كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الحادي والعشرون

(علي بن الحسين المسعودي - علي بن محمد بن الرضا)

الطبعة الثانية

باعتناء

محمد الحجيري

يُطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

أُولريش هارمان و أنطون هاينِن

جزء ٦ - قسم ٢١

طبع على نفقة الجمعية الألمانية للبحث العلمي
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
على مطابع دار صادر – بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعِن

(١) المسْعودي المؤرِّخ

عليّ بن الحُسَين بن علي أبو الحسَن المسعودي المؤرِّخ، من ذُرِّية عبد الله بن مسعود الصَّحابي رضي الله عنه. قال الشيخ شمس الدين: عِداده في البغداديين، وأقام بمصرَ مدةً. وكان اخبارياً علاّمةً صاحب غرائب / [ب٤٠أ] ومُلَح ونوادر. مات سنة ست وأربعين وثلاث مائة. وقال ياقوت: ذكره محمد بن اسحق النديم فقال: هو من أهل المغرب، وهو غلَط، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من

---

١ ـ ترجمته في الفهرست لابن النديم (القاهرة) ٢٢٥، وجمهرة ابن حزم ١٩٧، ٤١١. ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/٩٠ ـ ٩٤، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٥٧، والعبر للذهبي ٢/٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٦٩ رقم ٣٤٣، ودول الاسلام ١/١٦٧، وفوات الوفيات ٣/١٢/ رقم ٣٣٦، وطبقات الشافعية للسُّبكي ٣/٤٥٦ رقم ٢٢٥، ولسان الميزان ٤/٢٢٤ ـ ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٣/٣١٥، «وفيات سنة ٣٤٥هـ» وكشف الظنون ١/٧٨، ١٦٦، ٢٦٤، ٤٩٣، ٦٣٢، ٧٠٤، ٨٢٢، و٢/١٦٥٨، ١٦٦٤، ١٧٨٢، والشذرات لابن العماد ٢/٣٧١ «وفيات سنة ٣٤٥هـ»، والذريعة للطهراني ٣/٣٤٧، وقاموس الرجال للتستري ٦/٤٦٩، وهدية العارفين ١/٦٧٩، وإيضاح المكنون ١/١٨٣، ٢/٣٠٨، ٧١٨، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ٤١/١٩٨ ـ ٢١٣، والخطط الجديدة لعلي مبارك ١٥/٣٧، والمخطوطات التاريخية لكوركيس عواد ٧٥، وفهرس دار الكتب المصرية ٥/١٣ ـ ١٤، والمشرق ١٢/٦٣٧، وعيسى اسكندر المعلوف في: مجلة النعمة ١/٧٦ ـ ٨١، ١٠٩ ـ ١١١، وعلي أدهم في مجلة الثقافة، السنة ١٢، عدد ٦٠٩/٦ ـ ٩، وعبد الوهاب حومد في الحديث ١٤/١٩٢ ـ ١٩٦، والاعلام ٤/٢٧٧، ومعجم المؤلفين ٧/٨٠ ـ ٨١، ومقبول أحمد في: Islamic culture. XX VIII. 275-286, 509-525.

كتاب مروج الذهب، وقد عَدَّد فضائل الأقاليم ووَصف هواءها واعتدالها وانحرافها، ثم قال: وأَوسَطُ الأقاليم إقليم بابل الذي مَولدُنا به(١).

وله من التصانيف: كتاب مُروج الذّهب ومَعادن الجوهر في تُحَف الأشراف والملوك(٢)، وكتاب ذَخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، وكتاب الرسائل والاستذكار لما مَرّ في سالف الأعصار، وكتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، وكتاب التنبيه والإشراف(٣)، وكتاب خزائن المُلْك وسر العالمين، وكتاب المقالات في أصول الديانات، وكتاب أخبار الزمان ومَن أبادَه الحَدَثان(٤)، وكتاب البيان في أسماء الأئمة، وكتاب أخبار الخوارج.

(٢) الشريف المرتضى

عليّ بنْ الحسين بين موسى بن محمد بن موسَى بن ابراهيم بن موسَى بن جعفر بـن محمد بن عليّ بن الحسَين بن علي بن أبـي طالب أبو القاسم المرتضَى،

....

(١) مروج الذهب ٣٨/٢ «ولدنا به».

(٢) طبع مرات عدة، وأفضل هذه الطبعات تلك التي اعتنى بها شارل بللا ضمن منشورات الجامعة اللبنانية.

(٣) طبع للمرة الأولى قبيل نهاية القرن التاسع عشر بسبع عشرة سنة في مطبعة بريل ــ ليدن من أعمال هولندا ضمن المكتبة الجغرافية التي عني بنشرها البروفسور «دي جويه».

(٤) طبـع قسم منتزع منه في دار الأندلس ببيروت.

---

٢ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٢٠/٨ رقم ١٦٣، وجمهرة ابن حزم ٦٣ «وفاته سنة ٤٣٧هـ»، وتاريخ بغداد ٤٠٢/١١، رقم ٦٢٨٨، ودمية القصر للباخرزي ٢٩٢/١، رقم ١٠٦، وفهرست الطوسي ٩٨، والنجاشي ١٩٢، والذخيرة لابن بسام ق ٧ / ج ٤٦٥/٢ ــ ٤٧٥، ومعالم العلماء لابن شهراشوب ٦٩ رقم ٤٧٧ «وفاته سنة ٤٣٣هـ»، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٦٠٠/١/٤، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤٦/١٣ ــ ١٥٧، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢٦/٩، وإنباه الرواة للقفطي ٢٤٩/٢ ــ ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٣١٣/٣ ــ ٣١٧ رقم ٤٤٣، وميزان الاعتدال ١٢٤/٣ رقم ٥٨٢٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٣٦هـ)، والعبر ١٨٦/٣، ودول الإسلام ٢٥٨/١، وسير النبلاء ٥٨٨/١٧، وتاريخ الوردي ١٧٦/٢، ومرآة الجنان =

عَلَم الهُدَى نقيب العلَويين أخو الشريف الرَّضيّ. ولد سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مائةٍ وتوفي سنة ستٍّ وثلاثين وأربع مائة. وكان فاضلاً ماهراً أديباً متكلِّماً، له مصنَّفات جَمَّة على مذهب الشيعة.

قال الخطيب: كتبت عنه(١). وكان رأساً في الاعتزال، كثير الاطِّلاع والجدال. قال ابن حزم في الملل والنحل(٢): ومن قول الإمامية كلِها قديماً وحديثاً أن القرآنَ مُبْدَلٌ، زيد فيه ونقص منه حاشا علي بن الحسين(٣) بن موسى، وكان إمامياً فيه تَظاهر(٤) بالاعتزال، ومع ذلك فإنه كان يُنكِر هذا القول، وكَفَّر من قاله، وكذلك صاحباه: أبو يعلَى الطوسي وأبو القاسم الرازي. وقد اختُلِفَ في كتاب «نهج البلاغة» هل هو وضعُه أو وضع أخيه الرضِيّ. وحَكَى عنه ابنُ برهان النحوي أنه سمعه ووجهُه إلى الحائط يعاتب نفسَه ويقول: أبو بكرٍ وعمرُ وَلِيا فعدَلا واستُرحِما فرحِما، أفأنا أقول ارتدّا بعد أن أسلما؟!! قال: فقمت وخرجت، فما بلغت عَتبةَ الباب حتى سمعت الزعْقَةَ علية.

وكان ابن برهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه رحمه الله تَعالَى، وكان يدخل عليه من أملاكه في كل سنةٍ أربعة وعشرون ألفَ دينار. قال أبو الفضل

. . . .

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٠٢/١١.
(٢) راجع: معجم ياقوت ١٥٢/١٣.
(٣) ابن حزم: الحسن
(٤) نفسه: يظاهر

= لليافعي ٥٥/٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٥٣/١٢، ولسان الميزان ٢٢٣/٤، رقم ٥٨٩، والنجوم الزاهرة ٣٩/٥، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ رقم ١٦٩٩، وكشف الظنون ٧٤٨، ٧٩٤، والذريعة للطهراني ٤٠١/٢ رقم ١٦١٢، وتتمة اليتيمة ٥٣/١ ــ ٥٦، وإيضاح المكنون ٥/١، ١٣٦، وهدية العارفين ٦٨٨/١، وروضات الجنات للخوانساري ٣٨٣، وأعيان الشيعة ١٨٨/٤١ ــ ١٨٧، ومعجم المؤلفين ٨١/٧، والاعلام ٢٧٨/٤، وكتاب أدب المرتضى للدكتور عبد الرزاق محي الدين، بغداد ١٩٥٧، ومقدمة ديوان الشريف المرتضى، ومجلة العرفان ٣٢/٢، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٠١/٢٤.

محمد بن طاهر المقدسي[١]: دخلت[٢] على الكِيَّا أبي الحسين يحيَى / [ب٤٠ب] ابن الحسَين العَلَوي الزَّيْدي، وكان من نُبلاء أهل البيت ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع، فذكرَ بين يديه يوماً الإماميَّة فذكرهم أقبحَ ذكرٍ وقال: لو كانوا من الدّوابِ لكانوا الحميرَ، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرَّخَمَ[٣]، وأطنب في ذمِّهم. وبعد مدةٍ دخلت على المرتضَى وجرَى ذِكر الزّيدية والصالحيّة أيُّهما خير، فقال: يا أبا الفضل، تقول: أيهما خير ولا تقول: أيُّهما شَرّ، فتعجَّبت من إمامَيْ الشيعة في وقتهما، ومن قول كل واحدٍ منهما في مذهب الآخر، فقلت: لقد كفيتما[٤] أهل السنة الوقيعة فيكما.

قيل أن المرتضَى اطَّلَع يوماً من رَوْشَنِه[٥] فرأى المطرِّزَ الشاعر وقد انقطَع شِراك نَعْله وهو يصلحه فقال له: فدَيْت ركائبك [و][٦] أشار إلى قصيدته التي أولها[٧]: [من الطويل].

سرَى مُغرماً بالعِيسِ ينتجعُ الرَّكبَا ... يسائل عن بدرِ الدُّجَى الشرقَ والغربَا
على عَذَبات الجِذْع من ماء تَغلِبِ ... غزال يرى ماء القلوب له شربا

[إلى قوله][٨]:

إذا لم تبلِّغني إليكم ركائبي ... فلا وردَت ماءً ولا رَعَتِ العُشْبا

فقال له المطرِّز مسرعاً: أتُراها ما تشبه مجلسَك وشربك وخِلَعَك؟ أراد بذلك

....

(١) انظر ترجمته في الوافي ٣/١٦٦ رقم ١١٣٣.
(٢) معجم ياقوت: سمعت.
(٣) مفرده رَخَمة، وهو طائر موصوف بالغدر وقيل بالقذَر وقيل غير ذلك.
(٤) ياقوت: كُفِيَ.
(٥) الرّوشَن: الكُوّة.
(٦) الزيادة من ياقوت.
(٧) راجع الأبيات في معجم ياقوت ١٣/١٥٦.
(٨) الزيادة في معجم ياقوت وهو ما يقتضيه السياق.

أبيات المرتضى وهي(١): [من الخفيف].

يـا خَليليَّ من ذُؤابـةِ قَيسٍ(٢) ⁄ في التَّصابي مكارمُ الأخلاقِ(٣)
غَنِّيـاني بذكـرهم تُـطرِبـاني(٤) واسقيـاني دمعي بكأسٍ دِهاقِ
وخـذا النومَ من جفـوني فإني قد خَلعْتُ الكرَى على العُشّاقِ(٥)

ومن تصانيفه: كتاب الشافي في الإمـامة، كتـاب الملَخَّص في الأصول لم يُتِمُّه، كتاب الذخيرة في الأصول تامٌّ، كتاب جُمَل العِلْم والعَمل [تامّ](٦)، كتاب الدرر والغرر، وهو كثير الفوائد [تكملة الغرر](٧)، كتاب التنزيه، كتاب المسائل الموصلية الأولَى، كتاب المسائل الموصلية الثانيـة، كتاب المسـائل المـوصلية الثالثة(٨)، كتاب المُقْنِع في الغَيْبَة، كتاب مسائل الخِلاف في الفقه لم يتمّ، كتاب الانتصار(٩) فيما انفردت به الإمامية، كتاب مسائل [مفردات](١٠) في أصول الفقه، كتاب المصباح في الفقه لم يتمّ، كتاب المسائل الطرابلسية الأولَى، وكتاب المسائل [ب ٤١ أ] الطرابلسية الأخيرة، كتاب مسائل أهل مصر الأولَى، كتاب مسائل أهل مصر الثانية / ، كتاب البرق(١١)، كتاب طيف الخيال، كتاب الشيب والشباب، كتاب تَتَبُّع أبيات المعاني

....

(١) راجع الأبيات في ديوان المرتضى ٣٤٢/٢، والذخيرة لابن بسام ٤٧٥/٢/٨، وفي معجم ياقوت ١٤٩/١٣، وتتمة اليتيمة ٥٤.

(٢) معجم ياقوت وتتمة اليتيمة: بكْرٍ.

(٣) نفسه: رياضة الأخلاق، وكذلك في الديوان، وفي الذخيرة: للتَّصابي.

(٤) وفيات الأعيان: علِّلاني

(٥) في الأصل: وخذ النوم، ولعله من هفوات النساخ، وفي تتمة اليتيمة ومعجم ياقوت: عن جفوني.

(٦) الزيادة من ياقوت.

(٧) معالم العلماء: الغرر والدرر حسن، وتكملة الغرر.

(٨) معالم العلماء: المسائل الموصلية الأولية الثلاث.

(٩) معجم ياقوت: الاقتصار

(١٠) الزيادة من معالم العلماء.

(١١) معالم العلماء: المرموق في أوصاف البروق.

التي تكلَّم عليها ابن جِنّي، كتاب النَّقض على ابن جِنّي في الحكاية والمحكِيّ، كتاب تفسير قصيدة السيِّد[١]، كتاب قصر[٢] الرواية وإبطال القَول بالعَدد، كتاب الذريعة في أصول الفقه، كتاب المسائل الصيداوية. وله مسَائل مفردة نحو مائة مسألةٍ في فنون شَتّى، ومن شعره[٣]: [من الكامل].

وَطرقْنَني وَهْناً بـأجوازِ الـرُّبا[٤] ... وطرُوقُهنَّ على النوَى تخييلُ[٥]
في لَيـلَةٍ وافَى بـهـا متـمنِّـع ... ودَنَت بَعيـداتٌ وجـاد بخيـل
يا لَيْتَ زائرَنا بفاحمـةِ الدُّجَى ... لم يـأت إلا والصبـاحُ رسـول
فقليله وَضَـح الضحَى مُستكثَر ... وكثيـرُه غَبَش الـظلام قليـل[٦]
ما عابه ــ وبه السرور ــ زوَالُه ... فجميـع ما سَرَّ القلوبَ يزول

ومنه[٧]: [من الطويل]

وزارت وِسَادي في الظلام خَريدةٌ ... أراها الكرَى عَيني ولسْتُ أراها
تمانع صُبْحاً أن أراها بناظِري ... وتبـذُلُ جُنحاً أن أُقَبِّـل فـاهـا
ولما سَرت لم تخشَ وَهْناً ظَلالةً ... ولا عرفَ العُذّالُ كيف سُراها
فماذا الذي من غير وَعْدٍ أتَى بها ... وما[٨] ذا على بُعْدِ المَزارِ هَداها؟
وقالوا: عسَاها بعد زَوْرة باطلٍ ... «تزورُ بِلاَ رَيْبٍ فَقُلتُ: عسَاها»

. . . .

(١) نفسه: تفسير القصيدة المذهبة عن الحميري.
(٢) معجم ياقوت: نصُّ، ومعالم العلماء: نقض الرؤية.
(٣) راجع الأبيات في معجم ياقوت ١٣/١٥٣، والديوان ٣/٣١ ضمن مطولة تزيد على ٥٧ بيتاً، والأبيات هنا هي: ١٧ ــ ٢١.
(٤) معجم ياقوت: بأجواز الفلا،
(٥) نفسه: على الفَلاَ.
(٦) غبش: حلكة الظلام.
(٧) انظر الأبيات في معجم ياقوت؛ وفي الديوان ٣/٣٦٥ ضمن مطولة تناهز ٥٠ بيتاً، وأرقام الأبيات في القصيدة: ١٥ ــ ٢٠ باستثناء الرقم ١٩.
(٨) نفسه: ومن ذا.

ومنه(١): [من الطويل]

تَجافَ عن الأعداءِ بُقْيا فربما(٢)   كُفيتَ فلم تُجرَحْ بنابٍ ولا ظُفرِ
ولا تَبرِ منهم كلَّ عودٍ تَخافُه   فإنَّ الأعادي ينبتون من الدهر(٣)

ومنه(٤): [من مجزوء الكامل]

بيني وبين عَواذِلي   في الحبِّ أطرافُ الرِّماحِ
أنا خارِجيٌّ في الهوَى   لا حُكمَ إلا للمِلاحِ

ومنه(٥): [من المنسرح]

[ب٤١ب] مولايَ يا بدرَ كلِّ داجيةٍ   خُذْ بيَدي قد وقعتُ في اللُّجَجِ /
حُسْنُكَ ما تنقضي عجائبُه   كالبحر حَدِّثْ عنه بلا حَرَجِ
بحقِّ من خَطَّ عِذارَيْكَ ومَن(٦)   سَلَّطَ سلطانَها على المُهَجِ
مُدَّ يدَيكَ الكريمتين معي   ثم ادْعُ لي من هواكَ بالفَرَجِ

ومنه(٧): [من الخفيف]

قُلْ لمن خَدّه من اللحْظِ دامٍ :   رقّ لي من جوانحٍ فيك تُدمَى
يا سقيمَ الجُفون من غير سُقْمٍ   لا تلُمْني إن مِتُّ منهنّ سُقْما
أنا خاطرت في هَواكَ بقلبٍ   ركبَ البحر فيك «أمّا» وأُمّا(٨)

قلت: شعر جيد، ولكن، أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرضيّ؟

(١) الديوان: ١/١٠٥.
(٢) معجم ياقوت: بَغْياً، وهو تصحيف «بُقيا» كما في الديوان. وفي أعيان الشيعة: من الأعداء.
(٣) الديوان: مع الدهر.
(٤) وفيات الأعيان ٣/٣١٥، الديوان ١/٢١١.
(٥) وفيات الأعيان ٣/٣٥١، والديوان ١/١٧٤.
(٦) أعيان الشيعة: عارضيكَ.
(٧) الديوان: ٣/٢٢٢.
(٨) كذا في الأصل، وفي الديوان: أباً وأمّاً.

(٣) الجامع الباقُولي النحوي

عليّ بن الحسَين بن عليّ الضرير [أبو الحسن][١] النحوي الباقولي المعروف بالجامع. ذكره أبو الحسَن البَيهقي في كتاب الوِشاح فقال: هو في النحو والإعراب كَعبَةٌ، لها أفاضلُ العصر سَدَنة، والفضل[٢] بعد جَفائه[٣] أُسْوَة حسَنة. وقد بعث إلى خراسان ببيت الفرزدق المشهور في شهور سنة / خمس وثلاثين وخمس مائة، [٢أ] وهو[٤]: [من الطويل].

وَليسَتْ خُراسانُ التي كان خالدٌ بها أَسَدٌ[٥] إذْ كان سَيفاً أميرُها[٦]

وكتب كل فاضلٍ من أفاضلِ خراسان لهذا البيت شرحاً. ثم قال: وهذا الإمام استدَركَ على أبـي علي الفَسَوي[٧]، وعبد القاهر، وله هذه الرتبة، ومن شعره: [من الرمل].

أَحبِبِ النحوَ من العلم فقدْ يُدركُ المرءُ به أعلَى الشَّرَفْ
إنما النحويُّ في مجلسهِ كَشِهابٍ ثاقبٍ بين السُّدَف
يخرج القرآنُ من فِيهِ كما تخرجُ الدرَّةُ من جَوْفِ الصَّدَف

(١) الزيادة من ب.
(٢) معجم الأدباء لياقوت: وللفضل فيه.
(٣) ب: جفائه.
(٤) لم أعثر عليه في الديوان.
(٥) معجم الأدباء: أسداً.
(٦) راجع بشأن هذا البيت وتفسيره: الخصائص لابن جني ٢/٣٩٧.
(٧) نكت الهميان والبغية: أبـي الحسن النسوي، وفي الإنباه: الفارسي.

٣ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/١٦٤ ــ ١٦٧، وإنباة الرواة للقفطي ٢/٢٤٧ ــ ٢٤٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢، ونكت الهميان ٢١١، وبغية الوعاة ٢/١٦٠ رقم ١٦٩٧، وكشف الظنون ٦٠٣، ١١٦٠، وهدية العارفين ١/٦٩٧، والاعلام ٤/٢٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/٧٥.

وله من التصانيف: شرح اللُّمَع، كتاب كشف المعضلات وإيضاح المُشْكلات في عِلل القراءات[١]، وكتاب الجواهر[٢]، وكتاب المُجمَل، وكتاب الاستدراك على أبي عليّ، وكتاب البيان في شواهد القرآن.

(٤) أبو الفرج ابن هِنْدو

علي بن الحُسَين بن هِنْدو أبـو الفَرج الكاتب الأديب الشاعر. له رسائل مدوَّنة، وكان أحد كُتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. وكان متفلسفاً، قرأ كتب الأوائل على أبي الحسن العامري[٣] بنيسابور، ثم علي أبي الخير ابن الجَمّار[٤].
وورد بغداد في أيام أبي غالب ابن خلفٍ الوزير فخر الملك، ومدحه. وكان يلبس
[ب٤٢أ] الدُّرّاعة على رسم / الكُتّاب. <ولأبي الفرج هذا، ابن يدعَى أبا الشرف
عماداً، ذكره الباخرزي في دمية القصر، وأورد له شعراً متوسطاً>[٥]. وقال
[٢ب] أبو الفضل البندنيجي: هو / من أهل الرَّيّ، وشاهدته بجرجان في سِنيّ بضع عشرة
وأربع مائة كاتباً بها. وكان به ضَرْب من السوداء، وكان قليل القدرة على شرب

....

(١) نفسه: إيضاح علل القراءات، وفي معجم ياقوت: كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات.

(٢) معجم الأدباء: الجوهر

(٣) نفسه: الوائلي.

(٤) الحمّار.

(٥) سقطت من ب، وانظر: دمية القصر للباخرزي ٢/٦٧ ـ ٧١.

---

٤ ـ ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٣٩٧ ـ ٤٠٠ «واسمه هنا: الحسين بن محمد»، ودمية القصر للباخرزي ٢/٥٧ ـ ٦٦ «وفاته بجرجان سنة ٤٢٠هـ»، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/١٣٦ ـ ١٤٦، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٤/٣٥١ رقم ٨٠١ «وفاته سنة ٤٢٣هـ»، وتاريخ حكماء الاسلام للقفطي ٩٣ ـ ٩٥، وعيون الانباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/٣٢٣، وتتمة اليتيمة ١/١٣٤ ـ ١٤٤، وفوات الوفيات لابن شاكر ١٣/٣ رقم ٣٣٧، وكشف الظنون ٢/١٧٦٢، وإيضاح المكنون ٢/٣٧٩، ٧٠٤، وهدية العارفين ١/٦٨٦، ومجلة معهد المخطوطات العربية ٦/٧٥، ومعجم المؤلفين ٧/٨٢.

النبيذ، فاتفقَ أنه كان يوماً عند أبـي الفتح ابن أبـي عليٍ حَمَد كاتب قابوس بن وَشْمَكير وأنا معه، فدخل أبو علي الموضعَ، ونظر فيما كان بين أيدينا من الكتب. وتناشد هو وابن هندو الأشعار. وحضر الطعام فأكلنا، وانتقلنا إلى مجلس الشراب، فلم يُطِق ابن هندو المساعدة على ذلك، فكتب في رُقعةٍ دفعها إليه: [من الخفيف].

قد كفاني من المُدام شَميمُ   صالحتني النُّهَى وَثاب الغريمُ
هي جَهْدُ العقول سُمِّيَ راحاً   مثلَ ما قيل لِلَّديغ سَليم
إنْ تكنْ جنَّةَ النعيم فيها   من أذى السُّكْر والخُمار جحيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشرب(١).

ومن شعره أيضاً: [من الطويل].

أرَى الخمرَ ناراً والنفوسَ جواهراً   فإن شُرِبْت أبدَت طِباعَ الجواهرِ
فلا تفضَحُن النفسَ يوماً بشُربها   إذا لم تثقْ منها بحسنِ السَّرائر

ومنه: [من الكامل].

ما للمعيلِ وللمعَالي إنما   يسمو(٢) إليهنّ الوحيدُ الفاردُ
فالشمس تجتاب السماء فريدةً(٣)   وأبو بناتِ النعشِ فيها راكد

ومنه: [من مخلع البسيط]

عَابوه لما التحَى فقلنا: عِبْتُم وغِبتُم عن الجمالِ
هذا غزالٌ ولا عجيبٌ   أن يظهرَ(٤) المسكُ من غزال

....

(١) فوات الوفيات: من السكر.
(٢) تتمة اليتيمة والمختصر المحتاج إليه: يسعى.
(٣) تتمة اليتيمة: وحيدة.
(٤) يتيمة الدهر والفوات: تَوَلُّدُ المسك في الغزال.

[٣أ] ومنه / : [من الطويل]

تعـرّضت(١) الدنيـا بلذَّةِ مَـطْعمٍ   وزُخرفِ مَوْشِيٍّ من اللُّبْسِ رَائقِ
أراد سَفـاهاً أن يمـوِّهَ قبحَهـا(٢)   على فِكَرٍ خاضَت بِحارَ الدقائق
فـلا تخدعينـا بـالشـراب فـإننـا   قتَلنا نُهانـا في طِلابِ الحَقـائق

ومدح أبو الفرج مَنُوجَهرَ بن قابوس بقصيدةٍ تأنَّق فيها وأنشده إياها فلم يفهمها ولا أثابه عليها، فقال: [من البسيط]

[ب٤٢ب] يا وَيْـحَ فضلي أمَا في الناس من رجلٍ   يحنو عليه(٣)، أمافي الأرض من مَلِكِ؟
لَأكـرِمَنَّـكَ يـا فضلي بتـركِهمُ   وأسـتهينَـنَّ بـالأيـامِ والـفـلَك

فقيل لِمَنُوجَهْر: إنه قد هجاك، لأنه كان يلَقَّب فلك المعالي، فطلبه ليقتله فهرب إلى نيسابور. ومن شعره: [من المتقارب]

حَـلَلْتُ وَقـاريَ فـي شـادِنٍ   عُيـونُ الأنـامِ بـه تُعقَـدُ(٤)
غـدا وجهُـه كَعبـةً للجمـال   ولـي قلبُـه الـحَجـرُ الأسـود

ومنه: [من البسيط]

لا يؤيِسَنَّكَ(٥) من مجدٍ تَباعُده   فـإنَّ للمجد(٦) تـدريجاً وتـرتيبـا
إنَّ القنـاةَ التي شاهـدتَ رفعتَها   تَنمي وتنبتُ(٧) أنبـوبـاً فـأنبـوبـا

....

(١) معجم ياقوت: تعرَّضُ لي.
(٢) نفسه: أرادت شفاهاً أن تموه.
(٣) معجم ياقوت: عليَّ.
(٤) تتمة اليتيمة: خلعت عِذاري.
(٥) يتيمة الدهر: يوحشنك.
(٦) معجم ياقوت: للجَدّ، أي الحظ.
(٧) نفسه: فتصعد.

ومنه: [من السريع]

ضِعْتُ بأرض(١) الرَّيِّ في أهلها   ضَياعَ حرفِ الراء في اللُّثْغَهْ
٣ صِرتُ بها بعد بلوغِ المُنَى(٢)   أجهدُ أن تبلغَ بي البُلْغَه

ومنه: [من المتقارب]

وَساقٍ تَقَلَّدَ لما أَتى   حَمائلَ زِقٍّ مَلاه شَمُولا / [٣ب]
٦ فلِلَّه درُّكَ من فارسٍ   تَقَلَّد سَيْفاً يقُدُّ العُقولا

ومنه(٣): [من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ مُبدِعَ التفخيذِ   قد أتَى لا أتَى بغيرِ لَذيذِ
٩ أيُّ طيبٍ ولَذَّةٍ لخليعٍ   يشربُ الماءَ شهوةً للنبيذ

ومنه: [من الرمل]

كلُّ ما لي فهو رهنٌ ما لَه   من فِكاكٍ في مساءٍ وابتِكارِ
١٢ ففؤادي أبداً رهنُ هوًى   ورِدائي أبداً رهنُ عُقار
فدعِ التفنيدَ يا صاحِ لنا   إنما الربحُ لأصحاب الخسَار
لو تَرى ثوبيَ مصبوغاً بها   قلتَ: ذِمِّيٌّ تَبدَّى في غِيار
١٥ ولقد أمرح في شَرْخِ الصِّبَا   مَرحَ المُهْرةِ في ثِنْيِ العِذار

ومن شعر ابن هندو: [من المنسرح]

كفى فؤادي عِذاره حَرقهْ   فكفَّ عَيناً(٤) بدمعها غَرِقهْ
ما خُطَّ حرفٌ من العِذار به   إلا مَحا من جماله وَرَقَه(٥)

---

(١) معجم ياقوت: بأهل.
(٢) تتمة اليتيمة: الغَنا.
(٣) راجع البيتين في دمية القصر ٢/٦٥، وقد سقطت من ب.
(٤) فوات الوفيات: وكفّ عينٍ.
(٥) ب: محي.

ومنه: [من المنسرح]

[ب٤٣أ] يـا مَن مُحيَّاه كـاسمـهِ حسَنٌ ... إنْ نمتَ عني فليسَ لي وسَنُ /

قد كنتُ قبل العِذار في مِحَنٍ ... حتى تبـدَّى فـزادت المِـحَن

يـا شَعَـراتٍ جميعُـهـا فِتَـنٌ ... يَتيه في كُنْه وَصفِها الفَـطِن[١]

مـا غيّروا من عِـذاره سَفهـاً ... قـد كأن غُصناً فـأورقَ الغُصُن

[٤أ] ومنه / : [من الكامل]

أوحَى لعـارضِـه العِـذارُ فمـا ... أبقَى على رَوعي[٢] ولا نُسْكي

فـكـأن نمـلاً قـد دبَبْنَ بـه ... غُمِسَت أكـارِعُهن في مِسْـكِ

ومنه: [من السريع]

قـولـوا لهـذا القمـر البـادي[٣] ... مـالِـكِ إصـلاحي وإفسـادي

ردّوا فـؤاداً راحـلاً قُـبْـلةً[٤] ... لا بُـدّ لـلراحـل مـن زاد

ومنه: [من البسيط]

قالوا: اشتغلْ عنهمُ يوماً بغيرهمُ ... وخادعِ النفسَ إن النفسَ تنخدعُ

قد صِيغَ قلبي على مقدار حبِّهِمُ ... فمـا لحبٍّ سواه[٥] فيـه مُتَّسَـع

ومنه: [من المتقارب]

عجبت لقُـولَنْـج هـذا الأميـ ... ـر وأنَّى ومن أين قـد جاءَه[٦]

وفـي كـل يـومٍ لـه حُقْنَـة ... تـفـرغ بـالـزيت أمعـاءَه[٧]

(١) تتمة اليتيمة والفوات: في وصف كُنْهها.

(٢) فوات الوفيات: وَرَعي.

(٣) تتمة اليتيمة: قولاً.

(٤) نفسه: زَوِّدْ، وفي ب: قبله.

(٥) معجم ياقوت: لحبِّ سواهم.

(٦) تتمة اليتيمة: الوزير أنَّى ومن.

(٧) نفسه: تنظف بالزبِّ.

ومنه: [من المنسرح]

عـارضَ وردُ الخـدودِ وجنتَـه فـاتفقا في الجمـال واختلفَـا

يَـزداد بـالقـطفِ وردُ وجنتـه وينقصُ الـوردُ كلمـا قُـطِفـا

ومنه: [من الكامل المجزوء]

أوصَـى الفـقيـهُ الـعَسكـريُّ بـأنْ أكُـفَّ عـن الـشـرابِ

فـعَـصـيـتـه إنَّ الـشـرابَ عـمـارَةُ الـجسـم الـخَـراب

قال الثعالبي: كان قد اتفق لي [في أيام صباي] معنًى بديع لم أقدّر أني سُبقت إليه، [ولا ظننت أني شوركت فيه][1] وهو: / [من مجزوء الرجز] [٤ب]

قـلبيَ وَجْـداً مـشـتـعـلْ عـلى الهـمـوم مشـتـمـلْ

وقد كست جسمي الضنى[2] مـلابسُ الـصبِّ الـغَـزِل

إنـسـانـة فَـتَّـانـة بدر الدجَى[3] منها خَجِل / [ب٤٣ب]

إذا زَنـتْ عـيـني بـهـا فبـالـدمـوع تـغـتـسِل

حتى أُنشِدت لأبي الفرج ابن هندو: [من الطويل]

يقولون لي: ما بالُ عينِك إذ رأَت[4] محاسنَ هذا الظبي أدمعُها هُطْلُ؟

فقلت: زَنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صَوْب أدمعها غُسْل

قلت: وفي كتابي المسمَّى بـ«لذّة السمع في صفة الدمع» باب عقدته لهذا المعنى، ونبّهت على ما في هذين من القبح.

ومن تصانيف ابن هندو: كتاب مفتاح الطب، والمقالة المشوِّقة في المدخل إلى علم الفلسفة، كتاب الكَلِم الروحانية من الحكم اليونانية، ورسالة الوساطة بين الزُّناة واللاّطَة ــ هزلية ــ وديوان شعره.

....

(١) الزيادة من يتيمة الدهر ٣٩٨/٣.

(٢) يتيمة الدهر: وقد كستني في الهوى.

(٣) فوات الوفيات: السما.

(٤) يتيمة الدهر: مذ رأت.

(٥) القاضي ابن حَرْبَويه الشافعي

عليّ بن الحُسَين بن حرب بن عيسَى البغدادي القاضي أبو عُبَيد ابن حَربَويه. روى عنه النسائي في الصحيح، وقال الشيخ محيي الدين: كـان من أصحاب الوجوه، وذكره في شرح المهذَّب والروضة. وَلِيَ قضاء مصر سنة ثمان عشرة، وكان عالِماً بالاختلاف والمعاني والقياس، عارفاً بالقرآن والحديث. كان يتفقَّه على مذهب أبـي ثور، وكان ثقةً ثبتاً. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

(٦) ابن وَاقِد المَروَزِيّ

عليّ بن الحسَين بن واقِد مولَى عبد اللّٰه بن عامر بن كُرَيْـز القرشي[١] / [٥أ] المروَزي. توفي بمرو سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري آثاره[٢]، وروى له مسلم تعليقاً، وروى له الأربعة.

....

(١) ذكر المزي في تهذيب الكمال أن جده «واقد» كان مولى لعبد الله بن عامر بن كريز القرشي.

(٢) ب: في تاريخه.

---

٥ ــ ترجمته في كتاب الولاة والقضاة للكندي ٥٢٣ ــ ٥٣٠ «وفاته سنة ٣١٩هـ»، والمنتظم لابن الجوزي ٦/٢٣٨ ــ ٢٣٩، وتاريخ بغداد ١١/٣٩٥ ــ ٣٩٨، وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ٩٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٥٨ ــ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥٣٦ ــ ٥٣٨، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٠٣، والعبر ٢/١٧٦، ودول الإسلام ١/١٩٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٤٤٦ ــ ٤٥٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٣٩٧ رقم ٣٦٠، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/١٦٧، وتهذيب التهذيب ٧/٣٠٣ ــ ٣٠٤، رقم ٥١٩، وتقريب التهذيب ٢/٣٥ رقم ٣٢٠، ورفع الإصر عن قضاة مصر ٢/٣٨٩ ــ ٣٩٩، والنجوم الزاهرة ٣/٢٣١، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٣١٢، و٢/١٤٥، وطبقات ابن هداية الله ٥٣ ــ ٥٤، وطبقات العبادي ٦٨، وشذرات الذهب ٢/٢٨١ ــ ٢٨٢ «وفاته سنة ٣١٩هـ»، والاعلام ٤/٢٧٧، ومعجم المؤلفين ٧/٧٢.

٦ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣ / ق ٢/٢٦٧ رقم ٣٦٥ «وكنيته أبو الحسن»، وكتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٢٢٦ رقم ١٢٢٦، والجرح والتعديل ٦/١٧٩، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/٢١١ رقم ٥٠، والعبر للذهبي ١/٣٦٠، وميزان الاعتدال ٣/١٢٣ رقم ٥٨٢٤، والمغني في الضعفاء ٢/٤٤٦ رقم ٤٢٤٨، والكاشف ٢/٢٨٢ رقم ٣٩٥٧، وتهذيب التهذيب ٧/٣٠٨ رقم ٥٢٢، والتقريب ٢/٣٥ رقم ٣٢٣، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٤٦ رقم ٤٩٦٨، وشذرات الذهب ٢/٢٧.

(٧) أبو الفرج الاصبهاني صاحب الأغاني

عليّ بن الحسَين بن محمد بن أحمد بن الهَيثَم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبـد اللّٰه بن مروان بن محمـد بن مروانَ بن الحَكَم بن أبـي العـاصِ بن أميّةَ بن عبدِ شمس بن عبد مَناف، أبو الفرج الاشبهاني الكاتب العلاّمة الاخباري صاحب «الأغاني». وُلِد سنة أربع وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة، كذا قال الشيخ شمس الدين وغيره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: ذكر في كتاب «أدَب الغُرَباء» من تأليفه:

حدّثني صديق لي، قال: «قرأت على قصر مُعِزِّ الدولة بالشمّاسية: يقول فُلانُ ابن فلانٍ [الهروي](١): حضرت وفي هذا الموضـع في سِماط مُعِزِّ الدولة والدنيا عليه مُقبلة، وهَيبةُ المُلْكِ عليه مُشتَملة. ثم عدتُ إليه في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة، فرأيت ما يعتبر به اللّبيبُ [يعني] من الخراب». وذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بُخْتِيار، وكان ذلك في سنةِ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مائة، انتهى(٢).

....

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) كيف تكون وفاته سنة ٣٥٦ في خلافة المطيع بالله، وهو نفسه يحكي في كتاب «أدب الغرباء» ما رآه في قصر معز الدولة من الخراب بعد العمران، وأن ذلك كان سنة ٣٥٦ في زمن شبابه؟!!

---

٧ ــ ترجمته في نشوار المحاضرة للتنوخي ١٠/٤، والفهرست لابن النديم ١١٥، ويتيمة الدهر للثعالبـي ١١٤/٣ ــ ١١٨، وذكر أخبار اصبهان لأبـي نعيم ٢٢/٢ «وفاته سنة ٣٥٧هـ»، والمنتظم لابن الجوزي ٤٠/٧ ــ ٤١، وجمهرة ابن حزم ١٠٧، وتاريخ بغداد ٣٩٨/١١ ــ ٤٠٠، ومعجم الأدباء لياقوت ٩٤/١٣ ــ ١٣٦، والكامل لابن الأثير ٥٨١/٨، وإنباه الرواة للقفطي ٢٥١/٢ ــ ٢٥٣، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٧/٣ ــ ٣٠٩، وميزان الاعتدال ١٢٣/٣ رقم ٥٨٢٥، والعبر للذهبـي ٣٠٥/٢، والمغني في الضعفاء ٤٤٦/٢ رقم ٤٢٤٩، ودول الإسلام ٢٢١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/١٦ ــ ٢٠٣، ومرآة الجنان لليافعي ٣٥٩/٢ ــ ٣٦٠، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٣/١١، وتاريخ أبـي الفداء ١١٤/٢، ولسان الميزان ٢٢١/٤ رقم ٥٨٤، والنجوم الزاهـرة ١٥/١٤ ــ ١٦، ومفتاح السعـادة ٢٢٨/١، وكشف الظنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ١٩/٣ ــ ٢٠، وخزانة =

[ب٤٤أ] قلت: قال كثير من الناس إنه مات في / سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مائة عالمان: أبو علي القالي وصاحب الأغاني، وثلاث[١] ملوك: معز الدولة وكافور وسيف الدولة.

وسمع أبو الفرج من جماعةٍ لا يُحصَون، وروى عنه الدارقطني وغيره.

استوطن بغداد وكان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنِّفيها، وكان أخبارياً نسَّابة، شاعراً ظاهر التشيُّع.

قال أبو علي التنوخي: كان يحفظ أبو الفرج من الشعر والأغاني والأخبار والمسندات[٢] والأنساب ما لم أرَ قطُّ من يحفظ مثله. ويحفظ من سِوَى ذلك من علومٍ أُخَر، منها: اللغة والنحو [والخرافات][٣] والمغازي والسِّيَر، وصَنَّف لبني أمية [٥ب] أقاربه ملوك / الأندلس تصانيفَ وسيَّرها إليهم، وجاءه الإنعام على ذلك. قال الشيخ شمس الدين: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعّفه ويتهمه في نقله ويستهول ما يأتي به، وما علمت فيه جَرحاً إلا قولُ ابن أبـي الفوارس: خَلَّط قبل أن يموت. وقد أثنى على كتابه «الأغاني» جماعة من جِلَّة الأدباء، انتهى.

قال ابن عرسٍ الموصلي: كتب إليَّ أبو تغلب ابن ناصر الدولة يأمرني بابتياع كتاب الأغاني، فابتَعته له بعشرة آلاف درهم، فلما حملته إليه ووقف عليه قال: لقد ظُلِمَ وَرّاقُه المسكين، وإنه ليساوي عشرةَ آلاف دينار، ولو فُقِدَ ما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن يُكتَب له به نسخة أخرى. وأبيعت مسَوَّدات الأغاني وأكثرها

(١) وفيات الأعيان: ثلاثة.
(٢) نشوار المحاضرة: والآثار والأحاديث المسندة.
(٣) الزيادة من نشوار المحاضرة.

= الأدب ٦٢/٦ ــ ٧٢، (وانظر الفهارس)، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ١٥٥/٤١، والاعلام ٢٧٨/٤، ومعجم المؤلفين ٧٨/٧، وترجمة ضافية في مستهل الجزء الأول من كتاب الأغاني، ومقدمة كتاب مقاتل الطالبيين لأبـي الفرج نفسه.

في ظهور بخط التعليق، فاشتريت لأبي أحمد بن محمد بن حفص بأربعة آلاف درهم. وأهدَى أبو الفرج به نسخةً لسيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألفَ دينار. وبلغ ذلك الصّاحبَ ابن عبّادٍ فقال: «لقد قصَّر سيفُ الدولة، وإنه يستأهل أضعافَها، [ووصف الكتاب][1] وأطنبَ في وصفه، ثم قال: ولقد اشتمَلت خزانتي على مائتي ألف مجلدٍ وسبعة عشر ألف مجلد[2] ما منها ما هو سميري غيرُه، ولا راقني منها سواه». ولم يكن كتاب الأغاني يفارق سيف الدولة في سَفَر ولا حَضَر[3]. وقال أبو الفرج: جمعته في خمسين سنة، وكتبت به نسخة واحدة وهي التي أُهدِيَت لسيف الدولة.

قال ياقوت: كتبت منه نُسخةً بخطي في عشر مجلدات، وجمعت تراجمه، ونَبَّهت على فوائده، وذكرت السبب الذي من أجله وضع تراجمه. ووجدته يَعِدُ بشيءٍ ولا يفي به في غير موضعٍ منه، كقوله في آخر أخبار أبي العتاهية: «وقد طالت أخباره ها هنا، وسنذكر أخباره[4] مع عُتْبٍ في موضعٍ آخر»، ولم يفعل. وقال في موضعٍ آخر: / «أخبارُ أبي نواس مع جِنان /، إذ كانت سائر أخباره قد [٦أ] [ب٤٤ب] تقدمت»، ولم يتقدم شيء، إلى أشباه ذلك. والأصوات المائة هي تسع وتسعون، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء، أو يكون النسيان غلب عليه، والله أعلم».

قلت: وقد ذكرت في صدر الكتاب في الدّيباجة عندما سردت أسماء الكتب المصنَّفة في التواريخ، جماعةً ممَّن اختار كتاب الأغاني. وكان أبو الفرج من أصحاب الوزير أبي محمد المهَلَّبي الخصيصين به، وكان أبو الفرج وسخاً في

....

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) معجم ياقوت: خزانتي على مائتين وستة آلاف مجلد.

(٣) ب: عضد الدولة، وفي كتاب معجم الأدباء قال ياقوت: وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة: لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره.

(٤) نفسه: خبره.

نفسه ثم في ثوبه قَذِراً، لم يكن يغسل دُرّاعةً يلبسها، ولا تزال عليه إلى أن تبلَى. وكان له قِطّ اسمه يَقَق(١)، مرض ذلك القِطّ بقولنج فحقنه(٢) بيده، وخرج ذلك الغائط على يديه، وقد طرق الباب عليه بعض أصحابه الرؤساء، فخرج إليهم وهو بتلك الحال، لم يغسل يديه، واعتذر إليهم بشغله عنهم بأمر القِطّ. وكان يوماً على مائدة الوزير أبـي محمدٍ المهلَّبـي، فقُدِّمت سِكْبـاجة، فـوافقت [من](٣) أبـي الفرج سَعْلَة، فبدر(٤) من فمه قطعةٌ بلغَمٍ وقعت في وسط السِّكْباجة، فقال الوزير: إرفعوها وهاتوا من هذا اللون بعينه في غير هذه الغضارة. ولم يَبِنْ عنده ولا في وجهه إنكار، ولا داخل أبا الفرج استِحْياء ولا انقباض.

وكان الوزير من الصَّلَف على ما حُكي عنه، أنه كان إذا أراد أكلَ شيءٍ بملعقةٍ كالأرز واللَّبَن وغير ذلك، وقف من الجانب الأيمن غلام معه ثلاثون ملعقةً زجاجاً مجروداً، فيأخذ ملعقةً ويأكل بها لقمةً واحدةً، وناولها(٥) لغلامٍ آخر وقف على يساره، ثم يتناول ملعقةً غيرها جديدة ويأكل بها لقمة واحدة، ثم يدفعها إلى الغلام الذي على يساره حتى لا يدخل الملعقة في فمه مرةً أخرى. وكان مع هذا الصَّلَف والظرف والتجنب يصبر على مواكلة أبـي الفرج ويحتمله لأدبه ومحادثته. ولما / [٦ب] طال الأمر على الوزير، صنَع له مائدتين عامّة وخاصّة، يدعو إلى الخاصة من يريد مواكلته.

وكان أبو الفرج أكولاً نَهِماً، فإذا ثَقُلَ الطعام على معدته تناول خمسةَ دراهم فلفلاً مدقوقاً، ولا يؤذيه ولا تُدمِعُ منه عيناه. وكان لا يقدر أن يأكل حمَّصةً واحدةً، ولا يأكل طعاماً فيه حِمَّص، وإذا أكل شيئاً منه سرَى(٥) بدنه كله، وبعد ساعةٍ

....

(١) اليقق: هو الشديد البياض.

(٢) ب: فخنقه، وقد صححت في الهامش.

(٣) الزيادة من معجم ياقوت.

(٤) معجم ياقوت: فبدرت.

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: يناولها.

(٦) نفسه: سَرْهَجَ.

أو ساعتين يُفْصَد، وربما فَصَد لذلك دفعتين. قال: ولم أَدَعْ طبيباً حاذقاً إلا سألته عن ذلك ولا يخبرني عن السبب، ولا يعلم له دواء. فلما كان قبل فالجه ذهبت عنه العادة في الحمّص، فصار / يأكله ولا يضُرُّه، وبقيت عليه عادة الفُلْفُل. [ب٤٥أ]

وكان يوماً هو والوزير المهلّبي في مجلس شراب، فسكر الوزير ولم يبقَ أحد من الندماء غير أبي الفرج فقال له: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تَهجُوني سِرّاً فاهْجُني الساعةَ جَهْراً. فقال: [اللَّهَ اللَّهَ] أيها الوزير [فيَّ][1] إن كنت قد مَلِلْتَني انقطعتُ، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف [إذا شئت]، فقال: لا بد من ذلك، فقال:

لِيَ أيرٌ بلَولَبْ

فقال الوزير:

في حِرِ أُمِّ المَهلَّبْ[2]

هات مصراعاً آخر، فقال: الطلاق يلزم الأصفهاني إن زاد على هذا.

وكان أبو القاسم الجُهَني المحتسب على فضله فاحشَ الكذب. كان في بعض الأيام في مجلسٍ فيه أبو الفرج، فجرى حديث النعنع وإلى أيِّ حدٍّ يطول. فقال الجُهَني: في البلد الفلاني نعنع يتشجَّرُ حتى يُعملَ من خشبه السلاليم، فاغتاظ أبو الفرج من ذلك وقال: نعم عجائب الدنيا كثيرة، ولا يُدفَع هذا ولا يُستبعَد.. وعندي ما هو أعجب من هذا وأغرب، وهو زَوج حمام راعبي يبيض في كل نَيِّفٍ وعشرين يوماً بيضتين فأنتزعُهما من تحته، وأضع مكانهما[3] صَنْجَةً مائةً وصنجةً خمسينَ /، فإذا انتهت مدة الحِضَان تفقَّسَت الصنجتان عن طَسْتٍ وإبريقٍ أو سَطْل [٧أ] وكرنيب. فعَمَّ أهلَ المجلس الضحك، وفطن الجُهَني وانقبضَ عن كثيرٍ مما كان يحكيه.

....

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) في معجم ياقوت:

أَيرُ بغلٍ بلَولَبِ في حِرِ أمِّ المُهَلَّبي

ورواية عجز البيت هنا هي الصواب.

(٣) ب: تحتها.

ومن تصانيف أبي الفرج: كتاب الأغاني الكبير، كتاب مُجرَّد الأغاني، كتاب التعديل والانتصاف[١] في أخبار القبائل وأنسابها، كتاب مَقاتل الطالبيين، كتاب أخبار الفتيان[٢]، كتاب الإماء الشواعر، كتاب المماليك الشعراء، كتاب أدب الغرباء، كتاب الديارات[٣]، كتاب تفضيل ذي الحِجَّة، كتاب الأخبار والنوادر، كتاب أدب السَّماع، كتاب أخبار الطفيليين، كتاب مجموع الأخبار والآراء[٤]، كتاب الخَمّارين والخمّارات[٥]، كتاب الفَرْق والمِعْيار في الأوغاد[٦] والأحرار، وهو[٧] رسالة عملها في هرون [بن][٨] المنجِّم، كتاب دَعْوَة التِّجار، كتاب أخبار جَحْظة [البرمكي]، كتاب جمهرة النسَب، كتاب نسَب بني عبد شمس، كتاب نسَب بني شَيْبان، كتاب نسَب المهَالبة، كتاب نسَب بني تغلب، كتاب الغِلمان [ب٤٥ب] المغنِّين /، كتاب مَناجيب الخِصْيان، عمله للوزير المهلّبي في خَصِيَّين كانا له مغَنِّيين، كتاب الحانات.

ومن شعره، ما كتبه إلى الوزير المُهلَّبي يشكو الفأر ويصف الهِرَّ:
[من الخفيف]

يا لَحُدْبِ الظهور قُعْص الرِّقابِ ... لـدِقـاق الأنـيـابِ والأذنـابِ
خُلِقَتْ للفساد مذ خُلِقَ الخَلْـ ... ـقُ وللعَيْث والأذى والخراب
[٧ب] ناقباتٍ في الأرض والسقف والحِيـ ... ـطانِ نقباً أعيَ على النُّقّاب /
آكلاتٍ كلَّ المآكل لا تأمـ ... ـنُنْها شارباتٍ معْ ذاك كل الشراب[٩]

....

(١) ب: والانتصاف.
(٢) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: القِيان.
(٣) معجم ياقوت: الديانات.
(٤) ياقوت: الآثار.
(٥) في رواية: الحمّارين والحمّارات.
(٦) هدية العارفين: بين الأرقاء.
(٧) نفسه: وهي، وهو الصواب.
(٨) الزيادة من معجم ياقوت.
(٩) اضطرب وزن البيت كما هو واضح، وقد جاءت إحدى الروايات على الشكل التالي:
آكلاتٍ كلَّ المآكلِ لا تأ ... مَنُها شارباتِ كلَّ الشرابِ

آلفـاتٍ قَرْضَ الثيـاب وقـد يعـ ـدِل قَرْضَ القلوب قرضُ الثيابِ
زال هـمـي منـهـن أزرقُ تـر كـيُّ الـسِّبـالَـينِ أنـمَـرُ الجِـلْبـاب
٣ ليثُ غابٍ خَلْقاً وخُلْقاً فمَن لا ح لِعَينَيـه خـالَـه ليثَ غـاب
نـاصِبٌ طَرْفَـه إزاءَ الـزوايـا وإزاءَ الـسُّـقـوفِ والأبـواب
ينتَضي الظُّفْرَ حين يظْفِرُ للصَّيْـ ـدِ وإلّا فـظُفْـرُه في قِـراب(١)
٦ لا تَـرى أخبثَيْه عينٌ ولا يعـ ـلم مـا جَنَّتاه غيـرُ التراب(٢)
قَـرطَـقُـوه وشَـنَّـفـوه وحـلَّو ه أخـيـراً وأولاً بـالـخِـضـاب
فهو طَوْراً يمشي بِحَلْيِ عروسٍ وهـو طَـوْراً يخـطو على عُنّـاب
٩ حَبَّذا ذاك صاحباً هو في الصُّحْـ ـبَةِ أوفَى من(٣) أكثر الأصحاب

ومنه ما قاله في الوزير المهلّبي(٤): [من الكامل]

أبِعَينِ مفتقـرٍ إليـك نـظرتَني فـأهنتني وقـذفتني من حَـالقِ
١٢ لستَ الملومَ أنـا الملومُ لأنـني أنـزلتُ آمـالي بغيـر الخـالق

قلت: وقد مَرّا في ترجمة أبي الطيّب المتنبي، ومنه: [من الطويل]

حَضرتكُمْ دَهْراً وفي الكُمِّ تُحفَةٌ فما أذِنَ البَوّابُ لي في لقائكمْ
١٥ إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم فما حالكم باللّه يوم عطائكم؟

ومنه في المهلّبي: [من الطويل]

ولمـا انتجعنـا لائِـذين بظلِّه(٥) أعـانَ وما عَنَّى، ومَنَّ ومـا مَنَّى
١٨ ورَدْنـا عليـه مُقْتِـرينَ فَـراشَـنـا ورُدْنا نداه مُجْـدِبينَ فأخصبنـا / [٨أ]

(١) أي يثب.
(٢) معجم ياقوت: لا يُري أخبثَيهِ عيناً، والأخبثان: البَوْل والثُّفْل.
(٣) سقطت من ب.
(٤) راجع البيتين في معجم ياقوت مع بعض الاختلاف. وانظر: الوافي بالوفيات ٦/٣٣٧ رقم ٢٨٤١.
(٥) معجم ياقوت: عائذين.

(٨) ابن كَوجَك الوَرّاق

[ب٤٦أ] عليّ بن الحسَين بن علي العَبْسِيّ يُعرَف بابن كَوجَكَ الورَّاق /. كان أديباً فاضلاً يُوَرِّق بمصرَ. سمع من أبي مسلمٍ محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل ابن جِنْزابَة الوزير، ومات سنة أربع وتسعين وثلاث مائة(١). وصَنَّف كتباً منها: كتاب الطيوريين(٢)، وكتاب أعَزّ المطالب إلى أعلَى المراتب في الزهد. ومن شعره: [من الطويل]

وما ذاتُ بَعْلٍ مات عنها فُجاءَةً ... وقد وَجَدت حَملاً دُوَيْنَ التَّرائبِ
بأرضٍ نأَت عن والدَيها كِلَيهما ... تعاوَرها الوُرّاثُ من كل جانب
فلما استَبانَ الحَمْلُ منها تنَهنهوا ... قليلاً وقد دَبُّوا دَبيبَ العَقارب
فجاءت بمولودٍ غلامٍ فأحرزَت ... تُراثَ أبيه الميْتِ دونَ الأقارب
فلما غدا للمال رَبّاً ونافسَت ... لإعجابها فيه عُيونَ الكَواكِب(٣)
وكادَ يطولُ الدِّرعَ في القد جسمُه ... وقاربَ أسباب النُّهَى والتجارب
وأصبح مأمولاً يُخافُ ويُرتَجى ... جميلَ المُحَيّا ذا عِذارٍ وشَارِب
أتيح له عَبْلُ الذراعين مُخْدَر(٤) ... جَريءٌ على أقرانه غيرُ هَائِب
فلم يُبقِ منه غيرَ عظمٍ مُجزَّرٍ ... وجُمجُمةٍ ليست بذات ذَوائب
بأوجعَ مني يومَ وَلَّتْ حمُولُهم(٥) ... يؤُمُّ بها الحَادونَ وادي غَباغِب

(١) قال ياقوت: ومات في أيام الحاكم، فرأيته سنة ٣٩٤هـ.
(٢) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: الطنبوريين.
(٣) معجم ياقوت: الكواعب.
(٤) نفسه: مخدر، وهو الأسد.
(٥) نفسه: حُدوجُهم.

٨ ــ ترجمته في معجم ياقوت ١٣/١٥٧ ــ ١٦٠، وإيضاح المكنون ١/١٠٠، ٢/٣١٢، وهدية العارفين ١/٦٨٦، ومعجم المؤلفين ٧/٧٦.

(٩) العَسقَلاني النحويّ

عليّ بن الحسَين بن بُلبُل أبو الحَسَن العَسقَلاني النحوي. من شعره:

[من مجزوء الكامل]

شَعْرُ الذؤابةِ والعِذارِ   قاما بعُذْري واعتِذاري
بأبي الذي في خَدّه   ماءُ / الصِّبَا ولهيبُ نارِ [٨ب]
سَكِرتْ لَواحِظُه وقلـ   ـبي ما يُفيق من الخُمار
عابوا امتِهاني في هَوا   هُ كأنني[1] أنا باختياري

ومنه في أزرق العين: [من السريع]

تُدِلُّ بالذابل حُسْناً وفي[2]   طرْفِك ما في طَرَفِ الذّابِلِ
أزرقُ كالأزرقِ يومَ الوغَى   كِلاهُما يوصَفُ بالقاتِلِ

(١٠) ابن عُرَيْبة الشافعي

عليّ بن الحسَين بن عبد الله بن عليّ أبو القاسم الرَّبَعي البغدادي ابن عُرَيْبة الشافعي. قرأ الفقهَ على القاضِيَين أبي الطيِّب الطبَري والماوردي وأبي القاسم

(١) إنباه الرواة:

عابوا امتهاني في الهوَى   حتى كأني باختياري

وقد أورد بيتاً خامساً لم يذكره الصفدي وهو:

ومن الصَّواب ـ وها عِذا   ري شائِنٌ ـ خَلْعُ العِذارِ

(٢) إنباه الرواة: قدّك كالذابل.

٩ ـ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/ ١٦٠ «كنيته أبو الحسين»، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٠، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٥٤.

١٠ ـ ترجمته في الأنساب للسمعاني ٦/ ٧٦ ـ ٧٨، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٣٠، والعبر للذهبي ٤/ ٥، والمشتبه ٤٥٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢٢٣ رقم ٩٢٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢١١ رقم ٨٢٩، وتبصير المنتبه لابن حجر ٣/ ٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

[ب٤٦ب] منصور بن عمر الكَرْخي. وقرأ الكلام للمعتزلة على أبي علي ابن الوليد / وغيره. وقرأ الأدب على ابن برهان. وسمع في صباه من أبي الحسَن ابن مخلد والحسَن بن أحمد بن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن بِشْران وغيرهم، وتوفي سنة اثنتين وخمس [مائة](١). وولد سنة أربع عشرة وأربع مائة. ومن شعره(٢): [من الكامل]

إنْ كنتَ نلتَ من الحياة وطيبِها ... مع حُسْن وَجهِكَ عِفَّةً وشَباباً
فاحذَرْ لنفسِكَ أن تُرَى متمنّياً ... يومَ القيامة أن تكون تراباً

(١١) الواعِظ الغَزْنَوي الحنَفي

عليّ بن الحسَين بن عبد الله بن محمد أبو الحسَن الواعظ الغزنوي. سمع بغزْنَة ومَرو والعراق. وكان مليحَ الإيراد يتكلم بالعجمي والعربي، جيِّد الكلام حَسنَ المعرفةِ بالفقه والتفسير. وكان حَنفياً تامَّ المروءة والسخاء، كثير البذل والعطاء، مُمَدَّحاً، حدّث ببغداد يسيراً. وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني

[٩أ] وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. توفي سنة / إحدى وخمسين وخمس مائة. قال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع، وبنت له [خاتون](٣) زوجة المستظهر رِباطاً بباب الأَزج. وكان السلطان يأتيه والوزراء والأكابر، وهو والد المسند أبي الفتح أحمد بن علي راوي الترمذي، ومن شعره: [من الكامل المجزوء]

إني لوصلِكَ أشتهي ... أَمَلٌ إليه أنتهي

....

(١) الزيادة من ب.
(٢) راجع طبقات السبكي ٤/٢٧٧.
(٣) الزيادة من المنتظم.

---

١١ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠/١٦٦ ـ ١٦٨، وخريدة القصر (القسم العراقي) ٢/٢٨٢، والكامل لابن الأثير ١١/٢١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٢٤ ـ ٣٢٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٣، وشذرات الذهب ٤/١٥٩.

إن نلتُ ذلك لم أُبَلْ ... بالروح مني إنْ نُهي
دنيايَ لذَّةُ ساعةٍ ... وعلى الحقيقة أنتَ هي
ولقد نهاني العاذلو ... نَ فقلتُ: لا لا أنتهي

(١٢) الإسكافي الكاتب

عليّ بن الحسَين بن عبد الأعلَى أبو الحسَن الإسكافي كاتب بُغَا الكبير. وكان أديباً راويةً للأخبار. روى عن أبي مُحلِّم والحسَن بن سَهلٍ وأحمد بن أبي دؤاد(١) القاضي، وإسحق بن إبراهيم الموصلي. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

(١٣) الوزير زعيم المُلْك

عليّ بن الحسَين بن علي بن عبد الرحيم الوزير أبو الحسَن زعيم الملك. وَزر للملك أبي نصرٍ حسَن بن كاليجار، وكان آخر ملوك بني بُوَيْه بعد هَلاك أخيه كمال الملك هِبَة سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعٍ مائة. كثرت مطالبة العسكر البغدادي له بالأقساط، فصادر التجار بالكَرْخ، فكثرت الشناعات عليه، فهرب إلى باب المَراتب فأمره القائم باللّه بالظهور، فظهر ووَكّل به في الديوان. وأقام يحاسب /، وباع دوابه [ب٤٧أ] وخيلَه وعِقارَه وضِياعَه. وأذِنَ له الخليفة في الانحدار إلى النعمانية. ثم لما غلب البسَاسيري، دخل زعيم الملك على يمينه. وكان يحترمه ويخاطبه بمَولانا. ثم إنه فر إلى البُطَيْحة وبقي بها إلى / أن مات سنة ستٍّ وستين وأربع مائة. ولمِهْيار [٩ب] الدَّيْلَمي فيه مدائح(٢) كثيرة، منها القصيدة الفائيَّة التي أولها(٣): [من الكامل]

(١) ب: داود.
(٢) ب: أمداح.
(٣) وهي مطولة تبلغ ٧٨ بيتاً، راجع ديوان مهيار ٢/٢٧٦ ــ ٢٨٧.

١٢ ــ ترجمته في تاريخ الطبري ٨/٦٠٨، ٩/٢٥٦.
١٣ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٨/٢٨٨ «وقد عبر التسعين»، والكامل لابن الأثير ٩/٥٧٥، ٦٤١، ١٠/٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/٣٢٨ رقم ١٥١.

سَـــأَلَ اللِّوَى وسؤالُـــه إلحـــافُ   لو كان من أهل اللُّوَى إسعافُ
واستمنـحَ الأَظعانَ وقفـةَ ساعـةٍ   لـو أسمـعَ المتسـرِّعَ الـوَقّـاف

منهـــا:

هَرِمَ الزمانُ وحُوِّلت عن شكلها   شِيَمُ الرجالِ وحالت الأوصَافُ[1]
ما إن شريت الجورَ مرتخصاً له   حتى عـلا وتَعـذَّر الأَنصـاف[2]
وجفت خلائقُ كنت إن جاذبتُها   سهُـلَ القيـادُ ولانت الأعـطاف
وغدا «زعيم الملك مع أملي له»[3]   ورجـايَ فيه عن الـوفاء يُخـاف
حتى سَلاَ صَبٌّ وأَعرضَ مُقبِـلٌ   عـني وأنـكـر خَـابـرٌ عَـرَّاف
يـا سيفَ نصري والمهنَّـدُ تابـعٌ   وربيعَ أرضي والسحابُ مضاف[4]
أخـلاقُك الغُـرُّ الصَّفـايـا مـالهـا   حملَت قذَى الواشينَ وهي سُلاف
والإفْـكُ في مـرآةِ رأيـك مـالـه   يخفَى وأنتَ الجـوهـرُ الشفّـاف

(١٤) ابن هندي الحمصي

عليّ بن الحسَين بن هندي القاضي أبو الحسَن الحمصيّ، أديب له شعر. ذكره ابن عسَاكر في تاريخه. وهو جَدّ بني هنـدي رؤساء حمص، تـوفي سنة إحـدَى وخمسين وأربع مائة. سمـع من أحمد بن حريز السلماسي بدمشق. حكى عنه أبو الفضل ابن الفرات. حكى ابن الأكفاني [عنه][5] أنه خَلَّف عشرةَ آلافِ دينار، وتوفيَ بدمشق.

....

(١) وهو البيت الثالث والعشرون منها.
(٢) الديوان: غلا، وفي ب: شربت الجَوْر مرتِجِصاً.
(٣) نفسه: زعيم الدين مع أمنى له.
(٤) رواية الديوان: مُصَاف: وهو الذي يكون في الصيف ولا يحمل ماءً.
(٥) الزيادة من ب.

(١٥) ابن صَصْرَى

عليّ بن الحسَين بن أحمد بن محمد بن الحسَين أبو الحسَن التغلبي / [١٠أ] ابن صَصْرى. أصلُهم من مدينة بلد حدث، وكان ثقةً، وتوفيَ سنة سبعٍ وستين وأربع مائة.

(١٦) ابن جَدَا العُكْبَري الحنبلي

علي بن الحسَين بن أحمد بن إبراهيم بن جَدَا[1] أبو الحسَن العُكْبري الفقيه الحنبلي. كان شيخاً صالحاً متعبِّداً فصيحاً لَسِناً مناظراً، له مصنَّف في الجدل[2] وغير ذلك، توفي سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة.

(١٧) الأخنف الواسطي الكاتب

عليّ بن الحسَين بن عليّ بن عليّ بن دينارٍ الأَخْنَف ــ بالخاء المعجمة والنون ــ أبو القاسم الكاتب الواسطي. قَدِمَ بغدادَ وسمع من عاصم بن الحسَن وأحمد بن الحسَن بن خَيْرون وغيرهما. ومدحَ / الإمامَيْن المقتدي وابنه المستظهر، [ب٤٧ب] والوزير أبا منصور ابن جهير. وكان يكتب خطاً مليحاً، وتُوفيَ سنةَ تسعين وأربع مائة. وكان يكتب بيده اليسرى. ومن شعره: [من الطويل].

هيا بانةً بالغَوْرِ إن مَرَّ شَادِنٌ ... بربْعِكِ مَهضُوم الحشا فَسَلّيهِ

....

(١) وفي رواية: حدا.

(٢) المختصر المحتاج إليه: في الأصول.

---

١٦ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢٩٩/٨، وطبقات الحنابلة ٢٣٤/٢ رقم ٦٧١، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٤٦/٤ رقم ٧٩٥، وسير أعلام النبلاء ٣٩١/١٨ رقم ١٩٢، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١١/١ ــ ١٢، والمنهج الأحمد للعليمي ١٤٨/٢ رقم ٦٨١، وشذرات الذهب ٣٣١/٣، ومناقب الإمام أحمد ٥٢١، ومعجم المؤلفين ٧١/٧.

وقولي له عن مُدنَفٍ عيد لم يجد　　دواءً لـه إلا مـدامـةَ فـيـه
خَفِ اللّهَ في قلبـي فإنك ساكنٌ　　بسَـوْدائـه واحفظْ مكـانـك فيـه

ومنه: [من البسيط]
يا نازحَ الدار عن قربـي ومسكنُه　　في حَبّةِ القلب لا تَبعُد بكَ الدارُ
عندي أحاديثُ في نفسي مخبَّأةٌ　　حتـى أراكَ وأخبـارٌ وأخبـار

(١٨) أبو الوزير المغربـي

علي بن الحسَين بن محمد بن يوسُف بن بحر بن بهرام الوزير أبو القاسم المغربـي. هو بغدادي الأصل، والمغربـي لقب لجده، وهو والد الوزير أبـي القاسم الحسين المغربـي ــ وقد تقدم ذكره. ولد أبو القاسم بحلب ونشأ بها، ووزر / [١٠ب] لصاحبها سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان. ثم هرب خوفاً منه إلى مصر، ووَزرَ للحاكم فقتله. وكان شاعراً، روى عنه الحافظ عبد الغني، وكانت قتلته سنة أربعمائة. ومن شعره(١):

(١٩) الحافظ الفلكي

عليّ بن الحسَين بن أحمد بن الحسَن بن القاسم بن الحسَن الحافظ أبو الفضل الهَمداني المعروف بالفَلكي. كان حافظاً مُتقِناً يُحسِن هذا الشأن جيّداً(٢). جمـع

(١) فراغ بحدود ثلاثة أسطر، والإشارة إلى الشعر لم ترد في ب.
(٢) ب: جدّاً.

١٨ ــ ترجمته في كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي ٤٧، وزبدة الحلب لابن العديم ١/١٨٨ «حوادث سنة ٣٨٤هـ»، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي ٤٨، والاعلام ٤/٢٧٨.

١٩ ــ ترجمته في الأنساب للسمعاني ٩/٣٣٠، واللباب لابن الأثير ٢/٤٤٠، وتـذكرة الحفـاظ للذهبـي ٣/١١٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٠٢ ــ ٥٠٤، والعبر ٣/١٦٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٦٨ رقم ٨٨٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٣١ رقم ٩٧٧، وكشف الظنون ١٣٩٧، ١٧٣٩، ١٨٥٨، والشذرات ٣/١٨٥ «وفيات سنة ٤٠٧هـ» و ٢٣١ «وفيات سنة ٤٢٧هـ»، وهدية العارفين ١/٦٨٧، والاعلام ٤/٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٧/٧١.

الكثير وصَنَّف الكُتب، منها: كتاب المنتهَى في الكمال في معرفة الرجال، ألف جزءٍ. وكان جدُّه بارعاً في الحِسَاب وعلمِ الفَلَك، فلذلك قيل له الفلكي، وتوفي سنة سبعٍ وعشرينَ وأربع مائة.

(٢٠) ابن المقَيَّر الحنبَلي

علي بن الحسَين بن عليّ بن منصور المسْنِد الصّالح المعمّر أبو الحسَن بن أبـي عبد اللّه ابن المقَيِّر ــ بـالقاف واليـاء آخر الحـروف مشدَّدة وبعـدها راء ــ البغدادي الأزَجي الحنبلي المقرىء النجّار مُسْنِد الديار المصرية بل مسْند الوقت. وُلِدَ ليلةَ عيد الفطر سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاثٍ وأربعين وست مائة. أجاز له أبو بكر ابن الزاغوني، ونَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَـري، والحافظ ابن ناصر وسعيد بن البَنّاء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمدٍ العباسي وجماعة. وكان يمكنـه السماع من هؤلاء. /وسمـع بنفسه من شُهْـدَة [١١أ] ومعمر بن الفاخر وعبد الحق اليوسُفي وعيسى بن أحمد الدُّوشابـي وأحمد بن الناعم وأبـي علي ابن شِيرَويه وجماعة. وهـو / آخر من روى بـالإجازة عن أولئـك، [ب٤٨أ] وبالسماع عن ابن الفاخر. وحدّث بدمشق وبغداد ومصر ومكة. وحج وراح إلى مصر فأقام بها، وجاور بمكة وتوفي بمصر. وكان شيخاً صـالحاً كثيـر التهَجُّد والتِّلاوة، صابراً على أهل الحديث، وآخرُ من روى بالسماع والإجازة شيخنا يونس الدبابيسي بالقاهرة.

---

٢٠ ــ ترجمته في تكملة إكمال الاكمال لابن الصابوني ٣٤٢ ــ ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ١١٩/٢٣ رقم ٩٢، ودول الإسلام ١٤٩/٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٣٢/٤، والعبر ١٧٨/٥، والنجوم الزاهرة ٣٥٥/٦، وشذرات الذهب ٢٢٣/٥، وتاج العروس ٥١٣/٣ (قير)، ومخطوطات الدار ٢١١/١، والاعلام ٢٧٩/٤.

(٢١) أبو الحسَن العَقيلي

عليّ بن الحسَين بن حَيدَرة بن محمد بن عبد اللّٰه بن محمد العَقِيلي، ينتهي نسَبه إلى عقيل بن أبي طالب، أبو الحسَن. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب «المُغْرِب» وساق له قطعاً كثيرة من شعره. وأما أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارةَ مثله، ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحة التخَيُّل. وقد وقفت على ديوانه. وأكثرُه مقاطيع ــ وقد ختمَه بأرجوزةٍ طويلة ناقض فيها ابنَ المعتز في أرجوزته التي ذَمّ فيها الصَّبوحَ ومدح الغَبوقَ، ومن شعره(١): [من المجتث]

إستجلِ بِكراً عليها ... من الزّجاجِ رِداءُ
فوَجهُ يومكَ فيه ... من الملاحة ماء

ومنه(٢): [من البسيط]

قُمْ فانحَرِ الراحَ يومَ النحرِ بالماءِ ... ولا تُضَحِّ ضُحًى إلا بصَهْباءِ
أدرِكْ حجيجَ الندامَى قبل نَفْرِهِمُ ... إلى مِنَى قَصْفُهم مع كل هَيْفاء
وعُجْ على مكةَ الرَّوْحاءَ مبتكراً ... وَطُفْ بها حَولَ ركنِ العُودِ والناي /(٣) [١١ب]

(١) الديوان ٤٢، وقد وردا ثالثاً ورابعاً على التوالي ضمن مقطوعة من أربعة أبيات، وراجع: المغرب لابن سعيد ٢٠٨، والمسالك والممالك لابن فضل اللّٰه العمري.

(٢) الديوان ٣٧، والمغرب ٢٠٧.

(٣) كذا في الأصل، وفي الفوات: الناءِ، وفي الديوان: النائي.

٢١ ــ ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي ١/٤٣١ ــ ٤٣٣، والخريدة (قسم مصر) ٢/٦٢ رقم ٥١، والمغرب في حُلَى المغرب (قسم مصر) ١/٢٠٥ ــ ٢٤٩، وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/١٨ رقم ٣٣٨، وخطط المقريزي ٢/١٦٣ ــ ١٦٤، وهدية العارفين ١/٧١٢، وإيضاح المكنون ١/٥١٩، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٤١/٧٥ ــ ٨٣، وفهرس المخطوطات المصورة (فؤاد سيد) ١/٤٥٠ «أدب ٢٤٢»، ومقدمة الدكتور زكي المحاسني للديوان المحقق، والاعلام ٤/٢٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/٧٣.

ومنه[١]: [من البسيط]

إشربْ على شَفَقٍ[٢] من تحته لَهَبُ كـأنـه سَبَجٌ من تحتـه ذَهَبُ
من قبلِ يُضحي خَلُوقاً مِسْكُه ويُرَى شَقيقُه يـاسَمِينـاً حين ينتَقِب[٣]

ومنه[٤]: [من السريع]

وقائلٍ: ما المُلكُ؟ قلت: الغِنَى فقـال: لا، بـل راحَـةُ القلبِ
وصَـوْن ماءِ الـوجه عن بـذلِه[٥] في نيـل من[٦] ينفد عن قُـرْب

ومنه[٧]: [من السريع]

لا تـلحـظاً مَن أنـت مُشتهِـرٌ بـه إذا كـان عـليـه رَقيـبْ
وغطِّ بـالأطرافِ وجـهَ الهوَى[٨] فليس تخفَى لَحظاتُ المُريب / [ب٤٨ب]

ومنه[٩]: [من الكامل]

قُـم هـاتـهـا وَردِيّـةً ذهـبيـةً تبـدو فتحسَبُهـا عَقيقـاً ذابـا
أوَمـا تَرَى حُسْنَ الهِـلال كأنـه لمـا تَبدَّى حـاجبٌ قد شـابـا[١٠]

....

(١) الديوان ٥٠.
(٢) نفسه: فحمٍ.
(٣) في الديوان جاء هذا البيت ثالثاً، وقد سبقه البيت التالي:
جـاء الغُـلامُ بـه والقُـرُّ ينفضُنـا عندَ الصبـاحِ فكِـدْنا منـه نَلتَهِبُ
(٤) الديوان ٥٠، والمغرب ٢٠٩.
(٥) الديوان: عن ذِلَّةٍ.
(٦) نفسه: ما.
(٧) الديوان ٦٤، وقد ورد البيت كما يلي:
لا تـلحـظن مـن أنـت مسـتهـتَرٌ بـه إذا كـان عـليـه رقيـب
(٨) الديوان: بالأطراف.
(٩) الديوان ٥٥، والمغرب ٢١٠، والفوات ١٩/٣، وريحانة الألباء للخفاجي ١٦٠/١.
(١٠) الفوات: حاجباً وهو تحريف.

ومنه(١): [من المنسرح]

وبـــركَــةٍ قــد أفــادنــا عَجبــاً ... ما ماج(٢) من مائها وما انسَكَبا
مِــن حــول فَــوّارةٍ مــركّــبــةٍ ... قـد انحنَى ظهرُ مــائهـا تعَبــا

ومنه(٣): [من الوافر]

ولَمّــا أقلَعـت سُفـنُ المــطايــا ... بريحِ الوَجْدِ في لُجَجِ السَّرابِ
جــرَى نـظَري وراءهُمُ إلى أن ... تكسَّــرَ بين أمــواج الـهِضــاب

[١٢أ] ومنه(٤): / [من الوافر]

وهاتِ زواهرَ الكاسات ملأى(٥) ... إلى الحافات بـالذهب المُـذابِ
فكِيـرُ الجـوّ يـوقِـدُ نــارَ بَـرْقٍ ... إذا خَمـدَت يـدخّن بـالضباب

ومنه(٦): [من الكامل]

يا مَن يُدَلِّس بالخِضابِ مَشيبَه(٧) ... إن المــدلِّسَ لا يـزال مُــريبَــا
هَبْ ياسمينَ الشَّيْبِ عاد بنفسَجاً ... أيعودُ عُرجـونُ القَوامِ قَضيبـا؟!

ومنه(٨): [من الكامل]

أذهبتُ فضــةَ خـــده بعِتــابـي ... ونثــرتُ دُرَّ دُمـوعِـه بخِـطابـي

. . . .

(١) الديوان ٤٩، والمغرب ٢٠٩، والبيتان هما الأول والأخير لمقطوعة من تسعة أبيات.
(٢) الديوان: ما سال.
(٣) الديوان ٦٥، والمغرب ٢١١، وثالث الأبيات في الديوان:
فَـرُحت أخـوض بحــراً من دمـوعي ... زيــادتــه إذا عـصَف انتِحـابـي
وقد جمعها وجدي مع القطعة السابقة على أنها قطعة واحدة.
(٤) الديوان ٥٤، والمغرب ٢١٠.
(٥) الديوان: فهات بَواتِقَ، والبيتان هما الثالث والرابع لمقطوعة من أربعة أبيات.
(٦) الديوان ٥٤، والمغرب ٢٠٩.
(٧) الديوان والمغرب والمسالك: شيبه بخضابه.
(٨) الديوان ٦٦، والمغرب ٢١٢.

ظَبيٌ جعلتَ كناسَه قلبي فلم   أَعقِل لصيدِ سواه قبل طِلابي
فزُهِي عَلَيَّ ومرَّ يسحب ذَيْلَه   بين التكبّر منه والإعجابِ
فحَلفت أني إنْ ظفرتُ بخده   لأرصِّعنَّ مُدامَه بحَباب

ومنه(١): [من مجزوء الكامل]

إشربْ على ذهبيّةٍ   صفراء كالذهبِ المُذابِ
فالجُلّنارُ خَلُوقُه   قد غابَ في مِسْك الضّباب

ومنه(٢): [من السريع]

يا مِسْكةَ العُشّاقِ مِسْكُ الدجَا   قد رُدَّ(٣) في نافجةِ الغَربِ / [ب٤٩أ]
وجَوْنة الشرقِ لكافورها   ناثرةً في عنبر التُّرْب
فاذهِبِ الهَمَّ بمشمولةٍ   كمسْكِ ذَوْبِ الذهبِ الرطب
فالماء قد جدّر بلّورَه   ما نثرته فضةُ السحب

ومنه: / [من المجتث] [١٢ب]

عَرائسُ القُضْب تُجلَى   على كراسي الرَّوابي
ومجلسُ الرَّوْض فيه   فَرْشٌ من العَتّابي

ومنه: [من الطويل]

حبيبٌ تجنّى فاعتذرنا فما انثنَى   فصَدَّ فواصَلنا فما لان جانبُهْ
فحتّى متى يسري إليه تَنصُّلي   وهِجرانه ما تستقلُ ركائبُهْ

(١) الديوان ٦٧، وهما الثالث والرابع من مقطوعة رباعية، وراجعهما في الفوات والمسالك والممالك.
(٢) الديوان ٦٧.
(٣) المغرب: درٌ، ونافجة المسلك: وعاؤه والاستعارة واضحة.

ومنه: [من الكامل]

الغَيم بيـن بُكـاً وبـين نَـحيـبِ   والـرّوض بين سَنـاً وبين لَهيبِ
فادخل بنا حُجر الرياض فما تَرى   فيهـا بَنـانـاً ليس بـالمخضـوب
ما دامت الأكياس من كـاساتنـا   مختـومةً بحبـابها المحبـوب

ومنه: [من مجزوء الكامل]

أَجَـل الـتـي مـا مـثـلُها   شيءٌ سِوَى الذهبِ المُذَابِ
مـا دام دِرْعُ الـمـاء قـد   حَفَّتْ بـه خُـوَذُ الحَبـاب

ومنه(1): [من مخلع البسيط]

أعـتـق مـن الـهـمّ رِقُّ قـلبي   بـعـاتقٍ ثـوبـهـا(2)، الـزجـاجُ
بـيـن ريـاضٍ مُـزخـرفـاتٍ   للمـاء في خُـلجهـا اختـلاج
فـليس يـدنـو إليـك غـصنٌ   بـمـفـرقٍ لـيس فـيـه تـاج

ومنه: [من الكامل]

الـرَّوضُ مـن أنهـاره وبَـهـاره   في المُصْمَتِ الفِضيِّ والـدِّيباجِ
[١٣أ] تـعلو رعـيَّتـه مـلوكُ غصـونـه   هـذا بـإكليـلٍ وذاك بتـاج /

ومنه(3): [من السريع]

[ب٤٩ب] يـا ذا الـذي يبسِمُ عن مثلهـا(4)   لائـحُـه يلمـع في عِـقـدهِ /
ومن لـه خَـدٌّ غـدا حـائـزاً(5)   شـقـائقَ الـنـعـمـانِ مـن ورده
إثنِ عِنـانَ الهجـر عن عـاشقٍ   قد طال ركضُ الدمـع في خده

....

(1) الديوان ٩١، والمغرب ٢١٦.
(2) الديوان: حشوها.
(3) الديوان ١٠٨، والمغرب ٢٢١.
(4) ب: تبسم.
(5) في رواية: خداً.

ومنه: [من مخلع البسيط]

جسـمُ زجاج ورَوْح راحٍ كـأنهـا الشمسُ في الصّباحِ
إن (ضحك) خجلَ الجلنارُ منها(١) أراكَ ثـغـراً مـن الأقـاحـي

ومنه: [من السريع]

لنـا صـديق صـادق الـوعْـدِ مُحَـذْلَقٌ في صَنْعـةِ الـرِّفْـدِ
مـا جلسَـت قَطُّ لـه هِـمَّـةٌ إلا عـلى مـرتبـةِ الـمجـد

ومنه: [من المجتث]

الـغـربُ بـالـليـل مِسْـكٌ والـشـرقُ بـالـفـجـر نَـدُّ
ورَوضـةُ الـجـام فـيـهـا مـن زهـرةِ الـراحِ وَرْد
فـاشـربْ على وجـه روضٍ لـه مـن الـمـاء خَـدّ
لـم تـلقَـه الـريحُ سَـبْـطاً إلا انـثـنـى وهـو جَـعْـد

ومنه(٢): [من المتقارب]

سـألتُ أبـا يـوسفَ حـاجـةً فـقـال: أجيء بـهـا في غَـدِ
فقـد سَلّط الـسِّـلَّ من مَـطْلِه فـأضنَى بـه جسَـد المَـوعـد

ومنه: / [من الخفيف] [١٣ب]

يـا شقيقَ الشقيقِ صُدْغـاً وخَدّاً وأخـا السَّرْوَة اعتـدالاً وقـدّا
بـك إلا سترتَ بـالـوصـل عني وجهَ إعراضِك الذي ليس ينْدَى
مـا كَفاه أن صـار خَدّي بَهـاراً منـه حتى صارت دمـوعيَ وَرْدا

(١) هناك اضطراب في صدر البيت، وربما كانت (ضحك) زائدة نتيجة سهو النساخ.
(٢) أعيان الشيعة: وقال يهجو أبا يوسف ابن المنشيء الكاتب: . . .

ومنه : [من المنسرح]

قم نصطَبح تحت رفرف الشجر   على غناءٍ يُحَثُّ بالوَتَرِ
فإنَّ خَزَّ الغَمام ينشر في ديباجَةِ الرَّوْض زئيرَ المطر

ومنه: [من الكامل]

[ب٥٠أ] نحن الذين غَدت رحَى أحسابُهم   ولها على قُطب الفَخار مَدارُ /
قوم لغصن نداهُم في رِفْدِهم(١)   وَرق ومن معروفهم أثمار
من كل وَضّاحِ الجبين كأنه   رَوْضٌ خلائقُه له أزهار

ومنه(٢): [من الوافر]

سَوالفُ سَوْسنٍ وخدودُ وردٍ   وأعين نَرجسٍ وجباه غُدْرِ
مَحاسنُ ليس ترضى عن نديمٍ   إذا لم يقضِ واجبَها بشُكر

ومنه(٣): [من السريع]

قد وَقَدَ الزهرُ مصابيحَه   وصَيَّر القُضْبَ فَوانيسَا(٤)
فاغنِ بالراحِ ندامَى غَدَوا   من المسرّاتِ مَفاليسا
ما دامَ قد صارَ نعامُ الرُّبا   من نِعَمِ السُّحْبِ طواويسا

ومنه(٥): [من السريع]

[١٤أ] أَهْيَفُ يستعطفُ لحظَ القَنا   إنْ كانَ غضباناً بأعطافِهِ /(٦)
إذا التَّثَنِّي عَصَفت ريحُه   تَلاطَمت أمواجُ أردافِه(٧)

....

(١) ب: من رفدهم.
(٢) الديوان ١٧٥، والمغرب ٢٢٩.
(٣) الديوان ١٨٣، والمغرب ٢٢٩.
(٤) الديوان والمغرب: أوقد، وفي ب: فوانينا، ثم صححت في الهامش.
(٥) الديوان ٢١٥، والمغرب ٢٣٠.
(٦) المصدر نفسه: غضبان.
(٧) في هامش ب بخط مختلف: أقبح: الذي إذا عصفت ريحه تلاطمت أمواج الأرداف، ولعمري إنها لحالة ينبغي أن يستعاد.

ومنه: [من السريع]

قد كان جَمراً خَدُّه فالتحَى   فصار كالجمرِ إذا ما انطفَا

ومنه(١): [من الكامل المجزوء]

الأقحوان غُصونُه(٢)   بيضُ النَّواصِي والمفارقْ
ومَراوِدُ الأمطار قد   كُحِلَت بها حَدَقُ الحَدائِق

ومنه: [من البسيط]

لنا العطايا التي قُدَّتْ أَزِمَّتُها   من المكارم والتعجيلُ سائقُها
ونحن إن نَصبت شطرنج معركةٍ   رِخاخُها(٣) وأعادينا بَياذِقُها(٤)
لولا ندًى من ندانا للظنون ذَوتْ   وللأمانيِّ ما اخضرَّتْ حدائقُها(٥)
قَومٌ نجوم عطاياهُم مغاربُها   أيدي العُفاةِ وأيديهم مشارقُها

ومنه: [من السريع]

ستائر الأوراق منصوبة قيانها   قِيانُها من خلفها الوُرْقُ
فاشرب على ألحانها واسقني   شمساً لها من كاسها شرق / [ب٥٠ب]
فالجوُّ في عاتقِ نَفَّاطِه   زَرّاقَةٌ نيرانُها البَرْق

ومنه(٦): [من المنسرح]

مُنعَّمٌ حِليةُ اللِّحاظ إذا   أقبل تجري إليه في طلَقِ
كأنما وجهه لكثرة ما   فيه من الحُسْن مَوسِمُ الحدَق

....

(١) الديوان ٢١٥، والمغرب ٢٣٠.

(٢) وفي رواية الديوان أثبتت واو في مطلع البيت: والأقحوان...

(٣) جانب الكلمة في ب: جمع رُخّ، وهو من أدوات لعبة الشطرنج، انظر اللسان (رخخ).

(٤) في هامش ب: معرب پاذة، وفي النهاية لابن الأثير: وهو اسم الخمر بالفارسية، وفي اللسان (بذق): ومما عُرِّب: البياذقة، وهم الرجالة، ومنه بيذق الشطرنج.

(٥) ب: كلما اخضرَّت.

(٦) الديوان ٢١٥، والمغرب ٢٣٣.

[١٤ب] ومنه: / [من الطويل]

وأوحشتَ من رؤياكَ طرفي ولم تزل … تُنـزِّهُهُ في وَرد وجنتـكَ الغَضِّ
فإن كنتَ تخشَى من لسانِ بكائه … فما الرأيُ إلا أن تبرطلَ بالغَمْض

ومنه: [من البسيط]

إنـي لآنَـفُ مـن ثَـغْـرٍ أُقـبِّـلهُ … إن لم يكن ثغر ما منه لي عِوَضُ(١)
لأنني لَسْتُ أرضَى لثم مُبتَسـمٍ … إنْ لم يكن لِيَ في إغريضه غَرَض

ومنه(٢): [من السريع]

أنِـرْ بصبح الوَصْـل عيشي فقد … صَـيَّـره ليـلُ الـقِلَى مُـظلِمـا
وأرْثِ لـمن أفـلاكُ أجـفـانـه … تُـطلِـعُ مـن أدمـعـهِ أنـجُـمـا

ومنه(٣): [من الطويل]

أَلَـذُّ مَـودّات الـرجـال مَـذاقـةً … مَوَدَّةُ مَن إنْ ضَيَّقَ الدهـرُ وَسَّعا
فلا تلبس الوُدَّ الذي هو سَـاذجٌ … إذا لم يكن بالمكرُمات مُرصَّعـا

ومنه(٤): [من البسيط]

يا طاعناً بعِتابـي كـاد ينقذني(٥) … لو لم أكن لابساً دِرْعاً من الأَمَلِ
إخلعْ عليَّ جديداً من رضاك فقد … رَقَّعتُ بالعُذْر ما خرَّقتُ بالزَّلَـل

(١) كذا في الأصول، وصوابه: ثغراً، كي يستقيم الوزن.
(٢) الديوان ٢٦٠، والمغرب ٢٤٠.
(٣) الديوان ١٩٩، وفوات الوفيات ٢٢/٣.
(٤) الديوان ٢٣٨.
(٥) نفسه: ينفذني.

ومنه(١): [من البسيط]

ناحَت فَواخِتُ سُحْبٍ وكرُها الفَلَكُ ... بكاؤها لطواويس الرُّبَى ضَحِكُ
وأنجمُ النبتِ تجلا في ملابسها ... جِيدُ السماء التي أقمارها البِرَك(٢)
والوَرد ما بين أنهارٍ مدَرَّجةٍ ... كأنه شَفَقٌ من حوله حُبُك
فسَقِّنا من عصير الكرم صافيةً ... كأنها الذَّهَبُ الإبريزُ مُنْسَبِك / [١٥أ]
يُبدي المزاجُ على حافاتها حَبَباً ... كأنه من حريرٍ أبيضٍ شَبَك / [ب١٥أ]

ومنه(٣): [من الخفيف]

رَشَأٌ تنعَمُ العيونُ بما في ... خَدِّه من شقائقِ النُّعمانِ
ما التقى حسْنُه بنا قَطُّ إلا ... رَدَّنا عن مَحَجَّةِ السُّلْوان

ومنه: [من مخلّع البسيط]

قُمْ فاقبلِ الكاسَ فهي حُبلَى ... للراحِ في بطنها جَنينُ
ومِن مُهودِ الرُّبا ثَباتٌ ... من كل وجهٍ لها عيون
وانعَم بإسقاطِ كلِّ هَمٍّ ... من قبل أن تُسقَطَ الغصون

ومنه(٤): [من الخفيف]

جُعِلَت مُهجتي الفداءُ لِغُصنٍ ... إن تَثَنَّى ثَنى القلوبَ لَديهِ(٥)
كلُّما لاحَ وجهُه في مكانٍ ... كَثُرت زَحْمةُ العيونِ عليه

ومنه: [من الكامل]

خَلِّصْ بِجاه الوَصْل قلب متَيَّمٍ ... غمرَ الصّدودُ عليه أعوانَ الضّنَى

(١) الديوان ٢٣١، والمغرب ٢٣٤، وفوات الوفيات ٣/٢٢.
(٢) الديوان: تجلّى.
(٣) الديوان ٢٧٢، والمغرب ٢٤٥، والفوات ٣/٢٢.
(٤) الديوان ٢٩٣، والمغرب ٢٤٨، وفوات الوفيات ٣/٢٣.
(٥) الديوان: إن تثنى تُثنَى القلوبُ إليه.

ومنه[١]: [من المنسرح]

قَطَّعَ قلبي بِمُدْيَةِ التِّيهِ ... وذَرَّ من ملحِ صَدِّهِ فيهِ
ولَفَّه في رقاقِ جفوته ... وقطَّع البَقْلَ من تَجَنِّيه
وقال لي: كُلْ، فقلت: آكلُ ما ... أُمرِضُ قلبي به وأُوذيه؟!

ومنه: [من البسيط]

[١٥ب] نحنُ المحاسنُ للدنيا إذا سَفرت[٢] ... حتى إذا ابتَسَمت كنا ثناياها /
عِصابة ما رأى جيدُ الزمان له ... قلائداً هِيَ أبهَى من سَجاياها[٣]
لم يخلقِ اللّهُ شيئاً قَطُّ أكثرَ من ... حاجات قُصَّادها إلا عَطاياها[٤]

وقال مزدوجةً يمدح بها الصبوح مناقضاً لعبد اللّه بن المعتز، وقد تقدمت مزدوجة ابن المعتز في ترجمته[٥]: [من الرجز]

وليلةٌ أيقظني مُعانقي ... والبدرُ قد أشرق في المشارقِ
وقد بدَت في إثره الثريّا ... فلم أزَل أنظرها مَليّا
كأنها في ساعة الطلوعِ ... بَنانُ خَوْدٍ بانَ للتَّوديعِ
يوم النَّوى من كُمِّ ثوبٍ أَزرقِ ... أو هَوْدَجٍ يطوي السُّرَى في المشرقِ
فُصوصُ بلّور على فيروزَجِ ... تشرق في الجو بنور مُبْهِجِ
وجاء بالشيراز والبَواري[٦] ... ضِدَّين مثل الوصل والهِجرانِ
كأن هذاك بذا إذا خُلِطْ ... صبحَ مشيبٍ بدجَى شعرٍ وُخِطْ
ثم لنا جَدْيٌ قَريشٌ مُشرقُ ... كأنما أَهابُه مخَلَّقُ

(١) المغرب ٢٤٩، وفوات الوفيات ٢٣/٣.
(٢) الفوات: في الدنيا.
(٣) ب: شجاياها.
(٤) هنا انتهت ترجمته في ب، فأسقطت المزدوجة.
(٥) راجع ترجمته في الوافي ٤٤٧/١٧ ــ ٤٦٧ رقم ٣٨٨.
(٦) خرج هنا على قاعدة المزدوجة.

ثم لنا فَرْخُ إوزٍّ يبتهِجْ — في قِدْرِ جُوذابٍ لها تصبو المُهَجْ
رَطبٌ نَضيجٌ فائقٌ لذيذُ — يعوم في الدّهنِ به السَّميذُ
٣ شَبَّهتُه بمرضَعٍ في مَهْدِ — عليه ثوب أحمر كالوردِ
وقد حكَت في قِدْرها الجُوذابَهْ — سَبيكةً من ذهبٍ مُذابَهْ
وبعد هذا نَرجِسِيّةً سَبَتْ — بحُسْنِها عقليَ لَمّا أنْ بَدَتْ
٦ كأنها في زِيِّها عروسُ — قد فُتِنَتْ بحُسْنِها النفوسُ
شَبَّهتُها لما أتت في قِدْرها — بروْضةٍ زاهيةٍ بزَهْرِها / [١٦أ]
كأنما الفستُق واللَّوزُ معاً — فُصوص مازهرٍ ودُرٍّ جُمِعا
٩ أو أُقحوانٍ للعيون يسحر — أو نرجس في وسط زهر يزهر
والجبن لونان فَقانٍ قد قُلي — وناصح يبهَر عينَ المُجتلي
والبَيْضُ مفقوصٌ بها ينجِّم — كأنه لما علاها أنجمُ
١٢ ما بين زيتونٍ وعُنّابٍ مُزِجْ — لاح لنا منه عقيقٌ وسَبَجْ
مثلُ شَوابيرِ لُجَيْنٍ وذهَبْ — نِيطَت بسرسيقٍ أنيقٍ كالرُّطَبْ
ثم لنا من بعد هذا مُسمِعُ — من كلِّ ذي طَبْعٍ مَليحٍ أطبعُ
١٥ يشدو فيُحيي صوتُه القلوبا — ويُذهِب الأحزانَ والكروبا
كأنه بدرٌ على قضيبِ — تُميلُه الرياحُ في كثيبِ
كأنما طَلْعتُه وطُرَّتُه — صُبحٌ ولَيْل قد أناخَت ظُلمتُهْ
١٨ كأنما عِذاره وخَدُّه — ضِدّانِ لاحَا وَصْلُه وصَدُّهُ
كأنما رُضابُه عُقارُ — كأنما خدّاه جُلَّنارُ
حتى إذا مالت إلى الغروبِ — شبهتُها بالقدَحِ المكبوبِ
٢١ والبدرُ في وَسْط النجوم زاهرُ — كالمَلْكِ قد حَفَّت به العَساكرُ
كأنما عطارد لما طلع — أدركه وقد بدا البدر الجزع
فهو من الخِيفَة منه يرتعدْ — كقلبِ صَبٍّ راعَه الحب بصَدّ
٢٤ وقابل المريخ في الأفق زُحَلْ — كأنه شهاب نار تشتعلْ
ولاحَت الزّهرةُ وهي تزهرُ — فنورها لكل نجمٍ يبهَرُ

[١٦ب] فلم أزلْ لكـل نـجمٍ أَرصُـدُ   حتى تـولَّى للغـروب الفَـرقَدُ /
وســار للغـرب الـظلامُ يـطلبُ   كـأنـه من الصَّبـاحِ يهـربُ
ثم بَـدا الصبحُ بـوجـهٍ مُسْفـرِ   وغـابتِ الجَوْزاءُ إثـرَ المُشْتـري
وانهـزمت عسَاكـرُ الليـل ولم   يبق الصباح إذْ بدا على الظُّلَمْ
وهَتَكت ستـرَ الـدُّجَـا أنـوارُه   وأَسبَلَت عـلى الـورَى أستـاره
ولـم يكن في الأرض نورٌ للقمر   حتى كـأنْ لم يـكُ لِلَّيـلِ أَثَـرْ
فقلت: يـا مولَى العقيليّ أَجِبْ   عبـدَك في نومـك ذا لِما طلَبْ
وقُم بنـا بـلا خِـلافٍ نصطَبِحْ   فـيـومُنـا يـوم سـرورٍ وفـرَحْ
قد غابت الأحـزانُ عنه فـاغتنم   غفلةَ صِرْف الدهر ما مولى الأمم
فقد أتَى الطاهي لنا قبل السحَر   بجَـوْنَـةٍ فيهـا جميع مـا حَضَـرْ
وذاك أَني عنـد بِـدْءِ الجِنْـدسِ   قلت لـه: إيتِ بها في الغَلَسِ
فجـاء والصبـحُ بهـا كمـا طلَعْ   كـأنـه لَمَّـا استنـارَ ولَـمَعْ
شَيْبٌ بـدا في عـارض الـظلامِ   يلوحُ أو كصـفحـةِ الـحُسـامِ
مثـل عـروسٍ للجـلا مزَيَّنَـهْ   وهي بـأنـواعِ الـطعـام مُشْحَنَهْ
قـد أُلبسَتْ من الـرِّقـاقِ الناعم   غـلائـلاً لـذيـذةَ الـمـطَاعمِ
والبيض والجبن مـع الـزيتـون   والنعنع المخلوط بـالـطُّوخـونِ
مقـطَّعٌ مـع الكَـرْفِس المصـري   كمثـل هُـدّاب ثيـابٍ خُضْـرِ
عـلى خـروفٍ وافـرٍ مـدوَّرِ   كـأنـه مـرَصَّع بـالـجـوهَـرِ
والخـلّ والملح فمـا نسيُهمـا   عِلمـاً بـأني منـه اشتهيـهمـا
[١٧أ] كـأنمـا يسْفِـر عن صِيـاحِ   كـأنمـا يبسِم عـن أقـاحي /
وذاتِ عقـدٍ أبرزت من خِـدْرها   لا تـدركُ الأيامُ حَصْـرَ عمرهـا
زُفَّـت فمـا تـدرَكُ بـالـعِيـان   لِـطُول مـا أفنَت من الـزمـانِ
تكـادُ تخفَى رِقـةً عن كـاسهـا   تبدو فيخفَى الكاسُ عن جُلّاسها
بِكْـرٌ عَـروسٌ ذاتُ نـورٍ يَلمَـعُ   وذات أنفـاسٍ كمِسكٍ يسْـطَـعُ
كـأنهـا في كـاسهـا إذْ مُـزِجَت   عقيقَـةٌ في دُرّةٍ قـد أُسـرِجَتْ

أو كالشقيقِ الغَضِّ أو كالنار … أو كنُضارٍ في لُجَيْنٍ جارِ
يحكي عليها حين يعلْو الحَبَبْ[١] … نُجومَ دُرٍّ في سَماءٍ من ذهَبْ
أو كدمُوعٍ فوقَ خَدِّ جُؤذَرِ … أو كرداءٍ فوقَ خَدٍّ أحمرِ
فهوَ على دَوْرِ الإناء حائلُ … كأنه إذْ أراه الناهلُ
مَنطِقةٌ من لؤلؤٍ قد نظمت … أو مُقلٌ بلا جفونٍ قد رنَت
مُدامَةٌ تسلُبُ باللُّطفِ الحِجَى … ونورُها يهتِكُ أستارَ الدُّجا
تكادُ أيدي الشربِ منها تَختضِبْ … لولا المزاجُ أشفقوا أن تلتَهِبْ
أطيبُ من طِيب الحياة شُربُها … مُمَكَّنٌ من النفوس حُبُّها
مُعينةُ النفسِ على لَذّاتها … وراحَةُ الأرواح من عَلّاتها
ومَلجأٌ من كل هَمٍّ وتَرَحْ … ومُنتهَى كلِّ سرورٍ وفَرَحْ
يُغني عن المِسْكِ الفَتيقِ نَشْرُها … وعن جميع ما يَسُرّ ذِكرُها
قد فازَ من واصَلَها ولم يَخِبْ … لأنها أجلَبُ شيءٍ للطَّرَبْ
يسعَى بها رُودٌ كغصنِ البانِ … كأنها وكاسَها شمسانِ
فلِلكثيبِ حينَ تبدو رِدْفُها … وللغزالِ جِيدُها وطَرْفُها / [١٧ب]
ولِلقَضيب لينُها وقَدُّها … ولِلرَّحيق والشقيق خَدُّها
في رَوضةٍ تُزْهَى بزهرٍ زاهرِ … وحُسْن نَوّارٍ ونَبْتٍ ناضِرِ
جادت عليها أدمعُ السَّحابِ … حتى كسَتْها حُلَلَ العَتّابي
يُبدِي لنا ريحانُها جماجماً … حُمراً وخُضراً قد حكت عَمَّا بها
والنَّرجِسُ البزريُّ زَهر مُونقُ … مِثل عيونٍ لعيونٍ ترمُقُ
أو كنجومٍ في ذُرَى الأغصانِ … أو دُررٍ تبسِمُ عن عِقيانِ
وقد تراءَى القَطْرُ في الشقيقِ … كلؤلؤٍ رَطْبٍ على عقيقِ
كأنه في وَسْطِ رَوْضٍ مُعْشِبِ … ما بين شِيْحٍ كمشيبِ الأشيبِ
خدٌّ أسِيلٌ سال فيه سَالِفُ … ليس له غيرُ اللِّحاظ قاطِفُ
كأنّما الوردُ أنيقُ المنظرِ … مَداهِنٌ من العقيقِ الأحمرِ

(١) كذا في الأصل، وصوابه: يعلوها أو: يعلوه.

كـأنـمـا بَـهـارُهـا إذْ طَـلعَـا   تِبْـرٌ بـه فَيـروزَجٌ قـد رُصِّعـا
كـأن آذَريـونَهـا لمـا ابتـدَرْ   واليـاسَمين حـولَـه مثـل الـدُّرَرْ
يـزهَى على الزهـر بريَّاه الأرِجْ   كؤوس تِبْـرٍ في أقاصيهـا سَبجْ
كـأنمـا منشـورُهـا لمّـا انتَشـرْ   جَـواهِـرٌ تبـدَّدت على حِبَـرْ
نـاصِعَـةٌ تـزهـر بين الخِيـري   كـمـثـل صُلبـانٍ مـن البَـلّور
سَـوسَنُهـا يحكي لكـل عـينِ   روسَ بـوقـاتٍ مـن الـلُّجَيْـنِ
وقـد تَبَـدَّى أزرقُ البـنفسَجِ   كالقرصِ في خَدٍّ غَريـرٍ غَنِـجِ
أو لازَوَرْدٍ فـوق وَشْيٍ قد نُثِـرْ   يَهدي فتيقَ المِسْكِ رَيَّـاهُ العَطِرْ
[١٨أ] وقد بدا في الرَّوضِ نَشْرُ العَنْبرِ   يغشَى الرُّبا من بِـرَكِ النِّيلُوفرِ/
كـأنـه أَسِـنَّـةٌ مـن عَـسْجَـدِ   مُـودَعـةً غُـلْفـاً من الـزُمُـرُّدِ
إنْ جاءت الشمسُ عليه وانفتَـحْ   وهَـامَ كـلُّ نـاظـرٍ من الفَـرَحْ
شَبَّهَـه ذو النـاظـر المبهُـوتِ   لـه بطاسـاتٍ من اليـاقـوتِ
حتى إذا ما غابت الشمس انطبَقْ   وغـاب للوقتِ كَصَبٍّ ذي أَرَقْ
جَـدَّ على تغـريقِـه لمهجتِـهْ   في اللُّجِّ من لَـوعَتهِ وحسْـرَتِـهْ
لَمّـا أزال الهَجْـرُ عنـه حِسَّـهُ   غَمَّضَ عينيـه وأخـفَى نفسَـهُ
كـأنـمـا أنـهـارُهـا أراقِـمُ   كـأنـمـا غُـدرانـهـا دَراهِـمُ
وقـد زهـا تُفـاحُهـا المضـرَّجُ   لمـا بدا لُفّـاحُهـا المـدَبَّجُ
وقـد عـلاَ لَيمـونَها اصفـرارُهُ   كمُسْتَهـامٍ خـانـه اصـطِبـارُهُ
كـأنـه في القُضُبِ المـوايـلِ   كـراتِ عـاجٍ أو نُضـارٍ نـازلِ
كـأنمـا النّـارَنْـجُ مـا بين الثمـرْ   إذا بـدا للنـاظـرين في الشجـرْ
نُجـومُ تِبْـرٍ في سمـاءِ سنـدسِ   لحُسْنِـهِ يُحـدِثُ طِيبَ الأنفسِ
وقـد بَـدا الأُتـرُجُّ في الأشجـارِ   مثـل قَنـاديـلٍ مـن النُّضـارِ
وقـد زَها رُمّـانُهـا مع مـا زَهـا   لمـا حَـوى حُسْنـاً وطيبـاً وبَهـا
فهـو كـأحقـاقٍ على الأغصـانِ   قـد أُدِعَتْ حَبّـاً من المَـرجانِ(١)

(١) كذا في الأصل، وصوابه: أودعت، وذلك للضرورة الشعرية.

٤ = ٢١ الوافي بالوفيات

والسّــروُ مـا بين ميـاهٍ تجـري ... كمثـلِ غِيْـدٍ في ثِيــابٍ خُضْـرِ
والنخـلُ ما بين الـريـاح بـاسِقُ ... والـطُّيْـرُ في أوكــارهـا نَــواطِقُ
والـقُبّـجُ والــدُّرّاج والـشُّحْـرورُ ... والصَّعْــوُ والشفـنيـن والــزرزورُ
والغــرّ والفــاخِـتُ والــطاووسُ ... كــأنــه بـيـنـهـمـا عـروسُ / [١٨ب]
والبَطُّ والسِّمــانُ بين النعنيطِ(١) ... بعضُهم ببعـضِهـم قـد اختـلَطْ
تُلهيـك منهم نَغمـةُ القَمـاري ... عن نغَمـات النـايِ والأوتــارِ
فبعـضُـهـم كــأنـه يـحـاسِبُ ... وبـعـضُـهـم كــأنـه يُـطالِـبُ
وبـعـضُـهـم كــأنــه يـفـكّـرُ ... وبعضُهم على الغصُــون يَصفِرُ
فقال لي: أقصِر عن الوصف فقد ... وصفتَ ما لستَ تراه من أحَـدِ
وأنت مع ذا للصَّبوح عــاشقُ ... وأنـني إلى الـغَـبـوقِ تـائـق
فقلت: خذ ما في الغَبوق من نَكَدْ ... واسمـعْ وكُنْ لمـا أقول مُعتقِدْ
إنْ كان صُعلوكاً وكان في الشتا ... وأقبــلَ الـليــلُ عــليـه وأتـى
ولـم يُعِـزْهُ حـيـطةً جيـرانُـه ... وبــات في مـنـزلـه إخــوانُـه
فـلم يـزل في لَـذَّةٍ وقـصـفِ ... وفي جميـع مــا يفـوتُ وَصْفي
من حـادثات الـدهـرِ في أمـانِ ... وفــي ســرورٍ ونـعــيـمٍ دانِ
وبـعـضُـنـا لـبـعـضـنـا مُـؤاتِ ... حتى رَمـانـا الـدهـرُ بـالشَّتـاتِ
وخَــرَّبت صُـروفُـه مــا عَمَّـرا ... فــالحمـد للّهِ على مــا قــدَّرا

قلت: كذا وجدت هذه المزدَوجة مثبتةً في ديوان العَقيلي، والظاهر أن الناسخَ لما وصلَ إلى آخرِ قوله: وباتَ في منزله إخوانُه، قَلَبَ الوَرقَة فانقلبَ معه ورقتان، ولم يعلم، فكتب ما ظهر له، لأن الكلام هنا أبيض لأنه يلزمه أن يذكرَ عُيوبَ الغَبوق كما ذكر محاسنَ الصَّبُوحِ، وفي هذه المزدوجة ألفاظ لا يجوز استعمالُها عند الفصحاء تظهر لذوي الألباب /. [١٩أ]

(١) كذا في الأصل.

(٢٢) قاضي القضاة الزينبي

عليّ بن الحسَين بن محمد بن علي بن الحسَن بن محمد بن عبد الوهاب بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، أبو القاسم بن أبي طالبِ الزينَبي[1]، من بيتٍ مشهورٍ بالنّقابة والتّقدُّم والرياسَة. وَلّاه المسترشد قضاءَ القضاة في المحرّم سنةَ ثلاث عشرة وخمس مائة. وكان صَدراً مَهيباً ذا ثباتٍ وصيانةٍ ونزاهةٍ وديانةٍ وعِفّةٍ وغزارةِ فضل /. [ب٥١ب] سمع من أبيه وعمه طَرّادٍ وأبي الخطاب ابن البَطِر وأبي عبد الله ابن البِشْري وأبي الحسَن ابن العَلّاف وأبي القاسم ابن بيان وغيرهم. وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعينَ وأربع مائة، وتوفي يوم الأضحَى سنة ثلاثٍ وأربعينَ وخمس مائة.

قيل إنه رآه رجل في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد: [من الطويل]

وإنَّ امرءاً ينجو من النار بعدَما ... تزوَّدَ من أعمالـه لَسَعيـدُ

(٢٣) ابن قِرْطامِيز

عليّ بن الحسَين أبو الحسَن الكاتب البغدادي المعروف بابن قِرْطاميز. كان هو وإخوته أربعةً قِصاراً مُتشَابهي القُدود، فقال فيهم بَركة بن المقَلَّد أمير بني عُقَيل: [من المتقارب]

(١) والزينبي: نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس. قال السمعاني: وظني أنها زوجة إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

٢٢ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠/١٣٥ ـ ١٣٦، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠٣، والكامل لابن الأثير ١١/١٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٠٧ رقم ١٣١، ودول الإسلام ٢/٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧، والعبر ٥/٢٨٢، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٢، وشذرات الذهب ٤/١٣٥، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/٥٦٨، والجواهر السنية للتميمي رقم ١٤٨٤، والاعلام ٤/٢٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/٧٩.

بنـو قِـطرميـزٍ قِصـارُ الخُـطَا   بَـحـاتِـرٌ أشـبـاهُ جُـعْـلانِ
أربَـعـةٌ لـو وُصِلُوا كُـلُّهـم   لـم يـبـلغُـوا قـامـةَ إنـسـان

من شعر أبـي الحسَن المذكور لُغز كتبَه لابن صَاعِد: [من الرجز]

مـا أسـوَدٌ لم ينشَ بين العَـرَبِ   مـن غيـر أُمٍّ حـملَت ولا أبِ
يُنعِشُنـا بـدمعـهِ المنسكبِ   يـوقـن من أبصـره بـالسَّلَب
ومـا لـه في سَلبـه من أربِ   أعجـوبة تُـزري بكلِّ العَجبِ / [١٩ب]

فأجاب وهو في حمامٍ: [من الرجز]

سَألتَ عن مستحسنٍ مُستغـرَبِ   عنـد الأعـاريب الكـرامِ النُّجُبِ
بـأرضِ نجـدٍ ورِبـاعِ يَعـرُبِ   لكنـه الحَضَـري المعجبِ[1]
بَـيتُ سُـرورٍ ونـعـيـمٍ طَـيّبِ   بيتٌ يُـرَى كـالقـائم المنتَصِب
وتـارةً كـالنـائمِ المحـدَودبِ[2]   نـجـومُـه طـالعـة لـم تغِـب
مُقيمَـةٌ في صُبْحِـهِ والـغَيْـهَبِ   يجمـع بـين مُـطفـئٍ ومُلهـب
مـا فـاضَ من دَمعـهِ المنسكبِ   فيـه انتفـاعٌ للمُسِنِّ والـصَّبـي
يَحسُن فيـه الدهـر تـركُ الأدَبِ   ويستوي الفقيرُ مـع ذي النشَب
فيـه أُنـاسٌ بمُـدًى كـالقُضُبِ   حـربُهم فيـه لغَيـر الحَـرَب
بـلا دمٍ من الجسـوم مُشْـرَبِ   ناهيك يَا صاحِ بذا من عَجَب

(٢٤) ابن شَيخ العُوَينة

عليّ بن الحسَين بن القاسم بن منصور بن علي، هو الشيخ الإمام العالِم الفاضل المتبحِّر المفتي العلامـة الأصولي الفقيـه النحوي الكـامل زين الـدين

(١) ب: للحضري، وهو ما تقتضيه استقامة الوزن.
(٢) ب: المحوذَب.

٢٤ ـ ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ٦/١٤٥، والوفيات للسلامي ٢/١٧٧ رقم ٦٧٧ «وفيات سنة ٧٥٥هـ»، والدرر الكامنة ٣/١١٣ رقم ٢٧٣٠، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٧، وبغية الوعاة ٢/١٦١ رقم ١٦٩٨، وكشف الظنون ١/٢٣٦، ٤٠٦، ٦٢٧، ٢/١٧٦٤، ١٨٥٦، وهدية العارفين ١/٧٢٠، ومعجم المؤلفين ٧/٧٧، والاعلام ٤/٢٨٠.

أبو الحسَن ابن الشيـخ جمال الدين ابن الشيـخ شمس الدين ابن الشيـخ جمال الدين ابن الشيخ زين الدين شيـخ العُوَيْنَة المَوصليّ. كان هذا الشيـخ زين الدين الأعلَى من أهل الثروة والسعادة بالموصل، فآثر الانقطاع والعُزْلَة، فآوى إلى الجبّانة بباب الميدان ظاهر الموصل، ولا ماء هناك إلا من آبار محفورةٍ طول البئر خمسون ذراعاً وستون ذراعاً وأكثر وأقلّ. وكان الشيـخ زين الدين المذكور يتوجّه كل يومٍ إلى الشط ويملأ إبريقَين ويحملهما ويجيء بهما لأجل شربه ووضوئه. فمكث على ذلك مدَّةً وهو يُقاسي مشقَّةً لبُعدِ المسافة. فلما كان في ليلةٍ رأى النبـيَّ / صلى اللّه عليه [٢٠أ] وسلم أو الإمام عليّ بن أبـي طالب رضي اللّه عنه يقول له: إحفر عندك حَفيرةً يظهر لك الماء، فلما انتبه استبعَد ذلك لأن الآبارَ هناك بعيدةُ الغَوْر. ولبثَ مدةً، فرأى تلك الرؤيا، فاستبعد ذلك، ولبث مدةً ثم رأَى تلكَ الرؤيا وقال: لو حفرتَ بعكّازك طلـع لك الماءُ. فقصَّ ذلك على بعض أصحابه، وحفر في ذلك المكان تقديرَ ثلاثةِ أذرعٍ أو أكثرَ فأجرَى اللّه تعالى له هناك عَيْناً، وهي مشهورة هناك، فمن ثَمَّ قيل له شيـخ العُوَيْنَة. وكان من الصلحاء الكبار(١).

وأما الشيـخ زين الدين صاحب هذه الترجمة، فإني اجتمعت به بدمشقَ في شهر شَوّال سنةَ خمسين وسبـع مائةٍ بالمدرسة القليجيّة، وقد حضر متوجهاً إلى الحجاز مع بيت(٢) صاحب ماردين. فرأيته حسَن الشكل نَيِّر الوجه أحمر الخدَّين نقِيِّ الشَّيْب، يعلوه بهاء ورَوْنَق. وسألته عن مولده فقال: بالموصل ثاني عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة. قرأ القرآن(٣) في بغداد على الشيـخ عبد اللّه الواسِطي الضرير لعـاصم من طريق أبـي بكـر، وشرح الشـاطِبيَّة على الشيـخ شمس الدين ابن الوَرَّاق الموصلي. وحفظ الحاوي الصغير وشرحَه على أقضَى القضاة عز الدين أبـي السعادات عبد العزيز بن عَدِيّ البلَدي، وشرحَه أيضاً على

(١) ترجمة الشيخ زين الدين الموصلي المشهور بشيـخ العوينة.

(٢) الدرر الكامنة: بنت.

(٣) الشذرات: القراءات.

السيد ركن الدين [الاستراباذيّ](١). وقرأ مختصر(٢) ابن الحاجب وشرحَه على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ أصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ ألفيّة ابنَ مُعْطٍ(٣) على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بابن عائشة، وقرأ اللمع أيضاً لابن جِنّي ببغداد على مهذّب الدين النحوي وعلى شمس الدين الحَجْري ـ بفتح الحاء والجيم(٤) ـ التِّبريزي، مدرِّس العربية في المستنصرية. وقرأ الحساب / على القاضي عز الدين المذكور آنفاً، وقرأ عليه الطب أيضاً. وأجاز [٢٠ب] له جماعة منهم: الشيخ تاج الدين ابن بَلْدَجي الحنفي، وسمع عليه بعض جامع الأصول لابن الأثير، وكان يرويه عن الحامض(٥) عن المصنِّف. وسمع أكثر شرح السنّة [للبغوي](٦) على الشيخ تاج الدين عبد اللّه بن المعَافَى. وأجاز له الشيخ شمس الدين ابن الوَرّاق المَوصلي الحنبلي. وقدِمَ إلى دمشقَ سنة ثمانٍ وثلاثين وسبع مائة، وسمع على الشيخ جمال الدين المزي صحيح البخاري والترمذي ومسند الشافعي وأجزاء كثيرة، وعلى الشيخ شمس الدين السّلاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين عمر بن تيمية التنوخي النسائي، وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجة. وسمع على الشيخ شمس الدين ابن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني، وأجازه الباقي. وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علم الحديث لابن الصلاح، وأجازه الشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلي المقامات الحريرية.

وروى مصنفات الشيخ موفق الدين الكواشي عن الشيخ شمس الدين ابن عائشة عن السيد ركن الدين عن المصنف، رحمه اللّه تعالى. وله من

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) وفيات السلامي: أصول.
(٣) الدرر الكامنة: معطي.
(٤) الدرر الكامنة: بفتح المهملة وسكون الجيم.
(٥) نفسه: ابن الحامض.
(٦) الزيادة من الدرر.

التصانيف: تفسير «بنج» الحمد، وهو خمس سُوَر من القرآن الكريم أول كل سورة: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، وشرح مختصر ابن الحاجب في مجلد، وشرح البديع لابن الساعاتي الحنفي، وشرح مختصر المعالمين للسيد ركن الدين، وكتاب تنقيح الأفهام في جملة الكلام، اختصار مقاصد السُّول في علم الأصول للسيد ركن الدين. ونظم الحاوي الصغير في دون الخمسة آلاف بيت، وشرح المنظومة الاسعردية في الحساب، شرح التسهيل لابن مالك ـ ولم يكمل ـ وشرح قصيدة في [٢١أ] الفرائض / للشيخ عبد الله الجزري. وله كتاب «عَرْف العَبير في عُرْفِ التَّعبير».

وأنشدني من لفظه لنفسه ما كتب به إلى الشيخ شمس الدين الحيالي: [من الوافر]

سَلامٌ مثل أنفاسِ العبيرِ ... على مَن حُبُّه زادُ المسيرِ
ونهجُ سَبيله حِرْزُ الأماني ... ومِصْباحُ الهِدايةِ للبصير
عَوارِفُه لأهلِ الكَشْفِ قُوتٌ ... وإحياء لعلمهمِ الغزير
إشارَتُه النجاةُ لمن وَعاها ... ومَنطِقُه شِفاءٌ للصدور
تَحيَّة من ذَريعته إليه ... خلاصة نِيَّةٍ وصَفا ضمير
وفي جُمَلِ الفُصولِ له مُثيرٌ ... إلى المقصُور في تلكَ القُصور
وَلَو وأتاه تيسيرٌ وفَوزٌ ... بتكميلِ المقاصِد والسرور
وقائل سره وجه التهاني ... ولاح طوالع السعد المنير
سَعَى ورمَى جِمارَ البُعْدِ عنه ... وطاف بكعبةِ الحرَمِ الخطير
ولم يقنعْ بتحفةِ بنت فِكرٍ ... ولا اعتاضَ السّطورَ عن الحُضور

وأنشدني لنفسه يمدح رسولَ الله ﷺ، وأنشدها في الحرَم الشريف سنة ثمانٍ وثلاثين وسبع مائة: [من الطويل].

دَعاها تواصل سَيْرَها بسُرَاها ... ولا تَردَعاها فالغرام دَعاهَا
ولا تخشيا منها كَلالاً من السُّرَى ... وحَقُّكُما أن الكلال عَداها

فـإنْ ملَّ حـاديهـا وحـار دَليلُهـا ... هَداها إلى تلك القِبـاب سَناهـا

عسَى ينقضي في مسجدِ الخِيْفِ خوفُها ... وتلقَى مُناها في نـزول مِناهـا / [٢١ب]

وتَجرعُ من ماء الأُجَيْـرع شربـةً ... وتنقَعُ من حَرِّ الـذَّميلِ صَـداها

متى مـا تخلَّلَت النخيل بيثـربٍ ... عـدِمَـتْ تشـريبهـا وعَـنـاهـا

ولم يبقَ من أكوارها في ظهورها ... ظهـور إذا ما بـطن مَرٍّ حـواهـا

إليـك رسولَ اللّهِ سَعْيُ عصـابةٍ ... تَعُدُّ خُطاهـا فيك مَحـو خطاهـا

أتت وقـراهـا مُـوقـرٌ بـذنـوبهـا ... فأَحسِنْ كعادات الكـرامِ قراهـا

وليس لهـا عنـد الإلـهِ وسيلةٌ ... سِواكَ إذا ما النـارُ شَبَّ لظاهـا

وأنشدني ما كتبه لصاحب ماردين يودعه، وقد تَوجَّه للحج سنة خمسين وسبع مائة: [من الكامل]

ودعتكم وتـركت قلبـي عنـدكم ... ورحلت بـالمخلوق من صلصال

فالقلب في الفردوس يشهد حسنكم ... والجسم في نـار التفـرق صـال

وكتبت إليه لما قدم إلى دمشق متوجهاً إلى الحجاز سنة خمسين وسبع مائة سؤالاً كنت كتبته إلى الشيخ نجم الـدين داود بن علي القحفيـزي وهـو[1]:

[من الطويل]

ألا إنمـا القـرآنُ أكبـرُ مُعْجـزٍ ... لأفضـل مَنْ يُهـدَى بـه الثَّقَـلانِ

ومن جملة الإعجاز كَوْنُ اختصارِه ... بـإيجـازِ ألفـاظٍ وبَسْط مَعـاني

ولكنني في الكهْف أبصرتُ آيةً ... بها الفِكْر في طُولِ الزمانِ عَناني

وما ذاك إلا «اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا» فقد ... نـرى «استطعمـاهم» مثلَه ببيـان

فما الحكمةُ الغَرّاء في وضع ظاهرٍ ... مكـانَ ضميـرٍ إن ذاكَ لِشَـان

(١) راجع الأبيات في الدرر الكامنة ٣/١١٤.

فأجابني الشيخ زين الدين نظماً ونثراً: [من الطويل]

[٢٢أ] سألتَ لماذا «آسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا» أتى   عن «استطعماهم» إن ذاك لشانٍ /
وفيه اختِصارٌ ليسَ ثَمَّ ولم تَقِفْ   على سَبَبِ الرُّجحانِ منذُ زَمان
فَهاكَ جواباً رافعاً لنقابه   يصير به المعنَى كرأي عِيان
إذا ما استوَى الحالانِ في الحكم رُجِّح الضـ   ـميرُ وأمّا حين يختلفان(١)
بأن كان في التصريح إظهارُ حِكمةٍ(٢)   كرِفعةِ(٣) شأنٍ أو حقارةِ جَان
كَمثلِ أمير المؤمنين يقول ذا   وما نحن فيه صَوِّحوا بأمان(٤)
وهذا على الإيجازِ واللفظ جاء في   جَوابيَ منثوراً بحُسْنِ بَيان
فلا تمتحن بالنظم مِن بَعْدُ عالماً(٥)   فليس لكلٍّ بالقَريض يَدان
وقد قيل أن الشعر يُزْري بهم فلا   تكادُ تُرى من سابقٍ برهان
ولا تنسَني عند الدعاء فإنني   سأُبدِي مَزاياكم بكلِّ مَكان
وأستغفرُ اللّهَ العظيمَ لما طغَى   به قلمي أو طال فيه لِسَاني

والجواب المبسوط بالنثر فهو:

بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيمِ

سأل بعضُ الفضلاء عن الحكمة في: «فَاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا»(٦) دون: «فَاسْتَطْعَماهُم» مع أنه أخصَر، قلت واللّه الموَفِّق: إنه لما كانت الألفاظُ تابعةً

....

(١) في الدرر الكامنة ورد البيت كما يلي:
إذا ما استوى الحالان رجح منها الضـ   ـمير وأما حين يختلفان
(٢) نفسه: فإن.
(٣) نفسه: كرفعة.
(٤) نفسه: صرَّحوا.
(٥) نفسه بالظلم، وفي الأصول: تمتحن.
(٦) راجع: سورة الكهف ٧٧/١٨ ونص الآية الكريمة: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا﴾.

للمعاني لم يتَحتَّم الإضمارُ، بل قد يكون التصريح أَولَى، بل ربما يكاد يصل إلى حَدِّ الوجوبِ كما سنبين إن شاء اللّه تعالى. ويدل على الأَوْلَوية قولُ أرباب عِلْمِ البَيانِ ما هذا مُلَخَّصُه: لما كان للتصريح عَملٌ ليس للكناية، كان لإعادة اللفظِ من الحُسْنِ والبَهجةِ والفَخامة ما ليس لرجوع الضمير، انتهى كلامهم. فقد يعدل إلى التصريح إما للتعظيم وإما للتحقير وإما للتشنيع والنداء بقُبْحِ الفعْلِ، وإما لغيرهم.

فمن التعظيم قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ /﴾[١] دون «هو». وقوله [٢٢ب] تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾[٢]، ولم يقل: «وبه»، وقوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[٣]. فقد كُرِّرَ لفظُ الحجِّ مرتين دون أن يقالَ: «فمَنْ فَرَضَه فِيهِنَّ، ولا جِدَالَ فيه» إعلاماً بعظامه صدلر[٤] هذه العبادة من حيث أنها فريضَةُ العمرِ، وفيها شَبَهٌ عظيمٌ بحالِ الموتِ والبَعْثِ، فناسبَ حالُ تعظيمِهِ في القلوب، التصريحَ باسمه ثلاثَ مرَّاتٍ.

ومنه قول الخليفة أمير المؤمنين: «نَرسُم بكذا» دون «إنا» إمَّا لتعظيم ذلك الأمر، أو لتقوية داعيه المأمور أو نحوهما. وقول الشاعر: [من الرجز]

نفسُ عِصَامٍ سَوَّدت عِصَاما

وقول أبـي تمام[٥]: [من الخفيف]

قد طلَبنا فلم نَجدْ لك في السُّـؤ ... دَدِ والمجـدِ والمكـارمِ مِثْـلاَ

فإن إيقاعَ الطَّلبِ على المِثل أَوقـعُ من إيقاعه على ضميره لو قال: طلبنا لكَ مثلاً، فلم نجده. وقول بعض أهل العصر: [من الطويل]

إذا بَـرَقَت يـومـاً أَسِـرَّةُ وجهــهِ ... على الناس قال الناسُ: جل المنوَّرُ

....

(١) سورة الإخلاص ١١٢/ ١ ـ ٢.
(٢) سورة الإسراء ١٧/١٠٥.
(٣) سورة البقرة ٢/١٩٧.
(٤) كذا في الأصول، وربما كانت: فنذكر.
(٥) لم أعثر عليه في الديوان المطبوع.

وأما ما يكاد يصل إلى حَدِّ الوجوب، فمثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها﴾(١) إنْ عدَل عن الإضمار إلى التصريح، وكرّرَ اسمَه ﷺ تنبيهاً على أن تخصيصَه ﷺ بهذا الحكم، أعني النكاحَ بالهِبَة عن سائر الناس لمكان النبوَّة، وكرر اسمَه، ﷺ تنبيهاً على عَظَمة شأنه وجلالة قَدْرِه، إشارةً إلى عِلَّةِ [٢٣أ] التخصيصِ وهي النبوَّة / .

ومن التحقير: ﴿فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا [مِنْهُم] قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيْلَ لَهُمْ﴾(٢) ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِيْنَ ظَلَمُوا﴾(٣) دون «عليهم» ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾(٤) أُضمِرَ هنا، ثم لمَّا أُريدَ المبالغَة في ذَمِّهم صرح في الآية الثانية والثالثة بكفرهم فقيل: ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى ٱلكَافِرِينَ﴾(٥) و﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مَهِيْنٌ﴾(٦)، وأمثاله كثير. إذا تقرر هذا الأصل، فيقول:

لما كان أهلُ هذه القرية موصوفين بالشُّحِّ الغالب، واللؤم اللاّزِب، بدليل قوله ﷺ: كانوا أهلَ قريةٍ لئاماً، وقد صدر منهم في حق هذين العبدين الكريمين على اللّه تعالى ما صدر من المنع بعد السؤال. كانوا حقيقين عليهم بسوء الصنع. فناسب ذلك التصريح باسمهم لما في لفظ الأهل من الدلالة على الكره مع حِرمان هذين الفقيرين من خَيرٍ لهم، مع استطعامهما إياهم، ولِما دَلَّ عليه حالُهم من كدَر قلوبهم، وعمَى بصائرهم، حيث لم يتفرَّسوا فيهما ما تفرَّسه صاحبُ السفينة في قوله: أرَى وجوهَ الأنبياء. هذا ما يتعلق بالمعنى، وأما ما يتعلق باللفظ، فلِمَا في جمع الضميرين في كلمةٍ واحدةٍ من استثقال، فلهذا كان قليلاً في القرآن

....

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٥٠.
(٢) سورة الأعراف ٧/١٦٢، والزيادة سقطت من الأصول.
(٣) سورة البقرة ٢/٥٩.
(٤) سورة البقرة ٢/٨٨.
(٥) نفسها ٨٩، وفيها: فَلَعْنَةُ.
(٦) نفسها ٩٠.

المجيد. وأما قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾(١)، وقوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾(٢) فإنه ليس من هذا القبيل، لأنه عُدول عن الانفصال إلى الاتصال الذي هو أخصَر. وعند فَكِّ الضميرِ لا يؤدي إلى التصريح باسمٍ ظاهر، بل يُقال: فَسَيكفيكَ إياهم اللّه، و«أنلزمكم إياها»، فكان الاتصال الأولي لأنه أخصر. ومؤداهما واحد بخلاف مسألتنا. ثم هنا سؤالات، فالأول: ما الفرق بين الاستطعام والضيافة؟، فإن قلت إنهما بمعنى قلتُ: فلِمَ خصَّصهما بالاستطعام والأهل بالضيافة؟ /. [٢٣ب]

والثاني، فلِمَ قيل: «فَأَبَوا أن» دُونَ «فلم»، مع أنه أخصَر.

الثالث: لِمَ قيل: «أتيَا أهلَ قريةٍ»، دون «أتيا قريةً»؟ والعُرْف بخلافه، تقول. أتيت إلى الكوفة دون أهل الكوفة، كما قال تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا مِصْرَ﴾(٣)، والجواب عن الأول: أنَّ الاستِطعامَ وَضِيفَة السائل والضيافة وَضِيفَة المسؤول، لأن العُرْف يقضي بذلك. فيدعو المقيم إلى منزله، القادم يسأله ويحمله إلى منزله. وعن الثاني، أن في الإباء من قوة المنع ما ليس في «فَلِمَ»، لأنها تَقلِبُ المضارعَ إلى الماضي وسفيه(٤) فلا يدل على أنهم لم يضيفوهم في الاستقبال، بخلاف الإباء المقرون بـ «أن»، فإنه يدل على النفي مطلقاً وآبنه ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾(٥) أي حالاً واستقبالاً. وعن الثالث، أنه مبني على أن مُسَمَّى القرية ماذا؟ أهو الجدرانُ وأهلُها معاً حال كونهم فيها، أم هي فقط، أم هم فقط؟ والظاهر عندي أنه يُطلق عليها مع قطع النظر إلى وجود أهلها وعدمهم، بدليل قوله تعالى: ﴿أو كالذي مرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾(٦) سمّاها قريةً ولا أهل ولا جدار قائماً. ولعدم

(١) نفسها ١٣٧.
(٢) سورة هود ٢٨/١١.
(٣) سورة يوسف ٩٩/١٢.
(٤) كذا في الأصول.
(٥) سورة التوبة ٣٢/٩.
(٦) سورة البقرة ٢٥٩/٢.

تناول لفظ القرية إياهم في البيع إذا كانت القريةُ وأهلُها ملكاً للبائع، وهم فيها حالة البيع. ولو كان الأهل داخلين في مسمَّاها لدخلوا في البيع ولبدت المعايرة بين المضاف والمضاف إليه، وإنما ذكر الأهل لأنه هو المقصود من سِياق الكلام دون الجدران، لأنه بمعرض حكاية ما وقع منهم من اللوم. فإن قلت: فما نصنع بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها﴾(١) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾(٢). وضَرب اللَّهُ مثلاً قريةً كانت آمنةً، إلى آخره. واسأل [٢٤أ] القرية فإن / المرادَ في هذه الآيات وأمثالها الأهل والجدران. قلت: هو من باب المجاز بالقَرينة، لأن الإهلاكَ إنما يُنسَب إليهم دونها، بدليل ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، فأذاقها اللَّهُ لباسَ الجوعِ والخوفِ، وبَطِرت معيشتها، والاستحالة السؤال من غير الأهل. على أنّا نقول: لو تصَوَّر وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحريف والغريق ونحوه لم تتعيَّن الحقيقة لما ذكرناه، واللَّه أعلم. وهذا عجالة الوقت، ونحن على جناح السفر.

ومن شعر الشيخ زين الدين المشار إليه يمدح الملك الصالح صاحب ماردين: [من الطويل].

إلٰـهِيَ إنَّ الصَّالـحَ المُصلحَ الذي ... بـدا عِـزَّةً في آلِ أرتقَ تـزهـرُ
وألبستَـه من نـورِ وَجْهِـكَ حُلَّةً ... تكـاد لأبصـار الخـلائقِ تَبهَـر
إذا بَـرقت يـوماً أسِـرَّةُ وجهِـه ... على الناس قال الناسُ جل المُنَوِّر
وقالوا كما قالت صَواحب يوسفٍ ... أذا مَـلَكٌ أم آدمـيٌّ مُـصـوَّر
يؤمِّـل أن أدعـوكَ ظَنّـاً بـأنني ... لـديـكَ وجيـهٌ مُستَجـابٌ مـوقَّـر
إلهي فلا تُخلِفْ بـيَ الظنَّ عنده ... وإنْ لم أكن أهلاً فحِلمُكَ يستر
وهـذي يدي مـرفوعـةٌ بتضـرُّعٍ ... فيسِّـرْ عـليـه كلمـا يتعسَّـر

(١) سورة القصص ٢٨/٥٨.
(٢) سورة الأعراف ٧/٤.

وآمِنْه من خَوفٍ فقد أَمِنَ الوَرى بهَيْبَتِـه ممـا يُخـافُ ويُحـذَر
وأحسِنْ لـه العُقْبَى وبلِّغْه بيتَـكَ الحـرامَ على وجـهٍ تُحبُّ وتؤثـر
وحُطْ مُلْكَه حتى يؤوبَ مسلِّماً وقـد حُطَّتِ الأوزارُ وهـو مُطهَّـر
فَما في اعتِقادي في السَّلاطين مثلُه وأنتَ بمـا يخفَى ويُعلَنُ أَخبـر
فإنْ لم يكن فاجعلْه حيث ظننتَه فأنتَ على قلبِ الحقائق أقدَر / [٢٤ب]

(٢٥) ابن بِشَارة الحنَفي

علي بن الحُسَين بن علي بن بِشارة، الفاضل أبو الحسن الشِّبْلي الدمشقي الحنَفي. وُلِدَ سنةَ تسعين وستّ مائة في غالب الظن، وتوفيَ رحمه اللَّه في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبع مائة. وسمـع كثيراً من اليَونيني، وسمـعَ بنفسه، وكتب وأعاد وتأهَّل للفُتْيا.

(٢٦) المُلجَكاني المروَزي

علي بن الحَكَم بن ظَبيان المروَزي المُلجَكاني(١). روى عنه البُخـاري، وروى / النّسائي عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل. وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين. [ب٥٢أ]

....

(١) نسبة إلى ملجكان، قرية من قرى مرو. انظر: اللباب ١٧٦/٣.

---

٢٥ ــ ترجمته في الدرر الكامنة ١١٠/٣ رقم ٢٧٢٦.

٢٦ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢٥٦، والجرح والتعديل ١٨١/٦، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ٢٥١/١ رقم ٧٢٤، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦/١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٥/٢ «أبو الحسن المروزي المؤذن، وفاته سنة ٢٢٦هـ»، والكاشف للذهبي ٢٨٣/٢ رقم ٣٩٦١ «وفاته سنة ٢٢٦هـ»، والمعجم المشتمل ١٩١ رقم ٦٢٨، وتهذيب التهذيب ٣١٠/٧ رقم ٥٢٦، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٤٦/٢ رقم ٤٩٧٢ «الأنصاري المروزي المؤذن».

(٢٧) الأَوْدي الكُوفي

علي بن حَكِيم الأَوْدي الكوفي. روَى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وروَى البخاري عنه في كتاب الأدب. وقال أبو حاتم: صَدُوق، وتوفي سنة إحدَى وثلاثين ومائتين.

(٢٨) الكَرْخِي الشاعر

عليّ بن الحُلَيْل(١)، هو بضم الحاء المهملة وفتحِ اللّام الأولَى وسكون الياء آخر الحروف ولام «ثانية». هكذا وجدته مقيَّداً بخطوط جماعةٍ من الفضلاء في النُّسَخ المعتبرة. وقد وَهِمَ فيه محب الدين ابن النجار وذكره في حرف الخاء في الآباء، تَوهّمه الخليل. وكان عليّ المذكور كَرْخِيّاً شاعراً. ومن شعره: [من السريع]

لا أَظْـلِمُ الـلَّيْـلَ ولا أدَّعـي … أنَّ نجـومَ الليـلِ ليست تـزولْ
لَيلي كمـا شـاءت قصيـراً إذا … جادَت وإنْ ضَنَّت(٢) فليلي يطول

(١) في معظم المصادر: الخليل.
(٢) في الأصول: ظنت.

٢٧ ـ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣/ق٢/٢٧١ رقم ٢٣٧٦ «كنيته أبو الحسن»، والجرح والتعديل ١٨٣/٦ رقم ١٠٠٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨ رقم ١٣٦٣، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٥/٢، والكاشف للذهبي ٢٨٣/٢ رقم ٣٩٦٣، والمعجم المشتمل ١٩١ رقم ٦٢٩، وتهذيب التهذيب ٣١١/٧ رقم ٥٢٨، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٤٧/٢ رقم ٤٩٧٤.

٢٨ ـ ترجمته في كتاب الأغاني للأصفهاني (دار الكتب) ١٧٤/١٤ ـ ١٨٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٦ «وقد أورده في حرف الخاء في الآباء: الخليل، وكناه أبا الحسن، كما جعله كوفياً»، وزهر الآداب للحصري القيرواني ٨٤٠/٢، وأمالي الشريف المرتضى ١٤٦/١ ـ ١٤٧.

قلت: أخذه عليُّ بن بسَّامٍ بعده فقال: [من السريع]

لا أَظـلمُ الـليـلَ ولا أَدَّعـي ... أَنَّ نجومَ الليلِ ليست تغـورْ
لَيْلي كمـا شـاءت فـإِنْ تَجُـدْ ... طـال، وإِنْ جـادَتْ فليلي قصيـر

[٢٥أ] وأورد الصولي لابن الحُلَيْل /(١): [من الطويل]

يقولون: طالَ الليلُ واللَّيلُ لم يطلْ ... ولكنّ من يهوَى من الشوقِ(٢) يَسهرُ
أنامُ إذا ما الوصلُ مهَّدَ مضجَعي ... وأفقدُ نَومي حين أُجفَى وأُهجَـر
فكم ليلةٍ طالت عليَّ لِصدِّها(٣) ... وأُخـرَى أُلاقيها بـوصْلٍ فتَقصُـر

(٢٩) حُسَام الدين الحاجب نائب خِلاط

عليّ بن حمّاد، الأمير حُسَام الدين الحاجب متولّي خِلاط نيابة عن الأشرف موسى. كان بطلاً شجاعاً خبيراً سايساً. أرسل الأشرفُ مملوكَه عز الدين أيبك، وأمره بالقبض على حسام الدين، وقتله غيلةً. قال ابن الأثير(٤): ولم نعلم شيئاً يوجب القبضَ عليه. وكان مُشفِقاً عليه، ناصحاً له، حسن السيرة. وحمى خِلاطَ من جلال الدين خُوارِزْم شاه حِفظاً يعجز عنه غيرُه. وبَنى بخِلاط جامعاً وبيمارستاناً. فلم يُمهل [اللَّهُ](٥) أيبك، بل ورد عليه خُوارِزم شاه، ونازله وأخذ خِلاط، وأُسِرَ

(١) راجع الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني.
(٢) معجم الشعراء: الهمّ.
(٣) المرجع نفسه: بهجركم، ولم يورد البيت الثاني في روايته.
انظر: وفيات الأعيان ٥/٣٣٤ «وهو هنا: الموصلي».
(٤) التاريخ الكامل لابن الأثير ١٢/٤٨٥.
(٥) الزيادة من ابن الأثير.

٢٩ ــ ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٢/٤٨٥ ــ ٤٨٨، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ق ٢/ج ٨/٦٦٠، وتاريخ العبر لابن خلدون ٥/١٥٢ ــ ١٥٣، ١٥٥.

هو وجماعة من الأمراء. فلما اتّفق هو(١) والأشرف أَطلقَ الجميعَ، وقيل: بل قُتِلَ أيبك. وكانت قِتْلَة حسام الدين سنة ستٍّ وعشرين وست مائة.

(٣٠) عِمَاد الدين الجِيزاني

علي بن حمّاد بن محمد الفقيه عماد الدين أبو الحسن الجِيزاني. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه بخِلاط سنة [ب٥٢ب] ستٍّ / وست مائة: [من الرجز]

مهلاً بها فما لَها وللسُّرَى ... من بعد ما لاح لها وادي القُرَى
لا تعرُقَنَّ بالوجَى لحومَها فقد برَى ... أشباحَها جَذْبُ البُرَى
أما تراها كالقِسِيِّ نُحَّلاً ... قِدَاحُها رُكْبانُها أما تَرى؟
راحت وقد راحت نسيمُ راحةٍ(٢) ... تَسُوف من رَيّاهُ مِسْكاً أذفَرا
[٢٥ب] كأنما تكتب من حِبْر الدُّجا ... أخفافُها من الغرام أسْطُرا /
لاحَ لها على العُذَيْب بارقٌ ... وبَرِقَت أبصارُها لما سَرى
كأنه لما أضاء بالدُّجا ... يفتَرُّ عن ثَغْر الشِّهابِ سَحَرا

عليّ بن حَمْزَة
(٣١) الكِسائي

عليُّ بن حمزة بن عبد الله بن فَيروز الأسَديُّ مولاهم الكوفي، إنما قيل له الكِسَائي لأنه دخل الكوفة، وأتى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتفّ بكِساءٍ، فقال

(١) ابن الأثير: فلما اصطلح الأشرف وجلال الدين.
(٢) اسم مكان، راجع اللسان (روم).

٣١ ـ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق٢/٢٦٨ رقم ٢٣٦٨، والمعارف ٥٤٥، والجرح والتعديل ١٨٢/٦، ومراتب النحويين ١٢٠، وتهذيب اللغة للأزهري ١١/١، وطبقات الزبيدي ١٣٨ ـ ١٤٢، ونور القبس لليغموري ٢٨٣، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٨٤، والفهرست لابن النديم ٢٩، ٣٥، ٦٥، وطبقات العلماء النحويين ١٩٠ رقم ٦٠، وتاريخ =

حمزة: من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء. فبقي علماً عليه، وقيل: بل أحرمَ في كِساءٍ. شيخُ القُرّاء وأحدُ السّبعةِ[1] وإمام النحاة. نزل بغداد وأدّب الرشيدَ، ثم أولادَه. قرأ القرآن على حمزة الزيات أربع مراتٍ، وقرأ على محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عـرَضاً، وروَى عن جعفرٍ الصادق والأعمش وسليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عيّاش، واختار لنفسه قراءةً صارت إحدَى القراءات السبع. وتعلّم النحو على كِبَر سنّه، وجالس الخليلَ في البصرة. وكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبطهم. وكان يجمعهم ويجلسُ على كرسيٍّ، ويتلو القرآنَ من أوّله إلى آخره وهم يسمعونَ ويضبطون عنه حتى المقاطعَ والمبادئَ. مات مع الرشيد في قرية زَنْبُويَه[2]، ومات معه محمد بن الحسن، فقال الرشيد لما عاد إلى العراق: دفنت النحو والفقه بزَنْبُويَه، وذلك سنة تسعٍ وثمانين ومائة. وزَنْبُويَه بالرّي، ولم يكن له في الشعر يد، حتى قيل: إنه ليس في علماء العربية أجهل منه بالشعر.

اجتمع يوماً بمحمد بن الحسن في مجلس / الرشيد، فقال الكِسائي: مَنْ تبحّر [٢٦أ]

....

= بغداد ١١/٤٠٣، والأنساب للسمعاني ١٠/٤١٨ ــ ٤٢٢، ونزهة الألباء ٦٧ ــ ٧٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٢/١٦٧ ــ ٢٠٣، ومعجم البلدان ١/٣١٦، واللباب ٣/٤٠، والكامل لابن الأثير ٦/١٥٩، وإنباه الرواة ٢/٢٥٦، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ رقم ٤٣٣ «كنيته: أبو الحسن»، وتاريخ أبي الفداء ٢/١٧، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣١، والعبر ١/٣٠٢، ومعرفة القراء الكبار ١/١٢٠ ــ ١٢٨، ودول الإسلام ١/١٢٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٧ ــ ١٣٩، وعيون التواريخ «وفيات ١٨٩هـ»، ومرآة الجنان لليافعي ١/٤٢١، والبداية والنهاية ١٠/٢٠١، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٦، وغاية النهاية ١/٥٣٥ رقم ٢٢١٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٤٧، وتهذيب التهذيب ٧/٣١٣ رقم ٥٣٢ «وفاته سنة ٨٠هـ»، والنجوم ٢/١٣٠، وبغية الوعاة ٢/١٦٢، والمزهر ٢/٤٠٧، ٤١٩، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٣٩٩، ومفتاح السعادة ١/١٥٥، وكشف الظنون ٢/١٣٢٨، ١٧٣٠، وإيضاح المكنون ١/٤٨، ٢/٢٨٩، وشذرات الذهب ١/٣٢١، وهدية العارفين ١/٦٦٨، وأعيان الشيعة ٤١/٢٣٥، والاعلام ٤/٢٨٣، ومعجم المؤلفين ٧/٨٤، والمشرق ١/٨٦٠.

(١) ب: واحد الشيعة.

(٢) تصحفت في النسخ كثيراً، وأثبتنا هنا ما في الأصول.

في علمٍ يُهدَى[١] إلى جميع العلوم، فقال له محمد بن الحسن: ما تقول في مَنْ سَها في سجود السَّهْو، هل يسجد مرةً أخرى؟ فقال الكِسائي: لا، قال: لماذا؟ قال: لأن النحاة يقولون: التصغير لا يصَغَّر. وقيل إن هذه جرت لمحمد بن الحسن والفرّاء النحوي[٢]، فقال محمد بن الحسن: فما تقول في تعليق الطلاق بالملْك؟ قال: لا يصحّ، قال: لِمَ؟ قال: لأن السيلَ لا يَسبق المطرَ. وسيأتي ذِكْر ما جرى له [ب٥٣أ] مع سيبويه / في ترجمته إن شاء اللّٰه تعالى.

وكتب إلى الرشيد يشكو العُزْبة: [من الكامل]

قُلْ للخليفةِ: ما تقول لِمَنْ ... أمسَى إليكَ بحُرْمةٍ يُدلي
ما زلتُ مُذْ صار الأمينُ معي ... عَبْدي يَدي ومطيَّتي رِجْلي
وعلى فراشي مَنْ يُنَهنهني[٣] ... من نَوْمَتي وقيامه قبلي[٤]
أَسعَى برِجْلٍ منه ثالثة ... مَوفورة مني بلا رِجْل[٥]
وإذا ركبت أكون مرتدِفاً ... قُدّام سَرْجي راكباً مثلي[٦]
فامْنُن عليَّ بما يسَكِّنه ... عني وأهْدِ الغِمدَ للنَّصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهمٍ وجاريةٍ حسناء وخادمٍ وبرذَوْن، وجميع ما تحتاج الجارية إليه.

وحُكيَ أنه كان يشرب الشراب ويأتي الغلمان. قيل إنه أقام غلاماً ممّن عنده [في الكتّاب][٧] يَفسُق به، وجاء بعضُ الكتّاب ليسلِّم عليه، فرآه الكِسائي ولم يَره

(١) الوفيات: تهدّى.
(٢) كما أوردها تاريخ بغداد ١٤/١٥١.
(٣) وفيات الأعيان: ينبهني، وكذلك في المقتبس.
(٤) نور القبس: بقيامه.
(٥) نفسه: عجز البيت: نقَصت زيادتُها من الرِّجْل.
(٦) الوفيات: راكب، وقد سقط هذا البيت من رواية المقتبس.
(٧) سقطت من ب.

الغلام، فجلس الكِسائي في مكانه وبقي الغلام قائماً مبهوتاً. فلما دخل الكاتب قال: ما شأن هذا الغلام قائماً؟ قال: وقع الفعلُ عليه فانتصب. ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء[١].

وأشرف / الرشيد عليه يوماً وهو لا يراه، فقام الكِسائي ليلبسَ نعلَيه، فابتدر [٢٦ب] الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه. فقبَّل رؤوسَهما[٢] وأيديَهما وأقسمَ عليهما أن لا يعاودا ذلك أبداً. فلما جلس الرشيد مجلسَه قال: أيُّ الناس أكرم خدَماً؟ قالوا: أميرُ المؤمنين أعزَّه اللَّه تعالى، فقال: بل الكسائي، يخدمه الأمين والمأمون، وحَدَّثهم الحديث.

وقال الفرّاء: مدَحني رجل من النحويين فقال لي: ما اختلافُك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو؟!! فأعجبتني نفسي، فأتيته فناظرتُه مناظرةَ الأكفاء، وكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره. وقال الفرّاء: مات الكسائي وهو لا يدري حدَّ نِعْمَ وبِئْسَ، ولا حدَّ أَنْ المفتوحة ولا حدَّ الحكاية. ولم يكن الخليل يحسن حدَّ النداء، ولا كان سيبويه يدري حدَّ التعجُّب.

وكان سبب تعلم الكسائي النحوَ أنه جاء إلى قومٍ من الهبّاريين، وقد أعيى فقال: قد عَيِّيْت، فقالوا [له][٣]: أتجالسُنا وتلحَن؟!! فقال: كيف لَحنت؟ فقالوا: إن كنتَ أردتَ من انقطاع الحيلة والتَّحيُّر في الأمر فقل: عَيِيْت ــ مخفَّفاً ــ، وإن كنتَ أردتَ من التعب فقل: أعيَيْت. فأنِفَ من هذه الكلمة، ثم قام / من فوره وأتى [ب٥٣ب] إلى مُعاذٍ الهَرّاء[٤]، ولازمه حتى أخذ ما عنده. وخرج إلى البصرة، فأتى الخليلَ وجلس في حلقته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسدَ الكوفة وتميماً[٥]،

....

(١) راجع الرواية في معجم ياقوت ١٣/١٩٨، وانظر المقتبس.

(٢) الأدنى إلى الصواب: رأسيهما.

(٣) الزيادة من إنباه الرواة.

(٤) راجع طبقات الزبيدي ١٣٥.

(٥) إنباه الرواة: وتميمَها، وعندهما.

وعندها الفصاحة، وجئت إلى البصرة!! فقال الخليل[١]: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتِهامة. فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبراً[٢] في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. فلم يكن له هَمّ غير البصرة [٢٧أ] والخليل، فوجد الخليل قد مات / وجلس في موضعه يونس النحويّ. فمرّت بينهما مسائلُ أقرَّ له يونس فيها وصدَّره موضعه.

ولما أتى حمزة الزيات وتقدم ليقرأ عليه، رمَقه القوم بأبصارهم وقالوا: إن كان حائكاً فسيقرأ «سورة يوسف»، وإن كان ملّاحاً فسيقرأ «سورة طه». فسمعهم فقرأ[٣] بسورة يوسف. فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّيبُ﴾[٤] ـ بغير همزٍ ـ فقال له حمزة: [الذئب][٥] بالهَمْز، فقال [له] الكِسائي: وكذلك أهمز الحوتَ؟ ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوْتُ﴾[٦] قال: لا، قال: فلِمَ همزت الذئب ولم تهمز الحوت، وهذا ﴿فأكله الذئب﴾ وهذا ﴿فالتقمه الحوت﴾؟ فرفع حمزة بصره إلى خلّاد الأحول ـ وكان أجملَ غلمانه ـ فتقدّم إليه في جماعةٍ من المجلس، فناظروا[٧] فلم يصنعوا شيئاً. فقال: أفِدْنا رحمك اللّه. فقال الكِسائي: تفهَّموا عن الحائك، تقول: إذا نَسَبْتَ الرجلَ إلى الذِّئب: قد استذأَبَ الرجلُ، ولو قلتَ: قد استَذْاَبَ ـ بغير هَمْزٍ ـ لكنت إنما نسبتَه إلى الهُزال، أي: استذْاب شحمُه ـ بغير هَمْزٍ ـ. وإذا نسبتَه إلى الحوت تقول: قد استَحاتَ الرجل، أي كَثُرَ أكلُه، لأن الحوتَ يأكل كثيراً، لا يجوز فيه الهَمْز. فلتلك العِلّة هُمِزَ الذئبُ، ولم يُهمَز الحوت. وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفرده ولا من جمعه، وأنشدهم: [من الخفيف]

(١) نفسه: للخليل
(٢) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: حبرٍ.
(٣) إنباه الرواة. فابتدأ، ولعله الأقرب إلى الصواب.
(٤) سورة يوسف ١٢/١٧.
(٥) الزيادة من تاريخ بغداد.
(٦) سورة الصافات ٣٧/١٤٢، وإثبات الآية في مكانها يستدعيه السياق.
(٧) إنباه الرواة: فناظروه.

أيـهـا الـذئـبُ وابنُـه وأبـوه أنت عندي من أذْؤبٍ ضارِياتِ

قال سَلَمة: كان عند المهدي وَلَد(١) يؤدب وَلَدَه الرشيدَ، فدعاه المهدي يوماً وهو يَسْتاكُ، فقال له: كيف تأمرُ من السِّواكِ؟ فقال: إسْتَكْ يا أميرَ المؤمنين، فقال المهدي: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٢). ثم قال: التمسوا لنا مَنْ هو أفهَمُ من هذا. فقالوا: رجلٌ يقال له عليّ بن حمزة الكِسائي من أهل الكوفة / قدم من البادية [٢٧ب] قريباً، فأمر بإحضاره من الكوفة. فساعة دخل عليه قال له: يا عليُّ بن حمزة، قال: لَبَّيك يا أمير المؤمنين. قال: كيف تأمر من السِّواك؟ قال: سُكْ يا أمير المؤمنين، قال: أحسنتَ وأصَبْت، وأمر له بعشرة آلاف درهم /. [ب٥٤أ]

وقال الكسائي: حجَجت مع الرشيد، فقُدِّمتُ لبعض الصلوات، فَصلَّيت فقرأت: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾(٣) فأَمَلْت «ضِعَافاً». فلما سلَّمت، ضربوني بالأيدي والنعال وغير ذلك حتى غُشِيَ عليّ، واتصل الخبر بالرشيد، فوجه بمن استنقذني. فلما جئته قال لي(٤): ما شَأْنُكَ؟ فقلت: قرأت لهم ببعض قراءات(٥) حمزة الرديئة، ففعلوا بي ما بلغ أميرَ المؤمنين، فقال: بِئسَ ما صنعت. ثم إن الكسائي ترك كثيراً من قراءات حمزة.

وقال: أحضرني الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخرج إليَّ محمد الأمين وعبد الله المأمون كأنهما بدران فقال: امتحنهما بشيءٍ. فما سألتهما عن شيءٍ إلا أحسَنا الجوابَ عنه، فقال لي: كيف تراهما؟ فقلت(٦): [من الطويل]

أرى قمَريْ أُفْقٍ وفرعَيْ بشَامَةٍ يَـزِينُهمـا عِـرقٌ كـريمٌ ومحتِـدُ

....

(١) كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: مؤدب.
(٢) سورة البقرة ٢/١٥٦.
(٣) سورة النساء ٤/٩، وقد وردت في ب: عليه.
(٤) سقطت من ب.
(٥) في الأصل: قرآت.
(٦) راجع الأبيات في معجم ياقوت والمقتبس.

يَسُـدّانِ آفـاقَ السمـاءِ بهمَّـةٍ   يؤيـدْهما حَـزْمٌ ورأْيٌ وسؤدَد(١)
سَليلَيْ أميرِ المؤمنينَ وحـائـزَيْ   مَـواريث ما أبقَى النبيُّ محمـد
حيـاةٌ وخِصبٌ للوليّ ورحمـةٌ   وحـربٌ لأعداءٍ وسيفٌ مهنَّـد(٢)

ثم قلت: فرع زَكا(٣) أصلُه، وطاب مَغرِسُه، وتمكنت فروعُه، وعَذُبَت مشاربُه، [وأورق غصنُه، وأينـع ثمره، وزكا فرعه](٤)، إذا هما(٥) مِلِكٌ أغرُّ نافذ الأمر، واسـع العلم، عظيم الحِلْم. أعلاهما فعَلَوا، وسَما بهما فَسَمَوا، فهما يتطاولان
[٢٨أ] بطوله، ويستضيئان بنوره، وينطِقان بلسانه، / فأمتَـع اللَّهُ أميرَ المؤمنين بهما وبلَّغه الأملَ فيهما، فقال [الرشيد]: تَعَهَّدْهما. فكنت أختلف إليهما في الأسبوع طَرَفَيْ نهارِهما. ومن شعر الكِسائي(٦): [من الرمل]

إنَّمـا النحـوُ قيـاسٌ يُتَّبَـعْ   وبـه في كـلِّ أمـرٍ يُنْتَفَـعْ(٧)
فـإذا مـا أبـصـر النحوَ الفتَى   مـرَّ في المنطق مـرّاً فـاتسع
فـاتَّقـاه كـلُّ من جـالسَـه(٨)   من جليسٍ نـاطقٍ أو مستمِـع
وإذا لم يبصـرِ النحـوَ الفتى   هاب أن ينطقَ حيناً فانقطع(٩)
فتـراه يـرفـع النصبَ ومـا(١٠)   كان من خَفْضٍ ومن نصبٍ رَفـع
يقـرأ القـرآنَ لا يعـرف مـا   صـرَّفَ الإعـرابُ فيـه وصَنـع

....

(١) ب: يؤيدْهما.
(٢) في المقتبس: وجَذْبٌ لأعداءٍ وعَضْبٌ مُهَنَّدُ.
(٣) نفسه: رَسَا.
(٤) الزيادة من المقتبس، وانظر الرواية في مروج الذهب ٤/٢١٠ ـ ٢١١.
(٥) كذا في الأصل. وفي معجم ياقوت: آواهما، وفي المقتبس: أداهما.
(٦) وردت الأبيات في معظم المصادر باستثناء الذي تفرد بذكره صاحب البغية وهو:
أيهـا الـطالـب عـلماً نـافـعـاً   أطلب النحو ودعْ عنك الـطمع
(٧) ب: عجز البيت: وبه كل امرىءٍ ينتفع.
(٨) ب: جُلُّ.
(٩) تاريخ بغداد والإنباه: حيناً، وفي معجم ياقوت: ينصر.
(١٠) ياقوت: ينصب الرفع.

والـذي يـعـرفـه يـقـرأه   فـإذا ما شَـكَّ في حَرفٍ رَجـع
نـاظـراً فـيـه وفـي إعـرابـه   فـإذا ما عـرفَ اللّحنَ صَـدع / [ب٥٤ب]
كم وَضيعٍ رفـع النحـوُ وكم   من شـريفٍ قـد رأينـاه وضـع
فـهمـا فـيـه سَـواء عنـدكـم   ليستِ السُّنَّـةُ فينا كـالبِـدَع(١)

وحضر مجلسَ الكِسائي أعرابيٌّ وهم يتحاورون في النحو، فأعجبَه ذلك. ثم تناظروا في التصريف، فلم يهتَدِ إلى ما يقولون، ففارقهم وقال: [من البسيط]

ما زال أخذُهُم في النحو يُعجبُني   حتى تعاطَوا كلامَ الزَّنْجِ والرّومِ
بمِفْعَلٍ فَعِلٍ لا طاب من كَلِمٍ   كـأنـه زَجَـلُ الغِـرْبـانِ والبـوم

وله من التصانيف: كتاب مَعاني القرآن، كتاب مُختصر في النحو، كتاب القراءات، كتاب العَدد، كتاب النَّوادر الكبير، كتاب النَّوادر الأوسط، كتاب النَّوادر الصغير، / كتاب اختِلاف العَدد، كتاب الهجاءِ، كتاب مقطوع القرآن ومَوصولُه، [٢٨ب] كتاب المصادر، كتاب الحروف، كتاب أشعار المُعَاياه وطرائِقها، كتاب الهاءات المكنيّ بها في القرآن.

وقال المنذري: أسمعني أبو بكر عن بعض مشايخه، أن الكسائي كان يقوم في المحراب يؤم، فتشذ(٢) عليه القراءة حتى لا يقومَ بقراءة «الحمد للّه رب العالمين»، ثم ينحرف فيُقبِلُ عليهم، فيُملِي القرآنَ حفظاً وتفسيره بمعانيه. وقال أبو محمد اليزيدي يرثيه ويرثي محمد بن الحسن(٣): [من الطويل]

....

(١) إنباه الرواة: منا.
(٢) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: فتشتد.
(٣) كذا وردت الأبيات في معظم المصادر مع اختلافات يسيرة، أما ابن الجزري فقد أوردها عشرة أبيات، ثانيها وثالثها عنده تباعاً:

لكـل امرىءٍ كـأس منَ الموت مترع   ومـا إن لـنـا إلا عـليـه ورود
ألم نـرَ شيبـاً شـامـلاً ينـذر البِـلَى   وأن الشبـاب الغض ليس يعـود

وآخر الأبيات:

فحـزني متى يخطر على القلب خطرةً   بـذكـرهمـا حتى الممات جـديـد

تَصــرَّمتِ الــدنيــا فليس خلودُ وما قد تـرى من بهجةٍ ستَبيدُ
سَيُفنيكَ ماأفنَى القرونَ التي مضَت(١) فكن مستعــداً فــالفنــاءُ عتيــد
أَسيتُ على قاضي القضاة محمدٍ فــأَذرَيتُ دمعي والفؤادُ عَميــد
وقلت: إذا ما الخَطْبُ أشكل مَنْ لنا بــإيضــاحــه يـومــاً وأنت فَقيـد
وأوجَعني موتُ الكسائيِّ بعده(٢) وكادت بـيَ الأرضُ الفضاء تَميد
وأذهلَني عن كــل عيشٍ ولَـذَّةٍ وأرَّق عينـي والعيـونُ هُجـود
همـا عَـالِمـانـا أودَيا وتخـرَّمـا ومـا لهمـا في العـالمين نَـديـد

(٣٢) الإصبهــاني

عليّ بنُ حَمزة بن عُمارةَ بن حمزةَ بن يسّارِ بن عثمان، أبو الحسن الاصبهاني. كان أحد الأدباء المشهورين بالعلم والفضل والشعر، شائعَ الذكر. صنّف كُتُباً منها: [ب٥٥أ] كتاب الشعر، كتاب فِقَر البلغاء، كتاب قَلائد الشرفِ في مفاخر / إصبَهان. ومن [٢٩أ] شعره /(٣): [من الخفيف]

قـد عزمنـا على الصَّبوحِ فبـادِرْ قبل أن تُضحِيَ السماءُ المُخيلَهْ
فلذا الـدَّجْنِ يا خليلي إمـام(٤) لم أزلْ مُذْ عقلتُ أمري خليله
وَهــو يــومٌ أغَــرُّ أبلَجُ يَهـمي بِحَيــاً يَستمــدُّ منــه سُيـولَــه
ودعــانــي إلـيــه أدهــمُ داجٍ قــد رَجـمنـا بكــاءَه وعَـويلَه

(١) في روايات عدة: سيأتيك.
(٢) في روايات: وأقلقني.
(٣) وردت في معجم ياقوت في اثني عشر بيتاً تمثل هذه الأبيات قسمها الأول.
(٤) معجم ياقوت: ذِمام، وكذلك في ب.

٣٢ ــ ترجمته في ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم ٢/١١، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٠٣.

(٣٣) أبو الحسَن الأديب

عليُّ بن حَمزة أبو الحسَن الأديب، مُصنِّف رسالة «الحِماريَّة». قَدِمَ دمشق، ومدحَ بها أبا الفتح صالح بن أسدٍ الكاتبَ. وتوفي سنة ثلاثين وأربع مائة. روَى عنه عليُّ بن عبد السّلام الصُّوري، وتوفي بطرابلُس.

(٣٤) أبو النُّعَيْم اللّغَوي

عليّ بن حمزة أبو النُّعَيْم البصري اللغوي. كان من أعيان الفُضَلاء العارفين بصحيح اللغة وسَقيمها. له ردود على جماعةٍ من أهل اللغة كابن دُريدٍ وابن الأعرابي والأصمعي وغيرِهم. ولما ورد أبو الطيِّب إلى بغداد، كان بها وفي داره نزل. توفيَ سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مائة. ومن تصانيفه: كتاب الردّ على أبي زياد الكِلابي، كتاب الردّ على أبي عمرو الشّيباني في نوادره، كتاب الردّ على أبي حنيفة الدنيوري في «كتاب النبات»، كتاب الرد على أبي عُبَيدٍ القاسم بن سلاّم في «المصنَّف»، كتاب الرد على ابن السكِّيت في «إصلاح المنطق»، كتاب الرد على ابن وَلّاد في «المقصور والممدود»، كتاب الرد على الجاحظ في «كتاب الحيوان»، كتاب الرد على ثعلب في «الفَصيح». قال ياقوت: رأيت هذه الكتب كلَّها بمصر.

(٣٥) ابن طَلْحَة عَلَمُ الدين الكاتب

عليّ بن حمزة بن[1] طلحة بن علي الرازيّ الأصل البغدادي المولد، توفيَ بمصرَ سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة. وكُنيته أبو الحسين، ويلَقَّب بعَلَم الدين.

(١) في معجم ياقوت والمختصر المحتاج إليه: حمزة بن علي، وكنيته أبو الحسن.

٣٣ ــ ترجمته في معجم ياقوت ٢١١/١٣.

٣٤ ــ ترجمته في جذوة المقتبس ١٧٣ «ضمن ترجمة ثابت بن محمد الجرجاني»، ومعجم الأدباء ٢٠٨/١٣ ــ ٢١١، وبغية الوعاة ١٦٥/٢.

٣٥ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢١١/١٣، والتكملة للمنذري ٤٦١/١ رقم ٧٣٩، والجامع المختصر لابن الساعي ١٠٦/٩ «المعروف بابن البقشلام»، ومجمع الألقاب لابن الفوطي من =

[٢٩ب] وَلِيَ / حِجْبَة الباب(١) أيام المستضيء، ثم نيابةَ المُقَام ببغداد. وسافر [إلى](٢) الشام. وهو صاحب الخط المليح على طريقة ابن البَوّاب، خصوصاً قلم المصاحف، فإنه لم يكتبه أحد مثلَه ممن تقدَّم. وكان يتقعَّر في كلامه، ويستعمل السجعَ وحُوشِيَّ اللغة.

(٣٦) ابن القُبَّيْطى

عليُّ بن حمزة بن فارس بن محمد بن عُبَيْدٍ(٣)، أبو الحسَن ابنُ القُبَّيْطى التاجر الحَرّاني. قَدِمَ بغداد سنة(٤) عشر وخمس مائة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة، وقد تجاوز الثمانين. وقرأ لأبي عمرٍو على(٥) أبي العزّ القَلاَنِسي. وسمع من أبي بكرٍ المَزرفي. وأبي غالب أحمد ويحيى ابنَيْ الحسَن بن أحمد بن البنّاء /، وأبي بكرٍ محمد(٦) بن عبد الباقي الأنصاري [ب٥٥ب] وغيرهم. وكان شيخاً جليلاً صالحاً عفيفاً نَزِهاً. ومن شعره: [من الرمل]

ناظِرُ السُّخْطِ كذوبٌ أبداً … عنده تبر المعالي شَبَهُ
فاستعرْ لي مُقْلةً أكحُلها … بالرِّضا كيما تزول الشُّبَه

. . . .

(١) باب النوبي.
(٢) الزيادة من معجم ياقوت.
(٣) المختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد): عبيد الله.
(٤) نفسه: ست عشرة.
(٥) سقطت من ب.
(٦) سقطت من ب.

= تلخيصه في الملقبين بعلم الدين ٦٠٢/١/٤ رقم ٨٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢١ رقم ٢٠٠ «كنيته: أبو الحسن بن أبي الفتوح الكاتب»، والعبر ٣٠٨/٤، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد ٣٠٣/١ رقم ١١٠٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ٣٧٦/١، وشذرات الذهب ٣٤٢/٤.

٣٦ ــ ترجمته في المختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٣/١ رقم ١١٠٥.

ومنه: [من الخفيف]

أتمنَّى والعمــرُ أقصَــرُ مــن أن أتَــهنَّــى لــو نِلتُ مــا أتــمنَّــى

(٣٧) [ابن حَمْشاذ النيسابوري]

علي بن حُمْشَاذ[١] بن سَخْتُوَيْهِ بن نصر أبو الحسَن النيسابوري المعدَّل الإمام. صَنَّف «المسْنَد الكبير» في أربـع مائة[٢] جزء، وعمل «الأبواب»[٣] في مائتين وستين جـزءاً، و«التفسير» في مـائتين وثلاثين جـزءاً[٤]. وتـوفي سنـة ثمـانٍ وثـلاثين وثلاث مائة.

(٣٨) أبو نَصرٍ القُرشي الشامي

عليّ بن أبـي حَمَلة أبو نصرٍ القُرشي مولاهم الشامي. قرأ القرآن على عَطيّة بن قيس، ورأى واثلة بن الأسقَع. وقيل: أدرك معاوية، وهو من علماء دمشق /. وكان [٣٠أ] ناظراً على دار الضَّرْب بدمشق أيـام عمر بن عبـد العزيـز، وتوفي سنـة ستٍّ وخمسينَ ومائة.

....

(١) كذا في الأصول، وفي تذكرة الحفاظ وكثير من المراجع «حَمْشَاذ»، وفي الشذرات والبداية والنهاية «خمشاذ» بالخاء المعجمة، في حين أغرب اليافعي في مرآة الجنان.

(٢) طبقات السيوطي: ثلاث مائة.

(٣) كذا في الأصل، وفي المنتظم: الأنوار، وفي العبر: الأحكام.

(٤) تذكرة الحفاظ: في ١٠ مجلدات، والعبر: في مائتي جزء.

---

٣٧ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٣٦٤/٦ ــ ٣٦٥، وتذكرة الحفاظ ٨٥٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٩٨/١٥، والعبر للذهبي ٢٤٨/٢، ومرآة الجنان لليافعي ٣٢٧/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٥٨ رقم ٨١٥، وشذرات الذهب ٣٤٨/٢، والرسالة المستطرفة ٧٣.

٣٨ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢٧١/٢ رقم ٢٣٧٧ «وفاته سنة ١٦٦هـ»، والجرح والتعديل ١٨٣/٦ رقم ١٠٠٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ رقم ١٤٣٢، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٦/٢، والمغني في الضعفاء للذهبي ٤٤٦/٢ رقم ٤٢٥٦، وميزان الاعتدال ١٢٥/٣ رقم ٥٨٣٣ «شيخ ضمرة بن ربيعة».

(٣٩) الناصر الأمير أبو الحسن

عليّ بن حمّود بن مَيْمون بن أحمد بن علي بن عُبَيد اللّه بن عمر [بن إدريس بن إدريس بن عبد اللّه بن الحسَن بن الحسَن بن عليّ بن أبي طالب](١). بقي في الإمرة اثنتين(٢) وعشرين شهراً وقتله غِلْمانه الصقالبة في الحمّام سنة ثمانٍ وأربع مائة، [وتلقّب الناصر. وكان قد ملَك قُرطُبة وغيرَها بعدما التقى هو والمستعين الأموي، وكُسِرَ المستعينُ وجيء به إلى ابن حمّود المذكور فضرَب عُنقَه وعُنقَ أبيه وعُنقَ أخيه. ووَلِيَ بعد الناصر علي بن حَمُّود أخوه القاسم بن حمّود، وسيأتي ذكرُه مكانه إن شاء اللّه تعالى في حرف القاف].

(٤٠) ابن الصبَّاغ العارف

عليّ بن حُمَيد بن إسماعيل بن يوسف الزاهد العارف الكبير أبو الحسَن ابن الصبّاغ. توفي بقِنَا من صعيد مصر سنة اثنتي عشرة وست مائة، ودُفِنَ برِباطِه. لَقِيَ المشايخَ والصالحين، وانتفع به جماعة، وظهرت بركاته على الذين صَحِبوه، وهَدَى اللّه به خلقاً كثيراً. وكانت له أحوال ومقامات، وعنه أخذ مَشايخُ إقليم

....

(١) ما بين الحاصرتين سقط من ب.
(٢) كذا في الأصل.

---

٣٩ ــ ترجمته في جمهرة ابن حزم ٥٠ ــ ٥١، وجذوة المقتبس ٢١ ــ ٢٢، والذخيرة لابن بسام ٣٧/١، ٤١ ــ ٤٣، ٦٤، ٩٦ ــ ١٠٢، وبغية الملتمس للضبي ٢٧، والمعجب للمراكشي ٩٨، والكامل لابن الأثير ٢٦٩/٩ ــ ٢٧٣، والبيان المغرب ١١٣/٣ ــ ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٣٥/١٧ رقم ٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٨/٤ ــ ٣٣٦، ٢٩٥/٦، ونفح الطيب للمقري ٤٣١/١ ــ ٤٣٥، والاعلام ٢٨٣/٤.

٤٠ ــ ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي ٢٢، وتكملة المنذري ٣٤٠/٢ رقم ١٤١٧، وسير أعلام النبلاء ٥٨/٢٢ رقم ٤١، والعبر ٤٢/٥ «وهو هنا: ابن الصبّوغ»، وتذكرة الحفاظ ١٣٨٩/٤، ودول الإسلام ٨٧/٢، والطالع السعيد للأدفوي ٣٨٣، ومرآة الجنان لليافعي ٢٤/٤ ــ ٢٦، والنجوم الزاهرة ٢١٥/٦، وحسن المحاضرة ٢٤٥/١ «وذكر وفاته سنة ٦١٣»، وشذرات الذهب ٥٢/٥ ــ ٥٣، وجامع كرامات الأولياء ١٦٣/٢.

الصعيد. ولو لم يكن من أصحابه إلا الشيخ أبو يحيى بن شافعٍ لكَفاه. قرأ القرآن على الفقيه ناشي، وسمع من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر القُرطبي، ومن كلامه(١):

العقلُ القَامِع قل من يُؤْتاه. وقال: يُرزَقُ العبدُ من اليقين بقدر ما يُرزَقُ من العقل. وسُئِلَ عن التوحيد فقال: إثباتُ الذاتِ بنفيِ الجهة، وإثبات الصِّفات بنفي التشبيه.

ومن شعره من قصيدة طويلة: [من الطويل]

تجرّدتُ من دنيايَ والسّيفُ لم يكن ... ليبلُغَ نُجْحَ السّعي حتى يُجرَّدا(٢) / [٣٠ب]

ومن شعره أيضاً: / [من البسيط] [ب٥٦أ]

عليكَ يا هذا بعلمِ الواحدِ الأحَدِ(٣) ... تجني ثمارَ جِنانِ الخُلْد للأَبَد
واجمعْ همومَك فيه لا تفرِّقها ... لعلَّ أنَّك تحظَى منه بالرّشد

(٤١) المَـرْوزي

علي بن خَشْرَم المَرْوَزي ابن أخت بِشْر الحافي(٤). روى عنه مسلم والنسائي. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

....

(١) الطالع السعيد ٣٨٦.
(٢) نفسه: نجح القصد حتى تجردا.
(٣) كذا في الأصل، وهو خطأ من الناسخ صوابه: عليك هذا، كما في ب والطالع.
(٤) تهذيب الكمال: ابن عم بشر الحافي، ويقال: ابن أخته.

---

٤١ ــ ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٤/٦ رقم ١٠١٣ «ونسبه هنا: خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال»، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨ رقم ١٣٦٢، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٥٢/١١، والمعجم المشتمل ١٩١ رقم ٦٢٩، «الكاشف للذهبي ٢٨٤/٢ رقم ٣٩٦٦، وتذكرة الحفاظ ٥٠٢/٢، وتهذيب التهذيب ٣١٦/٧ رقم ٥٣٦، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٧/٢ رقم ٤٩٧٨ «أبو الحسن الحافظ»

عليُّ بنُ الخَطّاب

(٤٢) المُحْدَثي الشافعي

عليّ بنُ الخَطّاب بن مُقَلَّدٍ أبو الحسَن الفقيه الشافعي المُحْدثي[١]، من سَواد واسِط، المقرىء الضرير. كان بارعاً في المذهب والخِلاف. دَرّس وأعاد وأفاد، وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين خَتْمة، وفي باقي السنة، كل يوم ختْمة. وكان قَيِّماً بعلم العربية. أقبلت الدنيا عليه آخرَ عمره، وجالسَ المستنصرَ بالله فأقام عنده نحو خمسة أشهرٍ لتعليم بعض الجواري القرآنَ. ووصله بإنعامٍ كثير، ثم أصابه فالج يومين ومات سنة ستٍّ وعشرين وست مائة. وكان قد قرأ على أبي بكرٍ عبد الله بن منصور الباقِلّاني، وسمع من أبي طالبٍ محمد بن علي ابن الكتّاني[٢]، وأبي العباس ابن الجلخت وغيرهما. وقرأ المذهبَ والخِلاف والأصول على أبي القاسم ابن فُضْلان وأبي علي ابن الربيع.

(٤٣) ابن بَطّال الأشعري

عليّ بن خَلَف بن عبد الملك بن بَطّال، أبو الحسَن القُرطبي ويعرف أيضاً بابن اللَّجّام ــ بالجيم المشدّدة ــ . قال ابن بَشكُوال: كان من أهل العلم والمعرفة

(١) نكت الهميان: المحْدَثي «بسكون الحاء المهملة»، وهي نسبة إلى قرية «المُحْدَث» من قرى واسط.

(٢) كذا في الأصل، وفي نكت الهميان: الكِناني وكذلك في ب.

٤٢ ــ ترجمته في تكملة المنذري ٣١٦/٣ رقم ٢٤٠٩، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٢٨/٢ رقم ٥٩٢ «موفق الدين»، ونكت الهميان ٢١١ «وهو هنا: الحطّاب»، وطبقات السبكي ٢٩٤/٨ رقم ١١٩٥ «وفاته سنة ٦٢٩هـ»، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٥٢/٢ رقم ١٢٥٧، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٤١/١ رقم ٢٣١٤.

٤٣ ــ ترجمته في ترتيب المدارك ٨٢٧/٤ «وهو هنا: ابن النجّام»، والصلة لابن بشكوال ٣٩٤/٢ رقم ٨٨٨، وسير أعلام النبلاء ٤٧/١٨ رقم ٢٠ «البكري القرطبي ثم البلنسي»، والعبر ٢١٩/٣، وتذكرة الحفاظ ١١٢٧/٣، والديباج المذهب لابن فرحون ٢٠٣ ــ ٢٠٤ «وفاته =

والفَهْم، مَليحَ الخط حَسَن الضَّبط. عُنِيَ بالحديث العِناية التامّة، / وشرح صحيح [٣١أ] البخاري في عِدّة مجلدات، ورواه الناس عنه[1]. وكان ينتَحِل الكلام على طريقة الأشعري، وتوفيَ سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

عليّ بن خَلِيفَة
(٤٤) ابن المَنَقَّى المَوصِلي النّحوي

علي بن خليفة بن علي أبو الحسَن ابن المنَقَّى المَوْصِلي النحوي. كان إماماً فاضلاً تأدَّبَ عليه أكثر أهل عصره من بلده. توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. وقال ياقوت: سنة اثنتين وستين وخمس مائة. وكان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي عليه السلام بالمَوْصِل. وصنّف مقدمة في النحو سمّاها «المَعُونَة». وكان زاهداً وَرِعاً مِقداماً ذا سَوْرَةٍ وغَضب. دخل إليه رجل فقال له: من أين أقبلتَ؟ قال: من عند عَلاّمة الدنيا ــ يعني سعيد بن الدهّان ــ فقال ارتجالاً / : [من الوافر] [ب٥٦ب]

وَقالوا الأعورُ الدَّهّان حَبْرٌ ... يفوقُ الناسَ في أَدَبٍ وكَيْسِ
فقلتُ: بُحَيْسُ خَيْرٌ منه عِلماً ... وإنّ الكلبَ خيرٌ من بُحَيْس

(١) وفي ترتيب المدارك أن له كتاباً في الزهد والرقائق، وفي روايات أخرى أن له كتاب «الاعتصام» في الحديث.

= سنة ٤٤٤هـ»، وكشف الظنون ١/١١٩، ٥٤٦، وشذرات الذهب ٣/٢٨٣، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١/١١٥ رقم ٣١٦ «وفاته سنة ٤٤٤هـ أو ٤٤٩هـ ويعرف باللجّام ــ بدون ابن ــ»، والتاج ٧/٢٢٩، وخزانة القرويين ١٢٧/٤٠، وبرنامج القرويين ٤٣، والأزهرية ١/٥١٤، والجامع لبامطرف ٣/٧٤ «وكنيته: الحِمْيَري»، ومعجم المؤلفين ٧/٨٧، والاعلام ٤/٢٨٥.

٤٤ ــ ترجمته في معجم الأدباء ١٣/٢١٥، وبغية الوعاة ٢/١٦٥، وكشف الظنون ٢/١٧٤٣ «وفاته سنة ٥٦٢هـ»، ومعجم المؤلفين ٧/٨٧.

قلت: أحسن منه قول الآخر: [من الخفيف]

خَيْرٌ من فيهِمُ الخطيبُ وجَعْسُ الـ ـكلبِ خيرٌ من ذلك المـذكورِ

وقال، وقد طلب منه ملك النحاة حلاوةً بعد كلامٍ جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن الشّهرزوري: [من السريع]

عنـدِيَ للشيـخِ مَليـكِ النحـاهْ رمحُ شَنَاجٍ سكَنت في خُصاهْ[1]
[٣١ب] لا عَسَـلٌ عنـدي ولا سُكَّـرٌ فَليعـذرِ الشيـخُ ويأكـلْ خَراه /

وقال، وقد عتَب عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك التردُّد إليه، فجاءه بعد ذلك، فمنعَه البواب من غير أن يعرفَه: [من الكامل]

إنـي أتيتُـكَ زائـراً ومسَـلِّمـاً كيما أقومَ ببعضِ حقِّ الـواجبِ
فـإذا ببـابـكَ حَـاجبٌ مُتَبـرطِمٌ فَعمودُ دارِكَ في حِرِ آمِّ الحَاجب
ولئن رأيتُـكَ راضيـاً بفِعـالـه فجميعُ ذلك في حِرِ آمِّ الصاحب

(٤٥) رشيد الدين ابن أبـي أُصَيْبِعَة الطّبيب

علي بن خليفة بن يونس ابن أبـي القاسم العلاّمة رشيد الدين الأنصاري الخزرجي ابن أبـي أُصَيْبِعة الطبيب. نشأ بالقاهرة، وبرعَ في الطبّ والحكمة. وكان رأساً في الموسيقَى ولَعِب العُود. وكان طَيِّب الصوت. وقرأ الأدب على الكِنْدي،

(١) معجم ياقوت: ريح.

٤٥ ــ طبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة ٧٣٦ ــ ٧٥٠، وطبعة الدكن ٢٤٦/٢ ــ ٢٥٩، وكشف الظنون ١٨٩٩/٢ وهو هنا: ابن أبـي الأصبع، وإيضاح المكنون ٢٦٧/٢، ٣١١، ٣٣١، وروضات الجنات ٤٨٧، ومعجم المؤلفين ٨٧/٧، والاعلام للزركلي ٢٨٥/٤، والجامع لبامطرف ٧٤/٣ «وهو هنا: أبو الحسن».

واشتغل بالطب وله خمس وعشرون سنة. وحَظِيَ عند أولاد العادل. وتوفي سنة ست عشرة وست مائة وهو شاب له سبع وثلاثون سنة. وكان يتكلم بالتركي والعَجمي، وينظِم بالعَجمي، ويشعَر ويترسَّل، ولبسَ خِرْقَة التصوّف من شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حَمُّوية بدمشق. وله كتاب الموجز المفيد في الحساب «أربع مقالات» وضَعه للملك الأمجد، كتاب المساحة، كتاب في الطب، كتاب طب السّوق، ألّفه لبعض تلاميذه، مَقالة في نِسْبة النبض وموازنته للحركات الموسيقارية، مقالة في السَّبب الذي خُلِقَت له الجبال. كتاب الأسططسات(١)، تعاليق وتجارب في الطب. وطَوّل / ابن أبي أُصَيْبعة ترجمته في تاريخ الأطباء. ومن شعره: [ب٥٧أ]

[من المجتث]

يَا صَاحِ قد ضاعَ نُسْكي … مُذْ صِرْتُ في بَغلبكِ
وكيف يسلَمُ ديني … بعد افتِتاني وهَتْكي / [٣٢أ]
بكل أهيَفَ لَدْن الـ … ـقَوامِ للبدر يَحكي
يرنو بصَارِمِ لَحْظٍ … ما زالَ إلا لِفَتْكِ(٢)
كأنّ في فِيه خمراً … شِيْبَت بشهدٍ ومِسْك
جَذْلانَ يضحك تِيهاً … إذا رآنيَ أبكي(٣)

....

(١) كذا في الأصل، وفي إيضاح المكنون: الاسطقسات، وفي ب: الاسقطسات.

(٢) كذا في الأصل، وفي عيون الأنباء: ما سُلَّ.

(٣) أورد ابن أبي أصيبعة أربعة أبيات أخرى تكملة لها وهي:

ولا يرِقُّ إذا ما … خضعتُ عند التَّشكِّي
وزادني زورُ وَاشٍ … وشَى إليه بإفْك
ما راقبَ اللّه لمّا … سعَى إليه بهُلكي
فصار في مذهب الحب … مالكي وهو ملكي

عليُّ بن داود
(٤٦) الشيـخ نجم الدين القَحْفازي النحوي الحنَفي

عليّ بن داود بن يحيَى بن كامل بن يحيَـى بن جُبارة بن عبد الملك بن يحيـى بن عبـد الملك بن موسَى بن جُبـارة بن محمد بن زكـرياء[1] بن كُلَيْب بن جميل بن عبد اللَّه بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد اللَّه بن الزُّبَير بن العَوّام، الشيـخ الإمام العَلاّمة الفَريد الكامـل، نجم الدين أبـو الحسَن ابن القاضي عِمـاد الدين القُرَشي الأسَدي الزبيري القَحْفازي ـ بالقاف والحاء المهملة وفاء بعدها ألف وزَاي ـ الحنَفي، شيـخ أهل دمشق في عصره خصوصاً في العربية. قرأ عليه الطلَبة، وانتـفع به الجماعة. وله النظم والنثر والكتابة المليحة القوية المنسوبة. وله التندير الحلو والتنديب الرائق، يُكثِر من ذلك في كلامه، ويشحن أشغالَه الطلبةُ بالزوائد. ويورد لهم النّوادر والحكايات الظريفة، والوقائع الغريبة «المضحكة»[2].

سمعته يوماً يقول لمنصور الكُتُبـي رحمه اللَّه تعالى: يا شيـخ منصور، هذا أَوانُ الحجّاج، اشترِ لك منهم مائتي جرابٍ وارمها[3] خلفَ ظهرك إلى وقت مَوسمها

(١) ب: زكرى.

(٢) سقطت من ب.

(٣) في الأصل: ارميها.

٤٦ ـ ترجمته في تاريخ أبـي الفداء ١٤٢/٤ «وهو هنا: القحفيزي»، وتتمة المختصر لابن الوردي ٢٤٠/٢، وفوات الوفيات لابن شاكر ٢٣/٣ ـ ٢٦ «وفاته سنة ٧٤٤هـ»، وذيول العبر ٢٤٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٤/١٤ «وهو هنا: القفجاري»، والوفيات للسلامي ٤٩٣/١ رقم ٤١١ «وفيات سنة ٧٤٥هـ»، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١٢٧/٢، والدرر الكامنة ١١٦/٣ رقم ٢٧٣٥ «وثمة اختلافات في سلسلة النسب»، وبغية الوعاة ١٦٦/٢ رقم ١٧٠٤، والدارس للنعيمي ٥٤٧/١ ـ ٥٤٨ «وراجع الفهارس»، والشذرات ١٤٣/٦، والجواهر المضية ٣٣٥/٢ رقم ٦٠٨، وذيل تذكرة الحفاظ «وهو هنا: البحياوي الحنفي»، والاعلام ٢٨٦/٤.

تكسب فيها جملةً، فقال [له][١]: واللّٰه، الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك حُرافاً قدره عشر مرات.

وحكى لي نور الدين علي بن إسماعيل الصفدي قال: أنشد[٢] الشيخ / [٣٢ب] نجم الدين يوماً لغزاً للجماعة وهم بين يديه في الحلقة يشتغلون، وهو[٣]: [من مجزوء الكامل]

يا أيها الحَبْر الذي عِلمُ العَروض به امتزَجْ
إبني لنا دائرةً[٤] فيها بَسيطٌ وهَزَج

ففكَّر الجماعة فيها زماناً، فقال واحد منهم: هذه الساقية، فقال له /: دوَّرت [ب٥٧ب] فيها زماناً حتى ظهرت لك، يريد أنه ثَوْر يدور في السّاقِية.

وجئت إليه في سنة سبع عشرة وسبع مائة وسألته في أن أقرأ عليه المقامات الحريرية فقال: واللّٰه أنا قليل الأدب، وهو في ذلك كله يقوله بانبساطٍ وسرعة.

وقيل لي إنه لما عَمر الأميرُ سيف الدين تنكز، رحمه اللّٰه، الجامع الذي له بدمشق، كان قد عيَّنوا له شخصاً من الحَنفيَّة يُلَقَّب «الكشك» ليكون خطيباً، فلما كان يوم وهو يمشي في الجامع المذكور، أُجريَ له ذكر الشيخ نجم الدين ومجموع فضائله، وأنه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني في الشافعية، فأحضره واجتمع به وتحدّثا، ثم قال له، وهم في الجامع يمشون: أَيْش تقول في هذا الجامع؟ فقال: مليح وصحن مليح، لكن ما يليق أن يكون فيه «كشك». فأعجب ذلك الأمير سيف الدين تنكز وأمر له بخطابة الجامع المذكور. ثم بعد مدة

....

(١) زيادة من ب.
(٢) ب: أنشدني.
(٣) راجع البيتين في الجواهر المضية ٢/٣٣٦.
(٤) خرج الشيخ على قاعدتي النحو والعروض ليتمحل لغزاً، فما كان أغناه عنه.

رسم له بتدريس الرُّكنيَّة، فباشرها مُدَيْدةً، ثم نزل عنها وقال: لها شرط لا أقوم به، ومعلومُها في الشهر جملةً، تركه تَوَرُّعاً.

وهو مع هذه العلوم يعرف الإسْطِرلاب جيداً ويحُـلّ التقاويمَ فيمـا أظن. وهوفريد عصره، يشغل في المختصر لابن الحاجب، وفي مذهبه الحنفي، وفي «الحاجبية» و«المقرَّب» ويعرفهما جيداً إلى الغاية، وفي «ضوء المصباح» وغيره من
[٣٣أ] كتب المعاني والبيان. مولده / ثالث عشر جُمادَى الأولَى سنة ثمان وستين وست مائة، نقلت مولده ونسبه من خطه. ومن شعره في مليحةٍ اسمُها قلوب(١): [من السريع]

عَـاتبني فـي حُـبِّكـم عـاذِلٌ يـزعمُ نُصْحي وهو فيه كَـذُوبْ
وقال: ما في قلبك اذكره لي(٢) فقلت: في قلبـي المُعَنَّى قلوب(٣)

ومنه في مليح نحويّ(٤): [من السريع]

أَضمرت في القلب هوَى شادِنٍ مشتغـلٍ في النحـو لا يُنصفُ
وصفتُ ما أضمرتُ يـوماً لـه(٥) فقـال لي: المُضمرُ لا يـوصَف

وأنشدني من لفظه لنفسه من أبياتٍ كتبهـا جوابـاً إلى الشيـخ تاج الـدين
[ب٥٨أ] عبد الباقي اليماني /: [من المديد]

بـأبـي بِكْـرٌ خُصِصتُ بـهـا مـن أخي الأفـضـالِ والمِنَـنِ
أَقبـلَت تـختـال فـي حُلَلٍ وَشْيُهـا مـن صَنْعَـةِ اليـمنـي
فَـرعُـهـا يُـمـلي خَـلاخِلَهـا مـا يقـول القُـرْطُ فـي الأُذن

....

(١) راجع البيتين في الدرر الكامنة وفوات الوفيات والجواهر المضية.
(٢) الدرر الكامنة: بيِّنه لي.
(٣) الجواهر المضية: قلب.
(٤) راجع الأبيات في بغية الوعاة والجواهر المضية.
(٥) الجواهر المضية: طلبت.

وكتبت إليه لما وضعت هذا المعجم أطلب منه ما أستعين به على ترجمته على العادة في مثل ذلك، ومنه: [من الخفيف]

يا مفيدَ الورَى معاني المعالي ... وإمامَ الأنام في كلِّ علمِ
إنَّ لي معجماً كأُفقٍ فسيحٍ ... أشتهي أن يُزانَ منك بنجم

فتأخَّر جوابُه فكتبت إليه ثانياً: [من الطويل]

ظفرتُ بوعدٍ منك بلُغني المُنَى ... وَجودُكَ نجمَ الدينِ ليس يَحُولُ
وقد طالَ ليلي لانتظار ورُوده ... ولَيلُ الذي يرعَى النجومَ طويل / [٣٣ب]

وكتبت معه سؤالاً يتعلق بالمعاني في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾[1] وهو: [من الطويل]

ألا إنما القرآنُ أكبرُ مُعجزٍ ... لأفضلِ من يُهدَى به الثقَلانِ
وَمِنْ جملةِ الإعجازِ كَونُ اختِصارِهِ ... بإيجازِ ألفاظٍ وبَسْطِ مَعان
ولكنني في الكهفِ أبصرتُ آيةً ... بها الفكرُ في طول الزمان عَناني
وما ذاك إلا «ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا» فقد ... نَرى «استطعما» هم مثلُه ببيان
فما الحكمةُ الغَرّاءُ في وضع ظاهرٍ ... مكانَ ضميرٍ إنَّ ذاكَ لِشَان

فكتب إليَّ بخطه مجيباً عن الأول والثاني[2]: [من مجزوء الرجز]

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

يا سَائلي عن نَسبي ... ومَولِدي وأدَبي
وما قرأتُ في العلو ... مِ من شريف الكتُبِ
وما[3] أخذتُ ذاك عنـ ... ـه من شيوخ مذهبي

---

(١) سورة الكهف ١٨/٧٧، والجدير بالذكر أن هذه الأبيات قد وردت في الصفحة ٥٦.
(٢) ب: في هامش الأبيات كتب بخط مغاير: سؤال عن وضع الضمير في موضع الظاهر في قوله تعالى: ﴿حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها﴾.
(٣) ب: ومَنْ.

وغيرهم ممن حَوى   سِرَّ كلامِ العرَبِ
وما الذي سمعتُه   عن النبيِّ العَربي
صلى عليه اللَّهُ ما احْـ   ـلَوْلكَ جُنحُ غَيْهَب
[ب٥٨ب] وذكرت شيئاً صغته(١)   من شِعريَ المنتخَبِ /
وما الذي صَنّفتُه   من كتبٍ وخطبِ(٢)
لولا وجوبِ حُرْمةِ الـ   ـقَصْدِ ورعيِ الرُّتَب
ما قلت ذاك خشيةً   من حاسدٍ مؤنِّبِ
[٣٤أ] يقول إني قلتُه   مفتخِراً بحسَبي /
لكنما البخلُ بما   سُئِلتُ لا يَحسُن بي
والمُقتضى مني له   لا يأتَلي في الطَّلب
وهو خليلٌ في الرّخَا   وعُدَّةٌ في الكُرَبِ
وهَمُّه في جمعِ شَمْـ   ـل الفضلِ لا في الشنب(٣)
وما صَلاحُ الدين إلا في اقتِناء القُرَب
هذا الذي أوْجب لي   يا صاحِ كشفَ الحُجُب
عن مَحْتِدي ومَوْلدي   وفضليَ المحتجب
فقلتُ غيرَ آمنٍ   من عائبٍ مندّب
مختصراً مقتصراً   معتذراً من رَهبي
ما سَتراه واضحاً   مُرتَسِماً عن كثَب
لا زلت للفضل حِمًى   ولبنيه كالأب
تجمع شملَ ذكرِهم   مخلَّداً في كُتُب

أما العلومُ ومن أخذت عنه، فالقرآنُ العزيز عن الشيخ علاء الدين ابن المطرِّز.

....

(١) كذا في الأصل، وصوابه: أو خطب لاقتضاء الوزن.
(٢) ب: وذكر شيءٍ.
(٣) ب: النشب، وهو الصواب.

وكان قد أخذ القراءات السبع عن عماد الدين بن وهران(١) المَوصلي. قرأت عليه رواية أبي عمرٍو من طريق الدُّوري والسُّوسي إفراداً وجمعاً. وأما الفقه فعن قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري قبل أن يباشَر الحكم، ثم عن قاضي القضاة صدر الدين قبل أن يباشر الحكم أيضاً مع الفرائض. وأما أصول الفقه فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، فإنه كانت له عناية بمختصر ابن الحاجب، وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي. وأما / [٣٤ب] أصول الدين، فحفظت فيه عقيدة الطحاوي، واعتنيت بحلِّها(٢) وبمطالعة كتب الأصول لأصحاب أبي حنيفة وغيرهم. وأما علم النحو فعن الشيخ شرف الدين / [ب٥٩أ] الفَزاري، ثم عن الشيخ مجد الدين التونسي، مع علم التصريف.

وأما علم البلاغة فعن الشيخ بدر الدين ابن النحوي الحَموي حين جاء إلى دمشق في سنة تسع وتسعين مع الجفال، ونزل بالباذرائية. قرأت عليه في كتابه «ضوء المصباح»، وفي شرحه الذي سماه: «إسفار الصَّباح عن ضوء المصباح». وأما المنطق وعلم الجدل فعن الشيخ سراج الدين الرومي الحنفي مدرِّس الفرخشاتية(٣) والسفنية بالجامع الأموي. وأما علم الوقت فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في مقدمته التي صنَّفها في علم الاصطرلاب. ثم عن الشيخ بدر الدين ابن دانيال بمدينة الكرك، حين جفل جماعةٌ من الأعيان إليها خوفاً من العدو المخذول سنة سبع مائة، في مقدمته التي صنّفها في علم الاصطرلاب، وهي مطوَّلة مفيدة. وأما علم العَروض فمن الكتب الموضوعة في ذلك. وأما حل المترجم فوجدت في بعض الكتب قد تكلم فيه كلاماً غير شافي(٤)، ثم أخذته بالقوة حتى كُتب لي فيه:

إنّ زرزوراً ووَزّةَ زَوَّدا داودَ زادا

(١) ب: أخذ القرآن للسبع عن عماد الدين وسمران...
(٢) ب: بمجملها.
(٣) ب: الفرخشاية.
(٤) كذا في الأصول.

وحللته مع قِلّة ما يُستَدل به فيه. وأما الذين سمعت عليهم الأحاديث النبوية، على قائلها أفضل الصلاة والسلام، فالشيخ برهان الدين ابن الدرجي، وكان معمّراً. سمعت أجزاء كثيرة عليه فيما حول سنة ثمانين وست مائة، وقاضي القضاة جمال الدين المالكي، سمعت عليه موطأ مالك رحمه الله تعالى، والشيخ نجم الدين الشقراوي الحنبلي، وغيرهم ممن لم يحضرني اسمه الآن. وسمعت «مختصر الرعاية»[1] للمحاسبي على قاضي القضاة / [٣٥أ] شرف الدين ابن البارزي قاضي حماه، حين قدم إلى دمشق قاصداً الحج.

وأما الرواية فإني لم أسمَحْ لأحدٍ بأن يرويَ عني مسموعاتي لصعوبة ما شرطه أصحابنا في الضبط بالحفظ من حين سمع إلى حين روى، وأن الكتبَ التي سمعتها لم تكن محفوظة عندي، فضلاً عن حفظ ما سمعته. وأما ما صنفته من الكتب، فإني رغبت عن ذلك لمواخذتي للمصنفين، فكرهت أن أجعل نفسي غرضاً لمن يأخذ عليّ. غير أني جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنايات، ومع كل نوعٍ ما يجب من الجزاء على من وقع فيه ليكونَ أسهلَ في الكشف ومعرفته. وكان ذلك بسؤال امرأةٍ صالحة، لا أعلم في زماننا أعبد منها. وانتفع بحسن القَصْد فيه وبركتها خلق كثير / [ب٥٩ب] . وأما ما سمحت به القريحة الجامدة والفكرة الخامدة، فمن ذلك ما كتبت به إلى عماد الدين بن مزهر، وقد كان يجتمع معنا في ليالي الشتاء عند بعض الأصحاب، فلما مات عمه تزوج جاريتَه وانقطع عنا فقلت:

[من الخفيف]

إنْ يكن خصّكَ الزمان بخَوْدٍ ... ذاتِ قَدٍّ لَدْنٍ وخدٍّ أسيْلِ
فلقد فزت بالسعادة والرّحـ ... ـب وفارقتنا بوجهٍ جميل

وقلت متذكِّراً لزيارة الكعبة وزيارة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام:

[من البسيط]

(١) ب: الرواية.

يا ربّةَ السّترِ هل لي نحو مَغناكِ … من عـودةٍ أجتلي فيهـا مُحَيّـاكِ
أَمْ هـل سبيلٌ إِلَى لُقيـاكِ ثانيـةً … لمغـرمٍ مـا مُنَـاه غيـرَ لُقْيـاك
٣ لـه نَوازعُ شَـوقٍ بات يُضْـرِمُهـا … بين الجَـوانـح والأحشاءِ ذِكـراك
لم ننسَ طيبَ لياليك التي سلَفت … وكيف ينسَاك صَبٌّ بات يَهـواك
يا ربّةَ الخالِ كم قد طَلّ فيك دم … فمـا أجلَّ بعُرضِ البِيْدِ قَتلاك / [٣٥ب]
٦ أسرتِ بالحُسْن ألبابَ الأنام فما … أعزّ في ذُلّ ذاكَ الأسرِ أسـراك
ماذا عَساها تُرَى تَنْأى الديارُ بنا … لو كنتِ في مسقِط الشِّعْرَى لجئناك
ولو تحجّبْتِ بالسُّمرِ الذَّوابلِ عن … زُوّارِ رَبْعِـك يا سَمـرا لَـزُرْنـاك
٩ ذَلّت لعـزّكِ أعناقُ الملوكِ فمـا … أعلاكِ يا منتهَى سُـولي وأَغلاك
تَهتّكت فيكِ أستار الهـوَى وَلَهاً … لَمّا بَدا من خلال السّترِ مَعْنـاك
يا هَلْ تُرَى يسمـحُ الدهرُ المُشِتُّ بما … أرجوه من قرب مَغْنـاكَ لِمُضناك
١٢ واجتلَى من مُحَيّاكِ الجميلِ ضُحًى … ما بات يحكيه لي من حُسْنِكِ الحاكي
مِن بعدِ حَطِّ رِحالي في حِمَى أرجٍ إلاّ رجاً بالمصطفَى الهادي الرّضِي الزاكي[1]
خَيـرِ الخلائق طُـرّاً عند خـالقه … وخاتم الرُّسْلِ ماحي كلّ إشراك
١٥ سَبّاقُ غاياتِ أقصَى الفضلِ والشَّـــرف الأعلَى وراقي العلاَ من غير إدراك
مَهْدي المعارف مبدي كلّ غامضةٍ … مُسْدي العَوارف مُرْدي كل فَتّاك
محمدٍ ذي المقال الصادق الحسَن المصدوقِ في القول مُقْصي كلِّ أفّاك
١٨ يا نفسُ إنْ بَلّغتكِ العِيسُ حُجرتَه … وصافَحت يمنُ ذاكَ الرّبـعِ يُمناكِ / [ب٦٠أ]
ونلتِ مأْمولَكِ الأقصَى بلثم ثرَى … أعتـابه وبلَغت القصـدَ من ذاك
وقمتِ بين يـديـه للسـلام على … أقدامِ ذُلّكِ تذري الدمـعَ عيناك
٢١ وقـد مددتِ يـدَ الإمْلاقِ طـالبةً … سؤالـه لـكِ عفـواً عنـد مَـوْلاك

....

(١) ثمة اضطراب في هذا البيت، وقد نقلناه كما ورد في الأصول، وكي يستقيم الوزن يجب إيراده كما يلي:
من بعد حَطِّ رِحالي في حِمَى أَرَجٍ . إلا رجاً بالمصطفى الهادي الرضي الزاكي

فقد بلغتِ المُنَى والسُّولَ فاجتهدي … هناك واستنجدي لي طرفَك الباكي
عسَاكِ أن تُرزَقي عَطفاً عليكَ فإنْ … رُزقتِ ذاكَ فيـا والـلَّه بُشْـراك
[٣٦أ] وَلْيَهنكِ السَّعدُ إذ حُطَّت رِحالُك في … ربـعٍ به لم تزل تحدي مطاياكِ /
فثَمَّ أندَى الورَى كفـاً وأعظمَهم … جـاهـاً وأرحبَهم صـدراً لمَلقـاك
وخيـرهم لنزيـلٍ في حِمـاه وأو … فـاهم ذِمامـاً وأَمـلاهم بجـدواك
واحَـرَّ قلباه من شـوقي لـرؤيته … فقـد تَقادم عهـدُ الشيِّق الشاكي
باللَّهِ(١) يا نفسُ كوني لي مساعدةً … حاشاك أن تَخذُليني اليومَ حاشاك
وجدِّدي العزمَ في ذا العام واجتهدي … عَسَى بـذلك تخبـو نارُ أحشـاك
فـإنْ حُـرمتِ لِقـاهُ تلك معـذرةٌ … وإنْ ظفرتِ به يا نُجحَ مسعَاك
صلَّى عليه إلَهُ العرشِ ما قطعت … كـواكبُ الأفق ليلاً بـرجَ أفـلاك

وقلت عند قدوم الحاج في بعض السنين أبياتـاً، وأُنشِدت بـدار الحديث الأشرفية: [من الخفيف]

يا نِياقَ الحجيـجِ لا ذُقتِ سُهْداً … بعـدهـا لا ولا تَجشَّمتِ وَخْـدا
لا فـدَينـا سِـواكِ بـالـروح منا … أنتِ أولَى مَنْ باتَ بالروحِ يُفْدَى
يـا بنـات الـذميـلِ كيف تـركتُنَّ(٢) … شِعـابَ الغَضـا وسَلْعاً ونجـدا
مَـرحبـاً مـرحبـاً وأهـلاً وسَهْـلاً … بـوجـوهٍ رأت معـالمَ سُعْـدَى

ولم يحضرني باقيها.

ولمـا ظَفِـر قـازانُ سنـة تسـعٍ وتسعين، ثم جـاء في سنـة اثنتين وسبع مائةٍ فكُسِرَ. وقيل لي إن قازان عندهم اسم للقِدْر، قلت: [من الرجز]

لمَّـا غَـدا قـازانُ فخَّـاراً بمـا … قـد نال بـالأمس وأغـراه البَطَرْ
جـاء يُـرَجِّي مثـلَهـا ثـانيـةً … فـانقلب الدَّسْتُ عليـه فـانكسَـر

(١) سقطت من ب.
(٢) ب: تركبن.

ولما ذهب بدر الدين ابن بَضحان مع الجُفّال إلى مصر، وأقام هناك، كتبت إليه: [من الكامل]

يا غائباً قد كنتُ أحسِبُ قلبَه   بِسِوَى دمشقَ وأهلِها لا يعلَقُ / [٣٦ب] [ب٦٠ب]
إنْ كان صدَّكَ نِيلُ مصرٍ عنهمُ   لا غَروَ فهو لنا العدوُّ الأزرق

وكان من فقهاءِ الشافعية شخص يُقالُ له شهاب الدين التعجيزي يَنظِم شعراً في زعمه، فعمل أبياتاً في شخصٍ كان يحبه، وكتبها لي، أوّلُها:

أيها المُعْرِضُ لا عن سَببا   أصلحكَ اللهُ وصالي الأرَبا[1]

وفي هذا ما يُغني عن باقيها فكتبتُ إليه: [من الخفيف]

يَا شهاباً أهدَى إليَّ قريضاً   خالياً عن تَعسُّفِ الألغازِ
جاءني مؤذناً بِرِقَّةِ طبعٍ   حين رشّحتَه بباب المجاز
إنْ تكن رُمتَ عنه مني جزاءً   فَاقِلني فلستُ مِمَّنْ يُجازي[2]

ومن الخُطَب، فاتحة خطبة رأس السنة:

الحمد للّه الذي لا تُدرِك كُنْهَ عظمته ثَواقبُ الأفهام، ولا يحيط بمعارفِ عَوارفهِ خَطَرات الأوهام، ولا تبلغ مَدى شُكرِ[3] نِعَمِهِ محامدُ الأنام. الذي طرّز بعَسجد الشمس حواشي الأيام، ورصّع بجواهر النجوم حُلّةَ الظلام، وفصّل بلُجَيْن الأهلّة عقود الشهور والأعوام.

أحمَده على نِعَمه الجلائل العظام، ومِنَنه الشوامل الجِسَام. وأشهد أن لا إلّه إلا اللّه وحده لا شريك له، شهادةً لا يُنقَص لها تمام، ولا يُخفَر لها ذِمَام. وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه، أرسله وسُوقُ الباطل قد قام، ومُجِبُّ الضلال قد هام، وطَرْف

....

(١) كذا جاء العجز في الأصول مضطرباً، في حين جاء صدر البيت من وزن الرمل.
(٢) ب: أجازي.
(٣) ب: شكره.

الرّشد قد نام، وأُفقُ الحق قد غام، فجرَّد سيفَ العزم وشام، وعَنَّفَ على الغي ولام، واقتاد الخليقةَ إلى السعادة بكل زِمام. صلى اللّٰه عليه وعلى آله الخِيَرَة الكرام، صلاةً لا انفِصَال لمتتابعها[1]، ولا انفصام.

[٣٧أ] وقلت / في فاتحة عيد الأضحى:

الحمد للّٰه العظيم شَانُه، العزيزُ سُلطانُه، القديم إحسانُه، العَميم غُفرانُه، الذي دَعت عَوارف إحسانه إلى عرفات عزماته[2]، من كل طريقٍ فلبَّتها[3] قلوب أولي الإنابة مسرعة في الإجابة وأَمَّتها من كل فَجٍّ عميق. أحمده على نعمه التي أحلت[4] مغنى الغنى فتَحَلَّت بفرائدها الأجياد، ومِنَنِه التي بلغت مني المُنَى، وكل[5] الأيام بها أعياد. وأشهد أن لا إلٰه إلا اللّٰهُ وحده لا شريك له شهادةً لا يُخلِقُ المَلْوانُ جديدها، ولا تنال يد الشّكّ مشيدها. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، [ب٦١أ] أرسله رحمة للبرايا، ومحذِّراً من شرِّ عَواقب الخطايا /، فطَهَّر[6] من رِجْسِها السجايا، وساق إلى محلِّها الهدايا، وبعث الهمم على الضحايا. صلى اللّٰه عليه وعلى آله المبرّإين من الدنايا. صلاةً لا تنفكّ بتعاهد معاهدهم في البكور[7] والعَشايا.

وأما خُطَبُ الأصدقة فكثير، وكذا ما كتبته لمن عَرض عليّ كتاباً مما يناسب اسمَه وكتابه كثيراً أيضاً. ومن عجيب ما اتفق في ذلك من براعة الاستهلال ما كتبته للمولَى المالك شهاب الدين أحمد ابن المولَى شرف الدين ابن المولَى شمس الدين

. . . .

(١) ب: لمتابعها.
(٢) ب: عرفات عرفانه.
(٣) ب: قلبتها.
(٤) ب: أخلت.
(٥) ب: فكل.
(٦) ب: فظهر.
(٧) ب: في البُكَر.

ابن المرحوم شهاب الدين محمود أعزّه اللّٰه تعالى ورحم سلفه، حين عَرض عليَّ مقدمة ابن الحاجب رحمه اللّٰه تعالى:

أما بعدَ حمدِ اللّٰهِ الذي جعلَ شرفَ العلم مَنُوطاً بشرف الدين فحُقَّ لمن تَحَلَّى بهما أن يكون جدّه محموداً وعاقبته أحمد، وفي ذكره طول، وهو عند المولَى شهاب الدين أحمد المذكور.

ومما يُلحَقُ بالشعر المتقدم / ما كتبتُه للمولَى المالك جمال الدين ابن المرحوم [٣٧ب] علاء الدين بن غانم حين جاءني توقيع بتدريس العَذْراوية بخطه وإنشائه، وقد تصدَّق بها ملكُ الأمراء تغمَّده اللّٰه برحمته من غير سؤال: [من المجتث]

وافَى إليَّ كتابٌ ... حُلوٌ من الدرّ حالِي
صاغته فكرةُ سارٍ ... إلى العُلَى غير سالِي
يسْري وراءَ سَراةٍ ... تشتاقُهنَّ المَعالي
مُرَصَّعٌ بلآلٍ ... مشرَّفٌ بمِثال
من عند أكرمِ مولًى ... يعطي بغير سؤال
فما رآهُ صَديقٌ ... من الصدور المَوالي
إلّا وقالَ سَريعاً ... هذا بديعُ الجَمال

وأما الجواب[١] عن إعادة لفظة الأهل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾[٢] ولم يقل: «استطعماهم»، والمحل محل الإضمار، وفيه الإيجاز، فقد علم أن البلاغة لا تختص بالإيجاز، وإنما هو نوع من أنواعها. وأن مَدارَ حُسْنِ الكلام وارتفاع شأنه في القَبول بإيراده مطابقاً لمقتضىٰ الحال. فإن كان مقتضَى الحال خليقاً ببسْط الكلام تعلَّقت البلاغةُ ببسْطه /. وإنْ كان حقيقاً [ب٦١ب] بالإيجاز، كانت البلاغةُ في إيراده كذلك. ثم قد يعرِض للبليغ أمورٌ يَحسُن معها

(١) ب: في الهامش: الجواب عن سؤال وضع الظاهر موضع الضمير في آية الكهف.

(٢) سورة الكهف ١٨/٧٧.

إيرادُ الكلام على خِلاف مقتضَى الظاهر، فينزل غيرُ السائل منزلةَ من يسأل إذا كان قد لَوّح له بما يقتضي السؤالَ، وينزلُ غيرُ المنكر منزلةَ المنكر إذا ظهرت عليه [٣٨أ] مخايل الإنكار /. ويُوقَـع المضمَر في موضـع الظاهر، والظاهر في موضـع المضمَر إلى غير ذلك من الأمور المذكورة في علم البلاغة. والذي حسَّن إيقاعَ الظاهر موقـع المضمرَ في الآية الكريمة، أن الظاهرَ أدلّ على المعنى الذي وضـع اللفظ له من المضمَر، لأنه يدل عليه بنفسه. والمضمَر يدل عليه بواسطةْ ما يفسّره، وقَصْدُ المتكلم هنا، الإخبار عن الذين طُلِبَ منهم الإطعام أنهم أهل القرية، لأن من غَشِيَه الضيف في منزله، ولم يعتذرْ بعذرٍ عن إكرامه، بل قابله بالمنـع، مع ظهور حاجته التي أوجبت له أن يسألَ منه ذلك، لأن المسألةَ آخرُ أسباب الكسب، يُعلَمُ بذلك أن الحاملَ له على الامتناع من إضافته لؤم الطبع واتباع مذموم البخل والشّحّ المُطَاع كما قال الشاعر: [من الطويل]

حَريصٌ على الدنيا مضيـعٌ لدينهِ   وليسَ لمـا في بيتـه بمضيـعِ

حتى رُويَ عن النبـي ﷺ أنه قال(١): «كانوا أهلَ قريةٍ لئاماً، ومن كانت هذه سَجيّته وهذا حاله، كان حرِيّاً بالإعراض عنه وعدم مقابلته بالإحسان إليه. فلما رأى موسى صَلواتُ اللّه عليه إصلاحَ الخضر عليه السلام لجدارٍ مُشْرِفٍ على السقوط في القرية التي هؤلاء أهلُها، من غير طلبِ أجرٍ على ذلك منهم مع الحاجة إلى ذلك، عجب من ذلك وأنكره حتى كأنه نسِيَ ما قدّمه من وعده إياه بالصبر وبعدَم المصاحَبة إنْ سألَه عن شيءٍ بعد ذلك، مع حرصه على صُحبته والتعلُّم منه. وكان في إعادة لفظة «الأهل» في الآية الكريمة إقامة لعذرِ موسَى عليه السلام في الاعتراض في هذه الحالة، لأنها حالة لا يُصْبَر عن الاعتراض فيها، لأن حالَهم يقتضي بذلَ الأجرة [٣٨ب] في إصلاح أمرٍ دنياوي، لحرصهم / وشحّهم. فتركُ طلب الأجرة على إصلاح ذلك مع الضرورة والحاجة وقـع إحساناً إلى أهلها الذين قابلوهما بالمنـع عن الضيافة.

(١) مسند الإمام أحمد ٥/١٢١: «... مروا بالقرية اللئام أهلها...»، وانظر الجزء ٣/٥٠

وكانت البلاغة متعلقة بلفظة «الأهل» التي هي الحاملة على الإعراض[١] ظاهراً، فأطلعه الخضر عليه السلام / بأن الجدارَ إنما كان ليتيمَين من أهلها. [ب٦٢أ] واليتيم محل الرحمة وليس محلاً لأن يُطلَبَ منه أجرة، إما لعجزه لفقره وهو الظاهر، أو لأنه لا يجوز تصرُّفه في ماله، ولهذا قال: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾[٢]، ولم يكن لأهلها الذين أَبَوا أن يُضيفونا، واللّٰه سبحانه وتعالى أعلم. قلت: جواب الشيخ نجم الدين رحمه اللّٰه تعالى في غاية الحُسْن. وهو كلامُ عارفٍ بهذا الفن جارٍ على القواعد. والذي قاله الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه اللّٰه تعالى في الجواب عن ذلك مُلَخَّصُه أنه إنما أعادَ اللفظ بلفظ الظاهر لأمرين، أحدُهما: أن «استطعمَ» صفةٌ لـ «قرية»، فلو قال: استطعماها، لكان مجازاً، إذِ القرية لا تُستَطعَم، فلا بد من ذِكْر الضمير، ولا يمكن ذكره وهو مضاف إليه إلا بذكر المضاف، ولا يمكن ذِكر المضاف مضمراً، فتعيَّن ذكره مُظهَراً. ولا يرد عليه أن «استطعما» جواب لـ «إذا» لا صفة لـ «قرية» لأنا نقول: لقوله في القصة الأخرى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾[٣]، فقال: ها هنا جوابُ «إذا» متعَيّن، ولا يستقيم أن يكونَ «فقتله» جوابه، إذ الماضي الواقع في جواب «إذا» لا يكون بالفاء، فتعيَّن فيه. قال: والظاهر أن الجوابَ في القصة الأخرى هكذا لأنها في مساقٍ واحدٍ.

الثاني، أن «الأهل» لو أُضمِرَ لكان مدلوله مدلول الأول، ومعلومٌ أنه جمع «الأهل»، ألا ترى أنك إذا قلت: أَتيتُ أهلَ قريةِ كذا، / إنما تعني: وصلتُ إليهم، [٣٩أ] فلا خصوصيّةَ لبعضهم. والاستطعامُ في العادة إنما يكون لمن يلي النازلَ بهم وهم بعضهم، فوجب أن يُقالَ: استطعَما أهلها لئلاّ[٤] يُفهَمَ أنهم استطعموا جميعَ الأهلِ، وليس كذلك[٥]. وقد أجابني عن هذا السؤال أيضاً مولانا قاضي القضاة

(١) ب: الاعتراض.
(٢) سورة الكهف ١٨/٨٢.
(٣) سورة الكهف ١٨/٧٤.
(٤) في الأصول: ليلاّ.
(٥) هنا انتهت الترجمة في ب.

تقيّ الدين أبو الحسَن علي السُّبكي ــ أمتعنا اللّه بفوائده ــ بجوابٍ طويلٍ نظم ونثر، وقد كتبته بخطي وقرأته عليه، وهو مُثْبَت في التذكرة.

(٤٧) المجاهد صاحب اليمن[١]

عليّ بن داود بن يوسُف بن عمر بن عليّ بن رَسُول، السلطان الملكُ المجاهد أبو يحيَى سيفُ الإسلام ابن الملك المؤيّد هِزَبْر الدين ابن الملك المظفّر ابن الملك المنصور نور الدين. هو صاحب اليَمن، قد تقدّم ذِكْرُ والده داود[٢]، وسَيأتي ذِكْرُ جَدّه يوسُف، وذِكْرُ جَدّ أبيه عمر في مكانَيْهما.

وُلِدَ الملك المجاهد تقريباً سنة إحدَى وسبعٍ ماثةٍ بتعَزّ، ووَلِيَ المُلْكَ بعد والده، وجرت له حُروب وكُروب ذكرتها مختصِراً في ترجمة والده. قرأ القرآن وختمه، وحفظَ التنبيهَ، وبحث وشرح وتخرَّج على أشياخٍ منهم: أبو القاسم الصنعاني، وتأَدَّب على الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليَماني[٣]، وأخذ بقيّة العلم عن الأشياخ باليمن، وعن الغُرباء الفضلاء الداخلين إلى اليمن. ونظرَ في العلوم، وناظر وشارك، وله فَهم وذَوق في الأدب.

....

(١) هذه الترجمة سقطت من المخطوط ب.
(٢) راجع ترجمته في الجزء ٥٠١/١٣ رقم ٦٠١.
(٣) راجع ترجمته في الوافي ١٨ / ٢١ رقم الترجمة ٢١.

---

٤٧ ــ ترجمته في تاريخ أبي الفداء ٩٣/٤ ــ ٩٤، وفوات الوفيات ٤٢٨/١ «ضمن ترجمة والده الملك المؤيد»، وذيول العبر ٢٨٥، ٣٥٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٧/١٤، ٢٤٠، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١٤٩/٢، وتاريخ ابن خلدون ٥١١/٥، ١٠٩٥ «وفاته سنة ٧٦٦هـ»، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ١/٢ ــ ١٢٦، والدرر الكامنة ٤٩/٣ «وفاته سنة ٧٦٤هـ»، وتاريخ ثغر عدن لبامخرمة ١٣٩/٢ ــ ١٥١ «كنيته أبو الحسن»، والفضل المزيد لابن الديبع ٩٥ ــ ١٠٠، والبدر الطالع ٤٤٤/١ رقم ٢١٦، وشذرات الذهب ٢٠٩/٦ «وفيات سنة ٧٦٧هـ»، والعقد الثمين ١٥٨/٦ رقم ٢٠٥٨، وكنز الدرر للدواداري ٣٠٧/٩، ٣١٨، واليمن عبر التاريخ ٢٦٦، وبنو رسول وبنو طاهر ١٨٥، ومعجم المؤلفين ٩٠/٧.

أخبرني الشيخ الإمامُ صدر الدين سليمان بن داود بن عبد الحق[١] ــ وقد تقدم ذكره ــ أنه عنده ذكاء مفرط، وأنه قرأ عليه المنظومة بَحثاً وفَهماً وكِتابةً وضبطاً، وقرأ عليه أيضاً: المصباح لابن مالك. قال: ويلعب بالرمح ويرمي بالنّشّاب جيداً، وقال: إنه برز وحده لسبع مائة نفرٍ من مماليك والده وجماعته لما خرج عليه الناصر بعد والده / بزَبيد. ووصف لي من لطفه وآدابه مع من يحاضره ويختصّ به شيئاً كثيراً، [٣٩ب] وقال: إن فيه كرماً ومحبّةً لأهل العلم وللفقراء. وكتابته أنا رأيتها، وهيَ في غاية القوة والسرعة، وقفت أنا عليها في عدة مراسلاتٍ إلى صدر الدين المذكور. وأنشدني الشيخ صدر الدين، قال: كتبت إلى الملك المجاهد لما طلَع من زَبيد سنة إحدَى وخمسين وسبع مائة، وقد ركب في شُختُور في البحر وتصدَّق وأغدقَ: [من الطويل]

ولم أنسَ يوم الشَّرْم والبحر ساكن   وقد سار شُختور وفي وسْطه البدرُ
علي بن داود الذي حيثما سَرَى   سَرى الجودُ والإحسان والبِشر واليُسْر
تملَّكَ كلَّ الأرض قهراً بسَيفه   وأدنَى عطاياه الصَّواهِل والدرُّ
عَجبتُ لشُختور المجاهِدِ إذ سرَى   ومن فوقه بحرٌ ومن تحته بَحر

قال: فأجابني عن ذلك: [من الطويل]

لقد جاءَ صدرُ الدينِ بالنظم فاخراً   وأَوجزَ ما يُحكَى بما بيَّن الشعرُ
حكايات ليل النجل لا كان وادياً   لقد تعبت منه القوائم والظهر
وقد زاد قبحاً بالسيوف فغيَّرت   به طُرُقاً قد حارَ في وصفِها الفِكْر
ولكن تُسَلِّينا عن الهمِّ كلِّه   تَعِزُّ حَماها اللّهُ، وأَسعدَها الدهر

ومن شعر الملك المجاهد صاحب اليمن:

عجيب على ذا القلب من جنّبو   في عِشْقِ من لا في الهوَى جُنَّ بُو
من يَرحمو من يَتحفُو حجّ بُو   مِن جَوْر مَنْ شَخصُو عليه حَجَّبو

---

(١) راجع ترجمته في الجزء ١٥/ ٣٨١ رقم ٥٢٩.

[٤٠أ] لـلنَّجـم يُمسي مُسَـامِـر علَى أُهَيْـل شعبٍ عـامـر /
فالحبُّ ناهي وآمِر
هَجْـرو وبُعْـدو يـا رفـاق اتعَبُـو وآنْ عَـاتَبـو خلّو فَهُـو يعتُبـو
حكَم عليَّ الحُـبّ أبقَـى كـذا مـا حِيلتي سَاآصبر[1] لهَذا وذَا
مـن ذا يَلُمْـني فـي هَـواكـم هَـذَى
فمـذهبـي في العشق غيـر مَـذهبُـو
مـا حُـول آنـا عـن وِدادي ولـو أطـالـوا بِـعَـادي
وَاحَسْـرَتي وافُـؤادي
فليس واللّه من يَخُنْ صـاحِبـو وآنْ لم يـطيعو كلّما صاحَ بُـو
الأمر أمرُو وما آشتَهَى فيهِ أمَـر وآن قـال أذنـب فمـثلو غـفـر
الـعَبـد يعـرف سَيّـدو مَـنْ قـدِر
عَـفـا وقـال: الـذّنب لا أطلبُـو
فـاصـفَـحـوا يـا مَـوالـي فـآنـا الـمُحِـبُّ الـمُـوالـي
وَارحمُوا ضعفَ حالي
قـولـوا نعم نعفـو الـذي اذنبُـو فمن رضـانـا قـد مَعُـو اذن بُـو
بـالخَيفِ والمسعَى أُطيلُ الغَـزل وآشتَـاق من في طيبةٍ قـد نـزَل
على مـديحِ المصـطفَى لـم أزَل
من قـابَ قَـوسَين الإلّـه قـرّبُـو
يـا هـاشـمي يـا مـشَـفَّـع نـرجـو بـك الـربَّ يَـنـفَـع
[٤٠ب] ما نخشَى بكَ ندفَـع /
يـا ساكناً في طيبـةٍ مـا أطْيبـو مُـذْ حَلّ في الشّعـرِ وما أعـذَبو

وكتبت أنا إلى الشيخ صدر الدين وقد ورد من الحجاز سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة إلى دمشق، وقصَد العَوْد إلى اليمن، فسأله الإقامة أهلُه وأصحابه فأَبَى

(١) كذا في الأصل.

عليهم، وصمَّم وذكر من إحسَان الملك المجاهد إليه ما أوجبَ أن أسلمنا إليه المقادة، وتركناه وما أراده: [من البسيط]

٣ يا مَن أباعَ دمشقَ الشام باليمنِ … وقدّم السيرَ لا يلوي على سَكَنِ
ما كنتُ أحسِب إنساناً سِواك رَأى … جنات عَدْنٍ فعدّاها إلى عَدَن
هذا وكم نِلْتَ من سَاحاتها وَطَراً … وكم عَمَرتَ بها في اللَّهْو من وَطَن
٦ وكم رشفتَ سُلافاً من أقاحِ فمٍ … وكم رأيتَ بها بدراً على غُصُن
وكم ظفرتَ بمن لولا محاسنه … ولطفه خَلَت الدنيا من الفِتَن
وما برحتَ امرءاً فينا أخا حَكَمٍ … وكل أفعاله تجري على سَنَن
٩ فكيف تُخدَعُ عن هذي المحاسنِ أو … تجوِّز العذْلَ فيها منك في أُذُن
لكنّ عذرَك بادٍ في الرجوعِ إلى … الملك المجاهد مولانا أبي الحَسَن
ابن المؤيدِ ذي البطشِ الشّديدِ هِزَبْـ … ـرِ الدين داود ربِّ الفضلِ والمِنَن
١٢ ابن المظفّر بالأعداء يوسف لا … جفت مَضاجِعُه هَطّالة المُزَن
ابن الملكِ الذي قاد العساكرَ … نور الدين والنصر معْه انقادَ في رَسَن
العَارض الهَتِنِ ابن العارض الهَتِنِ … ابن العارضِ الهَتِنِ ابن العارض الهَتِن
١٥ ملوك بيتٍ إلى أيوب نِسْبتُهُ … أكرِمْ ببيتٍ على تقوَى الإلَهِ بُنِي
أيامُهم للوَرَى نورٌ بلا ظُلَمٍ … والظّلم لو حَلَّ في أفنائهم لَفَنِي / [٤١أ]
قد ذلَّلوا كلَّ صعبٍ من سياستهم … بالمُرهفات أو الخَطّارة اللُّدُن
١٨ سَلّوا السيوفَ فسلوا من ضمائرها … ما كان فيها على الأعداء من إحَن
كم وَرَّدوا خدَّ أرضٍ من عدوهمُ … وقَوَّموا أوَداً من قامة الزمن
وكم أسالوا دماً في يوم حربهمُ … فخضَّبوا السَّيفَ لَمّا زيّنوا اليزَني
٢١ وأنت عندك من كل البضائع في … شتَّى علوم الورَى والسوق باليمن
فليسَ يُنكَر أن تُهدي نفائسَها … لمن غدا يبذل الغالي من الثمن
من راح يعرف ما استصحبتَ من دُرَرٍ … بل عنده ضِعْفُ ما تُهديه من حَسَن
٢٤ وفضلُه في علومِ الناس فضٌ له … ختم البدائع فاستفتيه وامتحن
تجده بحراً وحَبْراً في فوائده … تُزْري فصَاحتُه بالقَالةِ اللُّسُن

وكَفُّـه وَكْفُـه بـالجـود متصـلٌ   فكلُّ مَنْ هو في تلك الديار غَني
نـام الأنامُ بعـدلٍ طاب عَيشُهم   به فهم من جَنَى الجنّات في جَنَن
يُعنَى بفصلٍ قضايـا كل مشكلةٍ   حتى يفـرِّقَ بين المـاء واللبن
دع الملوك الكرام الذاهبين فهـ   ـذا سيفُ الاسلامِ لا سيفُ ذي يَزَن
ومن تكن هذه الأوصافُ سؤددَه   تجبْ مدائحُه في السرِّ والعَلَن
فاحثـث لأبوابه العُليا بنات سُرًى   في البر بالعِيْسِ أو في البحر بالسفن
واسعـد برؤيتـه وابشـر بـطلعتـه   واملأ جفونَك بعد السُّهْد بالوَسَن
ففي تَعَزٍّ تَعِزُّ النفسُ منـك متى   حَلّت وتغسِل ما لاقيتَ من دَرَن
فاذكر هناك محباً لم يَخُنْك ولا   تنسَ الوفاء له إنْ كنت ذا شَجَن
[٤١ب] إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا   من كان يألَفُهم في المنزل الخَشِن /

عَليُّ بنُ دُبَيْس
(٤٨) أبو الحسَن المَوصلي النحوي

عليّ بن دُبَيْس النَّحويّ المَوصلي، أبو الحسَن. قرأ [النحو](١) على ابن وَحْشِيّ صاحب ابن جِنِّي، وأخذ عنه زيد مَرْزَكّه المَوْصِلي. وهو مذكور فيما تقدم من حرف الزاي(٢). ولأبـي الحسن هذا شعر يصف فيه قَوّاداً: [من الوافر]

يُسَهِّـلَ كـلَّ ممتنـعٍ شـديـدٍ   ويـأتي بـالمُـراد على اقتصـادِ
فلو كلَّفتَـه تحصيـلَ طَيْفِ الـ   ـخَيـالِ ضُحًى لَزار بـلا رُقـاد

(١) الزيادة من معجم ياقوت والبغية.
(٢) راجع ترجمته في الوافي ١٥/٥٨ رقم ٦٦.

٤٨ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/٢١٨ «أبو الحُسَين» وإنباه الرواة للقفطي ٢/١٧٥ رقم ٤٥٩، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٦٦ رقم ١٧٠٥.

(٤٩) صاحب الحِلَّة

عليُّ بن دُبَيْس الأسَدي أميرُ العرب وصاحبُ الحِلَّة. كان شجاعاً جواداً مُمَدَّحاً كبير الشأن. سُقِيَ السُّمّ فيما قيل فمات سنة خمسٍ وأربعين / وخمس مائة، وتولّى [ب٦٢ب] بعده ولدُه مُهلهل(١). وكان علي قد استوحَش من السلطان(٢)، فبعث إليه يتهدَّده، فقال لرسوله:

قل له، مثلي ما يُهدَّد، لأن قُصارَى أمري أن يخرجَني من جدران الحِلّة ويُبعدَني عن(٣) أوساخها، فأسكن في فَيافي [بني](٤) أسَد، وأقنع بخيام الشَّعر وتلال الرمل وثماد المياه وخَشِن العَيْش. وهو وأمثاله(٥) قد تعوَّد إيقاد الشمع ودخانَ النَّدّ وألوانَ الأطعمة، ونعيم الحمّامات.

وتوفي بعلَّة السَّكتة، وقيل إنه سُمَّ، واتُّهِمَ به طبيبُه محمد بن صالح بأنه قصَّرَ في أمره. وقيل: توفي بعِلَّة القولَنْج.

(٥٠) الأمير جمال الدين الحُمَيْدي

عليّ بن دِرْباس بن يوسف الأمير جمال الدين الحُمَيْدي. وُلِدَ سنة(٦) أربعٍ وست مائة، وتوفي سنة ستٍّ وسبعين وست مائة. كان عاليَ الهِمَّة وافرَ البِرّ والأفضال، جواداً له مَهابة شديدة وسَطْوَة.

(١) هنا انتهت الترجمة في ب.
(٢) هو السلطان مسعود السلجوقي.
(٣) مرآة الزمان: من.
(٤) الزيادة من مرآة الزمان.
(٥) مرآة الزمان: لو فقد إيقاد الشمع ودخان الند وألوان الأطعمة والحمامات لهلك.
(٦) مكررة في الأصل.

٤٩ ـــ ترجمته في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠١، والكامل لابن الأثير ١٠٥/١١، ١٢٢، ١٣٣، ١٤٣، ١٥٢، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٠٧/٨، وتاريخ ابن خلدون ٦٢٣/٤ ـــ ٦٢٥، والنجوم الزاهرة ٢٩٩/٥، والاعلام ٢٨٧/٤.

[٤٢أ] لما تُوفي الظاهرُ، أحضره نائب دمشق وحبسَه وصادره لأنه كان في نفسه منه. / ثم أخرجه وبقي بَطَّالاً من الولاية في منزله بجبل قاسيون، وخبزه عليه. ولما عُزِلَ تاب وأقلع عن المظالم، وصَلَّى بالليل وبكى، وكان فاضلاً.

(٥١) أبو المتَوَكِّل النّاجي

علي بن دؤاد[(١)] أبو المتوكِّل الناجي ـ بالنون والجيم ـ. حَدَّث عن عائشة وأبـي هريرة وابنِ عباس وأبـي سعيدٍ الخدري وجابر بن عبد اللّه، وتُوفيَ سنة اثنتين ومائة، وروَى له الجماعة.

(٥٢) أبو الحسَن الزاذاني

عليُّ بن الرّاهب أبو الحسَن الزاذاني، من بغداد، الشاعر. من شعره: [من الطويل]

إذا هَبَّ من أرض العراق بَوَارِحٌ ... وجدتُ لها بَرداً وإنْ لم تكن بَرَدا
ومـا ذاك إلا أنهـا إذْ تمرُّ بـي ... مُضوَّعةً من نَشْر أحبابنا تَنْدى
ومن أوطف بين القنـاطر كلّمـا ... تذكرته أهدَى الصبابة والوَجْدا
وإخوانِ صِدْقٍ إنْ نأيتُ تَأَوَّهـوا ... لِبُعْدي وإنْ دانيتُهم أَحسَنوا الوُدّا

(١) كذا في الأصل وطبقات خليفة، وفي ب وسائر المصادر: داود.

٥١ ـ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢٢٥، وطبقات خليفة بن خياط ١/٤٩١ رقم ١٦٧٣، وتاريخ خليفة ٢٠٦ «علي بن داؤد»، والتاريخ الكبير للبخاري ج٣/ق٢/٢٧٣ رقم ٢٣٨٤ «البصري»، والجرح والتعديل ٦/١٨٤ رقم ١٠١٤، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ١/٢٤٩ رقم ٧١٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥٤ رقم ١٣٣٩، والكامل لابن الأثير ٥/١٤١، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٦٦، وسير أعلام النبلاء ٥/٨ رقم ٤ «وهو هنا علي بن داود»، والكاشف للذهبي ٢/٢٨٤ رقم ٣٩٦٨، وتهذيب التهذيب ٧/٣١٨ رقم ٥٣٩ «وهو هنا: الساجي البصري»، وتقريب التهذيب ٢/٣٦ رقم ٣٣٨ «ويقال: ابن دؤاد، ووفاته سنة ١٠٨هـ، وقيل قبل ذلك»، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/١٤٨ رقم ٤٩٨١.

(٥٣) اللَّخْمي المصري

عليُّ بنُ رَباح اللَّخمي المِصْري، قال الشيخ شمس الدين: اسمه عليّ، لكنه صُغِّر. قال أبوعبد الرحمن المقرِىء: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولودٍ اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عُلَيّ. قال الشيخ شمس الدين: هذا لا يستقيم، لأن عليّاً هذا وُلِدَ في زمن عثمانَ، أو قبل ذلك بقليل. وكان في أيام بني أميّةَ رجلاً لا مولوداً.

سمعَ من عمرو بن العاص وعُقْبة بن عامرٍ وأبي هريرة وأبي قَتادة وفَضالةَ بن عبيدٍ وعدةٍ من الصحابة. وعُمِّر مائةَ سنةٍ إلا قليلاً، وتُوفيَ سنةَ أربع عشرة ومائة. وروَى له مسلم والأربعة. قلت: في تاريخ ابن الفَرضي. وقال: يَحيَى بن مَعين [يقول][1]: أهل العراق يقولون: عُلَيّ، وأهل / مصر يقولون: عَلِيّ. وقال اللَّيثُ بن [٤٢ب] سَعد: سمعت موسَى بن علي بن رباح يقول: من قال [لي] موسى بن عُلَيّ، لم أجعله في حِلٍّ. وولدَ سنةَ خمس عشرة عام اليرموك، وكان أعورَ ذهبت عَيْنُه يوم ذي الصَّوارير[2] في البحر[3]، / مع عبد اللّه بن سَعد، سنة أربع وثمانين. وكانت [ب٦٣أ]

(١) الزيادة من ابن الفرضي.
(٢) سير النبلاء: ذات الصواري، من المعارك الشهيرة في تاريخ البحرية الإسلامية.
(٣) تاريخ ابن الفرضي: في.

٥٣ ــ ترجمته في طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، وطبقات خليفة ٧٥٤/٢ رقم ٢٧٥١، وتاريخ خليفة ٢٩٣ «الطبقة الأولى من أهل المغرب»، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢٧٤/٢ رقم ٢٣٨٧، والجرح والتعديل ١٨٦/٦ رقم ١٠٢٠، ومشاهير علماء الأمصار ٢١ رقم ٩٤٨، وتاريخ ابن الفرضي ٣٥٤/١ رقم ٩١٥ «يكنى أبا عبد اللّه»، وراجع سلسلة نسبه ووفاته إما سنة ١١٤هـ أو١١٧هـ»، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨/١ رقم ١٣٥٩، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١/ج ٣٥٢/١ رقم ٤٣٤ «هو أبوعبد اللّه، ويقال: أبو موسى»، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٧/٢ «المشهور في اسمه: عُلَي ــ بالضم ــ، وسير أعلام النبلاء ٤١٢/٧ رقم ١٥٤، والعبر ١٤٢/١، والكاشف للذهبي ٢٨٤/٢ رقم ٣٩٦٩، وتهذيب التهذيب ٣١٨/٧ رقم ٥٤٠، وتقريب التهذيب ٣٦/٢ رقم ٣٣٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢٩٧/١، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٨/٢ رقم ٤٩٨٢، وشذرات الذهب ١٤٩/١.

له من(١) عبد العزيز بن مروان منزلة: وهو الذي زَفَّ أمَّ البَنين ابنة عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك. ثم عَتَب عليه عبد العزيز فأغزاه أفريقية، فلم يزل بأفريقية إلى أن تُوفيَ [بها](٢).

(٥٤) عليّ بن رَبيعة الوَالِبـي الكُوفي

علي بن رَبيعة الوالِبي الأسَدي الكوفي. روَى عن عليٍّ والمغيرة وأسماء بن الحَكَم الفَزاري وابن عمر في حدود المائة للهجرة، وروى له الأربعة.

(٥٥) نور الدين المقدسي

علي بن رزق الله بن منصور، الشيخ نور الدين المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم وأبي حامد محمد ابن الصابوني. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

....

(١) تاريخ الفرضي: مع.
(٢) الزيادة من تاريخ ابن الفرضي.

---

٥٤ ــ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٢٢٦، وطبقات خليفة بن خياط ١/٣٥٧ رقم ١١١٨، وتاريخ خليفة ١٥٥، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢/٢٧٣ رقم ٢٣٨٥ «كنيته أبو المغيرة»، والجرح والتعديل ٦/١٨٥ رقم ١٠١٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٤ رقم ٧٧٣، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ١/٢٤٩ رقم ٧١٦، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥٤ رقم ١٣٤٠، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٦٧، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٨٩ رقم ١٨٨، والكاشف للذهبي ٢/٢٨٤ رقم ٣٩٧٠، وتهذيب التهذيب ٧/٣٢٠ رقم ٥٤١، وتقريب التهذيب ٢/٣٧ رقم ٣٤٠، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٤٨ رقم ٤٩٨٣.

٥٥ ــ ترجمته في الدرر الكامنة ٣/٥٠ رقم ١٠٧ (الدكن) «وهو هنا: القدسي النابلسي، ووفاته سنة ٧٣٣هـ»، وقد سقطت الترجمة من ب.

(٥٦) الحربي الحنبلي

عليّ بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حُسَينا[1] البغدادي الحَربي. صَحِبَ عمَّه أخا أبيه لأمه أبا المعالي سَعد بن علي الخطيري[2]، وقد تقدم ذكره في حرف السين. وقرأ عليه الأدبَ، وحفظ القرآنَ، وتفقَّه لابن حنبل. وسمع من أبي الوقت عبد الأول، ونصرِ بن نصرِ بن علي العُكْبَري، وسعيد بن أحمد بن البنّاء، وأبي بكر محمد بن عبيد اللّه بن نصر الزاغوني وغيرهم. وكان حَسَنَ الطريقة عفيفاً نَزِهاً. ووَكَّله الإمام الناصر وكالةً جامعة. وارتفع قدرُه ومنزلتُه. وكان يكتب / خطاً مليحاً [٤٣أ] طريقَ ابن مُقْلَة. وكان يكره الرواية، ويُقِلُّ مخالطَةَ الناس. توفي سنة خمسٍ وست مائة.

(٥٧) الطبيب المصري

عليُّ بن رضوان بن علي بن جعفر أبو الحسَن المصري رئيسُ الأطباء للحاكم صاحب مصر. لم يكن له معلِّم في صناعة الطب يُنسَبُ إليه، وله مُصَنَّف في

....

(١) كذا وردت في الأصل، وفي الشذرات: حيناً.

(٢) الشذرات: أبا المقال سعد بن علي الخاطري، والوافي بالوفيات ١٥/١٦٩ رقم ٢٣٧ «وهو هنا: الحظيري الورّاق».

---

٥٦ ــ ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ١/٣٠٤ رقم ١١٠٨، وتكملة المنذري ٢/١٦٣ رقم ١٠٧٤ «كنيته أبو الحسن الحربوي، نسبة إلى حربا من أعمال دجيل بالسواد»، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/٢٨١ ــ ٢٨٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٤٧ ــ ٤٨ رقم ٢٢٥، وشذرات الذهب ٥/١٧.

٥٧ ــ ترجمته في طبقات الأطباء لابن جلجل ٢٢، ٨٨، وتاريخ الحكماء لابن القفطي ٤٤٣ «وفاته في حدود سنة ٤٦٠هـ» وانظر أيضاً ترجمة ابن بطلان ٢٩٤، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢/٩٩ ــ ١٠٥ (الحياة٥٦١)، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٠٥، والعبر للذهبي ٣/٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/٦٩، وشذرات الذهب ٣/٢٩١، وهدية العارفين ١/٦٨٩ ــ ٦٩٠، وإيضاح المكنون ١/٤٧٤، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٠ ــ ١٩٢، والاعلام ٤/٢٨٩، وراجع المقدمة الضافية عنه في كتابه «الكفاية في الطب» بتحقيق سلمان قطاية، =

[أن](١) التعلُّمَ من الكتب أوفق من المعلمين. ورد عليه ابن بُطْلان هذا الرأي وغيرَه في كتابٍ مفردٍ، وذكر فصلاً في العلل التي من أجلها صار المتعلِّم من أفواه الرجال أفضل من المتعلّم من الصُّحُف إذا كان قَبولُهما(٢) واحداً، وأورد عدة عِلَل، **الأولى** منها [تجري هكذا](٣):

وصولُ المعاني من النسيب إلى النسيب، خلاف وُصولها من غير النسيب [إلى النسيب](٤). والنسب(٥) الناطق أفهم للتعليم [بالنطق](٦) وهو المعلم، وغير النسيب له حمادٌ وهو الكتاب، وبُعدُ الجماد من الناطق مطيل طريقَ الفَهم، وقُربُ الناطق من الناطق مقرِّب للفَهم. فالنسيب تفهيمه أقرب وأسهل من غير النسيب، وهو الكتاب(٧).

الثانية: منها النفسُ العَلاّمة، عَلاّمة بالفعل، وصُدور الفعل عنها يُقالُ له التعليم، والتعليم والتعلُّم من المضاف. وكلما هو للشيء بالطبع أَخَصُّ به مما ليس

(١) الزيادة من ب.
(٢) ابن أبي أصيبعة: القول، ولذا ربما كانت تصحيفاً لقولها.
(٣) الزيادة من طبقات الأطباء.
(٤) الزيادة من عيون الأنباء
(٥) ب: والنسيب.
(٦) الزيادة من طبقات الأطباء.
(٧) كذا في الأصل، وفي عيون الأنباء: فالفهم من النسيب، وهو المعلم أقرب وأسهلُ من غير النسيب، وهو الكتاب.

= وفهرست المكتبة الظاهرية للطب والصيدلة ٥٦١، ومقالة في التطرق بالطب إلى السعادة، تحقيق سلمان قطاية ومجلة تاريخ العلوم العربية، جامعة حلب، ج ٢ عدد ٢.

Meyerhof, M. & Schacht, J.
The Medico philosophical controversy between Ibn Buṭlān of Băghdād & Ibn Riḍwān of Cairo — Egyptian University Faculty of Arts no: 13 Cairo 1937. pp. 49.
Sarton, G. :
Introduction to the history of Science — R. Krieger pubilshing company — Hutington N.Y. 1975-Y.IP: 729.
Leclerc, L. :
Histoire De la Medicine Arabe — Bust — Franklin, N.Y. 1878, Tome: 1, p: 525.

هو(١) بالطبع /. والنفس المتعلِّمة عَلاَّمة بالقوّة، وقَبُول العلم فيها يقال له تعلُّم، [ب٦٣ب]
والمضافان معاً بالطبع. فالتعليم من المعلِّم أَخَصُّ بالمتعلِّم من الكتاب.

الثالثة: المتعلِّم إذا استعجم عليه ما يفهمه المعلِّم من لفظه، نقله إلى لفظٍ آخر، والكتاب لا ينقل من لفظٍ إلى لفظ. فالفَهْم من المعَلِّم أصلَح للمتعلِّم من الكتاب، وكلما هو بهذه الصفة فهو في إيصال العِلمِ أَصلَح للمتعلِّم.

الرابعة: العِلْم مَوضوعه اللفظ، واللفظ على ثلاثة أضربٍ: **قريب** من العقل، وهو الذي / صاغه العقلُ مثالاً لِما عنده من المعاني. **ومتوسّط**، وهو المتلفَّظ به [ب٤٣ب] بالصوت، وهو مثال العقل، **وبعيدٌ** وهو المثبَت في الكتاب، وهو مثال ما خرج باللفظ. فالكتاب مثال مثال مثال(٢) المعاني التي في العقل. والمثال الأول لا يقوم مقام الممثل لعوز المثلِ، فما ظنك بمِثالِ مثالِ مثال الممثِّل، فالمثال الأول لما عند العقل أقرب في الفَهم من مِثال المثال. والمثال الأول هو اللفظ، والثاني هو الكتاب. [وإذا كان الأمر على هذا](٣) فالفهم من لفظ المعلِّم أسهل وأقرب من لفظ الكتاب.

الخامسة: وُصُول اللفظ الدالّ على المعنى إلى العقل، يكون من جهة حاسَّة غريبة من اللفظ، وهو البصَر. لأن الحاسَّة النسبية لِلّفظ هي السمع، لأنه تصويت، والشيء الواصل من النسيب، وهو اللفظ، أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة. فالفَهم من المعلِّم باللفظ أسهل من الفَهم من الكتابة بالخط.

السادسة: يوجد في الكتاب أشياء تَصُدُّ عن العلم، وهي معدومة عند المعلم، وهي التصحيف العارض من اشتِباه الحروف مع عَدَم اللفظ، والغَلَط بزوَغان البصَر، وقِلَّة الخبرة بالإعراب، أو عدم وجوده مع الخبرة بالإعراب أو فساد الموجود منه،

....

(١) عيون الأنباء: له.
(٢) كذا وردت مكررة في الأصل.
(٣) الزيادة من طبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة.

وإصلاح(١) الكتاب ما لا يُقرَأ وقراءة ما لا يُكتَب، ونحـو التعليم ونمط الكلام، ومذهب صاحب الكتاب، وسُقْم النسخ، ورداءة النقل، وإدْماج القارىء مواضـع المقاطـع، وخلط مبادىء التعليم، وذكر ألفاظٍ مصطلـحٍ عليها في تلك الصناعة، وألفاظٍ يونانية لم يخرِّجْها الناقل من اللغة كالثوروس، وهذه كلها معوِّقة عن العلم. [ب٦٤أ] وقد استراح المتعلِّم من تكلُّفها عند قراءته على المعلِّم. / وإذا كان الأمر على هذه الصورة، فالقراءة على العلماء أفضل وأجدَى من قراءة الإنسان لنفسه، وهو ما أردنا [٤٤أ] بيانَه. قال: / وأنا آتيكَ ببيانٍ سائـغٍ أظنه مصدِّقاً لما عندك، وهو ما قاله المفسرون في الاعتِياض عن السالبةِ البسيطة بالموجِبة المعدُولة، فإنهم مجمعون على أن هذا الفصلَ لو لـم يسمعه من أرسطو تلميذاه ثامسطيوس(٢) وأوذيموس لما فُهِمَ قط من كتاب، انتهى كلام ابن بُطْلان.

قلت: ولهذا قال العلماء: لا تأخذوا العلم من صحفي ولا مصحفي(٣)، يعني: لا يُقرأُ القرآن على من قرأ من المُصْحَف، ولا الحديثُ وغيره على من أخذ ذلك من الصحف. وحسْبُكَ بما جرى لحمّادٍ لما قرأ في المصحف، وما صَحّفه، وذلك مذكور في ترجمة حماد الراويـة(٤). وقد وقـع لابن حـزم وابن الجوزي أوهـام و«تصحيف» معروفة عند أهلها، وناهيكَ بهذين الاثنين. وهذا الرئيس أبو علي ابن سينا، وهو ما هو، لما استبدَّ بنفسه في الأدوية المفردة اتكالاً على ذهنه، لمّا سَلِمَ من سوء الفَهم لم يسلم من التصحيف، فإنه أثبت البُنْطافُلّن ــ وهو بتقديم الباء على النون ــ ومعناه: ذو خمس أوراق في حرف النون. وكان لابن رضوان دار تُعرف به في مصرَ في قصر الشمـع، قدَّمه الحاكم وجعله رئيس الأطباء. وكان كثير الرد على أرباب مذهبه، وفيه تشنيـع في بحثه، إلا أنه كان يرجـعُ إلى خيرٍ ودينٍ

(١) عيون الأنباء: اصطلاح.
(٢) نفسه: ثاؤفرسطس.
(٣) في الهامش بخط مغاير: صَحفي بفتح الصاد لا بضمِّها منسوب إلى صحيفة، كربعي في ربيعة ومدني في مدينة، وصحف جمع صحيفة لا ينسب إليها بل إلى المفرد.
(٤) راجع الترجمة في الوافي ١٣/١٣٧ رقم ١٥١.

وتوحيدٍ. وشرح عدة كتب لجالينوس، وله مقالة في «دفع المضارّ بمصرَ عن الأبدان». وكتاب في أن حال عبد اللّٰه بن الطبيب حال إلسوفسطائية، والانتصار لأرسطاليس. وتفسير ناموس الطب لأبقراط. وكتاب المعاجين والأشربة، مقالة في إحصاء عدد الحُمّيات. ورسالة في الأَورام. رسالة في علاج داء الفيل. رسالة في الفالج. مسائل جرت بينه وبين إبراهيم بن الهَيثَم في المجَرَّة والمكان. الأدوية المفردة، رسالة في بقاء / النفس بعد الموت. مقالة في فضل الفلسفة. مقالة في [٤٤ب] نُبوَّة محمدٍ ﷺ من التوراة والفلسفة. مقالة في حدث العالم. مقالة في توحيد الفلاسفة. الرد على ابن زكرياء الرازي / في العلم الإلّهي. إثبات الرسل. مقالة [ب٦٤ب] في التنبيه على حِيَل المنجّمين ويصف شرفها. مقالة في كلّ السياسة. مقالة في الشعير وما يُعمَل منه. مقالة في الأدوية المسْهِلَة. تعليق من كتاب التميمي في الأغذية والأدوية. مقالة في أن كلَّ واحدٍ من الأعضاء يغتذي من الخَلْط المُشاكل له. مقالة في أن ابن بُطْلان لا يعرف كلامَ نفسه فضلاً عن كلام غيره. رسالة إلى أطبّاء مصر والقاهرة في خَبر ابن بُطْلان والردّ عليه. مقالة في عدد حُميّات الأخلاط. مقالة في الأورام. رسالة في الكون والفساد. مقالة في أن [في][1] الوجود نقط وخطوط طبيعية. وله غير ذلك أشياء كثيرة.

(٥٨) ابن الغُبَيري

علي بن رَوْح بن أحمد بن الحسَن بن عبد الكريم النَّهرَواني المعروف بابن الغُبَيْري[2]. قرأ الفقه على أبي النجيب السُّهْرَوَرْدي، وصَحِبه مدة، وقرأ

....

(١) الزيادة من طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

(٢) ذيل الروضتين: ابن العنبري.

---

٥٨ ـ ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣٠٤/١ رقم ١١٠٩، وتكملة المنذري ٤٤٣/٢ رقم ١٦٢٥، والذيل على الروضتين لأبي شامة ١١٠، والمشتبه للذهبي ٤٧٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٤/٨ رقم ١١٩٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٥١/٢ رقم ٨٦٧، وتبصير المنتبه لابن حجر ١٠٢٦/٣، وتاج العروس للفيروزآبادي (غبر) ٤٣٩/٣.

الأدب على أبي محمد ابن الجواليقي، وأبي الحسن ابن العطار[١] وغيرهما، حتى برع في جميع ذلك. ورُتِّب على الخبر بباب النوبي، واستنابه قاضي القضاة أبو القاسم عبد الله بن الحسَين الدامغاني في الحكم بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان غزير الفضل، وله نظم ونثر، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة. ومولده قبل الأربعين وخمس مائة[٢]. ومن شعره لما عاد أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة: [من الخفيف]

لم تغِبْ شمسُكَ المنيرةُ حاشا ... كَ ولم ينسخ الضياءَ ظلامُ
[٤٥أ] إنما حالَ دون أن يُدرِكَ الضو ... ءُ قَتامٌ وانجابَ ذاك القَتام /

ومنه لما أُعطِيَ فخر الدين النوقاني المدرسة الجهتية: [من السّريع]

لم تُعطَ من حقكَ مِعْشارَهُ ... فيحمد الطالِعُ والزَّجْرُ
وإنما أيامُكَ استيقظَت ... فحُقَّ لاستيقاظها السُّكْر

عليّ بن زُرَيْق
(٥٩) ابن زُرَيْق الكاتب

عليّ بن زُرَيق، الكاتب البغدادي، له القصيدة التي مدح بها العميدَ أبا نصر وزير طغرلبك التي قال فيها أبو عبد الله الحُمَيْدي: قال لي

(١) التكملة للمنذري: ابن العَصَّار. وكذلك في ذيل الروضتين.
(٢) نفسه: مولده تقديراً سنة ٥٣٧هـ، وابن الدبيثي: سنة بضع وثلاثين.

٥٩ ــ ترجمته في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٦ رقم ١٤٣، وطبقات الشافعية للسبكي ١/٣٠٨ ــ ٣١٣ «كنيته أبو الحسن»، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ٤٧٤ ــ ٤٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/٤٣٩، وكشف الظنون ٢/١٣٢٩، وشذرات الذهب ٧/١١٨، ومعجم المؤلفين ٧/٩٥ «وفاته سنة ٥٤٠هـ»، ومجلة العرفان ٤/٩٩٢ ــ ٩٩٨.

أبـو محمـد [علي بن أحمـد][١] ابن حـزم: يُقـالُ[٢]: من تختم بـالعقيق، وقـرأ لأبـي عمرو[٣]، وتفقه للشافعي، وحفظ قصيدة ابن زريق، فقد استكمل الظرف.

والقصيدة المذكورة[٤] / : [من البسيط] [ب٦٥أ]

لا تَعـذُليهِ فـإنَّ العذلَ يـولِعُه[٥] ... قد قلتِ حقاً ولكن ليس يسمعُه
جاوزتِ في لَومه حَدّ المُضِرّ به[٦] ... من حيث قدّرتِ أن اللومَ ينفعُه
فاستعملي الرِّفقَ في تأنيبه بدلاً ... من عَسْفِه[٧] فهو مُضْنَى القلب مُوجَعُه
قد كان مضطلِعاً بالخطب[٨] يحمله ... فضُلِّعَتْ بخـطوب البَيْنِ أَضلُعُـه
يكفيكِ من رَوْعة التفنيدِ أنّ له[٩] ... من النَّـوى كلَّ يـومٍ ما يـرَوِّعُه
مـا آبَ من سَفَـرٍ إلا وأزعجَـه ... رأيٌ إلى سَفر بالرغم يجمعُه[١٠]
تـأبَـى المطالبُ إلا أن تجشِّمَـه ... للرزقِ كَدْحاً وكم مِمَّنْ يودِّعُه[١١]
كأنما هو من[١٢] حَلٍّ ومرتَحَلٍ ... مُـوَكَّلٌ بفضَـاء الأرضِ يـذرَعُـه
إذا الزِّماعُ أراه في الرحيل غِنًى ... وَلَو إلى السِّندِ أَضحَى وهو مَربَعُه
ومـا مُجـاهَـدة الإنسـان واصلةً ... رِزقاً ولا دَعَةُ الإنسان تقطعـه / [٤٥ب]
قد وزَّعَ اللّهُ بين الناس[١٣] رزقَهُمُ ... لم يخلُقِ اللّهُ من خَلقٍ يُضيِّعُـه

. . . .

(١) الزيادة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.
(٢) في كشف الظنون: من قرأ لأبـي عمرو، وتديَّن بمذهب الشافعي وكان أشعري العقيدة ولبس البياض وتختَّم بالعقيق وحفظ قصيدة ابن زريق. . .
(٣) هو عثمان بن سعيد القرطبـي الحافظ المقرىء أحد الأئمة في علم القرآن، توفي سنة ٤٤٤هـ.
(٤) كشف الظنون: أحد وأربعين بيتاً.
(٥) ثمرات الأوراق: يوجعه.
(٦) نفسه: حداً أَضَرَّ به، وطبقات السبكي: يُضِرُّ به.
(٧) ثمرات الأوراق والسبكي: عُنْفه.
(٨) نفسه: بالبين.
(٩) نفسه: يكفيه من لوعة التفنيد.
(١٠) نفسه: يتبعه.
(١١) ورد هذا البيت عاشراً في الثمرات وطبقات السبكي، وفيهما: كذاً.
(١٢) الثمرات: في.
(١٣) الثمرات والطبقات: واللّه قسَّم بين الخلق.

لكنهم كُلِّفوا رزقاً[١] فلستَ تَرَى   مسترزِقاً وسِوَى الغايات تُقنِعُه
والحِرصُ في الرزق، والأرزاقُ قد قُسِمَت[٢]   بغيٌ، ألا إنَّ بغيَ المرءِ يَصرعُه
والدهرُ يعطي الفتَى من حيث يمنعُه   أَرَباً ويمنعُه من حيثُ يُطْمِعُه[٣]
أستودعُ اللَّهَ في بغداد لي قمراً   بالكَرْخ من فلَك الأزرار مطلَعُه
وَدَّعتُه وبِوُدّي أن يودّعَني[٤]   صَفْوُ الحياة وأنّي لا أودِّعُه
وكم تَشَفَّع في أن لا أفارقه   وللضرورةِ حالٌ لا تُشَفِّعُه[٥]
وكم تشبَّثَ في خوفِ الفِراقِ ضُحًى[٦]   وأدمُعي مُستَهِلَّات وأدمُعُه
لا أكذبُ اللَّهَ ثوبُ العُذْر منخرقٌ   عني بفُرقَتِهِ لكن أرَقِّعُه
إني أوسِّعُ عُذْري في جنايته   بالبَيْن عني[٧] وجُرْمي[٨] لا يُوسِّعُه
رُزِقتُ مُلْكاً فلم أُحْسِن سياستَه[٩]   وكلُّ مَنْ لا يسوسُ المُلكَ يُخْلَعُه
ومَن غدا لابساً ثوبَ النعيم بِلا   شُكرٍ عليه فإنَّ اللَّهَ يَنزِعُه[١٠]

....

(١) نفسه: ملئوا حرصاً.

(٢) الثمرات: في المرء.

(٣) الثمرات:

والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه   حقاً ويطمِعه من حيث يمنعه

أما رواية الطبقات فهي:

والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه   يوماً ويطعمه من حيث يمنعُه

وفي ب: حيث يطعمه.

(٤) الثمرات: لو.

(٥) نفسه: وللضرورات.

(٦) طبقات السبكي: بي يوم الرحيل ضحًى.

(٧) الثمرات: عنه.

(٨) الثمرات والطبقات: وقلبي.

(٩) نفسه: أُعطيتُ

(١٠) طبقات السبكي: فعنه اللّه.

اعتَضْتُ من وجه خِلِّي بعد فُرقته(١) كأساً تجـرَّع منها مـا أُجَرَّعُـه(٢)
كم قائلٍ لِيَ : ذقتَ(٣) البَيْنَ قلتُ له : الذَّنْبُ واللَّهِ ذنبـي لسْتُ أَدفعُه(٤)
٣ ألَا أقمتُ وكـان الرشـد أَجمَعُه لو أنني يومَ بانَ الرشدُ أَتبعُه /(٥) [ب٦٥ب]
إني لأقـطـع أيـامي وأُنفِـدُهـا بحَسْـرةٍ منـه في قلبـي تقـطِّعُـه
بمن إذا هَجَـع النُوَّام بِتُّ له(٦) بلَوعَـةٍ منـه لَيْلِي لَسْتُ أهجَعُـه
٦ لا يطمئن لجنبـي مَضجـع وكذا(٧) لا يطمئنُّ له مُـذْ بِنْتُ مَضجَعُه
ما كنت أَحسِبُ رَيْبَ الدهر يفجعُني به ولا أَنَّ بـي الأيامُ تفجَعُـه / [٤٦أ]
حتى جَرَى البَيْنُ فيما بيننا بِيَدٍ عَسْـراءَ تمنعُني حـظي وتمنعُـه
٩ فكنت من رَيْبِ دَهْري جازِعاً فَرِقاً فلم أُوَقَّ الذي قد كنت أجزَعُه(٨)
باللّه يا منزلَ القَصْف(٩) الذي دَرَست آثـارُه وعَفَت مُـذْ بِنْت أَرْبُعـه
هـل الزمـانُ معيدٌ فيكَ لَـذَّتنـا أمِ الليالي التي أَمضَته تُرجِعُه(١٠)
١٢ في ذِمَّةِ اللّهِ مَن أصبحتَ منزلَه وجادَ غَيْثاً على يُمناكَ يمرَعُه(١١)
مَن عنـده لِيَ عهـدٌ لا يُضيِّعـه كما له عهدُ صِدْقٍ لا أُضَيِّعُه(١٢)
ومن يُصـدِّع قلبـي ذكـرُه وإذا جرَى على قلبه ذِكري يُصدِّعـه

. . . .

(١) الثمرات : اعتفت، وفي ب : أعضت.
(٢) نفسه : أجرَّع منها.
(٣) الثمرات : ذنب البين.
(٤) طبقات السبكي : أرقعه.
(٥) لم يرد في طبقات السبكي وفي الثمرات
(٦) طبقات السبكي : أَبِتُّ.
(٧) نفسه : بجنبي.
(٨) لم يرد في طبقات السبكي، وفي الثمرات : ولو كنتُ.
(٩) الثمرات : الأُنْس، والسبكي : القَصْر.
(١٠) ثمرات الأوراق والسبكي : أمضَت ترجِّعُه.
(١١) ورد عجز البيت في الثمرات وطبقات السبكي : وجاد غيثٌ على مَغْناك يُمرِعُه.
(١٢) في الثمرات ورد البيت كما يلي:
مِن عنـدِه لِيَ عهد لا يضيـعُ كـما • عنـدي لـه عهـد وُدٍّ لا أُضيِّعُـه

لَأصبِرَنَّ لـدهـرٍ لا يُمتِّعُني ... به ولا بِيَ في حالٍ يُمَتِّعُه(١)
علماً بأنَّ اصطِباري مُعْقِبٌ فرجاً ... فأضيقُ الأمرِ إنْ فكرتَ أَوسَعُه
عسَى الليالي التي أَضنَت بفُرقتِنا ... جسمي ستجمعنا يوماً وتجمعُه(٢)
وإنْ تَغُـل أحـداً مِنّـا مَنيّتـه(٣) ... فما الذي في قَضاءِ اللّه يصنعُه(٤)

قلت: وقد مرّ في ترجمة أحمد بن جعفر الدُّبَيْثي(٥) له قصيدة في وزنها ورَوِيِّها، وأراها أَحسَن من هذه.

قال يرثي ديكاً: [من الكامل]

خَطْب طُرِقتُ بـه أَمرَّ طُروقِ ... فظَّ الحلولِ عليَّ غيرَ شَفيقِ
فكأنما نُوَبُ الزمانِ محيطَةٌ ... بي راصداتٌ لي بكل طريق
هل مُستَجارٌ من فَظاظة جَوْرِها(٦) ... أم هل أسير صُروفها بطليق
حتى متى تنحي عليَّ بخَطْبِها ... وتُغِصُّني فَجَعَاتها بالرِّيق
ذهبت بكـل مُوافقٍ ومرافَقٍ ... ومناسبٍ ومصاحبٍ وصديق
[٤٦ب] وطَريفة وتَليدة وحَبيرة ... صُنْت وركن للزمان وَثيق /
حتى بديكٍ كنت آلَفُ قربَه ... حلوِ الشمائلِ في الديوك رشيق
[ب٦٦أ] أَلقَى عليه الدهرُ منه كَلكلاً ... يُفني الورَى ويشِتُّ كلَّ فريقِ /
ورماه منه بحدّ سهمٍ صائبٍ ... لذخائرِ المستظهرينَ عَلُوق
حزني عليه دائماً ما غرّدت ... وُرْقُ الحمام ضحًى بذروة نِيق
أربيبَ منزلنا ونشوَ حجورِنا(٧) ... وغَذِيَّ أيدينا نداءَ مَشُوق

(١) في طبقات السبكي ورد عجز البيت كما يلي: به كما أنه بي لا يُمَتِّعُه.
(٢) الثمرات: ستجمعني، وطبقات السبكي: تُجَمِّعُني.
(٣) في طبقات السبكي: يَنَل أَحَدٌ، والثمرات: تَنَل أحداً.
(٤) الثمرات: بقضاء اللّه يمنعه.
(٥) راجع: الجزء ٢٨٣/٦ رقم ٢٧٨١، حيث أورد منها ٣١ بيتاً.
(٦) ب: في.
(٧) ب: أربيت.

لهفي عليك أبا النذيرِ لو آنه ... دفع المنايا عنك لَهفَ مَشوق
وعلى شمائلكَ اللّواتي ما نَمت ... حتى ذَوَت من بعد حسْنِ سُموق
٣ لما نفعتَ وصِرْت عِلقَ مَضِنَّةٍ ... ونشأتَ نَشْءَ المقبلِ الموموق
وتكاملَت جُملُ الجَمال بأسرِها ... لك من خليلٍ صادقٍ وصديق
وغدوت ملتحفاً بمِرطٍ حبِّرت ... فيه بديعَ الوَشْيِ كفُّ أنيق
٦ كالجُلَّنارة أو صَفاء عَقيقةٍ ... أو لمعِ نارٍ أو وَميضِ بُروق
أو قهوةٍ تختال في بلّورةٍ ... بتأنُّق التزويقِ والتصفيق
وكأنما الجاديّ(١) جادَ بصيغةٍ ... لك أو طلعت مضمَّخاً بخلوق
٩ ولبست كالطاووس ريشاً لامعاً ... متلألئاً ذا رونقٍ وبريق
من حُمْرةٍ مع صُفْرةٍ في زُرْقَةٍ ... تحتلُّها تخفَى على التحقيق
عَرْض يَجِلُّ عن القياس وجَوهر ... لَطُفَت معانيه على التدقيق
١٢ وكأنَّ سالفتَيْه تبرٌ سائل ... وعلى المفارقِ منك تاجُ عقيق
وكأنّ مجرَى الصوت منك إذا جفت ... ونبت عن الأسماع بَحُّ حُلوق
ناييٌ رقيقٌ ناعم قرَّت به ... نِغَمٌ تؤلّفه من الموسيقي / [٤٧أ]
١٥ تَزقو وتصفُق بالجناح كَمُنْتشٍ ... وصلت يداه النقر بالتصفيق
وتميسُ ممتطياً لسبع دجائجٍ(٢) ... مثل المهاري أحدقت بفَسِيق
فتميرُنا منهنّ بيضاً دائماً ... رزقاً هنيئاً ليس بالممحوق
١٨ فيها بدائعُ صنعةٍ ولطائفٍ ... أُلِفنَ بالتهذيب والتوفيق
فبياضها ورَق وتِبْرٌ مُخُّها ... في جوفِ عاجٍ بُطِّنت بدَبيق(٣)
خِلْطان مائيان ما اختلَطا على ... سَيلٍ ومختلط المزاجِ رقيق
٢١ يغدو عليه من طهاه بعُجّةٍ ... ويروح بالمشويّ والمصْلوق
نِعَمٌ لَعمرك لو تدوم هنيئةً ... هل دام رزقٌ لامرىءٍ مَرزوق / [ب٦٦ب]

(١) ب: الحاديّ.
(٢) ب: ويميط.
(٣) ب: بدبيقي.

أبكي إذا عاينت رَبعك مقفراً ... بتحَنُّنٍ وتَفَجُّعٍ وشَهيق
ويَزيدُني جزَعاً لفقدك صادحٌ ... في منزلٍ دانٍ إليَّ لَصِيق
فتأسُّفي أبداً عليك مُواصِل ... بسواد ليلٍ والتِماع بُروق
وإذا أفاقَ ذوو المصائب سَلوةً ... وتأَسِّياً أمسَيتُ غيرَ مُفيق
صَبراً لفقدك لا قِلًى لكن كما ... صَبَرَ الأسيرُ لِشدَّةٍ ولِضِيق
لا تبعدنَّ وإن نأت بك نية ... في منزلٍ نائي المزارِ سَحِيق
وسقَى عظامَكَ صَوْبُ مُزْنٍ هاطل ... غَدِق رعود في ثراكَ بروق

(٦٠) البَاذرائي

عليّ بن زهير بن القَيْن الشَّيباني، أبو الحسَن الباذرائي. رأى أبو فراسٍ، وروَى عنه شيئاً من شعره. وكان أديباً، له شعر كتب عنه فارس بن حسين الذُّهْلي، توفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة. ومن شعره: [من الخفيف]

فتكت بي حوادثُ الدهرِ حتى ... جعلَتنيَ رِقّاً لمن كانَ رِقِّي / [٤٧ب]
فَتصوَّرتُ أنّ هذا لذنبٍ ... كان مني وأنَّ ذا بعضُ حَقّي

وكتب على مشط عاج: [من الخفيف]

كنت أستعملُ السوادَ من الأمـ ... ـشاط والشّعرُ كاللّيالي الدياجي
أتلقّى مِثْلاً بمِثْلٍ فلمّا ... صَارَ عاجاً سَرّحتُه بالعَاجِ

عليّ بن زِيَاد
(٦١) الأنصَاري المعَرّي

عليّ بن زِياد الأنصاري أبو الحسن. قال ابن رَشيق في الأُنموذج: كانَ وقوراً، حسن المُلَح والمفاكهات، ناظراً في الطب، لطيفاً حيث توجه، أنيق الكلام. وأورد له قوله يصف الجمارة: [من السريع]

جُمَّارَة جاءتكَ من نخلةٍ ... باسِقَةٍ قد أفرطَت في البُسوقْ
كأنَّها في كفِّ معشوقةٍ ... قد خَضَبت راحتَها بالخَلُوق

مَـهـاة بـلّور وقـد أشـرقـت   في جـامَـةٍ مخـروطـةٍ من عَقيق
فـاشربْ على الجُمَّار من كفِّها   والـورد من وَجنتِهـا والـشَّقـيق

وقوله في تفاحة: [من البسيط]

أَحبِبْ بتفـاحـةٍ صفـراءَ نـاولَهـا   مَنْ لَسْتُ أَفْكُرُ ما أولاه من نَعَمِ
وقال: صِفْها بوصفٍ ليسَ يدركُه   أهلُ البلاغة من عُرْبٍ ومن عَجَم / [ب٦٧أ]
فقلت والدمع يَهمي عند قَولَته   من الجفونِ على الخدَّيْنِ كالدِّيَم
اللَّوْنُ لي ولكم طِيبُ النسيمِ كَذَا   حَكَمَ الهوَى بيننا أفديه من حَكَم

وقوله في الفخر يذكر قومَه: / [من السريع] [٤٨أ]

من كل عالي القَدْر سامي الذُّرَى   يـنـمـيـه لـلخـزرج أنـصـارُ
ليس على من قـد عـلا فخـرُه   إن طـالـه فـخـرُهُـمُ عـار

وكتب إليه أبو مسلم ابن عبدون الكاتب، وكان خليعاً يستهديه نبيذاً في زكرة يوم شتاء: [من مجزوء الكامل]

يـا معـدِنَ الأدَب الـذي   مـا زال لـلأُدبـاءِ كَـهْفَـا
أُمـنُـنْ عـليَّ بـزكـرةٍ   للخَنْـدَريس تكون ظَـرفـا
ومِـخَـدَّةٍ من نـفـخـهـا   وتَرى لها في الرأس عُرْفـا
كـالمِسْـك عنـد مَشَـمِّهـا   فمشمّـه مـا ليس يَـخْفَـى
وَاعـتَـدَّني عَـبـداً بـهـا   عمرُ الزمـان عمَـرت ألفـا
مـا الـعيشُ إلا كَـونُـهـا   أبـداً تكـونُ عَليَّ وَقْـفـا
ومـن الـسـعـادة مـلؤهـا   مِمّـا تجـود بـه فـأكفـا

سألتك إياها أيدك اللّه لتكون مما يُحمَل فيها في أمن لما في هذا اليوم من الزلق، فابعث بها لوكانت من جلد ناقة صالح، أوكبش إبراهيم، أوعجل السامري، فأجابه: [من مجزوء الكامل]

كـلَّفتَـني يـا ابـنَ الـكـرا   م ومَنْ غـدَا للمجد حِلفـا
شَـطَطاً لحِمـلِ الخَنْـدريس إلـيـكَ ممـا كـان ظَـرفـا
إنـي أُحـرِّم شـربَـهـا   فـأرَى بهـا حَـرَجـاً ووَكْفـا
وكشـربهـا عنـدي وحقِّـ   ـكَ ظرفُها لم تخط حَـرفا
[٤٨ب] فشـربتها لـكَ عـاصيـاً   لِـلّٰهِ واستـغفـرت أَلْـفـا /
ومـلأتـهـا ريـحـاً وذا   ك لمستـراب الـظَن أنفَى
تُـرضيـكَ في نَـظَر العِيا   نِ وطِيبِ رائحـةٍ وعَـرْفـا
[ب٦٧ب] فـاعـذُرْ أخـاكَ فـقـد حَللتَ بـرسـمِ دارٍ قـد تعـفَّى /

(٦٢) التونسي الفقيه

عليّ بن زِياد التّونسي الفقيه، أبو الحسَن العَبْسي شَيخُ المغرب. أصلُه من بلاد العجم، ومَولده بأطرابُلس. كان إماماً ثقةً متعبِّداً بارعاً في العِلْم، توفيَ في حدود تسعين ومائة.

عليّ بن زَيْد
(٦٣) ابن جُدْعان

عليّ بن زَيْد بن جُدْعان، هو ابن زيدِ بن أبـي مُلَيْكَة، أبو الحسَن القُرشي التَّيْمي البَصْري الضَّرير، أَحَدُ أوعية العلم في زمانه. روَى عن أنسِ بن مالكٍ،

....

٦٢ ــ ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ١٥٢، وترتيب المدارك ١/٣٢٦ ــ ٣٢٧، والديباج المذهب لابن فرحون ١٩٢ «وفاته سنة ١٨٣هـ»، وشجرة النور الزكية لمخلوف ٦٠، والاعلام ٤/٢٨٩، ومعجم المؤلفين ٧/٩٦.

٦٣ ــ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢٥٢، وطبقات خليفة بن خياط ١/٥١٧ رقم ١٧٨٩، وتاريخ خليفة ٢١٥ ــ ٢١٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٢٧٥ رقم ٢٣٨٩، والمعارف لابن قتيبة ٤٤٠، ٤٧٥، ٥٨٨، وتاريخ الطبري ١/١٥٦، ٣/٥٩٥، ٥/٥٠٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٢٢٩ رقم ١٢٣١، والجرح والتعديل ٦/١٨٦ رقم ١٠٢١، والكامل لابن عدي ٥/١٨٤٠ ــ ١٨٤٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥٨ رقم ١٣٦٤، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١/ج ١/٣٤٤ رقم ٤٢٨، =

وسعيد بن المسيَّب، وأبـي عثمان النهدي وجماعة. ولد أعمى، ولما مات الحسن، قالوا له: إجلِسْ موضعَه، قال حمّاد بن زيد: سمعت الجريري يقول: أصبح فقهاء البصرة عُمياناً ثلاثة: قتادة وعليّ بن زيد وأشعَب الحُدّاني، وقال ابن مَعين: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يُكتَب حديثُه ولا يُحتَجُّ به. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن خُزَيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال النسائي: ضعيف، وقال الترمذي: صَدوق. قال خليفة: مات في الطاعون. وقال مُطَيَّن: سنة تسعٍ وثلاثين(١) ومائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان يقلب الأحاديث. وهو شيعي، وروى له الأربعة ومسلم مقروناً /. [٤٩أ]

(٦٤) التّسَارِسي المالكي

عليّ بن زيد بن علي بن مفرّج أبو الرضا الجُذامي السَّعْدي التّسَارِسي ــ بتاء ثالثة الحروف وسينين مُهْمَلَتين بينهما أَلِف وراءٌ ــ وتسَارِس، قرية من بلاد بَرْقَة، ثم الاسكندراني المالكي الخيّاطُ الضرير. ولد سنة ستٍّ وخمسين(٢) وخمس مائة،

....

(١) تذكرة الحفاظ وخلاصة تذهيب الكمال: وعشرين.

(٢) في تكملة المنذري سنة ستين.

= وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٦٧، والعبر للذهبي ١/١٦٩ «وفيات سنة ١٢٩»، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٠٦ رقم ٨٢، وتذكرة الحفاظ ١/١٤٠ رقم ١٣٣، وميزان الاعتدال ٣/١٢٧ رقم ٥٨٤٤، والكاشف ٢/٢٨٥ رقم ٣٩٧٢، ونكت الهميان ٢١٢، وتهذيب التهذيب ٧/٣٢٢ رقم ٥٤٤، وتقريب التهذيب ٢/٣٧ رقم ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ١/٣١٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٨ رقم ١٢٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٤٨ رقم ٤٩٨٥، وشذرات الذهب ١/١٧٦، والاعلام ٤/٢٨٩، وأعيان الشيعة للسيد الأمين ٤١/٢٥٦.

٦٤ ــ ترجمته في التكملة للمنذري ٣/٦٢٩ رقم ٣١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٩٢ رقم ٦٧، والعبر للذهبي ٥/١٦٩ «وفاته سنة ٦٤١هـ»، ونكت الهميان ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٦/٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/٢١٢، وقد تصحف فيه «التسارسي» إلى البسارسي، وضبطها المنذري بالتاء، وتسارس من قرى برقة، وراجع حول ذلك: مراصد الاطلاع ومعجم البلدان وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٥.

وتوفي سنة سبعٍ وعشرينَ وسِتّ مائة، أو ما بعد الثلاثين[١]. سمع من السِّلَفي، وقدم دمشق شاباً. وكان شاعراً فاضلاً حسن السَّمْت. وروى عنه جماعة، «ومن شعره»[٢]:

(٦٥) النجّار الإشبيلي الكاتب

علي بن زيد أبو الحسَن النجار الكاتب الإشبيلي، كتب للسلطان بعد وفاة أبي الحسَن عبد الملك بن عَيّاش سنة ثمانٍ وستينَ وخمس مائة. وعاجلته مَنِيَّته فتوفيَ بمراكش في الطاعون سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة. من شعره: [من المتقارب]

تَغار بها الشمس فيمَن تغارُ ... ويعشَقُها البدرُ فيمن عَشِقْ
ثوَى الفَرع في موج أردافها ... وقد كاد يغرَق أو قد غَرِق
وتبصر قِلَّةَ حظِّ الوِشا ... حِ منها فتعذُره في القَلَق
[ب٦٨أ] تُساقِط لَفظاً نثيرَ الجُما ... نِ وتَبسِمُ عن مِثله مُتَّسِق /
وتُهديكَ أنفاسَ ريحانةٍ ... تَنَفَّسَ عنها صَديعُ الفَلَق
[٤٩ب] وتُظلمُ من فرعها في الصَّباحِ ... وتُصبِحُ من وجهها في الغَسَق /

ومنه يرثي: [من الطويل]

أما تشتَفي مني صُروفُ زَماني ... وهَلّا كَفَى الأيامَ أنّيَ فانِ
وحَسْبُ المنايا أن خلَعتُ شبيبتي ... ولولا حِذاريها خلعتُ عِناني
فغَيَّضتُ أمواهَ الدموعِ بمقلتي ... وأَخمدْتُ نيرانَ الجوَى بجَناني
ونَزَّهت عن سمعِ القِيانِ مَسامعي ... وقَدَّستُ عن بنتِ الدِّنان بَناني
فأشرقَ عُذْري للنُّهَى فعذَرنَني ... وأظلَم في عيني الصبا فَلَحَاني
ولم تقنعِ الأيامُ حتى رَمَينني ... بعرض شمامٍ أو بركن أبانِ
فطار فؤادُ البرقِ يحكي جَوانحي ... وأرسل عينيه للحَيا فبَكاني

(١) في سير النبلاء: توفي في رمضان سنة إحدى وأربعين وست مائة.
(٢) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر. والعبارة الأخيرة سقطت من ب.

(٦٦) القاشاني النحوي

عليّ بن زَيدٍ القَاشَاني، أبو الحسن النَّحْوي أحد أصحاب ابن جني. قال ياقوت: وَجدتُ بخطِّه ما كتبَه سنةَ إحدَى عشرة وأربع مائة. وهو صاحبُ الخط الكثيرِ الضَّبْطِ المعقَّد. سَلك فيه طريقَ شيخِه أبي الفَتْح.

(٦٧) أبو الحسن البيهقي

علي بن زَيْد أبو الحسَن ابن أبي القاسم البَيْهَقي. تُوفيَ سنةَ خمس وستين وخمس مائة، ووُلِدَ سنةَ تسعٍ وتسعين وأربع مائة. قال [في كتاب مشارب التجارب](١): حفظت في عهد الصِّبَا كتابَ الهاوي للشادي(٢)، تصنيف الميداني، وكتاب السّامي في الأسامي، وكتاب المصَادر للقاضي الزَّوزني، وغريب القرآن للعُزيزيّ، وإصلاح المَنْطِق، والمنتحل للمِيكَالي، وشعر المتنبي والحماسَة والمعلَّقات والتلخيص في النحو. ثم حفظ المُجْمَل في اللغة، وكتاب تاج المصادر.

وقرأت على أبي جعفر المقرىء إمام الجامع القديم بنَيْسابور نحوَ ابنِ فَضَّال، والأمثالَ لأبي عُبَيدٍ، وأمثالَ أبي الفضل المِيكالي. وحضرتُ دروسَ الميداني،

(١) الزيادة من معجم الأدباء لياقوت.
(٢) معجم ياقوت: الهاوي للشاري. وصوابه: الهادي للشادي كما ورد في ب.

---

٦٦ ــ ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٣، وبغية الوعاة ١٦٧/٢ رقم ١٧٠٧.

٦٧ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢١٩/١٣ ــ ٢٤٠، ووفيات الأعيان ٣٨٧/٣ «في ترجمة الباخرزي»، وسير أعلام النبلاء ٥٨٥/٢٠ رقم ٣٦٧ «هو ظهير الدين»، وكشف الظنون ٢٨٩/١ «وراجع الفهارس»، وهدية العارفين ٦٩٩/١، وإيضاح المكنون «انظر الفهارس»، والذريعة للطهراني ١٤٩/٤ رقم ٧٢٨، و١١٣/٧، وأعيان الشيعة للأمين ٢٥٧/٤١ ــ ٢٦٩، وفهرس المخطوطات المصورة لسيد ١٧٥/٢، والاعلام ٢٩٠/٤، ومعجم المؤلفين ٩٦/٧، ومقدمة تاريخ حكماء الإسلام ١ ــ ٩، ودائرة المعارف الإسلامية ٤٣١/٤، ومجلة الثقافة ١٠ / عدد ٥١٠ ص ٢٢ ــ ٢٣، ومجلة المجمع العلمي العربي ٥٤٨/٢١ ــ ٥٥٠، و٧٤/٢٢، و ١٨١ ــ ١٨٦، و ٣٨٠ ــ ٣٨١.

[٥٠أ] وصَحَّحت عليه السَّامي والمصَادر / للقاضي، والمُنتَحَل وغريبَ الحديث لأبي عُبَيْد، وإصلاحَ المنطق ومجمعَ الأمثال له، وصِحاحَ الجوهري.

وكنت في أثناء ذلك أختلِفُ إلى الإمام إبراهيم الخَرّاز المتكلِّم، وإلى الإمام محمد الفَراويّ[١]، وسمعت منه غريبَ الحديث للخَطَّابي، وذكر أشياءَ من حاله. [ب٦٨ب] وتولَّى قضاءَ بَيْهَق سنةَ ست وعشرين وخمس مائة /. وقرأ الحسابَ والجبرَ والمُقابلةَ على الأستاذ عثمان بن حاد وكار[٢]. وعقدَ المجلسَ بجامع نَيسابور.

وله من التصانيف: كتاب أسئلة[٣] القرآن مع الأجوبة، مجلّد. كتاب إعجاز القرآن مجلد، كتاب الإفادة في كلمة الشهادة مجلّدة. كتاب المختصَر في الفرائض مجلّد، كتاب الفَرائض مُجَدوَل مجلّد. كتاب أصول الفقه مجلّد، كتاب قَرائن آياتِ القرآن مجلّد، كتاب مَعارج نهج البَلاغة مجلّد، وهو شرح [الكتاب][٤]. كتاب نهج الرُّشاد في الأصول مجلّد، كتاب إيضاح البَراهين في الأصول مجلّد. كتاب الإفادة في إثبات الحَشْر والإعادة مجلّد، كتاب تُحفَة السَّادَة مجلّد، كتاب التجريد[٥] في التذكير مجلّدان، كتاب الوَقيعة في مُنْكِر الشريعة مجلّد، كتاب تَنبيه العلماء على تَمويه المشبِّهين[٦] بالعلماء، كتاب أزاهير الرياض المَريعة في تفسير ألفاظ المحاورَة والشريعة مجلّد، ديوان شعره مجلّد، كتاب دِرَر السَّحاب ودُرَر السِّخاب[٧] تَرسُّل مجلد، كتاب مُلَح البلاغة مجلّد. كتاب الرسائل بالفارسي مجلد، كتاب البَلاغة الخفيَّة. كتاب طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل مجلّد. كتاب رسائله المتَفرِّقة مجلّد، كتاب عُقود اللآلي مجلد، كتاب غُررِ الأمثال

....

(١) نفسه: الفزاري.
(٢) نفسه: جاذوكار.
(٣) في الأصل وفي ب: أسولة.
(٤) الزيادة من معجم ياقوت.
(٥) كذا في الأصل ولعله تصحيف: التحرير كما ورد في معجم ياقوت.
(٦) معجم ياقوت: المتشهِّين، وهو الصواب.
(٧) بالخاء المعجمة: قلادة من القرنفل ونحوه ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر.

مجلّدان. كتاب / الانتِصار على الأشرار مجلدان[١]، كتاب الاعْتِبار بالإقبال والإدبار [٥٠ب] مجلّد، كتاب وِشاح دُمْيَة القَصْر مجلّد كبير، كتاب أسرار الاعتِذار. كتاب شَرْح مُشْكِل[٢] المقامات الحريريّة، كتاب دُرَّة الوِشاح. كتاب العَروض مجلّدة، كتاب أزهار الأشجار[٣]، كتاب آداب السَّفَر، كتاب مَجامع الأمثال وبَدائع الأقوال أربع مجلّدات. كتاب مَسارب[٤] التجارب أربع مجلّدات، كتاب ذَخائر الحِكَم مجلّد. كتاب شرح الموجَز المُعْجِز مجلّدة، كتاب أسرار الحِكَم مجلّدة. كتاب عرائس النفائس مجلّد، كتاب أطعمة المرضَى مجلّد، كتاب المعالجات الاعتِبارية مجلّد، كتاب تتمة صِوان الحِكْمة مجلّد. كتاب السُّموم مجلدة /، كتابٌ في الحساب [ب٦٩أ] مجلّد، كتاب خُلاصَة الذّبحة[٥] مجلّد، كتاب إسلاميّ[٦] الأدوية وخَواصِّها ومنافِعها مجلّد، وهو مُعَنْوَن بتفاسير العَقاقير مجلد كبير، كتاب جوامع الأحكام ثلاث مجلّدات، كتاب أمثلة الأعمال النجوميّة مجلّد، كتاب مُؤامرات الأعمال النجومية مجلّدة، كتاب عَزْو[٧] الأَقْيِسَة مجلّد، كتاب مغرفةِ ذات الحَلق والكُرَة والاسطِرلاب مجلّد، كتاب الإزاحة عن شَدائد المِسَاحة مجلّد. كتاب حِصَص الأصْفياء في قصص الأنبياء على طريق البُلَغاء بالفارسي مجلّدان. كتاب المشتَهَر في نقض المُعتَبَر الذي صنّفه الحكيم أبو البركات مجلّد، كتاب بَساتين الأُنْس ودَساتين الحَدْس [في براهين النفس][٨] مجلد. كتاب مَناهج الدرَجات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلّدات. / كتاب الأَمارات[٩] في شرح الإشارات مجلد، كتاب [٥١أ]

(١) معجم ياقوت: مجلد.
(٢) نفسه: مشكلات.
(٣) نفسه: أزهار أشجار الأشعار.
(٤) نفسه: مشارب.
(٥) كذا في الأصل، ولعل الصواب ما جاء في معجم باقوت: الزِّيجَة، وهو في علم الهيئة جدول يستدل به على حركة الكواكب.
(٦) كذا في الأصل، وهو تصحيف: أسامي.
(٧) معجم ياقوت: غرر.
(٨) الزيادة من معجم ياقوت.
(٩) معجم ياقوت: الأمانات.

قضايا(١) التشبيهات على خفايا المختلِطات بالجداول مجلد. كتاب شَرح رسالة الطير مجلّد، كتاب شرح الحماسَة مجلد، كتاب الرسالة(٢) العَطَّارة في مدح نبي الزيارة، كتاب تعليقات فُصُول أبُقْراط، كتاب شَرْح شعر البُحتري وأبـي تمام مجلد، كتاب شرح الشِّهاب(٣) مجلد، وتاريخ بَيْهَق بالفارسي مجلد، كتاب لُبَاب الأنساب. ومن شعره(٤): [من الطويل]

سَرَى طَيْفُه وَهْناً وَلِي فيه مَطْمَعُ … وبَرْقُ الأماني في دُجَى الهَجْرِ يَلمَعُ
ويـأبَى خفيـر الهجـر غَـدرة طَيْفِـهِ(٥) … فلم أدر في مهـوَى الهـوَى كيف أصنَـعُ
لقد يَحمَد القومُ السُّرَى في صَباحهم … زَمانَ تلاقٍ عنده الشمل يُجمَع
وها أنا أسري في ظلامي وإنني … أذُمُّ صَبـاحي والخَـلائقُ هُجَّـع
أقولُ لِصَبْري أنت ذُخْري لدَى النوَى … وذخر الفتى حقاً شفيـع مشفَّـع
فسَكِّنَ ماءُ العينِ ناري وإنَّما(٦) … هواء الهوَى في(٧) تُرْبَةِ الطَّيْفِ أنفَـع
رأيتُ مُعَيْدِيَّ الخيالِ فقال: مِنْ … جُهَيْنَةَ أخبارَ المُعَيْدِيِّ تَسْمَـع(٨)
دَعوتُ إلى جيش الهَوَى جُنْدُبَ الهوَى(٩) … فـوَلَّى وطَـرْفُ العَيْنِ في النَّـوم يـرتَـع
[ب٦٩ب] وقال لنفسي: لا تَموتي صَبـابَةً … لعَلَّ زماناً قد مَضَى لكِ يَرجِـع /
ولم يبقَ مني غيرُ ما قلتُ مُنشِداً … حُشاشَةُ نفسٍ وَدَّعت يومَ ودَّعوا

. . . .

(١) أبدلها محقق كتاب ياقوت بـ : رُقْيات.
(٢) معجم ياقوت: رسالة العَطَّارة في مدح بني الزَّنَّارة.
(٣) نفسه: شهاب الأخبار.
(٤) أورد معجم ياقوت هذه القصيدة في ١٩ بيتاً.
(٥) معجم ياقوت: ويأبى حقين الهجر عِذْرة طيفه. والحقين: المحبوس.
(٦) معجم ياقوت: وأُسكنُ مَاءَ.
(٧) نفسه: من، وكذلك في ب.
(٨) تضمين للمثل المعروف: عند جهينة الخبر اليقين، ويضرب للصادق في الحديث.
(٩) ب: دعيت.

قلت: شعر متوسط واستعارات بعيدة، وأراد بقوله: فسكن ماء العين... البيت، أن يذكرَ الأربع عناصر(١)، كما قال الآخر: [من الطويل]

إذا الريحُ جاءتني بِرَيّا تُرابِها / جُفونٌ تُذَكِّي ماؤها نارَ حَسْرتي [٥١ب]

فلَم يلْطُف مثل هذا.

عليّ بن سَالِم
(٦٨) العَبــادي

عليّ بن سَالم بن محمد أبو الحسَن العبادي من أهل الحديثة، قدم بغداد ومدح بها الأكابر. وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة. ومن شعره: [من البسيط]

هَمُّ الفتَى في طِلابِ المجدِ متَّصِلٌ   وصادقُ العَزْمِ مقرونٌ به الأمَلُ
والمرءُ ساعٍ فإمَّا بالغٌ أمَلاً   أقاصرٌ يختليه دونه الأجَل
فانهضْ إلى شَرف العَليا وكُنْ رجلاً   تسمُو به هِمَمٌ من دونها زُحَل
ولا تَخفْ ما يَخافُ القَومُ من عَطَبٍ   في مأزقٍ لَجِمٍ يعنو له البَطل
فالعُمر منتهَب والغُمر مستَلَبٌ   والعَيْشُ منقضِبٌ أيامُه دُوَل
لا تقنعاً بالأماني والخُمولِ فما   نال المَعالي قديماً معشَر خُمُل
ولا حَوَى السَّبْقَ في الغايات منسَدِرٌ   في المَلاهي عَاجِزٌ وَكِل
ولا تُقِمْ بدِيارِ الهُونِ مقتَنِعاً   ببُلْغَةٍ فالمَعالي أصلُها النُّقَل
لولا مفارقَةُ الأغمادِ ما شُكِرت   بيضُ الصِّفاحِ ولا الخطيّة الذُّبُل
ولا سَما الدر والأصدافُ موطنه   مفارقاً دُونَها الأبصَارُ تنعزِل

قلت: شعر متوسط.

(١) كذا في الأصل.

(٦٩) ابن أبـي طَلحة الهاشمي

عليّ بن سالم أبو الحسَن ابن أبـي طلحة الهاشمي، مولى العباس الجزري [٥٢أ] نزيل حمص. توفي سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود / والنسائي وابن ماجة.

(٧٠) علاء الدين الحِصْني والي زُرَعْ

عليّ بن سالم بن سلمان(١) علاء الدين الحِصْني والي زُرَع. صُودِرَ وطُلِبَ منه مائة ألف درهم، وعُصِرَ فشنق نفسَه بالعَذْراوية سنة اثنتين وثمانين وست مائة. سمع الكثير من ابن عبد الدائم وخلق، وكتب الأجزاء وحدّث ووقف أجزاءه.

(٧١) [القاضي علاء الدين الكناني](٢)

عليّ بن سَالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغَزي الشافعي، أحد الاخوة. كان حسَن السَّمْت والوجه والعِمّة. تام القامة. باشر التوقيع بغزة بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أظن. وغضب عليه الأمير سيف الدين تَنكز وعزلَه، ثم إنه باشر التدريس بالقدس الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة الشريفة. ولم يزل على ذلك إلى أن تُوفيَ رحمه اللّٰه تعالى في سنة سبع وأربعين وسبع مائة فيما أظن. وكان يتحدّث بالتركي، وله قدرة عظيمة على مُداخَلة الناس والاجتماع بأرباب السّيوفِ وأرباب الأقلام. وكتب إليَّ أبياتاً أيامَ غضب الأمير سَيف الدين تَنكز عليه التزم فيها الجناس، وهي: [من الوافر]

(١) ب: سليمان.
(٢) هذه الترجمة سقطت بكاملها من ب.

٦٩ ــ ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٨/٦ رقم ١٠٣١.
٧١ ــ ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ١٢١/٣ رقم ٢٧٣٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ٩٨/٧.

غَـدا حَـالي بحمـد اللّه حَـالي   وبَـالي قـد تخلّص من وبَـالي
وراحَ الخيـرُ منحـلّ العَـزالي   عَليٌّ وقيـل: ذا كـان العَـزالي
وحُـزْتُ العِـزَّ مُـذْ يمّمت حيراً   كـبحـر لا يُـكَـدَّر بـالقِـلال
فَحيَّـاني وأحيـاني وأبـدَى   مكـارمَ لم يشُبْها بـالقِلالي / [٥٢ب]
وأرشـفَـني عـلى ظـمـإٍ زُلالاً   بمحضِ الجُود فاكتملُ الدوا لي
ودَاوَى مـا أكـابـدُ من غَـرامٍ   بمحضِ الجُود فاكمَـل الدَّوالي
وشَنَّف مسمعي ببـديعِ لفظٍ   فقلت: أتيت بـالسِّحْر الحَـلال
فـزِدْني من قَريضـكَ يـا خَليلي   فـإنَّ بليغَ لفظِكَ قـد حَـلا لي
أَبُثُّ لـدَيكَ خَـطبـاً قـد دَهـاني   نـوائبَ أذهبت جـاهي ومـالي
وقـد فَنِيَ اصطبـاري واحتمـالي   وقـد خانَ المنـاصحَ والمَـوالي
فعجِّـل يـا أخَـا العَليـاءِ جَبْـري   وعَـامِلْني مـعـاملَةَ الـمَـوالي
فقـد ذقتُ المَنـايـا لا المُنَـا يـا   إمـامـاً قـد تفـرَّدَ بـالمَعـالي
وقـد قَـدَّتـنـيَ الأحـزانُ قَـدّاً   بـوخذِ البِيضِ والسُّمْـر العَـوالي
وأَنَّـبـنـي ونَـيَّـبـنـي زَمـانـي   وصَيَّـرني على جَمْـر المَقـالي
وأنتَ أبـا الصفـاء تقيم عُـذْري   وتُغْضي عن عيـوبٍ في مَقـالي
أيـا من عِلمُـه عَـمَّ البَـرايـا   وحَشَّى حِلمَـه في كـل حَـالي
فـبَلِّغْـني ولا تُـرجـىءْ رَجـائي   فسَيفُ الغَمِّ يـا ابن العَمّ خال
رَجـوتُـكَ من قـديمٍ ثم لَمّـا   عَلَوتَ مكـانـةً زادَ الـرّجَـا لي
فـلاحِظْني بعينِ الجبْـر واعطِفْ   حَمـاكَ اللّهُ من غَلَب الـرجـال

قلت: شعر متوسِّط، وقد خانته العَوالي والمَعالي، وتكررت معه لفظة لي بلام الجرّ وياء المتكلِّم وهو إيطاء. وبعضهم تسمَّح في مثل ذلك. وكتب إليَّ نظماً ونثراً كثيراً، وهذا نموذج منه يكفي.

[٥٣أ]

عليّ بن سَعْد

(٧٢) أبو الفرج البغدادي

علي بن سعد بن الحسن بن قضاعة، أبو الفرج. كان أديباً شاعراً، مدح الإمام [ب٧٠أ] المُقتَفي /. من شعره: [من الطويل]

نَبت بمُقـام الأَعوَجي الأبـاطِحُ ... وضاقت عليه سَرْحُهاْ والمَسَـارحُ
فطافت به بعـد الكَرَى عَـزَماتـه ... فجذَّ عِناناً من يدِ الذّلّ جامـح
ومن يخشَ هذا الموتَ والموتُ مُدْرَك ... يعشْ مثل مَنْ رُضَّت عليه الصَّفائـح
ومن يلتمسْ جلّ الغِنَى بحُسَامه ... ينل فضلَه الداني ومن هو نازح
فلا خيرَ في يوم ٍ دنا من أصيله ... ولم يُعطَ فيه أو تُسَلّ صَفـائـح
أبَـى اللّهُ لي أن أُطعَم الضيمَ والقَنا ... ظِمـاءٌ تباريهـا الجيادُ السَّـوابـح
وأن أتخشَّى الـدهر أو أن أرى ... به جَزوعاً وإن أكدت عليه المَنارح
فلستُ أخا الهيجاء إن لم أُثِـرْ بها ... ثَـرى البيدِ يتلوهـا أَزَلُّ وجـارح
وإن لم أُقِم في كل حيّ ٍ إغارةً ... يقوم عليها في الصَّباح النَّوائِـح
وإني وإنْ كـانت عِـداتي كثيـرةٌ ... فمـا لِيَ إلا مَشْـرَفيٌّ وقَـارح

(٧٣) ابن مُسْهِرٍ المَوصلي

عليّ بن سَعْد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مُسْهِرٍ مهذَّب الدين أبو الحسن الشاعر. كان صدراً رئيساً، مدحَ الملوكَ والكبار، وديوانه في مجلدين. توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مائة، وقيل: سنة ست وأربعين وخمس مائة، وقد أناف على التسعين. ومن شعره[١]: [من الكامل]

(١) راجع الأبيات في الخريدة ٢٧١/٢.

٧٣ ـ ترجمته في خريدة القصر (قسم الشام) ٢٧١/٢ ـ ٢٧٨ «وفاته سنة ٥٤٦هـ»، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٩١/٣ ـ ٣٩٥ رقم ٤٧٧ «وولادته في مدينة آمد»، وسير أعلام النبلاء ٢٣٤/٢٠ رقم ١٥٢، ومرآة الجنان لليافعي ٢٧٨/٣ ـ ٢٧٩، وكشف الظنون ٧٦٨/١، ومعجم المؤلفين ٩٩/٧، والاعلام ٢٩٠/٤.

الـوَجْدُ مـا قـد هَيَّـج الـطـللان ... مني وأذكـرَنـي حَمـامُ الـبَـانِ
أنا والحَمائمُ حيث تندُب شَجوَها ... فـوقَ الأرائـك سُحْـرةً سِيّـان(١)
فـأنـا المُعَنّى بـالقـدُود أمـالَهـا ... شَرْخُ الشَّبابِ وَهُنَّ بالأغصَان / [٥٣ب]

منها في المديح(٢):

فافخرْ فـإنَّكَ من سُـلالَةِ مَعشَـرٍ ... عَقـدوا عمـائمَهم على التيجـانِ
كـلُّ الأنـامِ بَنـو أبٍ لكنَّمـا ... بـالفضلِ تُعـرَفُ قيمـةُ الإنسـان

ومنه في صِفَة فهدٍ: [من البسيط]

مِن كلِّ أهْرتَ بادي السُّخْطِ مَطَّرِحِ الـ ... ـحَياءِ جَهْم المحَيّا سَيّء الخُلُقِ(٣)
والشمسُ مُذْ لَقّبوها بالغزالةِ أعـ ... ـطته الرَّشا حسَداً من لونها اليَقَق(٤)
ونَقَّـطته حِبـاءً كي يُسـالمَهـا ... على المنايا نِعاجُ الرَّمْلِ بالحدَق(٥)
هـذا ولم يبـرزا يـومـاً لنـاظـره ... مع سِلْم جانبه إلا علَى فرَق(٦)

ومنها في صفة الخيل: / [ب٧٠ب]

سُودٌ حَوافرها بيض جَحـافلُها(٧) ... صِبْـغٌ تَولَّد بين الصُّبحِ والغَسَقِ
من طول ما وَطِئت ظهرَ الدُّجا خَبَباً ... وطولِ ما كرَعَتْ في مَنْهَلِ الفَلَق

قال ابن خلكان: وهذه الأبيات التي في الفهد مع أنها جيدة، مأخوذة من أبيات

....

(١) الخريدة والوفيات: الأراكة.
(٢) راجع الأبيات في وفيات الأعيان ٣/٣٩٢.
(٣) الوفيات: وكل، والأهرت: الواسع الشِّدْقين.
(٤) في الخريدة جاء البيت على الشكل التالي:
والشمسُ مذ لقّبوهـا بـالغـزالة لم ... تـطلـع على وجهه إلا على فَـرقِ
(٥) نفسه: المنون.
(٦) كذا في الأصل، وفي الوفيات جاء البيت كما يلي:
هـذا ولم يبرزا مـع سِلم جـانبـهِ ... يـومـاً لنـاظـره إلا عـلى فَـرَقِ
(٧) الجحفلة للفرس والبغل والحمار بمنزلة الشفة للإنسان.

الأمير أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد السرّاج الصوري(١) ــ وكان معاصره ــ من جملة قصيدة: [من البسيط]

شَتْنُ البَراثنِ في فِيْهِ وفي يَده   ما في الصَّوَارم والعَسَّالةِ الذُّبُلِ
تَنافسَ الليلُ فيه والنهارُ معاً   فقمَّصاه بجِلْبابٍ من المُقَل
والشمسُ منذ دَعَوها بالغَزالة لم(٢)   تبرُزْ لناظرِه إلا على وَجَل(٣)

قلت: وأخذه أيضاً العَلَّامة شهاب الدين محمود، أنشدني لنفسه قراءةً مني عليه، قال يصف العُقاب من جُملة رسالةٍ: / [من المتقارب] [٥٤أ]

تَرَى الطيرَ والوحشَ في كفها   ومنقارِها ذا عظامٍ مُزَالَهْ
فَلو أمكنَ الشمسُ من خوفها   إذا طلعَت ما تَسمَّت غَزَالَه

ومن شعر ابن مُشْهِر: [من المتقارب]

ولما اشتكيتَ اشتكَى كلُّ مَن   على الأرض واعتَلَّ شَرقٌ وغربُ
لأنكَ قلبٌ لجسم الزمان   وما صَحَّ جسمٌ إذا اعتَلَّ قلب

ومنه: [من المديد]

حَسَرت عن يومنا النُّوَبُ   واكتَسَى من نَوْره(٤) العشُبُ
واستقامت في مَجَرَّتها   بالأماني السَّبعةُ الشُّهُب
يا خَليلي أيُّ مصطبحٍ(٥)   فيه لِلَّذاتِ مُصطَحَب
وثُغور الزهر ضاحكةٌ   ودموع القَطْر تنسكِب
ولنا في كل جارحةٍ   من غِنَا أطياره طَرَب

....

(١) سقطت من ب.
(٢) سير النبلاء: لَقَّبوها.
(٣) راجع وفيات الأعيان ٣/٣٩٢.
(٤) وفيات الأعيان: واكتسَى نَوّارَهُ.
(٥) الخريدة: أين مُصْطَبحٌ.

إسقنيها بنتَ دَسْكَرةٍ   هِيَ أمٌّ حينَ تنتسِبُ(١)
خَندَريسٌ دونَ مُدَّتها   جاءت الأزمانُ والحِقَب
طاف يجلوها لنا رَشَأُ   قَصَّرت عن لحظِه القُضُب
أوقَدتْها نارُ وَجْنتِهِ   فهْيَ في كَفِّيهِ تَلتهِب
وَلَها من ذاتِها طَرَب   فلهذا يَرقصُ الحَبَب / [ب٧١أ]

قال العماد الكاتب: قرأت في تاريخ السمعاني قال: سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني / المعروف بابن الاخوة البَيِّع الأديب الكاتب مذاكرةً يقول: رأيت في [٥٤ب] منامي منشداً ينشدني هذين البيتين(٢): [من الطويل]

أُعاتبُ فيكَ اليَعمَلات على السُّرَى   وأسألُ عنكَ الريحَ من حيث هَبّتِ(٣)
وأُطبِقُ أحناءَ الضلوعِ على جوىً(٤)   جميعٍ(٥) وصبرٍ مستحيلٍ مشتّتِ

قال أبو الفتح: فلما انتبهتُ جعلتُ دَأْبِي السؤالَ عن قائل هذين البيتين مدةً، فلم أجد مُخبراً عنهما، ومضَى على ذلك مدة(٦) سنين. ثم اتفق نزول أبي الحسن عليّ بن مُسْهِرٍ المذكور في ضيافتي، فتجارينا(٧) في بعض النكت إلى ذكر المنامات، فذكرت له حال المنام الذي رأيته، وأنشدته البيتين المذكورين، فقال: أقسم باللّه أنهما من شعري من جملة قصيدة، وأنشدني منها:

---

(١) نفسه: وهي.
(٢) راجع البيتين في الخريدة، وفي الوفيات ورد البيت التالي:
وأعجَبُ من صَبري القَلوصُ التي سَرت   بهَوْدَجِكَ المزمومِ أنّى استقلّتِ
(٣) الخريدة: إنْ هي هبت، وفي مكان آخر: على الونَى.
(٤) نفسه: وأمسك، وفي رواية أخرى: ألصق.
(٥) نفسه: مُقيمٍ.
(٦) نفسه: عدة.
(٧) الوفيات: فتجاذبنا.

إذا ما لسانُ الدَّمعِ نَمَّ على الهوَى   فليسَ بسِرٍّ ما الضُّلوعُ أَجَنَّتِ(١)
فـواللّٰهِ مـا أدري عشيَّـةَ وَدَّعت   أناحت حَماماتُ اللِّوَى أم تَغَنَّت
وَأعجبُ من صبرِ القَلوصِ التي سَرت(٢)   بِهَوْدَجِكِ المـزمومِ أنَّى استقَلَّت
أعاتب فيكِ اليَعمَلاتِ... البيتين.

قال: فعَجِبنا من هذا الاتفاق، وقال العِماد الكاتب: حكَى لي كمالُ الدين ابن الشهرزوري، أنه كان إذا أعجبَه معنىً لشاعرٍ أو بيتٌ، عملَ عليه قصيدةً وادَّعاه لنفسه.

واجتمـع مـرةً هو والأَبِيْـوَردي، وهو لا يعـرف ابن مُسْهِرٍ، «فجـرى حديث ابنِ مُسْهِرٍ»(٣)، وأنه سرق بيت الأبيوردي، فقال ابن مُسْهِرٍ: بل الأَبِيْوَردي سرق شعري، قلت: يريد قولَه: [من المديد]

[٥٥أ] ولـهـا مـن نـفـسـهـا طَـرَبٌ   فَـلِهَـذا يـرقُصُ الحَـبَـبُ /

علي بن سَعيد
(٧٤) ابنْ أثرُدِي الطبيب

علي بن سعيد بن أثْرُدي أبو الحسَن الطبيب، كان يهودياً فأسلم وحَسُنَ إسلامُه. وكان من حُذّاق الأطبّاء، وله أدَب وفَضْل. قال محب الدين ابن النجار: علقت عنه. توفيَ سنة تسـعٍ وتسعين وخمس مائة أو فيما بعدَها في بعض الحُبوس. قال: أظنه بواسِط ولم يبلـغ الستين.

....

(١) ربما أخذه من البحتري لفظاً ومعنى في بيته المشهور:
إذا العين راحت وهي عين على الهوى   فليس بسِـرٍّ ما تُجِنُّ الأضـالـعُ
(٢) الخريدة: صبري.
(٣) سقطت من ب.

٧٤ ــ ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٤٠٠ «هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم سعيد بن هبة اللّٰه بن علي بن أثردي».

(٧٥) الحافظ عَلِيَّك الرازي

عليّ بن سَعيد بن بشير بن مِهرَان / أبو الحسَن الرازي، الحافظُ نزيلُ مصرَ. [ب٧١ب] كان يعرف بعَلِيَّك(١)، والعجم إذا أرادوا أن يصغِّروا اسماً زادوه كافاً، فهي علامة التصغير في لسانهم. تُوفيَ سنةَ تسع وتسعينَ ومائتين.

(٧٦) البيـع الفاسد الشافعي

عليّ بن سَعيد بن الحسَن بن علي بن العَريف أبو الحَسَن الفقيهُ الشافعي، المعروف بالبَيْـع الفاسِد البغدادي. كان حَنبليَّ المذهَب، فانتقـل إلى مذهب الشافعي، وصحِبَ أبا القـاسم ابن فُضلان، وتفقّـه عليه، وكـان خصيصاً بـه. وهو الذي لقّبه بالبيـع الفاسد، لأنه كان قد حفّظه مسألةَ البيـع الفاسد هل يصـحُّ أم لا. وكـان يُكثِـر تِكـرارَهـا والسؤالَ عنهـا والاعتـراض فـيهـا. قـال محب الدين ابن النجار: ويُقالُ أنه صار في آخر عمره متشيِّعاً غالياً ينتحل مذهبَ الإمامية. وكـان من محاسن البغـداديين وظرفـائهم، تُوفيَ سنـةَ اثنتينِ وتسعين وخمس مائة.

(٧٧) العَسْكري المحدِّث

عليّ بن سَعيد بن عبد اللّه أبو الحسَن العَسْكري، من [أهل](٢) عسكر سامرّاء.

---

(١) كذا ضبطه الذهبي في المشتبه، وبعضهم قيده باختلاس كسرة اللام وفتح الياء وخفف. ولم يشدد ابن ماكولا حرف الياء بل أهمل ذلك.

(٢) الزيادة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

---

٧٥ ــ ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٧٥٠ رقم ٧٥١ «وفاته سنة ٢٩٧هـ»، وميزان الاعتدال ٣/١٣١ رقم ٥٨٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٤/١٤٥ رقم ٨٠، ولسان الميزان ٤/٢٣١ رقم ٦١٥، والنجوم الزاهرة ٣/٢٠٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣١٥ رقم ٧٢٥، وحسن المحاضرة ١/٣٥٠.

٧٦ ــ ترجمته في تكملة المنذري ١/٢٥٤ رقم ٣٣٧، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٣.

٧٧ ــ ترجمته في ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم ٢/١٢، والأنساب للسمعاني ٨/٤٥٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٧ رقم ١٤٤، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٦٣ رقم ٢٥٣، =

كان من حُفّاظ الحديث، صَنَّف «الشيوخ» و«المُسْنَد» وغيره، وحدَّث بالكثير بأصبهان ونَيْسَابور وجُرجان. وكان من الثقات الأثبات، سمع من علي بن مسلم [٥٥ب] الطوسي / وعبد الرحيم بن سَلّام بن المبارك الواسِطي، وعبد السلام بن عبيد ابن أبي فروة النصيبي، وعمرو بن علي الفَلّاس، وطاهر بن خالد نزار الايكي[1] وغيرهم. وروى عنه من أهل إصبهان محمد بن القاسم بن المديني، والقاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسّال، وتوفي سنة ثلاث عشرة [وثلاث مائة][2].

(٧٨) ابن ذؤابة المقرىء

[ب٧٢أ] علي بن سعيد بن الحسَن / البغداذي القَزّاز المقرىء المعروف بابن ذُؤابة. كان من جِلَّة أهل الأداء، ضابطاً محقّقاً. تُوفيَ في حدود الأربعين وثلاث مائة.

(٧٩) العَبْدَري الشافعي[3]

عليّ بن سَعيد بن عبد الرحمن بن مُحْرِز العَبْدَري، أبو الحسن

....

(١) ب: الايلي.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ب: وردت هذه الترجمة مع الترجمة التالية قبل الترجمات الثلاثة السابقة.

= والعبر للذهبي ٢/١١٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٤٩ رقم ٧٥٠ «وهو هنا: علي بن سعد»، والنجوم الزاهرة ٣/١٨١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣١٥ رقم ٧٢٤ «ورد اسمه ضمن وفيات سنة ٣٠٠هـ و٣٠٥هـ»، وشذرات الذهب ٢/٢٣٣، وإيضاح المكنون ٢/٣٠٢، وهدية العارفين ١/٦٧٥، والرسالة المستطرفة للكتاني ٥٥، والاعلام ٤/٢٩١.

٧٨ ــ ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٤٣ رقم ٢٢٢٦ «كنيته أبو الحسن»، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٢٩٩ رقم ٢١٢.

٧٩ ــ ترجمته في كتاب الصلة لابن بشكوال ٢/٤٠٠ رقم ٩٠٦ «وفاته بعد سنة ٤٩١هـ»، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٥٧ رقم ٥٠٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٩١ رقم ٨٠٦، وطبقات ابن هداية الله ١٨٣، وكشف الظنون ١٤٩٩، وهدية العارفين ١/٦٩٤، ومعجم المؤلفين ٧/١٠٠.

«ابن أبي عثمان»[1] الفقيه الشافعي من أهل مَيُورْقَة من الأندلس. نزل بغداد واستوطنها. قرأ على الشيخ أبي إسحق الفيروزآبادي، وعلى أبي بكر الشاشي. وبرَع وصَنّف في المذهب والخِلاف كتباً حسَنة. وكان دَيِّناً حسَن الطريقة. سمع من القاضيين أبي الطيب الطبري والماوردي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم. وكان يَؤمُّ بالوزير أبي شجاع، وحدَّث باليسير، وتُوفيَ سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربع مائة.

(٨٠) ابن حَمامة الشاعر

عليّ بن سَعيد بن حَمامة أبو الحسَن الشاعر المشهور. صَنَّف كِتاباً سَمّاه: نفائس الأعلاق في العروض[2]، توفي سنة أربع وست مائة. وقيل فيه: علي بن إسماعيل، وقد تقدَّم في موضعه، وأظنه المعروف بابن السِّيوري.

(٨١) ابن القَيني المغربي

عليّ بن سَعيد أبو الحسَن علي ابن القَيني ــ بالقاف والياء آخر الحروف وبعدها نون ــ قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مستوراً لطيفاً قليل الشعر، لا يَقدِر على التطويل، كثيرَ الرواية، ينسخ شعرَ أبي الطيب عن صدره / آخرَه عن أوله [٥٦أ]
حِفْظاً لا يُسْقِطُ منه حرفاً واحداً، وكذلك يفعل في شعر أبي تمام. وكان فَكِهاً مَزّاحاً مزوَّراً للحكايات، ظريفَ النادرة. أخذ عهد هؤلاء القوم قبلَ قتل أوليائهم بنصف شهر. وكان موصوفاً مشهوراً بالبُعْد والحِرمان، فلما أصابتهم تلك الواقعة، هَمَّت العامَّة بقتله، فقال:

....

(١) سقطت من ب.

(٢) نفائس الاعلاق في مآثر العشاق «شيستربيتي ٣٧٤١»، ولعل هنالك نقص ناتج عن سهو النساخ. ففي سائر المصادر، كتاب نفائس الأعلاق غير كتاب العروض.

---

٨٠ ــ ترجمته في تكملة المنذري ١٣٢/٢ رقم ١٠١٤، وتاريخ ابن الفرات ٧١/١/٥، وكشف الظنون ١٩٦٦ «وهو فيه علي بن شعيب، خطأ»، وعلق مصححه على «حمامة» بأنها تحريف جماعة، خطأ أيضاً»، والاعلام ٢٩١/٤.

ما لكم قَبّحكم اللّه، هذا جزائي الذي في مذهبهم حتى نحس، وظفر ثم ظفرَه اللّه بهم. فقال جماعة منهم: صدق واللّه، ما تعمَّد ذلك إلا بُغْضاً فيهم حتى هلكـوا، وإلاّ فهو سُنِّيّ مَحض. وتخلَّص فنجـا إلى دار الداعي. وكـان ينافس الروافضَ ويُزري بهم، طبعاً منه لا استعمالاً، فيريدون قتلَه ويقولون: ما أنت واللّه منا ولا نحن منك، وإنك لمن عُوَيْجا أهل القَيروان النَّواصب. فيقوك: كَذَبتم عَليَّ، بل أنا كما قال اللّه عز وجل: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ﴾[1] واللّهِ لو نفعتني شهادتُكم عند ابن خلدون لكَتَمتموها. وكان الداعي يُداريه ويَصُدّهم عنه، وإليه تُنسَب القصيدة التي وُجِدت في دار الداعي يوم انتقالهم إلى قصر المنصور، حين ضاق بهم الأمرُ وكَثُرَ فيهم القتل، أولها: [من الخفيف]

الجهـادَ الجهـادَ قـومـوا حَمِيّـةْ قـد تَمادَت في هَـرِّها المـالِكيّةْ

وفيها كفر عظيم خارج عن القياس، وسَبٌّ شَنيـع في النبـي ﷺ، وفي أصحابه وأزواجه رَضيَ اللّه عنهم. وجاوبه عنها جماعةٌ من شعرائنا، وبعضهم يَزعم أنها لعماد بن جميل. وسمعت من يَنحَلُها ابنَ المرّاق[2]. وهي بكلامه أشبه منها بكلام ابن جَميلٍ وابن القَيني، لا سيما أن التطويلَ ليس من طاقته، <ولم أحفظ له شعراً [٥٦ب] إلا قولَه> /: [من الوافر]

شَـربنـا والقَنـاني مُـتـرَعـاتٌ وشمسُ الأفقِ تَـطْلِبُ العَشِيّـا
[ب٧٢ب] أُعـاطي بـاليمين شَمُـولَ راحٍ أَراحَتني وقـد غلبَت عَليّـا /
إلى أنْ رَاعَني صَـوتُ المُنـادي بِحَيَّ على الصَّـلاةِ فقمتُ حَيّـا
ولَـولاَ الصّـادُ لم أَعِهـا ولكن تَخيَّـلتُ الصَّـبُـوحَ بمسـمَعَيّـا

لِأنَّ أكثرَ شعره على قِلَّتِه من هذا النوع. وكان ضنيناً به كاتماً له. وخرجَ إلى مدينة باعانه[3] فِيمَن خرج من أهل مذهبه سنة تسعٍ وأربع مائة، فقُتِلوا هنالك،

(١) سورة النساء ١٤٣/٤.
(٢) ب: ابن الرّاق.
(٣) كذا وردت في الأصول.

انتهى. قلت: ولابن القَيْني ذكر في ترجمة علي بن أحمد الطبيب المعروف بابن الماعز.

(٨٢) العادل الوزير ابن السَّلَّار

علي بن السَّلَّار الوزير أبو الحسن الملَقَّب بالعادل الكردي العُبَيْدي، سيف الدين وزير الظافر صاحب مصر. كان كردياً زرزارياً(١)، رَبِيَ في القصر، وتَنقَّل به الحال في الولايات بالصعيد وغيره، إلى أن تولَّى الوزارة. وكان شهماً مقداماً مائلاً إلى أهل العلم والصلاح، سُنِّياً شافعياً. وَلِيَ ثغرَ الإسكندرية، واحتفل بالسِّلفي وأكرَمه، وبنى له المدرسة العادلية، وليس بالثغر شافعية غيرها. ولما كان جندياً دخل على الموفَّق بن معصوم التنِّيسي متوَلِّي الديوان، وشكا إليه غرامةً لزمته في ولايته بالغربيَّة، فقال: إنَّ كلامَك لا يدخل أذني. فحقدها عليه، فلما وَزِرَ اختفَى الموفَّق، فنودِيَ في البلد: من أخفاه أُهدِرَ دمُه، فأخرجه الذي خبأه [عنده، فخرج](٢) في زيِّ امرأةٍ. فأحضَر العادلُ لوح خشبٍ ومسماراً طويلاً، وعمل اللوحَ تحت أذنه، وضرب المسمارَ في الأذن الأخرى. فكان كلما صرخَ قال له: دخل كلامي في أذنك أو(٣) لا؟.

(١) ب: زرزادياً.
(٢) الزيادة من وفيات الأعيان.
(٣) الوفيات: أم.

٨٢ ـ ترجمته في اتعاظ الحنفا للمقريزي ٣/٢٠٤ ـ ٢٠٧، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣١٩ ـ ٣٢٠، والاعتبار لابن منقذ ٧، ١٨ ـ ١٩، وكتاب الروضتين لأبي شامة ١/٢٢٦ ـ ٢٢٧، وتاريخ الدول المنقطعة لابن ظافر ١٠٢ ـ ١٠٧، والكامل لابن الأثير ١١/١٨٤، ومرآة الزمان ٨/١١٤ ـ ٢١٥، ووفيات الأعيان ٣/٤١٦ ـ ٤١٩ رقم ٤٨٥، والعبر ٤/١٣١، ودول الإسلام ٢/٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٨٤، والبداية والنهاية ٣/٤١٦ ـ ٤١٩، والمختصر لأبي الفداء ٢/٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/٢٩٩ «وفيات سنة ٥٤٥هـ»، وحسن المحاضرة ٢/٢٠٥، وشذرات الذهب ٤/١٤٩، وكنز الدرر للدواداري ٦/٢٥٢.

[٥٧أ] ثم إن العادلَ قتله نصرُ ابنُ امرأتِه على فراشه باتفاقٍ / من أسامةَ بن منقذ. ونصر هذا هو الذي قتل الظافر بن الحافظ أيضاً. وكانت قتلةُ العادل سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، لأن أبا الفضل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المُعِزِّ بن باديس وصل إلى القاهرة، وهو صَبيّ ومعه أمه بَلارَة(١)، فتزوَّجها العادل، وأقامت عنده زماناً، ورُزِق عَبَّاسُ ولداً سَمَّاه نصراً. وكان عند جدته في دار العادل، والعادل يَحنُو عليه ويعزُّه(٢). ثم إنَّ العادل جَهَّز عباساً إلى الشام للجهاد، وكان معه أسامة بن منقذ، فلما وصلا إلى بُلْبَيْسَ، وهو مقدّم الجيش، تذاكر طِيبَ الديار المصرية وما هي عليه، وكونه يفارقها ويتوجَّه للقاء العدو، ومقاساة البيكار(٣). فأشار عليه أسامة ــ على ما قيل ــ بقتل العادل واستقلاله بالوزارة ويستريح من البيكار. وتقَرَّر بينهما أن نصراً [٧٣ب] ولد عباس يقتل العادل، فإنه إذا رقد العادل، فإنه / معه في الدار ولا ينكر عليه، فقتله نصر.

وكان السلَّار والد العادل صُحْبة سُقْمان بن أرتق صاحب القدس، فلما أخذ الأفضل القدس من سُقْمان، وجد طائفةً من جماعة سُقْمان، فضمَّهم إليه الأفضل. وكان في تلك الجماعة السَّلَّار والد العادل، فأخذه وضَمَّه إليه، وحَظِيَ عنده، وسَمَّاه ضَيف الدولة، وأكرم ولده هذا، وجعله في صبيان الحُجَر عندهم، وذلك أن يكون لكل واحدٍ من صبيان الحُجَر فرس وعدَّة، فأذا قيل له عن شُغْلٍ، ما يحتاج أن يتوقف فيه، فإذا تميَّز صبيّ من هؤلاء قُدِّمَ للإمرة. فترجَّح العادل وتَميَّز بصفات، فَأمَّره الحافظ ووَلَّاه إسكندرية. وكان يُعرَف برأس البَغل. ثم كان من أمر وزارته وموته ما كان.

....

(١) نفسه: بُلَّارة، وكذلك في اتعاظ الحنفا.
(٢) في رواية أخرى: يَبره.
(٣) ميدان الحرب.

(٨٣) كمال الدين الشافعي

علي بن سلام والد المفتي شرف الدين، وقد تقم ذكره في المحمدين(١). / [٥٧ب] كان علي هذا يُدْعى كمال الدين، وهو دمشقي شافعي، توفي شاباً في حريق اللَّبَّادين تلك الليلة سنة إحدى وثمانين وست مائة.

(٨٤) القاضي ضِياء الدين الأَذْرَعي الشافعي

عليّ بن سَليم بن رَبيعة القاضي الفقيه الأديب، أقضى القضاة ضِياء الدين الأذرعي الشافعي. تنقَّل في قضاء النواحي نحواً من ستين سنة من جهة ابن الصايغ وغيره، أكبرها طرابلس وأعمالها، وناب بدمشق أياماً سنة تسعٍ وعشرين. وله نظم كثير من ذلك: «نظم التنبيه»(٢) في ستة عشر ألف بيت، وكان منطبعاً بسَّاماً عاقلاً، مات بالرملة سنة إحدَى وثلاثين وسبع مائة، وله أربع وثمانون سنة.

عليّ بن سَلمان
(٨٥) الأديب البغدادي

عليّ بن سَلمان(٣) الأديب البغدادي أبو الحسَن، أحدُ الفُضَلاء المبرِّزين والظرفاء المشهورين. قال الأبيوَردي: فمن مليح ما أسمَعنيه [أنه](٤)، قال: سألنا

(١) راجع: الوافي ٣/١٧٦، رقم ١١٤٦.
(٢) وهو كتاب (التنبيه في فروع الشافعية) لأبي إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، جمال الدين الفيروزآبادي: المتوفى سنة ٤٧٦هـ /١٠٨٣م. راجع كشف الظنون ١/٤٨٩، وهدية العارفين ١/٨، ٧١٨.
(٣) معجم ياقوت: سليمان.
(٤) الزيادة من معجم ياقوت.

٨٣ ــ ترجمته في السلوك للمقريزي ٢/٢/٣٣٨، «وهو هنا: علي بن سليمان أبو الحسن»، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤/١٥٥، والتذكرة لابن حبيب ٢/٢١٢، والدرر الكامنة ٣/١٢٣ رقم ٢٧٤٧، وكشف الظنون ٤٩٢، ٢٠٠٠، وشذرات الذهب ٦/٩٦، وهدية العارفين ١/٧١٨ «وفاته سنة ٧٣٠هـ»، ومعجم المؤلفين ٧/١٠١، والاعلام ٤/٢٩١، ودائرة معارف البستاني ٨/٣٣٧.
٨٤ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٤١ ــ ٢٤٣.

أبا القاسم ابن ناقياء البغداديّ عن المتنبي وابن نباتة والرّضي، فقال: إنَّ مثَلَهم عندي مَثَلُ رجلٍ بنى أبنيةً شاهقةً وقصُوراً عالية وهو المتنبي، فجاء آخَرُ وضَرب حولها سُرادِقاً[١] وَخِيَماً، وهو ابن نُباتة. ثم جاء الرّضي ينزِل تارةً عند هذا، وتارةً عند ذاك.

عليّ بن سُلَيمان
(٨٦) الأخفَش الصغير

عليُّ بن سُلَيْمان بن الفَضل أبو الحَسن الأخفَش الصغير، والأخفَش أربعة[٢]، وقد ذكرتهم في الألقاب في حرف الهمزة[٣]. توفي الأخفش هذا سنة خمسَ عشرةَ / وثلاث مائة. قال المرزُباني: ولم يكن بالمتّسِع في الرواية للأخبار[٤] [٥٨أ]

....

(١) معجم ياقوت: سرادقات.
(٢) بغية الوعاة: تاسع الأخفشين المذكورين هنا.
(٣) راجع الوافي بالوفيات ٣١٢/٨.
(٤) الوفيات: للأشعار.

---

٨٥ ــ ترجمته في الكامل للمبرد (راجع الفهارس)، ومروج الذهب ١٨٥/٥، ٥١٤/٧ ــ ٥١٥، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٢٥ ــ ١٢٧، ونور القبس لليغموري ٣٤١ رقم ١١٥، والفهرست لابن النديم ٨٣، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٤٥ ــ ٤٦، وتحفة الأمراء للصابي ٣٩٨، والمنتظم لابن الجوزي ٢١٤/٦ رقم ٣٣٩، وتاريخ بغداد ٤٣٣/١١ رقم ٦٣٢٥، وفهرست ابن خير الأشبيلي (راجع الفهارس)، ونزهة الألباء للأنباري ٢٤٨، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٤٦/١٣ ــ ٢٥٧، والكامل لابن الأثير ١٨٠/٨، واللباب ٣٤/١، ووفيات الأعيان ٣٠١/٣ رقم ٤٣٧، وتذكرة الحفاظ ٧٩٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٨٠/١٤ ــ ٤٨٢، والعبر ١٦٢/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٥هـ)، ومرآة الجنان لليافعي ٢٦٧/٢ ــ ٢٦٨، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٧/١١، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٨ رقم ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٣، وبغية الوعاة للسيوطي ١٦٧/٢ رقم ١٧٠٩، والفلاكة والمفلوكون ٨٧ ــ ٨٨، وكشف الظنون ١٤٢٧/٢، وإيضاح المكنون ٢٧٤/٢، وهدية العارفين ٦٧٦/١، ومعجم المؤلفين ١٠٤/٧، والأعلام للزركلي ٢٩١/٤، ودائرة المعارف الإسلامية ٥١٩/١.

والعلم بالنحو، وما علمته صَنَّف شيئاً البَتَّة[1]، ولا قال شعراً. وكان إذا سُئِلَ عن مسائلِ النحو ضَجِر وانتهَر كثيراً ممَّن يواصلُ مساءَلته ويتابعها. / قال: وشهدته يوماً [ب٧٣ب] وقد صار إليه رجل من حُلْوان كان يكرِمه، فحين رآه قال له: [من الكامل]

حَيَّـاكَ رَبُّـكَ أيهـا الحُلْوانـي ... وكَفَـاكَ مـا يـأتي من الأَزمـانِ[2]

ثم التفت إلينا وقال: ما يُحسِنُ[3] من الشِّعر إلا هذا وما يجري مجراه. وقال محمد بن إسحق النديم في كتاب الفهرِست: له من التصانيف، كتاب الأَنْواء، كتاب تفسير رسالة كتاب سيبويه، كتاب التثنية والجمع، كتاب شرح سيبويه، كتاب الحداد[4]. قال ياقوت: ووجدت أهلَ مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو هذَّبه أحمد بن جعفر الدينَوري، وسمَّاه المهَذَّب.

وكان ابنُ الرومي الشاعر كثيرَ الهَجاء للأخفَش، لأن ابنَ الرومي كان كثيرَ الطِّيَرة، وكان الأخفَشُ كثير المَزْح، وكان يباكره قبل كل أحدٍ ويطرُق البابَ عليه، فيقول: من بالباب؟ فيقول الأخفش: «حَرْبُ بنُ مقاتل»، وما أشبه ذلك[5]. فقال له: اخترْ على أيِّ قافيةٍ تريد أن أهجوكَ، فقال: على رويِّ قصيدةِ دِعْبِل الشينية، فقال: [من المتقارب]

أَلا قُـلْ لنَحـويِّـكَ الأخفَـش: ... أَنِسْتَ فقصِّـر ولا تُـوحِش[6]
ومـا كنتَ في عِيِّـه مُقْصِـرا ... وأَشـلاءُ أمِّـكَ لـم تُـنـبَش[7]

. . . .

(١) كيف يكون هذا وقد قال ابن النديم في «الفهرست»، ص١٢٣: «وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب التثنية والجمع وكتاب الجراد».
(٢) وفي روايات: ووقاك.
(٣) المقتبس: نحسِنُ.
(٤) معجم ياقوت: الحُداء، وفي رواية القفطي والمقتبس والفهرست: الجراد.
(٥) في الوفيات: فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه...
(٦) معجم الأدباء: فأقصر، وفي الديوان ١٢٤٧/٣: ولم توحش.
(٧) نفسه: عن غيِّهِ، وكذلك في الديوان، وفي ب: من عيه.

منهـا(١):

[٥٨ب] أَمَـا والـقـريضِ ونُـقَّـاده(٢) وبَحْشِـكَ فيه مـع البُحْش /(٣)
ودَعْـواكَ عـرفـانَ نُـقَّـادِه بفضْـلِ النقيِّ على الأَنـمش
لَئِـن جئتَ ذا بَشَـرٍ حـالـكٍ لـقـد جئتَ ذا نَـسَـبٍ أَبـرش
ومـا واحـدٌ جـاء مـن أُمَّـةٍ بـأَعـجَب من نـاقـدٍ أخفش
كـأنَّ سَنـا الشَّتْمِ في عِـرضِـه سنا الفجر في السَّحَـر الأَغْبَش
أقـولُ وقـد جـاءنـي أنَّـه يَنُـوشُ هجـائي مـع النُّـوَّش
إذا أغـطشَ الـدهـرُ أحكـامَـه(٤) سَـطا أضعفُ القَـوْم بـالأَبـطَش
وَمـا كـلُّ مَـنْ أَفْحَـشَتْ أُمُّـه تَـعـرَّضَ للمـقـذِع الأفحش(٥)

وهي طويلة(٦)، فلما سار هجاؤه، جمـع أصحابـه، وكان للأخفش جماعةٌ أصحابٍ من الرؤساء، ودخلوا على ابن الرومي فكفَّ عن هجائه، وسألوه أن يمدَحه، فقال(٧): [من الخفيف]

[ب٧٤أ] ذُكِـرَ الأخفشُ القـديمُ فقلنـا: إنَّ للأخفشِ الحديثِ لَفَضْلاَ
وإذا مـا حكمتُ والـرومُ قـومي في كلامٍ مُعرَّبٍ كـان(٨) عَـ

....

(١) راجع الأبيات في معجم الأدباء لياقوت.
(٢) الديوان: وأسواقه.
(٣) كذا في الأصل، وفي الديوان وياقوت: ونجشِكَ فيه مع النُّجْشِ، والنجش: التزايد في البيع ليغش من يسمع. وفي الديوان: وا.
(٤) كذا في الأصل، وفي الديوان ومعجم ياقوت: عكَسَ.
(٥) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: لِلقَذِعِ، وكذلك في الديوان.
(٦) تبلغ واحداً وستين بيتاً تمثل الأبيات منها: ١، ٢، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٦١.
(٧) راجع القصيدة في الديوان ٥/١٩٢١ رقم ١٤٨٩، وتبلغ ٢٧ بيتاً، تمثل هذه الأبيات منها الأربعة الأول.
(٨) الديوان: كنت.

أَنـا بينَ الخصُوم فيـه غَـريبٌ ... لا [أرى] الزُور للمُحاباةِ أَهْلَا(١)

ومَتى قـلتُ بـاطـلاً لم أُلَـقَّبْ ... فَيلسوفاً، ولم أُسَمَّ هِـرَقْـلا(٢)

وقدِمَ الأخفشُ مصرَ سنة سبـع وثمانين [ومائتين](٣)، وخرَج منها سنة [ست و](٣) ثلاث مائةٍ إلى حلَب مع أحمد بن بِسطام صاحب الخراج، ولم يعُدْ إلى مصر. وضاقت به الحال، إلى أن أكل السّلْجَم [النيِّء](٤)، فقيل أنه قبض على قلبه، فمات فجاءة في شعبان(٥). وكان قد سمـع أبا العَيْناء وثعلباً والمبـرِّد والفضلَ الزيدي.

....

(١) الزيادة من الديوان وكذلك من ب.

(٢) في هامش ب بخط مائل ومغاير:

[من الوافر]

مـررت بـأمـرُدانٍ فـقـلت زوراً: ... «مُحـبُّـكـما»، فـقـال الأمـرُدانِ:

أذو مـالٍ؟ فـقلت: وذو سـخـاءٍ، ... فـيقـال الأمـرُدانِ: الأمـرُ دانِ

وتـركـيّ لـه بـالخدّ خـال ... كـمِسْـكٍ فـوق كـافـور ذكـيِّ

تـعجّـب نـاظـري لما رآه ... فقـال الخالِ: صَـلِّ عـلى النبيِّ

فقلت لـه: ملكت نِصـابَ حسـ ... فـأدِّ زكـاةَ مـنـظرِكَ الـبـهـيّ

وذاك بـأن تجـود لمستـهـامٍ ... بـرشـفٍ من مُـقبَّـلك الشـهـي

فـقـال: أبـو حـنـيـفـة لي إمـام ... يـرى أن لا زكـاة عـلى الصـبي

فـإن تـكُ شـافعيَّ الـرأي أو من ... يـرى حكـماً كـحكـم المـالكي

فـلا تـطلب زكـاة المـال مـني ... فـإخـراج الـزكـاة عـلى الـولي

فقلت لـه: فـديتـك من فـقيـهٍ ... أيـؤمـر بـالـزكـاة سـوى المبـلي

فـإن لم تـعـطني طـوعـاً وإلا ... أخـذت إذاً بـقـول الحـنـبـلي

(٣) الزيادة من الوفيات وطبقات الزبيدي.

(٤) الزيادة من الوفيات، وفي معجم ياقوت وتحفة الوزراء للصابي: الشلجم، وفي القاموس: السلجم كجعفر، نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم. وفي البداية والنهاية لابن كثير: هو اللِّفت.

(٥) الوفيات: توفي فجأة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بَرَدان.

(٨٧) الفُرْغُلِيطي الشافعي

عليّ بن سُلَيمان بن أحمد بن سُلَيمان أبو الحَسن المُرادي الأندَلُسي القُرطُبي [٥٩أ] الشَّقُّوري الفُرْغُلِيطي(١) ــ بالفاء قبل الراء وغَيْن معجَمة قبل اللام وبعدها ياء / آخر الحروف وطاء مُهملَة ــ هكذا وجدتُه مقيَّداً، أبو الحَسن. قال الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي الحافظ: خرج من الأندلس ودخل بغداد. وكان ثبتاً صلباً في السُّنَّة، توفيَ سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مائة.

(٨٨) أبو الطَّريف اليَمامي

علي بن سليمان أبو الطَّرِيف السُّلَمي اليَمَامي الشاعر. قَدِم بغداد فوصله علي بن يحيى بن المنجم بالمعتمد على الله، فمدحه وصار من شعرائه. ومن شعره: [من البسيط]

أَتَهجرون فتًى أُغري بكم تِيهـا ... حَقًّاً لدعـوةِ صَبٍّ أن تُجيبوهَـا
أهـدَى إليكم علَى نَأْيٍ تحيّتَـه ... حَيُّوا بـأحسنَ منهـا أو فَـردُّوهَـا
شَيَّعتُهم فاستَرابوني فقلتُ لهم: ... إني بُعِثتُ مع الأجمال أَحْدُوها
قالوا: فما نَفَسٌ يعلو كذا صُعُداً ... ومـا لِعَيْنِـكَ مـا تـرقـا مـآقيهـا
قلت: التنفُس من تدآبِ سَيرِكُم ... ودمعُ عينيَ تجري من قَذًى فيها

(١) كذا بالطاء المهملة، أما في اللباب فهي بالظاء المعجمة. وقد ترجمه السمعاني في الأنساب بفتح السين وضم القاف، نسبة إلى شقّورة ناحية بقرطبة، وعند نسبة الفرغليطي نسبة إلى قرية من نواحي شقورة.

٨٦ ــ ترجمته في كتاب الأنساب للسمعاني ٣٦٦/٧ ــ ٣٦٧، «هو هنا: الشقوري، و ٢٧٨/٩ «هنا: الفُرغُليطي»، والتكملة لابن الأبار رقم ١٨٥١، ومعجم البلدان لياقوت ٢٥٤/٤، واللباب ٢٢٣/٢، والذيل والتكملة للمراكشي ج ٥/ق ٢١٧/١ رقم ٤٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/٢٠ رقم ١٢٢، وتذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٤/٧ رقم ٩٢٢، وطبقات الأسنوي ٤٣٣/٢.

٨٧ ــ انظر: معجم الشعراء للمرزباني ١٤٧ «وهو هنا: ابن الطريف».

حتى إذا ارتَحلوا والليلُ مُعتكِرٌ   خفضْتُ في جنحه صَوتي أناديها

يــا مَـن بهــا أنــا هَـيْمــانٌ ومـختَـبَـل   هل لي «إلى» الوَصْلِ من عُقبى أُرَجِّيها؟

(٨٩) جِيْدَة النحوي

عَليّ بن سُلَيمان أبو الحَسن الملقَّب «جِيْدَة اليَمني» النحوي التميمي. كان من وجوه أهلِ اليمن وأعيَانهم، عِلْماً ونحواً وشعراً. صَنَّفَ كتباً منها كتاب في النحو سماه: «كَشْفُ المُشْكِل» في مُجلَّدين، وقال فيه يمدحه(١): [من الكامل]

صَـنَّفـتُ للمتــأدِّبيـن مصَـنـفــاً   سَمَّيْتُه بكتاب «كشْفِ المُشْكِلِ» / [ب٧٤ب]

سَبقَ الأَوائـلَ مع تـأخُّر عصـرِه   كم آخِـرٍ أزرَى بفضْـلِ الأَوَّل

قيَّـدتُ فيه كُلَّما قـد أرسلوا(٢)   ليسَ المقَيَّد كالكَلام المرْسَل / [٥٩ب]

ومن شعره يحصر جمـع التكسير: [من الطويل]

سَألتَ عن التكسيرِ فاعلَمْ بأنهـا   ثَمـانيـةٌ أوزانُ جمـعِ المكَسَّــرِ

فــأَربـعَــةٌ أوزانُ كــلِّ مـقَـلَّلٍ   وأربـعَــةٌ أوزانُ كــلِّ مـكَـثَّــر

فِعَــالٌ وأفعَــالٌ وفُعْــلٌ وأَفْعَــلٌ   وأَفعِلَةٌ منهــا وفِعْـلانُ فــانــظُر

ومنهـا فُعُـولٌ يـا أُخَيَّ وفِعْـلَـةٌ   وتَمثيلُهـا إنْ كـانَ لم تتصوَّر(٣)

جِمـالُب وأَفْراسٌ وأُسْـدٌ وأَكْبُشٌ   وأَكْسِيَــةٌ حُمْــرٌ لِفتيــانِ حِمْيَــر

---

(١) راجع الأبيات في معجم الأدباء، وحول نُسبتها إليه، راجع: الأعلام ٢٩٢/٤ حاشية ١.

(٢) معجم الأدباء: كلَّ ما، وهو الأصح.

(٣) نفسه: إن كنتَ لَمَّا تَصَوَّر.

---

٨٨ ـ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٤٣/١٣ ـ ٢٤٦ «يلقَّب حيْدَرَة»، ومعجم البلدان ٤٧٥/١ ـ ٤٧٦ (بَكيل)، وبغية الوعاة للسيوطي ١٦٨/٢ رقم ١٧١، وكشف الظنون ١٤٩٥/٢ «وفاته سنة ٥٩٩هـ»، وهدية العارفين ٧٠٣/١، ٧٧٦، وإيضاح المكنون للبغدادي ٤٠١/٢، والأعلام ٢٩١/٤ ـ ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ١٠٥/٧ (البَكيلي).

أتانا عِشاءً في رُبوعٍ لِفِتْيةٍ ... من التغلبيِّينَ الكرامِ ويَشْكُر(١)
وكُلُّ خُماسِيّ إذا ما جَمعتَه ... فآخرَه فاحذِفْ ولا تتعَثَّر
فتجمعُ قِرْطَعْباً قَراطِعَ سَالكاً ... به مسلَكَ الجمعِ الرُّباعيِّ الموقَّر(٢)

قال ياقوت: قلت هذا عَجب مِمَّن يُصَنِّف كتاباً كبيراً في النحو ويقول: جَمعُ المكَثَّر أربعَةُ أوزانٍ... وهي تجيء على نحوٍ من خمسين وَزْناً. قلت(٣):...

(٩٠) الزهراوي الطبيب

عليّ بن سُلَيمان [بن محمد] أبو الحَسن الزهراوي. قال ابن أبـي أُصَيْبِعَة: كان عالماً بالعدد والهندسَة، معتنياً بعلم الطب، وله كتاب شَريف في المعاملات على طريق البُرْهانِ، وهو الكتاب المُسمَّى بكتاب «الأركان». وكان قد أخذَ كثيراً من العلوم الرياضية عن أبـي القاسم المَجْريطي، وصَحِبَه مدةً.

(٩١) الطبيب

عليّ بن سُلَيمان أبو الحَسن الطبيب. قال ابن أبـي أُصَيْبعة: كان طبيباً فاضلاً مُتْقناً للحكمة والعُلوم الرياضيَّة، متَميِّزاً في صناعة الطب، أوحدَ في أحكام النجوم.

....

(١) نفسه: أتونا.
(٢) نفسه: المكثَّر.
(٣) كذا وردت في الأصل، وانظر معجم ياقوت ٢٤٦/١٣.

٨٩ ــ ترجمته في طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ١٧١، والصلة لابن بشكوال ٣٩٢/٢ رقم ٨٨٤، وبغية الملتمس ٤١٠ رقم ١٢٢٠، وطبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة ٦٤/٣، والذيل والتكملة للمراكشي ج ٥/ق ٢١٨/١ رقم ٤٤٦، والديباج المذهب ٢١١ «علي بن سليمان بن الزهراوي»، وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٤/١ رقم ٣٥٠ «وفاته سنة ٤٣١هـ»، وهدية العارفين ٦٨٦/١ «وفاته في حدود سنة ٤١٧هـ»، ومعجم المؤلفين ١٠٤/٧، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ٣٠٦، وتراث العرب العلمي لقدري طوقان ٣٠٦.

٩٠ ــ ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة ٩٠/٢ وهدية العارفين ٦٨٦/١، «وقد مزج بين هذه الترجمة وسابقتها»، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٠٢/٧.

وكان في زمن العزيز وولده الحاكم، ولحق أيام الظّاهر، وله من / الكتب: اختِصَار [٦٠أ] الحاوي في الطب، كتاب الأَمثِلة والتجارب والنُّكَت والأَخبار، والخَواصّ الطبيَّة المنتزَعة من كتب أَبُقراط وجالينُوس، وكتاب التعاليق الفلسفية، مقالة في أن قَبُول الجسمِ التَجزِّي(١) لا يقف ولا ينتهي إلى ما لا يتجزًأ، وتعديل(٢) شكوك تلزَمُ مقَالة أرسطو في الابصار، وتعديل(٢) شكوك كواكب الذنب.

(٩٢) ابن عَمّ المنصور

علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي نيابة الجزيرة وغيرها، وهو ابن عم المنصور، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة /. [ب٧٥أ]

(٩٣) ابن السَبَّاك الحنَفي

علي بن سَنْجَر الإمام العالِم تاج الدين ابن قُطْب الدين أبي اليُمْن البَغدادي ابن السَبَّاك الحنَفي، عَالِم بغداد. قال: وُلِدتُ في شَعبان سنة ستين أو سنة إحدى وستين وسِتّ مائة. سمِعَ وهو كَهْل [نصف](٣) صحيح البخاري من [ابن](٣) أبي القاسم، وأحكامَ ابن تيميَّة منه، وإحياءَ علوم الدين من كمال الدين محمد بن المبارك المخرَّمي(٤)، ومُسْنَد الدّارمي من سِت الملوك. وله إجازة من أبي الفضل ابن الدّباب ومحمد بن المزيح(٥)، وأخذ السّبع عن أمين الدين مُبَارك بن عبد الله

....

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات: التجزأ، وربما كانت: التجزؤ.

(٢) في طبقات الأطباء: تعديد.

(٣) الزيادة من تاريخ السلامي، وهو المعروف بالرشيد محمد بن عبد الله...

(٤) الدرر الكامنة: المخزومي.

(٥) في الأصل المربح.

---

٩١ ــ انظر: المعارف ٣٧٥ ــ ٣٧٦، وزبدة الحلب لابن العديم ١/٦٣.

٩٢ ــ ترجمته في تاريخ علماء بغداد للسلامي ١٤١ رقم ١١٩ «وهو هنا: علي بن سنجر بن عبد الله البغدادي أبو الحسن»، والدرر الكامنة ٣/١٢٤ رقم ٢٧٤٨ «وهو هنا: أبو الحسن بن السُماك، ووفاته سنة ٧٥٠هـ»، وكشف الظنون ٥٦٩ ــ ٥٧٠، وهدية العارفين ١/٧١٠، والأعلام ٤/٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٧/١٠٥.

المَوْصِلي، والمنتَجِب التكريتي، وتفقّه على ظهير الدين محمد بن عمر البُخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي بن تَغْلب(١) ابن الساعاتي صاحب مجمع البحرين. وقرأ الفرائضَ على أبي العلاء محمود الكلَاباذي، والأدب على حُسَين بن إيازٍ(٢)، وحفظ اللُّمَع في المفصَّل والبداية وأصول ابن الحاجب. وانتهت إليه رئاسةُ المذهب بالمستنصرية. وكتب المنسوب، وقال الشعر، وله أرجوزة في الفقه، وشرح أكثر الجامع الكبير. وكان فصيحاً بليغاً ذكياً، كبير الشأن. ومن شعره: / [من الخفيف] [٦٠ب]

هـل أرَى(٣) للفراقِ آخِرَ عهـدٍ ... إنّ عمـرَ الفـراقِ عُمـرٌ طـويـلُ
طَـالَ حتى كأننـا ما اجتَمعنـا(٤) ... فـكـأنَّ التقـاءَنـا مُسْتحيـلُ

وأنشَدني تقيُّ الدين ابن رافع قال: أنشدنا المطَري، قال: أنشدنا تاج الدين ابن السبَّاك لنفسه(٥): [من البسيط]

الأمـرُ أعظَمُ ممـا يَـزعمُ البشَـرُ ... لا عقـلَ يدركـه كـلّاً ولا نَـظَرُ
فَانظُرْ بعينِكَ أوفاغمِضْ جفونَك واحْـ ... ـذر أن تقولَ عسى أن ينفعَ الحذر
فكلُّ قولِ الورَى في جَنْب ما هو في ... نفس الحقيقةِ إنْ هم فكَّروا هَذَر
فآستغفرِ اللّهَ، قَوْلاً قد نطقت به ... مضَى وهـو في الألواح مُسْتَطَر

وأنشدني من لفظه الفاضل نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد اللّه الدهلي الحريري صناعةً، قال: أنشدنا لنفسه: [من الخفيف]

يا نهارَ الهَجيرِ قد طُلْتَ بـالصَّو ... مِ كما طالَ ليـلُ هَجْرِ الحَبيبِ

....

(١) تاريخ السلامي: ثعلب.
(٢) نفسه: أبان.
(٣) نفسه: يرى.
(٤) نفسه: ما التقينا.
(٥) أوردها السلامي أبياتاً خمسة أسقط الصفدي رابعها وهو:
إن التـرابَ مـن الأفـلاكِ دائـرةً ... من بعض ما ضمنته الشمسُ والقمرُ

ذاكَ قد طالَ بانتظارِ طُلوعٍ … مثلما طُلْتَ بانتظارِ مَغيب

«ورأيت بخطه المليح المنسوبِ نُسْخةً بالكشّاف قَلَّ أن رأيتُ مثلَها»(١).

عليّ بن سَهْل

(٩٤) النيسَابوري المفسِّر

عليّ بن سَهل بن العبّاس أبو الحسَن النيسَابوري المفسِّر / العالِم الدَّيِّن. ذكره [ب٧٥ب] عبد الغافر في السِّياق، وقال: مات في ثالث عَشرَ ذي القَعدة سنة إحدى وتسعين وأربعِ مائة. [ووصفه فقال: نشأ في طلب العلم وتبحَّر في العربية](٢) وكان من تلامذة أبي الحسَن الواحِدي.

(٩٥) الأنصاري المدني

علي بن سهل بن الحسين أبو الحسن الأنصاري المدني. قدم بغداذ / ومدح [٦١أ] الشيخ أبا إسحق الشيرازي بقصيدةٍ رواها عنه أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، وهي: [من البسيط]

يا مَنْ لَواحِظُها أمضَى من الأَسَلِ … بي مثلُ ما بكِ في الأجفان من عِلَلِ
يا غادةً سَلبَت عقلي مَحاسِنُها … فالعينُ في جَذَلٍ والقلب في وَجَل
لم تخشَ مني قَصاصاً في الذي فَعلَت … ولا قَصاصَ على فَتّانةِ المُقَل
كَحْلاءَ تشبه حُوْرَ العِينِ قد مُنِحت … حُور المدامِع ما فيهن من كُحُل
تَمجُّ في فِيكَ من فيها إذا انتبهت … أحلَى من البَرد الممزوج بالعَسَل

(١) السطر سقط من ب.
(٢) الزيادة من معجم ياقوت.

٩٣ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٥٧/١٣ رقم ٣٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٥٨/٥ رقم ٥٠٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤١٥/٢ رقم ١٠٧٥، وبغية الوعاة ١٦٩/٢ رقم ١٧١١، وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٤/١ رقم ٣٥١، وهدية العارفين ٦٩٤/١، وروضات الجنات للخوانساري ٤٨١، ومعجم المؤلفين ١٠٦/٧.

(٩٦) الطبري الطبيب

عَليّ بن سَهل بن رَبَّن(١) أبو الحسَن الطبَري. قال ابن أبـي أُصَيْبعـة: قال ابن النديم البغداذي الكاتب: علي بن زيل ـ باللام ـ وقال عنه إنه كان يكتب للمازيار بن قارن، فلماأسلمَ على يد المعتصِم، قرَّبه وظهر فضلُه بالحَضْرة وأدخلَه المتوكِّل في جملة النُّدَماء، وكان بموضـعٍ من الأدب. وهو معلِّم العَيْن زَرْبـي(٢). وكان مولده ومنشأه بطَبرِستان. ومن كلامه:

الطبيبِ الجاهل مُسْتَحِثُ الموتَ. وله من التصانيف: كتاب فِردوس الحكمة، جعله سبعة أنواع، والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على ثلاث مائةٍ وستينَ باباً. وكتاب إرفاقِ الحياة، وكتاب تُحفة الملوك، وكتاب كَنَّاس الحَضْرة، وكتاب منافـع الأطعمة والأشربة والعقاقير، كتاب حِفظ الصحة، كتاب في الرُّقَى، كتاب في الحِجامَة، كتاب في ترتيب الأغذية.

(٩٧) الـرَّمليّ

[٦١ب] عليّ بن سهل بن موسَى الرَّملي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين. / روى عنه أبو داود، وروى النسائي عنه في اليوم والليلة.

. . . .

(١) ب: زين.

(٢) طبقات ابن أبـي أصيبعة: الرازي صناعة الطب، وهو ما ذكره القفطي.

---

٩٥ ـ ترجمته في مروج الذهب للمسعودي ٢٢٣/٥ و٥١٥/٧، والفهرست لابن النديم٢٩٦، وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٢٢ ـ ٢٣، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة ٣٠٩/١، وهدية العارفين ٦٦٩/١، وكنوز الأجداد لكرد علي ٧١ ـ ٧٣، والمخطوطات العربية لشيخو ١٤٨ ـ ١٤٩، ومجلة العروة ١٩٣٦ (تموز) ص ٣٨ ـ ٤١، ١٠٨، ومعجم المؤلفين ١٠٦/٧، و Brockelmann G,I:231, S,I: 414-415, وصاعد (Blachère) ١١٩، ١٥٣، و Sarton, 1, 574-5, Mieli 71.

٩٦ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٩/٧ رقم ١٠٣٩، والمنتظم لابن الجوزي ٨٣/٥ رقم ١٧٨، وتاريخ بغداد ٤٢٩/١١ رقم ٦٣١٩ «وفاته سنة ٢٧٠ أو ٢٧١هـ»، وطبقات الحنابلة ٢٢٥/١ رقم ٣١٣، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٩/٢ ـ ٩٧٠، وسير أعلام النبلاء =

(٩٨) الأديب أبو الحسَن

عليّ بن شاهنشاه الأديب أبو الحسَن. قال الشيخ شمس الدين: أظنه مصرياً.
٣ تُوفيَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وسِتّ مائة. «ومن شعره»[١]:

(٩٩) الأمير أبو الحسَن البَغدادي

علي بن شُجَاع بن هبةِ اللَّهِ بن رَوْحٍ الأمير أبو الحسَن البغدادي الشاعر /. [ب٧٦أ]
٦ توفي سنة تسعٍ وثمانينَ وخمس مائة.

(١٠٠) كمال الدين المقرىء الشافعي

عليّ بن شُجاع بن سَالم بن عليّ بن موسَى بن حسَّان بن طَوْق بن سَند بن عليّ
٩ ابن الفَضل بن عليّ، الشيخ كمال الدين أبو الحسَن بن أبي الفَوارس الهاشمي العباسي المصري المُقرىء الشافعي الضَّرير، مُسْنِد الآفاق في القراءات. فإنه قرأ السَّبْع لكل رُواةِ الأئمّة سِوَى رواية اللَّيْث عن الكسائي، وجامعاً لهم[٢] إلى سورة
١٢ الأحقاف على حَمِيِّه الإمام[٣] الشاطبي. تزوّج بعد الشاطبي بابنته، وسمع الشاطبية وصَحَّحها دروساً على الشاطبي. وروَى بالإجازة العامة عن السِّلَفي. وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم. وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم الدمياطي،

(١) سقطت من ب، ويتلوه فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر لم يرد في ب أيضاً.
(٢) معرفة القراء الكبار: بما في «التيسير» و«القصيد» من أول القرآن العزيز...
(٣) نفسه: القاسم بن فِيُّرَة.

= ٢٤١/١٢، وميزان الاعتدال ١٣١/٣ رقم ٥٨٥٢، والكاشف للذهبي ٢٨٦/٢ رقم ٣٩٧٩، وتهذيب التهذيب ٣٢٩/٧ رقم ٥٥٢ «ويقال: ابن موسى الحرشي»، والتقريب ٣٨/٢ رقم ٣٤٩، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩/٢ رقم ٤٩٩٢ «وهو هنا: علي بن سهل بن قادم النسائي أبو الحسن الرملي».

٩٩ ــ ترجمته في ذيل مرآة الزمان ٢٢٠/٢، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٥٧/٢ رقم ٦٢٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٤/٤، والعبر ٢٦٦/٥، ونكت الهميان ٢١٢ ــ ٢١٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٤٤/١ رقم ٢٢٣١، وحسن المحاضرة ٥٠١/١، وشذرات الذهب ٣٠٦/٥.

وبرهان الدين إبراهيم الوزيري، والشيخ نصر المَنْبِجي. وروى عنه الدواداري
[٦٢أ] وجماعة، وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة. /

(١٠١) التمّــار

عليّ بنُ شُعَيْب التمّار أبو الحسَن، روى عنه النسائي ووَثَّقه، وتُوفيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومائتين.

عَليّ بن صَالِح
(١٠٢) الهَمْداني الكوفي

عليّ بن صَالح بن صالحٍ الهَمْداني الكوفي، أبو الحسَن. تُوفيَ في حدود الستين ومائةٍ، وروى له مُسْلم والأربعة.

---

١٠٠ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٥/١١ رقم ٦٣٣١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧٠/٢، والكاشف للذهبي ٢٨٦/٢ رقم ٣٩٨١، وتذكرة الحفاظ ٥٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ٢٣١/٧ رقم ٥٥٧، وتقريب التهذيب ٣٨/٢ رقم ٣٥٣، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩/٢ رقم ٤٩٩٥ «وهو هنا: السمسار البزاز البغدادي»، وقد تراوحت وفاته بين سنة ٢٥٣ و ٢٦١هـ».

١٠١ ـ ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٧٤/٦، وطبقات خليفة بن خياط ٣٩٥/٢ رقم ١٢٨٣، وتاريخ خليفة ١٦٨، والتاريخ الكبير للبخاري ج٣/ق٢/٢٨٠، والمعارف لابن قتيبة ٥١٩، ٥٣٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٣٣/٣ رقم ١٢٣٤، والجرح والتعديل ١٩٠/٦ رقم ١٠٤٨ «وهو هنا: ابن صالح بن صالح بن حي»، ومشاهير علماء الأمصار ١٦٩ رقم ١٣٤٧ «ووفاته سنة ١٥١هـ»، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٨ رقم ٧٢٩، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٩/١ رقم ١٣٦٦، والكامل لابن الأثير ٦١٣/٥، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧١/٢، وسير النبلاء ٣٧١/٧ «وفاته سنة ١٥١هـ»، وميزان الاعتدال ١٣٢/٣ رقم ٥٨٦٣ «وهو هنا: علي بن صالح بن حي أخو الحسن»، والكاشف ٢٨٧/٢ رقم ٣٩٨٤، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٤٦/١ رقم ٢٢٣٢، وتهذيب التهذيب ٣٣٢/٧ رقم ٥٦٠، والتقريب ٣٨/٢، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠/٢، والجواهر المضية ٣٦٣/١ رقم ١٠٠٣ «كنيته أبو محمد»، وحلية الأولياء ٣٢٧/٧، «وقد ترجم له ولأخيه الحسن معاً»، وقد تراوحت سنة وفاته بين السنوات ١٥١، ١٥٤ و ١٦٠هـ، وكنيته في معظم المصادر: أبو محمد.

عليّ بن أبـي طَالِب
أميرُ المؤمنين كَرَّمَ اللَّهُ وجهَه

عليّ بن أبـي طالبٍ أميرُ المؤمنين كَرَّمَ اللَّهُ وجهَه، يأتي ذِكرُه في عليّ بن عبد مناف في مكانه إن شاء اللَّهُ تعالَى.

(١٠٣) ابن الشّوَّاء الكاتب

عليّ بن أبـي طالب بن عليّ بن عليّ بن عليّ ــ ثلاثة ــ بن الحسَين، أبو الحسَن كمال الدين الكاتب الحَلبـي المعروف بابن الشوّاء. تُوفيَ سنة أربعين وست مائة. كتبَ الكثير المليح المنسوب الفائقَ، ولا أعرف من كتب في المنسوب الفائق أكثر منه، لأن الذي ملكتُه أنا بخطه إلى سنة ستٍّ وأربعين وسبع مائة. ما أذكره، وهو مصحف كريم، ديوان ابن الساعاتي، مقامات الحريري مُحَشّاة، جزء كبير إلى الغاية من الأغاني الكبير، كتاب في البَيْزَرة، حديث سمراء الكثيب. ورأيت بخطه كتاب سيبويه في ثلاث مجلدات، وديوان أبـي الطيب[١]، وشرح المقامات. وفصول أبقراط، ومسائل حنين. وديوان فتيان الشاغوري، كبير إلى الغاية. / [٦٢ب]

عليّ بن طاهر
(١٠٤) السَّلَمي النَّحويّ

عليّ بن طاهر بن جعفر أبو الحسَن السُّلَمي النحويّ. كان ثقةً دَيِّناً، تُوفيَ سنةَ خمس مائة. سمـع أبا[٢] عبد اللّه بن سَلْوان وأبا القاسم[٣] الشمشاطي، وأبا نصر

(١) هنا انتهت الترجمة في ب.

(٢) سقطت من رواية ياقوت الأولى، ثم عاد فنقل رواية ابن عساكر المطابقة لرواية الأصل «أبا عبد اللّه».

(٣) ياقوت: ابن الشمشاطي.

١٠٣ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٥٧ ــ ٢٥٩، وبغية الوعاة ٢/١٧٠ رقم ١٧١٤، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٨٣ رقم ٤٦٢.

أحمد بن علي بن الحسَن الكَفرطابي وجماعة. وروى عنه غَيث بن عليّ وغيره، [ب٧٦ب] وكانت له حَلْقة في الجامع وَقَف⁽¹⁾ فيها خزانةً كانت فيها كتُبه /. وكان مولده سنةَ إحدَى وثلاثين وأربع مائة.

عليّ بن طَلحَة
(١٠٥) ابن كِرْدان النحوي

عليّ بن طَلحة بن كِرْدان أبو القاسم النَّحوي. كان يُعرَف بابن السِّحْناتي[٢]. ولم يبعْ قط السِّحناة، وإنما كان أعداؤه يلقِّبونه بذلك. صَحِبَ أبا عليٍّ الفارسي، وعليّ بن عيسَى الرُّمَّاني، وقرأ عليهما كتاب سيبَويه. والواسِطيون يفضلونه على ابن جِنِّي والرَّبَعي. صَنَّف كتاباً في إعراب القرآن. كان يقارب خمسةَ عشر مجلداً، ثم بدا له [فيه][٣] قبل موته فغسَله. وتُوفيَ سنةَ أربعٍ وعشرين وأربع مائة. وكان [متنزِّهاً][٤] متصوِّناً. قلت: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة المقدَّم ذِكره، ولكن رأيت ياقوت ذكره ثم، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد. فإن الوفاتين واحدة، والترجمة واحدة.

علي بن طرّاد
(١٠٦) الوزير أبو القاسم الزينبي

عليّ بن طِراد بن محمد بن علي بن الحسَن الوزير الكبير أبو القاسم

....

(١) بغية الوعاة: وَوَقْف فيه.
(٢) نفسه: الصُّحْناتي.
(٣) الزيادة من معجم ياقوت.
(٤) البغية: متصوِّفاً متزهِّداً.

---

١٠٤ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٥٩/١٣ ــ ٢٦٤، وبغية الوعاة ١٧٠/٢ رقم ١٧١٥، وإنباه الرواة للقفطي ٢٨٣/٢ رقم ٤٦٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٧ رقم ٢٨٤، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ١٤ ــ ١٦، ومعجم المؤلفين ١١٣/٧.

١٠٥ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠٩/١٠ رقم ١٥١، والأنساب للسمعاني ٣٧٢/٦، =

ابن / نقيب النقباء، الكامل، أبي الفَوارس الهاشمي العباسي الزينَبي[1]، وزير [٦٣أ] الخليفتين المسْترشد والمقْتَفي. كان شجاعاً جريئاً، خلع الراشد الذي استُخلِفَ بعد أن قُتِل أبوه وجمع الناسَ على خلعه وعلى مُبايَعة المقتفي في يومٍ واحد. وكان الناس يَعجبون من ذلك، ولم يزل مستقيمَ الحال إلى أن تغيّر عليه المقتفي، فأراد القبضَ عليه، فالتجأ إلى دار السلطان مسعود بن محمد إلى أن قَدِم السلطان بغداد، فأمر بحمله إلى داره مكرّماً. وجلس في داره مُلاصقاً للخليفة، وهو ملازم العبادة. وكل من كان له عليه إدرار لم يقطعه في عَزله إلى أن توفي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة.

وسمع الكثير من أبيه وعمَّيْه أبي نصرٍ محمد وأبي طالبٍ الحسين، ومن علي بن أحمد البِشْري[2]، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ونصْر بن أحمد بن البَطِر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحة النِّعالي، والوزير نظام الملك أبي علي الحسن، وغيرهم. وكانت له إجازة من أبي جعفر ابن المسلمة، وحدّث بأكثر مرويّاته.

....

(١) نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، انظر: الجواهر المضية ٢/٣١٤ رقم ٤٦٤.

(٢) سير النبلاء والشذرات: البُشْري.

والخريدة للعماد والأصفهاني (القسم العراقي) ج ١/٢٠٩ حاشية ٢، والكامل لابن الأثير ١٠/٦٥٣ «حوادث سنة ٥٢٢»، ومفرج الكروب لابن واصل ١/٥٨ ـ ٥٩، والفخري ٣٠٥ ـ ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٤٩ ـ ١٥١، ودول الإسلام للذهبي ٢/٥٦، والعبر ٤/١٠٤، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢١٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/٦٣٠ ـ ٦٣٢، والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٣، والجواهر المضية ١/٣٦٣ رقم ١٠٠٥، و٢/٣١٤، و٤/٣٥٤ ـ ٣٦٩، وكنز الدرر لابن الدواداري ٦/٥١٥، والشذرات ٤/١١٧، والاعلام ٤/٢٩٦.

(١٠٧) الحـــاجب

عليّ بن طُغْرِيل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق. حضر من القاهرة إلى دمشق حاجباً في شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، في أواخر أيام الأمير سيف الدين يَلبُغا. فما أقام إلا يسيراً حتى جَرَى ما جرى ليَلْبُغا على ما هو مذكور في ترجمته. وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان المظفّر حاجي إلى الأمير علاء الدين المذكور وإلى الأمراء بإمساك يَلْبُغا. فلما هرب يَلْبُغا، ساق خلفه علي بن طغريل وجماعة من الأمراء، وردّ مَن ردّ منهم، وبقي هو وراءه إلى أن اضطره إلى حماه.

[٦٣ب] حكى لي الأمير سيف الدين تمر المَهْمَندار / أنه رآه. وقد جاءه اثنان من جماعة يَلْبُغَا، وطعناه برمحيهما، وأنه عطّل ذلك بقَفا سيفه، ولم يؤذِ أحداً منهما. وكان يحكي ذلك ويتعجّب من فروسيته. ولم يزَل بدمشقَ إلى أن وصل الأمير سيف الدين أرغُون شاه، فلم يزل يدخل عليه ويطلب الإقالةَ من الشام والرجوع إلى مصر، إلى أن كتب له إلى باب السلطان، فأجيب إلى ذلك. وتوجه إلى القاهرة في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، وحضر الأمير سيف الدين مَنْجَك عوضه إلى دمشق حاجباً. وأقام الأمير علاء الدين ابن طُغْريل بالقاهرة بَطّالاً، إلى أن تُوفيَ رحمه اللّه تعالى في سنة تسعٍ وأربعينَ وسبع مائة بالطاعون(١).

(١٠٨) الزَّيْنَبـي النقيب

عليّ بن طَلْحَة بن علي بن محمد أبو الحسَن الزَّيْنَبـي. قَلّده الإمام المستنجد نقابةَ العباسيين والصلاة والخطابة بمدينة السلام بعد وفاة أبيه في جمادَى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة. وكان شابّاً حدثاً أمردَ، له من العمر ما يقارب العشرينَ

(١) هذه الترجمة سقطت من ب.

١٠٦ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٥٦/٣ رقم ١٢٨، والسلوك للمقريزي ٧٢٨/٣/٢، ٧٣٨.

سنة، فبقي على ولايته إلى أن ظهر [له][1] أنه يكاتب قوماً من المخالفين للديوان، فقبضَ عليه في ذي الحجة من السنة المذكورة /، وقُطِعَت أصابعُ يده اليمنى، [ب٧٧أ] وبقي في محبَسه بدار الخلافة إلى أن أُخرِجَ مَيتاً في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمس مائة.

(١٠٩) ابن المعتوه الطبيب

علي بن الطيِّب أبو الحسن المتطبِّب المعروف بابن المعتوه البغدادي. تُوفيَ في طريق مكّة أو في مَكّة ـ وهو الصحيح ـ سنة سِتّ عشرةَ وأربع مائة، وكان فيه دِين وخَير.

(١١٠) ابن طَيْدَمُركُكُز

علي بن طَيْدَمُر الأمير علاء الدين أحد أمراء العشرات بدمشق /، ابن الأمير [٦٤أ] سيف الدين. كان والده يُعْرَف بطَيْدَمُركُكُز ـ بكافَيْن مضمومتَين بعدهما زاي ـ والده من مماليك السلطان الملك الناصر محمد. وكان هذا علاء الدين عليّ مليحَ الوجه، ظريفاً إلى الغاية. تُوفيَ رحمه اللّه تعالى ولم يَبقُلْ وجهه في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسعٍ وأربعين وسبع مائة[2].

(١١١) ابن ظافر المصري

عليّ بن ظافر بن حسَين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسَن الأزدي المصري المالكي، ابن العلاّمة أبي منصور. ولد سنة سبعٍ وستين [وخمس مائة][3]، وتفقّه

(١) الزيادة من ب.
(٢) هذه الترجمة سقطت من ب.
(٣) زيادة يقتضيها وضوح القصد.

١٠٩ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٥٧/٣ رقم ١٣١.

١١٠ ـ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٦٤/١٣ ـ ٢٦٧، وتكملة المنذري ٣٧٦/٢ رقم ١٤٨٢، وفوات الوفيات ٢٦/٣ ـ ٣٢، وسير أعلام النبلاء ٦٠/٢٢، وتاريخ ابن الفرات =

على والده، وتُوفيَ سنة ثلاث عشرة وست مائة. وقرأ الأدب وبرع فيه، وقرأ على والده الأصول. وكان بارعاً في التاريخ وأخبار الملوك. وحفظ من ذلك جملةً وافرة. ودرَّس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسّل إلى الديوان العزيز، ووَلِيَ وزارة الملك الأشرف. ثم انصرف عنه وقدم مصر، ووَلِيَ وكالة السلطنة مدةً. وكان متوقِّد الخاطر، طَلْق العبارة، ومع تعلُّقه بالدنيا له مَيْل كثير إلى أهل الآخرة، محبّاً لأهل الدين والصلاح. أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية، وأدمن النظر فيها. وروى عنه القوصي وغيره. وله تواليف منها: الدول المنقطعة، وهو كتاب مفيد جداً في بابه، وبدائع البداثه والذَّيل عليه، وأخبار الشجعان، وأخبار الملوك السلجوقية، وأساس السياسة، ونفائس الذخيرة لابن بسّام ــ ولم يكمل ــ ولو كمل كان ما في الأدب مثله، وملكته بخطه. وكتاب التشبيهات، وكتاب من أصيب، وابتدأ بعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، وغير ذلك. . .

[٦٤ب] نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه: [من البسيط]

إنّي لَأعجَبُ من حُبّي أُكَتِّمــه   جُهدي وجَفني بفَيْضِ الدَّمعِ يُعلِنُه(١)

. . . .

(١) وجدي: فأكتمه.

= ج ٥/ق ٢١٧/١، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٧٤، ٢٢٩، ٧٦٢، ١١٩٥، ١٤٠٤، ١٩٦٥، وإيضاح المكنون ٤٢/١، ٥٦٢/٢، وهدية العارفين ٧٠٦/١، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٦٨/٣، ودائرة معارف البستاني ٣٢٢/٣، والاعلام ٢٩٦/٤، ومعجم المؤلفين ١١٣/٧، ومعجم المطبوعات لسركيس ١٤٨، والخزانة التيمورية ١٨٦/٣، ومقدمة الشهاب الثاقب للسيوطي، وفهرسة الخديوية ٢١٠/٤ لسيد، وفهرس المخطوطات المصورة ٦٣/٢ ــ ٦٤، «وكانت وفاته على الصحيح كما ورد في معجم ياقوت وتكملة المنذري سنة ٦١٣هـ، خلافاً لما أورده ابن شاكر الكتبي في الفوات، حيث تبعته معظم المراجع المتأخرة».
وراجع: مقدمة غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، تحقيق الدكتورين محمد زغلول سلام والجويني (القاهرة ١٩٧١) ومقدمة الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم لكتاب بدائع البداثه. ودائرة معارف البستاني ٣٢٢/٣، و Brockelmann: GI: 321, S,I: 553, 554.

وكَـون من أنـا أهــواه وأعشَقـه ... يخربُ القلبَ عمداً وهو مَسكِنه[١]
وأعجب الكـل أمراً أن مَبْسمَـه ... من أصغر الدرّ جُرماً وهو أثمنُه

قلت: وأنشدني لنفسه أيضاً: [من الرجز]

كم مِنْ دمٍ يوم النوَى مطلولِ ... بينَ رسـوم الحيّ والـطُّلولِ
بانوا فلا جسمَ ولا رَبْعَ لهم ... إلا رَمـاه البَيْنُ بـالنُّحـول
يـا راحليـنَ والـفـؤادُ مـعَـهـمْ ... مسابقاً في أول الـرعيـل[٢] / [ب٧٧ب]
ردوا فؤاديَ إنـه مـا بـاعكـم ... إيّـاه إلا طـرْفِـيَ الـفُـضـولـي
ورُبَّ ظبيٍ منكمُ يخـاف من ... سَـطوةِ عينيـه أسـودُ الغِيْـل
أنارَ منه الـوجهُ حتى كِـدتُ أن ... أقـولَ، لولا الـدين، بـالحلول
ينقصُ بـالعِلّةِ كـلُّ كـامـلٍ ... في الحُسْن غير لحظِه العَليل

وقال في «بدائع البدائه»[٣]:

اجتمعنا ليلةً من ليالي رمضان بالجامع، وجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث، وقَدْ وَقَدَ فانوس السحور، فاقترح بعض الحضور[٤] على الأديب أبي الحجاج يوسف بن علي بن الرقاب المنبوز بالنعجة أن يصنَع قطعةً في فانُوس السحُور، وإنما طلب بذلك إظهارَ عجزه، فصنـع: [من الطويل]

ونجمٍ من الفانوسِ يشرق ضَوؤُه ... ولكنه دونَ الكواكب لا يسري
ولم أرَ نجمـاً قَطُّ قبـلَ طلوعـه ... إذا غارَ ينهَى الصائمين عن الفِطْرِ[٥]

....

(١) فوات الوفيات: يسكنه، وكذلك في ب.
(٢) كذا في الأصل، وفي فوات الوفيات: مسابقٌ.
(٣) انظر بدائع البدائه: ٢٧٢ رقم ٣٠٨.
(٤) بدائع: الحاضرين.
(٥) نفسه: غاب.

فانتدبت له من بين الجماعة[١]، وقلت له: هذا التعجبُ لا يصِحّ، لأني والحاضرين قد رأينا نجوماً لا تدخل تحت الحصر، ولا تُحصَى بالعدد[٢]، إذا غارت [٦٥أ] نُهِيَ[٣] الصائمون / عن الفِطْر، وهي نجوم الصباح. فأسرفَ الجماعة بعد ذلك في تقريعه، وأخذوا في تمزيقِ عِرْضه وتقطيعه، فصنع أيضاً: [من البسيط]

هـذا لـواءُ سَحُـورٍ يُستَضـاء بـه وعسكرُ الشُّهْبِ في الظَّلْماء جَرّارُ
والصـائمون جميعـاً يهتدونَ بـه لأنــه عَـلَمٌ في رأسـه نـار[٤]

ولما أصبحنا، سمع من كان غائباً من أصحابنا ما جرَى بيننا، فصنع الرشيد أبو عبد اللّه بن منانو[٥] رحمه اللّه تعالى: [من السريع]

أَحْبِبْ بفـانـوسٍ غـدا صـاعـداً وضـوءُه دانٍ مـن الـعَـيـنِ
يقضي بفِـطْرٍ وبصَـومٍ معـاً[٦] فقـد حـوَى وَصْفَ الهِـلالين

وصنع الفقيه أبو محمد القلعي[٧]: [من البسيط]

وكوكبٍ من ضِرام الزَّنْد مطلعه[٨] تسري النجومُ ولا يسري إذا رُقِبا
يراقب الصبحَ خوفاً أن يفاجئَـه فـإنْ بَدا طـالعاً في أفقـه غرَبـا
كـأنه عـاشق وافَى على شَـرَفٍ يرعَى الحبيبَ فإن لاح الرقيب خَبا

[٧٨ب] ثم إني صنعت بعد ذلك / : [من الطويل]

ألَستَ ترى شخصَ المنار وعُودَه عليـه لِفـانـوسِ السَّحُـورِ لَهيبُ

....

(١) كذا في البدائع، وفي الأصول صحفها الناسخ إلى: التعجب.
(٢) المصدر السابق: بالعدِّ.
(٣) نفسه: غابت تنهى.
(٤) بدائع البداثه: كأنه.
(٥) نفسه: متانو.
(٦) نفسه: بصومٍ وبفِطْرِ.
(٧) كذا في الأصل والبدائع، وفي الفوات: العقيلي.
(٨) وفي رواية أخرى: ضِرام الدهر.

كحامل منظوم الأنابيب أسمرٍ   عليه سِنان بالدماء خَضيب
ترى بين زُهْر الزَّهْر منه شَقيقةً   لها العُود غُصْنٌ والمنار كَثيب
٣ ويبدو كخدٍّ أحمرٍ والدجَى لَمىً   بدا فيه ثَغْر للنجوم شَنِيب
كأن لزنجيِّ الدجَى من لهيبه   ومن خَفْقه قلب دهاه وَجِيب(١)
تراه يراعي الشُّهْبَ ليلاً فإن دنا(٢)   طلوع صباحٍ كان(٣) منه غروب / [٦٥ب]
٦ فهل كان يرعاها لعشقٍ ففرّ إذْ   رأى أن روميَّ الصباحِ رقيب(٤)!!

وقلت في اختصار المعنى الأول من هذه القطعة: [من الرجز المجزوء]

أنظرْ إلى المَنارِ والـ   ـفانوسُ فيه يُرْفَعُ
٩ كحاملٍ رُمحاً سِنا   نُه خَضِيباً يَلمَع(٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

أَلستَ ترى حُسنَ المَنارِ ونوره   يُرفِّعُ من جُنح الدجُنَّة أستارا
١٢ تراه إذا ما الليل جنَّ(٦) مراقباً   له مُضرِماً في رأس(٧) فانوسه نارا
كصَبٍّ بخَوْدٍ من بني الزَّنْج سامها   وِصالاً وقد أبدى ليُرغبَ دينارا(٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١٥ وليلةِ صَوم قد سهرتُ بجُنحِها   على أنها من طِيبها تفضل الدهرا(٩)

....

(١) كذا في الأصول والفوات، وفي البدائع: قلباً.
(٢) البدائع: يراعي الصبح، وفي الفوات: الشُّهْب.
(٣) البدائع والفوات: حَانَ.
(٤) البدائع: قريب.
(٥) في البدائع والفوات: خضيب.
(٦) البدائع والفوات: جَنّ الظلام.
(٧) نفسه: قلب، وقد سقط هذا البيت من ب
(٨) نفسه: لترغب.
(٩) نفسه: من طولها تعدِل الدهرا.

حكَى الليلُ فيها سقفَ ساجٍ مُسمَّراً … من الشُّهْب قد أضحت مساميرُه تِبْرا
وقام المنارُ المشرقُ اللون حاملاً … لفانوسه والليل قد أظهر الزُّهْرا
كما قام روميّ بكأس مُدامةٍ … وحَيّا بها زَنجيةً وشَّحَت دُرّا(١)

وحين صنعت هذه القطع، ندبت أصحابنا للعمل، فصنع شهاب الدين يعقوب: [من المتقارب]

رأينا المنارَ وجنحُ الظلام … من الجو يسدل أستارَهُ(٢)
وحَلَّق في الجوّ فانوسُه … فذهَّبَ بالنُّوْر أقطارَه
فقلت: المحلِّق قد شَبَّ في … ظلامِ الدّجَى للقوى ناره(٣)
[٦٦أ] وخِلْتُ الثريّا يداً والنجو … مَ ورقاً غدا البدرُ قِسْطارَه /
وخِلْتُ المنارَ وفانوسَه … فتىً قام يصرفُ دينارَه

[ب٧٨ب] قال: وأنشدني ابن النبيه لنفسه(٤): / [من الخفيف]

حَبّذا في الصّيامِ مئذَنَةُ الجا … معِ والليل مُسْبِلٌ أذيالَهْ
خِلْتُها والفانوس إذ رفعته … صائداً واقفاً لصَيْد الغزالَه

قال: وأنشدني أبو القاسم ابن نفطويه لنفسه: [من البسيط]

يا حَبَّذا رؤيةُ الفانوس في شَرَفٍ … لمن يريد(٥) سَحُوراً وهو يَتَّقِدُ
كأنما الليل والفانوس مرتفع(٦) … في الجو أعور زَنجيّ به رَمَد

....

(١) في الأصل: وحَيٌّ.
(٢) البدائع والفوات: رأيت.
(٣) المصدر السابق: للقِرَى.
(٤) لم يردا في ديوانه.
(٥) البدائع: لمن أراد.
(٦) نفسه: متّقِدٌ.

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه: [من الكامل]

نَصَبوا لِواءً للسَّحور وأوقدوا ... من فوقه(١) ناراً لمن يَترصَّدُ
فكأنه شبَّابَةٌ(٢) قد قُمِّعَت ... ذَهَباً فأَوْمَت(٣) في الدجى تتشهَّد

قال: وأنشدني أبو يحيى السيولي(٤) لنفسه: [من البسيط]

وليلةٍ مثلَتْ أسدافُها لَعَساً(٥) ... واستوضحتْ غررٌ من زُهرها(٦) شَنَبا
ولاحَ كوكبُ فانوسِ السَّحور على ... إنسان مقلتها النجلاءِ واشتَهَبا
حتى كأنَّ دُجاها وهو ملتهبٌ ... زَنجيَّةٌ حَمَلتْ في كَفِّها ذَهَبا

وصنع أبو العِزّ مُظَفَّر الأعمى وكتب بها إليّ(٧): [من الطويل]

أرَى عَلَماً للناس في الصوم يُنصَبُ ... على جامع ابن العاص أعلاه كَوكبُ
وما هو في الظَّلْماء إلا كأنّه ... على رُمحِ زَنجيٍّ سِنانٌ مذهَّب
ومن عَجَبٍ أن الثريّا سَماؤها ... مع الليل تُلهِي كلَّ من يترقَّب
فطَوْراً تحيِّيه بباقةِ نَرجِسٍ ... وطَوْراً يحيِّيها بكأسٍ تَلَهَّب / [٦٦ب]
وما الليلُ إلا قابض لغزالةٍ ... بفانوس نارٍ نحوها يتطلَّب
ولم أرَ صياداً على البُعد قبلَه ... إذا قَرُبَت منه الغزالةُ يهرب

قال: وأنشدني الشريف أبو الفضل جعفر لنفسه(٨): [من مجزوء الرجز]

كأنما الفانوسُ في ... صَاريه لَمّا اتَّقدَا
لِواءُ نصرٍ مُذْهَبٌ ... في رأسِ رُمحٍ عُقِدا

(١) نفسه: في رأسه.
(٢) البدائع والفوات: سَبّابة، وكذلك في ب.
(٣) نفسه: وقامت.
(٤) البدائع: الستولي.
(٥) نفسه: مُلِئَت.
(٦) كذا في الأصل والبدائع، وفي الفوات: ثغرها.
(٧) راجع الأبيات في البدائع والفوات.
(٨) راجع: البدائع ٢٧٥.

ومن شعر ابن ظافر: [من الوافر]

وقـد بدت النجـومُ على سمـاءٍ   تكَـاملَ صَحْـوُهـا في كـل عينِ
[ب٧٩أ] كـسَــقــفٍ أزرقٍ مــن لاَزَوَردٍ   بـدَت فيـه مسَـامـرُ من لُجَيْنِ /

ومنه: [من الكامل]

والليـلُ فَرْعٌ بـالكـواكب شـائبٌ   فيــه مَجـرَّتُــه كمثـلِ المفـرِقِ
ولَـرُبَّمـا يـأتي الهِـلالُ بسُحْــرةٍ   متصيـداً حـوتَ النجـوم بـزورق
حتى إذا هبّت على الماء الصَّبا   وألاحَ نـورُ تمـامـه بـالمشــرق
أَبدَى(١) لنا علماً بهيجاً مُـذْهَباً   قـد لاحَ في تجعيـدِ كُمٍّ أَزرق
وحكَى بُــرادَة عَسْجـدٍ قــد رامَ صـانعهـا يـؤَلِّفُ بينهـا بـالـزئبق

ومنه: [من الكامل]

أنظر فقد أبدَى الأقاحي مَبسِمـاً   ضَحِكَت بدُرٍّ من قُدودِ زَبَـرجَدِ
كَفُصـوصِ دُرٍّ لُطِّفَت أجـرامُهـا   وتنَظَّمت من حول شَمْسَةِ عَسْجَد

ومنه: [من الطويل]

[٦٧أ] تَرَى حُمرَة النَّارَنْـج بين اخضرارها   كَحُمـرةِ خَدٍّ واخضِـرارِ عِـذارِ /
إذا لاح في كَفِّ النَّـدامَى عجبتَ من حنـانٍ تَحـايـا ســاكنـوه بنـار

ومنه: [من الكامل]

أُنظر إلى النَّارَنْجِ والطَّلْـعِ الذي   جـاء الغُـلام لجمعـه مُتَمـاثِــلا
وكأنما النّـارَنْـجُ قد صـاغوه من   ذَهَبٍ قنـاديـلاً وذاك سَــلاسِـلا

(١) في الأصل: أبدا.

(١١٢) أبو الحسَن الواسِطي

عليُّ بن عاصم بن صُهَيْبٍ مولَى قريبة(١) بنت محمد بن أبـي بكر الصِّديق، أبو الحسَن الواسِطي. ولد سنة خمسٍ ومائة، وتوفي سنة إحدَى ومائتين. كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع. منهم من تكلّم في سوء حفظه. ومنهم من أنكر عليه كثرةَ الخطأ والغلَط. قال ابن حنبل: أما أنا فأُحدِّث(٢) عنه. وقال محمد بن سليمان الباغندي: سمعت أبا علي الزمن يقول: رأيت النبـي ﷺ وأبو بكرٍ عن يمينه وعُمر عن يَساره وعثمان أمامه وعليّ خلفَه، حتى جاؤوا فجلسوا على رابية، فقال النبيّ ﷺ: أين عليّ بن عاصمٍ، أين(٣) عليّ بن عاصمٍ؟ فجيءَ به، فلما رآه قبّلَ بين عينَيه، ثم قال: أَحييتَ سُنَّتي. قالوا: يا رسول اللّه، يقولون إنه أخطأ في حديث ابن مسعود «مَنْ عَزَّى مُصاباً فلَه مِثْلُ أَجره»(٤). فقال: أنا حَدّثت به ابنَ مسعود. قال

....

(١) كتاب المجروحين لابن حِبّان: غريبة.

(٢) تذكرة الحفاظ: فأخذت، وراجع: العلل لابن حنبل.

(٣) ب: علي بن عاصم بن علي بن عاصم.

(٤) رواه الترمذي (٣/٣٨٥ رقم ١٠٧٣) في الجنائز ـ باب ما جاء في أجر من عزّى مصاباً، وابن ماجة (١٦٠٢) في الجنائز ـ باب ما جاء في ثواب من عزّى مصاباً. وقال الترمذي: هذا حديث غريب (أي ضعيف) لا نعرفه مرفوعاً إلّا من حديث علي بن عاصم، وروى بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً، ولم يرفعه. ويقال: أكثر ما ابتلي علي بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه.

---

١١١ ـ ترجمته في طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ «ولادته هنا سنة ١٠٩هـ، وهو مولى بني تميم»، وطبقات خليفة ٨٤٧/٢ رقم ٣١٩١، وتاريخ خليفة ٧٦٣/٢ «وفيات سنة ٢٠٠»، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢٩٠/٢ ـ ٢٩١، والمعارف لابن قتيبة ٥١٦، وأخبار القضاة لوكيع (انظر الفهارس)، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٤٥/٣ رقم ١٢٤٤، والجرح والتعديل ١٩٨/٦ رقم ١٠٩٢، والمجروحون لابن حبان ١١٣/٢، والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٥٣٥/٥ ـ ١٨٣٨، وتاريخ بغداد ٤٤٦/١١ ـ ٤٥٨، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧٦/٢ ـ ٩٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢٤٩/٩ ـ ٢٦٢ «مولده سنة ١٠٧هـ»، وميزان الاعتدال ١٣٥/٣ رقم ٥٨٧٣، والعبر ٣٣٦/١، وتذكرة الحفاظ ٣١٦/١ رقم ٢٩٧، والكاشف ٢٨٨/٢، ودول الإسلام ١٢٦/١، والمغني في الضعفاء ٤٥٠/٢، وتهذيب التهذيب ٣٤٤/٧ رقم ٥٧١، والتقريب =

[ب٧٩ب] الباغندي: فجئت إلى عاصم / بن علي بن عاصم سنة تسعَ عشرة ومائتين فحدّثته بذلك، فركب إلى أبي عليّ فسمعه منه. وتوفي ابنُ عاصم بواسِط، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(١١٣) أبو القاسم الفَزاري

عليّ بن عامر بن إبراهيم بن العبّاس أبو القاسم الفَزاري.. كان فَهِماً نِحريراً، [٦٧ب] حَسَن الخطاب، سَريعَ الجواب، فصيح اللسان حسَن البيان، له نظر / في اللغة، ومعرفة بالنحو وأخبار العرب. وهو من بيت شعراء: أبوه شاعر وجدّه شاعر وإخوتُه شُعراء. خرج مع أبيه إلى مكّةَ، وعاد إلى القيروان. ومن شعره: [من البسيط]

تـلألأ البـرقُ عُلْوِياً لـه قَصَبـا ... وجَدّ إذْ جَدَّ في إيمـاضِه طَـرَبا
سرَى بجودِ الدُّجَا وَهْناً فبيَّن من ... شَواردِ الليلِ ما أخفَى وما حَجَبا
إذا استـطلَّ على أرجـاء مُـزْنَتِـه ... حسِبتَـه لمعَ نـارٍ طـارَ فـالتهبَـا
كـأنّ رجـعَ سَنـاه وَهْـو ملتهبٌ ... فيهـا إشارة أيـدٍ جَـرَّدت قُضُبَـا
يهـدا فتلبسُ أقطارُ البـلاد دُجـاً ... حِيناً وتسْطَـع أحياناً إذا اضطرَبا

عليّ بن عَبَّاد
(١١٤) أبو الحسَن الاصبَهاني

عليُّ بن عبَّاد أبو الحسَن المستوفي من إصبَهان. كان أديباً فاضلاً شاعراً. قال القاضي يحيَى بن القاسم التكريتي: كان يحفظ كثيراً من الأراجيز والأشعار. حكى لنا أنه يحفظ جميعَ أراجيز العَجّاج وولده رؤبة وجميعَ أراجيز أبي النجم العِجْلي، وكنا نمتحنه ونطلب منه أن ينشدَنا أراجيزَ على حروف المعجم. وكان ينشدنا على

= ٣٩/٢ رقم ٣٦٦، والجواهر المضية ٣٦٤/١ رقم ١٠٠٦، والنجوم الزاهرة ١٧٠/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٣١ رقم ٢٨٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥١/٢ رقم ٥٠٠٦، والشذرات ٢/٢، والاعلام ٢٩٧/٤.

أي حرفٍ طلبنا منه. وكان يدخل على الوزير أبـي المظفّر ابن هبيرة فيحترمه ويرفـع مجلسَه ويقول له إذا دخل: جاء رؤبة والعجاج. وكان يقول: أنا قادرٌ على أن أصَنِّفَ غـريبَ القـرآن وأستشهـدَ علىٰ كـلِّ كلمـةٍ فيـه من الأراجيــز. وقـال محبّ الدين ابن النجار: دحل بغداد وقرأ على أبـي منصور الجواليقي قديماً، ثم دخلها ثانياً سنة خمسٍ وخمسينَ وخمس مائة، / ومدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة [٦٨أ] وغيره، وما كان يمدح إلا بالأراجيز. وروى عنه أحمد بن طارق، ومن شعره: [من الرجز]

أَطـالِعَتْنـا بـالـظِّبـاء جـاسمُ أَمْ هـذه الـكَـواعبُ الـنَّـواعِمُ
سَفـرنَ فانجابَ الظلامُ الظالمُ يـا بـأبـي من حُبِّهـا مُـلازِم
خَوْدٌ كأنَّ الـطَّرْفَ منها الصَّارمُ تعـذبُ في وِصـالهـا المـآثِم
غَيَّـرهـا شَيْب بـرأسي بـاسم والشَّيْب خطب ليس مِنه عاصم[1]
يـا دهرُ كم أنتَ لمثلي غـاشِمٌ أَمِـن أعـادي أهلكَ الأكـارِمِ / [ب٨٠أ]

عليّ بن العَبَّاس
(١١٥) أبو الحسَن النَّوبَخْتي

عليّ بن العَبَّاس النُّوبَختي[2]. كان وكيل المقتدر فيما يريدون بيعَه من الضِّياع وحقِّ بيتِ المال. وكان فاضلًا أديباً شاعراً مُحسِناً راويةً للأخبار والأشعار. روى عن البحتري وابن الرومي، وتوفيَ سنةَ أربـعٍ وعشرين وثلاث مائة. كان مع جماعةٍ من

....

(١) ب: سقط عجز البيت، واستبدله الناسخ بعجز البيت التالي، في حين سقط صدر البيت الأخير أيضاً.

(٢) راجع اللباب ٣/٢٤٠.

١١٤ ــ ترجمته في أخبار الراضي بالله/ ٧٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٥٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٦٧ ــ ٢٦٨ «وفاته سنة ٣٢٩هـ»، واللباب لابن الأثير ٣/٢٤٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٨ رقم ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/٣٢٦ رقم ١٦١، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٤١/٢٨٠ رقم ٩٠٤٩، والاعلام ٤/٢٩٧.

أهله(٣) على سطح أبي سهل النُّوبَختي في ليلةٍ من ليالي النِّصف يشربون ومعهم إبراهيم بن القاسم بن زُرْزُر المغنِّي، وكان أمردَ حسَن الوجه. وكان في السماء غَيْم ينجابُ مرَّةً ويتصل أخرى، فانجابَ الغيمَ عن القمر فانبسَط، فقال عليّ بن العباس وأقبل على إبراهيم: [من البسيط]

لم يـطلُعِ البدرُ إلا من تشَوُّقِه   إليكَ حتى يوافي وجهكَ النظرا

ولم يتم البيت حتى غاب(١) القمر تحت الغيم فقال:

[٦٨ب] ولا تـغيَّـبَ إلا عنـد خَـجْلَتِـه   لمـا رآكَ فَولَّى عنـكَ واستَرا /

وكتب لابن عمه أبي سهلٍ إسماعيل بن علي النوبختي وقد شرب دواءً: [من المنسرح]

يـا محيـيَ العـارفـاتِ والكـرَمِ   وقـاتـلَ الحـادثـاتِ والعَـدَمِ
كيف رأيت الـدواءَ أعقبَـكَ الـلَّـهُ شِفـاءً بـه من السَّقَمِ؟(٢)
إذا تخـطَّت إليـكَ نـائبـةٌ(٣)   خَـطَّت بقلبي ثِقْلاً من الألَمِ
شـربتَ هـذا الـدواء مـرتجيـاً   دفعَ أذىً من عطائـكَ العُظَمِ(٤)
والـدهـرُ لا بُـدَّ محـدِثٌ طَبَعـاً   في صفحتَيْ كلِّ صارمٍ خَـذِمِ

وكان ابنه مدبر دولة ابن رائق(٥).

. . . .

(١) ب: أصحابه.
(٢) ذيل ابن النجار: استر.
(٣) معجم ياقوت: وأعقبك.
(٤) نفسه: لئن تخطت.
(٥) ورد البيت في ياقوت:
شـربـت فيـهـا الـدواءَ مـرتجيـاً   دفـع أذىً من عـظامِـكَ العُـظُمِ
(٤) انظر: تكملة تاريخ الطبري للهمداني ١/٩٩ ــ ١٠٦، وتجارب الأمم ٦/١٩ ــ ٢٦، والكامل لابن الأثير ٨ (انظر الفهارس) ١٢٤ ــ ١٢٨، ودائرة المعارف للبستاني ٣/٨٦ ــ ٨٧.

(١١٦) إبن الرومي الشاعر

عَليّ بن العبَّاس بن جُريج أبو الحسَن ابن الرومي شاعر وقته، هو والبُحتُري في بغداد. توفي في حدود التسعين ومائتين(١). كان شديد التطيُّر أسبخ(٢) منهوماً(٣) في الأكل جُعَلِياً، فكان يغلقُ أبوابَه ولا يخرج إلى أحد خوفاً من التطيُّر. فأراد بعضُ أصحابه أن يحضر إليهم في يوم أُنس، فسَيَّروا إليه غُلاماً نظيفَ الثوب طيِّب الرائحة حسَن الوجه، فتوجه إليه، فلما طرق البابَ عليه وخرج له أعجَبه حاله، ثم سأله عن اسمه فقال له: إقبال، فقال: إقبال مقلوبة «لا بقاء» ودخل وأغلق الباب. وجُهِّزَ إليه يوماً غلام آخر، وأزاحوا جميع ما يخشاه، فإذا خرج ومر معه، كان على بابه دكان خياط وقد صلب(٤) درابتي الباب وهو يأكل تمراً فقال: هاتان الدَّرابتان مثل: لا، وتمر هذا معناه: لا تَمُرّ، فرجع وأغلق الباب ولم يتوجه / إليهم. [ب٨٠ب]

....

(١) تراوحت وفاته بين سنة ٢٧٦ و٢٨٣ و٢٨٤هـ.

(٢) في هامش ب: أصلع أسبخ.

(٣) أ، ب: منهمراً.

(٤) ب: وكان خياط قد صلب...

١١٥ـ ترجمته في مروج الذهب للمسعودي ١٨٤/٥ ـ ١٨٥، الأشباه والنظائر للخالديين (انظر الفهارس) ١٠٢/١، ١٣٥، ٢٢/٢، ٥٢، ١٧١، ومجمع الشعراء للمرزباني ١٤٥ ـ ١٤٧، والموشح ٥٤٥ ـ ٥٤٦، والفهرست لابن النديم ١٦٠، وديوان المعاني للعسكري (راجع الفهارس)، وخاص الخاص للثعالبي ١٠٢ ـ ١٠٣، ورسالة الغفران للمعري ٤٦٨ ـ ٤٧٥، وزهر الآداب للحصري القيرواني ٢٩٥/١ وسواها، والمنتظم ١٦٥/٥ ـ ١٦٨ «وفيات سنة ٢٨٣»، والعمدة لابن رشيق (في صفحات متفرقة)، وتاريخ بغداد ٢٣/١٢ رقم ٦٣٨٧، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٥٨/٣ رقم ٤٦٣، وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٣ رقم ٢٤٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٧٤/١١ ـ ٧٥، ومعاهد التنصيص للعباسي ١٠٨/١ ـ ١١٨، وشذرات الذهب ١٨٨/٢ ـ ١٩٠، وثمة ترجمة له ضافية في دائرة معارف البستاني ١٢١/٣ ـ ١٢٧، ودائرة المعارف الإسلامية ١٨١/١، وأعيان الشيعة للسيد الأمين ٢٨١/٤١ ـ ٢٨٤، ومن حديث الشعر والنثر لطه حسين ١٣١ ـ ١٥٠، والفن ومذاهبه لشوقي ضيف ٢٠٠، ومجلة الكتاب ١٨٦/١، والأعلام ٢٩٧/١. وقد كتبت عنه في العصر الحديث دراسات عديدة على سبيل المثال لا الحصر، للعقاد والبستاني وشلق ومارون عبود والمازني وشوقي ضيف وسواهم.

وقد تقدم في ذكر الأخفش على ما يتعلق بابن الرومي معه في الطيرة وعبثه به(١).

وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب [٦٩أ] يخاف هجوه وفلَتات لسانه بالفحش، فدَسَّ عليه / ابن فِرَّاش فأطعمه خُشْكَنانَجة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحسَّ بالسُّم [فقام،](٢) فقال له الوزير: أين تذهب؟ فقال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال له: سَلِّم على والدي، فقال: ما طريقي على النار. وخرج من عنده وأتَى منزله وأقام به أياماً ومات.

وكان وَسِخَ الثوب، قال أبو عثمان الناجم: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي(٣): [من الوافر]

أبا عثمانَ أنت حَميدُ قومِكْ وجُودُكَ للعشيرة دون لَوْمِكْ
تزوَّدْ من أخيكَ فما أراهُ يَراكَ ولا تراه بعد يَوْمِكْ

وقيل أن الطبيب كان يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط عليه في عُقار، فقال إبراهيم بن محمد بن عرفة [الأزدي] المعروف بنفطوَيْه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له: ما حالك؟ فأنشد(٤): [من الكامل]

غَلِطَ الطبيبُ عليَّ غلطةَ مُوردٍ عجزَت مَواردُه عن الإصدارِ(٥)
والناسُ يَلحَون الطبيبَ وإنَّما غلَطُ الطبيبِ إصابةُ المِقدارِ(٦)

وابن الرومي من الشعراء الفحول المطوِّلين الغَوَّاصين على المعاني. كان إذا

....

(١) راجع ترجمة الأخفش رقم ٨٥ من هذا الكتاب.
(٢) الزيادة من ابن خلكان.
(٣) ورد البيتان في معظم المصادر.
(٤) انظر البيتين في وفيات الأعيان ٣/٣٦١، والديوان ٣/١١١، وزهر الآداب ١/٢٢٧، ومعاهد التنصيص ١/١١٨.
(٥) الديوان: عجزت محالته.
(٦) نفسه وتاريخ بغداد: خطأ الطبيب، ومعاهد التنصيص: غلط الطبيب إصابة الأقدار. وقال الجهشياري في «الوزراء والكتاب»: سرق ابن الرومي هذا المعنى من قول علي بن أبي طالب «إذا تقضت المدة كان الهلال في العلة».

أخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدَعَ فيه فضلةً ولا بقيَّة. فربما سَمَّجَ بعضَ الأوقات. ومعانيه غريبة جيِّدة، وكان إذا أعجبه المعنى كرَّره في عدة مواضع في قوافٍ مختلفة، وقال الخالديان: لم نَرَ كابنِ الرومي إذا انفرد بالمعنى جوَّده، وإذا تناوله من غيره قَصَّـر فيه. قلت أنا: العِلَّة فيه أنه شاعر فَحْل، فإذا أخذ بِكْراً جَوَّده وأتى فيه بأجودَ ما يقال، وهو / لا يأخذ إلا من فحلٍ مثله، ويكون ذلك قد أخذ [٦٩ب] المعنى بكراً فذهب بجيده وترك رويَّه. وقد بالغ ابن سناء الملك رحمه الله حيث أجاب القاضي الفاضل وقد أمره باختيار شعر ابن الرومي، فقال:

وأما ما أمر به في شعر ابن الرومي فما المملوك من أهل اختياره، ولا من الغواصين الذين يستخرجون الدرَّ من بحاره، لأن / بحاره زَخَّارَة، وأسوده زَآرَه، [ب٨١أ] ومعدن تبره مردوم بالحجارة، وعلى كل عقيلةٍ منه ألف نقاب بل ألف ستارة. يُطمِـع ويـؤْيس ويوحِش ويؤنس، وينير ويظلم، ويصبح ويعتم شَذَرَه وبَعَره، ودرُّه وآجُرُّه، وقُبْلَة تجانبها السَّبَّة، وصُرَّة بجوارها قَحْبَة، ووردة قد حَفَّ بها الشوك، وبراعة قد غطَّى عليها النَّوك. لا يصل الاختيار إلى الرُّطَبة حتى يخرج بالسلَّى، ولا يقول عاشِقُها: هذه المُلَح قد أقبلت حتى يرى الحُسْنَ قد تولَّى. فما المملوك من جهابذته، وكيف وقد تفَلَّس فيه الوزير، ولا من صيارفته ونُقَّاده. ولو اختاره جرير لأعياه تمييز الخيش من الوشْي والوبر من الحرير.

حكى ابن رشيق وغيره أن لائماً لام ابن الرومي فقال له: لِمَ لا تشبِّه كتشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال له: أنشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله، فأنشده قوله في الهلال: [من الكامل]

وَانـظُرْ إليـه كـزورقٍ من فِضَّـةٍ   قـد أثقلَتْه حُمـولَـةٌ من عَنبـرِ(١)

. . . .

(١) ديوان ابن المعتز ٢/١٨٥، أما البيت الأول فهو:

أهـلاً بِـفـطْرٍ قـد أنـار هِـلالُـه   فـالآن فـاغْـدُ على المُـدامِ وبكُـرِ

فقال له: زدني، فأنشده قوله(١): [من مجزوء الرجز]

كـأَنَّ آذَرْيـونَـهـا والـشمسُ فـيهـا كـالِـيَـهْ
[٧٠أ] مَـداهِـنٌ مـن ذَهَـبٍ فـيهـا بَـقـايـا غـالِيَـه /

فصاحَ: واغَوْثاه، تالله ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نفْساً إلَّا وُسْعَها﴾(٢)، [ذاك](٣) إنما يصف ماعونَ بيته، لأنه ابن خليفة، وأنا أيَّ شيءٍ أصف؟ ولكن انظروا إذا أنا وصفت ما أعرف، أين يقع قولي من الناس، هل لأحدٍ قَطُّ مثل قولي في قَوس الغمام، وأنشد(٤): [من الطويل]

وَسَاقٍ صَبيحٍ للصَّبوحِ دَعَوتُه فَقامَ وفي أَجفانِه سِنَةُ الغَمْضِ
يطوفُ بكاسات العُقار كأَنجُمٍ(٥) فمن بينِ مُنْقَضٍّ علينا ومُنْفَضٍّ(٦)
وقـد نشـرَت أيـدي الجنـوب مَـطارِفـاً(٧)
على الجوِّ دُكْناً والحواشي على الأرض(٨)
يُـطرِّزُهـا قَـوسُ الـسَّحـابِ بـأخضـرٍ
على أحمـرٍ في أصفـرٍ فـوق مـبيَضٍّ(٩)
كأذيالِ خَوْدٍ أقبلت في غَلائـلٍ مصَبَّغةٍ والبعض أقصَرُ من بعض

(١) الديوان ٢/٤٨٣.
(٢) تضمين للآية الكريمة من سورة البقرة ٢/٢٨٦.
(٣) الزيادة من معاهد التنصيص.
(٤) راجع الأبيات في الديوان ٤/١٤١٩، ومعاهد التنصيص ١/١٠٩، والعمدة لابن رشيق ٢/٢٢٥، «الأبيات ٣ ـ ٥»، في حين نسبها الثعالبي في يتيمة الدهر ١/٤٣ لسيف الدولة الحمداني.
(٥) الديوان: بكاسات علينا.
(٦) نفسه بين منقضٍّ ومن غير منقضٍّ.
(٧) العمدة: أيدي السحاب.
(٨) الديوان: دُكناً وهي خُضْر على الأرض.
(٩) نفسه: بحمرةٍ على أخضرٍ في أصفرٍ وَسْطَ مبيضٍّ. وقد ورد بأشكال مختلفة في العمدة واليتيمة ومعاهد التنصيص.

وقولي في صانع الرقاق[١]: [من البسيط]

لا أنسَ لا أنسَ خبَّازاً مررتُ به[٢] يدحو الرُّقاقة مثلَ اللَّمْح بالبصَرِ[٣] / [ب٨١ب]
٣ ما بين رؤيتها في كفِّهِ كُرَةً وبين رؤيتها قَوْراءَ كالقمر[٤]
إلاَّ بمقدارِ ما تنداحُ دائرةٌ في صفحةِ الماءِ يُلقَى فيه بالحَجر[٥]

وزاد أبو بكر النحوي أنه أنشده في قالي الزَّلابيّة[٦]: [من البسيط]

٦ ومُستقرٌّ على كرسيِّه تَعِبٍ روحي الفداءُ له من مُنْصَبٍ تَعِبِ[٧]
رأيتُه سَحَراً يقلي زَلابيةً في رِقَّةِ القِشرِ والتجويفُ كالقصَب
كأنما زَيتُه المغليُّ حينَ بَدا كالكيمياء التي قالوا ولم تُصِب
٩ يُلقي العَجينَ لُجَيْناً من أنامله فيستحيلُ شَبابيكاً من الذهَب[٨]

ومن قصائده الغُرّ قولُه / : [من الطويل] [٧٠ب]

بكيتَ فلم تترُكْ لعينَيكَ مدمَعا[٩] زماناً طَوى شرخَ الشبابِ فَودَّعا

....

(١) الديوان ٣/١١١٠، والعمدة ٢/٢٢٥، وجمع الجواهر ٢٩٠، وسمط اللآلي ٤٤٢، وتاريخ بغداد ١٢/٢٣، والذخيرة ٢/٥٠، ومعاهد التنصيص ١/١٠٩ وخزانة الأدب للحموي ٤٩٤.
(٢) الديوان: ما أنسَ لا أنسَ، وفي رواية ابن حجة الحموي: لم أنس بالأمس.
(٣) نفسه: وشك اللمح، وسمط اللآلي: وُشك اللحظ، وشرح الشريشي للمقامات: الزقاق كَدَحْوِ.
(٤) العمدة: زهراء، والشريشي: نوراء.
(٥) تاريخ بغداد: في حَومة الماء، ومعاهد التنصيص: في لُجَّة الماء.
(٦) راجع الأبيات في الديوان ١/٣٥٣، ونفحات الأزهار للنابلسي ٢٦٧، ومعاهد التنصيص ١/١٠٩.
(٦) الديوان: نَصب.
(٧) الديوان: شبابيطاً.
(٨) الديوان: لعينك، وراجع القصيدة في الديوان ٤/١٤٧٣ ــ ١٤٨٠.

منهـــا:

أعـاذلُ إن أعطِ الـزمـانَ عِنـانَـه   فقد كنت أثني منه رأسـاً وأخدعا[١]
سَقَى اللّهُ أيـامـاً مضَت وليـاليـاً   تقـطَّـع من أسبابهـا ما تقـطَّعَا[٢]
لَيـاليَ يُنسينَ اللَّيالي حِسَـابها[٣]   بُلَهْنِيَةٍ أقضي بها العمرَ أجمعَا[٤]
لَياليَ لو نازعتُها رجـعَ أمسِهـا[٥]   ثنَت جِيدَها طَـوْعاً إليَّ لترجعا
وقد أغتدي للطير والطير هُجَّـعٌ   ولو عَلِمت[٦] مَغدايَ ما بتنَ هُجَّعا
بِخِلَّيْنِ تَمَّـا بـي ثـلاثـة إخـوةٍ   جُسـومُهم شَتَّى وأرواحُهم معًـا
كمِنطقةِ الجوزاء لاحَت بسُدْفَةٍ[٧]   بعَقْبِ غَمـام غَمَّها ثم قَشَّعَـا[٨]
كـأنيَ ما رَوَّحت صَحْبـي عشيـةً   بساحلِ مخضرِّ الجَنابَيْن مُتْرعا[٩]
إذا رَنَّقَت شمسُ الأصيل وَنَفَّضت   على الأُفُق الغربيِّ وَرْساً مُذَعذَعا[١٠]
ووَدَّعت الـدنيـا لتقضيَ نحبَهـا   وسَـرَّكَ باقي عمرهـا فتَسعسَعـا
ولاحـظتِ النُّـوارَ وهي مـريضـةٌ   وقدوضَعتخَداًعلى الأرضأضرَعا[١١]

....

(١) هذا البيت هو التاسع حسب رواية الديوان.

(٢) في الديوان ورد كما يلي:

سـقى اللّهُ أوطـاراً لنـا ومـآربـاً   تقـطَّـع من أقـرانها مـا تـقـطَّـعـا

(٣) الديوان: تُنسيني.

(٤) ب: بأمنية، وفي الديوان: بها الحول.

(٥) في الديوان: نازعته. أمسه. ثنى جيده، وترتيب البيت هو العاشر في القصيدة.

(٦) نفسه: أوْجست.

(٧) نفسه: بسُحْرَةٍ.

(٨) نفسه: غمامٍ لائحٍ ثم أقشعا.

(٩) نفسه: نُساجلُ مخضرٌ! وفي ب: مسرعا.

(١٠) الديوان: مُذعذعا، ومعاهد التنصيص وزهر الآداب: مزعزعا، وفي شرح الشريشي:

إذا رنَّعت شمسُ الأصيـل وقيفتْ   على الأفق الغربي وَرْساً مـرصَّعـا

وانظر: زهر الآداب ٧٤٢، وسمط اللآلي ٤٨٦/١، وابن الشجري ٢١٢، ومعاني العسكري ٣٦١/١.

(١١) الديوان: إلى الأرض.

كما لاحظَت عُوَّادها عينُ مُدنَفٍ تـوجَّـع من أَوصَابهـا ما تـوَجَّعـا
وظَلَّت عُيونُ النَّور تخضَلُّ بالنَّدى كما اغرورقت عينُ الشَّجيِّ لتدمَعـا
٣ وقد ضَربت في خضرةِ النَّوْرِ صُفْرةٌ(١) من الشمس فاخضرَّ اخضِراراً مُشَعْشِعَا
كـأَنَّ جفـوني لم تَبِت ذاتَ لَيلَةٍ كَراها قَذاها لا تلاومُ(٢) مضجَعا
فـثـاروا إلى آلاتـهم فـتـقـلَّدوا خرائطَ حُمراً تحمل السُّمَّ مُنقَعا / [ب٨٢أ]
٦ مُثقَّفةٌ ما استَودع القومُ مثلَهـا(٣) ودائعَهُم إلاَّ لأنْ لا تُضَيَّعـا(٤) / [٧١أ]
محمَّلة زاداً قليـلاً مَـنـاطُـه(٥) من البُندُقِ الموزونِ قَلَّ فأَمتَعا(٦)
[نكيرٌ لَئِن كانت وَدائعُ مثلِها](٧) حقـائبَ أمثـالي ويـذهبنَ ضُيَّعـا
٩ هنالِكَ تغدو الطيرُ ترتـادُ مَرتعـاً وحُسْبَانُها المكذُوبُ تَرتادُ مَصرَعا(٨)
فللَّهِ عَيْنٌ مَن رآهم إذا انتهَـوا إلى موقف المرْمَى وأقبلْنَ نُـزَّعا(٩)
وقـد وقفوا للحـانيـات وشَمَّـروا إلى مَوقِف(١٠) الإنصاف سُوقاً وأذرعا
١٢ وقـد أغلقُوا عقـد الثلاثينَ منهُمُ بمجدولةِ الأقفاءِ جَدْلاً موَسَّعا(١١)
وجَدَّت قِسِيُّ القَوم في الطير جِدَّها فخَـرَّت سُجوداً للرُّمـاةِ ورُكَّعا(١٢)
هنالك تَلقى الطيرَ ما طَيَّرتْ بـه على كلِّ شعبٍ جامعٍ فتَصَدَّعا

(١) الديوان: خضرة الروض.
(٢) نفسه: تلائم.
(٣) الديوان: منمقة.
(٤) الديوان: إلاّ لِكَي لا . . .
(٥) الديوان خفيفاً.
(٦) نفسه: وأقنعا.
(٧) ما بين الحاصرتين أضيف من الديوان، وكان فراغاً في أ و ب.
(٨) في رواية الديوان:
هنـالك تغـدو الطيرُ تـرتـاد مصـرعـاً وحُسْبـانُها المكـذوبُ يـرتـاد مـرتعـا
(٩) نفسه: ولله عينا، فاقبلن نُزَّعا.
(١٠) نفسه: لَهُنَّ إلى الإنصاف.
(١١) نفسه: موَشَّعا.
(١٢) نفسه: فظلَّت.

فَظَلَّ صِحابي ناعمينَ ببؤسِها ... وظَلَّت على حوض المنيَّةِ شُرَّعا
طَرائح من سُودٍ وبيضٍ نواصع ... تُخالُ أديمَ الأرض منهن أبقعا
يؤلِّف منها بين شَتَّى وإنَّما ... يُشتِّت من أُلَّافها ما تَجمَّعا[1]
فكم ظاعنٍ منهن مُزمعِ رحلةٍ ... قصَرنا نَواهُ بعدما كان أزمعا[2]
كأنَّ لُبابَ التِّبْرِ عند انتِصابِها[3] ... جَرى ماؤه في لِيطِها فتربَّعا
كأنَّكَ إذْ ألقيتَ عنها ثيابَها[4] ... سَفَرتَ به عن وجه عذراءَ بُرقُعا
كأَنَّ قَراها والفُروز التي به ... وإنْ لم تجدْها العَينُ إلا تَتَبُّعا
مَذرّ سحيق الوَرْس فوق صَلايَةٍ ... يُخالطُه من أرجُلِ العملِ أكرُعَا[5]
[٧١ب] لها أوَّلُ طَوْعُ اليدين وآخِرٌ ... إذا سُمته الإغراقَ فيها تَمنَّعا
ولا عَيبَ فيها غيرَ أن نذيرَها ... يَروعُ قلوب الطَّيرِ حتى تَضَعضَعا[6]
على أنها مكفُولَةُ الرِّزقِ ثَقْفَةٌ ... وإنْ راعَ منها ما يَروعُ فأفزعا[7] /
مُتاعٌ لراميها الرمايا كأنَّما ... دَعاها له داعي المنايا فأسمعا[8]
تَؤوبُ بها قد أكسَبتْكَ وغادرَت ... من الطيرِ مفجوعاً به ومفجَّعا
لها عَولَةٌ أولَى بها من تُصيبُه ... وأجدَرُ بالإعوالِ من كان مُوجَعا[9]
وما ذاكَ إلَّا زَجرُها لبناتها ... مخافَةَ أن يذهَبْنَ في الجو ضُيَّعا
[ب٨٢ب] تُقلِّبُ نحوَ الطَّيْرِ عَيناً بَصِيرةً ... كَعينِكَ بل أذكَى ذكاءً وأسرعا /

....

(١) الديوان: نؤلِّف. نشتِّت.
(٢) نفسه: دون ما.
(٣) نفسه: انتضائها.
(٤) نفسه: تراك إذا ألقيت عنها صبيانها، ويعتريه هنا شيء من الاضطراب.
(٥) في رواية الديوان:
مـزَرُّ سَحيقِ الـوَرْسِ فـوق صلاءَةٍ ... أدبَّ عـليهـا دارج الـذرِّ أكـرَعـا
(٦) الديوان: تَصعصَعا.
(٧) نفسه: وأفزعا.
(٨) نفسه: متاح.
(٩) الديوان: ما تصيبه.

مــربَّعــةً مقســومــةً بشبــابهــا   كتِمثالِ بيتِ الوَشْي حِيكَ مُربَّعا[١]
تقَـاذفُ عنها كلمـا سـاء حـذرة   يمـر مروراً بـالفضـاء مشيَّعـا[٢]
٣ فـإن أخطأتـه استَوْهَلتْـه لأُختهـا   فتَلحقُـه الأخرى مَـروعاً مُفَـزَّعـا
وإن ثَقِفَتْــه أنفــذتــه وقــدَّرت   له ما يوازيه من الأرض مَصْـرَعا
كأن بنات الماء في صرح متنه   إذا ما علا رَأْدُ الضحى فترفعا[٣]
٦ زَرابـيُّ كِسْرَى بثَّها في صِحابه[٤]   ليحضُرَ وفداً أو ليجمـعَ مجمَعا
تُريكَ ربيعاً في خريفٍ ورَوضَةٍ   على لُجَّةٍ بِدْعاً من الأرض مُبدعَا[٥]
وأخضرَ كالطاووسِ يُحسَبُ رأسُه   بخضراءَ من مَحْضِ الحرير مقنَّعا[٦]
٩ يَلوحُ على إسطامِه وَشْيُ صُفْرةٍ   تَـرقَّشَ منهـا متنُهـا فتلمَّعـا[٧]
كملعَقةِ الصِّينيِّ أحكمها يـدا[٨]   صَناعٍ ، وإن كانت يدُ اللّهِ أصنَعا
وعَينـانِ حَمراوانِ يـطرُف عنهما   كـأنَّ حِجاجَيـه بفَصَّين رُصِّعا[٩]
١٢ ومن أعقَفٍ أحْذاه مِنقارُه اسمـه   أضدَّ بديـعُ الحُسْنِ فيه فأبدعا[١٠]
مُطرَّف أطرافِ الجَناحِ تَخالُه[١١]   بنـان عروسٍ بـالثريـا مقنَّعـا[١٢]

هذه القصيدة العينيَّة طويلة اخترت منها هذا الذي أُثبته، ومن / قصائده الغُرّ [٧٢أ]

(١) نفسه: بشباكها.
(٢) كل ملساة حدرةٍ، وفي ب: خدره، بالقضاء.
(٣) الديوان: رَوْقُ الضُّحى، وفي رواية: إذا ما الضحى في يوم دَجْنٍ ترفَّعا.
(٤) اليتيمة: في صحونه.
(٥) الديوان: من الأمر.
(٦) نفسه: من حُرِّ الحرير.
(٧) نفسه: متنه.
(٨) نفسه: أخدمها يد... صناعا، وفي رواية أخرى: أحدثها له صَناع.
(٩) الديوان: وعينين حمراوين.
(١٠) نفسه: بديع الخلق.
(١١) نفسه: كأنه.
(١٢) نفسه: بالخضاب، وفي ب: مقمعا.

قوله في عبد الملك بن صالح الهاشمي، ويذكر الجارية السوداء وأبدع في أوصافها منها(١): [من المنسرح]

تَبارَكَ اللّهُ خالقُ الكَرَمِ الـ ... ـبارعِ من حَمْأةٍ ومن عَلَقِ
ماذا رأيناه في جَنابِ فتىً ... كالبدر يجلو جَوانب الغسَق(٢)
أَزمانُه كلُّها بنائلهِ ... مثلُ زمانِ الربيع ذي الأُنَق
أَشهرُ في الناس بالجميلِ من الـ ... أَبلَقِ بينَ الجِياد بالبَلَق
تركت فيكَ المنَى مفرَّقةً ... وأنتَ منها بمَجمعِ الطُّرُق(٣)

منها:

لدَى دِنانٍ كأنها جُثَثٌ ... من قومِ عَادٍ عظيمة الخِلَق(٤)
تَلقاكَ في رِقَّةِ الشراب وفي ... نَشْرِ الخُزامَى وصُفْرةِ الشَّفَق(٥)

منها(٦):

سَوداءُ لم تنتسِب إلى بَرَصِ الشُّـ ... ـقْرِ ولا كُلفَةٍ ولا بَهَق
ليسَت من العُبّس الأكُفِّ ولا الـ ... ـفُلْح الشِّفاهِ الخبائث العَرَقِ / [ب٨٣أ]
تجري ويجري رَسيلُها معها ... شأوَيْنِ مُستعجلَين في طَلَق
في لِين سَمُّورةٍ تخيّرها الـ ... ـفَرّاء، أو لِين جَيِّد الدَّلَق

....

(١) راجع الأبيات في الديوان ٤/١٦٥٣ «وهي مطلع قصيدة طويلة تبلغ ٧٧ بيتاً، وأورد زهر الآداب (١/٢٢٩ ـ ٢٣٢) قسماً منها، وراجع شرح المقامات للشريشي ١/١٣٠، والذخيرة لابن بسام ١/١٢٥، ونهاية الأرب ٢/٣٨، وأخبار أبي تمام للصولي ٢٤، وجمع الجواهر ١٦٨.

(٢) الديوان: رعيناه، غواشي الغسق.

(٣) سقط في رواية الديوان.

(٤) الديوان: على دِنانٍ، والبيتان هما السابع والثامن والثلاثون من القصيدة.

(٥) نفسه: يلقاك.

(٦) راجع الأبيات في الديوان وهي تمثل على التوالي ٤٤، ٤٥، ٥٧، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٦٦، ٦٨، ٧١ من القصيدة.

هَيفـاءُ زِينت بخمص مُختصَـر … أوفَى عليـه نُـهـود مُعـتنق[١]
غُصُن من الآبنـوسِ رُكِّبَ في … مـؤتَـزَرٍ مُعجِـبٍ ومـنـتـطق[٢]
٣ يهتَـزُّ من نـاهِـدَيـه في ثمَـرٍ … ومن نـواحي ذُراه فـي وَرَق[٣]
أكسَبهـا الحبُّ أنهـا صُـبِغَـت … صِبغـةَ حَبِّ القلوبِ والحـدَق / [٧٢ب]
فانصرفت نحوها الضمائرُ والـ … أبـصـار يُعنِقـن أيَّمـا عَـنَق[٤]
٦ يـفتـرُّ ذاك الـسـوادُ عن يَـقَقٍ … من ثغـرهـا كـالـلآلىء النَّسق[٥]
كـأنهـا والمِـزاح يُـضحـكهـا … ليـل تفرَّى دُجـاه عن فلق[٦]
لـهـا حِـرٌ تستعيـر وَقْـدتـه … من قلب صَبٍّ وصدر ذي حَنَق[٧]
٩ كـأنـمـا حـرُّه لـخـابـره … ما ألهبت في حَشاه من حُرَق[٨]
يـزداد ضيقاً على المِـراس كما … تـزداد ضيقاً أنشـوطة الـوهَق
يقـول من حدّث الضميرُ بـه: … طُـوبَى لمفتـاح ذلـك الغَلَق
١٢ لـه إذا مـا القُمُـدُّ خـالـطه … أزِيمٌ كـأزم الـخِنـاق بـالـعُنُـق
أخلِقْ بهـا أن تقـوم عن ذكـر … كالسيف يغري مُضـاعَف الحَلق
إن جفـونَ السيوف أجـودَهـا … أسـود والحقّ غيـر مختَلَق[٩]
١٥ خذها أبا الفضل كُسْوةً لك من … خزِّ الأماديح لا من الخِرَق[١٠]
وصفتُ فيها الذي هوِيتُ على الـ … ـوهم، ولم تُختبَر، ولم تُذَق[١١]

(١) الديوان: بخمص مختضن.
(٢) نفسه: أُلِّفَ من.
(٣) نفسه: دواجي ذراه.
(٤) نهاية الأرب: فأقبلت... يعبقن أيما عبق، وهو تحريف.
(٥) النهاية: في ثغرها.
(٦) نفسه: عن غَسَق.
(٧) نفسه: لهاهَنٌ، وانظر بعض الاختلافات في محاضرات الأدباء والذخيرة.
(٨) في الأصول: حساه.
(٩) الديوان: أكثرها.
(١٠) نفسه: خُزٌ.
(١١) انظر وجوهاً أخرى للبيت في زهر الآداب والذخيرة ومسالك الأبصار.

حـاشـا لسـوداء منظرٍ سكنتْ   دارَكَ إلا مـن مَخبـرٍ يـقـق[١]
يا لكِ من خِلعةٍ تشُفّ أخا الضِّـ   ـغن ولا تستشف عن خُرَق[٢]

ومنه: [من الخفيف]

يـا ابن وهبٍ كسوتَني طيلسانـاً   يُـزرع الـرَّفْـو فيـه وهـو سِبـاخُ
تستـطيل الفـزور طولاً وعـرضـاً   فيـه حـتـى كـأنـهـن رخـاخ

ومنه[٣]: [من الكامل]

يا من يُسائِل عن عشيرة خـالِدٍ   النـاسُ كلُّهمُ عشيـرةُ ذاكـا / [٧٣أ] [ب٨٣ب]
فمتَى هَجوتَ أبا الوليد هجوتَهم   وهَجوت في عُرْض الهجاء أباكا

ومنه[٤]: [من الوافر]

ألا يـا هندُ هـل لك في قُمُـدٍّ   غَـليظٍ تـفـرحـيـنَ بـه مـتـيـنِ
فمَن يـرَه يَبُـولُ يقـول: أنثى[٥]   هـوًى من فرجهـا ثلثـا جنين[٦]

ومنه، وهو غريب[٧]: [من الطويل]

تَـوَدَّدتُ حتى لـم أدَعْ مُتَـودَّداً   وأفنيتُ أقـلامي عِتابـاً مُـرَدَّدا[٨]
كَـأنِّيَ أستـدعي بـك ابن حَنِيَّـةٍ   إذا النَّزْعُ أدناه من الصدر أبعدا[٩]

. . . .

(١) زهر الآداب: ذراك، إلا عن.
(٢) الديوان واهاً لها خِلعةً، عن حَرق.
(٣) الديوان ٥/١٨٥٢.
(٤) الديوان ٦/٢٤٣٦، والبيتان هما الأول والرابع من مقطوعة رباعية، والبيتان الآخران هما على التوالي:

يَشُـكُّ بـه حَشـاكِ غـلامُ نَيْـكٍ   مـن الفِـتيـانِ مـنقـطـعُ القَـرِينِ
تُـذَكِّـرُ بـالـقُمُـدِّ الـعَـرْدِ حتـى   تـأنّث بـغـتـةً قـبـلَ الـيـقـيـن

(٥) الديوان: يخَلْه.
(٦) نفسه: بدا.
(٧) الديوان ٢/٧٧٠، وزهر الآداب ٦٩٤.
(٨) الديوان: وأمللت، وزهر الآداب: وأتعبت.
(٩) نفسه: استدني، إلى الصدر.

ومنه(١): [من الخفيف]

وشَمــولٍ أَرقَّهـا الـدهـرُ حتى ... مـا يُـوارَى أقـذاءهـا بلَبـوسِ
وردةِ اللونِ في خـدود النَّـدامَى ... وهي صفراء في خدود الكؤوس

ومنه(٢): [من الطويل]

كأن رُنُوَّ الشمسِ حين غـروبِها ... وقدجَعلَتفي مَجنح الغربتَمرضُ(٣)
تَخاوصُ عينٍ بين أجفانها الكرَى ... تَـرنَّقَ فيهـا النـومُ ثم تُغَمِّضُ(٤)

ومنه(٥): [من الطويل]

أَتيتُكَ في عرضٍ مَصُونٍ طَويتُهُ ... ثَلاثينَ عاماً فهو أبيضُ نـاصِـعُ
ومثلُكَ من لم يُلْقَ في ثوبِ بِذْلَةٍ ... ولا مَلْبَسٍ قد دنَّسَتْه المـطامـع

ومنه(٦): [من الكامل]

آراؤكم ووُجـوهُكم وسُيـوفـكُم ... في الحـادثات إذا دَجَـونَ نُجومُ
منهـا مَعـالم للهـدَى ومَصـابحٌ ... تجلو الدُّجَى والأُخرياتُ رُجوم / [٧٣ب]

ومنه(٧): [من الوافر]

صُـدورٌ فـوقهنَّ حِقـاقُ عـاجٍ ... وَثـغـرٌ زانـه حُسْـنُ اتِّسـاقِ(٨)

....

(١) الديوان ٣/١١٩٨ وهي مقطوعة من ستة أبيات.
(٢) الديوان ٤/١٤١٨، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٤٥.
(٣) الديوان: كأن خبوة الشمس ثم غروبّها، وشرح الشريشي: جنوحَ، ومحاضرات الأدباء: حُنُوَّ، وفي ب: ترمض.
(٤) الديوان: مسَّ أجفانها، يرنِّقُ.
(٥) راجع البيتين في الديوان ٤/١٤٦٨ ضمن قطعة من ثمانية أبيات.
(٦) انظر: الديوان ٦/٢٣٤٥، وفيات الأعيان ٣/٣٥٩.
(٧) راجع: الديوان ٤/١٦٥٢، وشرح الشريشي ٢/٣٥٦، وجمع الجواهر ١٣٧، وهما الأول والثاني من مقطوعة رباعية.
(٨) الديوان: وحَلي زانه، وفي الشريشي: ودرّ.

يـقــول الــنــاظــرون إذا رأوه: … أهذا الحَلْيُ من هذا الحِقاق[١]؟

ومنه: [من الكامل]

لولا اطِّرادُ الصيدِ لم تكُ لَـذَّةٌ … فتـطاردي لي بـالـوِصَـال قليــلا

[ب٨٤أ] ودَعي الـزيـارةَ دون من أحببتـه … لا تكثري ليس الخليلُ خَليلا /

هذا الشرابُ أخـو الحياة ومـالَه … من لَـذَّةٍ حتى يُصـيبَ غـليــلا

ومنه وهو مخترع: [من الطويل]

أقول: ومَـرَّت ظَبيتــانِ فصَـدَّتـا … ورَاعَهـمـا مني مَـفـارِقُ شِيبُ

أأطيشُ ما كانت سِهامي عنكما … تُـراعــانِ مني إنَّ ذا لَـعجـيب

ومنه وهو غريب[٢]: [من الوافر]

تَـلاقَـيـنــا لِـقـاءً لافـتــراقٍ … كِــلانـا منـه ذو قَلبٍ مَـرُوعِ

فمــا افتَـرَّتْ شفــاهٌ عن ثُغـورٍ … بـل افتَـرَّتْ جفـونٌ عن دمـوع

ومنه[٣]: [من الكامل]

أَصفُ الحبيبَ ولا أقـولُ كـأنّـه … كــلّا لقــد أمسَى من الأفــرادِ

إني لأسْتَحْيـي مَحــاسنَ وجهـه … أن لا أُنَـزِّهها عن الأنْــداد[٤]

ومنه[٥]: [من الكامل]

بلد صَحبت بـه الشبيبةَ والصِّبـا … ولبستُ فيـه العيشَ وهو جـديدُ

[٧٤أ] فـإذا تمثَّـل في الضميــر رأيتُـه … وعليه أغصان الشباب تميد/[٦]

(١) نفسه: هذي الحقاق، وهو الصواب.

(٢) الديوان ٤/١٤٧٠، والبيتان هما الثالث والرابع ضمن مقطعة رباعية.

(٣) نفسه ٢/٧٩٥.

(٤) نفسه: ألا أنزهه.

(٥) راجع: الديوان ٢/٧٦٦، والوفيات ٣/٤٣، ومعاهد التنصيص ١/١١٦، وزهر الآداب ١/٦٨٣.

(٦) الديوان: أفنان.

ومنه⁽¹⁾: [من الطويل]

وحَبَّب أوطــانَ الـرجــال إليهِمُ مـآربُ قَضَّاهـا الشبابُ هُنـالِكـا
٣ إذا ذكـروا أوطـانَهم ذَكَّـرتْهُمُ عُهودَ الصِّبا منها فحنُّوا لِذالِكا[2]

ومنه[3]: [من المنسرح]

يا حَسَنَ الجيدِ كم تَدِلُّ على الصَّــبِّ كـأَنْ قـد نـحَلْتَـه جِـيَـدَكْ
٦ عجبتُ من ظُلمـكَ القويَّ ولـو شـاء ضَعيفُ ثناكَ أو عَقَـدك

ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره[4]: [من الكامل]

نظرَتْ فأقصَـدتِ الفؤادَ بسهمها ثم انثَنتْ عنــه فكـادَ يَهِيمُ[5]
٩ وَيْلاهُ إنْ نظرَت وإنْ هي أعرضَتْ وَقْعُ السِّهـامِ ونَـزْعُـهُنَّ ألِـيم

ومنه[6]: [من الطويل]

أُعـانقُهـا والنفسُ بَعـدُ مَشُـوقَـةٌ إليها وهل بعد العِناقِ تَداني[7]؟
١٢ وأَلثِمُ فاها كي تموتَ حَرارتي[8] فيشتـدُّ مـا ألقى من الهَيَمـان / [ب٨٤ب]
كـأَنَّ فؤادي ليسَ يُشفَى غليـلُه إلى أن يرَى الروحَين يَمتزِجان[9]

....

(١) الديوان ١٨٢٥/٥ وهما الخامس والسادس من قصيدة تبلـغ ٢٤ بيتاً.
(٢) نفسه: فيها.
(٣) الديوان ١٨١٣/٥ والقصيدة تناهز ٦٩ بيتاً.
(٤) انظر الديوان ٢٣٩٧/٦ ضمن قصيدة من ٢٤ بيتاً.
(٥) الديوان: ثم انثنتْ نحوي فكِدْت أهيمُ.
(٦) الديوان ٢٤٧٥/٦، وزهر الآداب ١٨٢/١، وأمالي القالي ٢٢٦/١.
(٧) زهر الآداب: أعانقه.
(٨) نفسه: كي تزول، وفي الديوان: حزازتي وشرح سقط الزند ٩٧: صبابتي.
(٩) الديوان: سوى أن، وفي سائر المصادر: يُرى الروحان. وهذا البيت هو الرابع، وأما ثالثها فهو:
وما كان مقدار الذي بي من الجوَى ليشفيَـه مـا تـرشـفُ الشفتـانِ

ومنه يهجو الوردَ ويفضّل النرجسَ(١): [من الكامل]

خَجلت خُدودُ الوردِ من تَفضيلِه(٢) خجلًا تَورُّدهـا عليه شـاهدُ
لم يخجلِ الوردُ المورَّد لونه إلا وناحِلُه الفضيلةَ عـانِد
للنرجسِ الفضلُ المُبينُ وإنْ أبَى آبٍ وحادَ عن المَحجّة حائد(٣)
فصلُ القضية أنَّ هـذا قـائدٌ زهرَ الربيع وأن هـذا طـارد(٤)
شَتّانَ بين اثنينِ هـذا مُـوعِدٌ بتسلُّبِ الـدنيا وهـذا واعِد / [٧٤ب]
هَـذِي النجومُ هي التي رَبَّتْهما بحيَا السَّحابِ كما يربي الوالد
فانظر إلى الولَدين: مَنْ أدناهما شَبَهاً بوالده فذاكَ الماجِد(٥)
أينَ العُيونُ من الخدود نَفاسَةً ورِياسَةً لولا القياسُ الفاسد(٦)؟

وناقضه جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه، منهم: أحمد بن يونس الكاتب، حيث قال(٧): [من الكامل]

إنَّ القياسَ لمن يصحُّ قياسُه بينَ العُيونِ وبينه مُتباعِدُ
إنْ قلتَ أنَّ كواكباً رَبَّتهُما بِحيَا السَّحابِ كما يُربِّي الوالد
قلنا: أَحَقُّهما بطبعِ أبيهِ في الجَدوَى هو الزاكي النجيبُ الراشِد
زُهْرُ النجومِ تَروقُنا بضيائها ولها مَنافع جَمَّةٌ وفَوائِد(٨)

(١) الديوان ٢/٦٤٣، وزهر الآداب ١/٥٢١، وأمالي القالي ١/٢٧٠، وسمط اللآلي ٥٩٣. وهي في الديوان ١٤ بيتاً جاء ترتيبها هنا على التوالي: ١، ٢، ٦، ٣، ٤، ١٢، ١٣، ١٤.
(٢) ثمار القلوب للثعالبي: خجلت غصون الورد من تقبيلها.
(٣) الديوان: عن الطريقة، وفي زهر الآداب:
للنرجس الفضلُ المبينُ إذا بدا بين الرياض طَريفُه والتالِدُ
(٤) الديوان: زهر الرياض.
(٥) الديوان: فتأمل الاثنين، وفي أمالي القالي والسمط: فتأمل الأخوين.
(٦) أسرار البلاغة: أين الخدودُ من العيون رياسةً ونفاسةً.
(٧) راجع الأبيات في سمط اللآلي ١/٥٩٤، حيث اختار البكري منها أبياتاً عشراً أولها:
يا من يشبِّه نرجساً بنواظرٍ دُعجٍ تَنبَّه إن فَهمَك راقِدُ
(٨) السمط: منافع بعد ذا وعوائد.

وكـذلـك الـوردُ الأنيقُ يـروقُنـا   ولـه فَضـائـل جَمَّـةٌ وعَـوائـدُ
إنْ [كنت] تُنكِرُ ما ذكرنا بعدَما   وَضحَتْ عليه دَلائِلٌ وشَـواهِد[1]
٣ فـانظرْ إلى المصفَـرِّ لَونـاً منهما   وافـطَنْ فما يصفَـرُّ إلاَّ الحاسِـد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي[2]: [من الوافر]

أَبَحْتُ النرجسَ الـرقِّيَّ وُدِّي[3]   ومـالي بـاجتنـابِ الـوردِ طَـاقَـهْ
٦ كِـلاَ الأخَـوَينِ مَعْشـوقٌ وإنِّي[4]   أرَى التفضيـلَ بينهمـا حَمَـاقَـه
هُمـا في عَسْكرِ الأنـوار هذا[5]   مقَـدّمـةٌ تسيـرُ وذاكَ سَـاقَـه[6]

وقال أبو بكر الصنوبري[7]: [من الخفيف]

٩ زعَـمَ الـوردُ أنـه هـو أزهَـى   من جميـعِ الأزهارِ والرَّيْحانِ /[8] [ب٨٥أ]
فـأجابتـه أعينُ النَّرجسِ الغَضِّ بـذُلٍّ من قـولِهـا .وهَـوَان /[9] [٧٥أ]
أيُّمـا أحسَنُ التـوَرُّدُ أمْ مُقـ   ـلَةُ ريمٍ مَـريضَةُ الأجفـان؟
١٢ أَمْ فمـاذا يرجـو بِحُمْـرتِـه الـوَرْ   دُ إذا لم يكُـن لـه عَيْنـان[10]
فَـزُهي الوردُ ثم قـال: فُجِئْنا[11]   بـقيـاسٍ مستَحسَنٍ وبَيـان
إنَّ وردَ الخدودِ أحسَنُ من عَيْـ   ـنٍ بهـا صُفْـرَةٌ من اليَـرَقـان

. . . .

(١) الزيادة من السمط، وهو ما تقتضيه الضرورة الشعرية، وفي ب أضيفت الكلمة فوق السطر.
(٢) ديوان الخالدين ١٤٣، والغيث المسجم ١٥٧/٢، ومطالع البدور ١٠٢/١، ونفحات الأزهار للنابلسي ١٠٤.
(٣) في الأصول: المرقيُّ، وفي ب: المرفيُّ.
(٤) الغيث المسجم: معشوقي.
(٥) في روايات متعددة: عسكر الأزهار.
(٦) في روايات أخرى: مقدمه يسير.
(٧) ديوان الصنوبري ٤٩٨، ونفحات الأزهار ١٠٤، ومحاضرات الراغب ٥٧٦/٢، والوافي بالوفيات ٣٧٩/٧، والفوات ١٢٣/١.
(٨) في الديوان: أبهى، الأنوار.
(٩) الفوات: من فوقها.
(١٠) الديوان: بحمرته الخد، وفي محاضرات الراغب: أم فماذا يرجى لمحمرة الخد. . . لها.
(١١) نفسه: مجيباً.

وقال مسلم بن الوليد يفضل الورد(١): [من السريـع]

كَـم مِن يـدٍ لـلوردِ مشهـورةٍ   عندي وليسَت كَيَدِ النَّرجِسِ (٢)
الـوردُ يـأتي ووجُـوه الـرُّبـا   تضحـكُ عن ذي بَـردٍ أملَس
وقـد تـحلَّت بعقُـودِ النَّـدَى   نـابتةً في الأرض لم تُغـرَس
ولن تـرَى النـرجسَ حتى تَـرَى   رَوضَ الخُـزامَى رَثَّةَ الملبَس (٣)
وتخلق الـنكـبـاء مـا جَـدَّدَتْ   أيدي الغَوادي من سَنا السُّنْدُس
هنـاك يـأتيـك غـريبـاً على   شَـوقٍ مـن الأعـيُـن والأنـفُس

قلت: وفي تَرجمة عبد الوهاب بن سَحنُون مجاراةٌ في ذكر الوَرد والنرجس والمفاضلة بينهما فلتطلب من هناك.

(١١٧) المَجوسي الطبيب

عليّ بن العَبّاس المَجُوسي، كان من الأهواز طبيباً مُجيداً متميِّزاً في الطِّب. وهـو مصَنِّف «الكتاب الملكي في الـطب»(٤)، صَنَّفه لعَضُد الدولـة الدَّيْلَمي،

....

(١) ديوان مسلم ٣٢٤ ـ ٣٢٥، والغيث المسجم ٢/١٥٨.

(٢) نفسه: مشكورة.

(٣) ب: الندامى.

(٤) في دائرة البستاني: اسمه: كامل الصناعة الطبية الضرورية.

---

١١٦ ـ ترجمته في كتاب: إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١٥٥ ـ ١٥٦، وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧، وكشف الظنون ٢/١٣٨٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ٦٩، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٧٥، والاعلام ٤/٢٩٧ «وفاته سنة ٤٠٠هـ»، ومخطوطات الرباط ٢/٣٣٢ «وفاته سنة ٣٨٤هـ»، وشستربيتي ٤/٢١ ـ ٢٢، ودائرة معارف البستاني ٤/٢١، والعروة الوثقى تموز ١٩٣٦، ومجلة المنهل (مكة) السنة الثالثة ٣٨٠.

Brockelmann. SI. I:423 — G,I: 237.
De Slane: Catalogue des manuscrits arabes 517-518.
Ahlwardt: ... Verzeichniss der arabischen handschriften V: 518-533.

وهو كتاب جليل. وكان عليّ بن العَبّاس قد اشتغل على أبي ماهرٍ موسى بن سَيَّار، وتتلمذ له، وله من الكتب(١) أيضاً(٢).

عليُّ بنُ عبدِ اللّه / [٧٥ب]

(١١٨) أبو الحسَن ابن النقيبِ العلَوي

عليّ بن عبد اللّه بن أحمد بن عليّ بن المعمر أبو الحسَن ابن النقيب، الطاهر أبي طالب العلوي. هو مُعْرِق في الرياسَة والتقدّم والنِّقابة. وكان أديباً فاضلاً شاعراً وجيهاً مُعظَّماً، متواضِعاً لطيف الأخلاق حسن الطريقة، حَميد السيرة. توفي سنة خمسٍ وتسعينَ وخمس مائة. ومن شعره: [من الرجز]

زِيــارَةٌ زَوَّرهــا الــغــرامُ   فَـفيـمَ تَـمـتَـنُّ بـهـا الأَحـلامُ
وإنَّمـا أخـو الهَـوَى مُخـادِعٌ   بِشـائـم مـا عَـارِضـه جَهـام

ومنه: [من الطويل]

ولَيـلٍ سَرى فيـه الخَيال وبُـرْدُه   يضوِّعُه نَشرُ الصَّباحِ الممسَّكُ / [ب٨٥ب]
فلَو كـان لـلآمـالِ كَفٌ لأقبلت   بقـالِص أذيالِ الـدُّجَى تَتَمسَّـك

ومنه: [من الوافر]

إذا رقَصتْ وأيقـظَتِ المثـاني   وطَـرفُ رقيبهـا العَـاني نَـؤُومُ
أرَتْكَ الرَّوضَ مـطلولَ الحَواشِي   يُهَينِم مُـسْحـراً فـيـه النَّسيم
وَفَتْ حَـركـاتُها بسُكـونِ عَقـلٍ   وأحشـاءٍ تُـرقِّصُـهـا الهُـمـوم

قلتُ: شعر جيد.

---

(١) الجملة الأخيرة سقطت من ب.
(٢) كذا في الأصل.

(١١٩) الجَعْفري

عليّ بن عبد اللّه بن جَعفر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبدِ اللّه بن جَعفر بن أبـي طالبٍ أبو الحسَن الجَعفَري. ذكره أبو بكر الصُّولي وقال: شاعِر مُقِلّ. قال: لما حملَني عمر بن فَرُّخ إلى سُرَّمن رأى حُبِستُ بها، فاستأذن عليَّ شخص من الكُتَّاب. فلما دخل قال: أين هو هذا الجَعفَري الذي يتريَّث في شعره؟ فقلت له:

[٧٦أ] أتريد قولي /: [من الطويل]

ولمـا بـدَا لي أنهـا لا تُحبني وأن هَـواهـا ليسَ عني بمنجَلِي
تمنَّيت أن تُهـوَى وتُجفَى لعلهـا تذوق مَراراتِ الهـوَى فترقّ لي

فأما الذي أقوله في الغَيْرة عليها، فقد مَحا هذا ذاك: [من الخفيف]

إنـمـا سَـرَّني صُـدودُكِ عـني وطِـلابيـكِ وامتنـاعُـكِ منّـي
ذاكَ أن لا أكـونَ مفتاحَ غيـري فـإذا مـا خلوتُ كنتِ التمنّـي
حَسْبُ نفسي أن تعلمي أن قلبـي لـكُـمُ وامِـقٌ ولـو بـالـتَّـظَنِّـي

قال: فنهضَ وهو يقول: إنَّ الحِسَناتِ يذْهِبنَ السيئات. قلت: وفي ترجمة عبد المُحْسِن الصُّوري شيء من التدَيُّث في الشعر.

وقال عليّ بن عبد اللّه بن جَعفَر: مَرَّت بـي امرأة في الطَّواف وأنا جالس أُنشِدُ

[٨٦ب أ] صديقاً لي هذا البيت /: [من البسيط]

أهوَى هَوَى الدين واللَّذات تعجبني وكيفَ لي بهوَى اللَّذّاتِ والدِّينِ؟

فالتفتَتْ إليَّ وقالت: دَعْ أيَّهما شِئْتَ وخُذْ بالآخر.

ومن شعرِ عليّ بن عبدِ اللّه قولُه: [من البسيط]

وَاللّهِ لَا نـظَرَتْ عيني إليكَ ولا سَالت مسَارِبُها شوقاً إليكَ دِمـا
إلاّ مُفـاجـأةً عنـدَ اللقـاءِ ولا راجعتُهـا الدّهـرَ إلا ناسيـاً كَلِما

---

١١٨ ـ راجع معجم المؤلفين ٧/١٣٢.

• إنْ كنتُ خنتُ ولم أُضْمِرْ خيانتكم فاللَّهُ يأخذُ مِمَّن خانَ أو ظَلَما
سَماحَة بمُحِبٍ خانَ صاحِبَه ما خانَ قَطُّ مُحِبٌّ يعرف الكرَما

(١٢٠) ابن المَدِيني

عَليّ بن عبدِ اللّه بن جعفر بن نَجِيحٍ مولَى عُروَة بن عطيّة السَّعْدي، الإمام أبو الحسَن ابن المديني البَصري. أحدُ الأعلام وصاحبُ التصانيف /. وُلِدَ سنةَ [٧٦ب] إحدَى وستّين ومائة، وتوفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثين ومائتين. سمع أباه وحمادَ بن زَيد وهُشَيماً وابنَ عُيَينة والدّراوردي وعبد العزيز بن عبد الصمد العَميّ وجعفَر بن سُلَيمان الضُّبَعي وجريرَ بن عبد الحميد وابن وَهب وعبد العزيز بن أبي حَازِم وعبد الوارث والوليد بن مسلم وغُنـدَراً ويحيى القَطّان وعبدَ الرحمن بن مهدي، وابن عُلَيَّة وعبد الرزاق وخلقاً سِواهم.

١١٩ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢٨٤/٢ رقم ٢٤١٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٣٥/٣ ــ ٢٤٠ رقم ١٢٣٧، والجرح والتعديل ١٩٣/٦ رقم ١٠٦٤، والفهرست لابن النديم ٢٨٦، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ٢٥٢/١ رقم ٧٣٠، وتاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ــ ٤٧٣، ٣١٤/١، ٣٢٠، وكتاب الجامع للخطيب البغدادي ٧١، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦/١ رقم ١٣٥١، وطبقات الحنابلة ٢٢٥/١ رقم ٣١٥، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٥٩، والأنساب للسمعاني ٢٠٢/٢، وفهرست ابن خير الأشبيلي ٢٢٥، واللباب ١٨٤/٣، والكامل لابن الأثير ٤٥/٧، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٥٠/١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧٨/٢ ــ ٩٨٢، وتذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢ رقم ٤٣٦، وسير أعلام النبلاء ٤١/١١ ــ ٦٠، وميزان الاعتدال ١٣٨/٣ رقم ٥٨٧٤ «وفيه رد على العقيلي الذي ذكره مع الضعفاء»، والعبر للذهبي ٤١٨/١، وطبقات الشافعية للسبكي ١٤٥/٢ ــ ١٥٠، والبداية والنهاية ٣١٢/١٠، وتهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ــ ٣٥٧ رقم ٥٧٥، وتقريب التهذيب ٣٩/٢ رقم ٣٦٨، والنجوم الزاهرة ٢٧٦/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٨٤ رقم ٤١٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥١/٢ رقم ٥٠٠٨، والمنهج الأحمد للعليمي ١٥٩/١ رقم ٢٩، ومفتاح السعادة ١٦٤/٢ «وفي مواضع متعددة»، وكشف الظنون ٧٦/١، وإيضاح المكنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ٨١/٢، والرسالة المستطرفة ١٢٧، وشجرة النور الزكية لمخلوف ٦٤ رقم ٤٨، ومخطوطات الظاهرية (يوسف العش) ٢٠١/٦، ودائرة معارف البستاني ٢٩/٤، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ق ١٠٩/٢، والاعلام ٣٠٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٣٢/٧، ومقدمة كتاب العلل لابن المديني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي.

وروَى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذيّ والنسائي عن رجلٍ عنه، وأحمد بن حنبل والذُّهْلي وجماعة آخرُهم وفاةً عبد اللّه بن محمد بن أيوب الكاتب، وأَقدمُهم وفاةً شَيْخُه سُفيان بن عُيَيْنَة. قال الخطيب: وبين وَفاتَيْهما مائةٌ وثمان وعشرون سنة. قال أبو حاتم: كان ابنُ المديني عَلَماً في معرفة الحديث والعِلَل، وما سمعت أحداً سَمّاه قَطّ، وإنما كان يُكْنيه إجلالاً له. وكان ابن عُيَيْنَة يسَمّيه «حَيَّة الوادي». قال أبو قُدامةَ السرخسي: رأيت فيما يرَى النائمُ كأَنَّ الثريّا تدَلَّت حتى تناولتها. وقال ابنُ مَعين: كان ابن المَديني إذا قَدِمَ علينا أظهر السنَّة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهرَ التشيُّع، وقال الفُرهيَاني وغيره: أعلَم أهل وقته بالعِلَل عليّ بن المديني، والظاهر أنه أجاب ابنَ أبي دؤادٍ إلى مقالته خوفاً من السّيف.

وقال محمد بن عثمان ابن أبي شَيْبَة: سمعتُ عليّ بن المَديني يقول قبل أن [ب٨٦ب] يموتَ بشهرٍ/: القرآنُ كلامُ اللّهِ غيرُ مخلوقٍ، ومن قال مخلوق فهو كافر، وقال النووي الإمام أبو زكرياء: لابن المديني في الحديث نحو مائتي تصنيفٍ. [٧٧أ] قال عباس العنبري: بلغ عليّ بن المديني ما لو قضى أن / يتمّ على ذلك لعلّه كان يُقَدَّم على الحسَن البَصْري. كان الناس يكتبون قيامَه وقعودَه ولباسَه وكلَّ شيء يقول أو يفعل أو نحو هذا، ومات رحمه اللّه، ليومين بقيا من ذي القعدة سنةَ أربعٍ وثلاثين ومائتين بسامراء.

(١٢١) سَيْفُ الدَّولة ابن حَمدان(١)

عليّ بنُ عبد اللّه بن حَمدان بنِ حَمدون بن الحرب بن لقمان بن راشد أبو الحسَن بن أبي الهَيجاء التغلبي، سيفُ الدولة صاحب حلب، مَمدوح المتنبّي

(١) ب: جاءت هذه الترجمة بعد ترجمة السجاد العباسي.

١٢٠ ــ ترجمته في الولاة والقضاة للكندي ٢٨٩، ٢٩٣، وتجارب الأمم لمسكويه ٦/١٠٩ ــ ١٥٢، (وفي مواضع عديدة)، ويتيمة الدهر للثعالبي ١/١٥ ــ ٣٤، والمنتظم لابن الجوزي ٧/٤١، وتكملة تاريخ الطبري للهمداني ١/١٢٩ ــ ١٩٧، وبدائع البدائه لابن ظافر (راجع الفهارس)، والكامل لابن الأثير ٨/٣٩٦ ــ ٣٩٩، ٤٤٥، ٤٥٧ ــ ٤٥٨، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٥١، وزبدة الحلب لابن العديم ١/١٠٩ ــ ١٥٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان =

وغيره. أصلُه من الجزيرة، ونشَأ ببغداد، ولقَّبه الإمام المتقي للّه سيف الدولة. كان فارساً بطَلاً فقيهاً شاعراً أديباً بليغاً. ملكَ ديارَ مصرَ وديار بكر ودمشقَ وحلَب. وكانت حلب دارَ مُلكه ومقرَّ عِزِّه، وله مع الروم أربعون وَقعةً له وعليه، ومع غيرهم ما لا يُحْصَى. قال سِنان بنُ ثابت:

أُحصِيَ مَن وفدَ عليه من الأجناد وأصحاب السلطان والكُتّاب والشعراء وعرب البريّة وأصناف الناس، وذلك في عشر الأضحَى فكانوا اثني عشر ألفاً ومائتين. فأنفذَ لكل واحدٍ من الأُضْحِيَة على قدره من مائةٍ إلى شاة. ولزمه في فِداء الأسرَى سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاثِ مائةٍ سِتَّ مائةِ ألف دينار. وكان ذلك خاتمة عمله، لأنه مات بعد ذلك بقليل. واشترَى كلَّ أسيرٍ من الضعفاء بثلاثة وثمانين ديناراً وثلث دينارٍ رومية. فأما الجِلَّة من الأسرى ففادى بهم أسارى عنده من الروم من رؤسائهم. وكانت أخته قد توفيت وخلّفت خمس مائة ألف دينار، فصرفها في هذا الوجه، فقال الببغاء: [من الكامل]

مـا المـالُ إلا مـا أفـاد ثنـاءً ... مـا العِزُّ إلا مـا حَمى الأعـداءَ

= ٤٠١/٣ ــ ٤٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/١٦ ــ ١٨٩، والعبر ٣٠٥/٢ ــ ٣٠٦، ودول الإسلام للذهبي ٢٢١/١، وتتمة المختصر لابن الوردي ٢٧٨/١، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٣/١١ ــ ٢٦٤، والمختصر لأبي الفداء ٢/ق ١٣٦/٣، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٥/٤ ــ ٣١٠، والنجوم الزاهرة ٢٩١/٣، ١٦/٤ ــ ١٨ «وراجع الفهارس»، وشذرات الذهب ٢٠/٣ ــ ٢١، والدر المنتخب لابن الشحنة (راجع الفهارس)، ونهر الذهب للغزي ٤٥/٣ ــ ٦٥، ومطالع البدور للغزولي (انظر الفهارس)، وخطط الشام لمحمد كرد علي ٢١٨/١ ــ ٢٢٣، وأعلام النبلاء للطباخ ٢٧٥/١ ــ ٢٩٤، وأعيان الشيعة للسيد الأمين ٣١٣/٤١ رقم ٩٠٧٥، وسيف الدولة لمصطفى الشكعة، و

Canard (Marius):
Histoire de la Dynastie de Hamdanides de Jazira et de Syrie, Paris, 1953, Sayf Aldaula, Alger, 1934.
A. Dévens:
Le Roman de L'Emir Seif, Paris, 1925.
Vasiliev:
Histoire de L'Empire Byzantin, Paris, 1932.

[٧٧ب] وفَدَيتَ من أسْرِ العـدوّ مَعاشِـراً لولاكَ ما عرفوا الـزمانَ فِـداء /
كـانوا عبيـدَ نَـداكَ ثم شَـريتهم فغـدَوا عَبيـدَكَ نِعمـةً وشِـراءَ

وكان سيفُ الدولة بليغاً، كتب إلى أبي فراس: «كتابي ويدي في الكتاب، ورِجْلي في الرِّكاب، وأنا أسرَع من الريح الهَبُوب والماءِ إلى الأنبوب». ومولده ببغداد سنة اثنتَين وثلاثِ مائة، وتوفيَ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاثِ مائة بالفالج / [ب٨٧ب]، وقيل بعُسْر البَول بحلب في شهر صَفَر. وحُمِلَ إلى ميّافارقين ودفن عند أمه. وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه أيام الحروب ما جاء منه لَبِنَةٌ بقدر الكف، فأوصَى أن يوضعَ خده عليها في قبره، ففُعِلَ به ذلك.

ولما مات سيفُ الدولة، تولّى أمرَه القاضي أبو الهيثم ابنُ أبي حُصَين، وغسَّله عبد الحميد بن سَهْل المالكي قاضي الكوفة سبعَ مراتٍ، أولاً بالماء والسِّدر ثم بالصَّنْدَل ثم بالذريرة ثم بالعنبر ثم بالكافور ثم بماء الورد ثم بالمِسْك ثم بماءٍ قراح، ونُشِّفَ بثوبٍ دَبيقي ثمنه خمسون ديناراً. وكُفِّنَ في سبعة أثوابٍ تساوي ألفَي دينار، فيها قميص قَصَب بعد أن صُبِّرَ بمائة مثقالٍ غاليَةْ ومنوين كافور. وصلّى عليه أبو عبد الله الأقساسي العلَوي الكوفي وكبّر عليه خمساً، وحُمِلَ في تابوتٍ إلى مَيّافارقين(١).

وملك بعده ابنه سعد الدولة. ويُقال إنه في أيامه لَقِيَ جندي جندياً من أصحاب سيف الدولة فقال له: كيف أنتم؟ فقال: كيف نحن، وقد بلينا بشاعرٍ كَذّاب وسلطانٍ خفيف الرِّكاب، يعني بذلك المتنبي في أمداحه لسيف الدولة. وكان سيف الدولة قد استولَى أولاً على واسِط ونواحيها. وتَنَقَّلت به الأحوال، فانتزع حلب سنة ثلاثٍ وثلاثين من أحمد بن سعيد الكلابي نائب / [٧٨أ] الإخشيد. وكـان إمامياً متظاهـراً بـالتشيع، كثير الافضـال على الطالبيين وأشيـاعهم ومنتحلي مذاهبهم. وكـان

....

(١) سقط هذا المقطع من ب.

١٣ = ٢١ الوافي بالوفيات

ناصر الدولة الحسن(١) أخوه يحب سيف الدولة، وهو أكبر منه. قال: أنفقت من المال مائة ألف دينار حتى يُلَقَّب عليّ سيف الدولة. وكان سيف الدولة يعظِّم أخاه ناصر الدولة، وله فيه من الأشعار ما تقدَّم في ترجمة ناصر الدولة.

وعاد سيفُ الدولة من بعض غزواته وجلس للتهنئة، والشعراء ينشدونه، فدخل رجل من أهل الشام طويل الرقبة كبير الذقن. فأنشده أبياتاً مرذولةً إلى أن قال منها:
[من الطويل]

فكانوا كفارٍ وشوشوا خلفَ حائطٍ ... وكنت كسِنَّورٍ عليهم تَسَلَّقا

فأمر به سيف الدولة فَوُجِىءَ في حلقه حتى أُخرِجَ. فلما انقضَى المجلس، سأل: هل بالباب أحد؟ فقيل: ذلك الشاعر جالس في الدهليز يبكي ويتألّم، فأمر بإحضاره وقال له: ما حَمَلَك على ما قلته؟ فقال: أيها الأمير، ما أنصفتَني لأني أتيتُكَ بكلّ جهدي أطلب بعضَ ما عندك، فنالني منك ما نالني. فقال: من يكون هذا نثره يكون ذلك نظمه؟! كم كنتَ أمِلتَ بهذه القصيدة؟ قال: خمسَ مائةِ درهمٍ، فقال: أضعِفوها له.

وقدم إليه أعرابي رَثُّ الهيئة وأنشده(٢): [من المنسرح]

أنت عليٌّ وهذه حَلَب ... قد نَفِذَ الزادُ وانتهى الطَّلَبُ
بهذه تفخرُ البلادُ وبالأميرِ ... تُزهَى على الوَرَى العَرَبُ(٣)
وعبدُكَ الدهرُ قد أضَرَّ بنا ... إليكَ من جَوْرِ عبدِك الهَرَبُ / [ب٨٨أ]

فأمر له بمائتي دينار من دنانير الصِّلات، كل دينارٍ عشرةُ دنانيرَ عليه اسمه / [٧٨ب]

---

(١) راجع الوافي بالوفيات ٨٩/١٢ رقم ٧٣، ووفيات الأعيان، والشذرات ٢٧/٣، والعبر ٣١١/٢، وأمراء دمشق ٢٦ والكامل لابن الأثير ٥٩٣/٨.
(٢) يتيمة الدهر ٣٢/١.
(٣) في الأصول: فهذه.

وصورتُه. وطلبَ رسولُ سيف الدولة لَمّا قَدِمَ الحَضْرة ببغداد من إبراهيم بن هِلال الصابي شيئاً من شعره، فكتب معه إليه[١]: [من الكامل]

إنْ كنتُ خنتكَ في المودَّة ساعةً[٢] فذَممتُ سيفَ الدولـةِ المحمودا
وزعمتُ أنَّ له شريكاً في العُلَى[٣] وجَحـدتُـه في فضله التـوحيـدا
قَسَمـاً لَوَآني حَـالِفٌ بغَمُـوسِهـا لغـريم دَيْنٍ مـا أراد مَـزيـدا

فبعث إليه ثلاثة آلاف دينارٍ لكل بيتٍ ألفُ دينار. وقال البَبّغا: ما حفظنا على سيف الدولة خَرْماً قَطُّ إلّا في يومٍ واحد، فإنه كان في مجلسِ خَلْوَةٍ ونحن قيام بين يديه، فدخل أبو فراس ــ وكان بديعاً في الحُسْن ــ فقبَّل يدَه فقال: فمي أحق من يدي.

والناس يسَمّون عصرَه وزمانَه «الطِّراز المذْهَب»، لأن الفضلاءَ الذي كانوا عنده، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم: خطيبه ابن نُباتة، ومعلمُه ابن خالَويه، وطَبّاخه كشاجم، والخالديان خُزّان كتبه، والمتنبي والسّلّامي والوأواء والببّغاء وغيرُهم شعراؤه. وقد غَلِطَ الناسُ ونسبوا إليه أشعاراً ليست له، من ذلك الأبيات التي في وصف [قوس][٤] قزح، وأولها[٥]: [من الطويل]

وَسَـاقٍ صَبيـحٍ للصَّبوحِ دعَـوتُه [فقامَ وفي أجفانه سِنَةُ الغَمْضِ]

وهي لابن الرومي، ذكرت في ترجمته، وقيل لغيره. وكـذا الأبيات التي أولها[٦]: [من الخفيف]

. . . .

(١) اليتيمة ١/٣٥.
(٢) اليتيمة: في الأمانة.
(٣) نفسه: العُلا.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) راجع الأبيات ص ١٤٥ من هذا الكتاب، وابن خلكان ٣/٤٠٢، واليتيمة ١/٤٣، والنجوم ٤/١٦.
(٦) راجع يتيمة الدهر ١/٤٥، والوفيات ٣/٤٠٢ وهي أربعة أبيات مرتبة كما يلي:
راقبتني العيـون فيـك فـأشفقتُ ولم أخـلُ قط مـن إشـفـاقِ =

راقَبتني فيك العيون فأَشفقْـ ـتُ [ولم أَخْلُ قَطُّ من إشفاق]

الأبيات ليست له، قيل إنها لعبد المُحسِن الصُّوري[١].

ومن شعره يصف مِخَدّة: [من الرجز المجزوء]

نُمرُقَةٌ منها استفا   دَ الزهرُ أَصنافَ المُلَحْ
تَلمحُ فيها العَينُ من   ريشِ الطَّواويسِ لُمَح / [٧٩أ]
كأنما دارَ على   سَمائِها قَوْسُ قُزَح

ومنه[٢]: [من الوافر]

أُقبِّلُه على جَزَعي   كشُربِ الطائرِ الفَزِعِ[٣]
رأى ماءً فأطمَعه   وخافَ عَواقبَ الطَّمَع
وصادفَ خُلْسَةً فدَنا   ولم يلتذَّ بالجُرَعِ[٤]

وقيل إنها لغيره[٥]. ومن شعره /: [من الطويل] [ب٨٨ب]

تَجنَّى عليَّ الذنبَ والذنبُ ذنبُه   وعاتبني ظُلْماً وفي يده العَتْبُ[٦]
وأعرضَ لمّا صار قلبي بكفِّه   فَهَلَّا جَفاني حين كان ليَ الذنب[٧]
إذا برِمَ المولَى بخدمة عبدِه   تَجنَّى له ذَنْباً وإنْ لم يكن له ذنب

ويُحكَى أن أبا فِراسٍ كان يوماً بين يديه في نَفَرٍ من نُدَمائه، فقال لهم

....

= ورأيت العذولَ يحسُدني   فيك مُجِدّاً يا أنفسَ الأعلاقِ
فتمنيت أن تكوني بعيداً   والذي بيننا من الوُدّ باق
رُبَّ هجرٍ يكون من خوف هجرٍ   وفراقٍ يكون خوفَ فِراق

(١) أورد الخالديان البيت الأخير ونسباه لسعيد بن حميد.

(٢) راجع الأبيات في اليتيمة ١/٤٤، والنجوم ٤/١٧.

(٣) اليتيمة: جَزَعِ.

(٤) نفسه: فرصةً.

(٥) صاحب اليتيمة يقول: «وأنا أراه من قوله في صباه». راجع: الوفيات ٣/٤٠٣، والنجوم ٤/١٧.

(٦) اليتيمة: وفي شقه، وفي رواية: وفي نفسه.

(٧) نفسه: ليَ القلب، وكذلك في الوفيات.

سيفُ الدولة: أَيُّكُم يُجيزُ قَولي، وليس له إلا سَيِّدي ــ يعني أبا فِراسٍ ــ وأنشد(١):
[من الخفيف المجزوء]

لَكَ جِسمي تُعِلُّه   فَدَمي لِمْ تُطِلُّه(٢)؟
لَكَ من قلبيَ المكا   نَ فلِمْ لا تَحُلُّه؟!!

فارتَجَلَ أبو فِراسٍ وقال:

قال إنْ كنتُ مالكاً   فَلِيَ الأمرُ كلُّه

فاستحسَنه وأعطاه ضَيْعَةً بمَنْبِجٍ تُغِلُّ ألفَيْ دينارٍ. ومن شعره(٣): [من المديد]

قد جرَى في دمعه دَمُهُ   فإلَى كم أنت تَظلِمُهُ؟
رُدَّ عنه الطَّرفَ منكَ فقد   جرَّحَتْه منه أسهمُه(٤)
كيف يَستطيعُ التجلُّدَ مَنْ   خَطَراتُ الوَهْمِ تؤلمُه(٥)؟

ومنه(٦): [من المنسرح]

[٧٩ب] كأنما النارُ والرمادُ معا   وضوءَها في ظلامِهِ يُحجَبْ /
وَجْنَةُ عَذراءَ مَسَّها خَجلٌ   واستترتْ تحت عَنْبرٍ أَشْهَب.

ومنه(٧): [من الكامل المجزوء]

والماء يفصلُ بين زهـ   ـرِ الروضِ في الشَّطَّينِ فَصْلا
كَبِساطِ وَشْيٍ جَرَّدت   أيدى القُيونِ عليه نَصْلا(٨)

....

(١) وفيات الأعيان ٣/٤٠٣.
(٢) الوفيات: لم تُحِلُّه، وقد أسقط البيت الثاني، وكذا فعلت معظم المصادر.
(٣) اليتيمة ١/٤٦.
(٤) اليتيمة: منك، وفي رواية الصفدي يكون الضمير في «أسهمه» يعود إلى اللحظ.
(٥) ب: يستطيع.
(٦) اليتيمة ١/٤٦.
(٧) اليتيمة ١/٤٤.
(٨) في الأصل: جرت.

(١٢٢) الأَمَوي أبو العَمَيْطَر(١)

عليّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معَاوية بن أبي سفيان. خرَج بدمشق وغَلب عليها، ودعا إلى نفسه والمأمون بخُراسان، ثم اضمحَلَّ أمره. وأمه نفيسَة بنت عُبَيد الله بن العبَّاس بن علي بن علي بن أبي طالب. يُلقَّب بأبي العُمَيْطِر لأنه قال يوماً لأصحابه: أَيْش كُنية الجرذَون؟ فقالوا: لا ندري، فقال: أبو العُمَيْطِر، فلقَّبوه به. وكانت دارُه بالمزَّة، وله دار أخرى برحْبة البَصل بدمشق.

ودعا إلى نفسه وبويع بالخلافة في سنةِ خمسٍ وتسعين ومائة. واشتغل عنه الأمين بمحاربة أخيه المأمون. وقيل أنه أُرِيد على الخروج فأَبَى، فحفَر له خطَّابُ ابن وَجْه الفُلْس الدمشقي مولَى الوليد بن عبد الملك وأصحابُه سِرباً تحت بيته ودخلوه في الليل ونادوه: اخرج فقد آن لك أن تخرج. فقال: هذا شيطان، فأتَوه في الليلة الثانية والثالثة فنادوه كذلك، فوقع في نفسه فخرج لما أصبح، فقال الإمام أحمد: أفسدوه(٢).

وبايعه أهل الشام وحمص وقِنّسرين والسواحل إلا القيسية. فنهب دورهم وأحرقها وقتلهم، وكانت مضر معه. وكان أصحابه ينادون في الأسواق: قوموا فبايعوا المهدي المختار الذي اختاره الله على بني هاشمٍ الأشرار. وتُوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانٍ وتسعين / ومائة. وكان أبو العُمَيْطِر يفخر بنفسه ويقول: «أنا ابن شَيخَيْ [٨٠أ] صِفِّين».

(١) ضبطها في القاموس على وزن سَفَرجَل، بفتح العين والميم وتسكين الياء وفتح الطاء. وقد وردت في ب بعد الترجمة ١١٦، وجاءت موجزة لا تزيد على أربعة أسطر.

(٢) راجع الرواية في سير النبلاء.

١٢١ ـ ترجمته في كتاب نسب قريش لابن الزبير ١٣١، وتاريخ الطبري ١١١/٧، وجمهرة ابن حزم ٦٧، والكامل لابن الأثير ٢٤٩/٦ ـ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٨٤/٩ رقم ٨٠، والعبر للذهبي ٣١٧/١ ـ ٣١٨، ودول الإسلام ١٢٣/١، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٧/١٠، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٤/٣، والنجوم الزاهرة ١٤٧/٢، وشذرات الذهب ٣٤٢/١، ٣٥٦، وخطط الشام لكرد علي ١٨٣/١ ـ ١٨٦، والاعلام ٣٠٣/٤.

(١٢٣) السَّجَّاد العبَّاسي

عليّ بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد السَّجَّاد. والد محمد وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد وصالح وعبد الله. ولد أيـام[1] قتل عليّ بن أبـي طالب فسُمِّي باسمه، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. روى عن أبيه وأبـي هريرة وأبـي سعيدٍ الخُدري وابنِ عُمر وجماعةٍ، وروى له مسلم والأربعة. وكان وَسيماً جسيماً طويلاً إلى الغاية، جميلاً مَهيباً ذا لِحْيَةٍ مَليحة يَخضِبُ بالوَسْمة.

ذكر الأوزاعي أنه كان يسجد كـلَّ يومٍ ألفَ سَجـدة. وقال عبـد الملك: لا لْأحتمل لك الاسمَ والكُنْيَةَ جميعاً، فغَيَّره وكنَّاه أبا محمد، وقيل أنه كان له خمسُ مائة شجرةٍ يصلِّي عندَ كلِّ شجرةٍ ركعتين. وكان كبيرَ القدَمين إلى الغاية. سكن

. . . .

(١) كذا في الأصل وفي تاريخ الطبري: يوم.

---

١٢٢ ــ ترجمته في كتاب حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي ١٠، وطبقات ابن سعد ٥/٣١٢، ونسب قريش للزبيري ٢٨، والمغازي للواقدي ٢/٨٣٨، وطبقات خليفة ٢/٥٩٩ رقم ٢٠٤٩، وتاريخ خليفة ١/٢٢٨، ٢/٥١٥ «وفيات سنة ١١٨هـ»، وفتوح البلدان ١٨٠، ٢٩٦ والكامل للمبرد ١/٢٦٠، ٢/٢١٧، وتاريخ اليعقوبي ٣/٦٢، وتاريخ الطبري ١١/٦٤٣ «حوادث سنة ١١٨هـ، ويكنى أبا محمد»، و ٧/١١١ «وفاته في الحميمة من أرض الشام»، وذيل المذيل ٦٤٣، ومروج الذهب ٣/٢٦٩ رقم ١٩٢٨ «وفي مواضع أخرى، يراجع الفهرس»، والجرح والتعديل ٦/١٩٢ رقم ١٠٥٦، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ٢٩٩، ٣٠٠، ومروج الذهب ٣/٢٦٩ رقم ١٩٢٨ «وفي مواضع أخرى يراجع الفهارس»، ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ رقم ٤٣٧، وحلية الأولياء ٣/٢٠٧ رقم ٢٠٧، وجمهرة ابن حزم ١٩ ــ ٢٠ «وفاته سنة ١١٧هـ»، والهفوات النادرة للصابي ٧٤ رقم ٩١، وصفة الصفوة ٢/٥٩ ــ ٦٠، والكامل لابن الأثير (انظر الفهارس)، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ق ١/٣٥٠ رقم ٤٣٠ «سكن الشراة وتوفي سنة ١١٧هـ» ووفيات الأعيان ٣/٢٧٤ رقم ٤٢٥ «وفاته بالشراة بالحُمَيْمَة»، والفخري ١٤٠، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٨٢، ودول الإسلام ١/٨١، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٨٤ رقم ١٣٤ «وقد ذكر الترجمة نفسها في الصفحة ٢٥٢»، وتهذيب التهذيب ٧/٣٥٧ رقم ٥٧٦، وتقريب التهذيب ٢/٤٠ رقم ٣٦٩، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٥٢ رقم ٥٠٠٩، والزيارات ١٣، وشذرات الذهب ١/١٤٨ ــ ١٤٩، والأعلام ٤/٣٠٢.

الحُمَيْمَة من البلقاء. وهو جَدّ الخلفاء بني العباس، وهو أصغر وَلَدِ أبيه، وأجملَ قرشيٍ على وجه الأرض. وكان يُدعَى: «ذا الثَّفِنات»[١]. قال المبرِّد[٢]: ضُرِبَ بالسِّياط مرتين، ضربه الوليد بن عبد الملك في تزوُّجه لُبَابَة ابنة عبد الله بن جعفر ابن أبي طالبٍ. وكانت عند عبد الملك، فعَضَّ تُفاحةً ورمَى بها إليها ــ وكان أبْخَرَ ــ فتناولت سكيناً فقال: ما تصنعين بها؟[٣] فقالت: أُميطُ الأذى عنها، فطلَّقها. [فتزوَّجها عليّ بنُ عبد الله،][٤] فضربه الوليد وقال: إنما تتزوَّج بأُمَّهات الخلفاء لِتضَعَ منهم، لأن مروانَ بن الحكَم إنما تزوَّجَ بأم خالد بن يزيد بن معاوية ليضَع منها[٥]، فقال عليّ بن عبد الله: إنما أرادت الخروج من هذا البلد، وأنا ابنُ عمِّها فتزوجتها لأكونَ لها محرَماً[٦].

وكان علي أقرعَ لا يفارق قَلَنْسُوَته. فبعث الوليد بن عبد الملك جاريةً وهو جالس مع لُبابة / فكشفَ رأسَه على غفلَةٍ لترى ما به، فقالت لُبَابَة للجارية: [٨٠ب] هاشمي أقرع أَحَبُّ إلينا من أموي أَبخَر.

وضربَه المرة الثانية[٧] ودارَ به على بعيرٍ، وصائحٌ يَصيح به: هذا عليّ بن عبد اللّه الكذّاب، لأنه بلغَه عنه أنه قال: «إن هذا الأمر سيكون في ولدي». قال عليّ لمن سَأله ذلك: أحقٌّ هو؟ قال: والله لَيكونَنَّ فيهم حتى تملكهم عبيدُهم، الصغار [العيون][٨] العِراض الوجوه، الذين كأنَّ وجوهَهم المَجانُّ المُطْرَقَة. وجاءتهم مرةً غارةٌ وقت الصباح، فصاح بأعلى صوته: واصَباحاه، فلم تسمعه حامل في الحيّ إلا

(١) في كتاب الألقاب لابن الجوزي أن ذا الثفنات هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
(٢) الكامل ٢/٢١٧ ــ ٢١٨.
(٣) نفسه: به، والسكين تذكر وتؤنث.
(٤) الزيادة من الكامل للمبرد.
(٥) الكامل: منه.
(٦) كذا في الأصل، وفي كامل المبرد: مَخْرجاً وهو الصواب.
(٧) راجع الرواية بشكل مغاير في الكامل ٢/٢١٨.
(٨) الزيادة من الكامل.

وضَعت. وكان يقف على جبل سَلْع وهو بالمدينة، فينادي غِلمَانه وهم بالغابة فيُسْمِعهم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسَلْع ثمانية أميال. وكان لا يُعرَف من ولده محمد.

(١٢٤) [حَفيد السَّجّاد]

عليّ بن عبدَ الله بن علي السَّجَّاد بن الحسَن المثلَّث بن الحسَن المثَّنى بن الحسَن السِّبْط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. كان من شعراء بيته وفُضَلائهم. من شعره: [من البسيط]

أشكو إلى اللَّهِ حالاً قد بُليتُ بها ... مع ارتقائيَ في بُحبُوحةِ الشرفِ
ولَو بها الكلب يوماً يُبتَلَى لَعَوى ... واختارَ عنها ارتكابَ الهُلْكِ والتلَف

ومنه: [من الوافر]

ولستُ بمسلمٍ نفسي مُطيعاً ... إلى من لَستُ آمَنُ أن يَجورا
ولكنّي إذا حُذِّرتُ منه ... أخالف صارماً عَضْباً بَتُورا
[٨١أ] وأنزلُ كلَّ رابيةٍ بَراحٍ ... أكونُ على الأمير بها أميرا /

ومنه وقد دعته جارية له إلى نفسها: [من الطويل]

دَعتني إلى ما قد نَهاني مَنصِبي ... وَديني عنه فادَّعَت أنني الدَّاعي
بَلَا يا بني بنتِ الرسولِ كثيرةٌ ... مُنَوَّعة لكنَّ ذا شَرُّ أنواع

(١٢٥) ابن سَلمان الحَنفي قاضي القضاة

عليّ بن عبد الله بن سَلمان[١] أبو الحسَن الحِلّي من الحِلَّة السَّيْفِية. تولَّى بها القضاءَ مدَّةً لما عُزِلَ القاسمُ بن يحيى الشهزوري عن قَضاء القُضاةِ ببغداد. قدم

(١) الجواهر المضية: سليمان.

١٢٤ ــ ترجمته في المختصر المحتاج إليه ٣/٣٠٥ رقم ١١١٢، والجواهر المضيَّة ١/٣٦٤ رقم ١٠٠٨.

هذا إلى بغداد وسعى بالمنصب، وبذل أموالاً كثيرةً، فقُبِلَ منه. وتَولّى المنصبَ في رابع عشرين صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مائة. وكان حنفي المذهب، وكان خبيث العقيدة، يرتشي على الأحكام، ويرتكبُ العَظائم. فعُقد له مجلسٌ بدار ابن مهدي، وحضره الفُقهاء والأعيان والوُلاة. وظهر / فِسْقُه ورُفِعَ طَيلسَانُه، وعُزِلَ [ب٨٩أ] يوم الخميس رابع عشرين جمادَى الأولَى سنة ست مائة، وقُبِضَ عليه، وحُمِلَ إلى الحِلَّة واعتُقِل بها مدةً. وأُطلِقَ بعد ذلك، وتُوفيَ سنةَ إحدَى وعِشرينَ وست مائة، ولَعلَّه قد جاوز الثمانين.

(١٢٦) أبو الحسَن القَزَّاز

عليّ بن عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسَن القَزَّاز البغدادي. له مدائح ومراثي في الصحابة رضي الله عنهم. من شعره: [من الطويل]

أقولُ إذا أبصرتُ غُرَّةَ شَادِنٍ ... يتيهُ بتمريضِ الجُفونِ النَّواعِسِ
ترى الشمس تسرى فوق غصن مُهفهفٍ ... أمِ البدرُ ثاوٍ بينَنا في المجالس
تعطَّفني منه ولا عطفَ عنده ... تَعطُّفَ إعطافٍ وحسنِ تَمايُس

قلت: شعر نازل / [٨١ب]

(١٢٧) النّاشيء الأصغَر

عليّ بن عبد الله بن وَصِيفٍ أبو الحسين الحَلاَّء ــ بالحاء المهملة واللام المشددة ــ كان يعمل حليَّة المَداخن والمقدِّمات، ويعمل الصُّفْر(١) ويخرِّمه، وله

(١) الصفر: الدنانير، الذهب، النحاس الأصفر.

١٢٦ــ ترجمته في طبقات الزبيدي ١٢٥، ويتيمة الدهر للثعالبي ٢٤٨/١ ــ ٢٤٩، وفهرست الطوسي ٢٣٣ «علي بن وصيف...» ومعالم العلماء لابن شهراشوب ٦٣ رقم ٤٢٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٨٠/١٣ ــ ٢٩٩، ووفيات الأعيان ٣٦٩/٣ رقم ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/١٦ رقم ١٥٥، ولسان الميزان ٢٣٨/٤ ــ ٢٤٠ «وهو هنا: الناشئ الصغير»، ورجال النجاشي ١٩٣، وأعيان الشيعة ٣٢٩/٢١ ــ ٣٤١، ومعجم المؤلفين ١٤٢/٧، والأعلام ٣٠٤/٤.

فيه صَنْعَة بديعة، وكان يعرف بالناشيء الأصغر[١] ـ بالنـون وبعد الألف شين معجمـة ـ وكان من متكلمي الشيعة الإمامية الفضلاء، وله شعر مدوَّن، وروى عن ابن المعتز والمبرِّد، وروى عنه ابن فارس اللغوي وعبد الله بنَ أحمد بن محمد بن روزبة الهمذاني وغيرهما. وقال: كان ابنُ الرومي يجلس في دكان أبـي، وهو عَطَّار ويلبس الدُّرّاعة وثيابه وسِخة، وأنا لا أعرفه. وانقطـعَ مدةً فسألت أبـي عنه: ما فعل ذلك الشيـخ؟ فقال: ويلَكَ ذاك ابن الرومي، وقد مات. فندِمت إذ لم أكن أخذت عنه شيئاً.

وأشعار الناشيء لا تُحصَى كثرفة في مدح أهل البيت حتى عُـرِف بهم. وقصد كافوراً الإخشيديَّ ومدحَه، ومدح الوزير ابن حِنْزَابة ونادَمه، ومدح سيفَ الدولة وابن العميد وعَضُد الدولة. وكان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي سنة سِت[٢] وستينَ وثلاثِ مائة. وكان يميل إلى الأحداث ولا يشرب النبيذَ، وله في المجون طبقة عالية، وعنه أخذ مُجَّانُ باب الطَّاق كلهم هذه الطريقة.

[ب٨٩ب] قال الخالـع: كانت للناشيء جارية سوداء تخدمه، فدخل يوماً إلى دار / أخته وأنا معه، فرأى [صبياً][٣] صغيراً أسودَ فقال لها: مَن هذا؟ فسكتت، فألـحَّ عليها، فقالت: ابن بِشَارة، فقال: مِمَّنْ؟ فقالت: من أجل ذلك[٤] أمسكت. فاستدعَى الجاريةَ فقال لها: هذا الصبيُّ من أبوه؟ فقالت: ما له أب. فالتفت إليَّ وقال: سَلِّم لي على المسيح عليه السلام إذاً[٥].

[٨٢أ] وكان شيخاً طويلاً [جسيماً][٦] عظيمَ الخِلقَة، عريضَ / الألواح، مُوَفَّر القوَّة، جَهْـوَريَّ الصوت. عُمِّر نيِّفاً وتسعين سنة ولم تضطرب أسنانه. وناظرَ يوماً عليّ بن

....

(١) ب: الأكبر، وهو خطأ من الناسخ.
(٢) معجم ياقوت: خمس وستين.
(٣) الزيادة من معجم ياقوت.
(٤) ياقوت: هذا.
(٥) انظر: معجم ياقوت ١٣/٢٨٣.
(٦) الزيادة من ياقوت.

عيسَى الرمّاني في مسألةٍ فانقطع الرمَّاني فقال: أُعَاوِد النظَر، وربما كان في أصحابي من هُوَ أعلم مني بهذه المسألة، فإن ثبتَ الحقُّ معَك، وافقتُكَ عليه، فأخذ يندِّد به، فدخل عليهما عليّ بن كعبٍ الأنصَاري المعتزلي فقال: في أي شيءٍ أنتما يا أبا الحسَين[١]؟ فقال: في ثيابنا، فقال: دعنا من مُجونك وأعِد المسألةَ، فلَعلَّنا أن نقدَح فيها، فقال: كيف تقدح وحُراقُك رَطبٌ؟ وناظر أشعرياً فصفَعه فقال: ما هذا يا أبا الحسين؟[٢] فقال: هذا فعله[٣] اللَّهُ بك فلِمَ تغضَب مني؟ فقال: ما فعلَه غيرُك، وهذا سوءُ أدبٍ وخارج عن المناظرة، فقال: ناقضتَ، إنْ أقمتَ على مذهبك، فهو من فِعْل الله، وإن انتقلت فخذ العِوَضَ، فانقطع المجلس بالضَّحك، وصارت نادرةً.

قال ياقوت في معجم الأدباء: «لو كان الأشعريُّ ماهراً لقامَ إليه وصَفعَه أشدَّ من تلك، ثم يقول له: صدقتَ، تلك من فعلِ الله بي، وهذه من فعل الله بك، فتصير النادرةُ عليه لا له». وقال: كنت بالكوفة سنة خمسٍ وعشرينَ وثلاث مائة وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني، وكان المتنبي إذ ذاك يحضر وهو بعدُ لم يُعرف ولم يلقَّب بالمتنبي، فأملَيت القصيدة التي أولها: [من الوافر]

بآلِ محمدٍ عُرِفَ الصوابُ   وفي أبياتهم نزلَ الكتابُ

وقلت منها[٤]:

كأنَّ سِنانَ ذابلِهِ ضميرٌ   فليسَ عن القلوب له ذَهَاب / [٨٢ب]
وصارِمَه كبَيْعتِه بِخُمٍّ   مقاصدُها من الخلق الرِّقاب

(١) ب: الحسَن، انظر: ياقوت ١٣/٢٨٥.
(٢) نفسه: الحسن.
(٣) ياقوت: فعلُ اللَّهِ.
(٤) وقد نسبها العكبري (١/٣٦١) لدعبل الخزاعي في مدح علي بن أبي طالب.

فلمحته يكتب هذين البيتين، ومنهما[١] أخذ ما أنشدتُموني الآن له من قوله[٢]: [من الوافر]

كـأنَّ الهـامَ في الهَيْـجا عُيونٌ   وقـد طُبِعَت سُيوفُـكَ من رُقـادِ
[ب٩٠أ] وقـد صُغْتَ الأسِنَّـةَ من هُمـومٍ   فما يخطرْنَ إلا في فؤاد[٣] /

قلت: وقد تقدم في ترجمة أبي الطيِّب المتنبي هذان البيتان، وما أشبههما[٤]. ومن شعر الناشىء[٥]: [من الطويل]

إذا أنـا عـاتبتُ الملوكَ فـإنني   أخطُّ على صفـحٍ من الماء أَحرُفا[٦]
وهَبْهُ أرعَوى بعد العِتاب ألم تكن   مَودَّته[٧] طبعـاً فصارت تكَلفـا؟

ومـنـه[٨]: [من الطويل]

وليلٍ تَوارَى النجمُ من طول مُكْثِه   كما ازوَرَّ محبوبٌ لخـوفِ رقيبِه
كـأنَّ الثريَّـا فيـه بـاقـةُ نَرجسٍ   يُحيـي[٩] بها ذو صبـوةٍ لحبيبه

ومـنـه[١٠] : [من الطويل]

دِنـان كـرهبـانٍ عليهـا بـرانِسٌ   من الخَزِّ دُكْنٌ يومَ فِصْحٍ تَقصَّفُ[١١]
يُنـظِّمُ منها المَـزْجُ سِلْكاً كـأنـه   إذا ما بَدا في الكأس دُرٌّ مُنَصَّفُ

(١) معجم ياقوت: ومنها.
(٢) هما البيتان ٢٠/٢١ من قصيدة تبلغ ٤٣ بيتاً، انظر: العرف الطيب: ١/٧٩ ــ ٨٣.
(٣) العرف الطيب: الفؤاد.
(٤) الوافي بالوفيات ٦/٣٤٠ رقم ٢٨٤١.
(٥) انظر اليتيمة ١/٢٤٨، وسير النبلاء ١٦/٢٣٢، وابن خلكان ٣/٣٦٩.
(٦) نفسه: فإنما أخط بأقلامي على الماء أحرفا.
(٧) نفسه: ألم يكن تودُّده.
(٨) معجم ياقوت ١٣/٢٩٤.
(٩) نفسه: يجيء.
(١٠) ياقوت ١٣/٢٨٧.
(١١) معجم ياقوت: تُصَفَّف.

(١٢٨) أبو الحسن الطوسي

علي بن عبد الله(١) أبو الحسَن الطوسي، حدَّث بسرّ من رأى عن محمد بن زياد الأعرابي، وروى عنه أبو نصر محمد بن موسى الطوسي وقاسم بن محمد الأنباري وابنه أبو عمر وأحمد بن علي. وكان أبو الحسن أحد أعيان علماء الكوفة، وكان عدواً لابن السِّكِّيت لأنهما أخذا عن نُصرانَ / الخُراساني(٢)، واختلفا في كتبه بعد موته. [٨٣أ]
وكان أبو الحسن قد لَقِيَ مشايخ الكوفيين والبصريين روايةً لأخبار القبائل وأشعار الفحول. وكان شاعراً ولا مصنَّفَ له، ومن شعره: [من الخفيف]

هجمَ البردُ [والشتاء](٣) ولا أمـلِكُ إلَّا روَايةَ العربيَّهْ
وقميصاً لو هبَّتِ الريحُ لم يَبْـقَ على عاتَقيَّ منه بقيَّه
وتقل الغناءَ(٤) عني فنونُ العِـلْمِ إنْ أعصَفَتْ شَمال عَرِيَّه

ولما مات الطوسي قال أحمد بن أبي طاهر يرثيه(٥): [من البسيط]

من عاشَ لم يخلُ من همٍّ ومن حزَنِ ... بين المصَائب من دنياه والمِحَنِ
والموت قصرُ امرئٍ مُدَّ البقاءُ له(٦) ... فكيف يسكُن من عَيْش إلى سَكَن

. . . .

(١) في إنباه الرواة: علي بن عبد الله بن سنان التيمي الطوسي اللغوي.
(٢) ترجم له القفطي في إنباه الرواة: ٣٤٣/٣ وقال: أستاذ ابن السكيت، وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً والطوسي سماعاً.
(٣) سقطت من رواية ياقوت، راجع الأبيات في معجم ياقوت ٢٦٩/١٣.
(٤) ياقوت: هل يفُلّ الفَناءُ.
(٥) راجع الأبيات في معجم ياقوت ٢٧٠/١٣.
(٦) ياقوت: قَصْدُ.

١٢٧ ـ ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي ٢٢٥، ونور القبس لليغموري ٢٦٩، والفهرست لابن النديم ١٠٦، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٨٧، ونزهة الألباء لابن الأنباري ١٨١ رقم ٥٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٦٨/١٣ ـ ٢٧١، وإنباه الرواة للقفطي ٢٨٥/٢ رقم ٤٦٥، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٢/٢ رقم ١٧١٩.

وإنما نحن في الدنيا على سَفَرٍ ... فراحلٌ خَلَّف الباقي على ظَعَن(١)
ولا أرَى زمناً أودى أبا حَسنٍ(٢) ... وخـان فيـه على حُـرٍّ بمؤتَمَن
[ب٩٠ب] لقد هَوى حبَلٌ للمجد لو وُزِنَت ... به الجبالُ الرَّواسي الشُّمّ لم تَزِن
وأصبح الحبْلُ حبل الدين منتشِراً(٣) ... وأُدرِجَ العلمُ والطوسِي في كَفَن
من لم يكن مثلُهُ في سالفِ الزمن ... ولم يكن مثلُه في غـابر الـزمَن

(١٢٩) ابن الشَّبيه العلَوي

عليّ بن عبدِ الله بن [الحسين بن](٤) عليّ بن الحسَين بن زيد بن عليّ بن الحسَن بن عليّ بن أبي طالب، أبو القاسم العَلَويّ المعروف بابن الشَّبيه(٥). سمع محمد بن المظفَّر، وكتب عنه عليُّ بن أحمد الحافظ. وكان دَيِّناً [حسَن الاعتقاد](٦) يورِّق بالأجرة، ويأكل من كَسْب يده، ويواسي الفقراء. مولده سنة ستين وثلاث مائة وتوفيَ سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وكان خطه مليحاً، وقد رأيت بخطه رقعةً(٧) [أ٨٣ب] مليحةً بقلم النسخ /.

(١٣٠) ابن أبي الطيِّب النيسَابوري

عليّ بن عبد الله بن أحمد النيسَابوري المعروف بابن أبي الطيِّب. كانت له معرِفة تامَّة بالقرآن وتفسيره. توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، ومولده بنيسابور،

(١) معجم ياقوت: الظعَن.
(٢) نفسه: أردى، وهو أدنى إلى الصواب.
(٣) نفسه: منتثراً.
(٤) الزيادة من تاريخ بغداد.
(٥) معجم ياقوت: المعروف بالشُّبيه.
(٦) الزيادة من ياقوت.
(٧) في الأصل: ربعة، وقد سقطت الجملة من ب.

١٢٨ ــ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٩ رقم ٦٣٦٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٧١ ــ ٢٧٣، وعمدة الطالب لابن عنبة ٢٨٥.

١٢٩ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٧٣ ــ ٢٧٦، وتاريخ بيهق ١٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٧٣ ــ ١٧٤ رقم ٩٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/٤٠٥ رقم ٣٥٣ «كنيته أبو الحسن»، ومعجم المؤلفين ٧/١٣٠، والأعلام ٤/٣٠٤.

وموطنه سانزُوَار(١) وبها توفي. عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو مدرسةً باسمه في محلة إسفرايين(٢) سنة عشر وأربعمائة، وكان تلميذه. وله كتاب التفسير الكبير ثلاثون مجلداً، والتفسير الأوسط أحد عشر مجلداً(٣)، والأصغر ثلاث مجلدات(٤). وكان يملي ذلك من حفظه، ولما مات لم يوجد في خزانة كتبه إلا أربع مجلدات، أحدها فقهي والآخر أدبي ومجلدان في التاريخ. وحُمِلَ إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكين سنة أربع عشرة وأربعمائة. فلما دخل عليه جلس بغير إذنٍ وشرع في رواية خَبرٍ عن النبي ﷺ بغير أمر، فقال السلطان لغلامٍ: [يا غلام](٥)، دِهْ رأسَه، فلكمه على رأسه لكمةً كانت سبباً لطَرشِه، ثم إن السلطان عرف منزلته من الدين والعلم والورع فاعتذر إليه وأمر له بمالٍ فلم يقبله وقال: لا حاجةَ لي به، فإن استطعتَ أن تردَّ عليَّ ما أخذت مني قبلته وهو سَمْعي، فقال السلطان: إن للمُلْك صَوْلةً، وهو مفتقر إلى السياسة، ورأيتك قد تعديت الواجبَ، فجرى مني ما جرى، وأحب أن تجعلَني في حِلّ. فقال: الله بيني وبينك بالمرصاد، إنما أحضرتني لسماع الوعظ وأخبار الرسول والخشوع، لا لإقامة قوانين المُلْك واستعمال السياسة، فإن ذلك مما يتعلق بالملوك لا بالعلماء. فخجل السلطان وجذب(٦) إليه برأسه وعانقه. وله ديوان شعر منه قوله(٧): [من الكامل]

فلَكُ الأفاضلِ أرض نيسابور مُرْسَى الأنامِ وليس مُرسَى بورِ / (٨) [أ٨٤أ]
دُعِيت أبو شَهْر البلاد لأنها(٩) قُطبٌ وسائرها رسوم السور / [ب٩١أ]

....

(١) معجم ياقوت: سابزوار.
(٢) نفسه: اسفريس.
(٣) طبقات الداودي: عشر مجلدات.
(٤) نفسه: خمس مجلدات.
(٥) الزيادة من معجم ياقوت.
(٦) معجم ياقوت: جبذ.
(٧) انظر الأبيات في معجم ياقوت ١٣/٢٧٦.
(٨) بور: لا خير فيه.
(٩) أبرشهر: مدينة.

هي قُبَّة الإسلام نائرة الصُّوَى(١) ... فكأنها الأقمار في الدَّيجور
من تَلقَ منهم تلقَه بمَهابَةٍ ... زُفَّت عليه بفضلِه المَوْفور
لهمُ الأوامرُ والنَّواهي كلُّها ... ومدَى سِواهم رُتبةُ المأمور

(١٣١) ابن مَوهب الجُذامي

عليّ بن عبد اللّه بن مَوْهَب(٢) الجُذامي أبو الحسن، روى عن ابن عبد البرّ وغيره، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، ومولده سنة إحدَى وأربعين وأربع مائة. وله مؤلَّف عظيم في تفسير القرآن.

(١٣٢) أبو الحسَن الهرَوي

عليّ بن عبد اللّه بن محمد بن الهَيْضَم(٣) الهرَوي الإمام الفاضل. ذكره أبو الحسَن البَيهقي في كتاب الوشاح وأثنى عليه، وله تصانيف منها: كتاب مفتاح البلاغة، كتاب البسمَلة، كتاب نهج الرشاد، كتاب عقود الجواهر، كتاب لطائف النُّكَت، كتاب تصفية القلُوب، وديوان شعره ومنه: [من الكامل]

(١) الصُّوى: الدلائل في الطريق.
(٢) غاية النهاية: مرهب، والشذرات: موهوب، وفي طبقات المفسرين: علي بن عبد اللّه بن محمد بن سعيد.
(٣) كذا في الأصل، وفي ب ومعجم ياقوت ومعظم المصادر: الهَيْصَم.

١٣٠ ــ ترجمته في فهرست ابن خير الأشبيلي ٤٣٦، والصلة لابن بشكوال ٤٢٦/٢ رقم ٩١٦، وبغية الملتمس للضبي ٤٢٣ رقم ١٢٢٢ «يعرف بابن الرقاق»، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٨/٢٠ رقم ٢٤، والعبر ٨٨/٤، ومرآة الجنان لليافعي ٢٦٠/٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٥٤/١ رقم ٢٢٦٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، وطبقات المفسرين للداوودي ٤٠٩/١ رقم ٣٥٧، وشذرات الذهب ٩٩/٤ ــ ١٠٠، والجامع لبامطرف ٨٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٤٠/٧، والاعلام ٣٠٤/٤.

١٣١ ــ ترجمته في تاريخ بغداد ٥/١٣، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٧٧/١٣ ــ ٢٨٠، وأعيان الشيعة ٢١٤/٤١، وهدية العارفين ٦٩٧/١.

ضحك الربيع لعَبرة الأنداء(١) ومن العجائب ضاحكٌ ببكاءِ
خرجت له نحو الشتاء كتيبةٌ ذَعَرت مَواكبَه عن الصحراء
ركبت فوارسُه الهواءَ فجرَّدت سَيفاً جلا جيشَ الدُّجَى بضياء
رَقَّ الربيعُ لهَا فأرسلَ نحوَها بُشْرَى نعيمٍ في نسيم هواء(٢)
والغُصنُ قَرّط أذنَه بدرَاهمٍ مضروبةٍ من فِضَّةٍ بيضاء
والرّوضُ أُلبِسَ حُلّةً موشِيّةً أَحسِنْ بها من صَنعةِ الأنداء
قُضبانُ نَبْلٍ أخرجت ذهباً لنا(٣) أعْجِبْ بها من صَيْرفٍ مِعْطاء / [أ٨٤ب]
وشقائق النعمان تشبه صارخاً متظَلّماً متشحِّطاً بدماء(٤)
والزّعفران كأنما فُرِشَت به ديباجةٌ نُسِجت من القَمْراء
ساءلتها: هلاّ برَزتِ لناظرٍ صَبٍّ كئيبٍ هَائمٍ ببكَاء
فأبَت وآلت لا يحُلُّ نِقابَها إلا مجيرُ الدولة الغَرّاء

قلت: شعر متوسط.

(١٣٣) ابن أبي جَرادة العُقَيْلي

عليّ بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العُقَيلي أبو الحسَن الأنطاكي، من أهل حلب. غزير الفضل، وافر العقل، دَمِثَ الأخلاق، حَسَن العِشْرة(٥). له معرفة بالأدب واللغة والحساب والنجوم(٦)، ويكتب خطاً حسناً. ورد بغداد وسمع بها وبغيرها. سمع بحلب عبد اللّه / بن إسماعيل بن أحمد بن [ب٩١ب]

(١) معجم ياقوت: بعبرة.
(٢) نفسه: بِغَيْمٍ.
(٣) نفسه: نخلٍ.
(٤) ب: صارفاً متعظماً.
(٥) التحبير: المعاشرة.
(٦) نفسه: النحو.

١٣٢ ــ ترجمته في التحبير للسمعاني ١/٥٦٩ رقم ٥٥٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٥، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٨٥ ــ ٢٨٧، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٢.

أبي عيسَى [الجليّ] الحلبي(١)، وأبا الفِتيان ابن حَيُّوس الشاعر. ورُمِيَ بالتشيُّع ورأي الأوائل واعتقاد النجوم. مولده سنة إحدى وستين وأربع مائة، وتُوفيَ سنة نَيِّفٍ وأربعين وخمس مائة(٢). ومن شعره(٣): [من الرمل]

يا ظِباءَ البانِ قولاً بَيِّناً … من لنا منكم بظَبيٍ مَلَّنا(٤)
مشبهَ البدرِ بِعاداً وسَناً(٥) … من نفى عن مقلتيَّ الوسَنا
فتكت ألحاظُه في مُهجَتي … فتْكَ بيضِ الهند أو سُمْرِ القَنا
يصرع الأبطالَ في نجدته … إنْ رمَى عن قوسه أو إنْ رَنا
دانَ أهلُ الدَّلِّ والحُسْنِ له … مثلما دانت لمولانا الدُّنا

[ب٨٥أ] قلت: شعر متوسط، وقد مر ذكر ولده الحسن بن علي في حرف الحاءِ المهملة /(٦).

(١٣٤) الهَمذاني الصوفي

علي بن عبد اللّٰه بن الحسن(٧) بن جَهْضَم بن سعيد أبو الحسن الهَمذاني الصوفي نزيل مكة. مصنِّف كتاب «بهجة الأسرار» في أخبار القَوم. توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.

....

(١) نفسه: عيسى الجلّي، راجع الأنساب ٣/٣١٣.
(٢) الانباه: سنة سِتٍّ.
(٣) راجع الأبيات في الإنباه ٢/٢٨٧، ومعجم الأدباء ١٤/٦.
(٤) كذا في الأصل، وفي الإنباه: مَنْ لنا.
(٥) ياقوت: يشبه.
(٦) انظر الوافي ١٢/١٧٣ رقم ١٥٢، وياقوت ١٤/٧.
(٧) تاريخ الإسلام ولسان الميزان: الحسين.

---

١٣٣ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٨/١٤، وفهرست ابن خير الأشبيلي ٢٩٥، وميزان الاعتدال ٣/١٤٢ رقم ٥٨٧٩ «وهو هنا: علي بن عبد اللّٰه بن جهضم»، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٧٥ رقم ١٦٨، والعبر ٣/١٤٢ ـ ١٤٣، وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤١٤هـ)، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٧، والمغني في الضعفاء ٢/٤٥١ رقم ٤٢٩٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٦، ولسان الميزان ٤/٢٣٨ رقم ٦٤١، وشذرات الذهب ٣/٢٠٠ ـ ٢٠١، والجامع لبامطرف ٣/٧٩، والاعلام ٤/٣٠٤، ومعجم المؤلفين ٧/١٣٤.

(١٣٥) عَلُّوَيْه المغَنّي

عليّ بن عبد اللّه بن سَيف هو[١] عَلُّوَيْه المغني، صُغْدي مولًى لبني أمية. وكان ضارباً باليسار، وأوتار عوده مقلوبة، البَمّ في موضع الزير[٢]. وكانت له حكاية حسنة وإشارة لطيفة[٣]، طيِّب الصوت، كثير الرواية، يطرِب بالغناء ويلهي بالصوت ويضحك بحكاياته. وكان تِربَ مُخارِق ورفيقَه منذ أيام الرشيد. مات في خلافة الواثق. بعث إليه ابن ماسَوَيه بدواءٍ [مُسْهِلٍ] ليشربه ودواء ليُطلَى به، فشرب الطِّلاء [واطَّلى بالدواء المسْهِل] فمات. وله غناء كثير، يُروَى عن [عُبَيد اللّه بن][٤] عبد اللّه بن طاهر أنه قال: لو أخذت بالاقتصار على قدرٍ واحدٍ ما عدَوت الزيرباجه، لأني إن زدت فيها بيا صارت ديكراكه، وإن زدت في قليها صارت مطَجَّنَه. ولو أخذت بالاقتصار على رجل واحد لما عدوت عَلُّوَيْه لأنه إنْ حدثني ألهاني، وإن غناني شجاني[٥]. وإن رجعت إلى رأيه كفاني. وهو تلميذ إبراهيم، وأخباره في كتاب الأغاني لأبي الفرج. وإبراهيم الرقيق[٦] في الأغاني، وكان الواثق يقول: غناء عَلُّوَيْه مثل نقْر الطَّسْت يبقَى ساعةً في السمع بعد سكوته[٧].

(١) ب: بن عَلّويه.
(٢) راجع الأغاني ١١/٣٣٨.
(٣) ب: ظريفة.
(٤) الزيادات من الأغاني.
(٥) الأغاني: أشجاني.
(٦) هنا انتهت الترجمة في ب.
(٧) الأغاني ١١/٣٣٧.

١٣٤ ــ ترجمته في كتاب الأغاني للأصفهاني (دار الكتب) ١١/٣٣٣ ــ ٣٦٣ «كنيته ابو الحسن»، ونهاية الأرب للنويري ٥/٩ ــ ١٣ «عَلّوَيْه»، والاعلام ٤/٣٠٣.

(١٣٦) ابن الاسْتِجي القُرطبـي

عليّ بن عبد اللّه بن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن الأزدي المهَلَّبي القُرطبي المعروف بابن الاستِجي[١] ــ بعد الهمزة سين مهملة وتاء ثالثة الحروف وجيم ــ شيخ مسند، قديم العناية بطلب العلم. شاعر مطبوع حسَن الخطّ، صَنَّف كتُباً كثيرة. توفي سنة خمسٍ وخمسين وأربع مائة /، ومن شعره[٢]: / [ب٩٢أ] [٨٥ب]

(١٣٧) ابن النِّعمة الأندلسي

علي بن عبد اللّه بن خَلَف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام أبو الحسن ابن النِّعمة الأنصاري الأندلسي المَرِيّ. تصدَّر للقرآن والفقه والنحو والرواية ونشر العلوم، صنف كتاب «رِيّ الظمآن في تفسير[٣] القرآن»، وهو كبير. وصَنَّف كتاب «الإمعان في شرح مصنَّف النسائي أبـي عبد الرحمن». وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار. وانتفـع الناس به، وتوفي سنة سبـع وستين وخمس مائة.

.. ..

(١) لسان الميزان: الاسبحي.

(٢) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

(٣) بغية الملتمس: علوم القرآن.

---

١٣٥ ــ ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي ٣١٤، والصلة لابن بشكوال ٤١٥/١ رقم ٨٩٢، وبغية الملتمس للضبـي ٤٢٣ رقم ١٢٢١، ولسان الميزان ٢٤٠/٤ رقم ٦٤٥، ومعجم المؤلفين ١٣٨/٧.

١٣٦ ــ ترجمته في بغية الملتمس للضبـي ٤٢٤ رقم ١٢٢٤، والمعجم لابن الأبّار ٢٩٨ رقم ٢٦٩، الذيل والتكملة للمراكشي ٥/ق ٢٢٦/١ رقم ٤٥٥، والعبر ١٩٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٨٤/٢٠ رقم ٣٦٦، وصلة الصلة لابن الزبير ١٠٤ رقم ٢١١، ومرآة الجنان لليافعي ٣٨٢/٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٥٣/١ رقم ٢٢٥٦، والنجوم الزاهرة ٦٦/٦، وبغية الوعاة ١٧١/٢ رقم ١٧١٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣ ــ ٢٤، وطبقات المفسرين للداوودي ٤٠٧/١ رقم ٣٥٥، وشذرات الذهب ٢٢٣/٤، ونيل الابتهاج ١٨٥، ٢٠٠، وهدية العارفين ٧٠٠/١، وإيضاح المكنون ٢٨/٢، والجامع لبامطرف ٨٠/٣، وفهرس الفهارس للكتاني ٩١/٢، وشجرة النور الزكية ١٥٠ رقم ٤٥١، والاعلام ٣٠٤/٤، ومعجم المؤلفين ١٣٤/٧، ومجلة دعوة الحق ١٣٥/١٦.

(١٣٨) ابن قطرالّ الأندلسي

علي بن عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن أحمد القاضي أبو الحسين ابن قَطْرالّ ـ بالقاف والطاء المهملة وراء بعدها ألف ولام مشددة ـ الأنصاري الأندلسي القرطبي، ذكره ابن الأبار. وَلِيَ قضاء أُبَّذَة[١] فأسره العدو، وتخلَّص. ووَلِيَ قضاء شاطبة ثم قضاء شَرِيش، ثم قضاء قُرطبة وقضاء شاطِبة وخطابتها، ووَلِيَ قضاء سَبتة وقضاء فاس. وكان من رجال الكمال علماً وعملاً، يشارك في عدة فنون ويتميز بالبلاغة. توفي سنة إحدى وخمسين وست مائة بمراكش بعد ولايته قضاء أَغمات، ومولده سنة ثلاث[٢] وستين وخمس مائة. وكان قد سمع أبا عبد اللّه ابن حفص وأبا القاسم ابن الشرّاط وأبا العباس ابن مَضاء. وناظر علي بن مَضاء في أصول الفقه، وأبا القاسم ابن رشد. وأخذ قراءة / نافع وعلم العربية عن أبي جعفر بن [٨٦أ] يحيى الخطيب. وسمع بغرناطة أبا خالد ابن رفاعة، وأبا الحسن ابن كوثر. وسمع بالمنكب عبد الحق بن بونه، وبمالقة أبا عبد اللّه ابن الفخار وبسَبتة أبا محمد بن عبيد اللّه، وأجاز له أبو عبد اللّه ابن زرقون وأبو بكر ابن الجدّ وجماعة.

(١٣٩) الشيخ الشاذلي

عليّ بن عبد اللّه بن عبد الجبّار[٣] بن تميم بن هُرمز بن حاتم بن قُصَيّ بن

....

(١) انظر: الروض المعطار ص ٦، وفي الشذرات: آمد، وهو خطأ واضح.

(٢) الإحاطة: ثنتين.

(٣) الشذرات: عبد الحميد.

---

١٣٧ ـ ترجمته في التكملة لابن الأبار (الأزهرية) ٧٦/٣ ـ ٧٧، وصلة الصلة لابن الزبير ١٣٨ «كنيته أبو الحسن»، والعبر ٢٠٩/٥، وتاريخ الإسلام (آيا صوفيا ٣٠١٣) ١١٣/٢٠، والإحاطة لابن الخطيب ١٩٠/٤ ـ ١٩١، وشجرة النور الزكية لمخلوف ١٨٣ رقم ٦٠٤ «وهو هنا: ابن قرطال».

١٣٨ ـ ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٤٣٨/٤، والعبر للذهبي ٢٣٢/٥ ـ ٢٣٣، ونكت الهميان للصفدي ٢١٣، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٥٨ رقم ١٤٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٢٠/١ رقم ٤١، والطبقات الكبرى للشعراني (لواقح الأنوار) ٤/٢ ـ ١٠، وشذرات =

يوسف بن يوسف أبو الحسَن الشاذلي ــ بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي الآخر لام ــ. وشاذِلَة قرية بأفريقية. المغربي الزاهد، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب فقال بعد يوسف المذكور: ابن يُوشَع بن بُرْد بن بَطّال بن أحمد بن محمد بن عيسَى بن محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال الشيخ شمس الدين: هذا نسَب مجهول لا يصح ولا يثبت، وكان الأَوْلَى به تركه وترك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة. وهو رجل كبير القَدْر كثير الكلام عالي المقام، له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات يتكلف له في الاعتذار عنها. ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في / الآخر وبقي واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل. لأنه كان قد تصَوَّف [ب٩٢ب] على طريقته. وصَحبِ الشيخ نجم الدين الاصبهاني نزيل الحرم، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي. وكان الشاذلي ضريراً، حج مرات وتوفي بصحراء عيذاب قاصد[1] الحج، فدفن هناك في أول [ذي][2] القعدة سنة ست وخمسين وست مائة. وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في الحزب[3]. / وله حزبان كبير وصغير، ولا بأس بذكر الصغير [٨٦ب] وهو:

(١) كذا في الأصول، وفي الشذرات: قاصداً.
(٢) الزيادة من نكت الهميان.
(٣) هنا تنتهي الترجمة في ب.

= الذهب ٥/٢٧٨، وكشف الظنون ١/٤٠٤، ٦٦١ ــ ٦٦٢، وهدية العارفين ١/٧٠٩، وإيضاح المكنون ١/٥٥٩، ٢/٩٧، ٢٦٤، ونور الأبصار ٢٤٣ ــ ٢٤٨، وشجرة النور الزكية لمخلوف ١٨٦ رقم ٦٢٠ «الطبقة الرابعة عشرة»، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ٢/١٧٥ ــ ١٧٧، وخطط علي مبارك ١٤/٥٧ ــ ٥٨، والاعلام ٤/٣٠٥، ومعجم المؤلفين ٧/١٣٧، وفهرس المخطوطات الظاهرية، ودائرة المعارف الإسلامية (الشاذلي)، ومجلة The MUSLIM World السنة الثانية عشرة ٢٥٧ ــ ٢٧٩، والعديد من الدراسات المعاصرة التي تتناوله، نذكر منها: دراسة الدكتور عبد الحليم محمود وسواها.

بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا عَليٌّ يا عظيم، يا حَليم يا عليم، أنت ربـي وعلمك حَسْبي، فنِعْمَ الربُّ ربي ونِعْمَ الحسْب حسبـي، تنصر من تشاء وأنت العزيز الحكيم. نسألكَ العِصْمة في الحركات والسَّكَنات والكلمات والإرادات والخطَرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب. فقد ابتُلِيَ المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديداً ليقول المنافقونِ والذين في قلوبهم مرض: ﴿مَا وَعَدَنا اللَّهُ ورَسُوْلُهُ إلَّا غُرُوراً﴾(١). فثبِّتنا يا ربِّ وانصرنا، وسَخِّرْ لنا هذا البحر، كما سَخَّرتَ البحر لموسى، وسخَّرت النارَ لإبراهيم، وسخرت الجبال والحديد لداود، سخَّرتَ الريح والشياطين والجن لسليمان. وسَخِّر لنا كلّ بحرٍ هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت، وبحر الدنيا وبحر الآخرة. وسَخِّر لنا كل شيءٍ يا من بيده ملكوت كل شيءٍ كهيص كهيعص كهيعص. انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين، وارزقنا فإنك خير الرازقين، واغفر لنا فإنك خير الغافرين، وارحمنا فإنك خير الراحمين. واهدنا ونَجِّنا من القوم الظالمين، وهَبْ لنا ريحاً طيبةً كما هي في علمك، وانشُرْها علينا من خزائن رحمتك، واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدنيا والآخرة، إنك على كل شيءٍ قدير. اللهم يسِّرْ لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا، والسلامة والعافية في دنيانا وديننا، وكن لنا صاحباً في سفرنا، وخليفةً في أهلينا. واطمِسْ على وجوه أعدائنا، وامسَخْهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضيَّ ولا المجيء إلينا. ﴿وَلَوْ نَشَاْءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ، فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ * وَلَوْ نَشَاْءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ / فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً [٨٧أ] وَلَا يَرْجِعُونَ﴾(٢)، ﴿يٰس * وَالقُرآنِ الحَكِيم * إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ * عَلَى صِراطٍ مُسْتقيمٍ * تنزيلَ العَزِيزِ الرَّحيمِ * لِيُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آباؤُهُم فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ عَلَى أكثرِهِم فَهُمْ لا يُـؤْمِنونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلى الأَذْقَانِ فهم مُقْمَحُونَ * وَجَعَلنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾(٣). شاهت الوجوه، شاهت الوجوه، شاهت الوجوه للحيّ القَيّوم. وقد

(١) سورة الأحزاب ١٢/٣٣.

(٢) سورة يٰس ٦٦/٣٦.

(٣) سورة يس ١/٣٦ ــ ٩.

خاب من حمل ظلماً: طس حم عسق ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾[١]. حم حم حم حم حم حم حم، حُمَّ الأمر وجاء النصر، فعلينا لا تُنْصَرون. ﴿حم * تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ﴾[٢] غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطَّوْل لا إلّه إلا هو إليه المصير.

بسم اللّه بابُنا، تَبارك حيطاننا، يّس سقفنا، كهيعص كفايتنا، حم عسق حمايتنا ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٣]: [من الوافر]

[و][٤]سِتْرُ العَرش مَسْبولٌ علينا ... وعَينُ اللّه ناظرةٌ إلينا

بحول الله لا يُقدر علينا ... والله من ورائهم محيط

﴿بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجيدٌ * في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[٥]، اللّه خير حفظاً وهو أرحم الراحمين. ﴿إنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الذي نَزَّلَ الكتابَ وَهْوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[٦]. ﴿فإنْ تَوَلَّوا فَقُلْ: حَسْبِيَ اللّهُ لَا إلَهَ إلّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[٧].

بسم اللّه الذي لا يضرُّ مع اسمه،شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. وصلّى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١٤٠) المالِقي الأديب

عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسَن الباهلي المالِقي الأديبُ الشاعر. روَى عن محمد بن عبد الحق بن سليمان. لقيه بتلمسان، وقرأ عليه برنامجه. فيه خِفّةٌ لا تخلّ بمروءته. توفي بمالِقَة سنة سبعين وست مائة / [٨٧ب]

(١) سورة الرحمن ٥٥/١٩ ــ ٢٠.
(٢) سورة غافر ٤٠/١ ــ ٢.
(٣) سورة البقرة ٢/١٣٧.
(٤) زيادة اقتضتها استقامة الوزن.
(٥) سورة البروج ٨٥/٢١ ــ ٢٢.
(٦) سورة الأعراف ٧/١٩٦.
(٧) سورة التوبة ٩/١٢٩.

(١٤١) القاضي نور الدين السيناني

عليّ بن عبد الله بن رَيَّان بن حنظلة بن مالكٍ السيناني ـ بالسين المهملة ونون بعد الياء آخر الحروف ـ نور الدين الحضرمَوتي الحضرمي. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: وُلد سنة أربع وأربعين وست مائةٍ بدُمْريط من الشرقية، وتولّى القضاء بجهاتٍ من الشرقية. وله معرفة بالنسب ومشاركة في الفقه، وحفظ جملةً من الحديث. وله أدب ونظم على طريقة العرب. وسينان، الصحيح أنها من حِمْيَر. وأنشدني لنفسه: [من الرجز]

لَقِيَ الفؤاد مذ نأوا تلَهُّبا ... وصارمتْه الغِيدُ رَبَّات الخِبَا
نار أسىً تضرم في أحشائه ... تُشِبّ من وَقْد الغرام ما خبا
يا راكبَ الوجْناء من خُزاعه ... يُرقِلها طَوْراً وطَوراً خَببا
كأنها إذا انبَرت بارِقةٌ ... تقطعُ أجوازَ الفَلا والحدَبا
حيِّ أبَيتَ اللَّعنَ ربع زينبٍ ... إنْ جزت بالربع وحيِّ زينبا
ما أنصفَت زينب لما أن نأت ... وغادرتني دَنِفاً معَذَّبا
أسامرُ النجمَ إذا جَنَّ الدّجا ... شوقاً إلى غِيدٍ كأمثال الظِّبا
بِيْضٍ حِسَانٍ خُرَّدٍ كوَاعبٍ ... إذا رنَوا عُجْباً رأيت العجَبا
يُسْفِرنَ عن مثل الشموس أوجُهاً ... ويختلين القانت المهذَّبا

قلت: شعر جيد في بابه من عدم التكلف.

(١٤٢) تاج الدين التِّبريزي

علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر العلاّمة الأوحد، المفتي المتكلم تاج الدين / الأردَبيلي المولد التِّبريزي الدار، الشافعي الصّوفي. مولده / سنة أربع [ب٩٣أ] [أ٨٨]

---

١٤١ ـ ترجمته في كتاب الوفيات لأبي رافع السلامي ٢/١٦ رقم ٤٤٣، وتاريخ علماء بغداد ١٤٦ ـ ١٤٩، والدرر الكامنة ٣/١٤٣ ـ ١٤٦ رقم ٢٧٨٢ «كنيته: أبو الحسن»، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٧١ رقم ١٧١٧، وحسن المحاضرة ١/٥٤٥ رقم ٣٢، وكشف الظنون ٦٢٦، ١٣٧٥، وإيضاح المكنون ٢/٤٢٤، وهدية العارفين ١/٧١٩، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ٣٠٧ ـ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ٧/١٣٤، والأعلام ٤/٣٠٦.

وسبعين وست مائة. قال: سمعت من جامع الأصول على القطب الشيرازيّ وبعض الوسيط على شمس الدين ابن[١] المؤذن. وأخذت النحو والفقه عن الركن الحديثي، وعلم البيان عن النظام الطوسي، والحكمة والمنطق عن السيد برهان الدين عبيد الله[٢]، وشرح الحاجبية عن السيد ركن الدين المؤلِّف[٣]. وأجازني شمس الدين العُبَيدي. وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي[٤]، و[أخذت أكثر أقسام][٥] الرياضي[٦] وإقليدس وأوطاوَقس وبادوسيوس [ومالاناوس][٧]، والحساب والهيئة[٨] عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازي الأصبهاني، والوجيه في الفقه عن شيخ الزمان تاج الدين[٩] حمزة الأُردَبيلي، وعلم [الحساب][١٠] والجبر والمساحة والفرائض عن الصّلاح موسى، وشرح السُّنة والمصابيح عن فخر الدين جار الله الجندراني[١١]، وألبَسني [خرقة التصوف ولقنني الذكر][١٢] تاج الدين الملقَّب بالشيخ الزاهد، عن شمس الدين التبريزي عن الركن السحاسي عن القطب الأبهري عن أبي النجيب السهروردي عن أحمد الغزالي عن أبي بكر النيسابوري عن محمد النّساج عن الشِّبْلي عن الجُنَيد. وأدركت كمال الدين أحمد بن عربشاه بأَردَبيلَ، دعا لي ولَقَّنني الذكر عن أوحد الدين الكرماني. وأدركْتُ شيخاً كبيراً أجاز لي[١٣]، أدرك

(١) سقطت من ب وثبتت في الهامش.
(٢) الدرر الكامنة: عبد الله
(٣) الدرر: وشرح الحاجبية عن مؤلفة...
(٤) علماء بغداد: وقرأت شرح الفصول السنية في علم الخلاف على مصنفه...
(٥) الزيادة من علماء بغداد.
(٦) علماء بغداد: من.
(٧) الزيادة من علماء بغداد.
(٨) الدرر: الهندسة.
(٩) نفسه: سراج الدين.
(١٠) الزيادة من علماء بغداد.
(١١) الدرر: الجنداري.
(١٢) الزيادة من علماء بغداد.
(١٣) نفسه: شيخاً كبيراً أدرك الإمام الرازي فأجاز لي تصانيفه.

الفخر الرازي، وأدركت ناصر الدين البيضاوي وما أخذت عنه[١] شيئاً. وجالست ابن المطهَّر الحِلّي، وما أخذت عنه لتشَيُّعه. واشتغلت وأنا ابن عشرين إلى تسعِ وعشرين سنة، وأفتيت ولي ثلاثون سنة، ووَلِيت الخانقاه والتدريسَ وأنا ابن ثلاثٍ وثلاثينَ سنة. وخرجت إلى بغداد بعد سنة عشر[٢] وسبع مائة. وأتيت المشهدَ والحِلَّة والسلطانية ومَراغة، ثم حججت. ثم دخلت مصر سنة اثنتين / وعشرين [٨٨ب] وسبع مائة. قال الشيخ شمس الدين: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصِّيانة من مشايخ الصوفية. كاتبني غير مرة وحصَّل نسخةً بالميزان وذكرني في تواليفه. انتهى.

وقال تقيّ الدين ابن رافع [٣]: قَدِمَ فسمع على بن عمر الواني ويونس الدبابيسي[٤] ويوسف الخُتني وابن جماعة. وكتب طباقاً[٥] وحصل جملةً من الكتب الحديثية. وشغَّل [الناس][٦] في فنونٍ ودرَّس بالطُرنطائية[٧]، وناظر وكثرت طلبته. وصَنَّف في التفسير والحديث والأصول، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهرٍ، رواه عن شرف الدين علي بن عثمان / العنقي[٨] عن مصنفه، انتهى[٩]. قلت أنا: وقد [ب٩٣ب] رأيته وسمعت كلامه وتوجَّهت إليه إلى المدرسة الطرنطائية ومعي كتاب «كشف الحقائق للأبهري» وطلبت الاشتغال[١٠] فقال: ما عندي عليه شرح، وكلامه عَقِد، ففارقته. وسمعت غير واحد من المصريين أنه أقرأ الحاوي من أوله إلى آخره في

. . . .

(١) نفسه: عليه.

(٢) الدرر الكامنة: سنة ست عشرة...

(٣) الوفيات للسلامي ٢/١٧.

(٤) علماء بغداد للسلامي: يونس بن إبراهيم الدباس.

(٥) يعني وكتب طباقاً للسماعات، يدلل بذلك على دقته وضبطه وجودة خطه.

(٦) الزيادة من الوفيات للسلامي.

(٧) علماء بغداد: بالمدرسة الحسامية طرنطاي.

(٨) نفسه: العفيفي.

(٩) راجع: المنتخب المختار للسلامي ١٤٦.

(١٠) في الأصول: الأشغال.

شهر واحد تسعَ(١) مراتٍ. وكان يشغل في هذه العلوم التي ذكرها كلها، وتوفي رحمه الله [تعالى](٢) في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبع مائة(٣).

(١٤٣) ابن أبي القاسم الحنبلي

عليّ بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبَلي أخو الإمام رشيد الدين، وعمر هذا هو الشيخ زين الدين أبو الحسن. وُلِدَ بعد الأربعين وست مائة، وأجاز له ابن العُلَّيق وجماعة، وسمع من فضل الله الجيلي ثلاثة أجزاء أبي الأحوص، ومن علي بن محمد بن خطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجاد، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من تواليف(٤) أبيه. [٨٩أ] وتفرَّد في وقته وكتب في الإجازات، لكنه كان عاميًّا يتهاون بالدين / . كان أخوه يزجر عن السماع منه. قال السّراج القزويني: تركته لما فيه مما لا يليق، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

عليُّ بن عبد الجبَّار
(١٤٤) الهُذَلي التونسيّ اللّغويّ

عليّ بن عبد الجبّار بن سلامة بن عبدون(٥) أبو الحسَن الهُذَلي اللُّغوي التونسي. وُلِدَ سنة ثمان(٦) وعشرين وأربع مائة يوم النحر بتونس، وتوفي في

(١) ب: ثلاث.
(٢) الزيادة من ب.
(٣) قال السيوطي في حسن المحاضرة: وقال الصلاح الصفدي يرثيه:

يقول تاج الدين لما قضى ... من ذا رأى مثلي بتبريز؟!
وأهل مصرٍ بات إجماعهم ... يقضي على الكلّ بتبريزي

(٤) في الأصول: تواليفه، وهو خطأ.
(٥) معجم الأدباء وبغية الوعاة: عَبْذُون.
(٦) بغية الوعاة: ثلاث.

١٤٢ ــ راجع ترجمته في تاريخ علماء بغداد للسلامي ١٤٩ رقم ١٢٣.
١٤٣ ــ ترجمته في معجم السفر للسلفي ٢/٢٨٦، وبدائع البدائه لابن ظافر ٩٩، ١٣٠، ومعجم =

ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمس مائة بالإسكندرية. كان إماماً في اللغة حافظاً لها. لم يكن في زمانه مثله في اللغة. له قصيدة ردَّ فيها على المرتدّ البغدادي[1] أحد عشر ألف بيتٍ على قافيةٍ واحدة، فيها فوائد أدبيَّة وسمعيَّه. رأى ابنَ رشيق القيرواني أبا الحسَن عليّاً وابن القطّاع أبا القاسم الصَّقَلّي، وقرأ عليه، وروى عن إبراهيم الحصري. ومن شعره[2]:

(١٤٥) إبن الزيَّات السوسي

عليّ بن عبد الجبَّار بن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن ابن الزيَّات شرف الدين أبو الحسَن السُّوسي من بلاد إفريقية. سكن الشام مدةً وقَدِمَ الموصل وبغداد، وسمع بها من جماعة، وتوفي بالموصل سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، ومن شعره: / [من الكامل] [٨٩ب]

مَنعتْ رقِيبَ الحيِّ أن يترقَّبا ... وبدَتْ وحشْوُ نِقابِها لن يُحجبا
طلعَت فقلنا: الشمسُ لاحت مَشرِقاً ... وثنت فقلنا: البدر رام المغربا
ماسَت فكان الغصنُ طيَّ وشاحِها ... وَرَنتْ فخِلناها تحاكي الرَّبرَبا
سحَبَت على حينِ الوَنا أذيالَها ... جرَّ الرياحَ ذيولهنَّ على الرُّبا / [ب٩٤أ]

ومنه: [من البسيط]

وأَغْيد من ظِباء الشام ذي دَعَجٍ ... لِداتُ يوسفَ من أدنَى صَواحِبه

(١) هو أحمد بن يحيى بن إسحق المشهور بابن الراوندي المتوفى سنة ٢٩٨هـ.
(٢) سقطت الجملة من ب، والبياض هنا بمقدار ثلاثة أسطر.

= الأدباء لياقوت ١٤/٨ ـ ١٠، وإنباه الرواة للقفطي ٢٩٢/٢ رقم ٤٧٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/١٩ رقم ٣١٤ «وهو هنا: ابن عَيْذُون»، والعبر ٤٤/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٣٧/٤، وعيون التواريخ لابن شاكر ٤٥٢/١٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٥٨/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٣/٢ رقم ١٧٢٥، ومعجم المؤلفين ١١٧/٧.

أذابَ قلبيَ مضفوراً ذوائبُه   ومال للترب جسمي من ترائبه
ما شام عن مُهجتي هِنديُّ مُقْلتِه   إلا رماها بنبلٍ قوسُ حاجبِه

(١٤٦) الغَضَائِرِيّ

عليّ بن عبد الحميد بن عبد الله بن سُلَيْمان أبو الحسن الغضَائِري نزيل حلب. وثَّقه الخطيب، وتُوفيَ سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

عليّ بن عبد الرحمن
(١٤٧) ابنُ ابنِ الجَوْزِيّ

عليّ بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. تقدم ذكْر العلَّامة والده(١). أسمعه والده الكثير في صِباه من أبي الفتح ابن البَطِّي وأبي زُرْعة طاهرِ المقدِسيّ وأحمد بن المقرَّب الكرضي وشُهْدَة الكاتبة ويحيى بن ثابت بن بُنْدار وغيرهم. وعقد مجلس الوعظ في صِباه مُياوَمةً مع والده، لكنه غلب عليه اللهو واللعب وعِشْرة المفسدين، فأبعده والده وهجره إلى أن مات. وكان يتكلم في أبيه، وكتب الحُفَّاظ عنه. قال محب الدين ابن النجار: سمعت والده يقول: إني لأدعو عليه كلَّ ليلةٍ وقتَ السَّحَر. وكان / يورِّق للناس بالأجرة، يقال أنه كان يكتب في [٩٠أ]

(١) الوافي ١٨/١٨١ رقم ٢٣٥.

١٤٥ ــ ترجمته في المنتظم ٦/١٩٨ رقم ٣١٢، وتاريخ بغداد ١٢/٢٩ رقم ٦٣٩٥ «وهو هنا: علي بن عبد الحميد»، والأنساب للسمعاني ٩/١٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/٤٣٢ رقم ٢٣٨، والعبر ٢/١٥٦، والبداية والنهاية ١١/١٥٣، وطبقات الأولياء لابن الملقن ١٦٤، والنجوم الزاهرة ٣/٢١٣ ــ ٢١٤، واللباب ٢/٣٨٤، وشذرات الذهب ٢/٢٦٦ «وهو هنا: أبو الحسب».

١٤٦ ــ ترجمته في مرآة الزمان ٨/ق ٢/٦٧٨ «أبو القاسم»، والتكملة للمنذري ٣/٣٠٥ رقم ١١١٥ «كنيته: أبو الحسن»، والمختصر المحتاج إليه ٣/٣٠٥ رقم ١١١٥ «وفاته سنة ٦٣١»، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٢ رقم ٢١٩، والعبر ٥/١٢٠، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٣٦، وشذرات الذهب ٥/١٣٧.

كل يومٍ عشرَ كراريس من قطع ربع الكاغد المخزني. إلا أنه قليل المعرفة بالعلم، عامِّي الطبع مع كَيَسٍ ولُطْف. كتبت عنه، وكان صَدوقاً مثبتاً في الرواية. تُوفي سنة ثلاثين وست مائة. قلت: أظنه الذي كان يُدعَى عُلَيْشَة.

حُكِيَ أن والده العَلَّامة أبو الفرج دخل يوماً إلى الطهارة وترك منشفةً كان فيها سِتَّة دنانير مربوطة، فتناول عُلَيْشة الذهب. فلما خرجَ والده افتقد الذهب، فوجده قد ذهب، ونظر إلى ابنه فوجده ناعساً يخُطّ فقال له: وَالَك عُلَيْشة هذا الذهب كان بَنْج، فانتبه وقال: لا والله إلا شَشّ.

(١٤٨) السِّمِنْجاني الحديثي الشافعي

عليّ بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه أبو الحسَن السِّمِنْجاني(١) الحديثي، من حَديثه الموصل. تفقَّهَ ببخارا على أبي سهل الأبيوردي، وسمع منه ومن إبراهيم بن علي الطيوري، ومحمد بن عبد العزيز القنطري ومحمد بن أحمد البرقي، وسكن أصبهان. وكان من أعيان فقهاء الشافعية. تخرَّج عليه جماعة، وكان كثير العبادة دائم التلاوة والذِّكر، توفي سنة اثنتين وخمس مائة، وكان صُلباً في مذهبه.

(١٤٩) أبو الخطاب ابن الجَرَّاح الشافعي

عليّ بن عبد الرحمن / بن هرون(٢) بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن [ب٩٤ب]

(١) سمنجان: بلدة وراء بلخ، انظر معجم البلدان ٥/١٣٠.
(٢) المنتظم: هرمز.

١٤٧ ــ ترجمته في كتاب الأنساب للسمعاني ٧/١٥٠، ومعجم البلدان لياقوت (سمنجان)، والكامل لابن الأثير ١٠/٤٣٢، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٤٦ رقم ٦٢٦.

١٤٨ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٩/١٤٠، وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ٢٢، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٨٩ رقم ٤٧٠، وطبقات القراء الكبار للذهبي ١/٤٥٦ رقم ٣٩٨، وتاريخ الإسلام (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٢) وفيات سنة ٤٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٧٢ رقم ٩٥، والعبر ٣/٣٤٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٢، وعيون التواريخ لابن شاكر =

الجرّاح الكاتب، أبو الخَطّاب ابن أبـي علي. كان من أعيان القراء، صَنَّف في القراءات كتاباً، ونظم في القراءات قصيدة سماها: المُسْعِدة(١)، وكان يؤم بالمقتدي بالله ثم بالمستظهر. وكان شافعي المذهب. قرأ بالروايات على / [٩٠ب] الحسَن بن علي بن الصقر الكاتب، ومحمد بن عمر بن بُكَيْرٍ النجّار، وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخبّاز وغيرهم. وسمـع من جماعة، وكان إماماً في اللغة، ويكتب خطّاً حسناً. وُلِدَ سنة تسـعٍ وأربـع مائة، وتوفي ببغداد سنة سبع وتسعين وأربـع مائة، ومن شعره: [من البسيط]

لا يُنسِينَّك ميعاداً مننتَ به
تقادمُ العهدِ فالميعادُ ميثاقُ
وافتَحْ بلطفك بابَ النُّجْح مجتهداً
ففي الأنام مفاتيحٌ وأغلاق
تزكو الصنيعةُ عندي إنْ مننتَ بها
كما زكَتْ منكَ أخلاقٌ وأعراق

(١٥٠) أبو العلاء السُّوسي اللغوي

عليّ بن عبد الرحمن الخزّاز السُّوسي أبو العلاء اللغويّ من سوس خُوزِستان. قال ياقوت: من أهل الأدب واللغة. سمـع المَحاملي أبا عبد الله. روَى عنه أبو نصرٍ السِّجْزيّ الحافظ، ولا أعلم من حاله غيرَ هذا.

(١) تحرفت في المنتظم إلى: المبْعِدة، في حين ذكر الأولى باسم: المكملة.

= ١٢٦/١٣، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤١٨/٢ رقم ١٠٨١، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٤٨/١ رقم ٢٢٤٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٥٩/٢، وشذرات الذهب ٤٠٦/٣، ومعجم المؤلفين ١٢١/٧.

١٤٩ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٠/١٣.

١٥ = ٢١ الوافي بالوفيات

(١٥١) إبن يونس الحافظ صاحب الزِّيج

عليّ بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصُّدَفي المصري. سمع ورَوى، قال الشيخ شمس الدين: لا تحِلُّ الرواية عنه، لأنه صنف الزِّيجَ للحاكم في أربع مجلدات. توفي سنة تِسعٍ وتسعين وثلاث مائة [فجأةً](١). قلت: وقال ابن خلكان: بسَط القول فيه والعمل، وما أقصر فيه، حرَّره(٢) ولم أر في الأزياج مثلَه ولا أطول فيها منه على كثرتها. وذكر أن الذي أمره بعمله العزيز، فابتـدأه له. وكان مختصاً بعلم النجوم متصرِّفاً في سائر العلوم، بارعاً في الشعر. وخَلَّف ولداً متخلفاً، باع كتبَه وجميعَ تصانيفِه بالأرطال في الصابونيين. وكان قد أفنى عمره في الرَّصَد والتسيير للمواليد. وكان يقف للكواكب.

قال المسبِّحي: أخبرني أبو الحسن المنجم / الطبراني أنه طلـع معـه إلى [٩١أ]
الجبل(٣) المقطَّم، وقد وقف للزُّهْرة، فنزع ثوبَه وعمامتَه، ولبس ثوباً نساوياً أحمر ومَقْنَعَة حمراء، وتقنَّـع بها، وأخرج عوداً فضرب به، والبخورُ بين يديه، فكان عجباً

....

(١) الزيادة من ب.
(٢) وفيات الأعيان: في تحريره.
(٣) نفسه: جبل.

---

١٥٠ ــ ترجمته في طبقات الأمم لصاعد ١٤٩ ــ ١٥٠ «وهو هنا: أبو الحسين»، وكتاب الأنساب للسمعاني ٨/٤٦، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١٥٥، وفيات الأعيان ٣/٤٢٩ رقم ٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/١١٠ رقم ٦٩، وتاريخ ابن الوردي ١/٣٢٠، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٤٥١، والبداية والنهاية ١١/٣٤١، والمختصر لابن الفداء ١/ج ٤/١٤٥، ولسان الميزان ٤/٢٣٢ ــ ٢٣٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٣٩ «كنيته: أبو الحسن»، وكشف الظنون ٣٠٤، ٩٦٥، ٩٧١، وشذرات الذهب ٣/١٥٦، وإيضاح المكنون ٢/١٣٨، وهدية العارفين ١/٦٨٤، والفهرس التمهيدي ٤٩٢، ٥٠١، وتراث العرب العلمي لطوقان ٢٤٣، وتاريخ الفلك لنللينو ١٨٦، ٢٨١، وحضارة العرب لغوستاف لوبون، ودائرة المعارف الإسلامية ١/٣٠٤، والمقتطف ٨٠/١١٥، والأعلام ٤/١٩٨، ومعجم المؤلفين ٧/١١٨، وBrockelmann G,I:255. S,I:400.

من العجائب. وكان أَبلَه مغَفَّلاً، يعتمّ على طرطورٍ طويل ويجعل رداءه فوق العمامة. [ب٩٥أ] وكان طويلاً فإذا ركب ضحك الناس منه. ومع / هذه الحالة كانت له إصابة بديعة غريبة في النِّجامة، لا يشاركه فيها غيره. وكان أحد الشهود، عَدَّله القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان سنة ثمانين وثلاث مائة. وكان يضرب بالعود على سبيل التأدب. قال الحاكم صاحب مصر: دخل يوماً إليَّ ومَداسُه في يده، فقبَّل الأرض وجلس، وترك المداس إلى جانبه، وأنا أراه وأراها، وهو بالقرب مني، فلما أراد الانصراف قبَّل الأرض وقدَّم مَداسَه ولبسَه وانصرف. ومن شعره[1]:

[من الطويل]

أُحَمِّل نشرَ الريح عند هبوبه
رسالةَ مُشتاقٍ لوجه حبيبهِ
بنفسيَ من تحيا النفوس بقربه[2]
ومن طابتِ الدنيا به وبطيبه
وجَدَّدَ وجدي طائفٌ منه في الكرَى[3]
سرَى مَوهناً في خِفْيَةٍ من رقيبه
لَعمري لقد عَطَّلتُ كأسيَ بعدَه[4]
وغيَّبتُها عني لبُعدِ مَغيبه[5]

قلت: شعر جيِّد.

(١) راجع الأبيات في الشذرات ومرآة الجنان وابن خلكان.

(٢) في الأصل: تحيى.

(٣) الشذرات: طارق.

(٤) نفسه: لبعده.

(٥) نفسه: لطول.

(١٥٢) ابن عَلِيِّك

عليّ بن عبد الرحمن بن الحسَن بن عَلِيِّك[١] ــ بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف. أبو القاسم النيسابوري. كان فاضلاً عالماً من أولاد المحدِّثين. تنَقَّل في البلاد وسمع وحَدَّث، وتوفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة / [٩١ب]

(١٥٣) ابن أبي البشر الصِّقلِّي

عليّ بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلّي الكاتب، من الطارئين على مصر. من شعره في الشريف فخر الدولة النقيب: [من الكامل]

ما سافرت هِمَمي إلى أكرومةٍ ... في غاية إلا وجدتُك عندها
فاسلَمْ سلامةَ ما أقول فإنه ... تتصَرَّمُ الدنيا وتبقى بعدها

وفيه أيضاً: [من الطويل]

وفي مدح فخر الدولة الفخرُ كلُّهُ ... لِذي مَنطقٍ ماضي الغراس مفلّقِ[٢]
ثمال لمحرومٍ وعز لخاضعٍ ... وغَوْث لملهوفٍ وكنز لممْلِق

(١) وفي عليِّك ثلاثة أقوال، الأول: بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة، الثاني: بفتح العين واختلاس كسرة اللام وفتح الياء المخففة، والثالث: بفتح العين وسكون اللام وتخفيف الياء، وأما الكاف فساكنة في الفارسية توصل بأواخر الأسماء لإفادة التصغير. راجع: الإكمال لابن ماكولا ٦/٢٦٠ ــ ٢٦٢.

(٢) في الأصول: الفرارس.

١٥١ ــ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٣٣ رقم ٦٤٠٢، والإكمال لابن ماكولا ٦/٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٩٩ رقم ١٣٩، والعبر للذهبي ٣/٢٦٧، وتبصير المنتبه لابن حجر ٣/٩٦٦، وشذرات الذهب ٣/٣٣٠.

١٥٢ ــ ترجمته في كتاب بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي ٣٠٨ «كنيته: أبو الحسن»، ومرآة الزمان ٨/ق ١/٥٧ «وهو هنا: ابن أبي اليسر»، والمكتبة العربية الصقلية ١٠٨، ٦١٢، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٤٩٧، والأعلام ٤/٢٩٨.

ومنه: [من البسيط]

إذا تهَلَّلَ وانهلَّت مَواهبُه   فقد تبسَّمَ غِبُّ الدِّيمةِ الزَّهَرُ
وقاتمُ النقْعِ جَلَّاه بطلعته   كأنه قمرٌ في كفِّه قَدَر
[ب٩٥ب] لما رأتني صُروف الدهر عُذْتُ به   جاءت إلَيَّ من الزَّلَّات تعتذر /

ومنه في الوزير يحيى بن عبد الله بن المدبِّر: [من الكامل]

شَيَّدت للوزراء يا ابن ?مدَبِّر   شرفاً لهم يبقى على الأعقابِ
وجَمعتَ بين طَهارة الأخلاقِ والـ   أعراقِ والأفعالِ والأثواب
جعلَ الإلهُ لكلِّ قومٍ سادةً   وبنو المدَبِّر سَادَةُ الكُتَّاب

ومنه في عز[1] الدولة مُقَلِّد وقد جُرح: [من الطويل]

لقد خضْتَ بحرَ الموت ركضاً وصافح الـ   ـحديدُ جديداً منكَ غير كَليلِ
فأنت حُسَامٌ والجروح فُلولُه   ولا خيرَ في سيفٍ بغير فُلول[2]

[٩٢أ] ومنه: / [من الوافر]

شربنا مع غروبِ الشمسِ شمساً   مشعشعةً إلى وقت الطلوعِ
وضوءُ الشمعِ فوقَ النيلِ بادٍ   كأطراف الأسِنَّةِ والدروع

ومنه: [من الكامل]

هذي الخدود وهذه الحَدقُ   فَليَدنُ مَن بفؤاده يَثِقُ
ومُسَرْبلٍ بالحُسْن معتَجِرٍ   منه بأكمله ومنتطق
ما كنت أعلم قبل ضَمِّته   أن الجوانح كلها تَجِق

....

(١) ب: معز الدولة.

(٢) هنا انتهت الترجمة في ب.

قلت: قُدِّم لبعض الصوفية رؤوس مغمومة، وهو متخوم فأنشد أصحابه وهم مثله:

هـذي الخُـدود وهـذه الحَدق   فَـليـدن مـن بـفـؤاده يـشـقُ

ومن شعر هذا المذكور: [من الكامل]

إحـدَى مـواشـطه مَـلاحَـتُـه   فـالحَلْيُ يحسُن فيـه والعَـطَلُ
لـولا سِهـامُ جُفـونـه انتـظمت   عقـداً على وجنـاتـه القُبَـل

ومنهـا:

أوَ مـا تـرى غَـيْـمـاً تـجـلُّله   غَسَق دَجـا والسّجْفُ منسَـدِل
داجٍ عـلى داجٍ كـأنـهـمـا   في مُقلتيـكَ الكُحْـلُ والكِحَـل

ومن شعر علي بن عبد الرحمن الصقلّي المذكور، والأول يجمع حروف المعجم. وقيل أنهما لابن حمديس[1]: [من البسيط]

مُـزَرفنُ الصُّـدغ يـسطو لَحـظُه عـبثـاً
بالحَلْيِ جَذْلانَ إن تشكو الهوى ضَحِكا[2]
لا تعـرِضَنَّ لـوردٍ فـوق وَجنتِـه   فـإنمـا نصَبتـه عينُه شَـرَكـا / [٩٢ب]

ومنه في مُغَنّي ثقيل: [الرمل المجزوء]

أفـسَـدت كـأسـكَ يـا أحـمـقُ كـفَّـيـكَ وحـسَّـكْ
قـلت: حَـقِّـقْ مـا تـغـنـيـهِ فـقـد غـيَّـرتَ حِـسَّـك
قـال: غـنَّـيـتُ ثـقـيـلاً   قلتُ قـد غنيت نـفسَـك

....

(١) ذيل الديوان ٤٨٩، حيث ورد البيت الأول فقط. وانظر: الكشكول ٥٤، ومعاهد التنصيص ٤٩٣.

(٢) الديوان: بالخُلْق.

ومـنـه: [من الرمل]

وجليسٍ قـد شنَينـا شـخصَـه   مُـذْ عـرفنـاه مُلِحّـاً مُبْـرِمـا
ثَـقَّـلَ الـوطـأةَ فـي زَوْرَتِـه   ثـم مـا وَدَّعَ حتـى سَـلَّمـا

عكس قول الآخر: [من الرمل]

زائـر نَـمَّ عـليـه حُـسْـنُـه   كيف يُخفي الليـلُ بـدراً طلَعـا
ركِـبَ الأهـوالَ فـي زَوْرَتِـه   ثـم مـا سَلَّم حـتـى وَدَّعـا

(١٥٤) ابن الأخضر الإشبيلي

عليّ بن عبد الرحمن [بن محمد](١) بن مهدي بن عمران أبو الحسَن ابن الأخضر التنُوخي الإشبيلي اللغوي. كان مقدَّماً في علم اللغة والعربية والأدَب. أخذ عن الأعلَم، وكان موصوفاً بالدين والذكاء والاتقان والثقة. وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مائة.

(١٥٥) فخر الدين مفتي نابلس

عليّ بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدِسيّ، فخر الدين مفتي نابلس. كان من العلماء الأتقياء. أفتَى نحواً من أربعين سنة، وارتحل وسمع من ابن الجمَّيزي وسِبْط السِّلَفي وابن رَواج ومحيى الدين بن الجوزي. وكتب شمس الدين عنه. وهو والد مفتي نابلس عماد الدين، وتوفي سنة [٩٣أ] اثنتين وسبع مائة. /

(١) الزيادة من إنباه الرواة.

١٥٣ ــ ترجمته في الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ٢٤٢ رقم ٧٩، والصلة لابن بشكوال ١/٤٢٥ رقم ٩١٣، وبغية الملتمس للضبي ٤١٢ رقم ١٢٢٧، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٨٨ رقم ٤٦٩، وبغية الوعاة ٢/١٧٤ رقم ١٧٢٦، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٠، والأعلام ٤/٢٩٩.

١٥٤ ــ ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٢٩ رقم ٢٧٦٦.

(١٥٦) نور الدين ابن المغيزل

عليّ بن عبد الرحمن نور الدين ابن المغيزل الحموي الكاتب. خدم الملك المنصور بحماة كاتب درج مدةً، وكانت له بحماة منزلة ووَجاهة في أيام المنصور. وهو من نسل بنات الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة. وحضر إلى دمشق أول سنة إحدى وسبع مائة عند توجه الأمير سيف الدين أسندَمُرْ إلى طرابلس نائباً، فلازمه وتوجَّه معه، فرتَّبه عِوضَ نور الدين ابن رواحه كاتب درج، وتَقدَّم عنده. أقام من بعض صفر إلى جمادى الآخرة، وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة إحدى وسبع مائة، وأعيد ابن رواحة إلى مكانه.

عليّ بن عبد الرحيم

(١٥٧) مهذّب الدين ابن العصّار

عليّ بن عبد الرحيم بن الحسَن بن عبد الملك بن إبراهيم السُّلَمي المعروف بابن العَصّار[١] ــ بالعَين والصّاد المهملَتين ــ اللُّغَوي الرَّقِّي. ورد بغداد وقرأ بها العلم وأقام بالمُطْبِق من دار الخلافة. مولدهُ سنة ثمانٍ وخمس مائة، وتُوفيَ سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة. انتهت إليه رئاسةُ معرفة اللغة والعربية. قرأ على أبي منصور ابن الجَواليقي، ولازمه حتى برع في فنه، وسمع من أحمد بن عبد الله بن كادِش،

....

(١) العصار: نسبة إلى عصر الدهن من البزر والسمسم، راجع: الأنساب ٤٦١/٨.

---

١٥٥ ــ ترجمته في الدرر الكامنة ١٢٨/٣ رقم ٢٧٦٤.

١٥٦ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٠/١٤ ــ ٦١، والكامل لابن الأثير ٤٦٩/١١، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣٠٦/٣ رقم ١١١٦ «أبو الحسن»، وإنباه الرواة للقفطي ٢٩١/٢ رقم ٤٧٢، ووفيات الأعيان ٣٣٨/٣ رقم ٤٥٤، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢٠ رقم ٣٦١، والعبر للذهبي ٢٢٩/٤ ــ ٢٣٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٤ ــ ١٤٥، ومرآة الجنان لليافعي ٤٠٥/٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٦٤/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٥/٢ رقم ١٧٢٩، وشذرات الذهب ٢٥٧/٤، ومعجم المؤلفين ١٢١/٧.

والقاضي أبـي بكرٍ محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان(١)، وأبـي الوقْت السِّجْزِي وغيرهم. وتخرَّج به جماعة منهم: أبو البقاء العُكْبَري الضرير.

وكان تاجراً مُوسراً ضابطاً مُمسِكاً، سافر الكثيرَ إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم. وخطه مرغوب فيه مُتنافَس في تحصيله. وكان عارفاً بديوان المتنبّي عِلْماً وروايةً، قرأه عليه جمع كبير / بالعراق والشام ومصر، ولم يكن في [٩٣ب] النحو مثل اللغة. واجتمع في مصر بابن بَرِّيّ وابن الخَلَّال الكاتب.

(١٥٨) عَلاء الدين ابن شِيث [الأسنائي](٢)

[ب٩٦أ] عليّ بن عبد الرحيم / بن علي بن إسحق أبو الحسن علاء الدين أخو كمال الدين إبراهيم بن شيث. تقدم ذكر أبيه وأخيه، وكان أكبر من أخيه. حَدَّث بالقاهرة وتوفي سنة أربع وسبعين وست مائة. وسمع من أبـي الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأبـي المُنَجَّا ابن المثنى(٣) ببغداد وبدمشق من ابن الحرستاني.

(١٥٩) ابن الأثير الأرْمَنْتي

عليّ بن عبد الرحيم كمال الدين أبن الأثير الأرمنتي. فقيه شافعي، تولى قضاء أُشْمُوم الرُّمّان والشرقية. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أخبرني القاضي [زين الدين](٤) أبو الطاهر إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السَّفْطي قاضي قُوص، قال: كان الشيخ [تقي الدين](٤) ابن دقيق العيد قد عزل نفسَه، ثم أعيد إلى القضاء، فوَلَّاني بُلبَيْس وقال: لا تُعْلِمْ أحداً وتتوجَّهْ إليها عَجِلاً. فتوجهت ثاني يوم

(١) معجم ياقوت: البيمارستان.
(٢) الزيادة من الطالع السعيد.
(٣) الطالع السعيد: اللتي.
(٤) الزيادة من الطالع السعيد.

١٥٧ ــ ترجمته في الطالع السعيد للأدفوي ٣٨٩ رقم ٣٠٢.
١٥٨ ــ ترجمته في الطالع السعيد للأدفوي ٣٨٨ رقم ٣٠١، والدرر الكامنة ١٣٢/٣ رقم ٢٧٧٣.

الولاية إليها ولم يشعر أحد. فلما جلست للقضاء، بلغ الكمال الأرمنتي وكان قاضياً بها [فلم يصدِّق](١)، وأرسل إلى أصحاب الشيخ يسألهم؛ فسألوا الشيخ: هل عزله؟ فقال: ما عزلتُه، فكتبوا إليه، فأخذ في الحديث في الحكم، فلما بلغ الشيخ قال: أنا ما عزلته، وإنما انعزل بعَزْلي، ولم أُوَلِّه. وتوفي سنة سِتٍّ وسبع مائة بمصر. وهو من بيت أصالة ورئاسة بالصعيد، وكان أبوه حاكماً بالأعمال القُوصية.

(١٦٠) ابن مراجل(٢)

علي بن عبد الرحيم بن مراجلٍ(٣) الصدر علاء الدين الحموي الأصل، الكاتب. تصرَّف والد شهاب الدين عبد الرحيم كاتباً في الجهات بحلب ودمشق / [٩٤أ] ونشأ ولده علاء الدين، وقرأ الأدب وباشر عدة جهات من مُشارفة ونظَر. وباشر أخيراً استيفاء النظر بدمشق. وكان فيه مع تسَرُّعه فضيلة. توجه إلى مصر بعد السبع مائة وتأخر مُقامه بها شهوراً فقال(٤): [من البسيط]

أقول في مصر إذ طال المقام بها ... وساء من سوء ملقى أهلها خلقي(٥)
يا أهلَ مِصرَ أجيبوا في السؤال عسَى ... يسكِّنُ اللّهُ ما ألقَى من القلَق
هل فيكمُ من يُرجَّى للنوال ومَن ... يُلَقَّى لوفدٍ بوجهٍ ضَاحكٍ طَلِق
أم عندكم لغريب في دياركم ... بقيَّةٌ من ندىً أو عارض غَدق
فقيل: ذلك مما ليس نعرفه ... وإنما سَقْيُنا يجري على الملَق(٦)

....

(١) الزيادة يقتضيها السياق، راجع: الطالع السعيد.
(٢) هذه الترجمة سقطت من ب.
(٣) الدرر الكامنة: مراحل.
(٤) سقط من رواية الدرر البيتان الثاني والرابع.
(٥) في الدرر جاء عجز البيت كما يلي: وساء من ملق ملقى على حلقي
(٦) الدرر: سفننا تجري.

١٥٩ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ١٣١/٣ رقم ٢٧٧٢.

فبلغ ذلك الصاحب تاج الدين ابن حَنّا، فأرسل طلبها منه، فزاد علاء الدين ابن مراجل يمدح الصاحب تاج الدين:

لكن رأيت بهـا مَـوْلىً خَـلائقُـه   أعـاذَها اللّهُ بـالاخلاصِ والفَلَقِ
السيِّد الصاحب المولَى الوزير ومن   فاق الورَى كلَّهم بالخَلْقِ والخُلُق
تاج المعَالي وتاج الدين قد جُمعت   فيه المكارِمُ تـأتي منه في نَسَق
ستراً على أهلِ مصرٍ لم يَزلْ أبداً   مغـطيـاً منـهمُ لِـلُّوم والحُـمق
فالنيل من جُودِ كفَّيهِ يفيض بها   كـالسَّيْل لكنـه ينجي من الغَرق

فلما وقف عليها أرسل له شيئاً له صورة، وتوفي علاء الدين بدمشق سنة ثلاثٍ وسبـع مائة.

(١٦١) ابن القَطَّان

عليّ بن عبد الرّزاق بن الحسَن بن محمد بن عبد الله بن نصر الله بن حجَّاج [٩٤ب] الشيـخ علاء الدين أبـو الفضَـائـل العَامـري المقدِسي ثم المصـري المعروف / بابن القَطَّان. ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائةٍ تقريباً، وتـوفيَ سنـة تسـعٍ وخمسين وست مائة. سمـع من البوصيري ومحمد بن عبد الله اللُّبِّني. وَلِيَ نظر الأوقاف بمصر وعدة ولايات، وهو من بيت حِشْمةٍ وتقَدُّم، روى عنه الدِّمياطي.

(١٦٢) الأرمنازي

عليّ بن عبد السَّلام بن محمد أبو محمد الأرمنازي. ولد سنة سبعٍ وتسعين وثـلاث مائة، وتـوفي ــ رحمه الله ــ سنـة ثمان وسبعين وأربـع مـائة. وسمـع الحديث، وكان شاعراً. توفي بدمشق، ومن شعره: [من الطويل]

ألَا إن خيـر الناس بعـد محمدٍ   وأصحـابـه والتـابعين بـإحسـانِ
أنـاس أراد الله إحـيـاءَ دينـه   بحفظ الذي يروى عن الأول والثاني
أقاموا حـدود الشرع بعـد نبيِّهم   بما أوضحوه من دليلٍ وبرهـان
وساروا مسير الشمس في جمـع علمه   فأوطانهم أضحت لهم عزاً وكان
فلستَ ترى ما بينهم غيرَ ناطقٍ   بتصحيـح علمٍ أو تـلاوة قـرآن

(١٦٣) أبو الحسن الشاعر

علي بن عبد السيد أبو الحسن الرئيس. أديب شاعر، روى عن أصبهدوست الديلمي وأبي منصور ابن الطيب شيئاً من شعرهما. وروى عنه أبو بكرٍ بن كامل وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمويه اليزدي. ومن شعره: [من مجزوء الرمل]

سَقِّني يا صاحِ راحًا   فضياء الصبح لاحَا
سَقِّني راحاً تُريني   كُلَّ محظورٍ مُباحا
بنتَ كرمٍ خَدَّروها   ثم زَفُّوها سفاحا
خضبت أيدي الندامَى   من سَنا الكاسِ وِشاحا / [ب٩٦ب] [٩٥أ]

ومنه: [من السريع]

احببتُ ظبياً أهْيفاً أغْيدا   أمرض قلبي بتجنِّيهِ
قد قلتُ لَمّا أنْ بدا مُقبِلاً   كغصن بانٍ في تَثَنِّيه
لنسوةٍ لاموا على حبه   هذا الذي لُمتُنَّني فيه

قلت: شعر جيد، وقد مر في ترجمة أيدمر السنائي شعر من هذه المادة، وذلك أكمل.

(١٦٤) ضياء الدين القُوصي

عليّ بن عبد السيِّد بن ظافر القوصي ضياء الدين أبو الحسَن. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: هذا الفقيه ضياء الدين ابن أختي، جمع له بين القراءات السبع والفقه مع جودة الشعر. اغتالته المنيَّة في شبيبته. مولده بقوص سنة تسعين وخمس مائة، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة وست مائة، وكتب إليَّ إلى حماة جواباً: [من البسيط]

وافَى كتابُكَ فاستبشرتُ من فَرحٍ   وجال طرفي فيما فيه من مُلَحِ

. . . .

١٦٣ ــ ترجمته في ذيل الروضتين ١٣١.

وكان كالوصْلِ بعد الهَجر منزلةً … أو الرسول بما مُولٍ ومُقترح
ومازج الروحَ مني من لطافته … تمازُجَ الخمر ماءَ المُزْن في القدَح

وفي أثناء كتابه المذكور: [من السريع]

ما زال فضل الله مُسْترفداً … بالسَّعْي للدَّاني مع القاضي
كذاك من معجز آياته … أن تجمع الطائع والعاصي

[٩٥ب] ## عليّ بن عبد الصَّمَد /

(١٦٥) ابن الرماح المقرىء الشافعي

علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرِّج الشيخ عفيف الدين ابن الرمّاح المصري المقرىء النحوي الشافعي. وُلِدَ سنة سبع وخمسين [وخمس مائة][1] بالقاهرة، وتوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مائة. سمع من السِّلَفي، وقرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي، والإمام أبي الجود. وأخذ العربية عن أبي الحسَين يحيى بن عبد الله، وتصَدَّر للإقراء بالسُّيفية والمدرسة الفاضلية مدةً، وحمل عنه جماعة. قال الشيخ شمس الدين: قرأت القرآن كُلَّه على النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي، وأخبرني أنه قرأه على ابن الرمَّاح. ولم يحدثني أحد عنه، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان. روى عنه الزكي المُنْذري. وكان حسن السَّمْت، يحب الانفراد مقبلاً على خُوَيْصة نفسه، منتصباً للإفادة، راغباً في الإقراء. اتصل بالسلطان مدة ولم يتغير / عن طريقه وعادته. [ب٩٧أ]

(١) زيادة يقتضيها السياق، راجع: طبقات ابن الجزري.

١٦٤ ـ ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ٥٤٩/١ رقم ٢٢٤٥ «كنيته: أبو الحسن» والشذرات ١٥٩/٥، وتكملة المنذري ٤١٥/٣ رقم ٢٦٥٥، ومعرفة القراء للذهبي ٦٢٢/٢ رقم ٥٨٧، وحسن المحاضرة ٤٩٩/١ رقم ٦٩، والنجوم الزاهرة ٢٩٦/٦، وبغية الوعاة ١٧٥/٢ رقم ١٧٣٠، وتذكرة الحفاظ ١٤٢٣/٤.

(١٦٦) بدر الدين ابن الزاهد

عليّ بن عبد الصَّمد بن عبد الجليل بن عبد الملك الأديب بدر الدين أبو الحسَن الرازي الأصل الدمشقي المولِد المعروف بابن الزاهد. ولد بحارة الخاطب سنة أربع وستين وخمس مائة، وتوفي سنة تسعٍ وعشرين وست مائة. نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه: [من الوافر]

عجبتُ لمعشرٍ في الناس سادوا ... فنالوا بالجهَالة ما أرادوا
شَروا باللُّوم ذَمّاً فاستفادوا ... أُلوفَ المال لكن ما أفادوا
فما جادوا على حُرٍّ ولكن ... على العَوَّاد والقَوَّادِ جادوا / [٩٦أ]

عليّ بن عبد العزيز

(١٦٧) قاضي بغداد الجزري

عليّ بن عبد العزيز بن أحمد الجزَري الشيرازي أبو القاسم ابن أبي الحسن القاضي. كان والده من أعيان الفقهاء على مذهب داود الظاهري، وكان قاضياً

---

١٦٦ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٢٠٣، والتكملة للمنذري ٣/٥٥٤ رقم ٢٩٧٠.

١٦٧ ــ ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي ٣١٨، ويتيمة الدهر للثعالبي ٤/٣ ــ ٢٦، والمنتظم لابن الجوزي ٧/٢٢١ ــ ٢٢٢، وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ١٢٢، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/١٤ ــ ٣٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٩ رقم ١٤٦، ووفيات الأعيان ٣/٢٧٨ رقم ٤٢٦، والكامل لابن الأثير ٩/١٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٩ ــ ٢٢ رقم ١٠، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٣٨٦ «وفاته سنة ٣٦٦هـ»، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٤٥٩ ــ ٤٦٢ رقم ٢٢٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/٣٤٨ ــ ٣٥١، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٣٣١، وتاريخ ابن خلدون ٢/٢٤، ٣٢، ٣٢١، ٦/٦٨٤، والنجوم الزاهرة ٤/٢٠٥، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤١٠ رقم ٣٥٨، وطبقات الشافعية للعبّادي ١١١، وكشف الظنون ٧٨٢، ١٤٧١، ٢٠٠٥، وشذرات الذهب ٣/٥٦، وهدية العارفين ١/٦٨٤، والأعلام ٤/٣٠٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٣، ومجلة المقتبس ٨/١٣٦، ومجلة لغة العرب ٣/٣٢٣ ــ ٣٢٦.

ببغداد. ولما توفي وَلِيَ ولده هذا القضاء ببغداد يوم الاثنين لليلةٍ بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة[١]. وبقي مُدَيدة ثم عُزِل، ووَلِيَ نظر البيمارستان، وحدث عن والده وأبي حفصٍ عمرَ بن أحمد بن شاهين، وأبي الحسَن علي بن عمر الحَربي السّكري.

(١٦٨) القاضي الجرجاني الشافعي

عليّ بن عبد العزيز بن الحسَن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسَن الجُرجاني. ولي القضاء بها، ثم انتقل إلى الريّ، قاضي القضاة. وكان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً، وله في الأدب اليد الطولَى. وشعره وبلاغته إليهما المنتهَى. وله الوساطة بين المتنبي وأبي تمام[٢]، وله تفسير القرآن. وكان حسن الخط حسن السيرة في القضاء، شافعي المذهب. وله قال الصاحب بن عباد: [من الطويل]

إذا نحن سلمنا لكَ العلمَ كُلَّه … فدعناوهذي الكتبَ نجني صدورَها[٣]

فـأنهمُ لا يـرتضـون مجيئَنـا … بجَزْعٍ إذا نظَّمت أنت شُذورَها

وكان في صباه قد خَلَفَ الخَضِرَفي قَطْع عرض الأرض، وتدويخ بلاد العراق والشام، وفيه يقول بعضِ أهلِ عصرِه[٤]: [من المتقارب]

أيـا قـاضيـاً قـد دَنت كُتْبُـه … وإنْ أصبحت داره شـاحـطَهْ

[٩٦ب] كتـابُ الـوَسَـاطـة في حُسْنـه … لِعِقْـد معـاليـكَ كـالـواسِطَه /

(١) ابن خلكان وابن العماد: توفي سنة ٣٦٦.
(٢) وفيات الأعيان: وخصوصه، والكتاب مطبوع في القاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ١٩٥١.
(٣) جاء العجز في اليتيمة كما يلي: فدعْ هذه الألفاظَ ننظِمْ شُذُورَها.
(٤) راجع: معجم الأدباء لياقوت ١٤/١٩، ويتيمة الدهر ١/٤.

وتوفي سنة اثنتينِ وتسعين وثلاث مائة، ومن شعره(١): / [من الطويل] [ب٩٧ب]

يقولونَ لي: فيكَ انقباضٌ وإنَّما رأَوْا رجلاً عن موقف الذُّلِّ أحجَما(٢)
أرَى الناسَ من داناهُمُ هان عندهم ومن أكرمتْه عِـزَّةُ النفس أُكرِمـا
وما زلتُ منحازاً بِعِرضيَ جانبـاً من الـذَّمِّ أعتـدُّ الصِّيـانةَ مَغنمـا
إذا قيل: هذا مَشرب، قلت: قد أرَى ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتمل الظما(٣)
وما كلُّ بـرقٍ لاح لي يستفزُّني ولا كُلُّ أهلِ الأرض أرضاه مُنعِما(٤)
ولم أقضِ حقَّ العلم إنْ كان كلما بَـدا طمـع صيّـرتُـه ليَ سُلَّمـا
ولم أبتـذلْ في خـدمـة العلم مهجتـي
لأخـدمَ مـن لاقيـتُ لكـن لِأُخـدَمـا
أأشقَى بـه غرسـاً وأجنيه ذِلَّةً(٥) إذاً فاتِّباع الجهلِ قد كان أحزَما(٦)
ولـو أنَّ أهـلَ العلم صـانـوه صَـانَهم
ولـو عـظمـوه في النفـوس تعـظَّمـا(٧)
ولكن أذالـوه جِهـاراً ودَنَّسـوا مُحيّاه بالأطمـاع حتى تجهَّما(٨)

ومـنـه(٩): [من السريـع]

أفـدي الـذي قـال وفي كفـه مثـلُ الـذي أشـربُ من فيـهِ
الـوردُ قـد أَينعَ في وجنتـي قـلت: فمـي بـاللَّثم يجنيـه

....

(١) راجـع: حول وفاته: ابن خلكان ٣/٢٨١، وسير النبلاء ١٧/٢١.
(٢) ياقوت: في موقف.
(٣) المنتظم وطبقات الأسنوي: منهل.
(٤) طبقات السبكي والأسنوي والداودي: ولا كل من لاقيت...
(٥) طبقات الأسنوي: وأسقيه.
(٦) ياقوت والأسنوي: فابتياع.
(٧) الأسنوي والسبكي: لَعُظما.
(٨) ياقوت والأسنوي: أذلوه فهان، وطبقات السبكي: أهانوه فهان.
(٩) راجع اليتيمة: ١/٩، ومعجم ياقوت ١٤/١٦، وذيل ابن النجار ٣٤٠.

ومنه[1]: [من الطويل]

وقالوا: اضطرِبْ في الأرض فالرزقُ واسع
فقلتُ: ولكنْ مطلَبُ الرزق ضَيِّقُ
إذا لم يكن في الأرض حُرٌّ يعينني
ولم يكُ لي كَسْب فمن أين أُرزَقُ؟

ومنه[2]: [من الطويل]

[٩٧أ] أحب اسمَه من أجله وسَميَّه ويتبعْه في كلِّ أخلاقه قلبي /
ويجتاز بالقوم العِدَى، فأُحبهم وكلهُم طاوي الضميرِ على حربي

ومنه[3]: [من السريع]

قد برَّح الشوقُ بمشتاقكْ[4] فأَوْلِه أحسنَ أخلاقكْ
لا تجفُه وارعَ له حقَّه فإنه خاتمُ عُشَّاقِكْ[5]

ومنه[6]: [من السريع]

أُنثرْ على خَدَّيَّ من وردكْ أو دَعْ فمي يقطفْه من خَدِّكْ
[ب٩٨أ] إرحمْ قضيبَ البان وارفُق به قد خِفْت أن ينقَدَّ من قدِّكْ /
وقل لعينيكَ ـ بنفسي هما ـ يخفِّفان السُّقْمَ عن عبدكْ

....

(١) راجع البيتين في وفيات الأعيان ٢٧٩/٣ والبيتيمة ٢٣/١، ومعجم ياقوت ١٨/١٤.
(٢) راجع البيتين في معجم ياقوت ١٨/١٤.
(٣) راجع: اليتيمة ١٠/١، ومعجم ياقوت ١٩/١٤.
(٤) وفيات الأعيان: برّح الحب.
(٥) نفسه: فإنه آخر.
(٦) اليتيمة ١٠/١، ومعجم ياقوت ٢٥/١٤.

ومنه في حسن التخلص[١]: [من الكامل]

أَوَما أنثنيتَ عن الـوَداع بلوعـةٍ مـلأت حشَاكَ صَبابةً وغليـلا؟
ومدامعٍ تجري فتحسَب أنّ في آمـاقِـهنّ بـنـانَ إسـمـاعـيـلا

ومنـه[٢]: [من الطويل]

ولما تداعت للغـروب شُموسُهم وقُمنـا لتوديـع الفـريق المُغَـرِّبِ
تَلقَّينَ أطرافَ السُّجوفِ بمُشْـرقٍ لهن، وأعطاف الخُرور بمغرب[٣]
فما سِرْنَ إلا بينَ دمعٍ مُضَيَّعٍ ولا قُمن إلا بين قلبٍ معَذَّب[٤]

ومنـه[٥]: [من البسيط]

بجـانبِ الكـرخِ من بغـداذ لي سَـكَن
لـولا الـتجـمُّـلُ لم أنـفـكَّ أنـدُبُـه[٦]
وصـاحبُ مـا صَحِبت الـدهـرَ مـذ بَعُـدت
ديـارهُ، وأرانـي لـسـتُ أصـحَـبـه
في كـل يومٍ لعيني مـا يؤرِّقها من ذِكـره ولقلبـي ما يعـذِّبـه / [٩٧ب]
مـا زال يُبعِـدني عنـه وأتبعُـه ويستمـر على ظـلمي وأعـتبـه
حتى أوَت لي النَوَى من طول جَفوتِـه[٧]
وسَـهَّـلت لـي سبـيـلاً كنـت أرهَـبُـه
ومـا البِعادُ دهـاني، بل تبـاعدُه ولا الفِراقُ شَجاني، بـل تَجنُّبه

....

(١) نفسه: اليتيمة ١/١٥، ومعجم ياقوت ١٤/٢٩.
(٢) اليتيمة ١/١٦، ومعجم ياقوت ١٤/٣٠.
(٣) نفسه: الخُدور.
(٤) اليتيمة فوق قلب. وفي معجم ياقوت جاء رابع الأبيات كما يلي:
كـأنَّ فؤادي قِـرْنُ قـابـوسَ راعَـه تـلاعُـبُـه بـالـفَـيْـلَقِ المـتـأشِّـبِ
(٥) اليتيمة ١/١٤.
(٦) نفسه: ما أنفك.
(٧) نفسه: لوت.

ومنـه(١): [من الطويل]

وفارقتُ حتى لا أُسَرُّ بمَنْ دَنا(٢)   مخافةَ نَأْيٍ أو حِذارَ صُدودِ
فقد جعلَتْ نفسي تقول لمُقْلتي   وقد قَرَّبوا ـ خوفَ التباعد ـ جودي
فليسَ قريباً من يُخافُ بُعادُه   ولا مَن يُرجَّى قربُه ببعيد

ومنـه(٣): [من المنسرح]

باللَّهِ فُضَّ العقيقَ عن بَرَدٍ   يروي أقاحيه من مُدام فَمِهْ
وامسَحْ غَوالي العِذارِ عن قمرٍ(٤)   يقصر(٥) بالورد خدُّ ملتثمِه
قُل السقام الذي بناظره(٦)   دَعْه، وأَشرِكْ حشَايَ في سَقَمه
كلَّ غرامٍ تُخافُ فِتنتُه   فَبيْنَ ألحاظِه ومُبتسَمَه

(١٦٩) الفُكَيْك الحلَبي

[ب٩٨ب] عليّ بن عبد العزيز أبو الحسَن(٧) الحلبي المعروف بالفُكَيْك. قال / أبو الصَّلْت: حدثني عبد الجّبار بن حمديس قال: رأيت أبا الحسَن الفُكَيْك بين يدي المعتمد بن عبّاد وهو ينشده من قصيدة: [من المتقارب]

وأنتَ سُليمانُ في مُلكه   كما أنا قُدّامكَ الهدهدُ

(١) اليتيمة: ١/١٠، ومعجم ياقوت ١٤/٢٥.
(٢) ياقوت: ما أُسَرُّ.
(٣) اليتيمة ٤/١٠، وذيل ابن النجار ٣٤٠.
(٤) نفسه: غوالي.
(٥) نفسه: نقَّط بالورد خدٌّ.
(٦) ذيل ابن النجار: قل للسَّقام، وانظر اليتيمة.
(٧) الخريدة: أبو الحسين.

١٦٩ ـ ترجمته في الخريدة للعماد الأصفهاني، قسم شعراء الأندلس، ج ٢/٢١٧ رقم ٦٣، وزبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ١/٢٨٠

ويسجد ثم يُعيد ويسجد، فعل ذلك مِراراً. فضحك المعتمد وأمر له بجائزةٍ سَنيَّة. والأصل في هذا قول ابن حجَّاج في عضد الدولة:

كـأن سليمـان فـوق السريـر ... يخـاطبني وأنـا الـهـدهـد / [٩٨أ]

وقال الثعالبي: إن البديع الهمذاني دخل مع أبيه وهو صغير على الصاحب بن عبادٍ فجعل يسجد مراراً، فقال له الصاحب: يا بني أقعد، لم تسجد كأنك هدهد؟

وقال الفُكَيْك أيضاً في المُقْتدر[1] من ملوك الأندلس: [من المتقارب]

لَعـزِّكَ ذَلَّـت مـلوكُ البـشَـرْ ... وعَفَّـرت تِيجـانَهم في العَفَـرْ
[وأصبحـت أخـطَرهم بـالقنـا ... وأركبَـهـم لـجـواد الـخَـطر][2]
سهرتَ وناموا عن المأثُرات[3] ... فمـا لهمُ في المعَـالـي أَثَـر
وجَلَّيت من[4] حيثُ صَلَّى الملوك ... فـكـلٌّ بـذَيـلِ المنَى قـد عَثَـر
[بـدور تـجـرّد سيـف الـنـدىَ ... وتـغـمـده في رؤوس البِـدَر]
وأنـتُم مـلوكٌ إذا سـافـروا[5] ... أَظَلَّتهُـمُ من قنـاهـم شَجَـر

وقـال أيضـاً[6]: [من البسيط]

غَنَّى حُسامُكَ في أرجاءِ قُرطبةٍ ... صوتاً أباد العِدَى والنقْعُ معتِكرُ
حيـث الـدمـاءُ مُـدامٌ والـقَـنـا زُهُـرٌ ... والقومِ صَرعَى بكـأس الحَتْفِ قد سكـروا

وكتب لبعض الإسكندريين: [من الطويل]

أبـا جعفـرٍ أنفـذت أطلب عِمَّـةً ... أفاضَ عليها الدهرُ رونَق حُسْنهِ

....

(١) أي أحمد بن سليمان ثاني أمراء الهودية.
(٢) الزيادة من الخريدة.
(٣) الخريدة: على المأثرات.
(٤) نفسه: في.
(٥) نفسه: شاجروا.
(٦) راجع البيتين في الخريدة (قسم شعراء الأندلس) ج ٢/٢١٧.

كـرِقَّـةِ دين البـابليِّ ولَـونُهـا   كمطبخِه المبيَضِّ في طول قَرنِهِ
فأنفذتُها بالضِّدِّ في لَون عرضِه   وهِمَّتـهِ قَصْـراً وفي سِلْكِ ذهنِـه
وفُصّاً من الياقوت أحمَر ناصِعاً   كـأخـوَتـهِ بـردا وفي ثِقَـل آبِنِـه
فـأنفذتَ لي فصّـاً كخِفَّـةِ عَقلِه   وسخنَةِ عينٍ قُلِّبت تحت جَفنه
قصدتَ خِلافي في جميع مآربـي   فأنشرتَ مَيْتَ السَّخْطِ من بعد دفنِه
فلو قلـت: قبِّـلَ رأسَه وبنـانَـه   خَريتُ اعتمادَ الخُلْفِ في جَوْفِ ذَقنِه

(١٧٠) أبو الحسَن البَغَوي

[٩٨ب] عليّ بن عبـد العزيـز بن المَرزُبـان بن سَابـور(١) أبـو الحسَن الجَـوهـري / [٩٩أ] البَغَوي(٢) /، عَمُّ أبي القاسم نزيل مكة، صاحب أبـي عُبَيدٍ القاسم بن سَلَّام. روَى عنه غريبَ الحديث وكتاب الحَيْض وكتاب الطهور وغير ذلك، وحدَّث عن أبي نُعَيم وحجّاج بن المِنهال ومحمدِ بن كثير العَبدي وسُليمان بن إبراهيم الأزدي والقَعْنبي وعـاصم بن علي وغيرهم. وصنَّف المسنـد، وحدّث عنـه ابنُ أخته عبد الله ين محمد بن عبد العزيـز البغَوي ودعلـج السِّجْـزي وسليمان بن أحمـد الطبراني. قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة سبـع وثمانين ومائتين. سمـع منه أمم من المشارقة والمغاربة، ولم يكن حُجّة.

....

(١) في بعض المصادر: شابور.
(٢) بفتح الباء والغين المعجمة، نسبة إلى (بـغ) أو (بغشور)، راجع: اللباب ١/١٣٣.

١٧٠ ـ ترجمته في الجرح والتعديل ٦/١٩٦ رقم ١٠٧٦، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٢٧، ونزهة الألباء ٢١٦ رقم ٧٨، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/١١ ـ ١٤، والكامل لابن الأثير ٧/٥٠٨، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٩٢ رقم ٤٧٣، ودول الإسلام ١/١٧٣، وميزان الاعتدال ٣/١٤٣ رقم ٥٨٨٢، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢ رقم ٦٤٩ (وفاته سنة ٢٨٦هـ)، والعبر ٢/٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/٣٤٨ رقم ١٦٤، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥٤٩ رقم ٢٢٤٦، وتهذيب التهذيب ٧/٣٦٢ رقم ٥٨٣، ولسان الميزان ٤/٢٤١ رقم ٦٤٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٧٤ رقم ٦٢٩، وكشف الظنون ٢/١٦٨٥، وشذرات الذهب ٢/١٩٣، والأعلام ٤/٣٠٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٤.

(١٧١) ابن حاجب النعمان الكاتب

عليّ بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بَيان[1] بن حاجب النعمان أبو الحسَن. كان من الفصحاء البلغاء، صَنَّف كتباً وأنشأ رسائل وله ديوان شعر. وكان أبوه يكتب لأبي محمدٍ المهلَّبي وزير معز الدولة. وكتب أبو الحسَن للطائع ثم للقادر، وخوطب برئيس الرؤساء. وُلد سنة أربعين وثلاث مائةٍ، وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وأربع مائة. ووَليَ ابنه أبو الفضل مكانه فلم يسدّه، فعُزِلَ بعد أشهر.

(١٧٢) أبو الحسَن البغدادي

عليّ بن عبد العزيز أبو الحسَن البغدادي. روى عنه أبو الحسَن علي بن عبد الرحيم اللغوي ابن العصّار قصيدةً أولها: [من البسيط]

يا صاحبيَّ أَلِمَّا بي على الدِّمَن ... كيما نسائلها عن أهلها الظعُنِ
وهل تجيب وقد عفَّى مرابعَها ... عصْفُ الرياح وصَوْبُ العارض الهَتِن
لا تنظر العين إلا من نَواعِقِها ... فينا ينوح بشتِّ الشَّمْل في فنن
أو سِرب عينٍ رباعٍ فوق دِمْنَتها
مواضع الخَفرات البيض في الدِّمَنِ / [٩٩أ]
ورُبَّ عيشٍ غريرٍ قد قطعت بها ... خلواً من الهَمِّ في أمنٍ من الحزَن
بكل بيضاءَ تبدي في ذَوائبها ... ووجهها الشمس والظلماء في قرن
تبدو كبدر الدجا يفتَرُّ عن دُرَرٍ ... تبدو كظَبْيِ المَها تهتز كالغُصُن

(١) ياقوت: بنّاء، وفي إيضاح المكنون: بتّان.

١٧١ ـ ترجمته في فهرست ابن النديم ١٩٣، ٢٣٦، وتاريخ بغداد ٣١/١٢ رقم ٦٣٩٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٣٥/١٤ ـ ٣٩، والكامل لابن الأثير ١٢٨/٩، ١٧٥، ٢٢٠، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ق ٩٤٠/٢، وميزان الاعتدال ١٤٣/٣ رقم ٥٨٨٣ «وفاته سنة ٤٢١هـ»، وإيضاح المكنون ٤٨٥/١، وكنز الدرر لابن الدواداري ٢٨٤/٦، ٣٢٩، والأعلام ٣٠٠/٤، ومعجم المؤلفين ١٢٢/٧.

قلت: شعر متوسط، ودعوَى أن الناغق ــ وهو الغراب ــ ينوح في الفنَن دعوَى باطلة، لأن الغِربان ليست من طيور الأفنان، وإضافة الظبـي إلى المَها إضافة بعيدة.

(١٧٣) تقي الدين ابن المغربـي البغدادي

عليّ بن عبد العزيز بن علي بن جابر، الفقيه الأديب البارع، تقي الدين ابن المغربـي البغدادي الشاعر. اعتنى الفقيه قوام الدين الحنفي بجمع ديوانه.

ب٩٩ب] توفي ابن المغربـي في سنة أربع وثمانين وست مائة /. له القصيدة المشهورة التي أولها[١]: [من مجزوء االرجز]

يا دَبدَبهْ تَدبدَبي   أنا علي بنُ المغربي[٢]
تَأدَّبي وَيحَكِ في   حَقِّ أميرِ العَربِ[٣]
وأنتِ يا بوقاتُه   تألَّفي تَركَّبي
وابتَدِري وهَدِّري   ونَقِّري وطَرِّبي[٤]

وهي قصيدة طويلة تنيف على المائتين، وقد سقتها كاملة في الجزء التاسع والعشرين من التذكرة[٥]. ومن شعره في أسود كان يحبه: [من مجزوء الرمل]

قُلْ لمن أنكرَ وَجْدي   بلطيفِ القدِّ أغْيَدْ
إن يكنْ هنديَّ أصلٍ   فهو من وَصْفِ المُهنَّدْ
وهو حَظِّي من زماني   فلهذا صار أسودْ

....

(١) راجع القصيدة مطولة في الفوات وقد بلغت ٢٧ بيتاً.
(٢) الفوات: أي دبدبه.
(٣) الفوات: أمير الأدب.
(٤) سقطت الأبيات الثلاثة الأخيرة من ب، كذلك سقطت منها بقيت الترجمة.
(٥) وهو كتاب كبير جداً يضم الشعر والأدب والتراجم والأخبار، انظر: الأعلام ٢/٣١٥ (ترجمة خليل بن أيبك الصفدي).

---

١٧٣ ــ ترجمته في فوات الوفيات للكتبي ٣/٣٢ رقم ٣٤١، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٤.

ومنه وقد وقع من سطح دار / : [من المنسرح] [٩٩ب]

أشكُر ربي فشكرُه فَرْضُ … وقعتُ فاستقبلتنيَ الأرضُ
خاطرتُ لما ارتفعتُ في عَبثٍ … وذاك رفعٌ من شأنه الخفْض
فاعجَبْ لجسمي وثِقلِ أعظمه … إذ لم يُصِبْها كِسرٌ ولا رَضّ
خِفّةُ رأسي لا شك قد نفعت … والبعضُ يحظَى بنفعه البعض

ولابن المغربي هذا الرسالة المعروفة «بالنيِّرين»، سلك فيها مسلك الوهراني، وهي رسالة حسنة أودعتها الجزء الثالث والعشرين من التذكرة.

(١٧٤) تقي الدين المقرىء الإرْبلي

عليّ بن عبد العزيز [بن محمد](١) تقيّ الدين أبو الحسَن الإربلي شيخ القراء بالعراق. كان مقيماً بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدين الدنبلي بدار الخِلافة. كان فاضلاً خَيِّراً كثير الرواية، خرَّج له جمال الدين القَلانِسي عَواليَ مسموعاته ومروياته، وكان كثير المحفوظ. وُلِدَ سنة عشرٍ وستِّ مائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة، ودُفِنَ بقرب بِشْر الحافي.

(١٧٥) ابن السُّكَّري

علي بن عبد العزيز الخطيب الكبير عماد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري. درَّس بالمدرسة المعروفة «بمنازل العزّ» بمصر، وأُرْسِلَ إلى ملك

(١) الزيادة من طبقات القراء للجزري.

١٧٤ ـ ترجمته لمعجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ق ١/٨٩ ـ ٩٠ (الحاشية)، و٤/ق ٢/٧١٨، والمشتبه للذهبي ٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٧٩ رقم ٦٤٦، وترجمة الإمام الذهبي ملحقاً بوفيات سنة ٦٨٨ من تاريخ الإسلام (الورقة ١٦٩، آيا صوفيا ٣٠١٤، والمتحف البريطاني ١٥٤٠ الورقة ٨٠)، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٥٥٠ رقم ٢٢٤٧.

١٧٥ ـ ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ٣/١٣٣ رقم ٢٧٧٦.

التتار سنةَ ثلاثٍ وسبع مائة، وعاد في شهور سنة أربع. وأحسنَ السّفارة، وتُوفيَ رحِمه اللّٰه تعالَى في أواخر صفر سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وأظنه كان مفتي دار العدل.

عليّ بن عبد الغنيِ
(١٧٦) الحُصْري المقرىء المغربي

[١٠٠أ] عليّ بن عبد الغني أبو الحسَن الفهري(١) المقرىء الحُصْري(٢) الشاعر / الضرير. أقرأ الناس بسَبْته وغيرها. له قصيدة مايتا بيت [وتسعة أبيات](٣) نظمها في قراءة نافع. تُوفيَ سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة. قال ابن خلّكان: هو ابن خالة أبي إسحق إبراهيم الحُصْري صاحب زهر الآداب. بعث المعتمد بن عبّاد إلى أبي العرب مُصْعَب بن محمد بن صالحٍ الزبَيري الصِّقلّي الشاعر خمسَ مائة

(١) معجم الأدباء: القروي، وقد نقل هن صاحب كتاب «فرصة الأنفس» فقال: وهو محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي...
(٢) شجرة النور الزكية: المصري، توفي بطنجة.
(٣) الزيادة من وفيات الأعيان.

١٧٦ ــ ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي ٣١٤ رقم ٧١٦، والذخيرة لابن بسام ١/ق ٤/٢٤٥ ــ ٢٨٣، وفهرست ابن خير الاشبيلي ٧٤، والصلة لابن بشكوال ٢/٤٣٢ رقم ٩٢٦ «وهو هنا: الغروي»، والخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/١٨٦ ــ ١٨٧، وبغية الملتمس للضبي ٤٢٥ رقم ١٢٢٩، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٠٥ ــ ٢٠٦، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٣٩ ــ ٤١، والحلة السيراء لابن الأبار ٢/٥٤، ٦٧، ووفيات الأعيان ٣/٣٣١ رقم ٤٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/٢٦، والعبر ٣/٣٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٩، وتتمة المختصر لابن الوردي ٢/٩، ونكت الهميان ٢١٣ ــ ٢١٤، وتوشيع التوشيح ١٥١ رقم ٤٨، والغيث المسجم ١/٢٤٤، والمختصر لأبي الفداء ١/٤/١٢٢، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٩ ــ ٢٦١، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٥٥٠ رقم ٢٢٥٠، وبغية الوعاة ٢/١٧٦ رقم ١٧٣١، وكشف الظنون ٢/١٣٣٧، ١٣٤٤، وشذرات الذهب ٣/٣٨٥، وإيضاح المكنون ١/١١٠، ٢/٤٧٧، وهدية العارفين ١/٦٩٣، وشجرة النور الزكية لمخلوف ١١٨ رقم ٣٣٠، والأعلام ٤/٣٠٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٥

دينارٍ، وإلي أبـي الحسَن الحُصْري هذا مثلَها، وأمرهما بالمصير إليه، فكتب إليه أبو العَرب(١): [من البسيط]

لا تَعجبنَّ لرأسي كيف شاب أَسىً ... وآعجبْ لأَسوَدِ عيني كيف لم يشبِ
البحرُ للروم لا تجـري السفين به(٢) ... إلا على غَـرَرٍ والبـرُّ للعـرب

وكتب إليه الحُصْري: [من البسيط]

أمـرتني بركـوب البحـر أقـطَعُـه ... غيري لك الخيرُ فاخصُصْه بذا الداءِ(٣)
مـا أنتَ نـوح فتنجيني سَفينتُـه ... ولا المسيـحُ أنا أمشي على الماء

ومن شعر الحُصْري(٤): [من الوافر]

أقـول لـه وقـد حَيّا بكـأسٍ ... لَهـا من مِسْكِ ريقته خِتـامُ
أَمِنْ خَدَّيكَ تُعصَـرُ؟ قال: كـلاَّ ... متى عُصِرَت من الورد المُدام؟!!

ومن شعره(٥): [من المتقارب]

ولـمـا تَـمـايـلَ مـن سُكْـرهِ ... ونـامَ دَبـبْـتُ لأَعـجـازِهِ
فـقـال: ومَن ذا؟ فـجـاوبـتُـه ... عَـمٍ يـسـتَـدِلُّ بـعُـكّـازه

ومـنـه(٦): [من الوافر]

وقالوا: قد عَميتَ، فقلتُ: كَلاَّ ... وإني اليـومَ أبصَـرُ من بصيـرِ / [١٠٠ب]
سَـوادُ العَينِ زاد سَـوادَ قلبـي ... ليجـتـمـعـا على فَـهْمِ الأمـور

ولما كان الحُصْري مقيماً بطنجة، أرسل غلامه إلى المعتمد بن عبّاد، والمغاربة

....

(١) راجع المقطعات التالية في نكت الهميان وابن خلكان وسير النبلاء وغيرها من المصادر.
(٢) ب: يجري.
(٣) الوفيات: الراءِ، وسير النبلاء: الرائي.
(٤) انظر البيتين في الخريدة ٢/١٨٧.
(٥) نقلها ياقوت عن الحميدي، علماً أنني لم أعثر عليها في كتاب جذوة المقتبس.
(٦) انظر البيتين في معجم ياقوت الذي يشير إلى احتمال نسبتها إلى أبي العباس البلنسي الشاعر الأعمى.

يُسَمّون إشبيلية حمص، فأبطأ عنه. وبلغه أن المعتمد لم يحتفل به فقال.

[من الرمل المجزوء]

نَبِّه الركبَ الهُجُوعَا ولُمِ الدهرَ الفَجُوعا
حِمصٌ الجنَّةُ قالت لغلامي: لا رُجُوعا
رحِمَ اللَّهُ غُلامي مات في الجنة جوعا

ومدح بعض الملوك فأبطأت جائزته، وأراد السفر فدخل عليه وأنشده[1]:

[من مخلع البسيط]

محبتي تقتضي مُقامي[2] وحالتي تقتضي الرحيلا
هذان خصمان لستُ أقضي بينهما خوفَ أن أميلا
ولا يزالان في خِصامٍ[3] حتى ترَى رأيك الجميلا

وللحُصْري القصيدة المشهورة وهي[4]: [من المتدارك]

يا ليلُ الصَّبُّ متى غدُه؟ أقِيام الساعة موعدُهُ
رقدَ السُّمَّارُ فأرَّقه أسَفٌ للبَيْنِ يردِّدُهُ

(١٧٧) علاء الدين ابن تيمية

عليّ بن عبد الغني الفقيه المعمّر العَدْل علاء الدين ابن تيمية، ابن خطيب حَرَّان ومُفتيها، الشيخ مجد الدين. كان أبو الحسَن علاء الدين شروطيًّا بمصرَ.

(١) راجع البيتين في بغية الوعاة ومعجم ياقوت.
(٢) بغية الوعاة ومعجم ياقوت: وِدادي.
(٣) نفسه: في اختصامٍ.
(٤) أوردها المختصر خمسة أبيات حيث جاءت الأبيات الثلاثة الأخيرة كما يلي:

هاروت يعنعن فن السِّحْر إلى عينيك ويَسْنِدُه
وإذا أغمدْتَ اللحظَ قتلْتَ فكيف وأنت تجرِّدُه
ما أشركَ فيكَ القلبُ فلِمْ في نار الهجْرِ تخلِّدُه

١٧٧ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٣٤ رقم ٢٧٧٧.

روَى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة، وكان شاهداً عاقلاً[١] عدلاً مَرْضِيّاً. وُلِد سنة تسعَ عشرة [وست مائة][٢] بحران، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة. حمل عنه المصريون.

(١٧٨) ابن آسَه الفَرضي

عليّ بن عبد القاهِر بن الخَضِر بن عليّ بن محمدٍ أبو محمدٍ الفَرضي / [١٠١أ] المعروف بابن آسَه ـ بألفٍ ممدودةٍ وسين مهملةٍ وبعدها هاء ـ البغدادي. قرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبري وأبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمَذاني وبرع فيهما. وسمع من القاضي أبي الحُسَين محمد بن علي بن المُهتَدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون. وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً. مولده سنة خمسٍ وأربعين وأربع مائة، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مائة.

عليّ بن عَبد الكافي

(١٧٩) نجم الدين الشافعي

عليّ بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الفقيه الحافظ نجم الدين أبو الحسن ابن الخطيب، الإمام جمال الدين ابن الربعي الدمشقي الشافعي. سمع ابن عبد الدايم وغيره، وكتب العالي والنازل /. وكان شاباً ذكيّاً فهماً كثير الإفادة [ب١٠٠ب] جيِّد التحصيل. وكان مليح الكتابة سريع القلم. توفي شابّاً سنة اثنتين وسبعين وست مائة، وأجزاؤه موقوفة بالنوريّة بدمشق.

(١) ب: عامداً.

(٢) الزيادة من الدرر.

(١٨٠) قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي

عليّ بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد[١] بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار[٢] بن سوار بن سليم الشيخ الإمام العالم العَلّامة العامل الوَرِع الناسك الفريد البارع المحقِّق المدقِّق المفنِّن المفسِّر المقرىء المحدِّث الأصولي الفقيه المنطقي الخِلافي النحويّ اللغويّ الأديب الحافظ، أوحد المجتهدين، سَيف المناظرين، فريد المتكلِّمين، شيخ الإسلام حَبْر الأمّة، قُدوة الأئمة، حُجّة الفضلاء، قاضي القضاة تقي الدين / [١٠١ب] أبو الحسَن الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الأشعري، الحاكم بالشام. أما

(١) حسن المحاضرة: حمّاد.
(٢) نفسه: سَوّار.

١٨٠ ــ ترجمته في ذيول العبر ٣٠٤ ــ ٣٠٥، وذيل تذكرة الحفاظ (أبو المحاسن) ٣٩ ــ ٤٠، وطبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ٦/١٤٦ ــ ٢٢٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٧٥ رقم ٦٦٦، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤/٢٥٢، والوفيات للسلامي ٢/١٨٥ رقم ٦٨٥، والتذكرة لابن حبيب ٢/٣٠١، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥٥١ رقم ٢٢٥١ «وفاته سنة ٧٥٧هـ»، والسلوك للمقريزي ٣/ق١/٢٢ ــ ٢٣، والدرر الكامنة لابن حجر ٣/١٣٤ رقم ٢٧٧٨، والنجوم الزاهرة ١٠/٣١٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٧٦ رقم ١٧٣٣ «وفاته سنة ٧٥٥هـ»، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢١ رقم ١١٥٠، «وفاته سنة ٧٥٦هـ»، وحسن المحاضرة ١/٣٢١ ــ ٣٢٨، والدارس للنعيمي ١/٣٥، ١٣٤ ــ ١٣٥، ٤٢٤، ٤٥٨، وطبقات المفسرين للداوودي١/٤١٢ رقم ٣٦٠، والقلائد الجوهرية ١/١٠٦ ــ ١٠٧، ومفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ــ ٣٦٦، وطبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ٢٣٠ ــ ٢٣٢، وكشف الظنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ٦/١٨٠، والبدر الطالع ١/٤٦٧ ــ ٤٦٩، وإيضاح المكنون ٢/٧٤، ٦٨٦، وهدية العارفين ١/٧٢٠ ــ ٧٢٢، وقضاة دمشق ١٠١، وفهرس الفهارس والإثبات للكتّاني ٢/١٠٣٣ رقم ٥٨٥، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٢٨٥، وعقود الجوهر للعظم ١٨١ ــ ١٨٨، ومحمد الصادق في البيت السبكي ٥٠ ــ ٦٠، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٦/٢٤٩ ــ ٢٨٢، ٢٠/٢٤٤ (طلس)، ومجلة الرسالة (القاهرة) ٤/٤٦٧ ــ ٤٦٨، ٥٠٦ ــ ٥٠٧، ٥٤٧ ــ ٥٤٨، ٥٨٧ ــ ٥٨٩، والأعلام ٤/٣٠٢، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٦، وفهرس الفقه الشافعي بالظاهرية للدقر ٣٧/١٧٩، ١٩٦، ٢٠٠، فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية للألباني ٢٩٤.

التفسير فيا إمسَاك ابن عطية ووقوع الرازي معه في رَزِيَّة. وأما القراءات فيا بُعْدَ الداني وبُخْلَ السخاوي بإتقان السبع المثاني. وأما الحديث فيا هزيمَة ابن عساكر وعِيَّ الخطيب لمَّا أنْ يذاكر. وأما الأصـولُ فيا كَلالَ حَدّ السيف وعظمة فخر الدين كيف تَحيَّفها الحَيْف. وأما الفقه فيا وُقوعَ الجُوَيني في أول مَهْلكٍ من نهـاية المَطْلب، وجرَّ الرافعي إلى الكَسْر بعد انتصاب علمه المُذْهَب في المذهب. وأما المنطق فيا إدبارَ دَبِيران وقذَى عينيه وانبهارَ الأبهَري وغطاء كشفه بيمينه[1]. وأما الخِلاف فيا نسْفَ جبال النسَفي وعمَى العميدي، فإن إرشاده خفي. وأما النحو فالفارسي ترَجَّل[2] يطلب إعظامَه، والزجاجي[3] تكسَّر جَمعُه ومافَاز بالسلامة. وأما اللغة فالجَوهري ما لصحاحـه قيمـة، والأزهري أظلمت لياليه البهيمة. وأمـا الأدب فصاحب الذخيرة استعطَى، وواضع اليَتيمـة تركها وذهب إلى أهله يتمطَّى. وأما الحفظ فما سد السِّلفي خَلَّة ثغره، وكُسِرَ قلب الجوزي لما أكل الحزن لُبَّه. وخرج من قشره هذا إلى إتقان فنون يطول سَرْدُها، ويشهد الامتحان أنه في المجموع فردُها، واطِّلاع على معارفَ أُخَر وفوائد متى تُكُلِّم فيها قلت: بَحْر زَخْر، إذا مشَى الناس في رقراق علمٍ كان هو خائض اللُّجَّة. وإذا خبَط الأنامُ عشواءَ سار[4] هو في بياض المَحبَّة / : [من الكامل] [ب١٠١أ]

عمل الزمان حسَابَ كلِّ فضيلةٍ بجماعةٍ كـانت لتلك محركَـةْ[5]
فــرآهُمُ متفـرقين على المــدَى في كـل فنٍ واحـدٍ قـد أدركَـه
فـأتَى به من بعـدهم فأتى بمـا جاؤوا به جمعـاً فكان الفـذلكَه

وتصانيفه تشهد لي بما ادعيت وتؤيد ما أتيت به ورويت. فدونك وإياها ورشف كؤوس حُميَّاها، وتناول نجومها إن وصلت إلى ثُريَّاها.

(١) طبقات السبكي (الحسينية) ٦/١٥٥: وعطاء كشف يمينه.
(٢) نفسه: يرحل إليه.
(٣) نفسه: الزجّاج.
(٤) نفسه: صار.
(٥) نفسه: لجماعةٍ.

ولد أول يومٍ من صفر سنة ثلاث وثمانين وست مائة، وقرأ القرآن العظيم بالسَّبْـع. واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأُصولَين والنحو والمنطق والخِلاف العَميدي، والفرائض، وشيء من الجبر والمقابلة. ونظر في الحِكْمة وشيء من الهندسة والهيئة، وشيءٍ يسيرٍ من الطب. وتلقَّى كل ما أخذه من ذلك عن أكثر أهله، ممن أدركه من العلماء الأفاضل. فمن مشاهير شيوخه في القراءات: تقي الدين الصائغ[١]، وفي التفسير علم الدين العراقي، وفي الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي، وبه تخرَّج في الحديث. وأخذ باقي العلوم عن جماعةٍ غيرهم، فالفقه أخذه عن الإمام نجم الدين ابن الرِّفعه. والأُصول أخذها عن علاء الدين الباجي، والنحو عن العَلاَّمة أثير الدين أبي حيَّان، وغير ذلك عن غيرهم.

ورحَل في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام، فمن مشاهير أشياخه في الرواية: ابن الصوَّاف وابن جماعة والدمياطي وابن القَيِّم وابن عبد المنعم وزينب. هؤلاء بمصر والإسكندرية، والذين بالشام: ابن الموازيني وابن مشرّف والمطعم وغيرهم. والذين بالحجاز: رضِيّ الدين إمام المُقام وغيره. وصنَّف كثيراً إلى الغاية، من ذلك:

[١٠٢ب] الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم، عمل منه مجلدين / ونِصفاً، وتكملة المجموع في شرح المهذّب، ولم يكمل. والابتهاج في شرح المِنهاج في الفقه، بلغ فيه يومئذٍ[٢]. والتحقيق في مسألة التعليق، رداً على العلاَّمة تقي الدين ابن تيمية في الطلاق. وكان الناس قد عملوا عليه ردوداً ووقف عليها، فما أثنى على شيءٍ منها غير هذا، وقال: هذا ردّ فقيه. وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام رداً عليه أيضاً في إنكاره سَفَر الزيارة، وقرأته عليه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة من أوله إلى آخره، وكتبت عليه طبقةً جاء مما فيها نظماً: [من المتقارب]

(١) حسن المحاضرة: ابن الصائغ.
(٢) فراغ في الأصل يقارب السطر.

لِقولِ ابن تيميّةٍ زُخرف   أتى في زيارة خَيرِ الأنام
فجاءت نفوسُ الورَى تشتكي   إلى خيرِ حبْرٍ وأزكى إمام
فصنف هذا وداواهُمُ   فكان يقيناً شفاء السّقام

ورفع الشقاق في مسألة الطلاق، والرياض الأنيقة في قِسْمة الحديقة، ومُنبِّه الباحث في حُكْم دَيْن الوارث، ولمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق. وإبراز الحكم من حديث رُفْع القلم. وإحياء النفوس في حكمة وضع الدروس، وكشف القناع في إفادة لو للامتناع. وضوء المصابيح في صلاة التراويح، ومسألة كل وما عليه تدل، ومسألة ضع وتعجَّلْ، لمّا وقف عليها الفاضل سراج الدين عبد اللطيف ابن الكُوَيك كتب عليها، ونقلته من خطّه: [من الكامل]

لـلّهِ دَرُّ مسائلٍ هَذَّبتَها   ونفيتَ خُلْفاً عُدَّ خَلْفاً نقلُه / [١٠٣أ]
وحلَلْتَ إذ قيَّدتَ بالشرطين ما   أعيَى على العلماءِ قبلَك حَلُّه
فَعَلا على[1] الشرطين قدرُكَ صاعداً   أوجَ العلومِ وفوق ذاك محلُّه

والرسالة العلائية، والتحبير المُذْهب في تحرير المذهب، والقول المُوْعَب في القضاء بالمُوجَب، ومناسك أولى ومناسك أخرى. وبيع المرهون في غيبة المديون، وبيان الربط في اعتراض الشرط على الشرط. ونور الربيع من كتاب الربيع[2]، والرقم الأبريزي في شرح التبريزي. وعقود الجمان في عقود الرهن والضمان، وطليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر. والسيف المسلول على من سَبَّ الرسول، والسهم الصائب في بيع دَيْن الغائب، وفصل المقال في هدايا العُمال. والدلالة على عموم الرسالة، والتهدِّي إلى معنى التعدّي. والنقول البديعه في أحكام الوديعة. وكشف الغُمّة في ميراث أهل الذِّمَّة، والطوالع المشرقة في الوقوف على طبقة بعد طبقة، وحسن الصنيعة في حكم الوديعة، وأجوبة أهل

(١) سقطت من ب.
(٢) طبقات الداودي: في الكلام على ما رواه الربيع.

طرابلس، وتلخيص التلخيص وتاليه، والابهاج في شرح المنهاج في الأصول، ورفع الحاجب في شرح ابن الحاجب في الأصول. والقراءة خلف الإمام، والردّ على الشيخ زين الدين ابن الكتّاني. وكشف اللّبْس في المسائل الخمس، ومنتخب [ب١٠٢أ] طبقات الفقهاء. وقطف النَّوْر في دراية الدَّوْر. والغَيْث / المُغْدِق في ميراث ابن المعْتِق. وتسريح الناظر، في انعزال الناظر، والمُلتقَط في النظر المشترك، وغير ذلك.

[١٠٣ب] ومن مسموعاته / الحديثية: الكتب الستة والسيرة النبوية، وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني، وحلية الأولياء ومسند الطيالسي، ومسند الحارث بن أسامة، ومسند الدارمي ومسند عبد ومسند العَدني، ومسند الشافعي، وسنن الشافعي، واختلاف الحديث للشافعي، ورسالة الشافعي، ومعجم ابن المقري، ومختصر مسلم، ومسند أبي يعلى، والشفاء للقاضي عياض، ورسالة القشيري، ومعجم الإسماعيلي، والسيرة للدمياطي، وموطأ يحيى بن يحيى، وموطأ القَعْنبي، وموطأ ابن بُكَيْر، والناسخ والمنسوخ للحازمي، وأسباب النزول للواحدي، وأكثر مسند أحمد، ومن الأجزاء شيء كثير. ولقد شاهدت منه أموراً ما أكاد أقضي العجب منها من تدقيق وتحقيق ومُشاحَّةٍ في ألفاظ المصنِّفين، وما ينظر فيه من أقوال الفقهاء وغيرهم.

والذي أقول فيه: إنه أي مسألة أخذها وأراد أن يمليَ فيها مصنَّفاً فعل. ولم أرَ من اجتمعت فيه شروطُ الاجتهاد غيره، نعم والعَلَّامة ابن تيميّة. إلا أن هذا أدقّ نظراً وأكثر تحقيقاً، وأقعد بطريق كل فنٍ تكلم فيه، وما في أشياخه مثله. وكان الأمير سيف الدين الجابي الدوادار لا يكاد يفارقه، ويبيت عنده في القلعة ليالي، ويقيم أياماً. ولما توفي قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالشام، جاء الخبر ونحن بالقاهرة في خدمة الأمير سيف الدين تنكز سنة تسع وثلاثين، فطلب السلطان الملك الناصر محمد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وطلبه، وطلب الشيخ شمس الدين ابن عدلان، فلما حضروا قال له:

١٧ = ٢١ الوافي بالوفيات

يا شيخ تقيّ الدين، قد وَلَّيْتُكَ / قضاء القضاة بالشام(١). وأُلبِسَ تشريفه وخرج [١٠٤أ] صُحبة نائب الشام، وكنت في خدمته في الطريق، فالتقطتُ الفوائد وجمعتُ الفرائد وسهّلتُ بسؤاله ما كان عندي من الغوامِض الشدائد، ووَددت أن النوى لم تُلْقِ لها عصا، وأن اليَعملات في كل هاجرةٍ تنفي يداها الحَصَى. [من البسيط]

يَـودُّ أنَّ ظـلامَ الليـلِ دامَ لـه وزِيـدَ فيه سَـوادُ القلبِ والبصَرِ

وباشر القضاء بصَلَفٍ زاد، ومشى ما حال عن جادَّة الحق ولا حاد. منزَّه / [ب١٠٢ب] النفس عن الحُطام، مُنقاداً إلى الزهد بخِطام، مقبلاً على شأنه في العلم والعمل، منصرِفاً إلى تحصيل السعادة الأبدية، فما له في غيرها أمل. ناهيك به من قاصٍ، حكمه في هذا الأقليم متصرِّف الأوامر، وحديثه في العِفَّة عن الأموال عُلالَةُ السَّامِر. ليس في بابه من يقول لخصمٍ: هاتِ، ولا من يُجَمجم الحق أو يموِّه بالتُّرَّهات. ومات الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وهو يُعظِمه ويختار أكبر الجوهر للثناء عليه وينظِّمه: [من البسيط]

أُثني عليكَ بأني لم أخَفْ أحَداً يلحَى عليك وماذا يزعمُ اللَّاحي
مهـذَّبٌ تشـرِقُ الـدنيـا بـطلعَتـه عن أبيضٍ مثل نَصْل السَّيفِ وَضَّاح

طلبت منه ذِكْرَ شيءٍ من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته وأشياخه ومصنفاته، ولم يكتب شيئاً من نظمه، فكتبت إليه: [من السريع]

مَولايَ يا قـاضي القضاة الـذي أبــوابُــه مــن دهــرِنـا حِـرْزُ
أفـدتـني تـرجـمـة لـم تـزل بحسن أقمـار الـدجى تهـزو / [١٠٤ب]
لـبسـت مـنـهـا حُـلّةً وَشْـيُـهـا أعــوَزه مـن نـظمـك الـطرْز

فكتب الجواب: [من السريع]

لِـلّهِ مـولًـى فـضـلُـه بـاهـرٌ مـن كـلّ عـلمٍ عـنـده كَـنْـزُ

(١) ب: قضاء قضاة الشام.

يـا واحدَ الـدهر ومن قـد عَـلا   منـه على هـامِ الـورَى الغـرْز
تسـألني النـظمَ ومـن لي بـه   وعـنـديَ التقصيـر والعـجـز
قـبِّـل الـداعـيُّ طِـرْسـاً   قـد سمـا نـوراً ونـفسَـا[1]

جمع أفانين العلوم في شبه الوَشْيِ المرقوم، ما بين خطٍّ أذا رمقته العيون قالت: هذا خط ابن مُقْلَة، ونظم لا يُطيق حبيب أن ينكر فضله، ونثرٍ يرى عبد الرحيم عليه طولَه. صدر عمَّن توقل ذروة البلاغة وسنامها، وامتطَى غاربَها، وملك زِمامها، وكَمَّلها من كل علمٍ بأكمل نصيب، ضارباً فيه بالسهم المصيب، مشمِّراً فيه عن ساق الجد والاجتهاد، متوقِّداً ذكاءً، مع ارتياضٍ وارتيادٍ إلى من هو عن ذلك كلّه بمعزِل. ومن قعد به قصورُه إلى حضيض منزل يطلب منه شيئاً مما نظم. ولَعَمري، لقد استسمَن ذا ورم. ومن أين لي النظم والرسائل إلا بنغبةٍ من المسائل، على تبَلُّد خاطر وكلال / قريحة، وتقسُّم فكرٍ بين أمورٍ سقيمةٍ وصحيحة، فأنَّى لمثلي شعر ولا شعور، أو يكون لي منظوم ومنثور!!؟ [ب١٠٣أ]

غير أني مضت لي أوقات استخفني فيها: إما محبّة التشَبُّه بأهل الأدَب، وإما ذهول عما يحذره العقلاء من العطَب، وإمَّا حالة تعرض للنفس فتنضح بما فيها، وأقول: دعها / تبلغ من أمانيها. فنظمت ما يُستَحيى من ذكره ويستحق أن يُبالَغ في سَتره. ولكنك أنت الحبيب الذي لا يُستَر عنه معيب، أذكر لك منه ــ حسب ما أمرت ــ نُبَذاً، وأقطع لك منه فِلَذاً، فمن ذلك في سنة سِتٍ وسبعِ مائة: [١٠٥أ]
[من البسيط]

تُـرَى الصِّبـا وزمـانُ اللهـو يُـرجَـع لي
أم هـلْ يُـداوَى عليـلُ الأعين النُّجُـلِ
أم هـل يَجـود بـوَصْـلٍ من يضِنُّ بـه
على معَنًى صـريعِ الهُـذْب والمُـقَـل

(١) كذا ورد في الأصل.

ومن ذلك سنة أربع عشرة يرثي الباجي من أبيات: [من الطويل]

فلا تعزُليه أن يبوحَ بوجْدِه   على عالمٍ أودَى بلحدٍ مقدَّسِ
تعطَّلَ منه كل درسٍ ومجمَعٍ   وأقفرَ منه كلّ نادٍ ومجلس
ومات به إذ مات كل فضيلةٍ   وبحثٍ وتحقيقٍ وتصفيدِ مُبْلس
وإعلاء دين الله إنْ يَبدُ زائغ   فيخزيه أو يهدي بعلمٍ مؤسس

ومن ذلك في سنة عشر[١]: [من الكامل]

أبنيَّ لا تهملْ نصيحتيَ التي   أوصيكَ واسمَعْ من مقالي تُرشَدِ
إحفظْ كتابَ الله والسننَ التي   صَحَّت وفقهَ الشافعيِّ محمد
وتعلَّم النحوَ الذي يُدني الفتَى   من كل فَهمٍ في القرآن مسدَّد
واعلمْ أصولَ الفقه عِلماً محكِماً   يهديكَ للبحثِ الصحيح الأيِّد
واسلُكْ سبيلَ الشافعيِّ ومالكٍ   وأبي حنيفةَ في العلوم وأحمد
وارفعْ إلى الرحمن كلَّ مُلِمَّةٍ   بضَراعةٍ وتمسْكُنٍ وتَعبُّد
واقطعْ عن الأسباب قلبَك واصطبِر   واشكر لمن أولاك خيراً واحمَد / [١٠٥ب]

ومن ذلك في سنة ثمان عشرة حين رد على ابن تيمية في الطلاق، وقد أكثر ابن تيمية من الاحتجاج بيمين ليلى: [من البسيط]

في كل وادٍ بليلَى والِهٌ شَغِفٌ
ما إن يزالُ به من مسِّها نَصَبُ[٢] / [ب١٠٣ب]
ففي بني عامرٍ من حبها دَنِفٌ
ولابن تيميَّةٍ من عهدها شَغَب[٣]

(١) وردت الأبيات في طبقات السبكي تسعة عشر بيتاً وجاءت الأبيات هنا على التوالي: ١، ٢، ٤، ٣، ٥، ١٠، ١١، وفي الدرر ذكرت أبيات أخرى.
(٢) طبقات السبكي: وَصَب.
(٣) نفسه: سَغَب.

ومنه في معنى قول امرىء القيس[١]:

وما ذرفت عيناك. . . البيت.

[من الكامل المجزوء]

قلبي ملكتَ فما به مرميٌّ لواشٍ أو رقيبْ
قد حُزْتَ من أعشاره سهمَ المعلى والرقيب
يُحييه قربُك إن مننـت به ولو مقدار قِيب
يا مُتلِفي ببُعاده عني أما خِفتَ الرقيب؟[٢]

قلت: ليس لهذه القوافي خامس فيما أظن. وتلطف في القافية الثالثة حتى تركَّبت معه، وأمتزجت من كلمتين: وقيب، لغة في قاب، وفيها معنًى أدبي مما يمتحن به الأدباء في قول امرىء القيس:

وما ذرفت عيناك. . . البيت

لأن الأصمعي قال فيه: ما هو بادٍ لكل أحد، وهو أن عينيها سهمان ضربت بهما في قلبه المقتَّل الذي هو أعشار، أي مكسَّر من قولهم: بُرمة أعشارٌ إذاكانت كذلك. وأما ابن كَيْسان فقال: ما هو أدقُّ من هذا المعنى فقال: ضربتِ بسهميك اللذين هما من سهام المَيْسِر لتملكي أعشار القلب، وهي جميع ما يخص الميسر من القِداح. فالمعَلَّى له سبعة أسهم، والرقيب له ثلاثة أسهم، فيستغرق السهمان جميع الأعشار. وهذا وإن كان دقيقاً، وفيه غَوص، ففيه تَعسُّف وتأويل فيه / بُعد. وأما [١٠٦أ] هذا الذي نظمه قاضي القضاة، فهو صريح في هذا المعنى.

ونقلت من خطه قال: أُحضر لي كتاب لابن تيمية في الرد على ابن مطهّر

. . . .

(١) انظر البيت والمعلقة في الديوان (دار المعارف)، ص ١٣:
وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي بسَهمَيك في أعشار قلبٍ مقَتَّلِ

(٢) انظر الأبيات في طبقات الداودي ١/٤١٦.

الحِلّي في تصنيفه في الرفض، فقلت فيه وقد صرح ابن تيمية بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالى: [من البسيط]

إنّ الروافضَ قوم لا خَلاقَ لهم   من أجهلِ الخلقِ في علمٍ وأكذَبِهِ
والناسُ في غُنْيَةٍ عن ردّ كذبهمِ[١]   لهُجْنة الرَفض واستقباح مذهبه
وابن المطهِّر لم تطهُر خَلائقُه   داعٍ إلى الرفض غالٍ في تعصُّبه
لقد تقوَّل في الصَّحْب الكرام ولم   يسْتَحْيِ مِمّا افتراه غير مُنْجبه
ولابنِ تيميةٍ ردٌّ عليه وفَى   بمقصدِ الردِّ واستيفاءِ أَضْرُبه
لكنه خلّط الحقَّ المبينَ بما   يشوبُه كدَراً في صَفوِ مَشْرَبه
يحاول الحشْوَ أنّى كان فهو له[٢]   حثيثُ سَيرٍ بشرقٍ أو بمغرِبه / [ب١٠٤أ]
يرَى حوادثَ لا مبدا لها ولها   في اللّهِ سُبحانه عما يُظَنُّ به
لو كان حيّاً يرَى قولي ويفهمُه   رددت ما قال أقفو إِثْرَ سَبسَبه
كما رددت عليه في الطلاق وفي   تركِ الزيارة ردّاً غيرَ مشتبِه
وبعدَه لا أرَى للردّ فائدةً   هذا وجَوهره مما أظن به[٣]
والردُّ يحسُن في حالَين: واحدة   لقطعِ خصمٍ قويّ في تغلُّبه
وحالةٌ لانتفاع الناس حيث به   هُدىً وربحٌ لديهم في تكسبه
وليس للناس في علم الكلام هُدىً   بل بِدعةٌ وضلال في تطَلُّبه
ولي يد فيه لولا ضعفُ سامعه   جعلت نظمَ بسيطي في مهذّبه / [١٠٦ب]

ونقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وسبع مائة[٤]: [من الكامل]

إنّ الولايةَ ليسَ فيها راحةٌ   إلا ثلاثٌ يبتغيها العاقِلُ
حكمٌ بحقٍّ أو إزالةُ باطِلٍ   أو نفعُ مُحتاجٍ سِواها باطل

(١) طبقات السبكي: إفكهم.
(٢) نفسه: يخالط.
(٣) طبقات السبكي: أضرُّ به.
(٤) انظر البيتين في طبقات السبكي ١٦١/٦ وبغية الوعاة ١٧٧/٢، والدرر الكامنة ١٤٠/٣.

ونقلت منه له(١): [من المجتث]

مِـثـالُ عـمّ وخـال   بـقَـولِ صِـدْقٍ وجـيـهِ
بـنـى بـأخـتِ أخـيـه   لأُمِّـه لأبـيـه
وذاك لا بـأس فـيـه   فـي قـول كـل فـقـيـه
فـيُـحِـلُّه هـو داع(٢)   بـذاكَ لا شـك فـيـه

ونقلت منه له: [من البسيط]

يـا من يُشبِّه بـالكمُّون مرتجياً   وُعـودَه كل يـوم في غدٍ أَهَبُ
غنمت قلباً عليلاً تـاركاً خُمُساً   خذه صحيحاً فما تخميسُه يجب
جئنا بقلبٍ صحيحٍ سالمٍ ولكم   من صِحَّة الأصل جودٌ دونه السحُب

قلبه العليل: نَوْمُك، والصحيح: نَـوُّمَك، مهموزا من الأم وهو القَصْد. وصحة أصل الكمون يجيء: كم مؤنٍ، وركبت أنا مغلطةً من مغالطات المنطق، ونظمتها شعراً وكتبت بها إليه، وهي: [من الوافر]

أيـا قاضي القُضاة بقيتَ ذُخراً   لِتَشفيَ مـا يعـالجـه الضميـرُ
[ب١٠٤ب] فـأنت إمـامُنـا في كـلِّ فنّ   ومثلُك لا تجيء بـه الدهـور /
كـأنـكَ للغـوامض قـطبُ فَهْمٍ   عليكَ غـدت دقـائقُها تـدور
[١٠٧أ] بلغتَ بـالاجتهـاد إلى مـدىً   لا يخونُك في معـارفه فتُـور /
وبـابك عـاصم من كلِّ جَـوْرٍ   وعلمُـك نـافـع ولنـا كـثيـر
وقلنـا: أنت شمس عُـلاً وعلمٍ   فـكـيـف بنـوكَ كـلهـمُ بُـدور
إليـك المشتَكى من فَهم سـوءٍ   يعسِّـر إذ يسيـر لـه اليسيـر
بُـليتُ بـفكـرةٍ قـد أتـعبتـني   تَخـور إليَّ كسْلَى إذ تـخـور
مـقـدمتـان سُلِّمتـا يقينـاً   ولـكن أنتَجـا مَـا لا يـصيـر

(١) راجع الأبيات في الدرر الكامنة ٣/ ١٤٠.
(٢) الدرر: فيحله وهو داعٍ.

تقول: البدرُ في فلكٍ صغيرٍ   وذلك في كبيرٍ يستدير
فيلزم أن بدرَ التَّمّ ثاوٍ   بجانحة الكبير وذاك زور
٣ فأوضح ما تقاعسَ عنه فهمي   فأنت بحلّه طَبٌّ خبير
وعلمك للأنام هدى ونور

فكتب الجوابَ في ليلته وفرَّع عليه ثلاثةَ أجوبة: [من الوافر]

٦ سؤالُك أيها الحَبْر الكبير   سَمَتْ في حُسْن هالته البُدورُ
وهِمَّتُكَ العليّة قد تعالت   فدونَ طِلابها الفَلك الأثير
ونظمُك فوق كل النظم عالٍ   على هذا الزمان له وُفور
٩ فلو سمحَت بك الأيام قِدْماً   لقدّمك الجحاجحةُ الصُّدور
سألتَ وأنتَ أذكى الناسِ قلباً   وعندك كل ذي عسرٍ يسير
وقلتَ: المشتكَى من سوء فَهْمٍ   وحاشَى أن فهمَك مستطير
١٢ وفكرتُكَ الصحيحة لن تجارَى   ولم أرَها تحورُ ولا تخور
ولا كسَل بها كلاّ وأنّى   ودون نشاطِ أوّلِها السعير
فهَاكَ جوابَ ما قد سَلتَ عنه   وأنت بما تضمَّنه خبير / [١٠٧ب]
١٥ مقدمتان شرطُهما اتحاد   بأوسَط إن يفُتْ فات السرور
وهذا منه فالإنتاجُ عُقْم   وأعقَبه عن التصديق زُور
وذلك أن قولَك في صغيرٍ   هو المحمولُ ليس هو الصغير
١٨ وفي الكبرَى هو الموضوع فاعلم   فمن ذيّاكَ للشرط الثُّبور / [ب١٠٥أ]
وإن رمتَ التوصّل باجتلابٍ   مقدمةً بها يقع العثور
على تحقيق مظروف وظرف   فمشترك عن المعنى قصير
٢١ فمعنى البدر في فلكٍ صغيرٍ   يخالف ما تضمنه الكبير
فلم يحصُل لشرطهما وجودٌ   لذلك أنتجا ما لا يَصير
وفي التحقيق لا إنتاجَ لكن   لأجلكَ قلت قَولك: يا عزير
٢٤ وأما إنْ أردت عموم كَونٍ   وذلك فيهما معنىً شهير
فينتج آمناً من كل شَكٍّ   وليس عليه إيراد يضير

فأنت البدرُ حُسْناً وانتقالاً   بأفلاكٍ مضاعفةٌ تسير
لحامله السريعُ وتالِيَيْه   دليل أن خالقه قدير
يرَى ذو الهيئة النحرير فيها   عجائبَ ليس يحويها الضمير
فسُبحانَ الذي أنشاه برٌّ   رحيم قاهر ربٌّ غفُور
وصلَّى اللّهُ ربُّ على نَبيٍّ   هو الهادي به قد تَمَّ نور

[١٠٨أ] وأنشدني من لفظه ما كَمَّل به الأبيات القديمة المشهورة: / [من الوافر]

فقال: اذهبْ إذاً فاقبِضْ زَكاتي   برأيِ الشافعيِّ من الوَلِيِّ
فقلت له: فَديتُكَ من فقيهٍ   أيطلب بالوفاء سِوَى المَلِيِّ
نِصابُ الحُسْن عندك ذو امتناعٍ   بلحظك والقوام السَّمْهريِّ
فَإنْ أعطيتنا طَوعاً وإلاّ   أخذناه بقول الشافعيّ

وقال لي: نظمتُ بيتاً مفرداً من ثمان عشرة سنة، وزدت عليه الآن في هذه السنة، وكانت سنة سبع وأربعين وسبع مائة. وأنشدنيهما من لفظه، وهما(١): [من الوافر]

لَعمرِكَ إنَّ لي نفساً تَسامَى(٢)   إلى ما لم ينَلْ دارا بنُ دارا
فمن هذا أرَى الدنيا هَباءً   ولا أرضَى سِوَى الفردوس دارا

فاعجباني وقلت: في مادّتهما دون مدتهما، إلا أن بيتَيه أحسَن وأصنَع من [ب١٠٥ب] قولي / : [من الوافر]

لَعمرُكَ إن للباقي التفاتي   وما لي نحو ما يفنَى طَريقَهْ
أرَى الدنيا وما فيها مجازاً   وما عندي سِوَى الأخرى حقيقَه

....

(١) راجع البيتين في الدرر ٣/١٤٠.
(٢) طبقات السبكي: لَعمري.

(١٨١) عَلاء الدين الكحّال الصفدي(١)

علي بن عبد الكريم بن طَرْخان بن تقيّ الشيخ علاء الدين أبو الحسن ابن مهذّب الدين الحَموي الصفَدي، وكيل بيت المال بصَفد. كان شكلاً حسَناً أحمر الوجه مُنَوَّر الشَّيْبَة. كان يُعرَف بعلاء الدين الكحّال. رأيته غيز مرة بصفَد. له تصانيف منها: كتاب القانون في أمراض العين، وكتابُ الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة. وكتاب مطالع النجوم في شَرف العلماء والعلوم. وله غير ذلك من المجاميع الحديثية. / توفي رحمه الله في حدود العشرين وسبع مائة بصفد، أظنه في سنة [١٠٨ب] تسع عشرة أو ما قبلها أو ما بعدها.

(١٨٢) ابن غالب(٢)

عليّ بن عبد الكريم المعروف بابن غالب، من أبناء المَهديَّة، بها تأدّب. قال ابن رشيق: شاعر مذكور كثير الافتنان واسع العَطِن في أنواع علوم الدين والدنيا، قدير على التطويل وركوب القَوافي الصعبة العويصة، سريع الصَّنعه يذهب في الشعر كلَّ مذهب، وينحو في الرجز نحواً عجيباً، ويتعرب كثيراً. وأنا اقتصر من كلامه على ما جانس الوقت وناسب الطبقة. ومن ذلك قوله أوّلَ قصيدةٍ: [من الطويل]

دموعٌ بأسرارِ المحِبِّ نواطِقُ ... وقلبٌ لِما يلقَى من الشوق خافقُ
يذكرني أهل الحمَى كلَّ ليلةٍ ... خيالٌ لهم تحت الدجُنَّة طارق
ولي بعد نوْمَات الخَليِّ من الهَوَى ... حقوق سَجاياها الدموع الدَّوافق

(١) سقطت الترجمة بكاملها من ب.
(٢) هذه الترجمة سقطت من ب.

١٨١ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٧١/٣ رقم ٢٧٧٩، وكشف الظنون ١٧٢١، وإيضاح المكنون ٢٦٣/٢، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ٣١٠، والأعلام للزركلي ٣٠٢/٤، ومعجم المؤلفين ١٢٨/٧.

منهـا:

أُجِلُّكَ إلا عن عِـتـاب ونـظرةٍ وهذا المُنَى لو انَّ عَيْشاً يوافقُ
وإنِي لَعَفٌ النفس عن طُرقِ الخَنا كذاك الهَوَى للناس فيه طـرائق

وأورد له قوله: [من الطويل]

يقول صِحابي والنجوم حَوائر أَشُدَّت بأمراس أم الليلُ سَرْمَدُ
كـأنَّ نجومَ الليـل بُدِّلَ سَيْرُهـا فصارت إلى نحو المشارق تقصِد

وأورد قوله: [من الطويل]

سأصنع في ذمّ العِذار بدائعـاً فمن شاء يقضي بالدليل كما أقضي /
[١٠٩أ] ألا إنـه كالـلام والـلامُ شأنُها إذا أُلصِقت بالاسم صار إلى نَقْص

قال ابن رشيق: وكنت صنعت قديماً: [من البسيط]

يا رُبَّ أحور أحوى في مراشفه لو جاد لي بارتشاف برء أسقامي
خَطَّ العِـذارُ لـه لاماً بعـارضِـه من أجلها يستغيث الناسُ باللّام

وأورد ابن رشيق لنفسه أيضاً: [من الوافر]

رَضيتُ بحبـه في كـل حـالٍ ولم أعـطِفْ علىٰ قِيـل وقـالِ
فـلا تنقصْ بـلامَيْ عـارضيـه فـإنّ الـلامَ خـاتمـةُ الكَمـال

وأورد لنفسه أيضاً: [من السريع]

لم أسـلُ إذ عـذَّر من شَفَّني عـذراً(١) وبعضُ العـذرِ إيهـامُ
وعـن قـليـلٍ يـلتـحـي أمْـرَدٌ قـد خطَّ مـن لِحـيـتـه لام

وأورد لنفسه أيضاً: [من المجتث]

غـزا الـقـلوبَ غـزال حَـجّـت إلـيـه الـعـيـونُ
قـد خَطَّ فـي الـصّـدغ خـطّاً وآخـر الـحُـسْـن نـون

(١) كذا في الأصل.

وأورد لابن غالب: [من الرجز المجزوء]

وساحرٍ حَفَّت به ... من حوله الحَبائلُ
فكلُّ من يعشقه ... أيامُه قَلائل
من مَلَّ مِن حياته ... ففيه مَوتٌ عاجل
كأنما أجفانُه ... فيهنَّ سَيف قاتل
كأنما عذاره ... من تحتها الحمائل / [١٠٩ب]

عليّ بن عبد الملك

(١٨٣) أبو الحسَن الطرسوسي

عليّ بن عبد الملك بن سُليمان بن دهثم الفقيه أبو الحسَن الطرطوسي[١] نزيل نيسابور. كان أديباً فصيحاً، إلا أنه كان مُتهاوِناً بالسّماع والرواية. توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة.

(١٨٤) أبو طالبٍ النحوي القزويني

عليّ بن عبد الملك بن العبّاس القَزويني، أبو طالبٍ النحوي. كان أبوه أبو علي عبد الملك من أهل العلم ورواية[٢] الحديث، وقد سمع أبو طالبٍ جماعةً منهم مَهْرَويَه، وأبا الحسَن[٣] عليّ بن إبراهيم القَطّان. قال الخليليّ: هو إمام في شأنه، قرأنا عليه وأخذ عنه الخَلْق. توفي آخر سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائةٍ. وخَلَّف أولاداً صغاراً، فاشتغلوا بما لا يعنيهم فضَلُّوا[٤]. وأخوه أبو علي الحسَن[٥] سمع الحديث لكنه كان كاتباً فلم يُسمَع منه.

....

(١) ب: الطرسوسي.
(٢) ياقوت: رواة.
(٣) ياقوت: وأبو الحسَن.
(٤) نفسه: فقتلوا.
(٥) نفسه: أبو الحسن علي.

١٨٤ ـ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٤/٥٠ ـ ٥١، وبغية الوعاة ٢/١٧٨ رقم ١٧٣٤

(١٨٥) أمير المؤمنين ابن أبـي طالب

عليّ بن عبد مَناف أبي طالب بن عامر عبد المطلب بن هاشم، عمرو بن عبد مَنافٍ المغيرة بن قُصَيّ زيدٍ[١]، أمير المؤمنين أبو الحَسن ابن أبـي طالب القُرشي ٣ الهاشمي كرّم الله وجهَه. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً[٢]، توفيت مسلمةً قبل الهجرة، وقيل أنها هاجرت، وسيأتي ذكرها ــ إن شاء الله تعالى في حرف الفاء ــ. ٦

كان عليّ أصغر ولد أبيه، كان جعفر أكبر منه بعشر سنين، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وطالب أكبر من عقيل بعشر سنين. وروي عن سلمان وأبـي ذَرّ

....

(١) كذا وردت في الأصل.

(٢) الاستيعاب: ولدت لهاشمي.

١٨٥ ــ ترجمته في كتاب المغازي للواقدي (انظر الفهارس)، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم (انظر الفهارس)، وطبقات ابن سعد ١٩/٣ ــ ٤٠، ونسب قريش للزبيري ٣٩ ــ ٦٧، وتاريخ اليعقوبي ١٥٩/٢ ــ ١٦٣، وتاريخ الطبري ٣٠٩/٢ ــ ٣١٤، والرياض النضرة للطبري ١٠٣/٣ ــ ٢٤١، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٢٤٣/٢ ــ وانظر أخباره في الجزئين الثالث والرابع، ومروج الذهب ٩٣/٣ ــ ١٨٠، ومشاهير علماء الأمصار ٦ رقم ٥، ومقاتل الطالبيين لأبـي الفرج ٢٤ ــ ٤٥، وحلية الأولياء ٦١/١ ــ ٨٧، والمدهش لابن الجوزي ١٣٤ ــ ١٣٦، والاستيعاب لابن عبد البر ١٠٨٩/٣ رقم ١٨٥٥، والبدء والتاريخ ٧١/٥ ــ ٧٤، وصفة الصفوة ٣٠٨/١ ــ ٣٣٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٤١/١٤ ــ ٥٠، والكامل لابن الأثير ١٩٠/٣ ــ ٤٠٢، وأسد الغابة ١٦/٤ ــ ٤٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤٤/١ رقم ٤٢٩، ودول الإسلام للذهبي ٢٨/١ ــ ٣٣، ومرآة الجنان لليافعي ١٠٨/١ ــ ١١٧، والإصابة ٥٦٤/٤ رقم ٥٦٩٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٦ ــ ١٨٧، وشذرات الذهب ٤٩/١، وحياة الصحابة للكاندهلوي (انظر الفهارس)، وكشف الظنون ٦٠٦، ٧١٥، ٨٠٢، وهدية العارفين ٦٦٧/١، ومنهاج السنة النبوية (انظر الفهارس)، وشروح نهج البلاغة، وأعيان الشيعة الجزء الثالث بكامله، والأعلام ٢٩٥/٤، ومعجم المؤلفين ١١٢/٧، والعالم الإسلامي لكحالة ٣٣/٢ ــ ٤٠، ومعجم المطبوعات لسركيس ١٣٥٣ ــ ١٣٥٥، وهناك العديد من الدراسات المعاصرة التي تناولت الإمام بالدرس نذكر من مؤلفيها: عباس محمود العقاد وجورج جرداق وعبد الفتاح عبد المقصود.

والمقداد وخبّاب وزيد بن أَسْلَم⁽¹⁾ أن عليّاً أول من أسلم، وفَضَّله هؤلاء على غيره. وعن ابن عَبّاسٍ أنه قال: لِعَليّ أربع خِصالٍ ليسَت لأحدٍ / غيره: هو أولُ [١١٠أ] عربيٍ وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان معه لواؤه في كلِّ زحفٍ، وهو الذي صبر معه يوم فرَّ غيره عنه، وهو الذي غسله وأدخله في قبره. وعن سلمان الفارسي قال: أول هذه الأمة وُروداً على نبيها الحَوْض أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب.

قال ابن عبد البر: ورفعه أولَى لأنه لا يُدرَى بالرأي. وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أنت وَلِيُّ كل مؤمنٍ بعدي. وعن قتادة عن الحسَن قال: أسلم عليّ وهو ابن خمسَ عشرة سنةً أوسِتَّ عشرة سنة، وقيل: ابن عشرٍ وقيل: ابن ثلاث عشرة، وقيل: ابن اثني عشرة، وقيل: ابن ثمانٍ⁽²⁾. وكان / عليّ وطَلْحة والزبير في [ب١٠٦أ] سِنّ واحد⁽³⁾، وأجمعوا على أنه صلّى القبلتين، وهاجر وشهد بدراً والحُدَيبية وسائر المشاهد، وأنه أبلَى ببدرٍ وأُحُدٍ والخندق وخيبر بَلاءً عظيماً، وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام قيامها مُقام الكريم. ولم يتخلّف عن مشهدٍ شهده رسول الله ﷺ منذ قَدِمَ المدينة إلا تَبوك فإن رسول الله ﷺ خلفه على المدينة وعلى عياله بعده، وقال له: «أنت مني بمنزلة هرون من مُوسَى إلا أنه لا نبيَّ بعدي». قال ابن عبد البر: وقد روَى «أنتَ مني بمنزلةِ هرونَ من مُوسَى جماعة من الصحابة، وهو من⁽⁴⁾ أثبت الأخبار وأصَحّها».

وعن ابن عباسٍ قال: قال رسولَ الله ﷺ لعلي: أنت أخي وصاحبي. وعن أبي الطُّفَيل: لما احتُضِر عمر جعلها شورَى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عَوف وسَعدٍ فقال عليّ: أنشدكمُ اللّهَ هل فيكم أحد آخَى رسول الله ﷺ / بينه وبينه إذ آخَى بين المسلمين غيري؟ فقالوا: اللهمَّ لا. قال [١١٠ب]

(١) الاستيعاب: وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم.
(٢) أنظر مقاتل الطالبيين ٢٦.
(٣) الاستيعاب ٣/١٠٩٢.
(٤) سقطت من ب.

ابن عبد البر: وروينا من وجوهٍ عن عليٍّ أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يقـولها أحـد غيري إلا كـذاب. وكان معـه على حِراءٍ حين تحـرك فقال لـه رسول الله ﷺ: أثبت حِراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. وكان عليه يومئذٍ العشرة المشهود لهم بالجنة.

وروى بُرَيدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحدٍ منهم عن النبـي ﷺ أنه قال يوم غدير خُمّ: «مَنْ كنت مَولاه فعليّ مولاه». وقال أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحُصَين وسلمة بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبـي ﷺ أنه قال يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب اللّهَ ورسولَه ويحبه اللّهُ ورسولُه، ليس بفرّارٍ، يفتح الله على يديه»[1]. ثم دعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله عليه.. قال ابن عبد البر: وهي كلها آثار ثابتة.

وبعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء. فضرب رسول الله ﷺ بيده صدره وقال: اللهم اهدِ قلبه وسَدِّد لسانه. قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. ولما نزلت: [ب١٠٦ب] ﴿إنّما / يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]. دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعليّاً وحسَناً وحسَيناً في بيت أم سلمة وقال: «اللهمّ إنّ هؤلاء [١١١أ] أهل بيتي، فاذهِبْ / عنهم الرِّجسَ وطهِّرهم تطهيراً». وروت طائفة من الصحابة أن رسولَ الله ﷺ قال لعلي: لا يُحبكَ إلا مؤمن ولا يُبغِضُك إلا منافق[3]. وقال ﷺ: يهلك فيك رجلان، مُحِبٌّ مُطْرٍ وكذّاب مفترٍ. وقال له: تفترق فيك أمتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى. وقال: من أحبَّ عليّاً فقد أحبني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذى اللّهَ عز وجل. ورُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العِلمَ فليأتِ من بابه. وقال في أصحابه: أقضاكم

....

(١) راجع الحديث في مسند أحمد والصحيحين عن قتيبه في مناقب علي رضي الله عنه.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣.

(٣) راجع: صفة الصفوة ١/٢٢٧.

علي بن أبي طالب. وقال عمر: عليّ أقضانا وأُبَيّ أقرأُنا، وإنا لنترك أشياء من قراءة أُبَيّ. وعن إسماعيل بن أبي خالدٍ قال: قلت: للشعبي: أن مغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاءٍ قضى به، فقال: لقد أفرط. وعن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ من قضيّةٍ معضلةٍ ليس لها أبو حسن. وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهرٍ فأراد عمر رجمها فقال له علي: إن الله يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثلاثونَ شَهْراً﴾[1] الحديث[2]. وقال له: إن اللّهَ رفع القلم عن المجنون[3]. . . الحديث. وكان عمر يقول: لولا علي هلك عمر. وقد رُوي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، وعن علي أخذها ابن عباس، والله أعلم. وعن سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سَلوني غير علي بن أبي طالب. وعن قُلَيب[4] بن جسرةَ قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنّة. وقال أبو بكر بن عياش عن عاصمٍ عن زِرّ بن حُبَيشٍ قال: جلس رجلان يتغدّيان، مع أحدهما خمسة أرغفه، ومع / الآخر ثلاثة أرغفه. فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل [١١١ب] فسلّم، فقالا له: الغداء[5]، فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عِوضاً مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما. فتنازعا، فقال صاحب الأرغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة دراهم، فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ فقصّا عليه قصتهما، فقال / [ب١٠٧أ] لصاحب الثلاثة:

. . . .

(١) سورة الأحقاف ١٥/٤٦.

(٢) كذا في الأصول وربما كانت: الآية.

(٣) انظر: الجامع الصحيح للترمذي، حدود ٤٣٨/٢، وسنن الدارمي، حدود ١٧١/٢، ومسند الإمام أحمد ١٠٠/٤ ــ ١٤٤/١٠١.

(٤) ب: قُلَيت.

(٥) الاستيعاب: إجلس للغداء.

قد عرض لك [صاحبك][١] ما عرض وخبزه أكثر من خبزك، فارضَ بالثلاثة، قال: لا والله لا رضيت منه ألا بمرِّ الحقّ. فقال له عليّ: ليس لك في مُرّ الحق إلا درهم واحد وله سبعة. قال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض عليّ ثلاثة ولم أرضَ، فأشرت عليّ بأخذها فلم أرضَ، وتقول لي الآن: لا يجب لك [في مرّ الحق][٢] إلا دِرهم [واحد]. فقال له عليّ: عرَض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صُلحاً، فقلت: لا أرضَى إلا بمرّ الحقّ، ولا يجب لك في مرّ الحق إلا واحد. فقال له الرجل: فعرِّفني في مرِّ الحق حتى أقبلَه، فقال عليّ: أليس الثمانية الأرغفة أربعةً وعشرين ثلثاً؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا نعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقلّ، فتحملون[٣] في أكلكم على السواء؟ قال: بلَى، قال: فأكلتَ أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثُلثاً، أكل منها ثمانيةً وبقي له سبعة، وأكل لكَ واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك وله سبعة [بسبعته][٤]. فقال الرجل: رضيت الآن.

وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسألَ به عليَّ بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموتْ علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه / [١١٢أ]. فقال له عتبة أخوه: لا يَسمع هذا أهل الشام، فقال: دعني عنك. وكان يأخذ في الجِزْيَة من أهل كل صناعةٍ من صناعته وعمل يده، يأخذ من أهل الإبر الإبَر والمساك والخيوط والحبال ويقسمها بين الناس. وكان لا يدع في بيت المال مالاً يبيت حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه وهو يقول: يا دُنيا لا تَغُرّيني غُرّي غيري، هذا جَنايَ وخياره فيه، وكل جانٍ يده إلى فيه. وعن مجمع التيمي أن عليّاً قسّم ما في بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكُنِس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

....

(١) الزيادة من الاستيعاب.
(٢) الزيادة من الاستيعاب.
(٣) الاستيعاب: فتُجعلون.
(٤) الزيادة من الاستيعاب.

١٨ = ٢١ الوافي بالوفيات

وثبت عن الحسَن بن عليّ من وجوهٍ أنه قال: لم يترك أبـي إلا ثمانماية درهم فضل من عطائه كان يعدها لخادمةٍ يشتريها لأهله. وعن عبد الله بن أبـي الهُذَيل قال: رأيت عليّاً خرج علينا وعليه قميص غليظ رازي[١] إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد. وكان يطوف في الأسواق ومعه درّة يأمرهم بتقوى الله وصِدق الحديث وحُسن البيع والوفاء في الكَيل والميزان. وقال هرون بن / إسحق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان [ب١٠٧ب] وعليّ وعرف لعليٍ سابقتَه وفضلَه فهو صاحب سُنَّة، ومن قال: أبو بكرٍ وعمر وعثمان وعرف لعثمان سابقتَه وفضلَه فهو صاحب سُنّة. فذكرت له هؤلاء الذين يذكرون أبا بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلامٍ غليظ.

قال ابن عبد البر: وقف جماعة من أئمة أهل السنّة في عليّ وعثمان فلم يفضّل واحداً منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطّان. وأما اختلاف السلف في تفضيل عليّ فقد ذكر / ابن خَيثمة في كتابه من ذلك ما فيه [١١٢ب] كفاية. وأهل السنّة اليوم على تقديم أبـي بكرٍ على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على عليّ، وعلى هذا عامّة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل إلا خواصّ من جِلّة الفقهاء وأئمة العلماء، فإنهم على ما ذكرنا عن مالكٍ ويحيى القطّان [وابن معين][٢]. وكان بنو أمية ينالون منه وينتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سُموّاً وعُلوّاً ومحبة عند العلماء.

وكان رضي الله عنه رجلاً آدم شديد الأُدْمة ثقيل[٣] العينين عظيمهما، ذا بطنٍ أصلع ربعةً إلى القِصَر لا يخضب. وقال أبو إسحق السبيعي: رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية، وقد رُوي أنه ربما خضب وصَفَّر لحيته[٤]. وبويِع رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلّف منهم نفَر

. . . .

(١) الاستيعاب: دارس.

(٢) الزيادة من الاستيعاب.

(٣) الاستيعاب: مقبل.

(٤) راجع: صفة الصفوة ٣٠٨/١، والشذرات ٤٩/١ ـ ٥٠.

لم يَهِجْهم ولم يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وتخلف عنها معاوية ومن معه من أهل الشام، وكان منهم في صفّين [بعد الجمل][1] ما كان، تغمدهم الله برحمته وغُفرانه جميعاً. ثم خرجت عليه الخوارج وكَفّروه، وكل من معه إذ رضي التحكيم بينه وبين أهل الشام. وقالوا له: حَكّمت الرجال في دين الله، والله يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[2]. ثم اجتمعوا وشقوا عصا الإسلام ونصبوا راية الخِلاف، وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل، فخرج إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبَوا إلا القتال. فقاتلهم بالنَّهْروان، وقتلهم واستأصل جمعهم أوجمهورهم، ولم ينجُ منهم إلا اليسير. وانتُدِبَ له من بقاياهم عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي[3] فقتله، وقد مر ذلك في ترجمة عبد الرحمن المذكور[4]. وكانت قتلته ليلة الأحد لإحدَى عشرةَ ليلةٍ بقيت من شهر رمضان، [١١٣أ] ضربه بسيفٍ مسمومٍ وهوخارج إلى صلاة / الصبح سنة أربعين من الهجرة. واختُلِفَ في ليلة قتله وفي سنه، فقيل: لثلاثَ عشرةَ ليلة الجمعة، وقيل: لثمان [ب١٠٨أ] عشرةَ، وقيل: أول ليلة من العَشْر الأواخر /. وقيل: عمره سبع وخمسون سنة، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: ثلاث وستون، وقيل: ابن خمس وستين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وستون وتسعة أشهرٍ وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيامٍ، وقيل: أربعة عشر يوماً. واختُلِف في موضع دفنه، فقيل: في قصر الإمارة بالكوفة[5]، وقيل: في رَحْبَة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقيل: أنه وُضِع في صندوق وكُثّر عليه من الكافور وحُمِل على بعير يريدون به المدينة، فلما كانوا ببلاد طيّءٍ أضلوا البعير ليلاً فأخذته طيّء ودفنوه ونحروا البعير. وقال المبرّد عن محمد بن حبيب: أول من حُوِّل

(١) الزيادة من الاستيعاب.

(٢) سورة الأنعام ٦/٥٧ وتمام الآية: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾.

(٣) الاستيعاب: قيل التجوبي، وقيل السكوني، وقيل الحميري.

(٤) انظر: الوافي ١٨/٢٨٦، رقم الترجمة ٣٤٠.

(٥) انظر: الشذرات ١/٤٩.

من قبرٍ إلى قبرٍ علي بن أبي طالب. وقالت عائشة لمّا بلغها قتله: لِتَضع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها. واختُلِف في ضرب ابن ملجم له هل كان في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف من أتم بهم الصلاة، أو هو أتمَّها؟ فالأكثرون على أنه استخلف جَعدَة بن هُبَيرة فصلّى بهم تلك الصلاة، والله أعلم(١).

وقال الحسن بن علي أنه سمع أباه في ذلك السحَر يوم قُتِل يقول: يا بني، رأيت رسول الله ﷺ في نومةٍ نمتها فقلت: يا رسولَ الله، ماذا لَقيتَ في أمتك من الأَوَد واللّدَد؟(٢) فقال: أُدعُ الله عليهم، فقلت: [اللهم](٣) أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي من هو شر [لهم] مني(٤). وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فاعتَوره الرجلان فقتلاه. وجُمع الأطباء له ــ وكان أبصرهم بالطبّ أثير بن عمرٍ السَّكوني، وكان صاحب كِسرَى يتطبّب له، وهو الذي تُنسَب إليه صحراء أثير ــ فأخذ أثير رئة شاةٍ حارَّةً فتتبع عِرقاً منها / فاستخرجه، فأدخله في جراحة عليّ ثم نفخ العِرْق [١١٣ب] فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغٍ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت. وقال أبو الأسود الدؤلي ــ وأكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العُريان النخعية(٥) ــ: [من الوافر]

ألا يا عينُ وَيْحكِ أسعِدينا ... ألا تبكي أميرَ المؤمنينا؟
تُبَكّي أم كلثومٍ عليه ... بَعيرتها وقد رَأتِ اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا(٦) ... فلا قَرَّت عيونُ الشامتينا

(١) حول مقتله راجع: تاريخ الطبري وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد والكامل لابن الأثير والإمامة والسياسة والبداية والنهاية ومرآة الجنان وتاريخ الخلفاء ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج والاستيعاب لابن عبد البر وطبقات ابن سعد والعقد الفريد وسواها.
(٢) مقاتل الطالبيين: الأود: العوج، واللدد: الخصومات.
(٣) الزيادة من ب.
(٤) مقاتل الطالبيين: مَن هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني.
(٥) أورد الشذرات الأبيات ٣ ــ ٧، في حين الأبيات جميعها في الاستيعاب وتاريخ الخلفاء للسيوطي، أما في مقاتل الطالبيين فالمرثية تزيد على ٢٤ بيتاً، وأسد الغابة.
(٦) الشذرات: للخوارج أجمعينا، وفي الكامل: ألا أبلغ معاوية بن حربٍ.

أفي شهـر الصيام فجعتمـونا ... بخير الناس طُـرّاً أجمعينا[١]
قتلتُم خيرَ من ركب المطايـا ... وذَلَّلهـا[٢] ومن ركب السفينـا
[ب١٠٨ب] ومن لبس النعـال ومن حـذاهـا ... ومن قـرأ المثـانيَ والمثينـا /[٣]
وكـل منـاقب الخيـرات فيـه ... وحبّ رسـول رب العـالمينـا
لقد علمت قريش حيث كـانت ... بـأنك خيرهم حسَباً ودينـا[٤]
إذا استقبلتَ وجهَ أبي ترابٍ[٥] ... رأيتَ البـدرَ فـوق النـاظرينـا
وكـنـا قبـل مقتـله بخيـرٍ ... نـرى مولَى رسـول الله فينـا
يقيم الحقَّ لا يـرتـاب فيـه[٦] ... ويعـدلُ في العِـدَى والأقـربينا
وليس بكـاتـمٍ علمـاً لـديـه ... ولم يُخلق من المتجبِّـريـنـا
كـأن النـاس إذ فقـدوا عليّـاً ... نَعـام حـار في بلدٍ سنينـا[٧]
فـلا تشمَت معـاويـةَ بن صخرٍ ... فـإن بقيـةَ الخلفـاء فينـا[٨]

[١١٤أ] وقال الفضل بن عباس بن عُتبة بن أبي لَهبٍ[٩]: / [من البسيط]

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسَنِ
أليس أولَ من صلى لقِبلَتِـه[١٠] ... وأعلم الناس بـالقـرآن والسُّنن
وآخر الناس عهـداً بالنبـيّ ومَن ... جبريل عَون له في الغسل والكفَن
من فيه ما فيهمُ لا يمتَرون به[١١] ... وليس في القوم ما فيه من الحسَن

---

(١) أسد الغابة: أفي الشهر الحرام.
(٢) الكامل لابن الأثير والطبري: ورحَّلها، وفي مقاتل الطالبيين: وخيَّسَها، ورزئتا خير..
(٣) الأغاني والكامل لابن الأثير وأسد الغابة: والمبينا.
(٤) الاستيعاب: خيرها.
(٥) أسد الغابة: أبي حسين راق الناظرينا.
(٦) مقاتل الطالبيين: يقيم الدين، وجاء العجز كما يلي: ويقضي بالفرائض مستبينا.
(٧) مقاتل الطالبيين: جال.
(٨) أسد الغابة: حرلب، وقد سقط من ب.
(٩) راجع الأبيات في الاستيعاب.
(١٠) الاستيعاب: لقبلتكم.
(١١) أسد الغابة: فيه ما فيه.

وقال السيد الحِمْيَري(١): [من البسيط]

سائل قريشاً بها إنْ كنت ذاغَمَهٍ   من كان أثبتها في الدين أوتادا(٢)
مَن كـان أقدمهـا سلماً وأكثـرها   عـلمـاً وأطـهرها علماً وأولادا(٣)
مَن وَحَّـد الله إذ كانت مكـذِّبةً   تـدعـو مـع الله أوثاناً وأولادا(٤)
مَن كان يُقدم في الهيجاء إن نَكلوا   عنها وإنْ بَخُلوا في أزمةٍ جـادا
من كان أعدلها حكماً وأبسـطها   علماً وأصدقهـا وعداً وإيعـادا(٥)
إن يَصدقوكَ فلن تعدو أبا حسَنٍ   إنْ أنت لم تلق للأبرار حُسّـادا
إن أنت لم تلقَ أقواماً ذوي صَلَفٍ   وذا عِنـادٍ لحقِّ الله جَحّـادا(٦)

وقال محمد بن عبد السّلام الحسَيني: [من السريع]

غـدا عـليّ بـن أبـي طـالـبِ   فـاغتـالـه بـالسيف أشقَى مُـرادِ
شُـلّت يـداه وهـوت أمـه   أي امرىءٍ قد دبَّ تحت السواد
عَـزّ على عينيـكَ لـو أبصَـرت   ما اجترحت بعدك أيدي العبـاد
لانت قَنـاة الـدين واستـأثـرت   بـالفَيْء أفواه الكِـلابِ العَـواد / [ب١٠٩أ]

وفي ترجمة عبد الرحمن بن مُلجم المرادي أبيات قالها بكر بن حمّادٍ التاهَرتي

....

(١) الأبيات في الديوان ١٦٠ ــ ١٦١، والقصيدة في مروج الذهب ٢٠٣/٣ عدا البيت السادس، وفي أعيان الشيعة ١٣٦/١٢ فقد ورد الأبيات التالية: ١، ٢، ٥، ٣، ٧، وراجع الأبيات في الاستيعاب وأسد الغابة.

(٢) في أعيان الشيعة:
سائل قريشاً إذا ماكنت ذا عَمَهٍ   من كان أثبتهم ....

(٣) نفسه: أولها سلماً، وأطيبها أهلاً، وفي الاستيعاب وأسد الغابة: أقدم إسلاماً، أهلاً وأولادا.

(٤) ديوان السيد: وأندادا. وفي أعيان الشيعة: من صَدّق الله.

(٥) نفسه: وأقسطها فتيا، وفي أعيان الشيعة: أعدلهم حكماً وأقسطهم فتيا وأصدقهم، وفي مروج الذهب: وأقسطها حلماً.

(٦) الديوان ومروج الذهب:
إن أنت لم تلقَ من تيْمٍ أخا صَلَفٍ   ومن عديٍّ ....

[١١٤ب] فيها رثاء لعلي بن أبي طالبٍ، ورد على عمران بن حِطّان فلتُطلب هناك.[١] / وكانت خلافته رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر، وروى له الجماعة. وفي تهذيب اللغة للأزهري قال أبوعثمان المازني[٢]: لم يصحّ عندنا أن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه تكلّم من الشعر بشيءٍ غير هذين البيتين: [من البسيط]

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وجدك ما بروا وما ظفروا
فإن هلكتُ فرهْنٌ ذِمَّتي لهُمُ ... بذات رَوقَين لا يعفو لها أثر

يُقال: داهية ذات رَوقَين وذات وَدقَين إذا كانت عظيمةً. وقال الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس: ومما روينا من شعر عليٍّ عليه السلام يوم بدرٍ[٣]: [من الطويل]

ألم ترَ أنّ اللّهَ أبلَى رسولَه ... بلاءَ عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذي فضل
بما أنزل الكفارَ دار مَذلَّةٍ ... فألفَوا إساراً من هَوانٍ ومن ذُلّ[٤]
فأمسَى رسولُ الله قد عَزَّ نصره ... وكان رسولُ الله أُرسل بالعدل[٥]

في أبياتٍ ذكرها. ومما ذكر له يذكر إجلاء بني النضير وما تقدّم ذلك من قتل كعب بن الأشرف. [من الوافر]

فأصبح أحمد فينا عزيزاً ... عزيز المقامةِ والمَوقفِ
فيا أيها الموعدوه سِفاهاً ... ولم يأت جَوراً ولم يعنُف
ألستم تخافون أدنَى العذاب ... وما آمِنُ اللّهِ كالأخوف
وإن تُصرعوا تحت أسيافه ... كمصرعِ كعبٍ أبي الأشرف

....

(١) راجع: الوافي ١٨/الترجمة ٣٤٠.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري ٢٨٧/٩ حيث جاء البيت الأول على الشكل التالي:
تـالكمْ قـريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وجَدِّكَ ما بروا ولا ظفروا

(٣) عيون الأثر ٣٤٩/١، حيث قال: ومما يعزى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبيات.

(٤) عيون الأثر: فلاقوا هواناً من إسارٍ ومن قتل.

(٥) سقط من الطبقة التي عدنا إليها.

وقال ياقوت في معجم الأدباء. ومما أن(١) معاوية كتب إلى عليّ بن أبي طالب: إن لي فضائلَ، كان أبي سيّداً في الجاهلية وصِرت ملكاً في الإسلام، / وأنا صِهْر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي. فقال عليّ: [١١٥أ] أبا الفضائلِ يفتخر عَلَيَّ ابن آكلة الأكباد، أكتب إليه يا غُلام: [من الوافر]

محمدٌ النبيّ أخي وصِهْري ... وحمزةُ سَيّد الشهداءِ عمي
وجعفرٌ الذي يُضْحي ويُمْسِى ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنتُ محمدٍ سَكَني وعِرسي ... مَشُوب لحمها بدمي ولحمي
وسِبْطا أحمدٍ ولداي منها ... فأيكمُ له سهم كسهمي / [ب١٠٩ب]
سبقتكمُ إلى الإسلام طُرّاً ... صغيراً ما بلغت أوانَ حِلمي

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إليه. وعِدّة من قتل في وقعة الجمل ثمانية آلاف، منهم الأزد خاصةً أربعة آلاف، ومن ضَبَّة ألف ومائة، وباقيهم من سائر الناس. هؤلاء أصحاب الذين كانوا مع عائشة، وقتل من أصحاب علي نحو ألف. وكانت الوقعة لعشرٍ خَلَون من جُمادَى الأولى سنة ستٍ وثلاثين، ثم إنه التقى بعد ذلك مع معاوية بصفين غُرّة صفر سنة سبعٍ وثلاثين، وقيل: كان عليّ في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائةٍ وعشرين ألفاً وقيل بالعكس، وقُتل من أصحاب عليّ خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وقيل غير ذلك.

وكان المقام بصفين مائة يومٍ وعشرة أيام، وكانت الوقائع بينهما تسعين وقعة، ثم كانت واقعة الحكَمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدَومة الجَندل بعد ذلك بخمسة أشهرٍ وأربعةٍ وعشرين يوماً. ثم كان خروج عليٍّ إلى الخوارج بالنهروان بعد سنة وشهرين. وللشيخ / شمس الدين كتاب سمّاه: فتح المطالب [١١٥ب] في فضل عليّ بن أبي طالب، قرأته عليه من أوله إلى آخره، [ذكر](٢) فيه أن أولاده

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: كان.
(٢) زيادة من ب.

رضي الله عنه تسعة وثلاثون ولداً[١]، أما الذكور فالحسَن والحسَين ومحمد وعمر الأكبر والعباس الأكبر، وهؤلاء الخمسة هم الذين أعقبوا، والمُحسِّن طُرِح، ومحمد الأصغر قتل بالطفّ والعباس الأصغر وعمر الأصغر، وعثمان قتل بالطفّ وعثمان طفل، وجعفر قُتل بالطفّ وجعفر مات طفلاً، وعبد الله الأكبر قُتل بالطف، وعبد الله درَج طفلاً، وعبد الله أبو علي ويقال قُتل بالطف، وعبد الرحمن وحمزة درجا، وأبو بكرٍ عتيق يُقال قُتل بالطف، وعون درج، ويحيى مات طفلاً.

وأما البنات فزينب الكبرى وزينب الصغرى وأم كلثوم، وأم كلثوم الصغرى ورُقيَّة ورُقيَّة الصغرَى وفاطمة وفاطمة الصغرى وفاختة وأمة الله جُمانة ورملة وأم سَلَمة وأم الحسَن ونفيسَة [و][٢] أم الكرام وميمونة خديجة وأُمامة. قال ياقوت: والعَقِب للحسَن من زيد والحسَن. والعَقِب لزيدٍ من الحسَن بن زيد، والعَقِب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن وإبراهيم. والعقب للحسين من عليّ الأصغر بن الحسين، والعقب لعليّ بن الحسين من محمد وعبد الله وعُمَر وزيد [ب١١٠أ] والحسين بني عليّ. والعقب / لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعَون وإبراهيم، والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله، ولعليٍّ بن محمدٍ من عون، ولعون بن محمد [١١٦أ] ولإبراهيم / بن محمد. وأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ــ وهو أكبر ولده ــ فقد ظن قوم أنه لا عقب له وليس كذلـك. والعقب لعمر بن علي بن أبـي طالب من محمد بن عمر. والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وجعفر. والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس، والعقب لعبيد الله من الحسين وعبد الله.

قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب: ومما يمتحَن به الحُفَّاظ أن يقال: أتعرفون في الصحابة رجلاً يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد؟ وهو علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، لقبه حيدرة والحيدرة الأسد، وعبد مناف هو أبو طالب، وشَيبة اسمه عبد المطلب، وعمرو اسمه هاشم، والمغيرة اسمه عبد مناف، وزيد إسم قُصَي.

....

(١) صفة الصفوة: كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى...

(٢) الزيادة من صفة الصفوة.

علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن الحـ[١]

المسند نور الدين الشافعي، سمع من جده لأبيه ومن جده لأمه إسماعيل بن أبي اليسر، وأجاز لي بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بخطه.

عليّ بن عبد الواحِد
(١٨٦) البُرّي قاضي طرابلس

عليّ بن عبد الواحد بن محمد بن الحُرّ أبو الحسين البُرّي قاضي طرابلس. وصل من مصر خادمان فقطعا رأس هذا القاضي لكونه سَلّم عزاز إلى متولي بغير إذن الحاكم. وكان قتله في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مائة.

(١٨٧) القَوسَان

عليّ بن عبد الواحد أبو الفيّاح السعدي ــ القَوسَان بالقاف والواو / والسين [١١٦ب] المهملة وبعد الألف نون ــ الحُصري، رفيق عبد القوي النوشاذر، وقد تقدم ذكره في موضعه. كانا متصاحبين وهما ماجنان خليعان ينظمان البلاليق ويأتيان فيها بالسخف الفاحش، إلا أنه ظريف إلى الغاية. ولهما في تلك البلاليق المشهورة أمداح في الملوك أولاد العادل، فمن ذلك قوله:

لـي زُبّ قـد اوضـح عُـذْرُو   مـن يُـدخِـلو يَـربَـح أَجـرُو
عُـرْيـان لـقـيـر زادبـو الإفـلاس
غـريـب ويـطلب مـسـقط راس
لـعـلّ فـيـكـم يـا جُـلّاس   من يُسْكِنـو مخـزن جُحـرُو

....
(١) كذا في الأصل.

١٨٦ ــ انظر زبدة الحلب لابن العديم ١/١٩٩ ــ ٢٠١.

أعـمَى تـراه يـبـكـي حـسـرَه
إذا دخـل وَسْط الـسُّـفْـرَه
يَـدخـل ويـخـرج مِيَّـة مَـرَّه يـبـقَـى مـحـيَّـر فـي أَمـرُو ٣
كـتـب وصِـيَّـة يـتـكـفَّـنْ / [١١٦ب]
إنْ مـات فـي الأكـسـاس يُـدفـنْ
صـاح الخُصَيّ ذا مـا يحسُن بـين الـفِقـاح نجْعـل قَبـرو ٦
قَـرِف من البُـوري الـمشـقـوقْ
وقـد تـنـزَّه فـي الـبَـرقُـوقْ
وصـار غـداه تين المعشـوق هـو الـذي قَـوَّى ظـهـرو ٩
فـارسْ جـواد مـا يـكـبـا / [١١٧أ]
قَـصَّـاف مـع الـخـمـر آتـربَّـا
يـرقص تـغنـي لُـو الـشـقـبـا جـانـي المُعَـربِـد فـي سُكْـرو ١٢
فـي الـسُّخْـف أبـكيتَ الـكـاذب
وَمـا مـضَـى عُـمـري خـايـب
إذ لي مَـدايح في الصـاحب نـجـا من الـنـيـران شُـكْـرُو ١٥

ومن ذلك:

لـي زُبّ إذا قـامَ الـشَّـارِب وَلَّـى الأسَـد مِـنُّـو هـارب
مـمـلوك مـن الأتـراك جـبَّـار ١٨
عـمـل ببـيـت مـالِ الأجـحـار
جَـارِيـه على الثُّقبَـة مِـدْرار فـي كـل سـاعـة لُـو راتـب
رَمَّـاح إنْ هَـزَّ الـحَـربَـهْ ٢١
سَـيَّـاف كـم خَـنـدق ضَـربَـهْ
رامـي إذا أطلق في الـشـقـبَـه سَهْمُـه مـدَى الأيـام صَـايِـب
بَـحركُـو مُـعَـصـفَـر مِن ظَـرفـو ٢٤
أمـيـر واقـطاعـو أنـفُـو

خَصـويـه سـلاح داره خلفـو من حشمتُـه مـا لُـو حـاجب
في الحُجْـر يـدخـل مـا ينحاش
٣ وإنْ داخ مـن أكـل الخـشـخـاش
صاح الخُصَا لُو: يا خُشْداش أخـرج علَى انحس قـالب[1] / [١١٧ب] [ب١١١أ]
يـرجَـع يـقـاتـل بـالـدُّبُـوس
٦ والقَـذف يعمـل في البَـركُـوس
والـدبر يَضـرب لُـو بـالكُوس والبُـوق حي يـخـرج كـايبب
تـراه بـخِـلْعَـه يـتـزوّق
٩ كـالسَّهـم لـكِـنُّـو يُـسبَـق
فـي شِفْـرِ امـرأةِ الأحـمـق مـن يُبغض أيـام الـصـاحبْ

ومن ذلك وقد جاء له ثلاثة أولاد:

١٢ مَـركـب قُمُـدّي يـا جُـلّاس جَـلس عـلى بَـرّ الأكـنـاس
أقـلع وكـان بـالـريح بَـغـنُـوس
لا يَـدري الـوحـلات مـنحُـوس
١٥ ووَافـقـوا ادبـار الـطارُوس وَعـاد فـي اللُّجَّـة بُـرجـاس
رجَـعـت خَـوفـي أن لا نَـغـرق
وصِـرت بـالـريح نـتـعـلّق
١٨ خـرَج لـي من خَـلفُـو زَورق ومـن ورا الـزُّورق ذكّـاس
حبـطَنت أيـري فـي الـبُـقـعَـه
وقـمـت فـي آسـطامُـو سُـرعَـه
٢١ سَـدّيت بخصَـويـه الـترعَـه وصِـحْـت يـا زُبّـي لا بَـاس
حـطّمـت مـركَـب خَـصْـويّـه
لا كـان سَـفـر الـمـهـديّـه / [١١٨أ]

---

(١) سقطت بقية الترجمة من ب.

كانوا البلاد القِبْليّه أخْيَر من بحري للناس
حبّ العُلوق الجَمريّه
٣ أخيَر لي من بُسْخْتِيّه
اقلَع وانا فوق اللّيّه بالأردَمون مع بو العبّاس
وتبصر المركَب بُكرا
٦ يسير وكم يقطع مجرَى
وانا علَى فم السُّفْرَا وَسْطي قمُدِّي كالقَيّاس

ومن ذلك:

٩ لي زُبّ كالليث العَابِس رَاكب خُصَاه مثل الفارِس
تراه يركض في البَطْحَا
على ميادين الفقحا
١٢ مُنَاه من التينة سَلْحا طُول الزمان فيها غاطِس
البُوق بحملاته يَضربْ
في السُّرْم إذا لاح لُو مَضْرَبْ
١٥ تَرَى الخُصَا خلفُو يجنب كَنُّو أتى يفتَح قابِس
عُمرو مُجرَّد في البيكار
كالأسمر الخَطِّي خَطّار
١٨ أمير في طَعنِ الأجحار وفي القِبَا يَرجع سَايس
أقرع وَرا آكتافو جُمّه / [١١٨ب]
أطروش ويَسمَع من كِلمه
٢١ أعمَى ويَقشع في الظُّلمَه للدُّبْر في الليل الدامِس
على الأساتي يَتجرًّا
يَفتح مصَرّات السُفرا

كـأنَّ لُـو داخـل صُـرًّا وقـد فـتـحـهـا مـن آمِسْ
يـعـمُّ عُـذري فـي الأسـمَـرْ
٣ الـخـالُ والـخَـدّ الأحـمـرْ
والـخَصـر إذا كـانْ مُـضَـمَّـر والـرِّدْف والـقـد الـمـايسْ
يـطعَـن بحـال طـعـنـات عَـنـتَـر
٦ إذا وصـل جُـوًّا الـمَـبْـعَـر
يـخـرج عـلى راسـو مـغِـفَـر وكـازَغَـنـد أُصـفـر لابِسْ

ومن ذلك:

٩ مـع اللصـوص زُبّي آتـرَبَّـا يـفشّ أقـفـال الْـثُـقـبَـا
مِـنَ الـبُـزَاق يـعـمـل مـفـتـاح
مِـن فـوق يـافـوخـو يـا صَـاح
١٢ وتـارةً جـنـدي رَمَّـاح رَاسُـو تَـراهـا كـالـحَـربَـا
يَـشُـدّ وَسْـطُو كـالـفـرَّاش
وإذا رأى الـمـبـعَـر قـد طـاش
١٥ تـراه يـحـمـل كـالـتـركـاش والخصـوَتين خَـلفُـو جَعْبَـا / [١١٩أ]
زُبّ مُـلَمـلم يـمـلا الـعَـيـن
يلقَى مِـنَ الـتـيـنـات الـفَـيـن
١٨ طُـولـه ثـلاثـة فـي ثُـلثَـيـن تخرًا آنت من هـذي الجِسْبـا
عـلى الخُـصَـا يـعـقـد نَـامُـوس
يـجلس بـحـال فـار الـبـركـوس
٢١ كَـنُـو يـرَى وجـهَ الـقَـطُوس في الجُحْـر يَدخُـل يستَخْبـا
يـرمـي بِـراسُـو فـي الـمَـبْـعَـر
عُـريـان وخـصَـويـه يـتْـجَـرجَـر
٤ بـخـرج عليـه دَقـاج أصفـر مـن الـخَـرا لابس جُـبّـا

ومن ذلك:

لي زُبّ يخطبْ في المُرْدان   من هَيْبَتُو يُخري الدَّيَّان
لما رآه فوق المنْبَر
قايم على خصوَيه كَبَّر
وآسلَم وعَنُّو يَتنَصَّر   ويَتَّخذ راسُو قُرْبان
جَت لُو اليهود تسمع قَولو
في الأير لما دار حَولُو
نادَى لهم أيّا زُولُوا   حَلَّلتَ لي دُهْنَ الأبدان
بالليل يَدُور كالحرَّابَهْ
يلعب بخصوَيه الكابَهْ / [١١٩ب]
يرقص لضرب الشبَّابَه   على الفِقاح رقص السودانْ
أعمَى وللثُّقبه يسبقْ
لا(١) بدّ بالدُّرَّة يُسفَقْ
يُمسي وما في آيدو مَطرق   كَنُّو مظفَّر في العُميان
إذا انتفخ عاد كالقِربَه
والخصوَتين تحتُه دُبَّه
يزعق على باب الثُّقبَه   الماء مُبَرَّدْ يا عَطشَانْ
بالسُّخْف أرضَيت الفُسّاقْ
لم تخشَ من نار الإحراق
إذْ لي مديح في بُو إسحَق   السيِّدِ النَّدْبِ البُرهانْ

ومن ذلك:

نَيك الكُسّ   يا لَقومي غَثَّى الأنفُسْ
لُو أشداق   واسِعَه مع فم أفقَم

---

(١) الكلمة طمست في الأصول.

فيه رقراق مُــقــدم الأيــر عــنُّــو يَــنــضــم
للفُسّــاق طُــول لـيـلُو يـمـصـي الـبـلـغَـم
٣ جُسّو جَسْ شَعــر راســو مــثــل الـخُـنـفـسُ
لا تجرّد الــنــســا قــد غَــشُّــو نــفــســي
نتجرَّد لِـلُّواط مــثــل أبــنــا جــنــســي
٦ فالأمرد يــخــرجــو لي بــعــدًا مُكسي / [١٢٠أ]
في بُرنُسْ مــع عــمــامَــه لــون الــسُّــنْــدُسْ
أيخلف مــا أنتَ عندي في صــورة عِــزّ
٩ كن مُنصفْ فــي صــفــاتِ الــتــيــنَــه والــجِــرّ
قال يحلف: إن لــلفَــقــحــات عــنــدي سِــرّ
فيه نَدرس ولــفــضــلُو عــمــري يــخــرُس
١٢ اللّذات خــلــقــت فــي تــيــن الــمــعــشــوق
هاتو هات فيــه عسَــل مــع سمسم مسحــوق
والآفات جُعِلَت فــي الــبــوري الــمشْــقُــوق
١٥ لا تلمُسْ فــيــه رَوايــح عِــطْــنــا تُــرمُــس
آغِلما لَــو تــرّوا أيــري كــيــف يَــفــشُــر
لُو هِمّا وشَــهــامَــه وقــت يــخــطُــر
١٨ ذي الغرما رَدَّت الــبُــنــيَّــة لُــو تَــزْمُــر
تقول اكدُس لَــك خــلــع مــع عِــمُّــه قُــنْــدُس
كم فقحا رَدَّت الأَيــر لــمــا جــاهــا
٢١ في فرحا وخلوق لــو رَيــت ثَمّــا أذكــاهــا
مع طرحا أكــسَــتُّــو لــمــا أغــنــاهــا
وهي تعطُس كــنُّــهــا قــد شَــمُّــتْ كُــنــدُس
٢٤ آجُلّاس مَــن نــاك الأمــرد قَــد فــاز
ما نمُ باس أو لا ريــبــه فــي الأطــيــاز / [١٢٠ب]

والأكساس   بالخِروق محشِيَّة والجاز
شَي بالكُدْس   لا تَصِفهم يا صَحبي أس

ومن ذلك ما قاله وقد نقشت جارية للملك العزيز على خدِّيها صورة عقرب وحيّة:

من نَقش   في صورك عقرب وارقَشْ
قد أغرَب   مَن رَقَم في الخدّ العَقربْ
أو كتب   جَنَّه في الخدّ المُذْهب
نتعجّب[1]   مَن رامه عقله يَذهبْ
وان حمش   في الرياض يضرب[2] أو ينهَش
مَن يطفي   لَوعتي مع حَرّ أشواقي
وَالَهفي   لم أجد في الدنيا راقي
من حتفي   والقتل فيها دِرْياقي
كيف ينعش   من عدوّه خلقه يفتش
العَقرب   زوق من فوق ما خدك
فيه ركب   كل مَن ينجو من صَدّك
كالأنجب   العزيز الذي كان سَعدك
قد فتّش   في السُّها صاب ملكه عَرَّش
العليا   بالعزيز نالت مُنْيَتها
[١٢١أ] والدنيا   بك تنوَّرنا ديباجتها /
والحَيّا   كالعصا عادت سِيْرتها
لا تدهش   فالأسود مِنّك تُرعَش

....

(١) كذا في الأصول.
(٢) في الأصل: يصرب.

الإمام اسمه عن سعر(١) الأفراح
وأهل الشام والعراق سعد(٢) لك ترتاح
٣ والأقلام طاعتَك والبِيض والأرماح
لم تَعطش وهي بالأعدَا مرَّش

وقال، وقد اعترض عليه فيها مظفَّر الأعمَى:

٦ مَن فتّش في الخَرا دَقنُه يَطرش
يا أَعمَى لَحسَك ينقاس بالقوسَن
سَوف تُرمَى بالأهاجي قبل أن تُدفَن
٩ لك كلما في القَريض مثلي تدوَّن
فاتمعشْ أو فَمُتْ لو كنتَ الأخفَش
اس سعرك أوموا قبل سها اليوم(٣)
١٢ زاد أمرك ما أنا الا ندريك يا قوم
هان قَدرك ما يَطيب في أفمام القَوم
اوبرشْ فاندَفِن في زِبلك وانخش
١٥ سح بو العز(٤) ذا الهجا في عنقَك درّه
أو تعجز في ادْعَا ما ليسَ لك قُدرَه
تَموت بالزز وتَعُود في العالم شُهرَه / [١٢١ب]
١٨ سفِش(٥) ذا الأدب من راسك ينفُش
تتفرزن ما أنت عندي إلا بَيْذَق

....

(١) كذا في الأصول.
(٢) كذا في الأصول.
(٣) كذا في الأصول دون نقط.
(٤) كذا في الأصول.
(٥) كذا في الأصول.

مُور واركُن … عنـد غيـري هـو لـك ألفق
مع القوسَن … هيبتك أمست تتمزَّق
ومكرمش … وصحيح عرضك يتهرّش
نشربندي … وانا أقعد بالسعصل(١)
ومن جدى … المعاسل ملعل التأويل(٢)
ظهر سعدي … واسا المائل بالسطيل
من يفش … في حلق كل عقرب وارقش

(١٨٨) علاء الدين ابن الزملكاني

عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الإمام علاء الدين أبو الحسن ابن العلّامة كمال الدين أبي المكارم خطيب زملكا الأنصاري السمّاكي والد العلّامة كمال الدين ابن الزملكاني ـ وقد تقدم ذكره في المحمدين(١) ـ، كان إماماً جليل القدْر وافر الحُرمة حسن البزّة مليح الصورة تامّ الشكل مهيبا، درّس بالأمينية مدة، وسمع ولم يحدّث. توفي سنة تسعين وست مائة.

(١٨٩) علاء الدين ابن السابق

عليّ بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضر الرئيس علاء الدين ابن السابق ـ بالباء الموحدة قبل القاف ـ الحلبي نزيل دمشق، شيخ جليل متميز من رؤساء الدولة الناصرية. خدم في الجهات وولي نظر البيمارستان، ومات على نظر العُشْر.

(١) في الأصول دون نقط.
(٢) كذا في الأصول. ومن المؤسف أن الناسخ قد جرى في هذه القصيدة على غير عادته من الرسم الواضح وإثبات الحركات، وبما أننا لم نجد نسخة تساعدنا، فقد بقيت على هذه الصورة.

١٨٨ ـ ترجمته في العبر للذهبي ٣٦٩/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٣/٢ رقم ٥٨٥، وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب ١٤٦/١، والدارس للنعيمي ١٩١/١، ١٩٣ ـ ١٩٤، وشذرات الذهب ٤١٧/٥.

توفي سنة سبع وتسعين وست مائة، وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن عثمان ابن السايق، إلا أنه بالياء آخر الحروف، وصاحب هذه الترجمة / بالياء الموحدة، [١٢٢أ] ووفاتهما قريبة، لأن علاء الدين علي بن عثمان توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة. وإنما نبهت على ذلك لئلا يقع التصحيف وتؤيده الوفاة فيظن أنهما واحد.

(١٩٠) ابن بنت الأعز

عليّ بن عبد الوهاب بن علي بن خلف بن بكرٍ علاء الدين ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز الشافعي. كان بمصر ونزح منها هارباً من الشُجاعي إلى أن وصل حلب وبلادها وأقام بحماة. ثم حضر إلى دمشق، وسعى أخوه القاضي تقي الدين في ترتيبه ناظراً بديوان الأمير حسام الدين طرنطاي بدمشق، رفيق بدر الدين المسعودي. وحكى بدر الدين المسعودي قال: لما باشر علاء الدين عندنا(١) في الديوان، لم يكن له من الملبوس إلا ما هو عليه، وقد أخلق. ولم يكن معه شيء(٢)، فأرسلت إليه جملة دراهم وقماشاً غير مفصَّل من مالي. وبحث، فلم يجدني(٣) تعرّضت إلى درهمٍ واحدٍ من مال مخدومي، قال: وذكرني بكل سوء.

ولما تولّى الشجاعي نيابة دمشق، حضر عنده وتوصل إليه بما يلائمه، وولاّه نظر ديوانه. وبعد ذلك توجه إلى مصر ووليّ الحِسْبة. [وكان فيه قلق وثلب للناس](٤). توفي، رحمه الله، بمصر سنة تسع وتسعين وست مائة. قال ابن الصقاعي: وكان فيه قلق وثَلْب للناس. ومن شعره: [من الوافر]

حَماةُ غزالةُ البلدان أضحَت ... لها من نهر عاصيها عُيونُ
وقلعتُها لها جَبلٌ بديعٌ ... ومن سُود التلول لها قرون

(١) تالي كتاب وفيات الأعيان: عندهم.
(٢) نفسه: ما ينفق.
(٣) نفسه: يجد أنني.
(٤) الزيادة من الصقاعي.

١٩٠ ــ ترجمته في تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٢١ رقم ١٨٥.

[وله في دمشق: [من الكامل]

إني أَدِلُّ على دمشقَ وطيبِها   من حُسْنِ وَصْفي بالدليل القاطعِ
جمعَت جميعَ محاسنٍ في غيرها   والفرق بَينهما بنفس الجامع][1]

[١٢٢ب]

عليّ بن عَبْدَة /
(١٩١) الأنباري

عليّ بن عَبْدَه الأنباري. قال محب الدين بن النجار: رأيت له قصيدة مدح بها سيف الدولة صدقة بن مزيد أمير العرب أولها: [من البسيط]

لما رأيت شَقيقَ النفسِ قد ظَعنا   بذلت للبَيْن دَمعاً كان قد خزنا
ولم أُطق ردَّ توديعٍ غداة غدَت   به السّفينُ على مَوجٍ كأدمعنا
لمَّا رأى فَيضَ دمعي عند فُرقته   رنا إليَّ كمثلِ الخشْف حين رَنا
وقال لي بلحاظٍ غير ناطقةٍ   قلّ البكاء لعل اللّه يجمعنا
فقلت والصبر قد زالت عزائمه: ما كان أوحَى وحَقِّ اللّه فرقتنا

قلت: شعر نازل.

عليّ بن عُبَيد اللّه
(١٩٢) ابن الباقلاّني الدبّاس

عليّ بن عبيد اللّه بن علي بن محمد بن أبي عمر البزّاز أبو الحسن المعروف بابن الباقلاّني الدباس، من أولاد المحدثين. تفقّه بالنظامية ببغداذ، وكان متديِّناً ذا أمانةٍ ونزاهة. وَليَ قضاء الكوفة في عشرين المحرّم سنة ست وعشرين وست [ب١١١ب] مائة، فأقام نحواً من شهرٍ وعُزل. وعاد إلى المدرسة فقيهاً بها ومشرفاً على / خزانة الكتب الناصرية إلى أن توجه ابن فُضلان رسولاً إلى بلاد الروم، فمضى معه وأدركه أجَلُه هناك في سِيواس سنة ثلاثين وست مائة.

....

(١) الزيادة من تالي كتاب وفيات الأعيان.
(٢) سقطت الترجمة من ب.

(١٩٣) الزاغوني الحنبلي

عليّ بن عُبَيد الله بن نصر بن عُبيد الله بن سهل بن السَّري أبو الحسن الزاغوني البغدادي. كان من أعيان الحنابلة ووجوههم، سمع الكثير وطلب بنفسه وحصَّل وكتب بخطه واشتهر بالصلاح والديانة، وله مجموعات / في المذهب [١٢٣أ] والأصول والوعظ. وجمع تاريخاً على السنين من أول ولاية المسترشد إلى حين وفاته. وكان ثقةً، سمع عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المُسْلِمة وعبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني وأحمد بن محمد بن النقور وعلي بن أحمد بن محمد بن البُسْري وجماعةً. وروى عنه ابن ناصرٍ أبو الفضل وابن الجوزي وغيرُهما. ولد سنة خمسٍ وخمسين وأربع مائة، وتوفي سنة سبعٍ وعشرين وخمس مائة. قال ابن الجوزي: صَحِبته زماناً وعلقت عنه الفقه والوعظ.

(١٩٤) الدقيقي النحوي

عليّ بن عُبَيد الله ابن الدّقاق أبو القاسم الدقيقي النحوي، أحد الأئمة العلماء في هذا الشأن. أخذ عن الفارسي والسيرافي والرمّاني، وكان مباركاً في التعليم. تخرّج عليه خَلْق كثير لحسن خُلقه وسَجَاحة سيرته. ولد سنة بخمسٍ وأربعينَ

١٩٣ ــ ترجمته في المنتظم ٣٢/١٠ رقم ٤٢، والكامل لابن الأثير ٩/١١، واللباب ٥٣/٢، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ق ٥٣٤/١ رقم ٧٧٨، وسير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ رقم ٣٥٤، ودول الإسلام ٤٨/٢، والعبر للذهبي ٧٢/٤، وميزان الاعتدال ١٤٤/٣ رقم ٥٨٨٥، وتذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤، ومرآة الجنان لليافعي ٢٥٢/٣، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٨٠ ــ ١٨٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٠٥/١٢ «علي بن عبد الله»، ولسان الميزان ٢٤٢/٤ رقم ٦٥٣، ومناقب الإمام أحمد ٢٠٩، وكشف الظنون ٢٩٠/١، ٢٠٠١/٢، وشذرات الذهب ٨٠/٤ ــ ٨١، وإيضاح المكنون ١٤٥/٢، ١٥٦، وهدية العارفين ٦٩٦/١، والاعلام ٣١٠/٤، ومعجم المؤلفين ١٤٤/٧، وفي معظم المصادر أشير إليه بابن الزاغوني.

١٩٤ ــ ترجمته في معجم ياقوت ٥٦/١٤ ــ ٥٨، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٨/٢ رقم ١٧٣٥، وتاريخ العلماء النحويين لأبي المحاسن التنوخي ٢١ ــ ٢٢، ومعجم الأدباء لياقوت ٥٦/١٤ ــ ٥٨، وكشف الظنون ٢١٢/١، وإيضاح المكنون ٤٥١/١، ٥٤١، والاعلام ٣١٠/٤

وثلاث مائةٍ وتوفي سنة خمس عشرة وأربع مائة. وله تصانيف منها: كتاب شرح الإيضاح. قال ياقوت: رأيته منسوباً إليه، وأنا أظنه شرحَ عليّ بن عُبيد الله السمسمي لأنه مَحشوٌ بقوله: قال السمسماني: وما أرى(١) الدقّاق ممّن يأخذ من السمسَماني وهو أكبر سنّاً [منه](٢)، ومشايخهما ووفاتهما واحدة، ولكن اشتبه الاسم فنُسب إلى هذا لشهرته بالنحو. وله أيضاً كتاب شرح الجرْمي، كتاب العروض، كتاب المقدمات.

(١٩٥) السّمسَماني الكاتب

عليّ بن عُبيد الله [بن عبد الغفار] أبو الحسن السُّمسمي [ويقال السمسماني](٣) اللغوي النحوي. كان جيد المعرفة بفنون العربية، صحيح الخط غايةً في الضبْط. قرأ على الفارسي والسيرافي. وكان ثقةً فيما يرويه. توفي سنة [١٢٣ب] خمس عشرة وأربع مائة /. وكان أبو الحسن مليح الخط، ومن هذا البيت جماعة كُتّاب مجيدون. وكان أبو الحسن متطيِّراً، خرج يوم عيدٍ من داره فلقيه بعض الناس فقال له مهنئاً: عرَّف الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم، فقال: وإياك يا سيدي. وعاد فأغلق الباب ولم يخرج يومه. ونُسب إليه من الشعر هذه الأبيات:

[من الكامل]

دعْ مُقلتي تبكي عليك بأربعِ ... إنّ البكاء شفاءُ قلب الموجَعِ
ودع الدموع تكُفُّ جفني في الهوى ... من غاب عنه حبيبُه لم يهجعِ؟
[١١٢ب] ولقد بكَيت عليك حتى رقّ لي ... من كان فيك يلومني وبكى معي /

(١) معجم ياقوت: أدري.
(٢) الزيادة من ياقوت.
(٣) الزيادة من بغية الوعاة وتاريخ بغداد، وهو ما جاء في الوفيات بكسر السينين.

١٩٥ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/١٠ رقم ٦٣٦٧، ودرة الغواص للحريري ٨٤، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣٣٩ رقم ١٣٧، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٥٨ ـ ٦١، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٨٨ رقم ٤٦٨، ووفيات الأعيان ٣/٣١٢ رقم ٤٤٢، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٣، [illegible] شهبة ٢ ١٥٨، ١٦٧، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٧٨ رقم ١٧٣٦.

(١٩٦) الـرّيحَـــاني

عليّ بن عُبَيدة الريحاني أَحَد البُلَغاء الفُصَحاء، من الناس من فضَّله على الجاحظ في البلاغة وحُسْن التصنيف. وكان له اختصاص بالمأمون، يسلك في تصانيفه طريق الحكمة. وكان يُرمَى بالزندقة، وله مع المأمون أخبار، منها: أنه كان بحضرة المأمون فجمَّش[1] غلاماً، فرآه[2] المأمون فأحبَّ أن يعلمَ هل علم عليّ أم لا؟، فقال له: أرأيت؟ فأشار عليّ بيده وفرّق أصابعه أي: خمسة، وتصحيف خمسَة: جَمْشَة، وغير ذلك من الأخبار المتعلّقة بالفطنة والذكاء. وله من الكتب: كتاب المَصُون، كتاب التدرُّج، كتاب زائد[3] الرد، كتاب المخاطب، كتاب الطارف، كتاب الهاشمي، كتاب الناشيء، كتاب الموشَّح، كتاب الحَدّ[4]، كتاب شمل الألْفة، كتاب الزُّمام، كتاب المتجلّي، كتاب الصبر، كتاب سفر الجنة، كتاب الأنواع، كتاب صفة الدنيا، كتاب / روشناندل، كتاب مهرازد حشيش[5]، كتاب [١٢٤أ] ستاربها[6]، كتاب الوشيج، كتاب العقل والجمال، كتاب أدب جَوانشير، كتاب

. . . .

(١) قرّص ولاعب.

(٢) معجم ياقوت: فرآهما.

(٣) معجم ياقوت: رائد.

(٤) نفسه: الجدّ.

(٥) معجم ياقوت: بهرزاد خَشيش.

(٦) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: سبَاريها.

---

١٩٦ ـ ترجمته في فهرست ابن النديم ١٧٣ ـ ١٧٤، وتاريخ بغداد ١٨/١٢ ،رقم ٦٣٨٠، ومعجم الأدباء لياقوت ٥١/١٤ ـ ٥٦ «وهو هنا: الشُمَّسي»، وميزان الاعتدال ١٤٤/٣ رقم ٥٨٨٨، ولسان الميزان ٢٤٢/٤ رقم ٦٥٦، والنجوم الزاهرة ٢٣١/٢، وكشف الظنون ١٤٦٨، وروضات الجنات للخوانساري ٤٧٢، وإيضاح المكنون ٣٧٩/١، ٢٦٢/٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٥ ـ ٢٧٦، وهدية العارفين ٦٦٨/١، ومخطوطات الدار ٢٢٨/١، والاعلام ٣١٠/٤.

شرح الهوَى، كتاب الطارس(١)، كتاب المسيحي(٢)، كتاب أخلاق هرون، كتاب الأسنان، كتاب الخُطَب، كتاب الناجم، كتاب صفة الفرَس، كتاب البيّنة(٣)، كتاب المَشاكل، كتاب فضائل إسحٰق، كتاب صفة الموت، كتاب السمع والبصَر، كتاب اليأس(٤) والرجاء، كتاب صفة العلماء، كتاب أنيس الملك، كتاب المؤَمَّل والمَهيب، كتاب وَرُودٍ وَوَدُودٍ الملكين(٥)، كتاب النملة والبَعوضة، كتاب المعاقبات، كتاب مدح النديم، كتاب الجُمَل، كتاب خُطَب المنابر، كتاب النكاح، كتاب الإيقاع، كتاب الأوصاف، كتاب امتحان الدهر، كتاب الأجواد، كتاب المجالَسات، كتاب المنادمات.

قال أحمد بن أبي طاهر: كنت في مجلس بعض أصدقائي، وكان معي علي بن عبيدة الريحاني، وفي المجلس جارية كان يحبها عليّ، فجاء وقت الظهر فقمنا إلى الصلاة وعلي والجارية في الحديث، فأطالا حتى كادت الصلاة تقرب(٦)، فقلت له: يا أبا الحسن، قم إلى الصلاة، فأومأ بيده إلى الجارية وقال: حتى تزول الشمس، أي حتى تقوم [الجارية](٧). فعجبت من كنايته.

حضَرني ثلاثة تلاميذ، فجرَى لي كلام حسَن فقال أحدهم: حق هذا الكلام [ب١١٢ب] أن / يُكتَبَ بالغَوالي(٨) على خدود الغَواني. وقال الآخر: بل حقه أن يُكتبَ [١٢٤ب] بأنامِل / الحُور على النور. وقال الآخر: بل حقه أن يُكتبَ بقلم الشكر على(٩) ورق

(١) الفهرست: الطاوس.
(٢) ياقوت: المسَجّى.
(٣) نفسه: النبيه.
(٤) ب: الخوف.
(٥) نفسه: الملكتين.
(٦) معجم ياقوت: تفوت.
(٧) الزيادة من معجم ياقوت.
(٨) جمع غالية، وهي الطيب.
(٩) معجم الأدباء: في.

النِّعَم. وقال: أتيت الحسَن بن سَهل فأقمت ببابه ثلاثة أشهرٍ لا أحظى منه بطائلٍ، فكتبت إليه: [من الطويل]

مدحتُ ابنَ سَهلٍ ذا الأيادي ومالَه   بـذاكَ يد عنـدي ولا قدَم بَعْـدُ
ومـا ذنبُـه والنـاس إلا أقلهـم   عِيال له إن كان لم يَكُ لي جَدّ
سَأحمَده للنـاس حتى إذا بـدا   له فيَّ رأي عاد لي ذلك الحَمْد

فبعث إليّ: بـاب السلطان يحتاج إلى ثلاث خِلالٍ: مالٍ وعقلٍ وصَبْـرٍ، فقلت للواسطة: قل له عني: لـو كان لي مال لأغناني عن الطلب منك، أو صبر لصبرت عن الذل ببابك، أو عقل لاستدللت به على النزاهة عن رِفْدك، فأمر لي بثلاثين ألف درهمٍ.

(١٩٧) الكِلابـي الكُوفي

عليّ بن غَنَّام [ابن علي][(١)] الكوفي الإمام أبو الحسَن الكِلابـي العامريّ الكوفيّ نزيل نيسابور. روَى عن شَريك بن عبد الله وحمَّاد بن زيد وعبد السلام بن حربٍ وعبد الله بن المبارك وفُضَيل بن عِياضٍ وداود بن نُصَيرٍ الطائي وسُفيان بن عُيَيْنَة ووالده غَنَّامٍ وطائفة. وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وروى عنه إسحق بن راهَويه ومحمـد بن يحيـى الذُّهْلي وسَلَمـة بن شبيب وأيوب بن الحسَن الـزاهد ومحمد بن عبد الوهاب الفَرّاء وأبو حاتم الرازي وجماعة. وَثَّقه أبو حاتم، وروى مسلم عن رجل عنه. وكان لا يحدِّث إلا بعد جَهْدٍ، وأجود ما أُخذ عنه الحكايات والزهديات.

(١) الزيادة من التقريب والخلاصة.

١٩٧ ـ ترجمته في الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٩/١ رقم ٣٦٧، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٤/٢، والكاشف للذهبي ٢٥٣/٢ رقم ٤٠٠٤، وتهذيب التهذيب ٣٦٣/٧ رقم ٥٨٦، وتقريب التهذيب ٤١/٢ رقم ٣٧٩، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٣/٢ رقم ٥٠١٩، وشذرات الذهب ٦٥/٢.

[١٢٥أ]

عليّ بن عُثمان /

(١٩٨) نظام الدين [ابن] دُنَينة

عليّ بن عُثمان بن مجلّي أبو الحسَن نظام الدين [الجزري](١) الواعظ ابن دُنَينة ــ بدالٍ مهملَةٍ مضمومة ونُونَين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ــ الشاعر. كان كثير التطْواف والأسفار. مدح الأمراء وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وتفقّه على ابن الخِلّ، وسمع من أبـي الفتح ابن المنداى. وكان ظريفاً حفيف الروح. توفي بين قارا والنَّبْك سنة تسع وعشرين وست مائة، ومن شعره:(٢)

(١٩٩) ابن الوجوهي الحنبلي

عليّ بن عثمان بن عبد القادر بن محمود(٣) بن يوسف الإمام شمس الدين أبو الحسَن ابن الوجوهي البغدادي الحنبلي شيخ القراء وشيخ رباط ابن الأثير(٤). ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة. قرأ بالسبع على الفخر المَوصِلي، وسمع من شهاب الدين السَّهرَوَردي وابن رُوزَبة.

(٢٠٠) علاء الدين ابن السايق

عليّ بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب الرئيس علاء الدين ابن العدل شرف الدين الدمشقي التغلبي الكاتب ابن السايق ــ بالياء آخر الحروف بعد الألف ــ والله أعلم. شيخ جليل بديع الخط، له فضل وأدب وشعر. نسخ / كتباً [١١٣ب]

....

(١) الزيادة من ب.

(٢) فراغ بمقدار ثلاثة أسطر.

(٣) ذيل طبقات ابن رحب: محمد.

(٤) الشذرات: الأمير.

---

١٩٩ ــ ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٨٤ رقم ٣٩٨، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥٥٦ رقم ٢٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/٣٣٧، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٧.

كثيرةً، روى عن الرشيد بن مسلمة، وكان متخلياً منقطعفا عن الناس / ، حصل له صمم. وكان إذا حُدِّثَ يُكتَب له في الأرض أو في الهواء فيعرف. وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة، ومن شعره:(١)

(٢٠١) أمين الدين السليماني

عليّ بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي الشاعر. كان من أعيان شعراء الملك الناصر [بن العزيز](٢). كان جندياً فتصوَّف وصار فقيراً، توفي بالفيُّوم وهو في معترك المنايا سنة سبعين وست مائة، ومن شعره(٣): [من الكامل]

قَتلُ المُحبِّ بهجركم من حلِّه ... يقضي وعَقدُ وِصالكم ما انحلَّ لهْ؟
إنْ تطلبوا لغناكمُ عن وصله ... بدلاً فذاك لفقره لا بُدَّ له
مزقتمُ أفراحه وجمعتمُ ... ذُلَّ الغرام له وذُلَّ المسأله
وَلْهان قد سكنت إليكم روحُه ... وغدت بأنواع الغرام مقَلقلَه
هو كالذي في سُقْمه هل عائد ... من نحوكم يحيَى به هل من صِلَه؟
أعملتمُ فعلَ الجوَى في قلبه ... متعدِّياً فله دموع مُهملَه
وصرفتموه منكَّراً بسقامه ... فرداً فعرَّف حاله لامُ الوَلَه
ما كان أولَ عاشقٍ جذب الهوَى ... بعنانه وسَطا عليه فذَلَّله
يشكو الفراقَ إلى فريقٍ لم يزَلْ ... لهمُ وعود بالوعيد مُؤوَّله /

....

(١) فراغ بمقدار ثلاثة أسطر.
(٢) الزيادة من فوات الوفيات، وفي رواية اليونيني: الناصر صلاح الدين يوسف...
(٣) راجع القصيدة بكاملها في فوات الوفيات ٣/٣٩ ــ ٤٢.

---

٢٠١ ــ ترجمته في فوات الوفيات للكتبي ٣/٣٩ رقم ٣٤٢، الزركشي ٢١٤ «وفي نسبه: الليماني، بدل السلماني» وقد حدد وفاته في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ٦٧٠، وانظر ابن الشعار ٥/١٤٤، وهدية العارفين ١/٧١٢، والأعلام ٤/٣١٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٧، وذيل مرآة الزمان لليونيني ٢/٤٨٠ ــ ٤٨٤.

ومُرنَّح الأعطاف من خمر الصِّبا ... كم قلب صَبٍّ بالصبابة بلبلَه؟
قابلته بالبدر ليلةَ تَمِّه ... فتأملوا بدر السماء ومخجله
فالقَوس حاجبه وفي وَجَناته ... مَرِّيخه والشعر منه سُنبُله
ومن العجائب أنه لمحبه ... يهوَى الخلاف وليس يعرف مسألة
لو أنه الكشاف عن لُمَع الهوَى ... لَرأى مفصَّلَ ذا الغرام ومجملَه
أو لو رأى إيضاح نور حبيبه ... جعل الوِصال لعاشقيه تكملَه
هَبْ أن واوَ الصُّدْغِ عاملة له ... عطف القلوب فقدُّه من أعمله
ما غاب معنىً من بديع جماله ... إلا تذكَّره الضمير ومثَّلَه
لله كم أعنَى محلاًّ بالجوَى ... قفراً وآهلَ ربعَ صبرٍ أمحلَه
يا أهلَ ودّي حلَّ دَيْنُ وعودكم ... فتأملوا كتبَ السِّقام مسَجَّله
[ب١١٣ب] حتَّامَ تحيَى في أكاذيب المُنَى ... نفس غدَت بعسَى وعَلَّ معلَّله؟ /

قلت: ولشهاب الدين التلعفري قصيدة في هذه المادة والوزن والروي، وهي:

[من الكامل]

هذا العَذول عليكمُ ما لي ولَه ... أنا قد رضيتُ بذا الغرام وذا الولَهْ؟
شرطُ المحبةِ أن كل متيَّمٍ ... صَبٍّ يطيع هواه يعصي عُذَّلَه
وأخذتموني حين سار بحبكم ... مثلي ومثلي سِره لن يبذُلَه
ما أعربَتْ والله عن وجدي بكم ... وصَبابتي إلا دموعي المهملَه
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا ... عطف لعائدكم يُرام ولا صِلَه
[١٢٦ب] أألومكم في هجركم وصُدودكم؟ ... ما هذه في الحب منكم أوَّلَه /
قسَماً بكم قد جِرتُ مما أشتكي ... حَسْبي الدجى فعدمته ما أطولَه[(١)]
ليلي كيوم الحشْر معنىً إن يكن ... لا ليلَ ذاك له فذا لا صُبْحَ له
يا سائلي من بعدهم عن حالتي ... تركُ الجواب جوابُ هذي المسأله
عندي جَوىً يذَر الفصيح مبلَّداً ... فاترك مفصَّلَه ودونك مُجمَلَه
القلب ليس من الصِّحاح فيُرتجىَ ... إصلاحُه والعين سُحْب مثقلَه

....

(١) ب: حبسي.

حـالي إذا حـدَّثتُ لا لُمَـعُ ولا ... جُمَلٌ لإيضاحي لهـا من تكمِله
يـا راحلين وفي أكِلَّة عِيسِهم ... رَشَأ عليه حَشا المحبّ مقلقله
قمر له في القلب أو في الطرف أو ... في النثرة الحصداء أشرف منزله
الصُّدغ منه عقرب ولحاظـه ... أُسْد وخلف الظهر منه سُنبله
ما أجور الألحاظ منه إذا رَنا ... وإذا انثنى فقُوامه ما أعدلـه
لو لم يُصب خدَّيه عارض صدغه ... ما أصبحت في سالِفَيه مسلسلَه

وقال السليماني قصيدةً في كل بيتٍ نوع من البديع هي: [من الخفيف]

بعضَ هـذا الـدلالِ والإدلالِ ... حـالَ بـالهجـر والتجنُّب حـالي
(الجناس اللفظي)
صِرتُ إذ حُزتَ ربع قلبي وإذ لا ... ليَ صبـر أكثـرت من إذلالـي
(الجناس الخطي)
رِقَّ يـا قـاسيَ الفؤاد لأجفـانٍ قصارٍ أسرَى ليالٍ طوالِ
(الطباق)
شـارحاتٍ بـدمعها مجمع البحْـرين في حب مجمع الأمثـال
(الاستعارة)
نفت النـوم في هَواك قصـاصاً ... حيث أدني منها خداع الخيـال
(المقابلة)
أنـا بين الرجـاء والخوف في حبـك مـا بين صِحّـةٍ واعتـلالِ / [ب١١٤أ]
(التفسير)
لسْتُ أنفـكَ في هـواك مَلُومـاً ... في مُعادٍ يسوءُني أو مُوالي /[1] [١٢٧أ]
(التقسيم)
عُمُـرٌ ينقضـي وأيـاميَ الأيـا ... مُ بـالهجر والليـالي الليـالي
(الإشارة)

(١) فوات الوفيات: يسومني ومُوالِ.

ليس ذنبي سوى مخالفة اللا   حين فيه، وَاخَيْبةَ العُذّالِ
(الإرداف)

سائل[1] بَزَّتي وَما هي إلّا   العمرُ رِفقاً بهذه الأسمال
(المماثلة)

طلَب دونه مَنال الثريّا   وهوًى دونه زوال الجبال
(الغلو)

وغرام أقلُّه يذهل الآ   سادَ في خيسها عن الأشبال
(المبالغة)

أنا أخفي هواك صَوناً وإنْ بِـ   ـتُّ طعينَ القنا جريح النِّبال
(الكناية والتعريض)

فشِمالي لم تستعن بيميني   ويميني لم تستعن بشِمالي
(العكس)

لذ طول المطال منك ولولا   الحتب ما لَذَّ منك طول المطال
(التذييل)

خنتَ عهدي فدام وَجْدي فهل تكـ   ـبتُ ضدي يوماً بطيب الوِصال[2]
(الترصيع)

لك ألحاظ مقلتَين سَباها[3]   كالحُسام الهنديّ غِبَّ الصِّقال
(الإيغال)

كملت وصفَها بمدح عليٍّ   في عليٍّ رب الحِجَى والكمال
(التوشيح)

(١) كذا وردت في الأصل، وبها يضطرب الوزن، أما في الفوات فجاءت: سالباً وهو الصواب، والله أعلم.

(٢) نفسه: يكبت.

(٣) فوات الوفيات: شاهاً

ما جد بعضُ فضله بـذلُه المـا ... لَ، وقـلَّ الـذي يجـود بمـال
(رد العجز على الصدر)

يفعل المكرُمات طبعاً فـإن جَـ ... ـوَّدَ أفـنـى رغـائـب الآمـال
(التتميم والتكميل)

طال شكري نَداه حتى لقد أفـ ... ـحَم فضلٌ، لا زال ذا إفضال
(الالتفات)

هـو مـا لم يـزل وذلـك أبقى ... عِصمَةُ المُرملين ذي الأطفال[1]
(الاعتراض)

ذو ودادٍ لـلأصـفـيـاء بـعـيـدٍ ... عن زوالٍ وهـل بـه من زَوال
(الرجوع)

أفتِرب الأنواء تخضِبُ منه الـ ... ـارضَ أم سَيْب جوده الهَطّال؟
(تجاهل العارف)

جـاد حتى للمكتفين فـأثْـرَوا ... فنَـداه كـالـمـاء في سيـمـال
(الاستطراد)

جامع العلم والفصاحة والحِلْـ ... ـم وحسن الأخلاق والأفعال / [١٢٧ب]
(جمع المؤتلف والمختلف)

لا يعـدّ الفعلَ الجميـل لـدنيـا ... ولـكـن[2] يـعـدّه لـلـمـال
(السلب والإيجاب)

ليس فيـه عَيْب يـعـدده الحُسّـاد إلا الـعَـطاء قـبـل الـسؤال
(الاستثناء)[3]

....

(١) فوات الوفيات: وفي رواية أخرى: المؤملين ذا.
(٢) نفسه: وفي رواية: ولكنه.
(٣) ويلاحظ أن هذا البيت يتضمن أيضاً: المدح في معرض الذمّ.

عـــالِمٌ أن من يـعيش كـمَن زا ... ل وإنْ دام والــورَى في زوال
(المذهب الكلامي)

يُجتلَى وجهُـه الكريم من الحـ ... ـسبُ ويُغْضى عنـه من الإجلال
(التشطير)

أيهـا الصاحب الـذي نلت منـه ... ما أُرَجِّيُ فاليوم حاليَ حـالي / [ب١١٤ب]
(المحاورة)

عاين الناظمـون شعري ولا يـذ ... هب فضل المعنى بلبس النِّصال
(الاستشهاد والاحتجاج)

هي آلٌ للمدح في مجدك السّا ... مي المعـاني وغيـرهـا لَمـعُ آل
(التعطف)

آبَ يومُ الهناء بـالخير في ربـ ... ـعك يحكي نوالـك المتوالي
(المضاعف)

فلك المــدح دائمـاً ولشــانيـ ... ـك القَطوعان مُنْصِلي ونصالي
(التطريز)

أعجز الواصفين فضلك فـاجعل ... شِين شُكري فيه كسِين بلال[1]
(التلطف)

وقال وهو حسَن بديـع[2]: [من الطويل]

أُضيفَ الدجَى معنىً إلى ليل شعره ... فطال ولولا ذاك ما خُصَّ بالجرِّ
وحـاجبه نـون الوقـاية مـا وَقَتْ ... على شرطها فِعلَ الجفون من الكسْر

وقال أيضاً من أبيات: [من المتقارب]

وتـعجـبني حـاجـب نـونُـهـا ... دلالاً مـع الجمـع لا تنفـتـحْ

....
(١) فوات الوفيات: الواصفون.
(٢) انظر: الفوات ٣/٤٢.
٢٠ = ٢١ الوافي بالوفيات

وقــال: [من الطويل]

تموَّجَ تحت الخصْر أسودُ شعره   فإياكَ والحيَّاتِ في كُثُبِ الرمـلِ
ولو لم يقم بالحُسْن مُرسَل صُدْغِه   لما نزلت في خده سورةُ النمل / [١٢٨أ]

وقــال: [من الطويل]

وما غرَّني في حبكم لمعُ خافقٍ   لآلٍ ولــكــن بـردُ مــاءٍ لآلِ
شموس وعودي بالوِصال لديكمُ   تعلَّقت من مكــذوبهــا بحبــال

وقــال: [من الخفيف]

بـدر تَمٍّ له على الخــد خـال   في احمــرار ينشق منـه الشقيق
كتب الحسْنُ بـالمحقّق معنــا   ه ولــكــنْ عِــذارُه تــعــليــق

وقــال: [من المنسرح]

يعــذلُني عــاذلي عليــك ولا   يحصــلُ مني إلا عــلى التـعَبِ
فعــاذلي ظـل في هــواك كَمنْ   يـقــرأُ: تَبَّـت على أبـي لَـهب

(٢٠٢) ابن الخرّاط[١]

عليّ بن عثمان بن محاسِن[٢] الفقيه العالم المقرىء المحدِّث علاء الدين أبو الحسَن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخرّاط معيد الباذرائية ونائب الخطابة. ولد سنة أربع وخمسين وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مائة. سمع من ابن علّان والقاسم الإربلي والفخر علي وأكثر، وقرأ بنفسه وسمع المسنَد كله والكتب المطوّلة، وتلا بالسبع على برهان الدين الإسكندري،

....

(١) سقطت الترجمة من ب.
(٢) الدرر الكامنة: حسان بن محاسن.

---

٢٠٢ ــ ترجمته في ذيول العبر ٢١٠، والدرر الكامنة ١٥٤/٣ رقم ٢٨٠٢، والدارس للنعيمي ٢١٥/١، وشذرات الذهب ١٢٢/٦، ومعجم المؤلفين ١٤٦/٧.

وشارك في الفضائل مع الصِّيانة والانجماع عن الناس وملازمة الجماعات. قال الشيخ شمس الدين: سمعنا منه وسمع مني، ونسخ كتباً كباراً منها: تفسير الطبري، اختصره.

(٢٠٣) الشيخ علاء الدين ابن التركماني الحنفي

عليّ بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الشيخ الإمامُ المفتي علاء الدين أبو الحسَن الحنفي المعروف بابن التركماني. تقدم ذِكر والده وأخيه الإمام
[١٢٨ب] تاج الدين / أحمد، مَولد الشيخ علاء الدين هذا في شهور سنة ثلاثٍ وثمانين
[مب ١١٥أ] وست مائة، أفنَى عمره في الاشتغال بالعلوم /. وتفنَّن فيها وصنَّف التصانيف العديدة، وجمع المجاميع الحسَنة المفيدة، من ذلك: بَهجة الأريب بما في الكتاب العزيز من الغريب، والمنتخَب في علوم الحديث، وكتاب المؤتلِف والمختلف، كتاب في الضعفاء والمتروكين، وكتاب الردّ على الحافظ البيهَقي ـ ولم يكمُل ـ مختصر المحصَّل في الكلام، مقدِّمة في أصول الفقه. الكفاية في مختصَر الهداية، مختصَر رسالة القُشَيري، وكتب كثيرة شرع فيها ولم تكمُل، ومقدّمات في العلوم العقلية والعربية. ومن شعره قصيدة كتبها إلى الأمير سيف الدين الجابي[1] الدَّوادار: [من الوافر]

إذا شَغَل البريةُ فيك فاها فكلٌّ عنك بالخيرات فاهَا

....

(١) الدرر الكامنة: الجاولي.

٢٠٣ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ١٥٦/٣ رقم ٢٨٠٩، ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ١٢٥ ـ ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/١٠، وتاج التراجم ٤٤ رقم ١٣٠، وحسن المحاضرة للسيوطي ٤٦٩/١ رقم ٣٢ «وفاته سنة ٥٧٠»، والفوائد البهية ١٢٣، والجواهر المضية ٣٦٦/١ رقم ١٠١٢، وكشف الظنون ٢٥٦، ٤٧٣، ٧٣٦، ٩٩١، ١٠٠٧، ١٠٨٧، ١١٦٢، ١٢٠٨، ١٦١٤، ١٦٣٧، ١٨٤٩، ٢٠٣٥، وإيضاح المكنون ٣٨٢/١، ٤٥٩، وهدية العارفين ٧٢٠/١، والرسالة المستطرفة ٣٣، ومعجم المطبوعات ٥٠، والأعلام ٣١١/٤، ومعجم المؤلفين ١٤٥/٧.

فـإنـكَ في الشبيبـة والمبـادي   بلغتَ من الفضـائـل مُنتهـاهـا
وحُـزْت جميـعَ أنـواع المَعـالي   وفُـزت بها وجُـزْت إلى مـدَاهـا
وصُمتَ عن الحـرام مع اقتـدارٍ   وصُنْت النفس عنـه في صِباهـا
وملتَ بهـا إلى عمـلٍ وعلمٍ   فـأضحَى ذا الورَى حقـاً وراهـا
فـلا برحَ الـوجـود لهـا مـطيعـاً   ولا زال العِـدَى أبـداً فـدَاهـا

وَلِيَ(١) قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، ولبس الخلعة ونزل من القلعة ولم يشعر به قاضي القضاة زين الدين ابن البسطامي إلا وقد دخل إليه على تلك الصورة. ولم يزل على / تلك الحال إلى [١٢٩أ] أن توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة خمسين وسبع مائة. وتولى مكانه ابنه القاضي جمال الدين عبد الله.

(٢٠٤) عفيف الدين النحوي

عليّ بن عَدْلان بن حمّاد بن عليّ، الإمام العَلّامة عفيف الدين أبو الحسَن الرَّبَعي الموصلي النحوي المترجم. ولد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة سِتٍّ وستين وست مائة. سمع ببغداذ وأخذ عن أبـي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا ويحيَى بن ياقوت وعلي بن محمدٍ الموصلي وبُرغش عتيق ابن حمدي وجماعة. سمع منه ابن الظاهري والأبيوَرْدي والدِّمياطي والشريف عز الدين والدواداري، وأقرأ العربية زماناً وتصدَّر بجامع الملك الصالح بالقاهرة. وكان علّامة في الأدب من أذكياء بني آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز،

....

(١) سقطت بقية الترجمة من ب.

٢٠٤ ــ ترجمته في ذيل مرآة الزمان لليونيني ٢/٣٩٢، وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/٤٣ ــ ٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٦، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٧٩ رقم ١٧٣٧، والزركشي ٢١٥، وابن الشعار ٥/١١٦، وإيضاح المكنون ٢/١١٢، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٣٧٩ «وهو فيها: علي بن حماد بن عدلان، خلافاً لسائر المصادر»، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٩، والأعلام ٤/٣١٢.

وله في ذلك تصانيف، من ذلك: عُقْلة المجتاز في حَلّ الألغاز، ومصنَّف في المترجم للملك الأشرف موسى. قال: وكتب إليّ العَلَم السّخاوي بدمشق باللبّادين، قولَ الحسين بن عبد السلام مَولَى الكردوسيين، كتبه إليَّ محمد بن الجهم في المعَمَّى[1]: [من الخفيف]

ربما عالج القَوافي رجالٌ   في القَوافي فتلتوي وتَلينُ
[ب١١٥ب] طاوعتهُمْ عين وعين وعين   وعصَتهُمْ نون ونون ونون /

وعمّاهما لي نكداً، فإنه كتب: ع وع وع هكذا، فصَعُبا عليَّ وحللتهما في مقدار ساعتين. وقلت له: كيف يحِلّ لك أن تعملَ لغزاً مترجماً وتعمل حروف [١٢٩ب] الهجاء بدلاً من الكلمات هذه كما قال اللّه تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا / فَوْقَ بَعْضٍ﴾[2] فقال لي: ما سمعت هذا الشعر قبل هذا؟ فقلت: لا واللّه، فقال: واللّه لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدَّقته. قال: ولقد حمله الحسَد على أن ذكر البيتين في مؤلَّفٍ له ولم يذكر أني حللتهما، فسبحان اللّه، ما هذه إلّا طِباع دَغِلَه وبواطن سَيِّئة. ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك؟ بل كان واللّه يرتفع ويُنسَب إلى الإنصاف. ومعنى البيتين: أن الموادّ تكون حاصلةً ولا يتأتّى نَظم ولا نثر ولا نقد، فالعين الأولى عين العربية وهي النحو خاصةً، والثانية عين العروض، والثالثة إمّا عين العبارة وهي الألفاظ المتَخيَّرة، أو العين التي هي الذهب، فإنها تعين على نظم الشعر لرفاهيّة سر الشاعر. ثم قال بعد كلامٍ أورده:

وقد عملت فيهما جزءاً مفرداً سميته: إظهار السر المكنون في عين وعين وعين ونون ونون ونون.

قلت: قد تقدم في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب ذكر هذين البيتين، وقد حلَّهما هناك غير هذا الحل. وأرى قول ابن الحاجب هناك أسَدّ وأدَقّ[3].

....

(١) انظر أخبار وتراجم أندلسية ٤٧، ووفيات الأعيان ٣/٢٤٩، والغيث المسْجَم ١/٣٤.
(٢) سورة النور ٢٤/٤٠.
(٣) انظر: فوات الوفيات ٣/٤٤.

وقال عفيف الدين أيضاً: أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينتسب إلى الصلاح بن شعبان الإربلي للصّلاح: [من الوافر]

وما نَبْتٌ له في كل غُصْنٍ(١) عيون ليس تُنكرها العقولُ
إذا بسطوه تلقاه قصيراً وإن قبضوه تبصره يطول(٢)

فقلت له: هذا شبكة صياد طيور، فأخذ يباهت، فقلت له: قد نزلته، ولا يلزمني أكثر من هذا، فلم يرجع وأخذ في المباهَتة، فقلت له: هذا في خَركاه /، فاعترف أنه هو. قال: ومن أعجب ما وقع لي أن إنساناً أنشدني قول [١٣٠أ] سيف الدين علي بن قزِل: [من الطويل]

وما فئة في(٣) الناس تأكل قلبَها وليس لها في ذاك وجه ولا راسُ
مصحَّفُها طير صغير وعكسُه مصَحَّفُه حق ويكرهه الناس

فحلّلته في ثوم وقلب قلبها: لُبّها، وثوم تصحيفه بوم، وعكسُه مصَحّفاً موت، وهو حق ويكرهه الناس. فقال: قد نزّلته وما هو هذا. ثم خطر لي ذِكره بعد مدة: تأكل قلبها مَيّته أي عكسها، وعكس تصحيفه مَنيّه. قلت: كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني، لأنه قال الشاعر: وما فئة، والفئة ليست ثوماً، وإنما هي الجماعة من الناس / أو الطائفة، واللغز إنما هو في هُتَيْم، وهم العرب الذين سكنوا البرية [ب١١٦أ] القَفْراء لأنهم يأكلون الميتة لمجاعتهم، ومَيْتَه قلب هُتَيْم.

قال: وكتب إليّ بعض العوامّ لُغزاً وهو: [من السريع]

يا حاسباً قد فَكّ إقليدساً لم يُخْطِ في شكلٍ من آشكالِه
إسمع مقالاً حار ذو اللب في إيضاح معناه وإشكالِه

....

(١) الفوات: وما بيتٌ له في كل عضوٍ.
(٢) نفسه: طويل.
(٣) كذا في ب، وفي الأصل: من.

فأيّ شيءٍ عُشره نصفه   ونصفه تسعة أمثالِه
وليس يخفَى ذاك عن حاسبٍ   يشهد لِلّه بأفعاله

فأجبته على اللزوم:

يا مُلْغِزاً حُسْبانَ أمواله   في عزه دام وإجلاله
[١٣٠ب] سألتني عن اسم شخصٍ غَدت   ربوعه قَفْراً كأطلاله /
كانت له فيها تَجاراته   وهو غنيّ بعد إقلالِه
واسمه مَنْدو له أطلَسٌ   قد وقع الشيء بحلّالِه
وهكذا القرانُ شانيه قد   عاجله اللّه بإذلالِه

كان عندنا بالموصل من تجار الدنابلة من اسمه مندو، ومن جملة بضائعه أطلس وجُمل كل واحدٍ من مندو وأطلس مائة: م أربعون، ن خمسون، د أربعة، و ستة، وا احد، ط تسعة، ل ثلاثون، س ستون، فميم ونون تسعون وهما نصفه، ودال وواو عشرة وهما نصفه، وألف وطاء عشرة وهما نصفه، ولام وسين تسعون وهما نصفه، وكل واحدٍ من النصفين عشر، والنصفان الآخران تسعة أمثالهما.

قال: وأنشدني أيدَمُر مملوك محيى الدين الجزري رحمهما اللّه في لانس في قيسارية جهاركس في الخال: [من السريع]

ما آسمٌ إذا أعطيتّه كتبَه   مصحّفاً إنْ كانَ مُلكَ اليمينْ
يَبين إن صُحِّف مع حَذْفِ لا   وهو إذا أثبتها لا يَبين

فحللته وأنكرت عليه لفظة «اسم» لأنه في الغالب لا يستعمله القدماء إلا في الأعلام. وكتب ابن البطريق بحضرة شرف الدين ابن عنين لابن عدلان المذكور بيتين مترجمين وهما: [من الخفيف المجزوء]

[١١٦ب] ابن عدلانَ نحوُه   فائق والتراجمُ /
فهو نحترجم[1] البلا   د كقولي كشاجم

(١) كذا في الأصول.

فحلّهما ابن عدلان في الحال.

واجتمع ابن عدلان يوماً هو وأبو الحسين / الجزّار، فقال أبو الحسين: عندي [١٣١أ] تَفصِيلة صوف عرسي، وبالغ في وصفها بالحُسْن، فقال له ابن عدلان: أعطنيها. فلما عاد الجزار إلى منزله سَيِّرها إليه وكتب معها: [من السريع]

لوأنها عِرْسي لأرسلتها ... فكيف بالتفصيلة العرسي
ولا تقل: ليس له غيرة ... فأنت مأمون على عرسي

فلما اجتمعا بعد ذلك قال له العفيف: تقول فأنت مأمون؟ فقال الجزار: من وجهين، أحدهما: أن لقبك عفيف الدين، والثاني أنك من الموصل، فقال له: نسخت بالكلام الثاني حكم الأول.

كتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب: [من المجتث]

تاللّهِ ما العيدُ عندي ... مُذْ غِبتَ عَنِّيَ عيدُ
وهل يُسَرُّ بعيدٍ ... من أنتَ عنه بعيد

فكتب الجواب إليه:

إني إذا ما اجتمعنا ... بعدَ الشقاء سعيدُ
ما ذلك اليومَ عيد ... بل ألفُ عيدٍ وعيد
مولايَ تبدأ بالفضـ ... ـل ثم أنت بعيد
إنْ كان لي منك وَعْد ... فليسَ يُخْشَى وَعِيد

وكتب إليه ناصر الدين أيضاً مُلْغِزاً في سيف: [من مجزوء الرمل]

يا عفيفَ الدين يا مَنْ ... دَقَّ في الفَهْم وجَلّا
والذي سَمُّوه في النا ... س عليّاً وهو أعلَى / [١٣١ب]
يا أخا الفَضلِ الذي فيـ ... ـه لنا القِدْح المعَلَّى
أيُّ شيء طعمه مـ ... ـر وإن كان مُحَلَّى

وهـو شيـخ لا يـصَـلِّي   ولَـكَم بـالـضـرب صَلَّى
مـا لـه عقـل وكم منـ   ـه استفـاد الناس عقـلا
جَفنُـه مـن غيـرِ سُهْـدٍ   مـا يـذوق النـوم أصلا / [ب١١٧أ]
وهـو لا يُـحسِـن قَـولاً   ولـقـد يُحسِن فِـعْـلا
وهـو إذ تـعـكـسـه قيـ   ـسٌ فـصـحِّـفـه وإلاَّ
وهـو مـطبـوع نحيـف   عـنـدمـا يـلقـاك سَـلَّا
وَلَـكَـم بـدَّد جَـمـعـاً   وَلَـكَـم جَـدَّد شَـمْـلا
وَلَـكَم قـد سبق الـعَـذْ   ل وكـم قَـطَّع وَصْـلا
فـأَبِـنْ عـنـه بـأحـلَى   منـه في الـلفظ وأجلَى
وابـقَ فـي إيـوان عـزٍّ   وبـنـاءٍ لـيس يـبـلَى

فكتب الجواب:

نـاصـرُ الـديـن الـذي فـا   قَ جـمـيـعَ الـنـاس فَضْـلا
والـذي وافـق فـي الاسـ   ـم الـذي وافـق فـعـلا
والـذي أشـعـاره أحـ   ـلى مـن الـخَـلّ وأحـلَى(١)
هـو حُـلو فـي فـم الـنـا   س وفي الـعَـيـنـيـن يُـجلَى
إن تـسـلـنـي عـن رقـيـقٍ   لـك يُـجلَى حـين يُـحـلا
هـو أنـثـى فـي زمـانٍ   ويُـرَى فـي ذاك فَـحـلا / [١٣٢أ]
يـشـرب الـمـاء ولا يـأ   كـل إلا الـلَّحـمَ أكـلا
والـنـدَى يـؤذيـه والـنـا   ر لـه ألـف فـيَـصلَى

وهـو يُـعـمـي الـعـيـن لا شَـكَّ متـى مـا كـان كُـحـلا
مُـحـرِم فـي كـل وقـتٍ   مـا رآه الـنـاس حَـلَّا
أعـجـمـيّ وفـصـيـح   جـمـع الـوصـفـيـن كُـلَّا

. . . .

(١) ب: أشهَى.

وهو كالمرآة يبدي مثلَ رأي الشكل شكلا
ولمُوعٌ برقه الخُلَّب لا يُمطِر وَبْلا
وأخوه نشْأة الخطّ ولا يكتب فَضْلا
عينه مُذْ فارق الجَفْن فقَرن القِرن حَلّا
يألف الكلب فقد أشـ ـبه أهل الكهف قبلا / [ب١١٧ب]
وعليه أبد[1] الدهر ذباب ما تولّى
وهو مثلَ الناس في النشـ ـأة مذ قد كان طفلا
ويُرَى شَرْخاً وشيخاً بعدما قد كان كَهْلا
سَبق التصحيف ذا الشيء وشنف الأذن حَلّى[2]
وهو نار وكذا التصـ ـحيف في العكس وإلّا
قلت لما جاءني: أهلاً بذا اللّغز وسَهْلا
لُغز كالشمس دقت معانيه وجَلّا

وفي ابن عَدْلان يقول ابن قلاقس الشاعر: [من المنسرح]

إن ابنَ عدلانَ حاز يَقطِنةً ورثها عن دماغ عدلانه / [١٣٢ب]
فإن تشككتَ في الحديث إذاً فانظر إلى لُبِّها بأسنانه

(٢٠٥) البطائحي المقرىء

عليّ بن عسّاكر بن المرجِّب[3] بن العوّام أبو الحسَن البطائحي الضرير المعرّي، من قرية المحمَّدية. قدِمَ بغداد صغيراً واستوطنها إلى أن توفي بها سنة

....

(١) في الأصل: أبد.
(٢) ب: وسهف الأذن.
(٣) سير النبلاء: المرَحّب، وكذلك في معجم ياقوت.

٢٠٥ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢٦٧/١٠، ومعجم الأدباء لياقوت ٦١/١٤ ــ ٦٢، والكامل لابن الأثير ٤٣٥/١١ «سنة ٥٧١»، والمختصر المحتاج إليه ١٣٢/٣، وإنباه الرواة للقفطي ٢٩٨/٢ رقم ٤٧٨، وسير أعلام النبلاء ٥٤٨/٢٠ رقم ٣٥٠، ودول الإسلام ٨٦/٢، =

اثنتين وسبعين وخمس مائة. قرأ بها القرآن على أبي[1] العز محمد بن الحسين القَلانسي وأبي عبد الله الحسين الدبّاس وأبي بكر محمد بن الحسَين المزرفي[2] وسبط أبي منصورٍ الخيّاط وغيرهم. وقرأ الأدب على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي الكوفي. وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن أبي يعلَى ابن الفرّاء وأحمد بن الحسَن ابن البنّاء وغيرهم.

وحدّث، وأقرأ الناس، وصنّف في القرآن عدة مفردات. وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهها وعِللها وطرُقها، وحسنَ الأداء والإتقان والثقة والصدق. وكان يعرف النحو جيداً، وكان حسَن الطريقة. روَى عنه ابن الأخضر وأبو العباس البندنيجي وداود بن مَعْمر القُرشي.

(٢٠٦) النمدجاني الشاعر

عليّ بن عطاءٍ أبو الحسَن النمدجاني. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مشتهراً بالمجانة، سِكِّيراً لا يكاد يُرَى صاحياً البتّة. سَلك طريق أبي الرقعمق في التهكُّم والتحامُق، وصحبه بمصر مدةً طويلة، ثم رجع، فاستحسن الإقامة بجزيرة

(١) ب: ابن.
(٢) تصحفت في معجم ياقوت إلى «المرزقي» بالراء ثم زاي ثم قاف، وفي غاية النهاية وإنباه الرواة إلى «المزرقي» بالقاف آخره، وقد ضبطت النسبة في سير النبلاء ٥٢٥/٢٠ رقم (٢).

= وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٧٢) الورقة ٤٥، أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٥٤١/٢ رقم ٤٨٨، والمشتبه للذهبي ٥٨٢، والعبر ٢١٥/٤، وتلخيص ابن مكتوم (الورقة ١٤٦)، ونكت الهميان ٢١٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٦/١٢، وذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ رقم ١٥٦، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥٦/١ رقم ٢٢٧٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٦٩/٢، وتبصير المنتبه لابن حجر ١٢٧٥/٤، والنجوم الزاهرة ٨٠/٦، وبغية الوعاة ١٧٩/٢ رقم ١٧٣٩، وشذرات الذهب ٢٤٢/٤، والتاج المكلل للسيد صديق خان ٢٠٨، ومعجم المؤلفين ١٥٠/٧.

صقلية لما فيها من الشراب. وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة، وقد أسَنَّ. وكان شيخاً أعرج، وفي نفسه يقول / : [من الهزج] [١٣٣أ] / [ب١١٨أ]

تبدّيتُ إلى الناس فقالوا: أنت إبليسُ
رأوا شيخاً قبيح الوجه في طِمْرَيه تدنيس
ورِجلاً فِعلُها في الأرض لا تفعله الفُؤوس
فلما استثبتوا أمري وأمري فيه تَلبيس
رمَوني بالذي فيَّ وقالوا إنه بِيْس
فقلت: الحُسْن محمود هَبوا أنّيَ طاووس

وقال أيضاً: [من مخلع البسيط]

رأت مَشيبي فأنكرته فقلت: لِمْ تُنكري لِذاكِ
قالت: من العُرْج أنت أيضاً فقلت: لا، إنما أُحاكي

(٢٠٧) ابن الزَّقّاق

عليّ بن عطيّة بن مطرِّفٍ أبو الحسَن اللَّخمي البَلنسي الشاعر المشهور المعروف بابن الزقّاق. أخذ عن ابن السيّد واشتهر، وامتدح الأكابر. وجوّد النظم،

٢٠٧ ــ ترجمته في الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/٥٦٤ رقم ١٥١، وتحفة القادم لابن الأبار ٤٢، والتكملة لابن الأبار ٦٦٣ رقم ١٨٤٤، والمطرب لابن دحية ١٠١ ــ ١٠٧، ورايات المبرزين لابن سعيد ١١٦ رقم ١٠٧، والمغرب في حلى المغرب ٢/٣٢٣ ــ ٣٣٨ رقم ٥٦٧ «توفي في حدود سنة ٥٣٠ كما جاء في التكملة»، والذيل والتكملة للمراكشي ٥/ق ١/٢٦٥ رقم ٥٢٦ «علي بن عطية الله بن مطرف بن سلمة اللخمي»، وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/٤٧ ــ ٥١، ونفح الطيب ١/١٦، ١٨٠، ٣/١٩٩، ٢٨٩، وشذرات الذهب ٤/٨٩ «وفيات سنة ٥٢٩، وقال: وفاته فيها أو في التي قبلها»، والحلل السندسية لأرسلان ٣/١٩٧، ودائرة معارف البستاني ٣/١٣٨، وشعر الظاهرية ١٥٨، ومعجم المؤلفين ٧/١٥١، والاعلام ٤/٣١٢، وديوانه وقد حققته عفيفة ديراني ونشرته دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤.

وتوفي دون الأربعين سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة. من شعره يصف قوساً[١]:
[من الكامل]

أَفـديـكِ من نَبْعيّـةٍ زَوراءِ[٢]   مشغـوفـةٍ بمقـاتـلِ الأعـداءِ
أَلِفَتْ حَمام الأَيكِ وهي نضيـرة   واليوم تـألفهـا بكسـر الحـاء[٣]

قلت: أخذه من قول أبـي تمام [٤]: [من الكامل]

هن الحَمام فإن كسـرت عَيَافـةً   مـن حـائِهـنَّ فـإنهـنَّ حِـمَـامُ

ومـنـه[٥]: [من الرمل]

[١٣٣ب] كُلّمـا مـال بهـا سُكـرُ الصِّبَـا   مال بـي سُكر هَواها والتصابـي /
أَسعَرت[٦] في عَبراتي خَجلاً[٧]   إذْ تجلَّت فتغـطّت بـالنِّقـاب[٨]
كَـذُكاءِ الـدُّجْن مهما هَـطلت[٩]   عَبْـرةُ المُزْنِ تـوارت بالحِجـاب

ومـنـه[١٠]: [من الوافر]

عَذيري من هَضيم الكَشْح أحْوَى   رَخيمِ الـدَّلِّ قد لبس الثيـابا[١١]
أعَـدَّ الهجْـرَ هـاجـرةً لقلبـي   وصَـيَّـر وعـدَه فيـهـا سَـرابا

(١) الديوان ٧١، والمغرب ٢/٣٢٤.
(٢) الديوان: فديتها، وفي رواية: نفسي الفداء لنبعةٍ زوراءِ.
(٣) الغيث المسجم: والآنَ.
(٤) شرح ديوان أبـي تمام للصولي ٢/٣٧٤.
(٥) انظر الأبيات في فوات الوفيات ٣/٤٧، والديوان ٨٧ جاءت الأبيات أربعة أولها:
أقبلت تمشي لنا مشيَ الحُبابِ   ظبيـةٌ تفـترُّ عن مثـل الحَبـابِ
(٦) ب: أشعرت، وكذلك في الديوان.
(٧) الديوان: بخلاً، وفي المغرب: أُشعِرت من عَبراتي خجلاً... كما سكّن القافية.
(٨) الديوان: بنقابْ.
(٩) المغرب: مثل شمس الدُّجْن... بحجابْ.
(١٠) الديوان ٩٨، ونفح الطيب ٣/٤٦٤، والمغرب ٢/٣٢٧، حيث ورد البيت الثاني.
(١١) نفسه: الشبابا.

ومنه(١) / : [من المنسرح] [ب١١٨ب

وأغيدٍ طاف بالكؤوس ضُحًى   فحثّها والصباحُ قد وَضَحا(٢)
والرّوض يُبدي لنا شقائقَه(٣)   وآسُه العنبريُّ قد نفَحا
قلنا: وأين الأقاحُ؟ قال لنا: أودَعتُه ثغرَ من سَقى القَدَحا
فظَلَّ ساقي المُدام يجحَد ما(٤)   قال، فلما تبسَّمَ افتَضَحا

ومنه(٥): [من الطويل]

ألَمّت فبات الليلُ من قِصَرٍ بها   يطير وما غير السرور جناحُ(٦)
وبِتُّ وقد زارت بأنعَم ليلةٍ(٧)   يعانقني حتى الصباحِ صباحُ(٨)
على عاتقي من ساعدَيها خمائل   وفي خَصرها من ساعديّ وِشاح

ومنه(٩): [من الكامل]

ما كان أحسَن شملَنا ونظامَه   لو كنتَ لا تصغي لقول الكاشح
إني لأعجب كيف يَعزُب عنك ما(١٠)   أضمرتُ فيك وأنت بين جَوانحي

....

(١) الديوان ١٢٤، وفوات الوفيات ٤٧/٣، ونفح الطيب ٢٠٠/٣، والمغرب ٣٢٤/٢، والرايات ١١٦.

(٢) الشريشي: وشادنٍ، ونفح الطيب والمغرب: وحثها.

(٣) المغرب والرايات ونفح الطيب: أهدى لنا.

(٤) الشريشي: ساقي العقار يحجزه، عنا.

(٥) المغرب ٣٢٨/٢، الفوات ٤٨/٣، وفي الديوان ١٢٩، والنفح ٢٩٨/٤، والخريدة ٥٦٦/٣، وردت الأبيات أربعةً فكان أولها:

ومرتجّةِ الأعطاف أما قَوامُها   فَلَدْنٌ وأمّا رِدْفُها فرَداحُ

(٦) الديوان والخريدة: في قصرٍ، وكذلك في ب، وفي النفح والمغرب: ولا غير.

(٧) الرايات والمغرب: بأنعم حالةٍ.

(٨) المطرب: تعانقني.

(٩) الديوان ١٣١، أوردها الديوان ثلاثة أبيات أولها:

يا نازحاً بوداده لَمّا بدا   واشٍ وليس عن الفؤاد بنازحِ

(١٠) الديوان: يعزب.

ومنه(١): [من الخفيف]

[١٣٤أ] نُثِرَ(٢) الوردُ في الغدير وقد درَّجه بالهُبوب نَشْرُ الرياحِ /(٣)

مثلُ درعِ الكَمِيِّ مزَّقها الطعْنُ فسالت به دماء الجراح(٤)

ومنه في بلَنسية(٥): [من الوافر]

بلَنسِيةٌ إذا فكرتَ فيها   وفي آياتها أسْنَى البلادِ

وأعظمُ شاهدي منها عليها   بأن جمالَها للعين بادِ(٦)

كساها ربنا ديباجَ جُسْنٍ(٧)   له عَلَمانِ من بحرٍ ووادي

ومنه(٨): [من الطويل]

بذلتُ لها من أدمعِ العين جَوهرا   وقِدْماً حكاها في الصِّيانة والسِّتْرِ

فقالت وأبدَت مثلَه إذ تبسّمت: غَنِيت بهذا الدرِّ عن ذلك الدر

ومنه(٩): [من الطويل]

سَقتني بيُمناها وفيها فلم أزلْ(١٠)   يُجاذبني من ذاك أو هذه سُكْرُ(١١)

[ب١٩١أ] تَرشَّفت فاها إذ ترشَّفت كأسَها   فلا والهوَى لم أدرِ أيهما الخمر /

....

(١) الديوان ١٣١ والمغرب ٢/٣٢٩، والرايات ١١٧.

(٢) الديوان: نُثِرَ.

(٣) الشريشي: وقد دوَّحه، وفي المغرب: بالخليج، مرّ الرياح.

(٤) نفسه: دماؤه بجراح، والرايات: بها.

(٥) الديوان ١٣٩، ونفح الطيب ١/١٨٠.

(٦) نفح الطيب: وأن.

(٧) نفسه: ربها.

(٨) الديوان ١٢، وقد وردت الأبيات أربعة أولها:

ومُرتجة الأعطافِ مخطفة الحَشا   تميلُ كما مال النزيفُ من السكرِ

وفوات الوفيات ٤٨.

(٩) الديوان ١٧٨.

(١٠) المطرب: فلم يزل.

(١١) المطرب ونفح الطيب: من ذا ومن هذه.

ومنه[١]: [من المتقارب]

وما شَقَّ وجنته عابثاً[٢]   ولكنها آيةٌ للبشَرْ

جَلاها لنا الله كيما نرَى   بها كيف كان انشقاق القمر

ومنه[٣]: [من الطويل]

شُموس جَلتهن [النجوم][٤] الشَّوابكُ

وقُضْبُ أراكٍ روضُهنّ الأرائكُ

أوانِسُ حَلاّها الشباب قلائداً   جَواهِرها ما هنّ عنه ضَواحِك

ومنه[٥]: [من البسيط]

بانوا[٦] وما عهدت نفسي شموسَ ضحًى

اضحت مطالِعُهنّ الأيْنغُ الذُلُلُ / [١٣٤ب]

حَلُّوا بساحات أجراع الحِمَى ونَأوا   فما لنا غيرُ أنفاس الصَّبا رُسُل

ومنه[٧]: [من الطويل]

وشهرٍ أدرنا لارتقاب هِلالَه   عيوناً[٨] إلى جو السماءِ مَوائلا

....

(١) نفح الطيب ٣/٤١٤، والمغرب ٢/٣٣٢ والرايات ١١٧ والديوان ١٧٩، جاءت المقطعة أربعة أبيات كان الأول والثاني على التوالي:

وأحوَى رمَى عن قِسِيّ الحوَرْ   سهاماً يفرُقهن النظرْ

يقولون: وجنته قُسِّمت   فرسمُ محاسنه قد دثر

(٢) الديوان والمغرب: عابث.

(٣) الديوان ٢٢٣ ضمن قصيدة تبلغ تسعة عشر بيتاً.

(٤) الزيادة من الديوان، وهو ما تقتضيه استقامة الوزن.

(٥) الديوان ٢٢٣، جاءت المقطعة هنا ستة أبيات أورد الصفدي منها البيتين الرابع والسادس على التوالي.

(٦) سقطت من ب فاضطرب الوزن.

(٧) الديوان ٢٣٨، وفوات الوفيات ٤٨.

(٨) الحلة: جفوناً.

إلى أن بدا أحوَى المدامعِ أَحْوَرٌ[١] يجر لأبرادِ الشباب ذَلاذِلا[٢]
فقلت له: أهلاً وسَهْلاً ومرحباً ببدرٍ حوَى طِيبَ الشمول شمائلا[٣]
أتطلُبُكَ الأبصار في الجوِّ ناقصاً وأنت كذا تمشي على الأرض كاملا[٤]

ومنه أيضاً[٥]: [من الكامل]

للّهِ شهرٌ ما انتظرت هِلالَه[٦] إلا كَنُونٍ أو كعطفةِ لامِ
حتى تَبدَّى لي أَغَنُّ مهفهف لضيائه ينجاب كل ظلام
فعطفت أهتف في الأنام: ضللتم[٧] وغلطتم في عدة الأيام
ما جاءنا شهر لأول ليلةٍ مُذْ كانت الدنيا ببدر تمام

قلت: معنى جيد ولكنه طوّل به في إتيانه في أربعة أبيات وما هو متمكّن فقلت[٨]: [من الطويل]

ولما تراءينا الهِلالَ بَدا لنا مُحيًا حبيبٍ لم يَغبْ قَطُّ عن فكري
فقلت: عجيبٌ أن يُرَى البدرُ هكذا تماماً ونحن الآن في غُرَّةِ الشهر

[ب١١٩ب] ومنه /[٩]: [من السريع]

لي سَكَن شَطَّت به غُربَةٌ جادت لَها عيناَيَ بالمُزْنِ
ما حَسُنَ الصبحُ ولا راقني بياضُه مُذْ بان في الظعن
كأنما الصبح لنا بعدَه عين قد ابيضَّت من الحُزْن / [١٣٥أ]

....

(١) الغيث المسجم: أحوَى المراشف.
(٢) الشريشي: غلائلا، وفي الغيث المسجم: جوائلا.
(٣) الشريشي: بمن قد حوى.
(٤) الحلة: وأنت هنا.
(٥) الديوان ٢٥٨.
(٦) الشريشي: ما نظرت.
(٧) الديوان: فطفقت.
(٨) لم أعثر عليهما في الديوان المطبوع.
(٩) الديوان ٢٧١.

ومنه في فَرسٍ أغرّ(١): [من الكامل]

وأغرُّ مصقولِ الأديمِ تخالُه ... يوماً إذا جَمع العِتاقَ رِهانُ(٢)

٣ يطأ الثّرى متحيّراً فكأنه(٣) ... من لحظِ مَن في متنه نَشوان(٤)

فكأن بدرَ التّمِّ فوقَ سَراته(٥) ... حُسْناً وبين جفونه كِيوان

ومنه(٦): [من الطويل]

٦ تطلَّعَ مثلَ البدر في غسَق الدجَى ... فجُنَّت قلوبٌ حائمات وأجفانُ(٧)

تودّ سُوَيداواتُهُنّ لو آنّها(٨) ... إذا ما بَدا في صَحْن خَدّيه خِيلان

٩

ومنه(٩): [من الطويل]

وساقٍ يحثّ الكأسَ حتى كأنما ... تلألأ منها مثلُ ضوءِ جبينهِ

١٢ سقاني بها صِرْفَ الحُميّا عَشِيةً ... وثنّى بأخرى من رحيقِ جفونه

هضيمُ الحشا ذو وَجنةٍ عند ميّةٍ ... تريك جَنِيَّ الورد في غير حينه(١٠)

١٥ فأشرب من يمناه ما فوق خده ... وألثِم من خدّيه ما في يمينه

....

(١) نفسه ٢٧٣.

(٢) وفي رواية أخرى: العناق يدان.

(٣) الديوان: متبختراً، وكذلك في ب.

(٤) الديوان: من لحظه.

(٥) نفسه: فكأن.

(٦) الديوان: ٢٧٣.

(٧) ب: يطلع، وفي الديوان: فحنّت.

(٨) الديوان: سُوَيدا الواهين.

(٩) الديوان: ٢٧٤، والفوات ٣/٤٩.

(١٠) نفسه: قطاف الورد.

ومنه[١]: [من الوافر]

أديريها على الزّهر المُنَدّى[٢] فحكمُ الصبحِ في الظلماء ماضٍ[٣]
وكأسُ الراحِ تنظرُ عن حَبابٍ تَنوبُ لنا عن الحدَقِ المِراضِ[٤]
وما غَرَبت نجومُ الأفْقِ لكنْ[٥] نُقِلنَ من السماء إلى الرِّياضِ

ومنه[٦]: [من الكامل]

وعشيّةٍ لبسَت رِداءَ شقيقٍ[٧] تُزْهَى بلَونٍ للخدود أنيقِ[٨]
[١٣٥ب] لو أستطيع شربتُها كلَفاً بها وعَدلتُ فيها عن كؤوس رَحيق /
أبقَت بها الشمسُ المنيرة مثلما أبقَى الحياءُ بوجْنةِ المعشوق[٩]

[ب٢٠ ١أ] ومنه[١٠]/ : [من الكامل]

أتَرى مخَصَّرها أُعِيرَ سِوارَها والجِيدَ لؤلؤ ثغرِها البرّاقِ
فتطوّقت من ثغرِها بقِلادَةٍ وتوشَّحَت من حَلْيِها بنِطاق

(١) الديوان ١٩٧، والفوات ٣/٤٩، والمغرب ٢/٣٣٤.
(٢) الديوان والفوات والمغرب والخريدة والرايات: أديراها، والمغرب: على الرُّوض، والخريدة: النديّ.
(٣) المغرب والرايات: وحكم.
(٤) الديوان والخريدة: ينوب.
(٥) الخريدة ونهاية الأرب: نجوم الليل.
(٦) الديوان ٢٠٦، والفوات ٤٩، ونفح الطيب ٤/٣٠٠، والمغرب ٢/٣٣٤، والخريدة ٣/٥٦٦.
(٧) الشريشي ونفح الطيب والخريدة: ملاء.
(٨) المغرب: تزهو.
(٩) ورد هذا البيت ثانياً في الديوان، وفي نفح الطيب: بوجنتي معشوق، وفي المغرب زاد بيتاً رابعاً هو:

تسري بكل فتىً كان رداءَه خَضِلاً بأدْمُعه رداءُ غريقِ

وهو البيت الثالث من القعيدة رقم ٧٧ من الديوان.
(١٠) الديوان ٢٠٧.

ومنه[١]: [من الرمل]

يفضح البدر كمالاً إنْ بَدا   والدُّمَى العُفْرَ جمالاً إن رمَقْ

٣ أطلعت خجلَتُه في خدِّه   شفقاً في فَلَقٍ تحت غسَق

ومنه[٢]: [من الكامل]

ومُهفهفٍ أحوَى اللَّمَى ذي مُقْلَةٍ   تُزْري[٣] ظُباها بالكَمِيِّ الفارسِ

٦ فَعلت شمائلُه العِذاب بمُهجتي   فِعلَ النُّعامى[٤] بالقضيب المائس[٥]

كالغصنِ هُزَّ على كثيبٍ أهْيَلٍ   كالصبحِ أُطلِعَ تحت ليلٍ دامس[٦]

وقال رحمه الله، وأظنها كُتبت على قبره[٧]: [من الطويل]

٩ أإخوانَنا والموتُ قد حال دونَنا   ولِلموت حكمٌ نافذ في الخَلائق

سَبقتكُمُ للموتِ[٨] والعمرُ طيَّةٌ[٩]   وأعلم أنَّ الكلَّ لا بدَّ لاحقي

بعيشِكمُ أو باضطجاعيَ في الثَّرى

١٢ ألم نَكُ[١٠] في صَفْوٍ من العَيشِ رائقِ[١١]

فمن مَرَّ بي فليمضِ بي مترحِّماً[١٢]   ولا يَكُ منسِيّاً وفاءُ الأصادق

....

(١) فوات الوفيات ٣/٤٩، والديوان ٢٠٨، حيث جاءت المقطعة في أربعة أبيات. وفي روايه الشريشي (١/١٥٦) ونفح الطيب (٤/٢٩٩) جاءت في ثلاثة أبيات مع بعض الاختلاف. أما المغرب ٢/٣٣٥ فقد أورد البيت الثاني فقط.

(٢) الديوان ١٩٢، والفوات ٣/٤٩.

(٣) الديوان: تردي.

(٤) نفسه: النسائم.

(٥) ب: اليابس.

(٦) وقد زاد الديوان بيتاً رابعاً هو:

أأبا الوليد لقد أدرتَ لوَاحظاً   رسخت بسهام قِسِيِّها في البائسِ

(٧) الديوان ٢٠٥، والفوات ٣/٥١، والذيل والتكملة للمراكشي ونفح الطيب ٤/٣٤٠.

(٨) الذيل والتكملة: للحسَنين.

(٩) الديوان: ظِنَّة.

(١٠) الذيل والتكملة: ألم أكُ.

(١١) الديوان: الوُدِّ.

(١٢) نفح الطيب: لي مترحماً.

ومنـه[١]: [من الوافر]

ومقلةِ شـادنٍ أودت بـنفسِي[٢]   كـأنَّ السقمَ لي ولهـا لِبـاسُ
يَسُـلُّ اللحظُ منهـا مَشـرفيـاً   لقتلي ثم يُغمِـدُه النُّعـاس / [١٣٦أ]

ومنه ولم أره لغيره[٣]: [من البسيط]

كم زَورةٍ ليَ بالزّوراءِ خُضتُ بها   عُبابَ بحرٍ من اللّيلِ الدَّجُوجيِّ
وكم طرقت قبابَ الحيِّ مرتدياً   بصـارمٍ مثل عـزمي هُنْدُوانـيِّ
والليـل يسترني غـربيبُ سُدْفَتِه   كـأنني خَفَـر في خَـدِّ زنجيِّ

وأعجبه هذا المعنى فكرره فقال[٤]: [من الكامل]

زارت على شَحْط المَـزار متيَّماً   بـالـرُّقْمتَـين ودارُهـا تَـيْمـاءُ
في ليلةٍ كشَفت ذوائبَهـا بـهـا   فتضـاعفت بعقَاصِهـا الظلْمـاء / [ب١٢٠ب]
والطَّيْف يخفَى في الظلام كما اختفَى   في وَجْنـة الـزِّنجيِّ منـه حَيـاء

وقال في حمام[٥]: [من مجزوء الرمل]

رُبَّ حـمَّـامٍ تـلَظَّى   كـتـلَظِّي كـلِّ وَامِـقْ
ثـم أذرَى عَـبَـراتٍ[٦]   صَـوْبها بـالـوجْـد نـاطق[٧]
فـغـدا مـنـي ومـنـه[٨]   عـاشق في جـوف عـاشق

. . . .

(١) الديوان ١٩٠، والفوات ٣/٥٠، وشرح الشريشي ١/٤٠١، والمغرب ٢/٣٣٣.
(٢) الشريشي: بجسمي.
(٣) الديوان ٢٨٠، والفوات ٥٠.
(٤) الديوان ٦٣ ضمن قصيدة تضم ٤٩ بيتاً، وهذه الأبيات هي الرابع والخامس والسادس. وانظر الأبيات في الفوات ٣/٥٠، وفي المغرب ورد البيت الثالث أتبعه بالبيت التالي:
طلعت بحيث البـاتـرات بـوارق   والـزُّرق شُهْب والقَتـام سـماءُ
(٥) الديوان ٢١٥، وفوات الوفيات ٣/٥٠، والخريدة ٣/٥٦٥.
(٦) الخريدة: أذرت.
(٧) الفوات: دمعها.
(٨) الفوات والخريدة: منه ومني.

وقــال(١): [من الكامل]

ومسَـدَّدين إلى الـطِّعـان ذَوابـلاً ... فازوا بها يـوم الهِياج قِـداحًا(٢)
مُتسَربلي قُمصِ الحديـدِ كأنهـا ... غُـدران ماءٍ قـد مـلأنَ بِـطاحـا
شبّـوا ذُبال الزُّرْق في ليل الوغَى ... فـأنار كُـلُّ مـذرَّبٍ مِصْبـاحـا(٣)
سُرُج ترَى الأرواحَ تُطفي غيرها ... عبَثاً وهذي تـطفىء الأرواحا(٤)
لا فــرق بين النيِّــرات وبينهــا ... إلا بتسميــةِ الـوشيـجِ رِمــاحــا
هَبْهـا تبدَّت في الـظلام كواكبـاً ... لِمَ لا تغور مع النجوم صباحا / [١٣٦ب]
هُــزَّت مُتــونُ صِعادها فاستيقظت ... بــاســاً وضَرَّجت الجسوم جِراحا
وجنَى الكُماةُ النصر من أطرافها(٥) ... لمــا انثنت بــأكـفهـا أدواحــا
لاغروَ أن راحت نشاوَى واغتدت ... فــلقــد شربن دمَ الفوارس راحا

قلت: هكذا يكون الشعر، فإنه شعور بغوامض المعاني.

عليّ بن عقيل
(٢٠٨) أبو الوفاء الحنبليّ

عليّ بن عقيل بن محمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله أبو الوفاء [الظَّفَري](٦) الحنبلي البغدادي. كان من أعيان الحنابلة وكبار شيوخهم. قرأ القراءات على أبي

....

(١) الديوان ١٢٢، والمغرب ٣٢٩/٢ حيث ورد البيتان الثالث والرابع. والخريدة ٥٦٨/٣.
(٢) المغرب: يوم الوغى، والخريدة: يوم الكفاح.
(٣) الديوان: ناراً وكلّ، والخريدة: وأبان.
(٤) الخريدة: أبداً.
(٥) نفسه:
يجني الكماة النصر من أشجارها ... كـما غـدت بـأكفهم أدواحـا
(٦) نسبة إلى الظفرية، محلة بشرقي بغداد، انظر معجم البلدان لياقوت ٦٠/٤.

---

٢٠٨ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢١٢/٩ ـ ٢١٥ رقم ٣٦٠، وطبقات الحنابلة ٤١٣، والخريدة (القسم العراقي) ٢٩/٣ ـ ٣٢، والكامل لابن الأثير ٥٦١/١٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤١، ومرآة الزمان ٨٣/١/٨، ودرء تعارض العقل والنقل ٢٧٠/١، =

الفتح عبد الواحد بن الحسين بن علي بن شِيطا وغيره، وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء، ومحمد بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي. وقرأ الأصول والخِلاف على القاضي أبي الطيب الطبري، وعلى أبي نصر بن الصبّاغ وعلى قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وقرأ الفرائض على عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني[١]، وقرأ الكلام على أبي [علي بن][٢] الوليد وعلى أبي القاسم بن التبّان[٣]، والوعظ على أبي طاهر بن العلّاف صاحب ابن سمعون[٤]، والأدب على أبي القاسم بن هرون[٥]، والشعر والرسائل على

[ب١٢١أ] أبي علي بن الشبل وأبي منصور بن الفضل الشاعر. وصَحِب من الزهّاد / أبا بكرٍ الدينَوري وأبا منصور بن زيدان. وسمع من محمد بن عبد الملك بنِ بُشران وأبي الفتح بن شِيطا وأحمد بن علي بن التوَّزي والحسن بن عليّ الجوهري وأبي يعلى بن الفَرّاء وغيرهم. وكان مبرّزاً مناظراً حاد الخاطر بعيد الغَور جيد

....

(١) عيون التواريخ: الهمداني.

(٢) الزيادة من سير النبلاء.

(٣) المنتظم: ابن البيان.

(٤) عيون التواريخ: شمعون.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة وسير النبلاء: برهان.

= ٢٦٣/٧، ٨/٦٠ ـ ٦١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٧٣/١٨، وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ ـ ٤٥١، وميزان الاعتدال ١٤٦/٣ رقم ٥٨٩٢، والعبر ٢٩/٤، ودول الإسلام ٤١/٢، ومعرفة القراء الكبار ٤٦٨/١ رقم ٤١٢، وعيون التواريخ لابن شاكر ٩٠/١٢، ومرآة الجنان لليافعي ٢٠٤/٣، والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٤/١٢، وذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١ ـ ١٦٣، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥٦/١ رقم ٢٢٧٨، ولسان الميزان ٢٤٣/٤ رقم ٦٦١، وتبصير المنتبه ١٠٦١/٣، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٥، والمنهج الأحمد ٢٥٢/٢ ـ ٢٧٠، وطبقات المفسرين للداوودي ٤١٧/١ رقم ٣٦٢، وكشف الظنون ٧١، ١٤٤٧، ١٩٥٥، وشذرات الذهب ٣٥/٤، وإيضاح المكنون ٨٥/١، ١٣٠، ٥٤/٢، ٢٩٩، وهدية العارفين ٦٩٥/١، وجلا العينين لابن الالوسي ٩٩، والتاج المكلل لصديق خان ١٩٤ رقم ١٩١، وعقد الجمان للعيني ١٥ (الورقة ٧٥٦ ـ ٧٦١)، ومعجم المؤلفين ١٥١/٧، والأعلام ٣١٣/٤، ومجلة المجمع العلمي العراقي ٣٦/٢٩ ـ ٥١.

الفكرة /، بحّاثاً عن الغوامض مقاوماً للخصوم، درَّس وأفتى وناظر وصنّف كتُباً في [١٣٧أ] الأصول والفروع والخلاف، وجمع كتاباً سماه: الفنون، قال محب الدين ابن النجار: يشتمل على ثلاث مائة(١) مجلدة أو أكثر، وحشاه من خواطره وواقعاته ومناظراته وملتَقطاته شيئاً كثيراً، طالعت أكثره. قال الشيخ شمس الدين: رؤي منه المجلد الفلاني بعد الأربع مائة، وتكلم على الناس بِلسان الوعظ، ولما جرت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة ترك الوعظ واقتصر على الدرس. ومتّعه الله بسمعه وبصره وجوارحه، وكان كريماً ينفق ما يجده، ولم يخلِّف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار كفنه وقضاء دينه. مولده سنة إحدى(٢) وثلاثين وأربع مائة، ووفاته سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، ومن شعره(٣):

[من الطويل]

يقولون لي: ما بالُ جسمكَ ناحل ... ودمعُكَ من آماق عينيكَ هاملُ؟(٤)
وما بالُ لونِ الجسم بُدِّل صُفْرةً ... وقد كان محمرًّا فلَونُك حائل؟
فقلت: سَقاماً حَلّ في داخل(٥) الحشَا ... ولَوعة قلبٍ بلبلته البلابل
وأنّى لمثلي أن يبينَ لناظرٍ(٦) ... ولكنني للعالمين أجامل
فلا تغترر يوماً ببِشْري وظاهري(٧) ... فلي باطن قد قطّعته النوازل
وما أنا إلّا كالزِّناد تضمَّنت ... لَهيباً ولكنّ اللهيبَ مداخل(٨)

(١) طبقات الحنابلة: مائتي مجلد، وغاية النهاية للجزري ٤٧٠ مجلداً، وفي سير النبلاء ما يؤيد هذه الرواية.
(٢) طبقات الحنابلة: اثنتين.
(٣) المنهج الأحمد للعليمي ٢/٢٦٦، حيث وردت القصيدة في أحد عشر بيتاً تمثل هذه الأبيات القسم الأول منها على التوالي. وانظر الأبيات في ذيل طبقات الحنابلة وذيل تاريخ بغداد للدمياطي.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة وعيون التواريخ: هاطل.
(٥) عيون التواريخ: سقام حل في باطن الحشى، وكذلك في المنهج الأحمد.
(٦) العليمي: لناظري.
(٧) نفسه: تعتزر.
(٨) عيون التواريخ لهيبها.

عليّ بن عليّ

(٢٠٩) أبو القاسم الواسطي المقرىء

[١٣٧ب] عليّ بن عليّ بن جعفر بن شِيران[١] أبو القاسم الضرير المقرىء الواسطي. / قرأ القراءات بالعشر على أبي علي[٢] الحسَن بن القاسم غلام الهرَّاس، وكان مقرئاً مجوِّداً[٣] موصوفاً بالصدق والتحقيق. قرأ عليه جماعة، وسمع من الحسَن بن أحمد الغَنْدَجاني وأبي نُعَيم الجماري، وأبي الفتح بن مُختار النحوي، وغيرهم. وُلد سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وتوفي سنة أربعٍ وعشرين وخمس مائة.

(٢١٠) شرفُ السَّادة

عليّ بن عليّ بن حسّان شرَف السّادة البغدادي. ذكره الباخرزي في دمية القصر، وأورد له: [من الكامل المجزوء]

سَقْياً لأيَّامِ التَّصابي ... مع كلِّ خَرْعَبةٍ كَعابِ[٤]
[ب١٢١ب] إذْ نحن نرتعُ في الهوَى ... ونَجرُّ أردِيةَ الشبابِ /[٥]
والدَّهرُ عنّا غافلٌ ... كالسيفِ يُؤمَن في القِرابِ[٦]

....

(١) كذا في الأصل، وفي لسان الميزان: شيراز.
(٢) سقطت من ب.
(٣) في الأصل: مجواداً، والتصحيح من ب ونكت الهميان.
(٤) الخرعبة: الشابة الحسنة الخلق الرَّخصه، أو البيضاء اللينة الجسم اللحيمة الرقيقة العظم.
(٥) وفي رواية، فنجر، أذيال الشباب.
(٦) في رواية: يؤنَس.

٢٠٩ ـ ترجمته في سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٤٩ رقم ٥٦، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٤٧٥/١ رقم ٤١٨، ونكت الهميان للصفدي ٢١٥، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٥٧/١ رقم ٢٢٧٩، وتبصير المنتبه لابن حجر ٧٩٨/٢، ولسان الميزان ٢٤٥/٤ رقم ٦٦٣ «مات في حدود ٥٣٠هـ».
٢١٠ ـ ترجمته في دمية القصر للباخرزي ٩٢/١ ـ ٩٣ رقم ٢٦.

فاستنهزوا فُرَصَ المنَى　　فالعمر يركضُ كالسَّحاب[١]

ومن شعره[٢]: [من الكامل المجزوء]

يا حَبَّذا الخَدُّ المُوَرَّدْ　　والعِطْف في الصُّدْغِ المجعَّدْ

والمَبْسَمُ العذب الرُّضا　　بِ وحسْن لؤلؤه المنَضَّد

قَمرٌ أقام قِيامتي　　بقَوامِه لما تأوَّد

قد سَلَّ من أجفانه　　سَيفاً على ضعفي مُجرَّد

لما تطاول هَجرُه　　وخشيتُ أنَّ العمرَ ينفَد

خَلَّيت عنه يدَ الهوَى　　وتركتُه والهجرُ في يَد[٣]

وأورد الباخرزي أيضاً لشرف السادة[٤]: / [من السريع] [١٣٨أ]

وكيف أرجو راحةً من هَوىً[٥]　　كلّفني هواه ما لا أطيقْ[٦]

بين ضلوعي زَفْرة كلما　　أخفيتها نَمَّ عليها الشهيق[٧]

وَيْلي على قلبي وما ناله　　من حبّ ظَبْيٍ لم يكن بي رفيق

رمَى فؤادي بسهام القِلَى　　ولم أكن منه بهذا حقيق

واقتادني بالرفق حتى إذا　　ملّكتُه منّيَ ذُلَّ الرقيق[٨]

(١) وفي الخريدة أبيات ثلاثة سقطت من رواية الصفدي وهي على التوالي:

وتناقلوا الكاساتِ مُتْرَ　　عةً ترامَى بالحَبابِ

ما ذاقها متعبِّدٌ　　إلا وزَلَّ عن الصواب

وترَى البخيلَ إذا احتسا　　ها عن طريق البخل ناب

(٢) في الخريدة بيتان أسقطها الصفدي وهما على التوالي:

وحلَفتُ حِلْفَةَ صادقٍ　　باللهِ والبيت المشَيَّدْ

لا عدتُ أولَعُ بالهوَى　　عمري ولو قلبي تقَدَّد

(٣) ب: والجهد، وفي رواية أخرى: والبحر في يد.

(٤) سقطت الأبيات من ب.

(٥) الخريدة: في هوًى.

(٦) نفسه: بَلواه.

(٧) نفسه: عليَّ.

(٨) في الخريدة جاء البيت السادس كما يلي:

عَـزَّ على بختيَ حتى اغتدَى　　بحيث القَى وَكْرَه السُّوذَنيق

وحُقَّ لي وَجْدي على شادنٍ … أَدَقَّ جسمي منه خَصْر دقيق
ومبْسِم عذب حكَى لؤلؤاً … مركّباً في سَفَطٍ من عقيق
وشاهد يشهد في خده … أن ليس في الدنيا لهذا رفيق[1]
فكلما عذَّبني هجرُه … صِحْت من الوَجْد: الحريقَ الحريق
يا أيها الناس ارحموا مُدْنَفاً[2] … قَيَّده العِشْق بقيد وثيق
أسكره العِشق بكاساته … فليسَ يرجو أبداً أن يُفيق

قلت: شعر عذب ونظم رطب.

(٢١١) البرقي النحوي

عليّ بن عليّ أبو الحسَن البَرقي النحوي الشاعر، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. ومن شعره:[3]

(٢١٢) أبو إسماعيل الرفاعي

عليّ بن عليّ بنِ نجاد[4] بن رفاعة أبو إسماعيل الرفاعي البصري. روى عن / الحسَن وأبي المتوكل الناجي علي بن داود، وروى عنه وَكيع وأبو أسامة، وعفّان

....

(١) الخريدة: في الحُسْن.
(٢) الخريدة: عاشقاً.
(٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.
(٤) تهذيب الكمال: جناد.

٢١١ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٦٣/١٤، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨٠ رقم ١٧٤٠.
٢١٢ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢٨٨/٢ رقم ٢٤٢٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٤٠/٣ رقم ١٢٣٨، والجرح والتعديل للرازي ١٩٦/٦ رقم ١٠٨٠، والمجروحون لابن حبان ١١٢/٢ ــ ١١٣، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٦/٢، والمغني في الضعفاء للذهبي ٤٥٢/٢ رقم ٤٣٠٦، والكاشف ٢٥٣/٢ رقم ٤٠٠٨، وميزان الاعتدال ١٤٧/٣ رقم ٥٨٩٥، وتهذيب التهذيب ٣٦٦/٧ رقم ٥٩١، وتقريب التهذيب ٤١/٢ رقم ٣٨٤، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٤/٢ رقم ٥٠٢٤.

وعلي بن الجَعد وشيبان بن فروخ. قال أبو نُعيم: وعفّان كان يشبِّه بالنبي ﷺ. وقال أبو حاتم: كان حسن الصوت بالقرآن، ليس به بأس، وثّقه أبو حاتم[١]. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: زعموا أنه كان يصلي كل يومٍ ست مائة ركعة، وكان عابداً. وعن مالك بن دينارٍ أنه كان يُسمِّى عليّ بن عليّ الرفاعي «راهب العرب». وكان شعبة يقول: اذهبوا بنا إلى سيّدنا وابن سيّدنا عليّ بن عليّ، وتوفي بعد الستين ومائة، وروى له الأربعة.

(٢١٣) أبو المظفّر الكاتب

عليّ بن عليّ بن روزبهار[٢] بن باكير أبو المظفّر الكاتب البغدادي. وزر للسلطان سليمان شاه السلجوقي مدة مقامه بالعراق في أيام المقتفي، وكتب بخطه كثيراً أيام العطلة من الأدبيات والدواوين، وكان شيعياً، وقف كتبه بمشهد موسى بن جعفر وشرط أن لا تُعار. وكان من ذوي الهيئات، لازماً لبيته، حسن الأخلاق متواضعاً، افتقر آخر عمره، وطلب الحج مثل الفقراء فأدركه أجله بذات عرق ـ ولم يحج ـ سنة إحدى وست مائة عن ستٍ وثمانين سنةً.

(٢١٤) المفيد البغدادي

عليّ بن عليّ بن سالم ابن الشيخ أبو الحسَن ابن أبي البركات المعروف بالمفيد، من أهل الكَرخ. وكان من شعراء الديوان. قال محبّ الدّين ابن النجار:

(١) قال الكاشف: قال أبو حاتم: لا يحتج به، وفي الحاشية: قال النسائي: لا بأس به.
(٢) التكملة للمنذري: رُزْبَهان.

٢١٣ ـ ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي (ذيل تاريخ بغداد) ١٥/٣٠٨ رقم ١١٢٤ «علي بن علي بن أبي حسن بن رزبهان بن باكيرا الفارسي»، وتكملة المنذري ٢/٧٥ رقم ٩٠٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/١٦٠، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٨/٧٤.
٢١٤ ـ ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي (ذيل تاريخ بغداد) ١٥/٣٠٩ رقم ١١٢٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٣ رقم ١٤٨ «دفن في مشهد الحسين بن علي»، والتكملة للمنذري ٣/١٨ رقم ١٧٥١ «الشاعر المعروف بابن الشيخ الملقب بالمفيد».

[ب١٢٢أ] كتبنا عنه، وكان حسَن الأخلاق. وُلِدَ سنة سبعٍ وخمسين وخمس مائة /، وتوفي
[١٣٩أ] سنة سبع عشرة وست مائة. ومن شعره / : [من المنسرح]

قَصَّر نَومي طويل تسهيدي ... لِذات قَدٍّ كالغصن أُملُودِ
بيضاء كالدّرة النقيّة قد ... زُيِّنت بحسْن الغدائر السود
أبدت لنا ساعةَ الوداع وقد ... زَمُّوا المطايا بساحةِ البِيد
الدرُّ من دمعها ومبسِمها ... ومن حديثٍ لها ومن جِيد

(٢١٥) أبو الحسَن الفارقي الشافعي

عليّ بن عليّ بن سعيد[١] أبو الحسَن الفقيه الشافعي الميّافارقي. تفقه على ابن أبي عمرٍو، ثم قدم بغداد وتفقه بها على يوسُف الدمشقي حتى برع وتولّى الإعادة بالنظامية. واستنابه قاضي القضاة أبو طالبٍ عليّ بن علي بن البخاري في الحكم والقضاء، وأذن للشهود في الشهادة عنده. ثم إنه عزل نفسَه عن القضاء واستعفَى، ووَليَ التدريس بمدرسة الجهة [الشريفة][٢] أم الناصر. ولم يزل على ذلك إلى أن تُوفي سنة اثنتين وست مائة. وكان غزير الفضل حسن السمت مليح الشَّيْبة وقوراً، قليل المخالطة للناس، ذا مكانةٍ عند الملوك والأكابر. سمع من أبي زُرعة المقدسي ببغداد، وبتبريز من محمد بن أسعد العَطّاري[٣]. وكان أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي.

....

(١) الإسنوي والمنذري: سعادة بن الجُنَيس.
(٢) الزيادة من المنذري.
(٣) ب: العُطاردي.

٢١٥ ـ ترجمته في الكامل لابن الأثير ٢٤٣/١٢، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٨/١٥ رقم ١١٢٥، والتكملة للمنذري ٩١/٢ رقم ٩٣٧، والجامع المختصر لابن الساعي ١٨٨/٩ ـ ١٨٩، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٣٧ (باريس ١٥٨)، والمشتبه ٢٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (الحسينية) ١٢٦/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٨٥/٢ رقم ٩٠٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٤٤/١٣ «وهو هنا: علي بن سعاد الفارسي» والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة ١٦٦، ٢٥٥، وعقد الجمان للعيني ١٧: الورقة ٢٩، والعسجد المسبوك ٣٠٥.

(٢١٦) ابن سُكَينة

عليّ بن علي بن عبيد الله بن الحسَن أبو منصور الأمين[١] المعروف بابن سُكَينة[٢]. سمع الجمع بين الصحيحين للحُمَيدي. كان من الأعيان النبلاء أُولي الثروة والنعمة، وكان مشهوراً بالديانة والأمانة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

(٢١٧) ابن الخازن

عليّ بن عليّ بن منصور ابـن الخازن أبو القاسم من أهل الحلة السيفية. نزل بغداد مدةً، وكان يؤدب الصبيان. وهو أخو نصر ابن الخازن النحوي. وكان / [١٣٩ب]
الأصغر شاباً ذكياً، توفي سنة إحدى وست مائة، ومن شعره: [من الخفيف]

ويحَيِّيك بالمدامةِ ظبي إنْ بدا قلت: بدر تمٍّ تبدّا
قد حوى وجنة أرقّ من المسا ء وقلباً أمسَى من الصخر صلْدا
فهي من ريقه ومن وجنتَيه فترى في الإناء ناراً وورْدا

(١) كذا في الأصل، وفي تذكرة الحفاظ: الأمير، وفي مراة الزمان: أمين الأمناء.

(٢) أشار الذهبي في سير النبلاء وابن العماد في الشذرات إلى أنه: «والد عبد الوهاب بن سكينة»، في حين ذكر ابن الجوزي في المنتظم أنه هو نفسه «يعرف بابن سكينة» كما نقل الصفدي هنا. . .؟

٢١٦ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠/٧٥ رقم ٩٥، ومرآة الزمان ٨/ق١/١٦٦ ـ ١٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٩ رقم ٢٥، والعبر للذهبي ٤/٨٨ ـ ٨٩، وشذرات الذهب ٤/١٠٠، ولقب بالأمين لأنه كان أميناً على أموال الأيتام ببغداد»، ومشيخة ابن عساكر ١/١٤٧.

٢١٧ ـ ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي (كامبردج) ١٤٨، والتكملة للمنذري ٢/٧٤ رقم ٩٠٥، والجامع المختصر لابن الساعي ١٢٨.

(٢١٨) أبو الحسَن البصري الكاتب

عليّ بن عليّ بن نصر بن سَعد بن محمدِ البصري أبو الحسن بن أبـي ترابٍ الكاتب. قدم بغداد صبيّاً. وكان يكتب لنقيب الطالبيين علي بن المعمَّر العلوي. وكان أديباً فاضلاً، سمع من محمد بن عبد الله بن يحيـى الوكيل، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وعلي / بن محمد بن علي [بن][1] العلاّف وغيرهم. وروى عنه أبو يعلَى حمزة بن علي بن القُبَّيطي الحرَّاني. توفي سنة أربـع وخمسين وخمس مائة، ومن شعره: [من الخفيف] [ب١٢٢ب]

قلتُ للنفس: ليس في كل حينٍ   تُـودعيني صَبـابـةً فَـدعـيني
كنتِ عَوناً على النهىَ تـورديني   كـلُّ عـذبٍ من الصـلاح مَعينِ
فمتى مـا انثنيت عن منهج النصْـــحِ فبيني عن نَهْـج وُدّي وبيني

(٢١٩) إبن نَما الحِلّي الشاعر

عليّ بن عليّ بن نما بن حمدون أبو الحسَن بن أبـي القاسم الكاتب من أهل الحِلّة السيفية، وهو أخو الحسين وكان الأكبر. تصرف في الأعمال الديوانية، وكان فاضلاً أديباً، مدح الأكابر وسافر الشام. وكان غالياً في التشيّـع، مبالغـاً في الرفض، خبيث العقيدة، مجاهراً بتكفير الصحابة رضي الله عنهم. توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة، من شعره: [من الخفيف]

[١٤٠أ] يـا غـزالاً غـازلتُ فيـه غَـرامي   فأبَـى أن يدينَ لي أو يَـديني /
لا ومـا رَقَّ من مُـدامـة خَـدَّيــ   ـك ومـاءٍ أريقـه من جفـوني
وعِـذابٍ يحملن ظلمـك حَملي   لـعَــذابٍ ظلمـاً بـه تبتـليني

....

(١) الزيادة من ب.

٢١٩ ــ ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٤ رقم ١٤٩.

منها في مدح علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أصف السيّد الذي يعجز الوا   صفُ عن عدّ فضله في السنينِ
٣ خاصف النعل خائض الدم في بد   رٍ وأحُدٍ والفتح خوض السفين
ذا القضايا التي بها حصل التميي   ـز بين المفروض والمسنون

منها في هجو الصحابة رضي الله عنهم وأخزاه:

٦ سَلْ براةً عمّن تولّت وأفكِرْ   إن طلبتَ النجاة فِكرَ ضَنينِ
أيُولّى على البرية من ليـ   ـس على حمل سُورةٍ بأمين
إنّ في مرحبٍ وخيبَر والبا   ب بلاغاً لكل عقلٍ رصين
٩ ورجوع التَّيميِّ أخيبَ بالرا   يةِ كفّاً من صفقة المغبون
ألشكٍ من شوكة الحرب حادوا   يوم أُحُدٍ أم خيفةٌ للمنون؟!
وأرَى الحالتين توجب للإبـ   ـطال إبطالِ ما ادَّعَى من فتون[1]
١٢ وكفى فتح مكة لمن استيـ   ـقظ أو نال رشده بعد حين
حين ولّى النبي رايتَه سعـ   ـدَ المفدَّى من قومه بالعيون / [ب١٢٣أ]
فشجاه الأعسى عليهم ولأوْ   سِيِّ شعب من قلبه غير دون
١٥ فرأى أن عزلَه بعليٍّ   هو أحمَى لمجده من أُفُون
عجب البيت إذ رَقت قدماه   كَتِفاً جلَّ عن يدَيْ جبرين
رُتبة لو سَما سواه إليها   قابلته الأصنام من غير هُون / [١٤٠ب]
١٨ ثم قالت: أتكسروني يا قو   م وبالأمس كنتم تعبدوني؟
وإذا ما عددت سبق ذوي الهجـ   ـرة يوماً هجانهم والهجين
شركَت ليلةُ الفراش بفضلِ   الكلِّ شَتَّ النوَى بحيٍّ قطين[2]
٢١ واشرحوا القلب في أسامة إذا أبطل تَسريح جيشه وسُمولى[3]

....

(١) ب: فتون.
(٢) في هامش ب: شتتت.
(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب إذ، كي يستقيم الوزن.

حيث لا يمكن الوثوب أخو العذْ … ل ولا عـادل أخـو التمكين
إن غصبَ الزهراءِ إرْثَ أبيها … وادِّكـار ارتجاعها بعـد حين
لَفظيع لم يحفظوا فيه إلَّا … للنّبي الهـادي ولا إلَّ ديني[1]
يا لها من فريسةٍ أنقذتها … بعـد بطءٍ فَراسة الميمون

منها:

سَيف صدقٍ لم يَأْلُ في الله جهداً … بجهـادٍ مستحقبٍ للضغـونِ
فاقتضاه يوم السقيفة ما استسـ … ـلَفَ في بدرٍ سيفه من ديـون
إحَنٌ أعجزتهمُ أن يلوها … وهي من طَيِّ كفرهم في كمين

قال محب الدين ابن النجار: ينشدها الرافضة في المواسم في مشاهد أهل البيت. ومن شعره[2]: [من الكامل]

ومهفهفٍ جمع النحولَ بأسره … لِشَقاوتي في مُقلتيه وخَصْره
قمر يُبيحُ ثغورَ صبري ما حمَى … واشِيه عَمْداً من سُلافَةِ ثغره

(٢٢٠) قاضي القضاه ابن البخاري[3]

عليّ بن عليّ بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري أبو طالب بن أبي الحسَين بن أبي البركات. نشأ ببغداد وتفقّه على أبي القاسم ابن فضلان،

(١) كذا في الأصل، وفي ب: إليّ، والإلّ: الحِلف والعهد انظر اللسان (مادة ألل).
(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٤.
(٣) تصحفت في العبر والشذرات إلى «النجاري».

٢٢٠ ــ ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٣٠/١٢، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٧/١٥ رقم ١١٢١، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٨١/١/٨، ٨/ق٤٣٧/٢، والتكملة للمنذري ٢٨١/١ رقم ٣٩١، والجامع المختصر لابن الساعي ٩ (راجع الفهارس)، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤/ق٧٨٥/٢ رقم ١١٤٥، والعبر للذهبي ٢٨٢/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٨٩ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ٢٧٩/٤ ــ ٢٨٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٧٣/٢ =

وسمع من أبي الوقت وغيره. ودخل بلاد الروم وأقام باقصرا[١] عند والده ـ وكان قاضياً هناك ـ نحواً / من عشرين سنة، ثم عاد إلي بغداد، وقلّده الناصر القضاء [١٤١أ] ببغداد. وخوطب بأقضَى القضاة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني، فتقلّد ابن البخاري قضاء القضاة، وناب في الوزارة وجلس بديوان المجلس، وعُزِل عن النيابة والقضاء وأُلزِمَ بيته. ثم أُعيدَ / [ب١٢٣ب] إلى قضاء القضاة. ولم يزل على ذلك إلى أن جاء نَعي الوزير ابن القصّاب، فناب ابن البخاري في الوزارة. وبقي كذلك إلى أن تولّى نيابة الوزارة نصير الدين ابن مهدي العلّوي نقيب الطالبيين. فاستقل ابن البخاري بقضاء القضاة إلى أن توفي سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مائة. وكان فقيهاً فاضلاً جيّد المناظرة فيه دهاء وحُسْن تدبيرٍ ومعرفةٍ بالأمور، ولم يكن محمود الطريقة في الحكم ولا مَرضيّ السيرة.

(٢٢١) أبو المجد ابن الناصر العلوي الحنفي

عليّ بن عليّ بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الناصر الكبير الأُطروش بن علي بن الحسَن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبي طالبٍ أبو المجد. كان من أعيان فقهاء الحنفية. درّس بجامع السلطان بعد وفاة الأمير السيّد. وكان متديِّناً حسن الاعتقاد. سمع من

(١) تلخيص مجمع الآداب: باقصر.

= رقم ٧٨٨، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة ١٦٣، وعقد الجمان للعيني ١٧، الورقة ٢١٠ ــ ٢١٣، والنجوم الزاهرة ١٤٣/٦، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥/١٣، وشذرات الذهب ٣١٤/٤ ــ ٣١٥ والعسجد المسبوك ٢٤١.

٢٢١ ــ ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٣٩/١٢ «نسبه إلى أولاد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب»، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٧/١٥ رقم ١١٢٢، ومرآة الزمان ج ٨/ق ٤٥٧/٢ ــ ٤٥٨، والتكملة للمنذري ٣٠٣/١ رقم ٤٣١، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٩٥ (أحمد الثالث ١٩١٧/١٤)، والجواهر المضية ٣٦٨/١، وقد ورد هنا ملحقاً بالرقم ١٠١٤، وعقد الجمان للعيني جزء ١٧، الورقة ٢٢٢ ــ ٢٢٣، والعسجد المسبوك ٢٤٧.

محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وحدَّث باليسير. حُبِسَ أبو المجد في الديوان لسببٍ، فرأى الإمام الناصر في المنام امرأةً تقول له: أطلق ولدي من الحبس. فقال لها: من أنت ومن وَلَدُكِ؟ قالت: أنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وولدي ابن ناصر، فأمر بإطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر له المنام فبكّى وقال: والله ما فرحت بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصحّة نسَبي ووإقرار السيدة / أنني من ولدها[١]. وُلد [١٤١ب] سنة خمس عشرة وخمس مائةٍ وتوفي سنة أربع[٢] وتسعين وخمس مائة. ومن شعره: [من الكامل]

كـل الأمـور شَـواغِـلٌ وقَـواطـعٌ فتخَـلَّ عنهـا أيهـا الـرجـلُ
وكِـل الأمـور إلى مـدبِّـرهـا وخَفِ الفَـوات فقد دنـا الأَجلُ

(٢٢٢) الأمير نور الدين ابن الظاهر

عليّ بن عليّ [ابن محمد][٣] بن غازي بن يوسف بن أيوب الأمير هو[٤] نور الدين ابن الملك الظاهر ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين. كان شاباً بديع الجمال تام الخلقة. كريماً شجاعاً رئيساً. توفي سنة ثمانين وست مائة. وأمه يومئذٍ زوجة البَيْسَري، وعمره نَيِّف عن عشرين سنة.

....

(١) راجع الرواية بشكل مغاير في مرآة الزمان.

(٢) الجواهر المضية: تسع وتسعين...

(٣) الزيادة من ذيل مرآة الزمان.

(٤) سقطت من ب.

---

٢٢٢ ـ ترجمته في ذيل مرآة الزمان لليونيني ٤/١١٢ ـ ١١٣، وانظر السلوك للمقريزي ج ١/ق ٣/٧٠٦، أورد النويري في (نهاية الأرب ٢٩/٢٧٩ب) ضمن وفيات هذه السنة، وفاة سليل من أبناء البيت الأيوبي وهو «الأمير نور الدين أحمد ويدعى رباله (كذا) ابن الظاهر علي بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسري الشمسي المعروفة بوجه القمر، وكانت وفاته في شوال، وعمره يومئذٍ ستاً (كذا) وعشرين سنة. وكان بديع الحسن تام الخلقة، عنده شجاعة وكرم وسكون، رحمه الله تعالى».

(٢٢٣) العَلّامة سيف الدين الآمدي الشافعي

عليّ بن أبـي عليّ بن محمد بن سالم بن محمد، العلّامة سيف الدين الآمدي التغلبـي(١) الشافعي. قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في بعض تعاليقه: ما عسَى أن يُقالَ في أعجوبة الدهر وإمام العصر وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدُّمه وفضله الإجماع. إمام علم الكلام، ومَن أقرّ له فيه الخاص والعام، صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة، ومن أكبر جهابذة الإسلام، ومن يُرجَع إلى قوله في الحَلّ والإبرام والحلال والحرام. [من الوافر]

إذا قالت حَذامِ فَصدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قالت حَذامِ / [ب١٢٤أ]

ولد بآمِد سنة أحدَى وخمسين وخمس مائة، ولما بلغ أربع عشرة سنةً انحدر إلى بغداد واشتغل على الإمام أبـي الفتح نصر بن فتيان ابن المَنّي الحنبلي في الخلاف على مذهبه مدةً، ثم صحب الإمام العَلّامة أبا القاسم يحيى بن

....

(١) طبقات السبكي ومرآة اليافعي: الثعلبـي.

---

٢٢٣ ــ ترجمته في إخبار العلماء للقفطي ١٦١، وتاريخ الحكماء (ليبزيج) ٢٤٠ ــ ٢٤١، ومرآة الزمان ٦٩١/٢/٨، وتكملة المنذري ٣٥٩/٣ رقم ٢٥٠٨، وذيل الروضتين ١٦١، وطبقات ابن أبـي أصيبعة (الوهبية) ١٧٤/٢ ــ ١٧٥، ووفيات الأعيان ٢٩٣/٣ رقم ٤٣٢، وميزان الاعتدال ٢٥٩/٢ رقم ٣٦٤٧، والعبر ١٢٤/٥، ودول الإسلام ١٣٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٦٤/٢٢ رقم ٢٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبـي (آيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ١١٢ ــ ١١٣، ومرآة الجنان لليافعي ٧٣/٤ ــ ٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (الحسينية) ١٢٩/٥ ــ ١٣٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٣٧/١ رقم ١٢٤ «كنيته: أبو الحسن»، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٠/١٣ «كنيته: أبو القاسم»، والمختصر لأبـي الفداء ١٦٣/٣، ولسان الميزان ١٣٤/٣ رقم ٤٧٠، والنجوم الزاهرة ١٨٦/٦، وحسن المحاضرة ٥٤١/١، وتاريخ ابن الشحنة، حوادث سنة ٦٣١، والدارس للنعيمي ٣٩٣/١، ومفتاح السعادة ٤٩/٢، وشذرات الذهب ١٤٤/٥، وكشف الظنون ٤، ١٧، ٧٥٨، ٩١٣، ١١١٣، ١٤٨٤، ١٨٤٦، ١٨٥٧، وإيضاح المكنون ٢٨١/١، ٢٩٨، ٤٣٢، ٤٧٩، ١٣٧/٢، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٥٨، ٥٧٢، وهدية العارفين ٧٠٧/١، والأعلام ٣٣٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٥٥/٧.

[١٤٢أ] أبي الحسَن / علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي ابن فَضْلان الشافعي وأخذ عنه الخلاف وتميز [فيه](١)، وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد المِيْهَني(٢). وحفظ أربعين جدلاً على ما قيل. وقدم إلى حلب واجتمع بالشهاب السهروردي الحكيم المقتول، وحكى عنه أنه قال:

رأيت كأني شربت البحر. وهذا المنام رآه ابن تُومرت، وعزمُ على الدخول إلى الديار المصرية. أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول:

لما أردت الدخول إلى الديار المصرية كرّرت على طريقة الشريف. ثم دخل مصر وإسكندرية، واشتغل عليه الطلبة. وعقد له مجلس المناظرة، واستدلّ بالتعيين، ثم خرج منها فاجتاز بحماة، فأرغبه صاحبها وأحسن إليه، وأعطاه مدرسةً فأقام بها مدة. ثم إن المعظَّم عيسى بن العادل كتب إليه ووعده إن قدم إليه أن يحسنَ إليه، وحَبَّب إليه سُكْنَى دمشق. وكان سيف الدين يحبها ويؤثر المقام بها. فخرج من حماة ليلاً ولم يعلم به صاحبها، ودخل دمشق فأحسن إليه المعظَّم وولّاه المدرسة العزيزية المجاورة لتربة الملك الناصر صلاح الدين. وأقبل على الأشغال والاشتغال والتصنيف. وعقد له مجلس المناظرة ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط الشمالي من جامع دمشق، وكان يحضره الأكابر من كل مذهب، ورحل إليه الطلبة من جميع الآفاق من سائر الطوائف لطلب العلم. وكان خيِّر الطباع سليم القلب حسن الاعتقاد قليل التعصب. رأيت عنده جماعةً من أصحاب الإمام أحمد يشتغلون عليه، وكذلك أصحاب الإمام أبي حنيفة ومالكٍ رضي الله عنهم. وهو في غاية

[١٤٢ب] الإكرام لهم والإحسان إليهم حتى قيل له: يا مولانا / تُراك تؤثر الحنابلة وتزيد في الإحسان إليهم! فقال على سبيل المزاح: المرتدّ لا يحب كسر المسلمين، يعني أنه كان قديماً حنبلياً.

حكَى لي تلميذه القاضي أبو الروح عيسَى ابن القاضي أبي العباس أحمد بن داود الرشتي المعروف بابن قاضي تل باشَر، قال: سمعت شيخنا الإمام سيف الدين

(١) الزيادة من ابن خلكان.

(٢) راجع: وفيات الأعيان ١/٢٠٧.

يقول: «رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي: هذا البيت للإمام الغزالي، قال: فدخلت فوجدت تابوتاً فكشفته فوجدت الغزالي فيه وعليه كفنه، وهو في القطن. قال: فكشفت عن وجهه وقبّلته(١)، فلما انتبهت قلت في نفسي: يليق أن أحفظ كلام الغزالي، فأخذت كتابه «المستصفى في أصول الفقه» فحفظته في مدةٍ يسيرة. قال: وسمع الحديث ببغداد / [ب١٢٤ب] من الشيخ أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن محمد بن شاتيل الدباس البغدادي، وحدّث عنه بدمشق رحمه الله.

أنشدني الأديب الكاتب الشاعر فخر القضاة أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن أبي البركات المصري المعروف بابن بُصاقة لنفسه، وكتب بها إلى الإمام سيف الدين الآمدي في حق صاحبنا عماد الدين أبي بكرٍ محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل السّلماسي الكاتب، وقد عزم أن يقرأ على الشيخ سيف الدين شيئاً من تصانيفه يوصيه بها وينبهه على مكانته: [من البسيط]

يا سيّداً جمّل الله الوجودَ(٢) به ... وأهله من جميع العُجْم والعَربِ(٣)
العبدُ يذكر مولاه بما سَبقت ... وعُوده لعماد الدين عن كَثَب
ومثل مولايَ من جاءت مَواهبُه ... من غير(٤) وَعْدٍ وجدواه بِلاَ طلَب / [١٤٣أ]
فاصْفِ من بحرك الفَيّاض مَوردَه ... وأغْنِه من كنوز العلم لا الذهب
واجعلْ له نَسَباً يدلي إليك به ... فلُحمة العِلْم تعلو لُحمة النسَب
ولا تكِله إلى كُتْبٍ تنبّئُه ... فالسيف أصدق أنباءً من الكتب(٥)

فوقعت هذه الأبيات من الإمام سيف الدين أحسن موقع، وأقبل على العماد

(١) ب: وقلبته.
(٢) طبقات ابن أبي أصيبعة: الوجود به.
(٣) ب: جمع.
(٤) طبقات ابن أبي أصيبعة: عن غير.
(٥) راجع مطلع قصيدة فتح عمورية، وهي من عيون شعر أبي تمام، حيث جاء أفضل تضمين لقول أبي تمام باشتراك لفظة السيف.

وأحسن إليه، وقرأ بعد ذلك عليه. وأخبرني بعض أصحاب الإمام سيف الدين أن بعض الفضلاء المشهورين والمدرّسين المذكورين ذهب عني اسمه حضر درس الإمام سيف الدين ولزم معه الأدب، وجعل دأبه الاستماع والانتفاع دون الجدل وترك القيل والقال، فقال له الإمام سيف الدين: يا فلان الدين، لِمَ لا تشرفنا وتشنّف أسماعنا بفوائدك وفرائدك؟ فكان جوابه أن أنشد: [من الطويل]

وفي حيِّنا نحن الموالي لأهله وفي حيِّ ليلَى نحن بعض عبيدِها

فدعا له سيف الدين أيضاً وبجّله وأكرمه. وسألت شيخنا الإمام العَلاّمة عز الدين بن عبد السلام عن درس الإمام سيف الدين، فقال: ما سمعت أحداً يُلقي الدرس أحسن منه، كأنه يخطب، وإذا غيَّر لفظاً من الوسيط كان لفظه أمسَّ بالمعنى من لفظ صاحبه ــ أو كما قال ــ فإني علَّقته من حفظي، وكفاك به جلالةً ونُبلاً أن الإمام عز الدين من أصحابه ومن كبار طلاّبه، ملازماً لدرسه راضياً طريقته مع خبرة علانيته وسريرته. ولقد سمعته يوماً يقول: ما عرفنا قواعد البحث إلا من الشيخ سيف الدين أو ما هذا معناه. وكان يعظِّمه ويجلُّه ويبجِّله.

[١٤٣ب] وسمعت / عنه أنه قال: لو ورد على الإسلام متكلِّم أو مشكِّك أو ما هذا معناه
[ب١٢٥أ] لَتعيَّن الإمام / سيف الدين لمناظرته لاجتماع أهلية ذلك فيه، أو كما قال. وسمعت الإمام جمال الدين أبا عمرو عثمان بن أبي بكرٍ المالكي المعروف بابن الحاجب يقول: ما صُنِّفَ في أصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الآمدي «الإحكام في أصول الأحكام»، ومن محبته له اختصره رحمه الله تعالى.

ولما مات الشيخ سيف الدين رحمه الله تعالى، أخبرني صاحبنا زين الدين أبو عبد الله محمد بن الحسَن بن علي ابن أبي المحاسن بن طاهرٍ الأنصاري المقدسي، قال: أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى الشيخ سيف الدين في المنام بعد موته فقال له: يا مولانا، ما فعل الله بك؟ فقال: أُجلسي بين يديه وقال لي: استدلّ على وحدانيتي بين ملائكتي فقلت: الحوادث اقتضت تعلّقاً بمحدثٍ لتخرج عن حد الاستحالة، وكان لا بد من محدِث. ثم كان القول بالاثنين مثل القول بالثلاثة

والأربعة إلى ما لا يتناهى، فلم يترجّح منها شيء، فسقط ما وراء الواحد وبقي الواحد صحيحاً ــ أو كما قال ــ ثم أدخلني الجنة.

وكان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة سُقمان بن أرتق بن أكسُب قد رغب أن يكون الشيخ سيف الدين الآمدي في آمد وكاتبه ووعده أن يجعله قاضي القضاة ويقطعه جارياً كبيراً، وجَهِدَ في ذلك. وكان أصحاب الشيخ يؤثرون ذلك ليتّسع الرزق عليهم، فإن الشيخ كان يؤثر الراحة والقناعة /. وكان يحب سُكْنَى دمشق، فلما تكرر طلبه وعد بالإجابة، وجعل يدافع [١٤٤أ] من وقتٍ إلى وقت. فلما أخذ الملك الكامل آمد من صاحبها ورتّب فيها النواب، أراد أن يولّي فيها قاضياً من جهته، فأُجريَ الحديث في ذلك والسلطان الملك الأشرف بن العادل وصاحب آمِد يسمع فقال صاحب آمِد: يا مولانا كان المملوك قد كاتب الشيخ سيف الدين الآمدي في أن يجعله قاضياً في آمِد وأجاب إلى ذلك، وأراد أن ينفع الشيخ سيف الدين بهذا القول، فنظر الكامل إلى الأشرف كالمنكِر عليه أن يكون في بلده مثل هذا الرجل وقد عزم على مفارقتها وهو يكاتب ملكاً آخر. فبقيت في نفس الأشرف إلى أن ورد دمشق، فأخذ المدرسة العزيزية منه ووقّع بها لمحيى الدين ابن الزكي، وقطع جاريَه وأمره أن يلزم بيته. فبقي على هذه الحال إلى أن مات رحمه الله تعالى.

أنشدني الأديب العارف نجم الدين أبو المعالي محمد بن سَوّار بن إسرائيل لنفسه بدمشق وقد عُزِل سيف الدين / كما ذكرنا: [من السريع] [ب١٢٥ب]

قد عَزل السيفَ ووَلّى القِرابْ   دهر قضَى فينا بغير الصوابْ
فاضحك على الدهر وأربابه   وابكِ على الفضل وفضْل الخِطاب

وحضرنا في بستانٍ للشيخ سيف الدين بأرض المزّة بدمشق بعد موته مع جماعةٍ من أصحابه، وفينا نجم الدين ابن إسرائيل، فكتب على ساريةٍ تحت عريشٍ، كان

[١٤٤ب] كثيراً ما يجلس الشيخ سيف الدين رحمه الله إليها حين يُقرأ عليه العلم / :
[من السريع]

يا مربعاً قلبي له مربع ... جادك غَيث أبداً يهمَعُ
عهدي بمغناك وفي أُفْقه ... شمس المَعالي والحِجَى تطلُع
وكنت غِمد السيف حتى قضى ... والغِمد بعد السيف لا يقطع

وأنشدني نجم الدين ابن إسرائيل أيضاً لنفسه من أبياتٍ يرثي بها الشيخ سيف الدين وقد كان جادت السماء عند دفنه بمطرٍ عظيم : [من الكامل]

بكَت السماء عليه عند وفاته ... بمدامعٍ كاللؤلؤ المنثورِ
وأظنها فرحت بمصعَد روحه ... لما سَمت وتعلّقت بالنور
أوَليس دَمْعُ الغيثِ يَهمي بارداً ... وكذا تكون مدامع المسرور

وتوفي ليلة الاثنين وقت صلاة المغرب ثاني صفَر سنة إحدَى وثلاثين وست مائة بدمشق، ودُفن يوم الاثنين بسفح قاسيون رحمه الله. ولما مات توقف الأكابر والعلماء بدمشق عن حضور جنازته خوفاً من الملك الأشرف إذا كان متغيِّراً عليه. فخرج الإمام عز الدين في جنازته وجلس تحت قبّة النسر حتى صلَّى عليه. فلما رأى الناس ذلك بادروا إليه وصلوا عليه.

وتصانيفه: أبكار الأفكار في أصول الدين[1] ثلاث[2] مجلدات، [واختصره في كتاب][3] مَنائح القرائح مجلد، مجلد لطيف في أصول الفقه، الإحكام في أصول الأحكام في مجلدين، كتاب منتهَى السُّول في [علم][4] الأصول مجلد، كتاب رموز الكنوز مجلد، لُباب الألباب مجلد في المنطق، فرائد الفوائد في الحكمة مجلد،

....

(١) ابن خلكان: في علم الكلام.
(٢) أخبار العلماء للقفطي: أربع.
(٣) الزيادة من ابن خلكان.
(٤) الزيادة من وفيات الأعيان.

الغرائب وكشف / العجائب في الاقترانات الشرطية مجلد، شرح جدل الشريف مجلد، غاية الأمـل في الجدل، الباهر في الحِكَم الزواهر، حكمة ثلاث مجلدات، [١٤٥أ] غاية المرام في علم الكلام مجلدتان، ثلاث تعاليق / خلاف، كشف التمويهات على الإشارات(١) والتنبيهات مجلدة كبيرة، مآخذ على المحصول مجلدة، المآخذ الجلية(٢) في المواخذات الجدلية جزء، انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين ابن خلكان. [ب١٢٦أ]

وقال غيره: أقرأ العقليات بالجامع الظافري بمصر، وأعاد بمدرسة الشافعي. وتخرّج به جماعة، فقاموا عليه ونسبوه إلى انحلال العقيدة، وكتبوا محضراً ووضعوا خطوطهم فيه بما يُستباح به دمه. يُقال أن بعض الفضلاء لما أتوا إليه بالمحضر ليكتبَ فيه بما كتبوا، فأخذ القلم وكتب: [من الكامل]

حسَدوا الفتَى إذْ لم يَنالوا سَعيَه فالقوم أعداء له وخصومُ

وكان ذلك سبباً لفَلِّ جمعهم، فخرج سيف الدين إلى الشام مستخفياً. وكان فيه رِقّة قلبٍ وسرعة دمعة. ومن عجيب ما يُحكَى عنه أنه ماتت له قِطّة بحماة فدفنها، ولما جاء إلى دمشق نقل عظامها في كيس ودفنها في تربةٍ بقاسيون. ومن تلاميذه القاضي صدر الدين ابن سَنِيّ الدولة والقاضي محيى الدين ابن الزكي وغيرهما.

(٢٢٤) ابن الشيخ علي الحريري

عليّ بن عليّ ابن أبي الحسَن الشيخ عليّ ابن الشيخ علي الحريري. توفي بِبُسْر عن اثنين وسبعين سنةً في سنة خمس عشرة وسبع مائة.

(١) ابن أبي أصيبعة: في شرح التنبيهات.
(٢) ب: المواخذ الجلية.

٢٢٤ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٦٠ رقم ٢٨١٩ «وهو هنا: الجُرَيري».

(٢٢٥) الناسخ المغربي

[١٤٥ب] عليّ بن أبي عليّ الناسخ المغربي. قال ابن رشيق في الأنموذج / : شاعر مُجيد يطلب البديع ويحب الصنيع ويحرص عليه، ويحترس من توابع الانتقاد. حضرت عنده المكتب في جملة غِلمانه، فكنت أراه وهو لا يلقي بي بالاً، ربما تناول رقعةً لطيفةً، وكتب بخطٍّ رقيقٍ شيئاً أظنه يحفظه فأخالفه إليه، فإذا هو شعر من صنعة وقته لا تسويد فيه إلا اليسير في النادرة. ثم ترك التأديب وجاور في شطر حانوت كنت فيها بسوق البَزّ، فكان يصنع الشعر إملاءً عليَّ وهو في أسبق البيوع والأشربة وما له به اكتراث. وأورد له قوله يخاطب ولده وقد سافر إلى مصر وهو صغير السن: [من البسيط]

أحَلْت رأياً تجَلَّى عن ذراك عُلاً ... أو الردَى العذب بين البيض والعذبِ
واللّهِ يا ولدي المجذوب من كَبدي ... للرأي ذاك وإن أمسى به عَطَبي
فما الحياة إلى نفسي بمعجبةٍ ... إن لم تجزْ بيَ أعلى السبعة الشهُب
رمى بك البيد مرمَى السهم في وتَرٍ ... هَمٌّ تبيت به للمجد في نَصَب
لقد تأهَّلتَ من عقلٍ بلا كِبَرٍ ... وقد تأدَّبت من طبعٍ بلا أدب

[ب١٢٦ب] وأورد له قوله / : [من المنسرح]

ما عذرُه حيث لم يمت أسَفاً ... وإنْ غدا الموت خيرَ ما أَلِفَا
هل يَفضُل الموت عيشةً وقفت ... به بحيث الغرام قد وَقفا
يصرِّف اللَّحظ كالغريق ولا ... يرى بشاطىء النجاة منصرفا
عاين للموتِ قبلَه عِظماً ... صَيَّر من بعده الردَى تُحفاً
[١٤٦أ] تحييه بعض المُنىَ وتقتله ... باليأس أسٌّ تزيده دَنِفا /
أشكو إلى الله مَن شكَوت له ... فما انثنَى نخْوةً ولا انعَطفا

وأورد له من أبيات: [من البسيط]

فإن ظفِرتُ فلم أشدد عليك يدي ... شَدَّ الغريق على الطافي من السفنِ
فعاوِدِ الله بي هذا الغرامَ فقد ... قاسَيْتُ فيه زوال الروح من بدني

عليُّ بن عُمَر

(٢٢٦) خازن الكتب بالنظاميّة

عليّ بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي أبو الحسَن البغدادي خازن [دار][1] الكتب بالنِّظامية. قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجَري، واللغة [والعربية][2] على أبي منصور الجَواليقي، وحصّل طرفاً صالحاً من ذلك. وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب. وكان مليح الخط جيد الضبط. توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

(٢٢٧) ابن ابن زين العابدين

عليّ بن عُمَر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم. هو حفيد زين العابدين. توفي بعد الستين ومائة، وروى له أبو داود.

(٢٢٨) الدارَقُطْنيّ[3] الحافظ

عليّ بن عُمَر بن أحمد بن مَهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسَن البغدادي الحافظ الإمام المشهور صاحب التصانيف الدارَقُطني[3]. سمع

(١) الزيادة من إنباه الرواة.

(٢) سير النبلاء: من أهل محلة دار القطن ببغداد.

(٣) ب: على يمين الصفحة وبخط مغاير: شيعي فيما قيل.

٢٢٦ ــ ترجمته في إنباه الرواة ٢/٢٩٣ رقم ٤٧٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٧٤.

٢٢٧ ــ ترجمته في الكاشف ٢/٢٥٤ رقم ٤٠٠٩.

٢٢٨ ــ ترجمته في المنتظم ٧/١٨٣، وتاريخ بغداد ١٢/٣٤ رقم ٦٤٠٤، والأنساب للسمعاني ٥/٧٣، وفهرسة ابن خير الإشبيلي (راجع الفهارس)، ومعجم الأدباء لياقوت ٧/١٦٣ «ترجمة الوزير ابن حنزابة»، ومعجم البلدان لياقوت ٢/٤٢٢ «دار القطن»، والكامل لابن الأثير ٩/١١٥، واللباب ١/٤٨٣، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٧ رقم ٤٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٩ ــ ٤٦١ رقم ٣٣٢، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٣٥٠ رقم ٢٧٧، وتاريخ =

من أبـي القاسم البَغوي وأبـي بكر ابن أبـي داودَ وابن صاعدٍ ومحمد بن إبراهيم بن نَيروزَ وخلقٍ كثيرٍ بالبصرة والكوفة وواسط، ورحل في الكهولة إلى الشام ومصر. وحدَّث عنه أبو حامدٍ الإسفراييني وأبـو عبد الله الحـاكمُ وأبو نعيمٍ وجمـاعة من [١٤٦ب] الكبار. / ومولده سنة ستٍّ وثلاثين ومائةٍ ووفاته سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مائة.

قال الحاكم: صار الدارَقُطني أوحَد أهل عصره في الحفظ والفَهْم والورع، وإماماً في القُرّاء والنحويين، وأشهد أنه لم يُخلِّف على أديم الأرض مثله، وإليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعِلَل الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصِحَّة الاعتقاد والاضطلاع في علومٍ سوى علم الحديث، منها: القراءات، فإن له فيها مصَنَّفاً مختصراً جمع الأصل(١) في أبواب عقدها في أول الكتاب، والمعرفه بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه «السُّنَن» يدل على ذلك. ودرس فقه الشافعي على الاصطخـري أبـي سعيـد، [ب١٢٧أ] وقيل / على غيره. ومنها المعرفة بالأدب والشعر، قيل: كان يحفظ دواوين جماعة [من الشعراء](٢)، وقيل: كان يحفظ ديوان السيـد الحِمْيَري ولهـذا نُسِبَ إلى التشيُّـع. وقـال البَـرقـانـي: كـان يُمـلي عليَّ العِلل مـن حِفـظه. قـال الشيـخ شمس الدين: وهذا شيء مُدهِش. وقال أبو نصرٍ عليّ بن هِبَة الله بن ماكولا:

....

(١) تاريخ بغداد: الأصول.

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد.

= الإسلام (آيا صوفيا ٣٠٠٨) الورقة ١٧٨ ــ ١٨٠، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٩١ ــ ٩٩٥ والعبر ٣/٢٨، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٤٢٤ ــ ٤٢٦، وطبقات السبكي (الحلبي) ٣/٤٦٢ ــ ٤٦٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٥٠٨ رقم ٤٦٥، والبداية والنهاية ١١/٣١٧ ــ ٣١٨، والمختصر لأبـي الفداء ٢/١٣٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٢٠، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥٥٨ رقم ٢٢٨١، والنجوم ٤/١٧٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٩٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٠٢، وكشف الظنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ٣/١١٦، وهداية العارفين ١/٦٨٣، وفهرس مخطوطات الظاهرية ٦/١٧٠، ٢٤١، وفهرس المخطوطات المصورة ج ٢/ق ٢/١٦٤، والأعلام ٤/٣١٤، والمقدمات التي وضعها المحققون لكتبه المنشورة مثل ذكر أسماء التابعين وأخبار عمرو بن عبيد وسواها.

رأيت في المنام في شهر رمضان كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يُدعَى في الجنة الإمام. وتوفي ثامن [ذي][1] القعدة.

وقبل القاضي ابن معروفٍ شهادتَه في سنة ستٍ وسبعين وثلاث مائة، فندم على ذلك وقال: كان يُقبَل قولي على رسول الله ﷺ بانفرادي، فصار لا يُقبَل قولي على نقلٍ[2] إلا مع آخر. وقد صنَّف كتاب السُّنَن والمختلف والمؤتلف.

وتوجه من بغداد إلى مصر لأجل الوزير أبي الفضل جعفر بن حِنزابة ليساعده على عمل المسند، فأقام عنده وبالغ في أكرامه /، وأعطاه شيئاً كثيراً وأنفق عليه [١٤٧أ] نفقةً واسعة. وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني [ابن سعيد][3]، على تخريج المسند وكتابته إلى أن فرغ[4].

(٢٢٩) ابن القَصّار قاضي بغداد المالكي

عليّ بن عُمَر بن أحمد الفقيه أبو الحسَن ابن القصار البغدادي المالكي. قال أبو إسحق الشيرازي: له كتاب في مسائل الخلاف كبير لا أعرف لهم في الخلاف كتاباً أحسن منه. وَلِيَ قضاء بغداد، وكان ثِقةً قليل الحديث. توفي سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مائة.

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ب: نقلي وهي رواية ابن خلكان.
(٣) الزيادة من الوفيات بغية الوضوح، وراجع ترجمته في الوفيات ٣/٢٢٣ رقم ٤٠١.
(٤) لمزيد من التفصيل والإيضاح، راجع الوفيات ١/٣٤٦.

٢٢٩ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٤١ رقم ٦٤٠٦، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٨، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/٦٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٠٧ رقم ٦٧، والعبر للذهبي ٣/٦٤، والديباج المذهب لابن فرحون ١٩٩ «علي بن أحمد... ووفاته سنه ٩٨» وشذرات الذهب ٣/١٤٩ «علي بن محمد بن عمر» وهدية العارفين ١/٦٨٤، وشجرة النور الزكية لمخلوف ٩٢ رقم ٢٠٨، «وفاته سنة ٣٩٨هـ»، ومعجم المؤلفين ٧/١٥٦.

(٢٣٠) ابن جِمَّصَة الصوّاف

عليّ بن عُمَر بن محمد أبو الحسَن الحَرّاني المصري الصوّاف المعروف بابن جِمَّصَة. لم يَرِو شيئاً غير مجلس البطاقة، ولكنه تفرّد به مدة سنين[١]. وتوفي سنة إحدَى وأربعين وأربع مائة.

(٢٣١) القُوصِي

عليّ بن عُمَر أبو الحسَن الهاشمي القُوصِي. ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال: شابٌ بقُوص، له بالأدب خصُوص. وأورد له قصيدةً ليس فيها نُقطة، منها[٢]: [من الكلام]

أأطاعَ مسمعُه الأصَمُّ مَلامَا ... أم هل كَراه أعارَه إلمامَا
كلّا وَأحوَر كالمَهاة مُصارِم ... كُلُّ أطاعَ له هَواه وهاما
وأعَدُّ عامَ وِصاله لك ساعةً ... وأعَدُّ ساعةَ صَدِّه لك عاما
أمُحرِّماً وَصْلاً أراه مُحلَّلاً ... ومحَلِّلاً وَصْلاً أراه حَراما[٣]

....

(١) هو الجزء الحديثي المعروف بجزء البطاقة، تانظر: حسن المحاضرة ٣٥١/١، ٣٧٣، ٣٧٤، والرسالة المستطرفة ٩٠.
(٢) القصيدة في رواية الخريدة تزيد على ٢٨ بيتاً تمثل الأبيات هنا منها الأول والثاني والرابع والسابع.
(٣) الخريدة والطالع السعيد للبوريني: صَدّاً.

---

٢٣٠ ــ ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٥٠٨/٢ ــ ٥٠٩ «بكسر الجاء وتشديد الميم المفتوحة»، والأنساب للسمعاني ٢٤٩/٤ ــ ٢٥٠، واللباب ٣٩٠/١، وسير أعلام النبلاء ٦٠١/١٧ رقم ٤٠٢، والعبر للذهبي ١٩٦/٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ٣٧٣/١ «الحرّاني»، وشذرات الذهب ٢٦٦/٣، وتاج العروس للفيروز أبادي ٣٨٣/٤ «جمص».

٢٣١ ــ ترجمته في الخريدة (قسم شعراء مصر) ١٦٣/٢ رقم ١١١، «هو هنا: القاضي الأنجب علي بن الغمر الهاشمي»، والطالع السعيد للأدفوي ٣٩١ ــ ٣٩٢ رقم ٣٠٥، وحسن المحاضرة ٥٦٤/١، والخطط الجديدة ١٣٩/١٤.

وذكره ابن سعيدٍ المغربي في كتابه «المغرب» وأورد له قوله: [من الكامل]

عيناه تُسْنِد لي الحديثَ البابلي وتُري فؤادي كيف وَقْع النابل
ظَبْي يلاقي الليث وهو مدرَّع بأسَاوِرٍ وخَلاخِلٍ وغلائل / [١٤٧ب] [ب١٢٧ب]

وأورد له: [من المتقارب]

غدا طَوره حَمَقاً وادَّعى فَخاراً وقد جحدته المعالي
وقال: ألم أبلغ الفَرقدينِ فقلت: بلَى بقرونٍ طِوالِ

(٢٣٢) ابن القزويني(١)

عليّ بن عُمَر بن محمد بن الحسَن أبو الحسَن [الحربي](٢) الزاهد المعروف بابن القزويني. وُلِد سنة ستين وثلاث مائة، وتُوفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة. تفقّه وقرأ النحو وسمع الكثير، وكان أحد الزهّاد المذكورين. كان القائم يأتي إليه يزوره ليالي الجُمع، وتجتمع عنده قصص الناس فيوقّع على الجميع عنده.

قام ليلةً يستقي ماء لوضوئه، فطلع الدّلْوُ ملآن دنانير، فردّه إلى البئر وقال: ما طلبت إلّا ماءً، ما طلبت دنانير. قال أبو الوفاء ابن عقيل: شهدت جنازته، وكان

....

(١) سقطت الترجمة من ب.
(٢) الزيادة من تاريخ بغداد، وهو نسبة إلى محلة تدعى الحربية حيث كان منزله.

٢٣٢ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٤٦/٨ ــ ١٤٧، وتاريخ بغداد ٤٣/١٢ رقم ٦٤١١، والأنساب للسمعاني ١٣٨/١٠ والكامل لابن الأثير ٥٧٠/٩، واللباب ٣٥/٣، والعبر للذهبي ١٩٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٧ رقم ٤٠٩، ودول الإسلام ٢٦٠/١، وميزان الاعتدال ١٤٨/٣ رقم ٥٨٩٨ «مات في شوال سنة ٣٨٦هـ»، وطبقات الشافعية للسبكي (الحلبي) ٢٦٠/٥ رقم ٥٠٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣١١/٢ رقم ٩٣٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٦٢/١٢ «وهو هنا: المعروف بالقزويني»، والنجوم الزاهرة ٤٩/٥، وشذرات الذهب ٢٦٨/٣، والأعلام ٣١٥/٤.

يوماً لم يُرَ في الإسلام مثلُه بعد جنازة أحمد بن حنبل. غُلِّقت له المكاتب والحمّامات، وبلغت المقبرة بباب الطاق مع كَون الجسر ممدوداً أربعة دنانير. ولم يمكن أن يصلّي عليه إمام معيَّن. وكان كل قَبيلٍ فيه ألوف من الناس يصلّي بهم رجل يصلح للتقدُّم عليهم، وكانت الضجّة تمنع التبليغ بالتكبير.

(٢٣٣) سيف الدين المُشِدّ

عليّ بن عُمَر بن قزِل بن جلدك التركماني الياروقي، الأمير سيف الدين المشدّ صاحب الديوان المشهور. ولد بمصر سنة اثنتين[(١)] وست مائة، وتوفي سنة ستٍّ وخمسين وست مائة. اشتغل في صباه وقال الشعر الرائق، وتولّى شد الدواوين بدمشق للناصر مدّة. وكان ظريفاً طَيِّب العِشرة تام المروءة. وهو ابن أخي الأمير [١٤٨أ] فخر الدين عثمان أستاذ دار الملك الكامل /، ونسيب الأمير جمال الدين ابن يغمور. روى عنه الدمياطي والفخر إسماعيل ابن عساكر، ولما مات رثاه الكمال العباسي[(٢)]، وكانت وفاته يوم تاسوعاء: [من الطويل]

أيا يومَ عاشورا جُعِلتَ مُصيبةً، لفقد كريمٍ أو عظيمٍ مُبَجَّلِ
وقد كان في قتل الحسين كِفايةٌ فقد جلَّ بالرزء المعظَّم في علي

ومن شعر ابن قزِل: [من الكامل]

هي قامة أم صَعْدة سَمراءُ وذؤابة أم حَيَّة سوداءُ

(١) حسن المحاضرة سنة عشرين.
(٢) هو تاج الدين ابن حواري، والبيتان التاليان من قصيدة مطلعها:
أأخيَّ أيُّ دجُنَّةٍ أو أزمةٍ كانت بغير السيف عنا تنجَلي
راجع النجوم ٦٤/٧ ــ ٦٥ والفوات ٥١/٣.

٢٣٣ ــ ترجمته في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٥١/٣ ــ ٦٠، والبداية والنهاية ١٩٧/١٣، والنجوم الزاهرة ٦٤/٧ ــ ٦٥ «وكنيته هنا: أبو الحسن»، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٦٧/١ رقم ٥١، وشذرات الذهب ٢٨٠/٥، وإيضاح المكنون ٤٩١/١، وهدية العارفين ٧١٠/١، وتاريخ آداب العربية ١٨/٢، ومعجم المؤلفين ١٥٩/٧، والأعلام ٣١٥/٤

وأذا نظرت إلى اللُّحاظ وجدتَها   هُنَّ السهـام ورشقهـا الإيمـاء
إنْ أنكرت نُجْلُ العيون جراحتي   فـدليـل قلبي أنهـا نجـلاءُ
وبمهجتي من لو سرَى متبرقعاً   في ظلمـةٍ لأنارت الـظلمـاء
بـدرٌ جعلت القلبَ أخبيةً لـه   كـي لا يـراه رقيبُـه الـعَـوّاء
خلعَت عليه الشمسُ رونقَ حسنِها   وحَبتـه رونقَ ثغـره الـجـوزاء
في نمـل عـارضـه ونـور جبينـه   تتنـافس الأحـزاب والـشعـراء
فبـخـدّه الـزاهي نَهيم صَبـابـةً   وبـصُـدغـه يـتـغـزّل الـوأواء

ومـنـه: [من الكامل]

في يـومٍ غيمٍ من لَـذاذة جـوه   غنّى الحَمـام وطـابت الأنـداءُ
والـرُّوض بين تكبّـرٍ وتـواضـعٍ   شمخ القَضيبُ به وخَـرَّ الماء / [١٤٨ب]

ومـنـه: [من الخفيف]

إن تـرقّا إلى المعَـالي أولو الفضــل وساخت تحت الثرَى السفهاءُ / [ب١٢٨أ]
فحَبـاب المُدام يعلو على الكـأ   س مَـحـلاًّ وتـرسـبُ الأقـذاء

ومنه في مطرب: [من مخلع البسيط]

تـرَى ابن سَينـاءَ في يـديـه   أقــلُّ مـلـعـوبـه الـغـنـاءُ
قـانـونـه الـمـرتضَى نَـجـاةٌ   كـل إشـاراتـه شِـفـاءٌ

ومنه مضمناً: [من الطويل]

كـأنَّ دخـانَ العُـود والنَّدِّ بيننا   وأقـداحنـا ليـل تَهـاوَى كـواكِبُـه
ولاحت لنا شمس العُقار فمزَّقت   دُجَى الليل حتى نظّمُ الجزع ثاقبه

ومـنـه: [من الوافر]

ولـمـا زار مَـن أهــواه لـيـلاً   وخِفنـا أن يُـلمّ بنـا مُـراقِـبْ
تَـعـانقـنـا لأخفيـه فصِـرنـا   كـأنـا واحـد في عقـد حـاسب

قال بعضهم لما سمع هذا: كان قواقِيًا، لأن الصغير كان من فوق. ومن شعره:
[من الكامل]

يا مُطرباً أغنَى النديمَ غناؤه   عن طِيب مشمومٍ وعن مشروبِ
شبِّب إذا غنيتنا متغزِّلاً   إنَّ الغِناء يطيب بالتشبيب

ومنه: [من الوافر]

أيا رامٍ رمت فأَصبنَ قلبي   سِهام لِحاظه قِسْي الحواجِبْ
فلا تهدِرْ دمي فدمي جليل   وعقلي طائر والقلب واجب / [١٤٩أ]

ومنه(١): [من السريع]

لَئِن تفرّقنا ولم نجتمعْ   وزادتِ الفُرقَةُ عن وقتها
فهذه العينان مع قربها   لا تنظر العين إلى أختها

وقال(٢): [من مجزوء الرجز]

أقصَى مرادي في الهوَى   بأن تحلُّوا ساحتي
وراحتي في قدَحٍ   أنظره في راحتي

ومنه: [من السريع]

أقسمت من دمعي بالذاريات   ومن دموع العين بالمرسلاتْ
إني على الاخلاص في حبكم   حتى تُرَى روحي في النازعات / [ب١٢٨ب]
يا جيرةَ الحيِّ الذي قد سَروا   على مُتون البُزَّل العاديات
أما رأى حاديكمُ في الدُّجا   نارَ ضلوعي وهي الموريات
وِصالكم مُنتسَخ حكمُه   وبينكم آياتُه بَيِّنات
فحمِّلوا ريحَ الصَّبا نشرَكم   إنَّ تحيّات الصَّبا طيِّبات

(١) انظر البيتين في الفوات ٥٣/٣.
(٢) راجع البيتين في الفوات ٥٣/٣.

ومنه بيت بديع، كل كلمةٍ منه قلب نفسها، وهو(١): [من الكامل المجزوء]

لَـيـلٌ أضـاء هِـلالُـه   أنَّـا(٢) يُضيء بكـوكـبِ

ومنه يشبِّه دجاجةً تُشوَى على النار: [من السريع]

دَجاجة صَفراءُ من شحمها   حمراءُ كالورد من الوَهْجِ
كأنها والجمرُ من تحتِها   أُترُجَّةٌ من فَوقِ نَارَنج

ومنه في تشبيه سُكُرْدان: / [من السريع] [١٤٩ب]

وافَى السكُرْدان وفي ضِمنه   مطَجَّنات من دَراريجِ
كأنه بدر وقد رُصِّعت   فيه ثريا من سَكاريج

ومنه في الشبَّابة: [من الطويل]

وعاريةٍ من كل عَيْبٍ حبيبةٍ   إلى كل قلبٍ ظَلَّ بالبَيْن مجروحَا
لها جسَد مَيْتٌ يعيش بنفخةٍ   متى داخلته الريحُ صارت به رُوحا
تُعيد الذي يلقي عليها بلَذّةٍ   تزيد فؤادَ الصَبِّ وَجْداً وتَبريحا
وتنطِق بالسِّحر الحَلال عن الهوَى   وتُوحي إلى الأسماع أطيبَ ما يُوحَى

ومنه: [من البسيط]

لِلّهِ يوم شربناها مُشَعشعةً   تهدي إلينا سُروراً دائماً وفَرحْ
والمُزْن تَهمي وقَوس الغيم ذو حُبُكٍ
والشمس تبدو وقُمْريُّ الرعود صَدَح
والجَنك يخفق في كَفَّيْ منعَّمةٍ
يحكي الذي نحن فيه نزهةً ومُلَحْ
فصوتُه الرعْد والأوتار صَوْب حَياً
والغادة الشمس حُسْناً وهو قَوْس قُزَح

---

(١) راجع النجوم الزاهرة ٧/٥٦.
(٢) كذا في الأصل وهو: أنَّى.

ومنه: [من الخفيف]

يا حبيباً جعلتُه نُصْبَ عيني حين أمسَى في الحُسْن وهو فَريدُ
[ب١٢٩أ] أنتَ قصدي وقد جعلت ندائي لكَ، دون الورَى فهلاّ تَجود /
والمنادَى المنصوب إن جاء يوماً لفظه مفرداً هو المقصود

ومنه(١): [من السريع]

لعبتُ بالشطرنج مع شادنٍ(٢) رشاقةُ الأغصان من قَدِّه
[١٥٠أ] أَحُلُّ عقدَ البَنْد من خصره وألثِم الشامات من خَدِّه /

ومنه في أرمد(٣): [من مخلع البسيط]

وشادِنٍ هِمْتُ فيه وَجْداً لما غَدت مُقلتاه رَمْدا
لم ينتقصْ حسنه ولكن نَرجِس عينيه صار وَردا

ومنه: [من السريع]

قد أفحم الوأواء صُدْغ له والخدّ أودَى بالأبيوَرْدي
وشعره الطايل في حُسنه أربَى على النابغة الجَعْدي

ومنه: [من مجزوء الكامل]

صَنم في الحسْن خَدّا ه لطُرْق الغيِّ تهدي
عُدتُ فيه جاهليَّ الحُبِّ من غير تعدِّ
لحظُ عيني عبدُ شمسٍ وفؤادي عبدُ وُدِّ

....

(١) راجع البيتين في فوات الوفيات ٥٣/٣، والنجوم ٦٥/٧.
(٢) الفوات: أهيفٍ، وراجع البيتين في النجوم والمنهل الصافي.
(٣) انظر البيتين في الفوات ٥٣/٣.

ومـنـه: [من البسيط]

كـأنما النهـر إذْ مـرَّ النسيمُ بـه   والغَيْم يَهمي وضوءُ البرق حين بَدا
رَشقُ السهام ولمعُ البيضِ يوم وغىً   خاف الغدير سُطاها فاكتسَى زَرَدا

ومـنـه(١): [من البسيط]

يا جيرةَ الحيِّ من جرعاء كاظمةٍ   طَـرفي لبعدكمُ مـا التَذَّ بـالنـظر
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرَى   فقد كفَى ما جرَى منه على بصري

قلت: هذا المعنى تداوله المتأخرون كثيراً، ولي فيه عدة مقاطع منها قولي: [من الخفيف]

إنَّ عيني مُذْ غاب شخصُك عنها   يأمر السَّهد في كَراهـا وينهَى / [١٥٠ب]
بـدمـوعٍ كـأنـهـنَّ الـغـوادي   لا تسل ما جرى على الخد منها

ومنه في غلام يباع في الدكّة: [من السريـع]

يُـســامُ لـلـبيـع عـلـى أنّـه   أبهَى من الـزُّهْـرةِ والمشتَري / [ب١٢٩ب]
دمعي لـذاك الخال في خـده   أُرسـل لـلأسـود والأحـمـر

ومـنـه: [من مخلع البسيط]

كـأنـمـا ثـغـرُهـا حَـبـابٌ   أطـاف مـن ريـقـهـا بـخـمـر
مَـقـرُّهـا فـي صـمـيـم قـلـبي   والـشمسُ تـجـري لمسـتَـقـرِّ

ومـنـه(٢): [من البسيط]

وافَى إليَّ وكأسُ الراح في يده   فَخِلت من لفظه(٣) أن النسيمَ سرَى
لا تدركُ الراحُ معنىً من شمائله   والشمسُ لا ينبغي أن تدركَ القمَرا

. . . .

(١) راجع البيتين في الفوات ٣/٥٣.
(٢) راجع البيتين في النحوم ٧/٦٥.
(٣) النحوم: لطفه.

ومنه في مليح نصراني[١]: [من البسيط]

وبي غرير يحاكي الظبيَ ملتفتا ... أَغَنُّ أحوَر[٢] عقلي فيه قد حَارا
يصبو الحَباب إلى تقبيل مَبسِمِه ... ويكتسي الراحُ من خَدَّيه أنوارا
من آل عيسى يرى بعدي تقرّبه[٣] ... ولم يخفِ في[٤] دم العُشّاق أوزارا
لأجله أصبح الراووقُ منعكفاً[٥] ... على الصليب وشَدّ الكاس زنّارا

ومنه: [من مخلع البسيط]

أوّلُ عشقي فتورُ عينيـ ... ـكِ ما لَه في الغرام آخِرْ
وعاشق المُقلتين يفنى ... وليس يسْلُو إلى المقابِر

[١٥١أ] ومنه لغز في رمح /[٦]: [من الخفيف]

أيُّ شيءٍ يكون مالاً وذُخْراً ... راقَ حُسْناً عند اللقاء ومخبَرْ
اسمَرُ القَدِّ أزرقُ السِّنِّ وصفاً ... إنّما قلبُه بلا شكٍّ أحمر

ومنه: [من الخفيف]

إنَّ عُنّابَنا الذي قد أتانا ... راقَنا منظراً كما طاب مخبَرْ
جاز ضِدّين يانِعَين فوافى ... أحمرَ اللون قانِياً وهو أخضَر

ومنه في حليق: [من السريع]

وأمرَد كالجبل الراسي ... أثقَلُ من حُمّى وإفلاسِ
لِحْيَتُه تسبَح من خِفّةٍ ... برأسه في بحر أمواس

. . . .

(١) راجع فوات الوفيات ٣/٥٣ ــ ٥٤.
(٢) في رواية: أحور.
(٣) الفوات: بُعْدي يقربه.
(٤) نفسه: من.
(٥) في رواية: من أجله.
(٦) انظر البيتين في الفوات ٣/٥٤

ومنه /: [من السريع] [ب١٣٠أ]

شَتّانَ ما بين قضيب النَّقا   وبين من في حُبّه أخضع
لأن ذا يوصِلُ مع قَسْوةٍ   وذاك مع لينٍ به يُقطَع

ومنه في مليحٍ ساقٍ: [من المنسرح]

لمّا رآني وقد فُتِنت به   من عُظْم وجدي وكثر أشْوَاقي
غنّى وكاسُ المُدام في يده   قامت حروبُ الهوَى على سَاق

ومنه في جارية عروس: [من الرجز]

بدَت عروساً عجنوا حِنّاءَها   بماء وردٍ لم يزَل مُمسَّكا
للنقشِ في مِعْصَمِها حَلاوةٌ   لَمّا عَلا من فوقه مشَبَّكا

ومنه: [من مجزوء الرمل]

وغزال قلت: ما الاسمُ   حبيبي؟ قال: مالِكْ / [١٥١ب]
قلت: صِفْ لي وجهكَ الزا   هي وصِفْ حُسْنَ اعتدالِك
قال: كالبدر وكالغصْـ   ـنِ وما أشبهَ ذلك

ومنه: [من مجزوء الرجز]

كاتب ذاك الخدِّ قد   قوَّمه إذْ مشَقَهْ
نسخُ مَجازِ خضْره   شُرِّته المحقَّقه
حَيَّرني حاجبُه   بنُونه المعرَّقه
وعقرب الصّدْغ الذي   بواوه معلّقه

ومنه لغز في هاروت(١): [من الرجز المجزوء]

ما آسم إذا صحّفتَه   فهو نبيٌّ مُرسَلُ
وهو إذا عكستَه   كتابه المنزَّل

---

(١) راجع فوات الوفيات ٣/٥٤.

ومنه: [من الوافر]

أسَاوِد شعره لبست فؤادي[1]   وأمسَت بين أحشائي تجولُ
كأن الشعرَ يطلبني بدَيْنٍ   فكم يجفو عليَّ ويستطيل

واختلسته أنا فقلت: [من مخلع البسيط]

[ب١٣٠ب] يا سَاكناً حَلَّ في ضميري   والزمَ القلبَ: أن تَحوَّلْ /
تعلَّم الشعرُ منكَ لمَّا   رأى غرامي جَفا وطَوَّل

ومنه: [من مخلع البسيط]

لعبتُ بالنرد مع رشيقٍ   مهفهفٍ لَيِّنِ القَوامِ
[١٥٢أ] قال: تَمامي، فقلت: مهلاً   ما أحسَنَ البدرَ في التمام /

وقلت أنا في لاعب نرد: [من الكامل]

كلَفي بنرديٍّ يقول لصَبِّه   وفؤاده ما قَرَّ منه قَراره
شعري الطويل جباله منصوبة   فلذاك غصن القَدّ طار هَزاره

وقلت فيه أيضاً: [من مخلع البسيط]

لعبتُ بالنَّرْد مع رشيقٍ   منه غُصون النَّقا حَيارَى
عُشَّاقه في الأنام سَادوا   بصَبرهم إذ راوه جَارَا

ومن شعر ابن قَزِل: [من السريع]

إني وإن أصبحت سُنِّيُّها   أُحبُّ آلَ المصطفَى الهاشِمي
في حالة السخط أُوَالي الرِضا   وأقتدي في الغَيْظ بالكاظِم

....

(١) ب: لسَبت، وكذلك في فوات الوفيات.

ومـنـه: [من البسيط]

ومجلسٍ راقَ من واشٍ يكـدِّرُه   ومن رقيبٍ لـه في اللَّوْم إيـلامُ
ما فيه ساعٍ سِوَى الساقي وليس به   على النَّدامَى سِوَى الرَّيحان نَمّام

ومـنـه(١): [من البسيط]

الحمـدُ لله في حَلِّي وَمُـرتَحلي   على الذي نِلْت من علمٍ ومن عَملِ
بالأمس كنت إلى الديوان منتسباً   واليوم أصبحت والديوان يُنسَبُ لي

ومنه يمدح الملك الناصر: [من الطويل]

أَيـا ملكاً تـأتي الخِماصُ لِبـابـهِ   وتغدو بِطاناً من نَوالٍ ومن جاهِ
إذا جاء نصرُ اللّهِ والفتـح بعده   وتبَّت يـدُ الأعداءِ فـالحمـد لِلّه

ومنه في فقيرٍ أعجمي: / [من الخفيف] [١٥٢ب]

يَقتـدي في طريقـه بـالحـريـري   ويـبـغـي مـذاهب الـصـوفـيَّـهْ
أَعجمي اللِّســان حُلْوُ الثَّـنـايـا   عنـه تُروّى الحـلاوة العجميَّه / [ب١٣١أ]

ومـنـه(٢): [من الكامل]

فصـل كـأنَّ البـدرَ فيه مـطرِبٌ   يبــدو وَهــالَتــه لــدَيْــهِ طــارُهُ
والشمس في أُفُق السماء خَريدة   والجــوُّ سَـاقٍ والأصيــل عُقـاره
وكأنَّ قوسَ الغَيْم جَنْـكٌ مُذْهَب   وكـأنمـا صَـوْب الحَيـا أوتــاره

ومنه يمدح الملك الناصر: [من الخفيف]

سِمْتَ في الكـاس لؤلؤاً منثورا   حــيـن أضحَى مِزاجُـهـا كافورا
وتَـوسَّمت حاملَ الكأس في الليــــل هِــلالاً يجلو سِراجــاً منيــرا
بـدرُ تَمٍّ ما زال يهـدي لقلبـي   ولـعـيـنـيَّ نـظـرةً وسُــرورا

....

(١) راجع الفوات ٣/٥٤.
(٢) انظر الأبيات في الفوات ٣/٥٤.

تَجتلي النفس دائماً من عذارَيْـ   ـه وصُدغَيه جَنّةً وحريرا
وسقاني من ريقه البارد العَذْ   ب كؤوساً حَوت شراباً طَهورا
بقواريرَ فضةٍ من ثنايا   قدَّروها بلؤلؤٍ تقديرا
وغيوم مثل الجنان فما تنـ   ـظر فيها شمساً ولا زَمهَريرا
نصب روض مشي النسيم عليه   فانبرَى سعيه به مشكورا
أيها الحاسد المفنِّد إمّا   أن تُرَى شاكراً وإمّا كَفُورا
كيف تجفو التي يطير بها الهـ   ـمّ وإنْ كان شرُّه مستطيرا
عبد إحسانِ يوسُفَ الملكِ النا   صر أفديه سيِّداً وحَصُورا
[١٥٣أ] مَنهل الواردين ذخر اليتامَى   كم فقيرٍ أغنَى وفَكَّ أسيرا /(١)
ملك ما تراه يوماً عبوساً   عند بذل النَّدى ولا قَمْطَريرا
وإذا ما استشاط في الحرب غيظاً   كان يوماً على العِداةِ عَسيرا
يا مليكاً أفاده اللّهُ عِلماً   ونعيماً جَمّاً وملكاً كبيرا
لم أكن قبل خِدمتي ودُعائي   لكَ شيئاً ولم أكن مذكورا
اسمعتَني نُعماك بل بَصَّرتني   فتيَمَّمتها سميعاً بصيرا
عِشْ سعيداً وانحر أعاديك واسلَم   كل عيد مُؤَيَّداً منصورا

ومنه في مليحةٍ عمياء وهو بديع(٢): [من السريع]

[ب١٣١ب] عَلِقتُها نجلاءَ مثلَ المهَى   فخان فيها الزمن الغادِرُ /
أذهبَ عينيها فإنسانُها   في ظلمةٍ لا يهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة   وهكذا قد يفعل الباتِر
ونرجسُ اللَّحْظ غَدا ذابلاً(٣)   واحَسْرتا لو أنّه ناضر(٤)

....

(١) كذا في الأصل، وفي ب: فقيراً.
(٢) راجع الأبيات في الفوات ٣/٥٥، والنجوم ٧/٥٦.
(٣) فوات الوفيات: والنرجس الغَضُّ.
(٤) النجوم الزاهرة: ناظر.

قلت ــ ولله القائل في عمياء ــ لقد أجاد[1]: [من البسيط]

قالوا: تعشّقتَها عمياء؟ قلت لهم: ما شانَها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجديَ فيها أنها أبداً لا تنظر الشيبَ في فَوْدي إذا وضحا
إن يجرح السيفُ مسلولاً فلا عجب وإنما أعجبُ لسيف مُغمدٍ جَرحا
كأنما هي بُستان[2] خلَوتُ به ونام ناطوره سكرانَ قد طفحا
تفتَّح الورد فيه من كَمائمه والنَّرجِسُ الغَضُّ فيه بعدما انفتحا

واختلست أنا هذا فقلت: [من السريع]

ورُبَّ أعمَى وجهُه رَوضَة تَنزُّهي فيها كثير الديون / [١٥٣ب]
في خده وردٌ غَنينا به عن نرجِسٍ ما فتحته العيون

وقلت أيضاً: [من الطويل]

أيا حُسْن أعمَى لم يجد حَدٌ طَرفِه مُحِبٌ غدا سَكران فيه وما صَحا
إذا طار قلب يرتعي في خُدوده غدا آمناً من مُقلتَيه الجوارحا

ومن شعر ابن قزل: [من الكامل]

إنَّ الحصونَ لكالعُيون فَهُدبها شُرفاتها وجفونها الأسوار
وكذا مَحاجرُها الخنادق حولها والحافظون لها هُمُ الأنوار

ومنه: [من السريع]

يا من عِذاراه وأصداغُه حدائق همت بأزهارها
لو لم يكن خَداك لي كعبةً لما تعلَّقت بأستارها

....

(١) انظر الأبيات في فوات الوفيات ٣/٥٥

(٢) ب: إنسان.

ومنه هجو في البان: [من الكامل المجزوء]

ورميُّ بانٍ خِلْتُه لمّا تناثر دودَ قَزّ
[ب١٣٢ب] بَشِعُ الروائح يابسٌ وكأنه ذَرْقُ الإوَزّ /

ومنه: [من المجتث]

لَئِن صُرِفتَ وحاشا ك فالدنانيرُ تُصْرَفْ
وما اعتقلت كريماً إلا وأنت مثقّف

ومنه(1): [من السريع]

[١٥٤أ] وشاطنٍ أوردَني حبه لَهيبَ حرّ الشَّوقِ والفُرْقَهْ /
أصبحت حَرّاناً إلى ريقه فلَيتَ لي من قلبه رِقَّهْ(2)

قلت: ولم تصح معه التورية فيهما، وقد ذكرت هذا في كتاب فَضِّ الخِتام عن التورية.

(٢٣٤) ابن مجلّي نائب حلب

عليّ بن عمر بن مجلّي الأمير نور الدين الهكّاري. وَلِيَ ابن مجلّي هذا نيابة السلطنة بحلب مدةً، وكان حسَن السّيرة عالي الهِمَّة متواضعاً لين الكلمة، محسناً إلى العلماء والفقراء. عُزِلَ عن النيابة قبل موته فأقام بحلب الى أن مات سنة ثمان وسبعين وست مائة. وكان أبوه عز الدين من الأمراء الكبار.

(٢٣٥) نور الدين الطوري

عليّ بن عمر الأمير نور الدين الطوري أحد الأبطال الفرسان. لم يبرح هو وعشيرته مرابطين بالساحل، ولم يزل محترماً في الدول. ووَلِيَ عدة جهات بالشام، وحضر المصاف مع سنقر الأشقر بظاهر دمشق، فجُرح وضَعُفَ فسقط بين حوافر الخيل ومات بعد أيامٍ سنة تسع وسبعين وست مائة، وقد جاوز التسعين.

---

(١) انظر البيتين في النجوم ٧/٦٥

(٢) النجوم: الرقة

(٢٣٦) نور الدين الواني المصري

عليّ بن عمر بن أبي بكرٍ الشيخ الصالح المعمَّر المسْنِد أبو الحسَن [نور الدين](١) المصري الصوفي الوانيّ(٢) الأصل. وُلِدَ تقريباً سنة خمس وثلاثين(٣) وست مائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة. سمع من ابن رَواج أربعين الثقفي، ومن السِّبط أربعين السِّلَفي وجزء ابن عُيَينة، والسابع من أمَالي المحاملي، والعاشر من الثقفيات. وسمع صحيحَ مسلم من المُرسي والبكري، وحدَّث به خمسَ مرات. وسمع من يوسف السَّاوي وتفرّد، وألحق الصغار بالكبار / وأضرَّ [١٥٤ب] بآخرة، ثم عولج فأبصر. وكان شيخاً صالحاً سهلَ القِياد، أكثر المصريون عنه وغيرُهم.

(٢٣٧) نجم الدين الكاتبي القزويني

عليّ بن عمر بن عليّ العلاّمة نجم الدين الكاتبي، دَبيرَان ــ بفتح الدال وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء آخر الحروف راء وألف ونون ــ القزويني المنطقي الحكيم صاحب التصانيف. توفي في شهر رمضان سنة خمسٍ وسبعين وست مائة، ومولده في شهر رجب سنة ست مائة. له العين في المنطق، والرسالة الشمسية مختصرها، وله جامع الدقائق، وحكمة العين، [وله](٤) كتاب جمع فيه الطبيعي

. . . .

(١) الزيادة من نكت الهميان.
(٢) الشذرات: الداني.
(٣) الدرر الكامنة: سنة سبع وثلاثين تقريباً.
(٤) الزيادة من الفوات.

---

٢٣٦ ــ ترجمته في نكت الهميان للصفدي ٢١٥، ودول الإسلام للذهبي ٢/٢٣٥، والدرر الكامنة ٣/١٦٣ رقم ٢٨٢٧، وشذرات الذهب ٦/٧٨.

٢٣٧ ــ ترجمته في فوات الوفيات ٣/٥٦ رقم ٣٤٦، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٨٧ «وفي رواية: النقجواني»، والأعلام للزركلي ٤/٣١٥، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/١٥٩

والرياضي والإلهي، وأضافه إلى العين ليكون حكمةً كاملـة. وله غير ذلك[١] مثل: شرح المحصّل للإمام فخر الدين [الرازي][٢]، وشرح الملخّص لفخر الدين أيضاً، وشرح كشف الأسرار لأفضل الدين الخونجي.

(٢٣٨) ابن العز عمر [٣]

عليّ بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبـي بكر بن عبد الله بن سعدٍ الصدر المعدّل بهاء الدين ابن العِزّ المقدسي الأنصاري. سمع من ابن عبد الدائم وعمر بن محمد الكرماني وغيرهما. كان يكتب خطّاً حسَناً منسوبـاً، له دُرْبَـة كثيرة ومعرفة تامّة بالشروط. متّعه الله بحواسّه وذهنه إلى أن توفي ذبولاً رحمه الله تعالى عَشيَّة الثلاثاء رابـع عشر المحرّم سنة تسعٍ وأربعين وسبـع مائة، ومولده . . . . . .[٤] وست مائة. قال لي العلاّمة تقي الدين قاضي القضاة السبكي: إذا أشكل[٥] عليَّ قراءة مكتوبٍ امَّحى خطه لِقِدَمه أدفعه إليه فيقرأه[٦]. وكان يستحضر أسماءَ الناس وألقابَهم / [١٥٥أ] وتواريخهم عجباً في ذلك. وله مشيخة حدَّث بها، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبـع مائة. وفي سنة ثلاثين أيضاً بخطه.

(٢٣٩) الحمصي الألهاني البكّاء

عليّ بن عيّاش بن مسلمٍ الألهاني الحمصي البَكّاء. روَى عنه البخاري ورَوى

. . . .

(١) بقية الترجمة سقطت من ب.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) سقطت الترجمة من ب.

(٤) فراغ الأصول. وفي الدرر الكامنة: سنة ستين في رجب.

(٥) الدرر الكامنة: أشكلت.

(٦) في الأصول: فيقراوه.

---

٢٣٨ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٦٠ رقم ٢٨٢١.

٢٣٩ ـ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢/٢٩٠ رقم ٢٤٣٣، والمعرفة والتاريخ للبسوي ١/٢٠٣، والجرح والتعديل للرازي ٦/١٩٩ رقم ١٠٩٣، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ١/٢٥١ رقم ٧٢٦، والجمع بين رجالِ الصحيحين ١/٣٥٧ رقم ١٣٥٨، والمعجم المشتمل =

الأربعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل وعمرو بن منصورٍ النسائي وغيرُهم، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

(٢٤٠) الإسكندري

عليّ بن عيَّاد الإسكندري، ضرب الحافظ عُنقَه لمدحه ولد الأفضل(١) لما سجن الخليفة وغلب على الأمر(٢)، ومن شعره(٣): [من البسيط]

والأقحوانة هَيفــا وهي ضاحكة عن واضحٍ غيرِ ذي ظَلْم ولا شَنَبِ
كأنها شمسَة من فِضَّةٍ حُرِسَت(٤) خوفَ الوقوعِ بمسمارٍ من الذهب

عليّ بن عيسَى
(٢٤١) الوزير البغدادي

عليّ بن عيسَى بن داود بن الجراح أبو الحسَن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر. كان على الحقيقة غَنِيّاً شاكراً صَدوقاً خيِّراً صالحاً عالماً من خِيار الوزراء،

....

(١) الوزير أحمد بن الأفضل الجمالي.
(٢) فراغ في الأصل.
(٣) ب: في فضةٍ، وفي الخريدة: كأنها شمسه.
(٤) في الخريدة جاءت الأبيات ثلاثة أولها:
كأنّما الأرض لوحٌ من زَبرجَدةٍ بدت إليك على عِبٍ من السُّحُبِ

= ١٩٥ رقم ٦٤٣، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٨٦ وسير أعلام النبلاء ١٠/٣٣٨ رقم ٨٣ «أبو الحسن الحافظ الصدوق»، والكاشف للذهبي ٢/٢٥٤ رقم ٤٠١١، ودول الإسلام ١/١٣٣، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٣٨٤ رقم ٣٨٣، والعبر ١/٣٧٦، وتهذيب التهذيب ٧/٣٦٨ رقم ٥٩٧، وتقريب التهذيب ٢/٤٢ رقم ٣٩٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٦٥ رقم ٣٦٨ «وفاته سنة ٢١٨هـ»، والشذرات ٢/٤٥.

٢٤٠ ــ ترجمته في الخريدة (قسم شعراء مصر) ٢/٤٣ رقم ٣٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٦٢ رقم ١٨، والأعلام للزركلي ٤/٣١٧.

٢٤١ ــ ترجمته في تاريخ الطبري ١٠/٩٧ ، ١٤٧ ــ ١٤٩، ومروج الذهب للمسعودي ٥/٢٠٣ رقم ٣٤٢٢، وصلة تاريخ الطبري لعريب ٢٢، ٦٦ ــ ٦٧، والفهرست لابن النديم ١٨٦، =

وهو كثير البِرّ والمعروف والصلاة والصيام، ويجالس(١) العلماء. توفي سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مائة. وزر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع الدّعاء، كتاب معاني القرآن وتفسيره، أعانه عليه أبو الحسَين الواسطي وأبو بكر بن مُجاهد، وكتاب ترَسُّله(٢). وكان يستغلّ ضياعَه في السنة سبع(٣) مائة ألف دينار، ويخرج منها في وُجُوه البِرّ ست مائة ألف دينارٍ وستين ألفَ دينار، وينفق أربعين ألف دينار / على [١٥٥ب]
خاصّته. وكانت غلّته عند عطلته ولزوم بيته نَيِّفاً وثمانين ألف دينار، ينفق على نفسه وخاصّته ثلاثين ألف دينارٍ ويصرف الباقي(٤) في وجوه البِرّ.

قال الصولي: لا أعرف أنه وَزَرَ لبني العبّاس وزير يشبهه في زهده وعِفّته وحفظه القرآن(٥)، وعلمه بمعانيه. وكان يصوم نهارَه، ويقوم ليلَه. ولا أعلم أنني

(١) ب: ويجالس.
(٢) ياقوت: رسائله، وله كتب أخرى أشار إليها الفهرست.
(٣) ياقوت: سبع.
(٤) ياقوت: نيِّفاً وأربعين ألفاً.
(٥) نفسه: للقرآن.

= وتجارب الأمم لمسكويه، الجزء الخامس (راجع الفهارس)، وج ٦/١٠٤ وما بعدها، وتحفة الأمراء للصابي ٣٠٥ ـ ٣٩٩، والمنتظم لابن الجوزي ٦/٣٥١ رقم ٥٦٩، وجمهرة ابن حزم ١/٥١٢، وتاريخ بغداد ١٢/١٤ رقم ٦٣٧٦، والهفوات النادرة ٢٨١، وإعتاب الكتاب ١٨٦ ـ ١٨٩، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٦٨ ـ ٧٣، والكامل لابن الأثير ٨/١٧٤، ١٨٣ ـ ١٨٥، ٤٠٥، ٤٦٥، والفخري في الآداب السلطانية ٢٦٧، ودول الاسلام ١/٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٩٨، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٤٧، والعبر ٢/٢٣٨، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٣١٦، والبداية والنهاية ١١/٢١٧ ـ ٢١٨، وتاريخ ابن خلدون ٣/٤٤٧، والنجوم الزاهرة ٣/٢٨٨ ـ ٢٨٩، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤١٩ رقم ٣٦٤، وشذرات الذهب ٢/٣٣٦، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٦٢، والأعلام ٤/٣١٧، ومعجم المؤلفين ٧/١٦١، وقد خصه أحد المستشرقين الانكليز (Harold Bowen) بكتاب رصين هو.

The life and times of ʿAlī ibn ʿĪsa the good visier.
Dominique Sourdell, Les Vizirat ʿAbbāside, II. 519-551.
Louis Massignon, La Passion de Ḥallâj 109-211.
Journal Asiatique T 212, p. 372.

خاطبت أحداً أعلمَ منه بالشعر، وكان يوقِّع بيده في جميع ما يحتاج إليه. ولما عُزِل في وزارته الثانية ووَلِيَ ابن الفرات، لم يقنع المُحَسِّن بن [أبي الحسن بن](١) الفرات إلا بإخراجه عن بغداد، فتوجّه إلى مكّة وأقام بها مهاجراً. وقال في نكبته: [من الطويل]

وَمَن يـكُ عني سائـلاً لشَمـاتَـةٍ لِمَا نالني(٢) أو شامتاً غير سائلِ
فقد أبرزت مني الخُطُوب ابن حُرَّةٍ صَبوراً على أهوال(٣) تلك الزلازل
إذا سُـرَّ لم يبـطَرْ وليس لنكبـةٍ إذا نزلت بالخاشع المتضـائل / [ب١٣٣أ]

ولما حُبِسَ(٤) كان يلبس ثوبه ويتوضّأ للصلاة، ويقوم ليخرج لصلاة الجُمعة فيـرده المتَوكِّلون، فيرفع يده إلى السماء ويقول: اللهُمَّ اشهد لي أنني أريد طاعتك ويمنعني هؤلاء. وأشار على المقتدر أن يقف العَقارَ ببغدادَ على الحرمَين والثغور، وغَلَّتُها ثلاثة عشر ألف دينارٍ في كل شهر، والضِّياع الموروثة بالسَّواد، وغَلَّتها نَيِّف وثمانون ألف دينار، ففعل ذلك وأشهد على نفسه [الشهود](٥)، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً وسَمّاه ديوان البِرّ. وخدم السلطان سبعين سَنَةً لم يُزِلْ فيها نِعْمَةً عن أحَد. وأُحصيَ له أيام وزارته نَيِّف وثلاثون ألف توقيـعٍ من الكلام السَّديد، ولم يقتُلْ أحداً، ولا سعَى في دمه. وكان على خاتَمه: [من المجتث]

لِـلَّهِ صُـنْـعٌ خَـفِـيّ فـي كـلِّ أَمـرٍ يُـخـافُ

وعَزَّى وَلَدَي القاضي أبي الحسَن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف، فلما أراد الانصراف قال: «مُصيبَةٌ قد وَجب أجرها خير من نِعمةٍ لا يؤَدَّى شكرها». وكان يُجري على خمسةٍ وأربعين ألف إنسانٍ جِراياتٍ تكفيهم.

(١) الزيادة من معجم ياقوت.
(٢) ياقوت وسير النبلاء: نابني، وفي تاريخ بغداد جاء صدر البيت:
فمن كان عني سائلاً بشماتةٍ.
(٣) نفسه: أحوال.
(٤) معجم ياقوت: جَلسَ.
(٥) زيادة من ياقوت.

(٢٤٢) الأمير الكبير

عليّ بن عيسَى بن ماهان الأمير. كام من كبار قُوّاد الدولة، هو الذي أشار على الأمين بخلع المأمون، وقتَلَه طاهر بن الحسَين بظاهر الرّي في حدود المائتين[1].

(٢٤٣) ابن القيّم

عليّ بن عيسَى بن سُليمان بن رمضان بن أبي الكرم التغلبي المصري الشافعي الكاتب الشيخ الرئيس الفاضل المعمَّر بهاء الدين أبو الحسَن ابن الشيخ الفقيه ضياء الدين ناظر الأوقاف وصهر الوزير بهاء الدين ابن حنا. سمع من الفخر الفارسي وعبد العزيز بن باقا وسِبْط السِّلفي، وتفرَّد مدّةً عن الفارسي، وكان فيه قوّة وهِمّة، يركب الخيل ويتصرف في مصالحه. وفيه دين وخير وتواضع ولطف. وُلِد سنة ثلاث عشرة وسِتّ مائةٍ وتوفي سنة عشرٍ وسبع مائة. سمع منه الدمياطي والحارثي وابن سيّد الناس وابن حبيب وقاضي القضاة تقي الدين السُّبكي والواني والنور الهاشمي وابن سامة وابن المهندس، والشيخ رافع وولده تقي الدين حضوراً، وابن الفخر وابن خلف، وقرأ عليه شمس الدين الأول من عوالي ابن عُيَينة للرئيس الثقفي.

....

(١) ب: الثمانين.

---

٢٤٢ ــ ترجمته في تاريخ الطبري ٨/٣٢٤ ــ ٣٣٦، ٣٨٩ ــ ٣٩٧، ٤٠٥ ــ ٤١٥، والوزراء والكتاب للجهشياري ١٦٧، ٢٩٠ ــ ٢٩٤، ومروج الذهب للمسعودي ٤ /٢٦٣ رقم ٢٦٢٦، ــ ٢٦٢٨، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، والمفوات النادرة ٥٢، ١٣٩، والبدء والتاريخ ٦/١٠٨، والكامل لابن الأثير ٦/٢٠٣، ٢٢٧، ٢٣٩، والفخري لابن الطقطقا ٢١٣ ــ ٢١٤، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/٢٢٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/٢٥٩، ٥١٨، والنجوم الزاهرة ٢/١٤٩، وشذرات الذهب ١/٣٠٩، ٣٢١، ٣٤٢، والأعلام ٤/٣١٧.

(٢٤٤) الكَحّال

عليّ بن عيسى بن علي الكحّال. كان مشهورفا بالحِذْق في صناعة الكُحل، وبكلامه يُقتدَى في أمراض العين ومُداواتها. وكتابه المشهور بتذكِرة / الكَحّالين [١٥٦ب] هو الذي لا بُدّ لكل من عانَى الكحل أن يحفظه، وقد اقتصر النـاس عليه دون غيره من سائر الكتب التي أُلِّفَت في هذا الفن. وكلامه في أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية، وتوفي سنة ......[1] وأربـع مائة.

(٢٤٥) الرمّاني النحوي

عليّ بن عيسَى بن عليّ بن عبد الله أبو الحسَن الرمّاني الورّاق الاخشيذي. كان / [ب١٣٣ب] تلميذ ابن الاخشيذ المتكلم أوكان على مذهبه في الاعتزال، وله في ذلك تصانيف

(١) فراغ في الأصول بمقدار كلمتين، وكذلك في ابن أبـي أصيبعة.

٢٤٤ ـ ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبـي أصيبعة ٢/٢٤٩ (دار الثقافة)، والإعلام لابن قاضي شهبة (وفيات سنة ٤٣٠)، وكشف الظنون ٣٩٠، وفهرس مخطوطات الطب بالظاهرية، ومعجم المؤلفين ٧/١٦٣، والأعلام ٤/٣١٨، وفهرست كتابخانه دانشكاه تهران جلدسوم ٧٣٢ ـ و ٧٣٣، وراجـع مقدمة محقق كتابه «تذكرة الكحالين»، Brockelmann S, 1:884-885.

٢٤٥ ـ ترجمته في طبقة الزبيدي ١٣٠، والفهرست لابن النديم (فلو جل) ٢٤٦، والإمتاع والمؤانسة ١/١٣٣، وطبقـات العلماء النحـويـين للتنـوخي ٣٠، والمنتـظم لابن الجـوزي ٧/١٧٦ رقم ٢٨٢، وتاريـخ بغداد ١٢/١٦ رقم ٦٣٧٧، والأنساب للسمعاني ٦/١٦٥، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ٣١٦ ـ ٣١٧، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣١٨ ـ ٣١٩، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٧٣ ـ ٧٨، والكامل لابن الأثير ٩/١٠٥ ـ ١٠٦، واللباب ٢/٣٦، وإنباه الـرواة لـلقـفـطي ٢/٢٩٤ رقـم ٤٧٦، ووفـيـات الأعـيـان ٣/٢٩٩ رقـم ٤٣٥، ودول الإسلام ١/٢٣٤، والعبر للذهبي ٣/٢٥، وميزان الاعتدال ٣/١٤٩ رقم ٥٩٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٣ رقم ٣٩٠، وعيون التواريـخ (سنة ٣٨٤)، ومرآة الجنان ٢/٤٢٠، والبداية والنهاية ١١/٣١٤، وتاريـخ أبـي الفداء ٢/١٢٩، والوفيات لابن قنفذ ٢١٩، والبلغة في تاريـخ أئمة اللغة ٩/١٥٩ رقم ٢٤٠، ولسان الميزان ٤/٢٤٨ رقم ٦٧٤، والنجوم الزاهرة ٤/١٦٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨٠ رقم ١٧٤٢ «يعرف بالاخشيذي والوراق»، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤١٩ رقم ٣٦٥، وكشف الظنون (انظر الفهارس)، ومفتاح السعادة ١/١٧٥، وإيضاح المكنون (انظر الفهارس)، وشذرات الذهب ٣/١٠٩، وهدية العارفين ١/٦٨٣

مشهورة. وكان علّامةً في العربية، وهو في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيدٍ السّيرافي. وكان قد شهد عند أبي محمد ابن معروف. مولده سنة سبع[١] وستين ومائتين، ووفاته سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. وكان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إنْ كان النحو ما يقوله الرُّمّاني فليس معنا منه شيء، وإن كان ما نقوله نحن فليس مع الرُّمّاني منه شيء. وكان يقال: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا يُفهَم كلامه وهو الرُّمّاني، وواحد يُفهَم [بعض][٢] كلامه وهو الفارسي، وواحد يُفهَم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السِّيرافي.

ومن تصانيفه: تفسير القرآن، كتاب الحدود الأكبر، كتاب الحدود الأصغر، كتاب معاني الحروف، كتاب شرح الصِّفات، كتاب شرح الموجَز لابن السَّراج، كتاب شرح الألف واللام لابن المازني[٣]، كتاب شرح مختصر الجَرمي، كتاب إعجاز القرآن، كتاب شرح أصول ابن السرّاج، كتاب شرح سيبويه، كتاب [١٥٧أ] المسائل / المفردة[٤] من كتاب سيبويه، كتاب شرح المدخل للمبِّرد، كتاب التصريف، كتاب الهجاء، كتاب الايجاز في النحو، كتاب الاشتقاق الأكبر، كتاب الاشتقاق الأصغر، كتاب الألِفات في القرآن، كتاب شرح المقتضب، كتاب شرح معاني الزجّاج، وقيل له أن لكل كتابٍ ترجمةً، فما ترجمه القرآن؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾[٥].

. . . .

(١) ياقوت والداوودي: سنة ست وسبعين، وعند القفطي وابن خلكان والبغدادي: سنه ست وتسعين.

(٢) الزيادة من ياقوت.

(٣) ياقوت: للمازني.

(٤) نفسه: المفردات.

(٥) سورة إبراهيم ١٤/٥٢.

(٢٤٦) الربعي النحوي

عليّ بن عيسَى بن الفرَج بن صالحٍ الربَعي الزُهَيري أبو الحَسن، أحد أئمة النحو. كان دقيق النظر جيد الفَهم والقياس. تُوفي في المحرَّم سنة عشرين وأربع مائة.

أخذ عن أبـي سعيدٍ السِّيرافي وهاجر إلى شيراز ولازم الفارسي أبا عليّ عشرين سنة(١)، فقال له أبو عليّ: ما بقيتَ تحتاج إلى شيء، ولو سِرتَ مِن المشرق إلى المغرب لم تجد أنحا(٢) منك. فرجع إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات عن نَيِّفٍ(٣) وتسعين سنة.

كان يُرمَى بالجُنون. مَرَّ يوماً بسَكرانَ وجعل يضرِط ويشُمّه ويقول(٤): [من الوافر]

تمتَّعْ من شَميم عَـرارِ نَـجـدٍ فمـا بعـدَ العَشِيَّـةِ من عَـرارِ

....

(١) بغية الوعاة: عشر سنين.

(٢) تاريخ بغداد: أنحَى، وفي بغية الوعاة: أعرف منك بالنحو.

(٣) البداية والنهاية: ثنتين وتسعين سنة.

(٤) البيت هو للصمة القشيري، راجع: اللسان (عرر).

---

٢٤٦ ـ ترجمته في تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٢٠ ـ ٢١، والمنتظم لابن الجوزي ٨/٤٦، وتاريخ بغداد ١٢/١٧ رقم ٦٣٧٩، ونزهة الألباء ٣٤١ رقم ١٣٩، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٧٨ ـ ٨٥، والكامل لابن الأثير ٩/٣٩٢، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٩٧ رقم ٤٧٧، ووفيات الأعيان ٣/٣٣٦ رقم ٤٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٩٢ رقم ٢٥٥، والعبر للذهبي ٣/١٣٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦، وعيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٤٢٠هـ)، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٧، والبلغة للفيروزأبادي ١٦٠ رقم ٢٤١، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٢٤ ـ ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٤/٢٧١، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨١ رقم ١٧٤٣، والفلاكة والمفلوكون ١١٣، وكشف الظنون ١/٢١٢، ٢/١٧٨٦، وشذرات الذهب ٣/٢١٦، وإيضاح المكنون ١/١٧٢، وهدية العارفين ١/٦٨٦، والأعلام ٤/٣١٨، ومعجم المؤلفين ٧/١٦٣.

وكان قد شرح [كتاب][١] سيبويه، فجاء إليه يوماً أحد بني رضوان التاجر فنازعه في مسألة، فقام مُغضَباً وأخذ الشرح فجعله في إجّانةٍ وصَبَّ عليه الماء وغسَله، [ب ١٣٤أ] وجعل يلطِم به الحيطان ويقول / : لا أجعل أولاد البقّالين نُحاةً.

[١٥٧ب] وكان مُبتَلىً بالكلاب[٢]، سأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده[٣] أن / يمضوا معه إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجةٍ عرضت له هناك. فركبوا خيولاً وخرجوا، وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوبَ فأبَى عليهم، فلما صار بخرابها أوقفهم[٤] على ثَلْمٍ وأخذ كِساءً وعصاً، وما زال يعدو إلى كلبٍ هناك والكلب يَثِب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه، فعاونوه حتى أمسكوه، وعَضَّ على الكلب بأسنانه عَضّاً شديداً والكلب يستغيث ويزعَق، فما تركه حتى اشتفَى وقال: هذا عضني منذ أيامٍ وأريد أخالفُ قولَ الأوّل: [من السريع]

شَاتَمني كلبُ بني مِسْمَعٍ فصُنْتُ عنه النفسَ والعِرضَا
ولم أُجِبْهُ لاحتقاري به[٥] ومَن يعَضّ[٦] الكلبَ إنْ عَضّا؟

وصَنّف كتاب شرح الإيضاح للفارسي، كتاب شرح مختصر الجَرْمي، كتاب البديع في النحو، كتاب شرح البُلْغَة، كتاب ما جاء في[٧] المَبْنِيّ علَى فَعَالِ، كتاب التَّنْبيه على خطأ ابن جِنّي في فسر[٨] شعر المتنبي.

---

(١) الزيادة من ب.
(٢) البلغة ونزهة الألباء: بقتل الكلاب.
(٣) ياقوت: مجلسه.
(٤) نفسه: وقفهم.
(٥) ياقوت: له.
(٦) نفسه: من ذا يعض.
(٧) نفسه: من.
(٨) نفسه: تفسير.

(٢٤٧) إبن وَهّاس العلَوي اليمني

عليّ بن عيسَى بن حمزة بن وَهّاس بن أبـي الطيِّب، يُعرَف بابن وَهّاس، من وَلَد سُليمان بن حسَن بن حسين(١) بن عليّ بن أبـي طالب. تُوفيَ بمكة سنة نَيِّفٍ وخمسين(٢) وخمس مائة وهو في عشر الثمانين. وأصله من اليمن، وكان شريفاً جليلاً من أهل مكة وشرفائها، وله قريحة في النظم والنثر، وله تصانيف مفيدة. قرأ على الزمخشري بمكة وبرَّز عليه، وصُرِفت عنه(٣) الطلبة إليه. توفي في أول ولاية الأمير عيسَى بن فُلَيْتَة /(٤). وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى [١٥٨أ] وبقاء علي بن عيسى. ومن شعره(٥): [من الوافر]

صِلي حبـلَ المـلامـة أو فبُتِّي ... ولُمِّي من عِتـابـك أو أَشِتِّي(٦)
هي الأنضـاء عَزمَـةُ ذي هُمومٍ ... فحسبُـكِ والمَـلامَ ولا هُبِلْتِ(٧)

(١) سقطت من رواية ياقوت.
(٢) ياقوت نقلاً عن العماد: نيِّفٍ وخمس مائة. في حين وافق رواية الصفدي في موضع آخر من الترجمة.
(٣) ياقوت: أعِنَّة.
(٤) العقيد الثمين: في سنة ست وخمس مائة.
(٥) راجع الأبيات في معجم ياقوت وهي ١٤ بيتاً.
(٦) ياقوت: وكفّي، وبتي: اقطعي.
(٧) هُبِلت: ثكلت.

٢٤٧ ــ ترجمته في الخريدة للعماد (قسم شعراء الشام) ٣/٣٢ ــ ٣٣ «وقد ورد هنا تحت اسم: الشريف علي بن عيسى السليماني»، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٨٥ ــ ٩٠، ومعجم البلدان لياقوت (مادة زمخشر) ٣/١٤٧، وإنباه الرواة للقفطي ٣/٢٦٨ (ترجمة محمود بن عمر الزمخشري رقم ٧٥٣)، وتاج العروس ١٠/٢٥٣ «وهو هنا: عُلَي ــ بضم العين وفتح اللام»، وعمدة الطالب ١١٢، والعقد الثمين ٦/٢١٧ رقم ٢٠٨٩، وترجم له عمارة اليمني في آخر كتابه المختصر المفيد في أخبار زبيد، قسم الشعراء، وتاريخ إربل لابن المستوفي، وشارح الكشاف للزمخشري حيث أورد اسمه: علي بن حمزة، والأعلام ٤/٣١٨، ومعجم المؤلفين ٧/١٦١.

إلـيـكِ فلسـتُ مِمَّـن يـطَّبيـه   مَـلامٌ أو يَـريـعُ إذا أَهَـبْـت
حلفت بهـا تَـواهَق كـالحَنايـا   بقـايـا أصبحت كَتُمـال قَـلْت
سَـوَاهِمُ كـالجَنـايـا زاجِـراتٍ   تَـراكَـع من وِجـاً ودَبَاً وعَنْت
جَـوازِعُ بـطنِ نخلةَ عـابِـراتٍ   تَـؤُمّ البيـتَ من خـمسٍ وسِتَ
[ب١٣٤ب] أزالُ أُذيـب أنـضـاءً طِـلاحـاً   بكـل ملمَّـع القَفـراتِ مَـرْت /
وأرغبُ عن محـلٍّ فيه أضحت   حبالُ المجدِ تضعُف عنـد مَتّي

(٢٤٨) النقّاش البغدادي الطبيب

عليّ بن عيسَى بن هِبة الله أبو الحسَن النقّاش. سمع من هِبة الله بن الحُصَين حُضوراً سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وقرأ الطبيعيات واشتغل بها. واشتُهر عنه التهاون بأمور الشرع ومُداوَمة شرب الخمر، ونُقِل عنه إلى الصاحب الوزير ابن هُبيرة أنه تكلم في القرآن بما لا يجوز فأهدر دمه، فخرج من بغداد وسكن دمشق إلى أن توفي بها سنة أربـع وسبعين وخمس مائة.

واتصل بنور الدين الشهيد وقَدِمَ رسولاً إلى بغداد سنة سبـع وستين [وخمس مائة][(١)]، وحدَّث بها عن أبيه وابن الحُصَين، كذا قال محب الدين ابن النجار. انتهت، قلت: وأظنه مهذب الدين ابن النقاش الطبيب الأديب صاحب أمين الدولة ابن التلميذ. طَبَّ / بدمشق ورأس بها واشتُهر ذكره. وخدم نور الدين بـالطب [١٥٨ب] والإنشاء، وباشر في مارستانه. ثم خدم صلاح الـدين، وأوقعه الله في لسـان الوهراني، وفيه وَضع المنام المشهور عنه. وقد مر طرف في ترجمة الوهراني[(٢)].

....

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) راجع منامات الوهراني ١٤٢ ــ ١٤٣.

٢٤٨ ــ ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١٦٢/٢، ومنامات الوهراني ١٤٢، والأعلام للزركلي ٣١٨/٤.

وتوفي مهذب الدين سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ومن شعره(١): [من المتقارب]

رُزقت يَساراً فوافيتُ مَن ... قدرت به حين لم يُرزقِ
وأتلفتُ من بعده فاعتذرت ... إليه اعتذارَ أخٍ مُملِق
وإن كان يشكر فيما مضَى ... بذا فسيَعذر فيما بقي

ومن شعر النقّاش: [من الكامل المجزوء]

كيفَ السلُوّ وقد تملَّك مهجَتي من غير أمري
قَمرٌ تراه إذا استسرٌ كمثلِ أربعةٍ وعَشْرِ
يرنو بنجلاوين يُنْشقم من سقامهما ويُبْري
وإذا تبسَّمَ في دُجَى ... ليلٍ شهدت له بفجر

قلت: شعر جيد.

(٢٤٩) عِماد الدين القَيْمَري

عليّ بن عيسَى بن علي بن يوسف، الأميرُ عماد الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الأمير سَيف الدين أبي الحسَن ابن الأمير أسد الدين ابن أبي الفوارس القيمري الكردي ابن صاحب قلعة قَيْمر. بَطَّل الخدمة وأقام بالجبل مدةً وتوفي بالنَّيرب سنة إحدى وثمانين وست مائة، ودُفن بتربة جده سيف الدين تجاه مارستانه بالجبل وقلعة قيمر بقرب اسعرد. / [١٥٩أ]

(٢٥٠) بَهاء الدين الإرْبلي الكاتب

عليّ بن عيسَى بن عيسى(٢) الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين

....

(١) سقطت الأبيات من ب.

(٢) لم يرد التكرار في الفوات. وفي تذكرة النبيه: علي ابن الأمير محيى الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني.

٢٥٠ ــ ترجمته في فوات الوفيات لابن شاكر ٥٧/٣ رقم ٣٤٧، والزركشي ٢١٩، والبدر السافر ٢١، وتذكرة النبيه ١٦١/١، وروضات الجنات ٣٩٦، وكشف الظنون ١٤٩٢/٢، ١٩٣٩، وهدية =

ابن أبي الفتح الإرْبلي المنشىء الكاتب البارع، له شعر وترسُّل. كان رئيساً كتب لمتولي إربل ابن صَلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان[١]، ثم إنه فَتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسَلم ولم يُنكبْ إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وست مائة. وكان صاحب تجمُّل وحِشمَة ومكارم، وفيه تشيُّع. وكان أبوه والياً بإربل، وقد أفرد له العِزّ الإربلي ترجمةً في جزءٍ كبير. ولبهاء الدين مصنَّفات أدبية مثل المقامات الأربع[٢]، ورسالة الطَّيْف المشهورة وغيرهما[٣]، وخلّف تركةً عظيمة بنحو الألف[٤] ألف درهمٍ تسلمها ابنه أبو الفتح ومَحقها ومات صُعلوكاً بإربل.

(٢٥١) الكــاتب

عليّ بن عيسَى بن يزدانبرُوذ[٥]، تأتي ترجمة عيسَى أبيه في مكانها إن شاء الله تعالى. تصرَّف بعد موت والده في الأعمال، ولم تزل حاله تترقّى وتزداد إلى أن اتصل بإسحق بن إبراهيم الظاهري، وكتب له. وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل ــ وإليه السواد يدبّره ويعمله ــ وهو يزداد نمـوّاً وارتفاعـاً إلى أن توفي إسحق، واستخلف محمّداً ابنه. فعادَى عليَّ بن عيسى وأخذ في إغراء المتوكل به. ثم توفي محمد بن إسحق، فطلب المتوكل من عليّ مالاً كثيراً، فامتنع عليه. ولم يزل يُنزِّله فيما التمسه منه حتى صَيَّر ذلك مائة ألف دينار، فخلف أنه ما ملك ثلثها قط، [١٥٩ب] وأَصَرَّ على الامتناع، فنكبه واستصفَى ماله، وأخذ منه أضعاف ما التمسه. /

(١) علاء الدين الجويني.
(٢) هي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية.
(٣) ورد في البدر السافر من مؤلفاته كشف الغمة في معرفة الأئمة.
(٤) فوات الوفيات: ألفي ألف.
(٥) سقطت الترجمة من ب.

= العارفين ٧١٤/١، وإيضاح المكنون ١٨٠/١، ٨٩/٢، ٥٣٥، والمخطوطات التاريخية، كوركيس عواد ٦٩، ٧٠، ومجلة الكتاب ٣٦١/١٠، والأعلام ٣١٨/٤، وراجع:
De Slane Catalogue des manuscrits arabes 614. Brockelmann S, 1:713.

(٢٥٢) القاضي الفَزاري الكوفي

عليّ بن غُرابٍ القاضي أبو الحسَن وقيل: أبو الوليد الفَزاري الكوفي. روَى عن إسماعيل بن أبي خالدٍ والأحوَص بن حكيمٍ وهشام بن عُروةَ وعمر مولَى عفرةَ. وروَى عنه أحمد وزيـاد بن / أيوب والحسَين بن الحسن المـروزي ومحمد بن [ب١٣٥أ] عبد الله بن عمار وجماعة. قال ابن مَعين: صدوق، وضعَّفه أبو داود. وتوفي سنة أربـع وثمانين ومائة، وروى له النسائي وابن ماجة.

(٢٥٣) المالكي المصري

عليّ بن غَنائم بن عمر بن إبراهيم أبو الحسَن الأنصاري الخِرَقي الفقيه المالكي المصري. سمع بمصر أبا العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن النحاسة ومحمد بن الفضل بن نظيفٍ الفرّاء، وصلة بن المؤمّل بن خلفٍ البغداذي وجماعةً بمكة وبغداد، وقَدِمَ بغداد وأقام بها وحدّث عن عامة شيوخه. وكان من الصالحين، توفي سنة سبـع وسبعين وأربـع مائة.

(٢٥٤) إبنُ ريشا

عليّ بن أبي الفرج بن أبي الفتح، أبو الحسَن القسَّام الكاتب البغدادي المعروف بابن ريشا. كان نصرانياً فأسلم وحَسُنَ إسلامه. وكان يحضر حلقات الحديث في كل جمعةٍ من صباه إلى آخر عمره. قال محب الدين ابن النجار: سمع

---

٢٥٢ ـ ترجمته في التاريـخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢/ ٢٩١ رقم ٢٤٣٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢٤٧ رقم ١٢٤٥، والمجروحون لابن حبان ٢/ ١٠٥ «كنيته أبو يحيى»، وتاريـخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٩ رقم ٧٣٣، وتاريـخ بغداد ١٢/ ٤٥ رقم ٦٤١٨ «وهو هنا: علي بن غراب أبو الحسن المحاربي، وقيل: الفزاري»، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٧١ رقم ٦٠١، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٢ رقم ٣٩٤، وتهذيب الكمال للمزي ٢/ ٩٨٧ «ويقال: هو علي بن عبد العزيز وعلي بن أبي الوليد، وقال أبو حاتم وكذا الحاكم: أبو أحمد بن علي بن غراب الفزاري، ويقال: المحاربي، وهو وَهْم»، وميزان الاعتدال ٣/ ١٤٩ رقم ٥٩٠٦، والكاشف للذهبي ٢/ ٢٥٤ رقم ٤٠١٤، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٥٤ رقم ٥٠٣٣، وشذرات الذهب ١/ ٣٠٦.

معنا كثيراً، وكان صالحاً متديِّناً كثير العبادة سليم الجانب ساكناً، توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة.

(٢٥٥) الفَرزدَقي المُجاشِعي

عليّ بن فَضَّال بن عليّ بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن، ينتهي إلى مجاشع ابن دارم، أبو الحسَن المجاشِعي القَيرواني النحوي. كان إماماً في اللغة والنحو والتفسير، وله نظم ومصَنَّفات. سافر ما بين العراق وخراسان، ودخل / غزنة وأقام [١٦٠أ] بها مدّةً وصادفَ قَبولاً بها، وصَنَّف عدة مصَنَّفات بأسماء أكابرها. ثم عاد إلى العراق واتصل بالوزير نظام المُلْك، وتوفي ببغداد سنة تسع وسبعين وأربع مائة. وحدّث ببغداد عن شيوخه بالغرب، وكان يُعرَف بالفرزدقي القيرواني.

قال هبة الله السقطي: كتبت عن ابن فَضَّال أحاديثَ وعرضتها على عبد الله بن سَبعونَ القَيرواني فأنكرها وقال: أسانيدُها مركَّبة على مُتُونٍ مَوضوعة. واجتمع به ابن سَبعون في جماعةٍ من المحدِّثين وأنكروا عليه، فقال: وَهِمتُ فيها. ومن تصانيفه: كتاب التفسير [الكبير الذي سماه البرهان][1] العميدي في عشرين مجلدة، كتاب النُكت في القرآن،

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

٢٥٥ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٩/٣٣، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣٦١ (ترجمة ابن بابشاذ)، والخريدة للعماد الكاتب (شعراء المغرب) ١/٢٨٧ ـ ٢٨٩، والقسم الرابع ١/٣٦٥ ـ ٣٦٨، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٩٠ ـ ٩٨، والكامل لابن الأثير ١٠/١٥٩، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٩٩ رقم ٤٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/٥٢٨ رقم ٢٦٨ «وهو هنا: التميمي الفرزدقي»، والعبر للذهبي ٣/٢٩٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦ ـ ١٤٨، ومرآة الجنان لليافعي ٣/١٣٢، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٣٢، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٧٧ ـ ١٧٨، ولسان الميزان ٤/٢٤٩ رقم ٦٧٧، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨٣ رقم ١٧٤٦، وطبقات المفسرين ٢٤، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢١ رقم ٣٦٦، وكشف الظنون ٢/١١٧٤، ١١٧٩، وهدية العارفين ١/٦٩٣، وشذرات الذهب ٣/٣٦٣، وإيضاح المكنون (راجع الفهارس)، والأعلام ٤/٣١٩، ومعجم المؤلفين ٧/١٦٥.

كتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم في مجلدة كبيرة، كتاب إكسير المذهب[١] في صناعة الأدب في النحو[٢] خمس مجلدات، كتاب العَوامل والهَوامل في الحروف خاصَّة، كتاب الفصول في معرفة الأصول، كتاب الإشارة في تحسين العبارة، كتاب شرح عُنوان الإعراب، كتاب المَذَمَّة[٣] في النحو، كتاب العَروض، كتاب شرح معاني الحروف، كتاب الدول في / التاريخ. قال ياقوت: رأيت في الوقف [ب١٣٥ب]
السُّلجوقي ببغدادَ منه ثلاثين مجلداً، ويُعْوِزه شيء آخر، كتاب شجرة الذهب في معرفة أئمَّة الأدب. وقيل إنه صَنَّف كتاباً في تفسير القرآن في خمسةٍ[٤] وثلاثين مجلّداً سماه: كتاب الإكسير في علم التفسير، وكتاب معارف الأدب نحو ثمانية مجلدات. وله غير ذلك. / ومن شعره[٥]: [من السريع] [١٦٠ب]

لا عُـذْر للصَّبِّ إذا لـم يكـن يَخلعُ في ذاكَ العِـذار العِـذارْ
كـأنـه فـي خَـدّه إذْ بَـدا لَيـلٌ تبَـدَّى طـالعـاً في نهـار[٦]
تَخـالـه جُنْحَ ظـلامٍ وقـد[٧] صـاحَ بـه ضَـوءُ صَبـاحٍ فحـار

ومنـه[٨]: [من السريـع]

كـأنَّ بَهـرامَ وقـد عـارضَتْ[٩] فيـه الثـريّـا نَـظرَ المُبْـصِـر
يـاقـوتـه يـعـرِضهـا بـائـع في كفـه والمُشْتَـرِي مُشْتـرِي

. . . .

(١) ياقوت: الذهب.
(٢) نفسه: الأدب والنحو في خمس مجلدات.
(٣) نفسه: المقدِّمة.
(٤) ياقوت: خمسٍ.
(٥) راجع الأبيات في معجم ياقوت والخريدة ١/٢٨٨، والقسم الرابع ١/٣٧٧.
(٦) ياقوت والخريدة: من نهار.
(٧) نفسه: الظلام.
(٨) انظر البيتين في معجم ياقوت والخريدة.
(٩) بَهرام: كوكب المريخ.

ومـنـه: [من الطويل]

خُذِ العلمَ عن راويه واجتلِب الهُدَى   وإنْ كان راويه أخا عَملٍ زاريَ
فإنَّ رُواةَ العِلمِ كالنخل يانع[١]   كُلِ التُّمْرَ منه واترك العُود للنارِ

ومـنـه[٢]: [من المتقارب]

أحـبّ الـنـبـيَّ وأصـحـابَـه   وأبـغِضُ مُـبْـغِضَ أزواجِـهِ
ومـهـمـا ذهـبـتـم إلى مـذهـبٍ   فمـا لي سِوَى قصد مِنهاجِـه

ومـنـه[٣]: [من السريـع]

والـلّهِ إنّ الـلّهَ ربُّ الـعـبـادْ   وخـالصِ الـنـيّـةِ والاعـتـقـادْ
مـا زادني صَـدّكَ إلا هَـوًى   وسـوءُ أفـعـالِـكَ إلا وِداد
وإنـني مـنـكَ لَـفـي لَـوْعـةٍ   أقَـلُّ مـا فيهـا يُـذيب الجَمـاد
فكُنْ كمـا شئتَ فـأنت المُنَى   واحكُم بما شئتَ فأنت المُراد[٤]
[١٦١أ] ومـا عـسَى تبـلُغُـه طـاقـتي   وإنـمـا بيـن ضـلوعـي فـؤاد /

وقـال: [من الكامل]

ما هذه الألِف التي قد زِدتمُ[٥]   فـدعَـوتمُ الخُـوّانَ بـالإخـوانِ

[ب١٣٦أ] وزاد على ذلك الحافظ شمس الدين عبد الرحيم بن وهبان /: [من الكامل]

مـا صَحّ لي أحـد فأجعله أخـاً   في الله مَحْضاً أو ففي الشيطانِ
إمّـا مُـوَلٍّ عن وِدادي مـا لـه   وجـهٌ وإمّـا مَـنْ لـه وجهـان

....

(١) ياقوت: يانعاً.
(٢) راجع البيتين في معجم ياقوت.
(٣) راجع الأبيات في الخريدة، قسم المغرب ٢٨٨/١ (القسم الرابع ٣٦٧/١)، وهي ستة أبيات، أما البيت الثاني في الخريدة فهو:
يـا أملحَ الناس بـلا مِرْيَـةٍ   من غـير مستثنىً ولا مُستعـادْ
(٤) في معجم ياقوت: كما.
(٥) ياقوت: زدتمُوا.

ودخل ابن ناقياء دار العلم ببغداد فوجد ابن فَضَّالٍ يدرِّس النحو فقال ــ وكان يوماً بارداً ــ[١] : [من السريع]

اليومَ يوم قارِس باردٌ[٢] كأنه نحو ابنِ فَضَّالِ
لا تقربوا النحوَ ولا شعره[٣] فيعتري الفالجُ في الحال

(٢٥٦) المغربي

عليّ بن فَضَّال بن عليٍ أبو الحسَن المغربي القَيرواني[٤]، توفي رحمه الله في شهر ربيعٍ الأول سنة تسعٍ وسبعينَ وأربع مائةٍ بغزنة. ومن شعره[٥]: [من السريع]

إنْ تُلقِكَ الغُربةُ في مَعشرٍ قد أجمعوا فيكَ على بُغضهمْ
فَدارِهم ما دُمتَ في دارهم وأرضِهم ما دُمتَ في أرضِهم

ومنه[٦] : [من السريع]

كأن بَهرامَ وقد عارضَتْ فيه الثريا نظرَ المُبْصرِ
ياقوتَةٌ يعرِضُها بائعٌ في كفّه والمشتَري مُشْتَري

(١) انظر البيتين في معجم ياقوت.
(٢) كذا في معجم ياقوت، وفي الأصل: قِرس.
(٣) معجم ياقوت: تقرأوا.
(٤) سقطت الترجمة من ب.
(٥) راجع البيتين في الوافي الجزء الأول ١٢٥ ترجمة أبي نصر الرامشي محمد بن محمد بن أحمد، وراجع: الخريدة (القسم الرابع) ٣٦٨/١.
(٦) ورد البيتان ضمن الشواهد الشعرية للترجمة السابقة، وانظر معجم ياقوت ٩٣/١٤.

٢٥٦ ــ هذه الترجمة مشكوك في صحة صاحبها، فاسمه مطابق تماماً لاسم صاحب الترجمة السابقة، والبيتان الأولان كان قد نسبهما الصفدي في الجزء الأول من الوافي (ج ١٢٥/١/الترجمة ٣٥) إلى محمد بن محمد بن أحمد الرامشي، في حين نسب البيتين التاليين لصاحب الترجمة السابقة (رقم ٢٥٥) علي بن فضال المجاشعي، والله أعلم.

عليّ بن الفَضْل

(٢٥٧) المُزَني النحوي

عليّ بن الفضل أبو الحسَن المُزَني النحوي. صنَّف في علم بسم الله الرحمن [١٦١ب] الرحيم / كتاباً سمّاه: كتاب البسملَة، يقع في ثلاث مائة ورقة، وله في النحو والتصريف مصنَّفات لطيفة نافعة. وقد روَى عن إسحق بن مسلمٍ عم أبي سعيدٍ الضرير. كان ابن جريرٍ يحثه أبداً على قصد العراق علماً منه بأنه لو دخل بغداد لقُبِل فوق قَبول غيره وكان أستاذاً مقدَّماً.

(٢٥٨) السُّتوري السّامِري

عليّ بن الفَضْل بن إدريس السُّتُوري أبو الحسَن السامِري. توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاث مائة. حدّث بأحاديث يسيرة عن الحسَن بن عَرَفة، وروَى عنه يوسف القوّاس وابن حَسنُون النَّرسي والحسين بن برهان. وروَى ابن البُنّ عن جَدّه عن أبي العَلاء عن محمد بن محمد بن الرُوزبهان(١) ببغداد جزء ابن عَرَفة عنه.

(٢٥٩) المَكّي الزاهد

عليّ بن الفُضَيْل بن عِياضٍ التميمي المكي الزاهد. سمع قارئاً يتلو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾(٢) فشهق وسقط ميتاً في حدود الثمانين

(١) الشذرات: الرونهان.

(٢) سورة الأنعام ٦/٢٧.

٢٥٧ ــ ترجمته في معجم ياقوت ١٤/٩٨ ــ ٩٩، وبغية الوعاة ٢/١٨٣ رقم ١٧٤٧.

٢٥٨ ــ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٤٨ رقم ٦٤٢٣، والأنساب للسمعاني ٧/٤٠ ــ ٤١، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٤٢ رقم ٢٥٣، والعبر للذهبي ٢/٢٦٢، وشذرات الذهب لابن العماد ٢/٣٦٥.

٢٥٩ ــ ترجمته في حلية الأولياء ٨/٢٩٧ ــ ٣٠٠ رقم ٤١٩، وتهذيب التهذيب ٧/٣٧٣ رقم ٦٠٣، وتقريب التهذيب ٢/٤٢ رقم ٣٩٦، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٨٨، وسير أعلام النبلاء =

ومائة. وله أخبار كثيرة في الغَشْي عند التلاوة، وتوفي في حياة أبيه. وروى عن معاذ(١) بن منصورٍ وعبد العزيز بن أبي رَوّاد، وروَى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وروَى له النسائي.

(٢٦٠) ابن محفوظ الحلبي

عليّ بن الفَضْل بن يوسف بن محفوظ، الشيخ أبو الحسَن الحلبي الشاعر. عُمِّر سبعين سنةً وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، ومن شعره: [من الكامل]

قد طابَ فيك تَهتُّكي وجنُوني ... وسَمحتُ فيكَ بعَبْرَتي وجُفوني
وكَففت إلا في جفاك مَدامعي ... وسَترت إلا في هواك شُجوني / [١٦٢أ]
ولبستُ فيك السقم حتى لم يكن ... يَهدي إليَّ الطَّيف غيرُ أنيني
فَهواك أولُ ما عرفت من الهوَى ... فيه لبست ملابس المحزون
عيني بقيَّةُ مُهجَةٍ أفنيتها ... أسَفاً يُقطِّعها عليك حنيني / [ب١٣٦ب]
ولقد صبرت على جفاك وإنما ... فاضت على صبري بحار شؤوني

(٢٦١) الخُزاعي الكوفي

عليّ بن قادمٍ أبو الحسَن الخزاعي الكوفي. روى عن سعيد بن أبي عَرُوبَة وفطر بن خليفة ومِسْعَر بن كَدامٍ وسُفيان وشعبةَ وأسباطَ بن نصرٍ وجماعة. وعنه

....

(١) ب: عياد، وخلاصة تذهيب الكمال: عَبَّاد.

= ٤٤٢/٨ رقم ١١٥ «وفاته سنة ١٨٧هـ»، والكاشف للذهبي ٢٥٥/٢ رقم ٤٠١٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٣/١٠، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١١١/٢ «توفي سنة ١٨٣هـ»، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٥/٢ رقم ٥٠٣٤، والكواكب الدرية للمناوي ١٤٠.

٢٦١ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢٩٣/٢ رقم ٢٤٤٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٥٥/٣ رقم ١٢٥٥، وميزان الاعتدال ١٥٠/٣ رقم ٥٩٠٩، والكاشف للذهبي ٢٥٥/٢ رقم ٤٠١٦، وتهذيب التهذيب ٣٧٤/٧ رقم ٦٠٥، وتقريب التهذيب ٤٢/٢ رقم ٣٩٧، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٩/٢، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٥/٢ رقم ٥٠٣٥.

أحمد بن الفرات وأحمد بن عبد الحميد الحارثيّ وأحمد بن حازمٍ الغفاري وأحمد بن ميثم بن أبي نُعَيم، وأحمد بن يحيى الصوفي، وعباس الدُّوري وأبو أميةَ الطرسوسي ويعقوب الفسَوي وطائفة. قال أبو حاتم: محلُّه الصِّدقُ، وقال ابن مَعين: ضعيف، وقال مُطيَّن: مات سنة اثنتي(١) عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والترمذي.

عليّ بن القَاسِم
(٢٦٢) القُسَنْطيني الأشعري

عليّ بن القاسم بن محمدٍ التميمي أبو الحسَن القُسَنْطيني الأشعري المغربي. دخل بغداد وقرأ بها الكلام على محمدٍ بن أبي بكرٍ القَيرواني حتى برع، ولم يكن له عناية بالحديث. وكان أديباً وروَى عنه السِّلَفيّ في معجمه شيئاً من شعره. وقَدِمَ دمشق وسمع منها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأكرمه رئيس دمشق أبو الذوَّاد المفرِّج ابن الصوفي. وكان يُذكَر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة، توفي سنة تسع عشرة وخمس مائة، وله / كتاب سماه: [١٦٢ب]
تنزيه الإلهيَّة وكشف فضائح المشبِّهة الحَشْوية، ومن شعره: [من الطويل]

رَحلتُ بروحي يوم وَلَّيتُ راحلاً ... وخَلَّفتُ أحشَائي عليكَ تقَطَّعُ
فَواللّهِ ما فارقت بعدَكَ حسْرةً ... ولا جَفَّ لي من بعد نَأيك مَدمَعُ

(٢٦٣) القَاسَاني الكاتب

عليّ بن القاسم القاساني(٢) الكاتب [أبو الحسن](٣)، ذكره الثعالبي وأثنى عليه، وعَدّه من الكُتّاب المتقدمين في البراعة، ومن شعره: [من الطويل]

....

(١) الخلاصة: ثلاث.
(٢) معجم ياقوت ويتيمة الدهر: القاشاني.
(٣) الزيادة من معجم ياقوت.

٢٦٣ ــ ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي ٢/٣٣٠ ــ ٣٣٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٩٩ ــ ١٠٤.

وإني وإن أقصرتُ من غير بِغضَةٍ(١) لَراعٍ لأسباب المَـودَّة حـافظُ
وما زال يدعوني إلى الصّدِّ ما أرَى فَـآبَـى وتثنيني إليك الحفـائظ(٢)
وأنتـظر العُتْبَـى وأُغْضي عـلى القـذَى(٣)
أُلايِـنُ طَـوْراً فـي الـهـوَى وأُغـالِظ(٤)

وبينه وبين الصاحب بن عبّاد مراجعة في قصيدةٍ قافيّة.

(٢٦٤) السِّنْجاني

عليّ بن القاسم السِّنْجاني، سِنْجان قصبّة خَواف(٥). ذكره الباخَرزي في الدُّمْيَة، وهو مختصِر كتاب العين. من شعره يرثي نفسه(٦): [من البسيط]

دَبَّت إليَّ بناتُ الأرض مسرعـةً حتى تمشَّينَ في قلبـي وفي كَبِدي
والعينُ مني فُـوَيْقَ الخدِّ سـائلةٌ وطالما كنت أحميهـا من الرمَـد

....

(١) معجم ياقوت: عن غير، ويتيمة الدهر: قصَّرت عن...
(٢) يتيمة الدهر: وآبى فتثنيني.
(٣) يتيمة الدهر: العُقْبَى.
(٤) جاء البيتان الرابع والخامس في يتيمة الدهر على الوجه التالي:

وأستمطر الإقبالَ بـالـودِّ منكُمُ وأصبـر حتى أوجعتني المغـايظُ
وجرَّبتُ ما يُسْلِي المحب عن الهوَى وأقصرتُ والتجريب للمرء واعِظ

(٥) من أعمال نيسابور، أنظر معجم البلدان لياقوت.
(٦) راجع الأبيات في دمية القصر وإنباه الرواة للقفطي حيث جاء البيت الثاني فيها:

قد وُسِّد التربَ خدي فهو مُضطَجَعي وصـار فيـه مِهـادي أوعَـر المُهُـدِ

٢٦٤ ــ ترجمته في دمية القصر للباخرزي ٢/ ٤٩٦ رقم ٥١٨، والأنساب للسمعاني ٥/ ٢١٩، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/ ١٠٤ رقم ٢٦، ومعجم البلدان لياقوت ٢/ ٣٩٩ (خوّاف)، واللباب ١/ ٤٦٨ «الخوافي الأديب أبو الحسن علي بن القاسم بن علي»، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٠٢ رقم ٤٨٠، وتلخيص ابن مكتـوم ١٤٩ ــ ١٥٠، وبغيـة الـوعـاة للسيـوطي ٢/ ١٨٤ رقم ١٧٥١

[ب١٣٧أ] ومنه /[١]: [من الطويل]

خَليليَّ قُومًا فاحملا لي رسالةً ... وقولا لدُنيانا التي تتصنَّعُ
عَرفناكِ يا خدّاعةَ الخَلْقِ فاغرُبي[٢] ... أَلَسْنا نرى ما تصنعين ونسمع؟
فلا تتحلَّيْ للعيون بزينةٍ ... فإنّا متى ما تُسْفِري نتقنَّع
[١٦٣أ] نغطّي بثوب اليأس منكِ عُيونَنا[٣] ... إذا لاحَ يوماً من مخازيك مَطمَع /
وهل أنتِ إلّا مُتعةٌ مستعارةٌ ... وهل طاب يوماً بالعَواري تَمتُّع[٤]
رتَعنا وجُلْنا في مراعيك كلِّها ... فلم يَهنِنا مما رَعيناه مَرتَع
فأنتِ خَلُوب كالغَمامة كلّما[٥] ... رَجاها مُرَجِّي الغَيثِ ظلّت تقشَّع
طَلُوع قَبُوع كالمغازِلة التي ... تَطلَّع أحياناً وحِيناً تَقبَّع

قلت: شعر متوسط مائل إلى النزول مع لحن فيه.

(٢٦٥) الذهبي الحلبي الشاعر

عليّ بن القاسم بن مسعودٍ أبو الحسَن الذهبي الحلبي الشاعر. توفي سنة سِتٍّ وخمسينَ وستِّ مائة وله ثلاثون سنة. كتبوا عمه من شعره، ومن شعره؛[٦]

(٢٦٦) قاضي القضاة صدر الدين الحنَفي

عليّ بن أبي القاسم بن محمدٍ قاضي القضاة، صدر الدين أبو القاسم ابن المدرِّس صَفيّ الدين البُصْرَوي الحنفي. مولده سنة اثنتين وأربعين وسَتّ مائة

(١) راجع الأبيات في ياقوت والقفطي ودمية القصر.
(٢) ياقوت: فاعزُبي.
(٣) ياقوت: منا.
(٤) اضطربت رواية معجم ياقوت لهذا البيت حيث أسقط العجز وأحل مكانه عجز البيت التالي، مما أدى إلى إسقاط صدر البيت التالي أيضاً.
(٥) إنباه الرواة والدمية: وأنت.
(٦) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٢٦٦ ـ ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٧٠ رقم ٢٨٤٨، والجواهر المضية ١/٣٦٩ رقم ١٠١٧، و ١/٣٨٤ رقم ١٠٥٩.

بقلعة صَرْخَد(١)، وتوفي سنة سبعٍ وعشرين وسبع مائة. تفقَّه على والده وقَدِمَ دمشق ولازم القاضي ابن عَطاءٍ(٢)، وبرع في المذهب. وتزوَّج بأَمَة شيخه ابن عَطاء، ودرَّس في سنة أربعٍ وستين، وأفتَى وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم وغير ذلك. وكان بصيراً بمذهبه مَليحَ(٣) الشكل حسن الشارة(٤) حلو المذاكَرة. وكان قد سمع من صَفِيّ الدين إسماعيل الدَّرَجي، وحج غير مرة، وكان كثير / [١٦٣ب] الأملاك أوصَى بثلثه في البِرّ. تولَّى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، وحُمِدت سيرته. سمع منه الشيخ شمس الدين والجماعة في بستانه بناحية سطرا ودُفِنَ بسفح قاسيون.

(٢٦٧) ابن يوَنِّش النحوي

عليّ بن القاسم بن يُوَنِّش ــ بالياء آخر الحروف وبعد الواو نون وشين معجمة ــ أبو الحسَن ابن الزقاق(٥) الإشبيلي النحوي، نزيل الجزيرة. خطب برأس عين [الخابور](٦) مدةً وسَكَن دمشقَ، وشرح الجُمل في أربع مجلدات، وألّف مفردات القرآن(٧). وكان أبوه من كبار القُرّاء. توفي سنة خمسٍ وستّ مائة.

(١) الجواهر المضية: بُصْرى.
(٢) نفسه: قاضي القضاة عبد الله بن محمد بن عطاء.
(٣) ب: حسن الشكل.
(٤) الدرر الكامنة: البشارة.
(٥) بغية الوعاة: ابن الدقاق.
(٦) الزيادة من القفطي.
(٧) بغية الوعاة: القراءات، وإنباه الرواة: مفردات في القراءات.

٢٦٧ ــ ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٢/٣٠٤ رقم ٤٨١، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٨١ ــ ١٨٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨٤ رقم ١٧٥٠، وكشف الظنون ٢/٦٠٤، وإيضاح المكنون ٢/٥٢٩، وتاج العروس للزبيدي ٤/٣٦٩، وروضات الجنات للخوانساري ٤٨٦، والأعلام ٤/٣٦٩، ومعجم المؤلفين ٧/١٦٩.

(٢٦٨) عماد الدين ابن عساكر

عليّ بن القاسم [بن علي][(١)]، هو المحدِّث الحافظ عِماد الدين أبو القاسم ابن المحدِّث بهاء الدين ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عسَاكر. وُلدَ في شهر ربيع الآخر سنة إحدَى وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة سِتٌّ عشرةَ وسِتّ مائة. وكان مجتهداً فاضلاً ذكياً، أدركه أجلُه في بغدادَ بعد عَوْدِه من خراسان /[(٢)].

(٢٦٩) الأمير علاء الدين[(٣)]

عليّ بن قَراسُنقُر الأمير علاء الدين بن الأمير[(٤)] الدين، لم يزل مقيماً بالديار المصرية على إمرتِه إلى أن جاء الخبر بوفاة والده في البلاد الشرقية، فأخرجه السلطان حينئذٍ إلى دمشق. فجاء إليها وأقام بها أميراً في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويقربه ويؤثره. ولما توجه الأمير سيف الدين تَمُـر الساقي إلى مصرَ في نوبة الفخري، أو لما أنه مات أخذ الأمير علاء الدين تقدمته، فكان مقدم ألف إلى أن توفي رحمه الله عشية الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. وكان هشّاً بشّاً فيه وُدّ، يحضر العقود

....

(١) الزيادة من المنذري.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة ٢٢٩ باريس ١٥٨٢): «من أثر جراحات من الحرامية».

(٣) سقطت الترجمة من ب.

(٤) بياض في الأصل.

---

٢٦٨ ـ ترجمته في الكامل لابن الأثير ٣٥٧/١٢ «وهو هنا: أبو محمد»، والتكملة للمنذري ٤٦٣/٢ رقم ١٦٦٧، والذيل على الروضتين ١٢٠، ١٢١ «وفيات سنة ٦١٧هـ»، معجم الألقاب لابن الفوطي ٧٨٧/٤ رقم ١١٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٤٥/٢٢ رقم ٩٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (باريس ١٥٨٢) الورقة ٢٢٨ ـ ٢٢٩، والعبر ٦٢/٥ ـ ٦٣، وطبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ١٢٦/٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٨٥/١٣، وتاريخ أبي الفداء ١٣١/٣، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦، والشذرات ٦٩/٥ ـ ٧٠.

٢٦٩ ـ ترجمته في الدررالكامنة ١٦٩/٣ رقم ٢٨٤٤.

والمحافل للمتعمِّمين وغيرهم، ويجمل الناس. وهو والد الأمير ناصر الدين محمد أحد أمراء الطبلخانات بدمشق.

(٢٧٠) الصّالح بن قَلاوون

عليّ بن قلاوون / الملك الصالح ابن الملك المنصور سَيف الدين قَلاوُون [ب١٣٧ب] الصالحي وأخو الملك الأشرف(١) وأخو الملك الناصر(٢). تقدَّم ذكر أخويه وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف القاف. عَهِدَ إليه والده وخطب له ذلك، فأدركته المنيّة وهو شاب. وكان عاقلاً مليح الكتابه، توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وست مائة بعد أخته غازية خاتون زوج الملك السعيد ابن الملك الظاهر بشهر، ودُفنا عند أمهما في تربةٍ بين مصر والقاهرة في حياة أبيه. وخلّف ابنه موسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الميم، وولي العهد بعده أخوه الملك الأشرف. وكان الصالح ذا هِمَّةٍ عاليةٍ ونفسٍ كبيرة يخالف أباه وينكر عليه أموره.

وكتب القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في موته عدة كتب رأيتها بخطّه ونقلتها، منها: «بعلمه أن قضاء الله لا يردهُ ذو سلطانٍ بخَوله ولا جَيله ولا بمماليكه ولا بخَوله ولا بكنوزه ولا بأمواله ولا بجيوشه ولا برجاله. وكان من قضاء الله أن ولدنا الملك الصالح اختار اللّهُ له ما عنده، فنقله إلى جواره سعيدا، وقَرَّب له من الأجل ما كنا نراه بعيدا، ورُزِقنا صبراً سَلَّمنا فيه لأمره طائعين، وأذعَنّا لمقدوره سامعين. وما كانت إلا مصيبة آجَرَنا الله فيها ونازلة أعان الله صبرَنا على تلقّيها، وبحمد الله تعالَى ما وَهَى ملك نحن ركنه الشديد، ولا وَهَى صبر ترمَّق كيف نبدي بالتثبُّت

(١) راجع الوافي ١٣/٣٩٩ رقم ٥٠٤.
(٢) راجع الوافي ٤/٣٥٣ رقم ١٩١٧.

٢٧٠ ــ ترجمته في نهاية الأرب للنويري ٢٩/١٤١ ــ ١٤٢، والمختصر لأبي الفداء ٤/٢٢، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١/٥٩، ٧٢، ١١٥، والسلوك للمقريزي ١/٦٨٢ ــ ٦٨٥، ونزهة الناظر لليوسفي ٣٢٣، وكنز الدرر للدواداري ٨/٢٣٨.

ونعيد، والشمس طالعة إن غيّب. وإذا بقي الأصل وذوَى غصن من أغصانه لم ينقطع الزهر / ولا الثمر». [١٦٤ب]

ومن آخر: «واليد التي كانت تصافحها الأيدي بالطاعة هي يدنا، والخلائق لها تصافح، وما كنا لنختار طالح التفجُّع على الأجر فيه، فنبيع الصالح بالطالح، وبحمد الله حُزْنا بالصبر المَثوبة الباطنة والظاهرة. وكان من غرضنا أن نجعله في الدنيا فجعله الله ملكاً في الدنيا والآخرة».

ومن آخر أيضاً: وكان من الأمر الفادح والقدر الذي منه في زناد القلوب أعظم قادح متجدد أقرَح القرائح وجرح الجوارح وخيَّب الأمل الذي كان يقول هذا على الحقيقة الملك الصالح. وقال أيضاً: [من الخفيف]

قيلَ: حزنُ السلطانِ يُنسِيه موسَى ابنه قلت: حزنُه ليس يُنسَى
كل قلبٍ به جريح فقولوا: بموسَى رأيتمُ الجرحَ يؤْسَى

وقال أيضاً قصيدةً: [من البسيط]

اليومَ آخِرُ تأميلي وتأميني وأولُ الثُّكْلِ للدنيا وللدينِ
وأقربُ الأمرِ من هَمٍّ ومن حَزَنٍ وأبعدُ العهد من صَبْرٍ وتسكينِ / [ب١٣٨أ]
مات الذي كنت أرجو أن يعيشَ وأن يبارِكَ اللّهُ في عمري ويبقيني
آهاً لها حَسْرة واسَت بحسرتها أُسْدَ العَرينِ وداسَت كل عِرنين
قد أصبح المُلْكُ مشلولَ اليمين بها ولَيت لا صُوفِحت بالحَيْنِ في الحِينِ

ومن أمداح السرّاج الورّاق فيه: [من الطويل]

لقد عَفّ في سلطانه وجماله فَلِلّهِ مَلْك فيهما قد تعفّفا
وما صَدّه شَرْخ الشباب عن التقَى ولا هز منه اللهو حاشاه معطفا
ولا مال للدنيا بعصمة عافرٍ وكم أبدت الدنيا لعينيه زُخرفا / [١٦٥أ]
نَجا مِن تَجافيها عليّ بِيُمْنِه فَسدَّد في ذات الإله وأخلَفا
وعَرّف خيرا كان منها منكَراً ونَكّر شيئاً كان منها مُعَرّفا
وأغرب في تصنيف أفعاله التي روينا بها عنه الغريب المصنفا

(٢٧١) الأمير سيف الدين

عليّ بن قليج الأمير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بداخل دمشق إلى دار الفلوس. كان أبوه من الأمراء الظاهرية الحلبيّة، عمل سيف الدين نيابة دمشق. وكانت مدرسته دار خالد بن الوليد. توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وسِتّ مائة، ودفن بداره دار الفُلوس، وكان أبوه يُلَقَّب غرس الدين. روَى عنه القوصي في معجمه، وله وَضع المجموع الذي سَمّاه: الرَّوض البَهيج والعَرْف الأريج المخدوم به الأمير سيف الدين ابن قليج. وكان يعرف أشياء ويحفظ شعراً كثيراً ويورده.

نقلت من خط شهاب الدين القوصي قال: أنشدني لنفسه رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي في الأمير سيف الدين ابن قليج، وقد سكن بدار أسامة: [من الخفيف]

لاحَ ثَغْرُ العَلاءِ يبسِمُ إذْ وَا … فى عَليٌّ فَلا عَدِمنا ابتسَامَهْ
واغتَدا بِشْرُه بشيراً وقد أقْـ … ـسَمَ والعَينُ صَدَّقت اقسَامَه
إنَّ هذا الأمير لَيثُ عَرينٍ … وَسَم اللّهُ وجهَه بالوَسامَه
قاطِن في مَواطِن الأُسْد لا ينفَكُّ … عنها في رِحلةٍ أو إقامَه
فهو إنْ غابَ الأَسَلُ السُّمْر … وإنْ حَلَّ حَلَّ دارَ أُسامه

(٢٧٢) ابن السّكزِي

عليّ بن قَيرانَ علاءُ الدين أبو الحسن الكَرَكي السُّكْزي[١] ـ بالسين المُهْمَلة والكاف والزاي ـ الدمشقي الجندي ثم الصوفي نزيل القاهرة. / سمع الكثير سنة [١٦٥ب] سبعَ عشرة في الكهولة، وأخذ عن جماعةٍ من أصحاب ابن الزبيدي. وحَدَّث

(١) سقطت الترجمة من ب.

٢٧١ ـ ترجمته في الدارس للنعيمي ٥٦٩/١ رقم ١٢٦ «الأمير المرابط السعيد الشهيد الأسفهلار سيف الدين أبو الحسن علي بن قليج بن عبد الله». والبداية والنهاية لابن كثير ١٧١/١٣.

ونَسَخ قليلًا. قال الشيخ شمس الدين: سمع معي، قلت: وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسينَ وسِتّ مائة، وتُوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة أربعٍ وأربعينَ وسبع مائةٍ بالقاهرة. وكان يكتب أسماء السامعين في الميعاد، وكان مُخِلًّا رحمه الله تعالى.

(٢٧٣) المعافري الكاتب

عليّ بن لُبّ [بن علي][1] بن شلبون أبو الحسَن المَعافِري البلنسي. كتب لِوُلاة بلنسية، ثمَ وزرَ لمحمد بن يوسف بن هود في أول ثورته بمُرسية سنة خمس وعشرين وست مائة /. [ب١٣٨ب] وكان من الأدباء النجباء، وتوفي بمراكش سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة. ومن شعره: [من الطويل]

أوجهكَ والألحاظُ والقَدُّ والرِّدْفُ ... أم البدرُ واليَعْفُور والغصن والحِقْفُ
ورَيّاكَ سَدُّ الخافقينِ أريجُها ... أم المِسْكُ من دارينَ نَمَّ له عَرْفُ

[والقصيدة طويلة][2] منها: [من الطويل]

خليليَّ فيما عِشْتما هل سَمعتما[3] ... بليثِ عَرينٍ ظَلَّ يسْطُو به الخَشْفُ
ويُصمي بسهمِ الحُبّ حَبَّةَ قلبهِ ... وللصَّعْدةِ الصمَّاء في زَوْره نصف
عدلتُ بحبي نحوها وصَرفتُه ... فلم يَكُ لي عَدْل لدَيها ولا صَرْف
وصَدَّتْ بأيامي وكانت بوجهها ... حَوالِكُ تحكيها ذَوائبُها الوُجْف
ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه ضَجيعَها ... إلى أنْ بدَا من برْقِ أصباحه خَطْف
تُنيلُ كما أهوَى وأسأل مُلحِفاً ... وتشهدُ بالتقوَى لها الأُزْر واللُّحْف

(١) الزيادة من الذيل للمراكشي.
(٢) الزيادة من تحفة القادم.
(٣) قارن مع قول جميل بثينة: خليليَّ فيما عشتما، هل رأيتما.

٢٧٣ ـ ترجمته في تحفة القادم لابن الأبار القضاعي ٢١٦ ـ ٢١٧، والذيل والتكملة للمراكشي ٥/ق ١/٢٧٤ رقم ٥٥٠، والأعلام للزركلي ٤/٣٢١.

أُساقطها دُرَّ الحديثِ وشَذْرَه فهذا لها عِقْدٌ وهذا لها شَنْف / [١٦٦أ]
ويكذب ما ظنوه أني من الأُولَى إذا ما خلَوا عَفُّوا وإنْ قَدروا كَفُّوا
ونفس علَت طَوْرَ التصَابي وهمه تسامي مناطِ النَّيِّراتِ لها أنْف
أعافُ ورودَ الماء غصّان صَادِياً
إذا كان من شرب الدنيّةِ لا يَصفو
وأرضَى بمرعَى الجَدْبِ أحميه عِزَّةً
واهجرُ رَوْضَ الخِصْب يألَفُه الخسْف
وإنَّ عَتادي من تِلادي .وطَارِفي
لِنَيْلِ مدَى الآمالِ ذو مِيعَةٍ طِرْف
وخطِّيُه عَسّالة ومُهَنَّد طَرير غراراه وسابغة زغف
وحَظٌ من الزُّلْفَى لدَى السيِّد الذي مآثرُ سادات الإمام به تعفو

عليّ بن المبارك

(٢٧٤) البكري الكاتب

عليّ بن المبارك بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن ابن أبي الفتح البغدادي من أولاد المحدِّثين[١]. كتب في ديوان المجلس مدّةً وعُزِلَ. وكان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان طبقةً في الشطرنج، وكان جده من دِيار بكر. سمع من محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي، وأبي القاسم هبة الله بن الحُصَين وغيرهم. وُلِدَ سنة تسعَ عشرة وخمس مائة[٢] وتُوفي سنة إحدَى وسبعين وخمس مائة، ومن شعره / : [من الطويل] [ب١٣٩أ]

....

(١) ذيل ابن النجار: من أهل الحريم الطاهري.

(٢) نفسه: تسع وخمس مائة.

٢٧٤ ـ ترجمته في الخريدة (القسم العراقي) ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٧، وابن الدبيثي ج ٣/الورقة ١٦٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٥ رقم ١٥٠.

أومَت إلى عُشّاقِها بِيَدٍ نَقشُ الخِضابِ بكفِّها حَلَكُ
لا غَرْوَ إنْ صاد القلوبَ لها نقشُ الخِضابِ فإنه شَبَكُ

ومنه فيما يُكتَبُ على قوس البُندق: [من الرمل المجزوء]

[١٦٦ب] أنا في الكَفِّ هِلالٌ وعلى الطَّيرِ هَلاكُ /
حركاتي تترك الطَّيـ ـرَ وما فيه حِراكُ

ومنه[1]: [من الوافر]

نظرتُ إلى جوارٍ سافراتٍ حَلَلنَ بروضةٍ مثلَ البُدورِ
فقابلنَ الشقائقَ والأقاحي بتَوريدِ الخدودِ وبالثغورِ

ومنه: [من المجتث]

يا مَن فؤاديَ فيها مُتَيَّماً لا يزالُ[2]
إنْ كان لِلَّيلِ بدرٌ فأنتَ لِلصُّبحِ خالُ

(٢٧٥) الهَنائي البصري

عليّ بن المبارك الهُنائي البَصري، وَثَّقه أبو داود وغيره. وتوفي في حدود الستين والمائة، وروّى له الجماعة.

....

(١) راجع البيتين في ذيل ابن النجار.

(٢) نفسه: بها، ما يزال.

٢٧٥ ــ ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢٩٥/٢/٣، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٤٩، والجرح والتعديل ٢٠٣/٦ رقم ١١١٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٨ رقم ١٢٥١، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ٢٥١/٢ رقم ٧٢٥، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٨ رقم ٧٢٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٥/١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٩/٢، وميزان الاعتدال ١٥٢/٣ رقم ٥٩١٧، والكاشف للذهبي ٢٥٥/٢ رقم ٤٠١٩، وتهذيب التهذيب ٣٧٥/٧ رقم ٦٠٩، وتقريب التهذيب ٤٣/٢ رقم ٤٠٠.

(٢٧٦) الأحمر النحوي

عليّ بن المبارك(١) الأحمر شيخ العربية وتلميذ الكسائي. أدَّب الأمين بتعيين الكِسائي له، وهو الذي ناظر سِيبوَيه بحضرة يحيى [بن خالد البرمكي](٢). توفي في حدود المائتين(٣).

(٢٧٧) تقي الدين ابن باسُوَيْهِ المقدسيّ

عليّ بن المبارك بن الحسَن بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الواسطي البَرْجُوني الفقيه المقرىء، تقي الدين ابن باسُوَيه، وهو لقب لأحمَد. قرأ بالعشر على أبي الحسَن عليّ بن المظفَّر الخطيب وأبي بكرٍ بن منصور الباقلّاني. وسمع جماعةً وقدم دمشق وسكنها، وأقرأ بها وحَدَّث. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

....

(١) معجم الأدباء وبغية الوعاة: علي بن الحسن.
(٢) الزيادة من تاريخ بغداد.
(٣) تاريخ بغداد، قال: أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة، وهو ما أكده السيوطي في البغية والمرزباني في المقتبس.

---

٢٧٦ ــ ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٣٥، ونور القبس لابن المرزبان ٣٠١ رقم ٨٦، ومراتب النحويين ١٤٢، وطبقات الزبيدي ١٤٧، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ١٨٧ رقم ١١٦٢، وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢ رقم ٦٥٤٤، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٩٧ رقم ٣٠، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/١٣ ــ ١١ «هو هنا: علي بن الحسن»، والكامل لابن الأثير ٣٨٧/٦ «وفيات سنة ٢٠٨، وقيل أن وفاته سنة ١٨٦هـ»، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٣١٧/١٥ رقم ١١٦٢، وإنباه الرواة للقفطي ٣١٧/٣١٣/٢ رقم ٤٩٥، وسير أعلام النبلاء ٩٢/٩ ــ ٩٣، والعبر ١٢٨/٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٥، وإيضاح المكنون ٢٢٤/٢، وهدية العارفين ٧٠٢/١، والبلغة للفيروزأبادي ١٦٢ رقم ٢٤٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٨٠/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٥٨/٢ رقم ١٦٩٤، والمزهر ٤١٠/٢، ومعجم المؤلفين ١٧٣/٧، والأعلام ٢٧١/٤.

٢٧٧ ــ ترجمته في المختصر المحتاج (ذيل تاريخ بغداد ٣١٧/١٥ رقم ١١٦٢، وتكملة المنذري ٣٩٤/٣ رقم ٢٦٠٤ «ابن باسُوَيه»، وذيل الروضتين ١٦٣ «ابن ماسويه»، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٢٢/٢ رقم ٥٨٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٨/٤، وتاريخ الإسلام، الورقة ١٢٢ (آيا صوفيا ٣٠١٢)، وغاية النهاية لابن الجزرى ٥٦٢/١ رقم ٢٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٢٩٢/٦، والدارس للنعيمي ٤٢١/١، وشذرات الذهب ١٤٩/٥ «ابن باشويه»، وإيضاح المكنون ٢٢٤/٢، وهدية العارفين ٧٠٢/١

(٢٧٨) ابن الزاهدة النحوي

عليّ بن المبارك بن عليّ بن المبارك بن عبد الباقي [بن بانَوَيْه][1] أبو الحسَن [١٩٧أ] البغدادي المعروف بابن الزاهدة، وكان اسمها أَمَةَ السلام، وكانت واعظةً / ولها رِباط يختصُّ بها. قرأ على الشريف [أبي السعادات ابن][2] الشجري وبرع في اللغة والنحو وقال الشعر، وكان حسَن الأخلاق طيِّب المَلْقى متواضِعاً. سمع محمد بن عمر الأرموي وأبا الوقت عبد الأول وأبا الفتح محمد بن البطيّ وعبد الله بن أحمد بن الخشّاب، ولم يحدِّث بشيءٍ بل روى شيئاً من الكتب الأدبية وتصدّى لإقراء العربية. وقرأ عليه محب الدين ابن النجار اللُّمَع لابن جِنّي وسمع منه التصريف الملوكي وبعض الإيضاح، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة. ومن شعره[3]: [من الطويل]

أرَى الدهرَ منكوساً على أُمِّ رأسِه … يحُطُّ الأعالي حيثُ حُكمُ الأسافلِ
فكم من حَليمٍ يتّقي ذا سَفاهةٍ … ومِن عالمٍ يخشَى معَرَّةَ جاهلِ
[١١٩ب] مرِضتُ من الحَمقَى فلو أُدرِكُ المُنَى … تَمنَّيتُ أن أُشفَى برؤية عاقل /

....

(١) الزيادة من إنباه الرواة ومعجم ياقوت، وقد ضبطها ابن قاضي شهبة بالباء الموحّدة وبعد الألف نون مفتوحة.
(٢) الزيادة من المنذري.
(٣) راجع الأبيات في معجم ياقوت.

٢٧٨ ــ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٤/١٠٨ ــ ١١٠، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي (ذيل تاريخ بغداد) ١٥/٣١٥ رقم ١١٥٤، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٣١٨ رقم ٤٩٦، وتكملة المنذري ١/٣١٠ رقم ٤٥٣، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٩٥ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة ١٥٧، وكشف الظنون ١/٧٠١، وإيضاح المكنون ١/٤٢٧، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٧٩، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨٥ رقم ١٧٥٣، ومعجم المؤلفين ٧/١٧٣.

ومن شعره[١]: [من الطويل]

إذا آسمٌ بمعنَى الوقتِ يُبْنَى لأنه
تضمَّنَ معنَى الشرطِ موضعُه النَّصْبُ[٢]
ويعمل فيه النصبَ معنَى جوابه
وما بعدَه في موضعِ الجرِّ يا نَدْب

(٢٧٩) البَيِّع البغدادي

عليّ بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن هَرْثَمة أبو الحسن البَيِّع البغدادي. قرأ الأدب على أبي محمد ابن عُبَيْدَة وأبي الفرج ابن الدبّاغ وغيرهما، وقرأ الفقه والأصول والخِلاف، وسمع كثيراً وكتب بخطه كثيراً، وقُبِلَت شهادته ثم عُزِلَ عنها وتُوفيَ سنة ثلاثٍ وعشرينَ وستَّ مائة.

(٢٨٠) إبن رُوح الأمين الحاجب

عليّ بن المبارك بن محمد بن رُوْح الأمين أبو الحسَن بن أبي شُجاعٍ البغدادي. كان حاجب الحُجّاب في أيام الإمام الناصر، ونُفذَ رسولاً إلى / صاحب [١٦٧ب] سِنْجار. وكان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً سَمْحاً ذا مروءةٍ. عاد من سِنْجار مريضاً وتوفي شابّاً سنة تسعٍ وثمانينَ وخمس مائة. ومن شعره: [من الكامل المجزوء]

لكُم علَى الدَّنِفِ العَليلِ حكمُ العزيزِ على الذليلِ
يا هاجري تظلُّماً لمقال واشٍ أو عَذول
مالي إذا ما جُرْتُمُ شيء سوَى صبري الجميل
من لي بأسمَر كالقضيبِ ضِياءُ طلعته دليلي
من لحظه سِحْرُ العُيو نِ ولفظُه شَرَكُ العقول

---

(١) راجع البيتين في بغية الوعاة.

(٢) ورد العجز في معجم ياقوت كما يلي: يُضمَّنُ معنى الشرط موضعه نصب

(٢٨١) أبو الحسَن اللِّحْياني

عليّ بن المبارك وقيل: عليّ بنُ حازمٍ أبو الحسَن اللِّحياني. أخذ عنه الكِسائي وأبي زيدٍ وأبي عمرٍو وأبي عُبيدةَ والأصمعي، وعُمْدته على الكِسائي، له كتاب النوادر. سُمِّيَ اللِّحياني لعِظَم لحيته، وقيل: بل لأنه من بني لِحْيان بن هُذَيل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس. امتنع الكسائي من إقرائهٖ فشُفِعَ فيه عنده فقال: هو ثقيل الروح، فقيل له ذلك فقال: دَعوني وإياه. فلما دخل قال له: ما تقول في النبيذ؟ أحسُوه ثم أفسُوه، فضحك منه وقال: ظريف أنت فاكتم ما سمعت واقرأ ما أحببت، فقرأ وخرج فإذا الحجارة تأخذ كعبَه فالتفتَ فإذا الكِسائي في منظرٍ له يقول: من كنتَ تقرأ عليه اليوم حتى صَدَّعته.

عليّ بن المُحسِّن

(٢٨٢) القاضي التَّنُوخي

[١٦٨أ] عليّ بن المحسِّن بن علي بن محمد بن أبـي الفَهْم داوُد بن أبراهيم بن / تَميم بن جابرٍ القاضي أبو القاسم التنوخي. سمع أبا الحسَن عليّ بن أحمد(١) بن

(١) سير النبلاء والشذرات: محمد.

٢٨١ ــ ترجمته في مراتب النحويين لأبـي الطيب اللغوي ١٤٤، وتهذيب اللغة للأزهري ١/٢١ ــ ٢٢، وطبقات النحويين للزبيدي ٢١٣، والفهرست لابن النديم ٧١ ــ ٧٢، وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٢٠٦ ــ ٢٠٧ «علي بن حازم»، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ٣٧٩، ٥٣٦، ونزهة الألباء لابن الأنباري ١٧٦ ــ ١٧٧، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/١٠٦ ــ ١٠٨، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٥٥ رقم ٤٥٤ «وهو هنا علي بن حازم»، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٤٤، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٨٥، والمزهر ٢/٤١٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٧٤.

٢٨٢ ــ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٨/١٦٨ رقم ٢٣٣، وتاريخ بغداد ١٢/١١٥ رقم ٦٥٥٨، والأنساب للسمعاني ٣/٩٤ ــ ٩٦، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/١١٠ ــ ١٢٤، والكامل لابن الأثير ٩/٦١٥، واللباب ١/٢٢٥، ووفيات الأعيان ٤/١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٩ رقم ٤٤٠، وميزان الاعتدال ٣/١٥٢ رقم ٥٩٢٠، والعبر ٣/٢١٤، وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/٦٠ رقم ٣٤٨، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٦٧، ولسان الميزان ٤/٢٥٢ رقم ٦٨٨، والنجوم ٥/٥٨، والجواهر المضية ١/٣٦٩ رقم ١٠١٨، وشروح سقط الزند ١٥٩٣، والأعلام ٤/٣٢٣، ومعجم المؤلفين ٧/١٧٥.

كَيْسان النحويّ وإسحقَ بن سعدِ بن الحسَن بن سُفْيان النَّسَوي. وُلِدَ يوم الثلاثاء نصف / شعبان سنة خمسٍ وستّينَ(١) وثلاث مائة، وتوفي سنة سبعٍ وأربعين وأربع [ب١٤٠أ] مائة. وما زال يشهد من سنة أربعٍ وثمانينَ وثلاث مائة إلى أن تُوفيَ وما وُقِفَ له على زَلّةٍ قَطُّ.

كان شيعياً معتزلياً، وكان عنده كتاب القدَر لجعفر الفِرْيابي، وأصحاب الحديث يتحاشَون من مطالبته بإخراجه. قال الخطيب: فطالبته به وقرأته عليه وسمعوه. وكان التنوخي ساكتاً لم يعترض على شيءٍ من تلك الأحاديث. وكان يدخله في الشهر من القضاء ودار الضرب وغيرهما ستون(٢) ديناراً، فيمر الشهر وليس له شيء، وكان ينفق على أصحاب الحديث. وكان الخطيب والصُّوريّ(٣) وغيرهما يبيتون عنده. وكان ثقةً متحفظاً في الشهادة محتاطاً صَدوقاً [في الحديث](٤)، وتقلّد قضاء عدة نواحي(٥) منها المَداثن وأعمالها ودَررنجان(٦) والبَرَدان وقِرْمِيسين وقال: [كان](٧) ظريفاً نبيلاً جيِّد النادرة.

اجتاز يوماً في بعض الدروب فسمع امرأةً تقول لأخرى: كم عمر بنتك يا أختي؟ قالت لها: رُزِقتها يوم شُهِّر بالقاضي(٨) التنوخي وضرب بالسِّياط، فرفع رأسه إليها وقال: يا بَظْراء صار صَفعي تاريخك؟ ما وجدت تاريخاً غيره؟ وكان

....

(١) معجم الأدباء لياقوت: سبعين، وفي فوات الوفيات والبداية: خمس وخمسين.

(٢) فوات الوفيات: مائتا.

(٣) نفسه: الصوري.

(٤) الزيادة من تاريخ بغداد.

(٥) كذا في الأصول وصوابه عند الخطيب وياقوت: نواحٍ.

(٦) كذا في الأصول، وفي معجم ياقوت: درزيجان، وفي الفوات: أذربيجان والوفيات: دورنجان وتاريخ بغداد: درزنجان.

(٧) زيادة يقتضيها السياق. أنظر معجم ياقوت.

(٨) ب: القاضي.

أعمشَ العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح، وفيه يقول ابن بَابَك[١]: [من الرجز]

[١٦٨ب] إذا التّنوخيُّ انتَشا وغاضَ ثم انتعَشَا[٢] /
اخفَى عليه إن مشيْتُ وهو يخفَى إنْ مَشَا
فلا أراه قِلَّةً ولا يراني عَمَشا

وفيه يقول البُصْرَوي وقد تَولّى دار الضرب[٣]: [من مخلع البسيط]

وفي أَنَضِّ الأعمال قاضٍ[٤] ليس بأعمَى ولا بصيرِ
يقضَم ما يُجتنَى إليه قَضمَ ابنِ أذينٍ للشعيرِ[٥]

ودفع إليه رجل رقعةً وهو راكب فلمّا فَضَّها وجد فيها: [من السريع]

إنَّ التنوخيَّ به أُبْنَةٌ كأنه يسجد للفَيْش
له غلامان ينيكانه بعِلَّةِ الترويح في الخَيْشِ[٦]

فقال: ردوا زوج القَحْبة فردوه فقال: يا كَشْخان يا قَرْنان يا زوج ألف قَحْبَة، هات زوجتك وأختك وأمك إلى داري وانظر ما يكون مني، وبعد ذلك احكم بما حكمتَ به، قَفاه قَفاه فصفعوه.

[ب١٤٠ب] وكان يوماً نائماً فاجتاز واحد غَثّ وأزعجه / مما يصيح: شَرَّاك النِّعال شَرَّاك النِّعال، فقال لغلامه: اجمع كل نَعْلٍ في البيت واعطيها[٧] لهذا يصلحها ويشتغل

(١) أنظر الأبيات في معجم ياقوت.
(٢) ب: وغاص وكذلك في الفوات.
(٣) راجع الأبيات في معجم الأدباء.
(٤) معجم ياقوت: أَمَضِّ.
(٥) نفسه: يجتبَى، وكذلك في ب. وقد ورد عجز البيت عند ياقوت على الوجه الآتي: قَضْمَ البراذينِ للشعير، وهو الصواب.
(٦) ياقوت: التزويج.
(٧) كذا في الأصول، وصوابه في الفوات: وأعطها.

بها، فنام واكتفى، ومضى ذلك الرجل لشأنه. فلما كان في اليوم الثاني فعل ذلك ولم يدَعه ينام، فقال للغلام: أدخله، فأدخله فقال له: يا ماصَّ بَظْرِ أمه، أمسِ أصلحتَ كلَّ نعلٍ كانت عندنا، واليوم تصيح على بابنا، هل بلغك أننا نتصافع بالنعال ونقطعها؟! قفاه قفاه. فقال: يا سيدي أتوب ولا أعود أدخل إلى هذا الدرب أبداً. وهذا أبو القاسم من أهل بيتٍ كلهم فُضَلاء، وسيأتي [ذكر][1] أبيه المحَسِّن في حرف الميم في مكانه. ويأتي قريباً ذكر جدّه عليّ بن محمدٍ[2] إن شاء الله / [١٦٩أ] [تعالى][3].

(٢٨٣) أبو خلَف العُكبري

عليّ بن المحسِّن أبو خلَف العُكْبري. من شعره في أرمد: [من البسيط]

لم تستعر عينه من ورد وجنته إلا امتِعاصاً وحاشاها من الوَصَبِ
لكن رأت من مُحبٍّ كان يألَفها شواهد الغدر فاحمرت من الغضب

عليّ بن محمَّد

(٢٨٤) الوشاء الكوفي

عليّ بن محمد بن أبي الخَصيب الكوفي الوشاء. قال ابن أبي حاتمٍ: محله الصدق، وروى عنه ابن ماجة، وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين، وسمع الوشاء ابن عُيَينة ووكيعاً وعمرو بن محمدٍ العنقزي، وروى عنه أيضاً إبراهيم بن متوية الأصبهاني وأبو بكر بن أبي داود والبرديجي وابن أبي حاتم.

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) راجع الترجمة رقم ٣١٣.
(٣) الزيادة من ب.

٢٨٤ ــ ترجمته في الجرح والتعديل ٦/ج ٢٠٢/٣ رقم ١١١٢، وطبقات الصوفية للسلمي ٢٩، ٣١، ٢٢٨، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٩٥ رقم ٦٤٥، وتهذيب الكمال للمزي ٩٩٠/٢، والكاشف ٢٥٦/٢ رقم ٤٠٢٣، وتهذيب التهذيب ٣٧٩/٧ رقم ٦١٤، وتقريب التهذيب ٤٣/٢ رقم ٤٠٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٦/٢ رقم ٥٠٤٣.

(٢٨٥) الواعظ المصري

عليّ بن محمد بن أحمد بن حسَن أبو الحسَن المصري الواعظ البغدادي. أقام بمصر مدةً وصنَّف في الزهد كتُباً كثيرة. توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

(٢٨٦) إبن ماشاذَة الفَرضي الصوفي

علي بن محمد بن أحمد بن ميله بن خُرَّة، يُعرَف أبوه بماشاذة أبو الحسَن الأصبهاني الزاهد الفَرضي أحد الأعلام الصوفية. توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.

(٢٨٧) صاحب الزَّنْج

عليّ بن محمد بن أحمد صاحب الزَّنج الخبيث أبو الحسَن. كان يَدَّعي أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

---

٢٨٥ ــ ترجمته في الفهرست لابن النديم ٢٦٣، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ٣٣١ رقم ٣٠٦، والمنتظم لابن الجوزي ٦/٣٦٥، وتاريخ بغداد ١٢/٧٥ رقم ٦٤٨٣، وسيرأعلام النبلاء ١٥/٣٨١ رقم ٢٠٤، والعبر ١/٢٤٧ ــ ٢٤٨، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٢٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٥١، وشذرات الذهب ٢/٣٤٧، وهدية العارفين ١/٦٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/١٧٩.

٢٨٦ ــ ترجمته في حلية الأولياء ١٠/٤٠٨، والعبر ٣/١١٧.

٢٨٧ ــ ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٩/٤١٠ ــ ٦٦٣، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ٨٠ ــ ٨٥، ومروج الذهب للمسعودي ٥/١٠٣ ــ ١٠٤، ١١٥ ــ ١١٧، والتنبيه والأشراف ٣١٩، ومقاتل الطالبين للأصفهاني ٦٧٢، ٦٨٩، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٩١، والمنتظم لابن الجوزي ٥/١ ــ ٧١، وجمهرة ابن حزم ٥٦ ــ ٥٨، والكامل لابن الأثير ٧/٢٠٥ ــ ٤٠٦، والفخري ٢٥٠، ودول الإسلام ١/١٥٣ ــ ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٢٩ ــ ١٣٦، والعبر ٢/١٣ ــ ٤٣، وتاريخ ابن الوردي ١/٢٣٣، ٢٣٧ ــ ٢٣٩ «وكان من قبل متصلاً بحاشية المنتصر في سامراء يمدحهم ويستمنحهم، والبداية والنهاية ١١/١٨ ــ ٤٥، والمختصر لأبي الفداء أ/٣/٥٩ ــ ٦٧، والعيون والحدائق ج ٤/ق ١/٤٧ ــ ٦٩، ٧٩، ٨٣، ٨٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٧٧ ــ ٣٧٩، ٣٨٢ ــ ٣٨٥، ٣٩٠ ــ ٣٩٦، ٣٩٨ ــ ٤١٠، ومآثر الإنافة للقلقشندي ١/٢٤٩ ــ ٢٥٠، وعمدة الطالب لابن عنبة ٢٩١ «قتله سنة ٢٧٣»، والنجوم ٣/٢١ ــ ٢٢، ٢٧ ــ ٣١، ٣٥ ــ ٤٧، ٨٩ ــ ١١٢، وتاريخ الخلفاء =

أبي طالب(١)، وقيل أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رُجَيْب(٢) رجل من العجم(٣) من أهل وَرْزَنين / من قرى الري. ذكرت قُرّه بنت عبد الواحد بن محمد [١٦٩ب] الشامي ــ وهي أمه ــ أن أباها كان يحج ويمر بالمدينة في كل سنة وينزل على شيخٍ من آل أبي طالبٍ فيَبرّه ويكرمه، وكان يحمل إليه الهدايا في كل عامٍ من الريّ. فحجّ بها سنةً فإذا ابنه محمد وهو أبو علي في عشرة أعوام، فلما حج أبوها قابلاً وجد الشيخ توفي وبقي ابنه محمد، فبرّه بما معه وعرض عليه المجيء معه فأبَى. وقال: تمنعني والدتي وأختي، فحجَّ أبوها قابلاً فوجدهما قد توفيا، فأخذ / محمداً [ب١٤١أ] معه وحضر به إلى قرية وَرْزَنين(٤)، وعرض عليه الزواج بي فأبَى وقال: إني كنت رأيت في المنام أني بُلْتُ بَوْلةً أحرقت نصف الدنيا فنهاني أبي عن الزواج، ثم إنه تزوج بي فولدت له ابنتين ماتتا صغيرتين، ثم مات أبي، ثم ولدت له ابنه علي بن محمد. ثم إن محمداً أتلف مالي ومزقه، وفارقته لأجل جاريةٍ اشتراها، فخرج بابنه من عندي ولم أعرف لهما خبراً عدة سنين. ثم رجع الولدُ إليَّ وأخبر بموت والده. وأقام عندي بالريّ مدةً لا يدع أحداً عنده أدباً ولا روايةً(٥) إلا أخذها. وتوجه إلى خراسان وغاب سنتين أو ثلاثة وعاد، فأقام مُدَيدةً ثم غاب الغَيبة التي خرج فيها. وورد كتابه من البصرة بما صار إليه ومعه مال، فلم أقبله لما صَحّ عندي من أمره.

وقال علي صاحب الزنج: اعتللتُ عِلّةً غليظةً وأنا صغير، فجاء أبي يعودني

(١) حول صحة نسبه، راجع زهر الآداب وسير النبلاء وتاريخ ابن خلدون وجمهرة ابن حزم وعمدة الطالب.

(٢) سير النبلاء: رجب، وفي زهر الآداب: رُحَيْب.

(٣) أورد الطبري أنه من بني أسد بن خزيمة.

(٤) زهر الآداب: ورتين من ضياع الري.

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: أدب ولا رواية.

= للسيوطي ٣٦٣، وشذرات الذهب ١٨٩/٢، وللمزيد من التفاصيل يستحسن العودة إلى عدة أبحاث معاصرة تناولت هذا الرجل وثورته، وهي لكل من أحمد علبي وفيصل السامر وعبد العزيز الدوري وسواهم، وراجع: مجلة المورد، مجلد ٣/عدد ٣ ١٦٧ ــ ١٧٤، المجلد الأول، عدد ١١/٣، ثم الأعلام للزركلي ٣٢٤/٤.

فوجد أمي قاعدةً عند رأسي فقالت له: إنه يموت فقال: إذا مات هذا من يخرب البصرة؟ قال: فما زال في قلبي ذلك إلى أن خرجت بها.

وكان بِسُرَّ من رأى وتصرّف في أشغال الديوان وقال الشعر واستماح[١] به. ثم [١٧٠أ] حدث في / نفسه الكفر والخبث ودعوَى الإمامة وعلم الغيب والخروج على الأئمة، وضرب الناس بعضهم ببعض. فقدم البصرة سنة تسعٍ وأربعين ومائتين وأقام بهَجَر، ودعا إلى طاعته[٢] فمال إليه عميد[٣] هَجَر وخلق من البحرين، وباينه قوم، وسُفِكت بينهم الدماء. فانتقل إلى الأحساء فأطاعه أهلها حتى كانوا لا يَدَّعون شيئاً من فضَلاته يسقط إلى الأرض، ويأخذونه تبرّكاً به. وكَثُر أتباعه وجُبِـيَ له الخراج، ونفذ حكمه، ودافع الولاة، وجرت بينهم وقائع، فخاف أهل البحرين وخرج إلى البادية بأهله ومن تبعه. وجال في البادية واستغوَى مَن لَقِيَه من الأعراب وأوهمهم أنه يعلم منطق الطير، فأغار بمن تابعه على فُرْضَةٍ من فرض البحرين فنهبها وأخذ أموالها وخرّبها. ثم قوتل فنَبَتْ به البادية، فهرب إلى البصرة فيمن تبعه سنة أربعٍ وخمسين ومائتين، فدعا ـ هو وأصحابه ـ الناس إليه، فثار الجند عليهم فهرب، وقُبِضَ على بعض شيعته وعلى ابنه الأكبر وأمه وابنته فحُبسوا، فصار إلى مدينة السلام وأقام بها حَولاً يستغوي الناس من الحَاكَة والأراذل، ومات والي البصرة وفُتحت الحبوس فخَلُص أهله، فرجع إلى البصرة واستولَى على غِلْمان الناس من الزنوج يبذل لهم الأموال ويطمعهم في النهب، حتى أتاه منهم خلق كثير. وعمد إلى حَريرةٍ فكتب فيها بالأحمر والأخضر: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُـؤْمِنِين أَنْفُسَهُمْ [ب١٤١ب] وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾[٤] إلى آخر الآية /، وكتب اسمه واسم أبيه وعلّقها في رأس بُرْدِي[٥]، وخرج في السَّحَر ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة

---

(١) أبو الفداء وابن الوردي: يستمنح.
(٢) وادعى أنه علي بن محمد بن الفضل بن حسين بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب.
(٣) كذا في الأصول، وربما كانت تصحيفاً لكلمة: عبيد، وفي سير النبلاء: رئيس هجر.
(٤) سورة التوبة ١١١/٩.
(٥) كذا في الأصول ولعلها تصحيف لكلمة: مردي، وهي خشبة طويلة تستعمل لدفع القارب.

خمسٍ وخمسين ومائتين، فاجتمع عليه ألفا عبدٍ من الزنج، فقام / خطيباً ووعدهم [١٧٠ب] أن يقودَهم ويملِّكَهم الأموال. ولما كان يوم العيد نصب اللواء وصلّى بهم وخطب خطبةً ذكَّرهم ما كانوا فيه من سوء الحال وأن الله أنقذهم به، ثم إنه قوَّد قوّاداً ورتب أصحابه. ولم يزل ينهب ويقتل، وكلمن(١) قاتله يستظهر عليه حتى تفحَّل أمره وغنم خيلاً وسلاحاً. وكان كلمن(١) يأتيه ويكسره يتحيز إليه. ولم يزل يستولي على نواحي البصرة إلى أن وافى البصرة رابع عشر [ذي](٢) القعدة سنة خمسٍ وخمسين، وجمع له أهل البصرة، ووقع القتال بينهم فهزمهم وقتل خلقاً كثيراً، فوقع له الرعب في القلوب. ولم يزل في العَيْث والفساد إلى أن استولى الزَّنج على الأُبُلَّة وأضرموا فيهاالنار، فاحترقت بأجمعها وقتل خلقاً كثيراً وغرق خلق كثير وحوى الأسلاب. وضَعُف أهل عبادان فدخلوا في سلمه، وأخذ ما كان فيها من سلاح وغيره، وانجفل الناس إلى الأهواز. هذا وسراياه في القرى تعيث وتفسد. فترك أهل البصرة المقام بها وهربوا إلى سائر النواحي. ثم إنه دخل إلى البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق إلى يوم السبت، ثم عاد يوم الاثنين فتفرق الجند، ونادَى أهل البصرة بالأمان فأمنهم. ولما ظهر الناس قتلهم، فلم يسلم إلا الشاذّ. وأحرق الجامع ومن كان فيه، فعمَّ الحريق النّاس والدوابّ والمتاع وغير ذلك. واستخرج الأموال من أربابها وقتل الفقراء. فأقبل الموفق في جيشٍ عظيمٍ وحاربه مرّاتٍ ينال كل واحدٍ من الآخر. وتحصَّن الخبيث في أماكن وقصور في مدينة بناها بنهر أبي الخصيب. وكانت سرايا الخبيث تصل إلى واسط، ودخلوها سنة / أربع [١٧١أ] وستين ومائتين وقتلوا من بها وأحرقوها، واستولوا على نواحيها، والموفَّق مشغول بمحاربة الصُّفّار.

ولم تزل عساكر الزنج تَعيث وتفسد وتغير فيّ أعمال الأهواز وعسكر مُكرم وتُسْتر وما صاقب هذه النواحي يقتلون الرجال ويسبون النساء والأولاد وينهبون الأموال،

....

(١) كذا في الأصول، وصوابه: كلّ من.

(٢) الزيادة يقتضيها السياق.

فحصل الخبيث على أموال وجواهر استأثرها وأعطاها نساءه وأولاده، فأنكر ذلك عليه جماعة منهم فقال: نسائي ليس كنسائكم، إنهن امتُحِنَّ بصُحبتي وحُرِّمنَ من بعدي على الرجال، ولي بذلك أُسْوَة برسول الله ﷺ وبأئمة الهُدَى من بعده. فقيل له: أن أبا بكرٍ وعمر تزوّج الناس بنسائهما، فقال: [ليس][١] فيهما قُدْوة، وأما علي فقد أَثِمَ من تزوّج نساءه بعده. وادّعى أن قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ...﴾[٢] قد أنزلت فيه، و﴿أنا[٣] عَبْدُ اللَّهِ﴾[٤] الذي قام يدعوه. وكانوا عليه لِبَداً. وادّعى أنه الرجل الذي ﴿جَاْءَ [رجلٌ][٥] مِنْ أَقْصَى المدينَةِ يَسْعَى﴾[٦]. وقال: أُنزل فِيَّ سورة من القرآن مجردة ليس فيها ذكر غيري وهي: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَاْبِ﴾[٧]. وادّعى أنه تكلم في المهد صَبِيّاً، وأنه صِيحَ به: يا عليّ، فقال: لَبَّيكَ[٨]. فلما كَثُرت حاشيته كَفَّ أيدي الزَّنج عن النخل والمزارع، وجُبِيَ الخراج منهم وصرفه إلى أصحابه، فتغلَّظت قلوب الزنج، فساءت أحوالهم وهَمُّوا بالوثوب عليه.

ثم إن الموَفَّق بالله نَدب ولده أبا العباس أحمد المُعْتَضد لحرب هذا الخبيث، فتجرَّد له سنة سِتٍّ وستينَ ومائتين في عشرة آلاف فارس فهزم عساكر الزنج وأسر خلقاً وقتل خلقاً. ووافاه والده المُوَفَّق في شهر صفر سنة سبعٍ وستين في عسكرٍ
[١٧١ب] جَرّار، ووصلوا إلى مدينة الشعراني أحد مُقدَّمي صاحب الزنج / وأحاطوا بمدينته وفتحوها قَهراً وقتلوا جماعةً، ثم قصدوا المدينة التي بناها سليمان بن جامع وهي المنصورة، فاستولوا عليها ونهبوها ــ وكان سليمان المذكور من أكبر المقدمين ــ

....

(١) زيادة من ب.
(٢) سورة الجن ٧٢/١.
(٣) كذا في الأصول.
(٤) سورة مريم ١٩/٣٠.
(٥) زيادة يقتضيها سياق الآية الكريمة.
(٦) سورة القصص ٢٨/٢٠.
(٧) سورة البيّنة ٩٨/١.
(٨) ب: يا لبَّيك، وكذلك في سير النبلاء.

وهدموها وطَمُّوا خنادقها، وكانت حصينة. ثم إن الموفق كتب إلى الخبيث يؤمِّنه ويطلب منه الرجوع والتوبة والإنابة، فقرأه ولم يجب عنه بشيء، فتوجّه الموفّق بعساكره إلى المختارة مدينة الخبيث، فرأى حصانتها بالأسوار والخنادق، وبما فيها من المناجيق وغيرها من آلات الحصار، فهاله ذلك وأكبره. وكان الموفق في خمسين ألف رجل والخبيث في زهاء ثلاث مائة ألف. فنادى الموفق بالأمان للناس اسودهم وأبيضهم إلا الخبيث. وكتب بذلك رِقاعاً ورماها في السِّهام إلى داخل المدينة، وأمر ببناء مدينة سماها الموفقية بأزاء مدينة المختارة وأقام بها الأسواق وكثَّر التجار وبنى الجامع وصَلّى الناس فيه، واتخذ بها دور ضَرْبٍ، ورغب الناس في سُكْناها، فاستأمن من أصحاب الخبيث خمسة آلاف رجل من بين أسود وأبيض، وبَثَّ الموفق السرايا فما كان يخلو يوم من أن يؤتَى برؤوس القتلَى من أصحاب الخبيث، وكان يرمي بالرؤوس إلى مدينة الخبيث في المنجنيقات، فاستولت الرَّهْبة على أصحاب الخبيث ومُنِعوا من الميرة. ولم تزل الحروب بينهم إلى أن استولَى الموفق، على أسوار المختارة، فأحرق ما هناك من آلات الحصار، واستأمن كثير من خَواصّ الخبيث، وهرب منهم جماعة، وقحطوا وأكلوا السرطانات والضفادع والحشرات ولحوم القتلَى والكلاب والسنانير، وذبحوا الأطفال وطبخوهم وأكلوهم

[١٧٢أ] [ب١٤٢ب] لعدم وصول الميرة إليهم. وملكوا دور الخبيث / فهرب / بأولاده إلى مضايق أشِبَة في نهر الخصيب لا تصل السفن إليها ولا الخيل، وسَدَّ المنافذ. فجمع الموفّق العساكر وزحف إليه، فبرز إليه الخبيث بنفسه فيمن بقي معه وهو يقول: [من الطويل]

سأغسل عني العارَ بالسَّيفِ جالِباً ... عَليَّ قضاءَ اللّهِ ما كان جالِبَا

وأذهَل عن داري وأجعل نهبَها ... لِعِرضِيَ من باقي المَذلَّة حالبا

فإن تَهدِموا بالغدر داري فإنها ... تُراثُ كريمٍ لا يُبالي العَواقبا

إذا هَمَّ ألقى بين عينَيه عزمَه ... وَنكَّبَ عن ذِكْر العَواقِب جانبا

ولم يستشِرْ في رأيه غيرَ نفسِه ... ولم يرضَ إلاّ قائم السَّيْفِ صاحبا

فالتحم القتال وكَثُرت الجِراح، وصدق المسلمون القتـال، وثبت أصحاب الخبيث ثم هُزِموا وقتل منهم جماعة وأسر جماعة من أكابر خَواصِّه، فضرب الموَفَّق أعناقهم. ودخل أصحاب الموَفَّق دار الخبيث وأخذوا حُرمَه وأولاده الذكور والإناث، وكانوا أكثر من مائة، وهرب الخبيث. فجُهِّزت العساكر خلفه فلم يزالوا في طلبه إلى أن قتلوه، وجيء برأسه إلى الموفَّق، فلما رآه وعرفه، سجد لله تعالَى شكراً، وعَلَّق رأسه على رُمحٍ وطيف به في العسكر. وهرب من جماعة الخبيث نحو ألفي زنجي، فماتوا في البريَّة عطشاً واستأصل الله شأفتهم. وكانت قِتْلَة الخبيث يوم السبت لليلتين خلتا من صَفَر سنة سبعين ومائتين. وكان دخوله إلى البصرة وغَلَبَته عليها في شوّال سنة سِتٍّ وخمسين، فبقي محارباً أربـع عشرة سنة وأربعة أشهر [١٧٢ب] يسفك فيها الدماء ويستحلّ المحارم /، ومن شعره[١]: [من الكامل]

وعَـزيمتي مثلُ الحُسَـامِ وهِمَّتي نفسٌ أَصولُ بهَا كنفسِ القَسْوَرِ
وأذا تُنـازِعُني أقول لهـا اسكُتي قَتلي مُريحُكِ أو صعودُ المِنْبرِ[٢]
ما قد قضَى سيكون فاصطبري له ولكِ الأمانُ من الـذي لم يقدر

ولما هرب من الدار التي كان فيها قال[٣]: [من الطويل]

علَيكِ سَلامُ الله يا خيرَ منـزلٍ خـرجنَـا وخلَّفنـاه غيـرَ ذَميمِ
فـأن تكن الأيامُ أحـدثنَ فُـرقـةً فمن ذا الذي من رَيْبِها بسليم[٤]

ومـنـه[٥]: [من الطويل]

أما والذي أَسرَى إلى ركن بيته حَراجيج بالرّكبان مُقَوَّرةً حُدْبَا[٦]

....

(١) ورد البيتان الأول والثاني في سير النبلاء، وفي عمدة الطالب ستة أبيات بنفس الوزن والقافية، وأبيات أخر. وانظر: : شرح نهج البلاغة ٣/١٦.
(٢) سير النبلاء: قَتْلٌ يريحُكِ.
(٣) انظر البيتين في معجم الشعراء للمرزباني ٢٩١، والبصائر والذخائر ٢/٥٠٥.
(٤) معجم المرزباني: من ريبهنّ سليم.
(٥) راجع البيتين في سير النبلاء ١٣/١٣٦، ومجلة المورد مجلد ٣/عدد ٣/١٦٨.
(٦) حراجيـج: ج حرجوج، وهي الناقة الجسيمة الطويلة.

لأدَّرِعــنَّ الـحــربَ حــتــى يُـقــالَ لــي
قَضَيت ذِمامَ الحرب فاهتجر الحـرب /[1] [ب١٤٣أ]

ومنه يخاطب بني العباس[2]: [من الطويل]

بني عَمِّنــا إنّــا وأنتم أنــامــل تضمُّنهــا من راحتَيهـا عُقُــودهـا
بني عمِّنـا لا توقـدوا نـارَ فتنـةٍ بطيءٌ على مَرِّ الـزمانِ خُمـودهـا
بني عمِّنـا وَلِّيتُم التـركَ أمـرنـا ونحن قديماً أصلُها وعَديـدها[3]
فما بال عُجْمِ التُّركِ تقسم فَيْئَنا ونحن لديها في البلاد شُهودُهـا
فأُقسمُ لا ذقتُ القَراحَ وإنْ أذُقْ فبُلْغَةُ نفسٍ أو ساد عميـدُها[4]

ومـنـه: [من السريـع]

متَى أرَى الـدنيـا بـلا مُجْبِـرٍ ولا حَـروريٍّ ولا نـاصِـبِ
متى أرَى السيفَ دليــلاً عـلى حبِّ عـليّ بـن أبـي طــالـب

ومـنـه[5]: / [من الخفيف] [١٧٣أ]

لَهْفَ نفسي على قصـورٍ ببغـدا دَ وما قد حَوَته من كلِ عاصٍ
وخُمــورٍ هنـاك تُشـرَب جَهـراً ورجالٍ على المعاصي حِراص
لسْـتُ بـابـن الـفـواطِـم الـغُـرّ إنْ[6]
لم أُجِـلِ الخيلَ حـول تلك العِـراص[7]

(١) سير النبلاء: فاعتجر، واعتّجر العمامة لفها على راسه ورد طرفها على وجهه.
(٢) راجع الأبيات الثلاثة الأولى في سير النبلاء، أما زهر الآداب فقد أورد الأبيات باستثناء الثاني منها. وانظر. جمع الجواهر ١٩٢
(٣) زهر الآداب وعمودها
(٤) زهر الآداب فبلغة عيشٍ او يُبادُ عميدها
(٥) انظر الأبيات في زهر الآداب ١/٢٨٨، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٩١، وجمع الجواهر ١٩٢
(٦) زهر الآداب الزُهر
(٧) [illegible] أُقحم الخيل [illegible] العراص

ومنـه: [من الكامل]

إنّ الخِلافةَ لم تـزَلْ محجوبـةً   خمسينَ عـامـاً تبتغي أربـابَهـا
تـدعـو إلينـا كـل عـامٍ مرّةً   حتى إذا بلغَ الكتـابُ أجـابهـا

وكان هذا صاحب الزنج[1] قد تَسمَّى بالظاهر، وفي ذلك يقول: [من الكامل]

إنّ الـذي جَعلَ النجـومَ زَواهراً   جعلَ الخلافةَ في الإمام الظاهرِ
قاد العسّاكر من بلنجَر مُسْحِراً   بـأتَمِّ إقبـالٍ وأيـمنِ طـائـر
حتى أنـاخَ على الأُبُلَّةِ بعـدَمـا   تـركَ البُصَيـرةَ كـالهشيم الـدائـر

ومنـه: [من الطويل]

وفي كـل أرضٍ أو بكلّ محلّةٍ   أخـو غُربـةٍ منّا يكـابد مـطمَعـا
كـأنـا خُلِقنـا للنّوى وكـأنمـا   حَـرام على الأيـام أن نتجمَّعـا

ومنـه: [من الخفيف]

أورقَـت في أوانـهـا الأشـجـارُ   وتَهـادَت في وَكـرهـا الأطيـارُ
ومُقـامُ الفتَى على النقصِ لُـؤمٌ   وأخــو الـذّلِ مُعَجـلُ مِسْيـار
جـرِّدِ المَشرفيَّ وارحـلْ كريمـاً   فـالتـواني مَـذَلّـةٌ وصَغـار[2]
لا ينال الضعيفُ بالضّعفِ غُنْماً   إنـمـا يغنَم الـفتـى الـسّيّـار
[١٧٣ب] وهـي نفسٌ إمـا تـؤوب بهُـلْكٍ   أو بمُلْكٍ وليسَ في الهُلْكِ عار /

[ب١٤٣ب] ومنـه: / [من السريـع]

أحلِف بـالقتْـل وبـالـذبحِ   مـجـانبـاً لـلعفـو والـصّفْـحِ
لا عـايـنَت عـينيّ أطـلالَكـمُ   إلا أمـيـراً أو عـلى رُمـح

....

(١) ب: الفرنج.
(٢) سقط من ب.

(٢٨٨) الصَّرِيفيني

عليّ بن محمد بن أحمد بن إسحَق أبو الحسَن الصَّريفيني. كان يتمذهب بالإمامة ويتظاهر بها ويجرِّد القَول فيها، وكذلك والده وجده. وكان ينظم ويترسل. وآخر العهد به في سنة نَيِّفٍ وتسعين وثلاث مائة، وكان من أبناء الخمسين، ومن شعره: [من الخفيف]

هانَ قدْري على الزمان وما زِلـــتُ كـريـمَ الآبـاء والأجـدادِ
إنْ أكن مُمْـلَق اليـدينِ فـإني لَـغَنيّ مـن الـنُّهَى والـسَّداد

(٢٨٩) أبو القاسم الهاشمي الحنبلي النقيب

عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسَى، ينتهي إلى معبد بن العبَّاس بن عبد المطَّلب، أبو القاسم الهاشمي الحنبليّ. كان من أعيان الحنابلة ببغداد، وتولَّى النقابة على الهاشميين بالحضرة. سمع بحلوان محمد بن نصرٍ الصايغ وبنيسابور عبد الله بن يوسف بن راموَيْه الأصبهاني، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي، وحدَّث باليسير. توفي سنة سبعٍ وعشرين وأربع مائةٍ في حال حياة أبيه.

(٢٩٠) ابن الحلواني الحنفي

عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمودٍ أبو القاسم ابن الحلواني الحنفي. كان فاضلاً مناظراً مجوِّداً، سافر من بغداد ولَقي الملوك وصنَّف في عدة فنون، وله مصنَّفات حسَنة، وله شعر. توفي سنة ثلاثٍ وتسعين[1] وأربع مائة. / [١٧٤أ]

(١) تاج التراجم. وأربعين.

٢٩٠ ــ ترجمته في تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٤ رقم ١٣٢

(٢٩١) أبو القاسم الشافعي

عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سعيدٍ المحاملي أبو القاسم الفقيه الشافعي. تفقّه على الشيخ أبي إسحق الشيرازي، وسمع من الحسَن بن علي الجَوهري وعبد الجبار بن عبد الله بن برزةَ الجوهري الرازي وأبي بكرٍ الخطيب وغيرهم، وتوفي سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربع مائة.

(٢٩٢) ابن غَريبَة الورّاق الحنبلي

عليّ بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الأحدب، أبو الحسن ابن غريبة الورّاق البغدادي الحنبلي. قرأ على ابن شنيف الفقه وعلى غيره، والفرائض على أبي بكرٍ الأنصاري، وسمع من هبة الله بن الحُصَين، وأحمد بن الحسَن بن البنّاء ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وسافر إلى خراسان وسمع الحديث بمروَ، وكان فاضلاً حسَن الكلام. تولّى المظالم أيام الوزير أبي المظفر ابن هُبَيرة. وكتب خطاً رديئاً وحدَّث باليسير، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مائة.

(٢٩٣) القَلْيوبي الكاتب

عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيبٍ التميمي القَلْيُوبي الكاتب. نقلت من خط أبي سعيدٍ المغربي قال: وصفه ابن الزبير [في كتاب الجنان](١) بالإجادة في التشبيهات، وغلا في ذلك إلى أن قال: إنْ أُنصِف لم يُفضَّل ابن المُعتزّ(٢) عليه. [ب١٤٤أ] وذكر أنه أدرك العزيز [العبيدي](٣) ومدح / قُوّاده وكُتّابه، وعاش إلى أيام الظاهر. من شعره(٤): [من الطويل]

. . . .

(١) الزيادة من فوات الوفيات.

(٢) ب: ابن المعز.

(٣) الزيادة من الفوات.

(٤) راجع الأبيات في الفوات

٢٩١ ــ ترجمته في فوات الوفيات ٦٢/٣ رقم ٣٤٩، والزركشي ٢٢٠، والبدر السافر ٢٢.

وصَافيةٍ بـات الغُـلام يُـديـرهـا   على الشُّرْبِ في جُنْحٍ من اللَّيلِ أدعَجِ
كـأنَّ حَبابَ المـاءِ في وَجَناتهـا   فـرائـدُ دُرٍّ في عقيقٍ مُـدَحـرج
ولا ضَـوءَ إلاّ من هلالٍ كـأنما   تفرّقَ منه الغَيمُ عن نصفِ دُمْلُج / [١٧٤ب]
وقد حال دون المُشتَري من شُعاعه(١)   وَميضٌ كمثلِ الزئبقِ المترجرِج
كـأن الثريّـا في أواخـر لَيلهـا   تحيّـةُ وردٍ فـوق زهـرِ بنفسَـج

ومـنـه: [من الكامل]

في ليلةٍ أُنُفٍ كـأنَّ هِـلالَـهـا   صَـدْعٌ تَبيَّنَ في إنـاءِ زُجـاجِ
كفَلَ الـزمـانُ لأختهـا بـزيـادةٍ   في نـوره فبدَا كـوقفِ العَاج (٢)
وكـأنما كيـوانُ ثغـرة فضَّـةٍ(٣)   وكـأنمـا المـريـخُ ضـوءُ سِـراج
تتطاول الجوزاء تحت جنـاحـه   وكـأنهـا من نـورهـا في تـاج
ليل كمثل الـرُّوض فتّح جُنحَـه   زُهْرُ الكواكب في ذُرَى الأبراج(٤)
احييتُـه حتى رأيتُ صباحـه (٥)   من لـونـه يختـال في دَوّاج(٦)
والشمسُ من تحت الغَمام كأنها   نـارٌ تضَـرَّمُ خلفَ جَـامِ زجـاج

ومـنـه: [من الخفيف]

وكـأنَّ السمـاءَ مُصحَـفُ قـارٍ   وكـأنَّ الـنجـومَ رسـمُ عُشـورِ
وكـأن النجـومَ زهـرُ رياضٍ(٧)   قـد أحاطت من بـدرها بغـديـر

....

(١) البدر السافر: وقد جال نحو.
(٢) الفوات: في نورها.
(٣) نفسه: نُقْرةُ.
(٤) سقط عجز البيت من الأصول، والتصحيح من ب والفوات.
(٥) سقط صدر البيت من الأصول، والإضافة من ب والفوات.
(٦) ب: درّاج.
(٧) فوات الوفيات: أو كأن.

ومنه: [من البسيط]

أقمتُ بالبركة الغَرّاء مُدهَقةً … والماء مجتمع فيها ومَسفُوحُ
إذا النسيم جَرى في مائها اضطربت … كأنما ريحُه في جسمها روح

ومنه(١): [من الكامل]

نجَمتْ نجومُ الزّهرِ إلا أنّها … في روضةٍ فلكيةِ الأنوارِ
وكأنما الجوزاء منها شارب … وكأنما المرّيخ كأس عُقارِ

[١٧٥أ] ومنه /: [من الخفيف]

[ب١٤٤ب] وكأن الهلالَ حافةُ جامٍ … شف منها ما لم تنله عقارُ /
وكأن المجرَّ رسمُ طريقٍ … وعليه من الثريّا مَنارُ

ومنه(٢): [من الطويل]

ألا فاسقنيها قد قضَى الليل نَحْبَه … وقامَ لِشَوّالٍ هِلال مبشِّرُ
بدا مِثل عرق السّام واستَرجعت له … صُروف اللّيالي قَرصَه وهو مُقمر(٣)
إلى أن رأيناه ابنَ سَبْعٍ كأنما … على الأُفْقِ منه طَيْلَسَان مُقَوَّرُ

ومنه: [من الطويل]

وصفراءَ من ماء الكروم كأنما … دُجَى الليل منها في رداءٍ معصْفَرِ
كأن حَبابَ الماء في وَجَناتها … من الدّرّ تكليل على تاج مُعْصِر(٤)
قطعت بها ليلاً كأن نجومَه … إذا اعترضتها العَينُ نيران عسْكر
تراها بآفاق السماء كأنما … مَطالِعُها منها معادِنُ جوهَر

....

(١) انظر فوات الوفيات ٣/٦٣.
(٢) راجع الأبيات في الفوات.
(٣) الفوات: فرصة.
(٤) فوات الوفيات: إكليل على تاج يعصر، واللفظة الأخيرة جعلها المحقق: قيصر.

ومنطقةُ الجوزاء تبدو كأنما(١)   وسائطُ دُرٍّ في قلادة عَنبر(٢)
وباتت بعينيَّ الثريّا كأنما   على الأُفْقِ منها غصنُ وردٍ منوَّر
فبتُّ أراعي الفجرَ(٣) حتى تشمَّرت   ذيولُ الدجَى عن مائه المتفجِّر(٤)

ومنه في الهلال: [من الطويل]

بدا مُستدِقُّ الجانبَين كأنه   على الأفق الغربيِّ مِخْلَبُ طائر
ولاح لِمَسْرَى ليلتين كأنما   تفرَّق منه الغَيم عن أثر حافر

وفيه أيضاً: [من الطويل]

إذا استثبتته العينُ لاح كأنه   على هامةٍ من جُنحه خطّ مفرقِ / [١٧٥ب]
وشَمَّر عنه الغَيمُ ذَيلاً كأنما   تكشَّفَ منه عن جَناحٍ مُحلِّق(٥)

ومنه في رَوضةٍ: [من الطويل]

وحاليةٍ لا يكتم الليلُ ضوءَها   إذا أزهَرت ضَلَّتْ لها الأنجم الزُّهْرُ
يفرِّقُ منها النشرَ ما ألَّفَ الثرى   ويضحك منها الشمس ما استدمَع القَطْر

(٢٩٤) ابن حَريق البَلَنْسِي

عليّ بن محمد بن أحمد بن سَلَمة بن حريقٍ أبو الحسَن المخزومي البلنْسي،

. . . .

(١) الفوات: كأنها.
(٢) نفسه: قلائد.
(٣) الفوات: النجم.
(٤) في الأصول: الدجا.
(٥) في الأصول: محلّق.

٢٩٤ ــ ترجمته في زاد المسافر للتجيبي ٢٢ ــ ٢٧، وتحفة القادم ٦١، والتكملة لابن الأبار رقم ١٨٩٥، والمغرب لابن سعيد ٢/٣١٨ رقم ٥٦٣، ورايات المبرزين لابن سعيد ١٢٠ رقم ١١٠، وصلة الصلة لابن الزبير ١٢٩ رقم ٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٩٥ رقم ١٧٣، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢، وفوات الوفيات لابن شاكر ٣/٦٤ رقم ٣٥٠، والبلغة =

شاعر بلنسية. كان متبحرّاً في اللغة والأدب حافظاً لأشعار العرب وأيامها. اعترف له بالسَّبْق بُلَغاء وقته، وله مقصورة كالدُّريديَّة. قال ابن الآبار: سمعتها منه، وتوفي سنة [ب١٤٥أ] اثنتين / وعشرين وست مائة. ومدح ملوك الأندلس وأخذ صِلاتهم، وتصرَّف في أعمال الديوان، ومن شعره في غلامٍ أعوَر: [من الخفيف]

لم يَشِنْكَ الذي بعينَيك عندي(١) ... أنتَ أعلَى من أن تُعابَ وأسنَى
لـطَف الله ردّ سهمين سَهماً ... رأفةً بالعباد فازددتَ حُسْنا

ومنه: [من الرجز]

وكاتب ألفاظُه وكُتْبُه ... بَغيضةٌ إن خَطَّ أو تكلَّما
تـرَى أُناساً يتمنَّون العَمَى ... وآخرين يحمَدون الصَّمَما(٢)

ومنه وقد زاره حبيبه فجاء مطر وسَيل منعه من العَوْد(٣): [من مخلَّع البسيط]

يا ليلةً جادتِ الأماني ... فيها(٤) على رَغم أنفِ دَهرِي
للقَطرِ فيها عليَّ نُعْمَى(٥) ... يقصرُ عنها طويل شُكري(٦)
[١٧٦أ] إذ بات في منزلي حبيبي(٧) ... وقام في أهله بعذري /(٨)

(١) فوات الوفيات: بعينك.
(٢) بغية الوعاة: وآخرون.
(٣) راجع الأبيات في الفوات ونفح الطيب ٤١٠/٣، وفي الصفحة ٤٦٤: الأماني بها.
(٤) المغرب: الليالي بها.
(٥) المغرب ونفح الطيب: للسَّيل.
(٦) المغرب ونفح الطيب: لسان.
(٧) نفسه: أبات.
(٨) الفوات والنفح والمغرب: بعذرِ.

= في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي ١٦٥ رقم ٢٤٧، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٦/٢ رقم ١٧٥٨، ونفخ الطيب للمقري ١١٦/٢، ٣٧٢/٣، ٤٠٩، ٤٦٤، ٥٦/٤، والذيل والتكملة للمراكشي ٢٧٥/٥ رقم ٥٥٣، والأعلام للزركلي ٣٣١/٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٧٩/٧.

[فبتُّ لا حالة كحالي ضجيعَ بدرٍ صريع سُكْرِ][١]
يا ليلة السَّيْلِ في اللّيالي[٢] لأنتِ خَيرٌ من ألف شهر

٣ ومن شعره ما أورده ابن مِسْدِي في معجمه[٣]: [من الكامل]

يا صاحبيَّ وما البخيل بصاحبي[٤]
هذي الخيام[٥] فأين تلك الأدمعُ؟[٦]

٦ أنمرّ بالعَرَصَاتِ لا نبكي بها[٧]
وهيَ المعَاهِدُ منهم والأربُعُ؟

يا سَعدُ ما هذا القيامُ وقد نأوا[٨] أتقيمُ من بعد القلوب الأضلُع؟
٩ هَيْهاتِ لاريحُ اللّوَاعج بعدهمْ رَهْوٌ ولا طَيرُ الصَّبابة وُقَّع[٩]
[جاروا على قلبي بسِحْرِ جفونهم لا زال يشعبه الأسى ويصدَّع][١٠]
وأبى الهوَى إلا الحلولَ بلَعْلَعٍ وَيْحَ المطايا، أين منها لَعْلع
١٢ لم أدرِ أين ثَوَوْا فلم أسأل بهم[١١] ريحاً تهبُّ ولا بريقاً يلمَع
وكأنهم في كل مدرّج ناسِمٍ فعليه مِنّي[١٢] رِقّة وتضوُّعُ[١٣]
فإذا منحتهُمُ السلامَ تبادرت تبليغَه عني الرِّياحُ الأربَع

....

(١) الزيادة من المغرب ونفح الطيب.
(٢) المغرب والنفح: ليلة القَدْر.
(٣) انظر الفوات ٣/٦٥ ـ ٦٦، والمغرب ٢/٣١٨، والبلغة للفيروزابادي.
(٤) المغرب: بصاحب.
(٥) نفسه: الديار.
(٦) البلغة: الأربع.
(٧) المغرب والبلغة: أتمر بالعَرصات لا تبكي بها. وفي رواية: تبلَ بها.
(٨) المغرب والبلغة: المُقام وقد مَضوا.
(٩) وفي رواية: يرفع.
(١٠) الزيادة من المغرب.
(١١) المغرب لم يدرِ، يسأل بهمْ.
(١٢) المغرب: منهم رقة تتضوع.
(١٣) نفسه: وتضرُّع.

(٢٩٥) شرف الدين اليونيني الحنبلي

عليّ بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام المحدّث الحافظ الفقيه المفتي شيخ جماعته شرف الدين أبو الحسين ابن الإمام البارع الشيخ الفقيه اليُونيني البعلبكي الحنبلي. وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وستّ مائة، وسمع حضوراً من البهاء عبد الرحمن، وسمع من ابن صَبّاح وابن اللَّتي والإربلي وجعفر الهمداني
[ب١٤٥ب] ومكرم، وموسَى بن محمد صاحب / دمشق. وفي الرحلة من ابن رَواح وابن الجُميزي والحافظ المُنذِري عبد العظيم، وعِدّة. وعُنيَ بالحديث وضبطه، بالفقه وباللغة. وحَصَّل الكتب النفيسة، وما كان في وقته مثله. وكان حسَن اللقاء خَيِّراً ديِّناً كثير الهَيْبة منَوَّر الوجه. قال الشيخ شمس الدين: انتفعت بصحبته وأكثرت عنه.
[١٧٦ب] وحدّث بالصحيح مرّاتٍ /. دخل عليه موسى المصري الناشف فتجانن ثم ضربه بسكين في دماغه، فأُخِذ وضُرب مراراً وهو يظهر الاختلال. وحصل للشيخ حُمَّى وحُقِن وتوفي بعد أيامٍ في شهر رمضان سنة إحدى وسبع مائة، وقد تقدّم ذِكر والده ونسبه في المحمدين[1].

(٢٩٦) إبن خُشْنام المالكي

عليّ بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنام أبو الحسَن المالكي. قرأ القرآن على أبي بكرٍ محمد بن موسَى بن محمد بن سُليمان الزِّينبي صاحب قنبل، وتوفي سنة سبعٍ وسبعين وثلاث مائة.

....

(١) راجع الوافي بالوفيات ٢/١٢١ رقم ٤٦٧.

---

٢٩٥ ــ ترجمته في تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٦٦ رقم ١٠٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/١٥٠٠، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤/٢٠، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١/٢٤٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٤٥ رقم ٤٥٦، والدرر الكامنة ٣/١٧١ رقم ٢٨٥٣، وعقد الجمان للعيني «وفيات سنة ٧٠١هـ»، والنجوم الزاهرة ٨/١٩٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥١٦ رقم ١١٤٣، وشذرات الذهب لابن العماد ٦/٣.

٢٩٦ ــ ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٣٣٦ رقم ٢٥٥، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥٦٢ رقم ٢٣٠٠.

(٢٩٧) أبو الحسن القُهُنْدُزي

عليّ بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القُهُنْدُزي(١) أبو الحسَن الضرير النحوي الأديب النيسابوري، شيخ فاضل، سمع من أبي العباس المناسكي المحاملي وغيره، وحدّث. وقرأ عليه الأئمة وتخرَّجوا به. قرأ عليه مثل الواحدي، وقال الواحدي: كان من أبرع أهل زمانه، ذكره عبد الغافر في السِّياق.

(٢٩٨) النقيب بهاء الدين ابن أبي الجِنّ

عليّ بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبراهيم بن إسماعيل بن العبّاس، ينتهي إلى محمد الباقر رضي الله عنه، السيد الشريف بهاء الدين أبو الحسن العلوي النقيب ابن أبي الجن. وُلد في شعبان سنة تسعٍ وسبعين، وروَى عنه الدمياطي، ودُفن بتربته التي بالديماس سنة ستين وست مائة.

(٢٩٩) الكاتب المروزي

عليّ بن محمد بن أَرسلَان بن محمدٍ [المنتجَب](٢) أبو الحسَن ابن أبي عليٍ الكاتب من أهل مرو، كاتب شاعر بليغ، جال في آفاق العراق، وكان مليح الحظ. وكان يحفظ القصيدة أربعين بيتاً من مرةٍ واحدة، ولعله ما رأى مثلَ نفسه في

(١) ب وبغية الوعاة: القُهُنْدُري، وهي نسبة إلى الحصن أو القلعة وسط نيسابور.

(٢) الزيادة من معجم المؤلفين، وفي الحامع لبامطرف: منتجب الملك.

---

٢٩٧ ـ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٥/٥٧ ـ ٥٨، ومعجم البلدان ٤/٤١٩ (قَهَنْدِز)، وإنباه الرواة ٢/٣١٠ رقم ٤٩٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٣ ـ ١٥٤، ونكت الهميان ٢١٥، وبغية الوعاة ٢/١٨٦ رقم ١٣٥٧، وهدية العارفين ١/٦٨٧، ومعجم المؤلفين ٧/١٧٧، وراجع: Brockelmann G. I:286.

٢٩٩ ـ ترجمته في معجم ياقوت ١٥/٥٨ ـ ٦١، والكامل لابن الأثير ١١/٨٧، وإيضاح المكنون ١/٢٩٧، والجامع لبامطرف ٣/٨٥ ومعجم المؤلفين ٧/١٨٣، والأعلام ٤/٣٢٩ (ابن المنتحب).

[١٧٧أ] فهو اجتمعت فيه أسباب المنادمة والكتابة وصُحْبة الملوك. / قُتل في الوقعة الخُوارزم شاهِيّة سنة ستٍ وثلاثين وخمس مائة، ومن شعره[١]: [من الطويل]

إذا المرءُ لم تُغْنِ العُفاةَ صِلاتُه ولم ترغمِ القومَ العِدَى سَطَواتُهُ
ولم يرضَ في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحَشْر منه نَجاتُه
فإنْ شاء فليَهلِكْ وإن شاء فليعِشْ فَسِيّانِ عندي موتُه وحياتُه

(٣٠٠) الأنطاكي المقرىء الشافعي

عليّ بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بِشْرٍ أبو الحسَن الأنطاكي المقرىء الفقيه الشافعي. قرأ ببلده على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي بالروايات، وصَنَّف [ب١٤٦أ] قراءة وَرْش /. ودخل الأندلس، وكان بصيرا بالعربية والحساب، وله حَظٌ من الفقه. وتوفي سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مائة.

(٣٠١) الحنبلي الزاهد

عليّ بن محمد بن بشّارٍ أبو الحسَن البغدادي الزاهد. روَى عن صالح ابن الإمام أحمد، وكان من أعيان حنابلة بغداذ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

(١) راجع الأبيات في معجم الأدباء لياقوت.

٣٠٠ ــ ترجمته في تاريخ العلماء لابن الفرضي ٣٦١/١ رقم ٩٣٤، ويتيمة الدهر للثعالبي ٣٠٧/١، وبغية الملتمس للضبي ٤٠١ رقم ١١٩٥ «وفاته سنة ٣٦٧»، وإنباه الرواة للقفطي ٣٠٨/٢ رقم ٤٨٨ «ولد بأنطاكية سنة ٢٧٩هـ»، وفي سائر المصادر ٢٩٩هـ، ومرآة الجنان لليافعي ٤٠٧/٢ ــ ٤٠٨، وطبقات السبكي ٤٦٨/٣ رقم ٢٣٠، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٣٤٢/١ رقم ٢٦٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (آيا صوفيا ٣٠٠٨) الورقة ١٣٩ ــ ١٤٠، وتذكرة الحفاظ ٩٧٣/٣، والعبر للذهبي ٥/٣، ١١٢، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٦٤/١ رقم ٢٣٠٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٨٣/١ رقم ٦٦، ونفح الطيب للمقري ١٤٤/٣ رقم ٨٢، وشذرات الذهب ٩٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٨٤/٧.

٣٠١ ــ ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٦١/٨، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٥٧/٢ ــ ٦٣ رقم ٥٩٩.

(٣٠٢) الشريف فتح الدين

عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حَجُّون الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين [القنائي][١]. سمع [الحديث][١] من أبي بكر ابن الأنماطي وخاله قاضي القضاة[٢] تقي الدين ابن دقيق العيد وغيرهما. وكان من الفقهاء الفضلاء الأدباء الشعراء، مرتاضَ النفس ساكناً عفيفاً، كثير الاتِّضاع. جمع وألَّف وكتب وصَنَّف، واختصر الرَّوضة[٣]، وله اليد الطُّولَى في حَلِّ الألغاز، وله فيها نظم كثير. وتوفي بقُوص رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ثمانٍ وسبع مائة، ومن شعره لغز في كَمُّون[٤] / : [من السريع] [١٧٧ب]

يـا أيّها العَـطّار أعـرِبْ لنـا عن اسمِ شيءٍ قَلَّ في سَوْمِكْ[٥]
تبصـره بـالـعَيـن في يَقْـظةٍ كما يُرى بالقلب في نَوْمِك

ومنه[٦]: [من البسيط]

كم من خليلين صَحَّ الود بينهما دَهْراً وداما على الإنصافِ واتَّفقَا
رماهما الدهر إمّا بالمَنيَّة أو بالبُعْد أو بانصِرام الوُدّ فافترقا

....

(١) الزيادة من الطالع السعيد.
(٢) الطالع السعيد: أبي الفتح القُشَيْري وغيرهما، وفي الدرر: ومن خاله التقي ابن دقيق العيد وغيرهما.
(٣) هي: روضة الطالبين في فروع الشافعية للشيخ محيى الدين النووي.
(٤) راجع الأبيات في الطالع السعيد والدرر الكامنة والخطط التوفيقية.
(٥) الخطط: عَزَّ.
(٦) انظر البيتين في الطالع السعيد.

٣٠٢ ــ ترجمته في الطالع السعيد للأدفوي ٣٩٩ رقم ٣٠٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٩٩ رقم ٥٥٣، والدرر الكامنة ٣/ ١٠١ رقم ٢٨٥٩، والخطط التوفيقية الحديدة ١٤/ ١٢٣ ــ ١٢٤.

ومنه: [من البسيط]

مـا بال لَيليَ أمسَى لا نَفـادَ له وكان قبل النَّوى في غاية القِصَرِ
ولـم يـخصُّ الـنـوَى دو الـلِّقـا سَـهَـرٌ
حتى أعـلِّلَ طـولَ الليـلِ بـالـسَّهَـرِ(١)
وإنمـا عَيشِيَ الصـافي بقـربكُمُ تبـدَّل الأن منه الصَّفْوُ بالكَـدَر

(٣٠٣) ابن ابن العميد الوزير

عليّ بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل، هو الوزير أبو الفتح ابن العميد، تقدم ذكر والده. كان وزير ركن الدولة بعد أبيه أبي الفضل، وتولّى ذلك وسِنُّه اثنتان وعشرون سنة. وكان ذكيّاً متَوقّداً أديباً متوسِّطاً، وله نظم وترسُّل. لكنه ولَد نعمة شديد العُجْب والدالَّة. وحمل النفس على ما تدعوه إليه الحَداثة. فسد رأيُ عَضُد الدولة فيه، فلما تُوفي ركن الدولة وسار مؤيّد الدولة من إصبهان إلى الريّ، استصحب معه الصّاحب بن عبّاد، كاتبه، وأَقرَّ أبا الفتح ابن العميد على حملته(٢) ورَتَّبه في منزلته وقَدَّمه ومَكَّنه، فاستمر على عادته في الإدلال والاستبداد [ب١٤٦ب] والمُضيّ على وجهه في كل الأحوال. فاستوحش منه / مؤيّد الدولة، وتردَّدت بينه

(١) الطالع السعيد: بالقِصَر.
(٢) نكت الهميان: جهاته، وفي معجم ياقوت: ... واستوزره والصاحب على جملته...

٣٠٣ـ ترجمته في الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ٦٦/١ «وصفحات عدة متفرقة»، ومثالب الوزيرين ١٥٨، ٤٠٦ ـ ٤١٧، وتجارب الأمم لمسكويه ٢٧١/٦ ـ ٢٧٤، ٣٠١ ـ ٣٠٣، ٣٦١ ـ ٣٦٤، ويتيمة الدهر للثعالبي ١٨٥/٣ ـ ١٩٢، وتحفة الوزراء للصابي ٥٠ ـ ٥٢، وتكملة تاريخ الطبري للهمداني ٤٣٦ ـ ٤٤٥، ٤٥٠ ـ ٤٥١، ومعجم الأدباء لياقوت ١٩١/١٤ ـ ٢٤٠ «قتل سنة ست وستين وثلاث مائة»، والكامل لابن الأثير ٦٧٥/٨، ووفيات الأعيان ١١٠/٥ ـ ١١٢، ونكت الهميان ٢١٥ ـ ٢١٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٧٧/١١ ـ ٢٨٥، وتاريخ ابن خلدون ٥٩١/٤، ٥٩٩، وشرح اليازجي لديوان المتنبي ٥٧٦ ـ ٥٧٧، وكتاب ابن العميد لخليل مردم بك، دمشق ١٩٣١، ودائرة معارف البستاني ٣٩٩/٣ ـ ٤٠١، والأعلام ٣٢٥/٧، وراجع:
K.V.Zettersteen, Ibn al-ᶜamıd, in Encycl. of Islam.

وبين عَضُد الدولة مكاتبات ومراسلات في بابه(١). فقبض عليه مؤيّد الدولة في شهر ربيع الأول / سنة ستٍّ وستين وثلاث مائة. ولما حُبِس وعُذِّب لاستخراج الأموال [١٧٨أ] سُمِلَت عينه وجُزَّت لِحيته وجُدِعَ أنفه، ففتَق جَيبَ جُبَّته وأخرج منه(٢) رقعةً تشتمل على ودائع أمواله وذخائره، فألقاها في النار وقال للموكل به: اصنَعْ ما شئت فوالله لا يصل إليكم من أموالي المستورة حَبَّة واحدة. فما زال يعذِّبه إلى أن مات. وقد ذكر أبو حيان التوحيدي سبب القبض عليه مُستَوفىً(٣)، وأورده ياقوت في ترجمة أبي الفتح ابن العميد وأنشد في آخر حاله: [من البسيط]

راعُوا قليلاً فليسَ الدهرُ عبدَكُمُ كما تظنونَ والأيامُ تنتقِلُ(٤)

ومن شعره وهو في الحبس(٥): [من السريع]

بُدِّلَ من صورتي المنظَرُ لكنّه ما بُدِّلَ المخْبَرُ
وليسَ لي حُزْنٌ على فائتٍ(٦) لكنْ علَى من ليسَ يستعْبِرُ
ووَالِهِ القلبِ بما مَسّني مُسْتخبِرٍ عني فلا يُخبَرُ(٧)
فقلْ لمن سُرَّ بما سَاءَني لا بُدَّ للمَسْلَكِ أنْ يُعبرُ(٨)

ووُجِدَ على حائط محبس ابن العميد بعد قتله(٩): [من الخفيف]

مَلِكٌ شَدَّ لي عُرَى الميثاقِ بأمانٍ قد سار في الآفاقِ
لم يحُلْ رأيُه ولكنّ دهري حال عن رأيه فشَدَّ وِثاقي

. . . .

(١) نفسه: في شانه.
(٢) نفسه: منها.
(٣) الامتاع والمؤانسة ١/٦٦ ـ ٦٧.
(٤) نكت الهميان: فالأيام.
(٥) انظر الأبيات في معجم ياقوت، ويتيمة الدهر مع بعض الاختلاف.
(٦) معجم ياقوت: وليسَ إشفاقا على هالكٍ.
(٧) نفسه: ولا.
(٨) في الأصول أُثبت الإقواء، وفي معجم ياقوت: لا بُدَّ ان يُسلَكَ ذا المَعبَرُ.
(٩) راجع الأبيات في معجم ياقوت ونكت الهميان.

فقرى الوحشَ من عِظامي ولحمي   وسَقى الأرض من دَمي المُهْراق
فعَلَى من تركتُه من قريبٍ   أو حبيبٍ تحيَّةُ المُشْتاق(١)

[١٧٨ب] وفي بني العميد يقول القائل /(٢): [من الوافر]

مررتُ على ديار بني العَميدِ   فألفَيتُ السعادةَ في خُمودِ
فقلْ للشامتِ الباغي رُظويداً   فإنَّكَ لم تُبشَّرْ بالخُلود

وكان أبوه أبو الفضل قد جعل عليه عيوناً يرصُدونه ويطالعونه بأخباره ومتجدِّداته. فقال له بعضهم: إنه الليلة كتب إلى فلان يستدعي(٣) منه شراباً. فحمل ذلك إليه ما يحتاجه من نُقْلٍ ومشْمومٍ [ومشروب](٤)، فدسَّ أبوه إلى ذلك الرجل من يأتيه بالورقة، فأتاه بها وإذا فيها بخطه بعد البسملة:

قد اغتَنمتُ الليلة ـ أطالَ اللّهُ بقاء سَيِّدي ومولاي ـ رَقْدةً من عين الدهر، [ب١٤٧أ] وانتهزت / فيها فرصةً من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابي في سِمْط الثريّا، فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المُدام، عدنا كبنات نعشٍ والسلام.

فاستُطير أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة [البديعة](٥) وقال: الآن ظهر لي أثر براعته، [ووَثِقْتُ بجريه في طريقي، ونيابته مَنابي،](٥) ووقَّع لي(٦) بألفَيْ دينار.

وجرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر وهو(٧): [من المجتث]

لَئِنْ كففتَ وإلاّ   شَققْتُ منكَ ثِيابي

....

(١) نكت الهميان: وبعيدٍ.
(٢) راجع البيتين في معجم ياقوت.
(٣) يتيمة الدهر: يستهدي.
(٤) الزيادة من اليتيمة.
(٥) الزيادة من معجم ياقوت واليتيمة.
(٦) ب ومعجم ياقوت: له.
(٧) انظر الأبيات في معجم ياقوت ونكت الهميان واليتيمة.

فأصغَى أبو الفتح وقال في الوقت: [من المجتث]

يـا مُـولَـعـاً بـعَـذابي … أمـا رَجِـمـتَ شَـبـابـي؟
تـركـت قـلبيَ تِـيـهـاً[١] … نَـهْـبَ الأسَـى والـتـصَـابي
إنْ كـنـتَ تُـنـكـر مـا بي … مِـن ذِلَّـتـي واكـتِئـابـي
فـارفـع قـليـلاً قـليـلاً … عـن الـعـظام ثـيـابـي

ومن شعره[٢]: [من الطويل]

يقول لِيَ الواشُون كيف تحبُّها؟ … فقلت لهم: بين المُقَصِّر والغَالِي / [١٧٩أ]
ولـولا حـذاري منهُمُ لصدَقتهمْ … وقلتُ: هوىً لم يهوَه قَطُّ أمثالي
وكم من شفيقٍ قال: ما لَكَ واجماً؟ … فقلتُ: أبَى مالي وتسألني ما لي؟[٣]

ومن شعره[٤]: [من الكامل]

إني متَى أهْـزُز قَنـاتِيَ تَنتثِـرْ … أوصَـالُـهـا أُنبـوبـةً أُنبـوبَـا
أدعـو بعـاليهـا العُلَى فتجيبُني … وأَقِي بحدِّ سِنانها المهْرُوبا[٥]

ومن شعره[٦]: [من الكامل]

ما زِلتُ في سُكْري أُلَمِّـع كَفُّها … وذراعَهـا بـالقَـرْصِ والآثـار[٧]
حتى تـركتُ أديمَها وكـأنَّمـا … غَـرِسَ البنفسَجُ فيه بالجُمَّـارِ[٨]

....

(١) يتيمة الدهر: قريحاً، وفي معجم ياقوت: قلباً قريحاً.
(٢) راجع الأبيات في معجم ياقوت وتكملة الطبري للهمداني.
(٣) معجم ياقوت: أنا مالي.
(٤) راجع البيتين في معجم ياقوت وأخلاق الوزيرين.
(٥) ب ومعجم ياقوت وأخلاق الوزيرين: المرهوبا.
(٦) أنظر البيتين في معجم ياقوت ويتيمة الدهر.
(٧) أخلاق الوزيرين: الإثآر، وفي نشوار المحاضرة ١٣٧/٨: والأبار.
(٨) معجم ياقوت: في نَقَا الجُمّار، وفي أخلاق الوزيرين: غُرِز البنفسج منه في الجمّار.

وقالَ الثعالبي[١]: كنت عند [أبي][٢] الفتح ابن العميد في يوم شديد الحَرّ، وقد رَمت الهاجِرة بجَمراتها فقال لي: ما قَول الشيخ في قَلبه؟ فلم أفطَن ما أراد. فلما كان بعد قليلٍ أتَى من استدعاني إلى مجلس والده. فلما مَثُلت بين يديه تبسَّم وقال لي: ما قَول الشيخ في قَلبه؟ فبُهِتُّ وسَكَتُّ، وما زلت أفكر حتى تنبَّهْتُ أنه[٣] أراد الخَيْشَ، لأنه كان على أبي الفتح من جهة والده من يطالعه بأخباره. فكتب إلى أبيه بتلك اللفظة في تلك الساعة، فدعاني لفَرْط اهتزازه / لها. [ب١٤٧ب]

ووجد له أبوه يوماً رُقعةً مكتوبةً بخطّه فيها بيتان وهما: [من السريع]

أديبُنا المعروفُ بالكُردِي ... يولَعُ بالغِلْمانِ والمُرْدِ
ادخلني يوماً إلى بيتِه ... فناكني والأَيْرُ من عندي

[١٧٩ب] فغضب وقال: أمثل ولدي يكتب بهذا الفُحْش والفجور، أما والله لولا ولَولا / ولَولا، ثم أمسَكَ كأنه يشير إلى ما حُكِمَ له من سوء العاقبة وقِصَر العمر.

(٣٠٤) الأسَدي الفارقي

عليّ بن محمد بن الحسَين بن موسى بن عليّ بن ميمونٍ أبو الحسَن الأسدي الحنفي الفارقي البغدادي. كان غالياً في التشيُّع مليح النادرة، ذا مُجونٍ ودُعابة. سمع شيئاً من الحديث من أبي الحسَن ابن مخلَدٍ، وتُوفيَ سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

(٣٠٥) إبن النيَّار المقرىء

عليّ بن محمد بن الحسَين شيخ الشيوخ أبو الحسن إبن النيّار المقرىء البغدادي، صدر الدين. هو الذي لَقَّنَ المستعصم بالله ونال في خِلافته الحِشْمَة

(١) يتيمة الدهر ٣/١٨٦.
(٢) الزيادة من يتيمة الدهر.
(٣) ب: على أنه.

٣٠٤ ـ ترجمته في لسان الميزان لابن حجر ٤/٢٥٨ رقم ٧٠٨ «مات سنة ٤٨١هـ».

والجاه والحُرْمَة. روَى عنه الدمياطي وغيره، وذُبِحَ بدار الخِلافة مع الجملة في من قتله التتار سنة سِتٍّ وخمسين وسِتّ مائة.

(٣٠٦) البَزْدَوي الحنَفي

عليّ بن محمد بن الحُسَين بن عبد الكريم بن موسى [بن عيسى بن مجاهد، أبو الحسن، فخر الإسلام][(١)] الحنفي البَزْدَوي ـ بالباء الموَحَّدة والزاي والدال المهملة والواو ـ شيخ الحنفية وأستاذ الأئمة، صاحب الطريقة على المذهب[(٢)] وتنبيه الأعلام[(٣)]. وبَزْدَة المنسوب إليها قلعة حصينة على سِتّة فراسخَ من نَسَف. توفي في حدود الثمانين وأربع مائة[(٤)].

(٣٠٧) القاضي أبو تمام الواسطي

عليّ بن محمد بن الحسَن بن يَزْداد، القاضي أبو تمّام [العبدي][(٥)] الواسطي مسند أهل واسط. كان معتزليّاً، كذا قاله الخطيب. توفي سنةَ تسعٍ وخمسين وأربع مائة /. [١٨٠أ]

(١) الزيادة من مفتاح السعادة.
(٢) تاج التراجم: على مذهب أبي حنيفة.
(٣) نفسه: أبو الحسن فخر الإسلام.
(٤) الجواهر المضية: توفي يوم الخميس خامس رجب سنة ٤٨٢هـ.
(٥) الزيادة من ميزان الاعتدال، وفي تاريخ بغداد وبعض المصادر: أبو تمام بن أبي خازم، وفي اللسان: المبتدع.

٣٠٦ ـ ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٠١، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ٤٠٩ (بَزْدة)، واللباب ١/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٢ رقم ٣١٩، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤١ رقم ١٢٢، والجواهر المضية ١/ ٣٧٢ رقم ١٠٢٤، والفوائد البهية للكنوي الهندي ١٢٤، ومفتاح السعادة ٢/ ١٨٤، والأعلام للزركلي ٤/ ١٢٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ١٩٢.

٣٠٧ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٣ رقم ٦٥٤١، والاكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٩١ «أبو تمام بن أبي خازم»، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ١٠ ـ ١٣، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٥ رقم ٥٩٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢١٢ رقم ١٠٠، ولسان الميزان ٤/ ٢٦١ رقم ٧١٨، والجواهر المضية ١/ ٣٧٨ رقم ١٠٣٨، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٢٨.

(٣٠٨) إبن كاس الحنفي

عليّ بن محمد بن الحسَن أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس. وَلِيَ قضاء دمشق وغيرها، وكان إماماً في الفقه كبير القَدْر من وَلَد الأشتر النخَعي. غرق يوم عاشوراء فأخرج ثم مات سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وله كتاب يغضّ[1] فيه من الشافعي رضي الله عنه، ورد عليه نصر المقدسي. وكان قد سمع الحسَن[2] بن علي بن عَفّان العامري وإبراهيم بن عبد الله القَصّار وإبراهيم بن أبي العَنْبَس والحسَن بن مُكْرَم وأحمد بن أبي عزرةَ وأحمد بن يحيى الأَوْدي وغيرهم. وروّى عنه أبو علي بن هرون وأبو بكرٍ الربَعي وابن زير والدارقطني والمعافا بن زكرياء وأبو حفص ابن شاهين وعبد الوهاب الكِلابي.

(٣٠٩) ابن النبيه الشاعر

علي بن محمد بن الحسَن بن يوسف بن يحيى، الأديب الشاعر البارع كمال الدين أبو الحسَن ابن النبيه المصري، صاحب الديوان المشهور. مدح [ب١٤٨أ] بني العبّاس[3] واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب / له الإنشاء، وسكن نَصِيبين.

....

(١) تاج التراجم: نقّص.

(٢) الجواهر المضية: محمد بن علي بن عثمان، وفي الأنساب: محمد بن علي بن عفّان.

(٣) ب والفوات: بني أيوب، وفي سير النبلاء: آل أيوب.

---

٣٠٨ ـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٧٠ رقم ٦٤٦٩، والأنساب للسمعاني ١٠/٣٢٤ (الكاسي)، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٥٧٦ رقم ٢٣٣٦، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٥ رقم ١٣٤، والجواهر المضية ١/٣٧١ رقم ١٠٢٣.

٣٠٩ ـ ترجمته في عقود الجمان لابن الشعار ٤/الورقة ١٥٣ ـ ١٦٩، وسير النبلاء ٢٢/١٧٨ رقم ١١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (آيا صوفيا ٣٠١١) الورقة ١٩٧، والعبر ٥/٨٤، وفوات الوفيات ٣/٦٦ ـ ٧٣ رقم ٣٥١، والنجوم الزاهرة ٦/٢٤٣، وحسن المحاضرة ١/٥٦٦، وشذرات الذهب لابن العماد ٥/٨٥، وديوان ابن النبيه، تحقيق عمر أسعد، بيروت ١٩٦٩، وحيث أنه لم تتوفر نسخة الديوان المحقق فقد اضطررنا لمقابلة الأبيات مع نسخة الديوان غير المحقق والمطبوعة في بيروت سنة ١٣٩٩هـ، ودائرة معارف البستاني ٤/١٠١ ـ ١٠٢.

توفي حادي عشرين جمادى[١] الأولَى سنة تسع عشرة وسِتّ مائةٍ بنصيبين[٢]. وهذا ديوانه المشهور أظن أنه هو الذي جمعه من شعره وانتقاه لأنه كله منَقّىً منقَّح، الدرَّة وأختها، وإلا فما هذا شعر مَنْ لا نظم [له][٣] إلا هذا الديوان الصغير.

نقلت من خط شهاب الدين القُوصِي في معجمه قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبيٍّ يشتغل بعلم الهندسة[٤]: [من الطويل]

وبـي هَندسِيُّ الشكلِ يَسبيكَ لَحظُه ... وخَـالٌ وخَـدٌّ بـالعِـذار مـطَرَّزُ / [١٨٠ب]
ومُذْ خَطّ بيكار الجمال عِذارَه[٥] ... كقوسٍ علمنا أنَّما الخالُ مركز[٦]

وقلت أنا أيضاً: [من الكامل]

يـا أيها الـرشَأُ الـذي لمّـا بـدَا ... مُحِيَت لـديـه محـاسنُ الأقمـارِ
ما راح خدُّكَ وهـو دائرةُ المُنَى ... إلاّ وخـالُـك مـركـزُ البِـركـار

ونقلت منه، أنشدني لنفسه في مبقلة[٧]: [من السريـع]

مَبقَـلّة أعـجبنـي شَكـلُهـا ... يسرَحُ منها الـطَّرْفُ في مَـرْجِ
كـأنمـا قِسْمـةُ أبيـاتـهـا ... لمّـا بـدَت رُقعـةُ شَـطرَنْـج

قال: وأنشدني لنفسه[٨]: [من الطويل]

تعلّمتُ عِلْمَ الكيميـاء لحبِّـه[٩] ... غَزالٌ بجسمي ما بعينيه من سُقْمِ[١٠]

---

(١) في الأصول: جمدي.
(٢) ذكره الذهبي ضمن وفيات سنة ٦١٩ في تاريخه، وفي كتاب العبر ضمن وفيات سنة ٦٢١هـ.
(٣) ربما سقطت من الأصول، وبإضافتها يستقيم الكلام.
(٤) راجع البيتين في الديوان ٨٢، وفوات الوفيات ٣/٦٧.
(٥) الديوان: بخده.
(٦) نفسه: كقوسٍ علمنا.
(٧) لم أعثر عليها في نسخة الديوان غير المحققة.
(٨) انظر الديوان ٧٠.
(٩) الديوان والفوات: بحبه.
(١٠) ب: لجسمي، وفي الديوان والفوات: ما بجفنيه.

فصَعَّدتُ أنفاسي وقَطَّرتُ أدمُعي
فصحَّت بذا التدبير تصفيرَةُ الجسم (١)

ونقلت منه، قال: أنشدني لنفسه في صبي يهودي رآه بدمشق فأحبَّه(٢): [من السريع]

مِن آل إسرائيلَ عُلِّقتُه   أسقَمني بالصَّدِّ والتِّيهِ(٣)
قد أنزلَ السَّلْوَى على قلبِه   وأُنزلَ المَنُّ على فِيه(٤)

وقال: أنشدني لنفسه(٥): [من السريع]

لاحَ علَى وجنتِه عارض(٦)   كالعَرض القائم بالجوهرِ
يا شَعر لا تكذب على خدّه   ما ذاك إلا صَدأ المِغْفَر

وقال: دخلت أنا وهو على الصاحب الوزير صفي الدين ابن شكر رحمه الله وقد [١٨١أ] حُمَّ بقَشْعَريرةٍ في بعض أمراضه فأنشده /(٧): [من مجزوء الرجز]

[ب١٤٨ب] تَبّاً لحُمّاكَ التي   أضْنَت فؤادي وَلَها /(٨)
هَل سَألتكَ حاجةً   فأنتَ تهتَزُّ لها

فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان أوقاف الجامع المعمور

....

(١) الديوان والفوات: فصحَّ، وفي الديوان: تصفِرةُ.
(٢) الديوان ٧٠.
(٣) نفسه: عذّبني.
(٤) نفسه: أُنزلت.
(٥) الديوان ٧٠.
(٦) نفسه: سال.
(٧) الديوان ٧٠.
(٨) نفسه: كَسَتْ.

بدمشق بجرايةٍ وافرةٍ وجارٍ موفور. قال: وأنشدني لنفسه من قصيدةٍ أشرفية(١): [من المتقارب]

بـرزنـا إلى الـرّمي في حَلْبَةٍ   حِسان الوجوه خِفاف المضَـارِبْ
بنـادقُهم في عيـون القِـسِيّ   كأحداقهم تحت قِسِيّ الحَواجِب
فتلك لهـا طـائـر في السّمـا   وهذي لها طـائر القلب واجِب

ومنها في وصف البُزاة(٢): [من المتقارب]

بُـزاةٌ لـهـا حَـدَقُ الأُفـعُـوان   وأظفـارهـا كَحُمـاة العقَـارِبْ
فـلِلأُفُـقِ نِـسـرانِ ذا واقـعٌ   وذا طـائر حَـذَرَ المـوت هَـارِب

قال: وأنشدني لنفسه من أبيات(٣): [من البسيط]

يا جاذبَ القَوْسِ تقريباً لِوَجنته   والهائم الصَّبُّ منها غَيرُ مقتربِ
ألَيسَ من نَكَدِ الأيامِ يُحْرَمُها   فمي ويلثمها سَهْمٌ مِن الخشَبِ

قال: وأنشدني لنفسه [يمدح الوزير يوسف بن الحسين](٤): [من الخفيف]

بـدر تَمٍّ لـه من الشعـر هَـالَـهْ   من رآه من الـمحـبين هَـالَـهْ
قَصَّـرَ الليـلُ حين زار ولا غَـ   ـرْو غَزال غارت عليـه الغَزالَـة
يـا نسيمَ الصَّبَا عسَـاكَ تحمَّلْـ   ـت لنا من سكان نَجْدٍ رِسالَـه
كـلُّ معسـولـةِ المَراشِفِ بيضا   ءَ حَمتها سُمُر القَنا العَسَّالَه(٥) / [١٨١ب]
عـانـقتـني كـصَـارِمي وأدارت   مِعْصَمَيها في عاتقي كـالحِمالَـه
إنَّ بـالـرقْمتَين مـلعَبَ لـهـوٍ   بسَـطتْ دَوحُـهُ علينـا ظِـلالَـه

....

(١) لم أعثر على هذه الأبيات في نسخة الديوان غير المحققة.
(٢) البيتان في الديوان ٢٧، وهما يمثلان الرقمين ١٦/١٧ من قصيدة تبلغ ٤٠ بيتاً.
(٣) الديوان ٣٦، وهما البيتان ٧ و ٨ من قصيدة طويلة تبلغ ٢٨ بيتاً.
(٤) راجع الديوان ٨٨ وفوات الوفيات ٦٧/٣.
(٥) الأبيات الأربعة الأولى في الشذرات ٨٥/٥، وقد ورد ثالثاً في رواية الديوان.

مَعْلَم مُعْلَم وشَى بُسْطَه الزهـ   ـرُ وحاكته دِيمَةٌ هَطّالَه[1]
وكأنّ الحَمامَ فيه قِيان   أعربَت لحنَها على غير آله[2]
وكأنّ القضيبَ شَمَّر للرقْـ   ـصِ سُحَيراً عن ساقه أذيالَه
إن خَوض الدماء[3] أطيبُ عندي   من مطايا أمسَت تَشَكَّى كَلالَه[4]
فهي مثل القِسِيّ شكلاً ولكنْ   هي في السَّبْق أسهم لا محالَه
[ب١٤٩أ] تركتها الحُداة بالخفْض والرَّفْـ   ـع حروفاً في جَرِّها عَمّاله /
نحو باب الوزير يوسف نجم الـ   ـدين نجل الحسَين زَيْن الجَلالَه
[كم له من رسالةٍ تُعْجز الخَلْـ   ـق كأن الباري بها أوحَى لَه
ذو يدٍ موسويّةٍ ومُحَيّا   يوسفيٍّ إذا رأيت جمالَه
بسَط الجود عندما بسَط السا   ئل في نَيْل جوده آمالَه
داره جَنّة النعيم فمن فا   ز بتقبيل تُرْبها طُوبَى لَه][5]

قلت: وقد تقدّم في ترجمة محمد بن يوسف التلّعْفَري له قصيدة على هذا الوزن[6]. وقلت أنا، وهي من مبادي ما نظمت في زمن الصِّبا[7]: [من الخفيف]

ذكر البانَ بالعقيق وضالَه   عندما شام برقَه فأضالَهْ
واعتراه إلى الديار حَنينٌ   كادَ يقضي أو قد قضَى لا مَحالَه
أيُّ عَيشٍ يهنا بقولي:[8]   عَساهُم، والأماني على المُحال مُحالَه
بأبي أهْيفٌ تعلم منه   غصنُ البان مَيْلَه واعتدالَه

(١) هذا البيت لم يرد في الديوان (طبعة ثمرات الفنون).
(٢) ب: عربت، وفي الديوان: فكأن.
(٣) الديوان وفوات الوفيات: الظلماء.
(٤) الديوان: باتت بكلّ كَلالَه.
(٥) أبيات سقطت من منقولات الصفدي وأثبتت في الديوان.
(٦) راجع الوافي، ٥/٢٥٥ رقم ٢٣٣٧، وفي فوات الوفيات ٣/٦٨ ستة عشر بيتاً منها.
(٧) في الأصول: الصبى.
(٨) ب: يهني.

وحَكـاه الخَـطِّيُّ لَـونـاً ولِينـاً … لم يـزده وذاك شَـرط العَـدالَـه
مـا تثَنَّى عِـطْفـاه إلاّ وأمسَت … أَلِفُ القَـدِّ بـالنسيم مُمَـالَـه
شمس أُفْقٍ فـإنْ أدار لِثـامـاً … قلتَ: بدرُ السَّماءِ في وَسْطَ هَالَه / [١٨٢أ]
نَـقَّط الـحُـسْـن خـدَّه سَـوادٍ … فاعترَى القلبَ غَيْرةٌ حين خَالَـه
قيل لي: ذا الذي غـدَوْت تراه … عمَّـه بـالجمـال أصبح خـالَـه
إنْ تـكـلَّفـت في هـواه سُلُوّاً … جـاءني حُسْنُـه بـأَلفَيْ دَلالَـه
أصل ما بي دَلالُه قد دهـاني … وبَـراني فـلا عَـدِمت دَلالَـه
وكـأنّي بـه تـخـيَّـلَ دمعي … أنـه قـد اسَـالَـه فـأَسَـالَـه
وأذابَ الفؤادَ بـالـوَجْـد حتى … رَقَّ مما به العِـدَى والأسَى لَه
لَسْتُ أنسَى ليـاليـاً قـد تـولَّت … نِلْتُ فيهـا من الحبيب وِصَـالَـه
كُلَّمـا مَدَّت النجـومُ شِبـاكـاً … منع الصبحُ أن تُصَادَ الغزَالَـه
أو تَبدَّت فيهـا طـلائعُ فجـرٍ … سَلَّ برقُ الدُّجَى عليها نِصَالَه
أيّهـا القلبُ عَدِّ عن ذكـر هـذا … إن عينَ الـزمـان فيهـا كَـلالَـه
مـا فـؤادُ المُحِبِّ إلا مُـذاب … ودمــوع المشـوق إلاّ مُـذَالَـه
وكـلام الـعَـذول إلاّ مَـلامٌ … ونِـفـارُ الحبيـب إلا مَـلالَـه

ونقلت من خطه قال: أنشدني لنفسه قصيدته الرقْطَاء يُعْجَم منها حرف ويطلَق حرف، وسَمّاها: مِضْمار الخَواطِر، يمدح بها الوزير علم الدين يحيى ابن الصاحب صفي الدين ابن شكر وهي(1): / [من مجزوء الرجز] [ب١٤٩ب]

قـد فـاز عـنـدي رجُـلٌ بـحـبِّـهِ يـسـتـعـجـلُ
رِيـم غَـرير نـافِـر شُـوَيْـدِن مُـخَـلخَـلُ
أَضـلَّنـا فَـلا تُـرَى لـنـا بِـرُشْـدٍ سُـبُـلُ
فَـوَيْحَ قـلبٍ صَـبُّـهُ قـلبٌ مَـشُـوق وَجِـلُ / [١٨٢ب]
لـيسَ يُـطيعُ قـلبَـه فـلا تُـلِحُ عُـذَّلُ

(1) لم أعثر على هذه الأبيات في نسخة الديوان المتوفرة وغير المحققة.

قُمْ يـا نـديمُ تـرتـوي مـن كَـفّ ريـمٍ يَـبرُفُـلُ
أَبـلَجُ حَيّـانـا بـصُبْحٍ تـحت لَـيـلٍ يُسْـبَـلُ
بـكـفـه قـد شَعْـشَـعت كَـبَـرق لَـيْـلٍ يُـعـجَـلُ
جَـلَّ فـلا يـدخـل غَـمٌّ قَطُّ قـلـبـاً تـدخـلُ
يـحيّـايَ كـن لـي إنَّ هـذا زمـنٌ مـزَلـزَلُ
لا خَـوفَ مـن آفـاتـه بـربِّ عـزمٍ يـكـفُـلُ
هَـذا قـصـيـد بـك قـد جَـلّ فـلاَ يُـمـثَّـلُ

وقال: أنشدني لنفسه(١): [من الطويل]

رَنا وانثنَى كالسَّيف والصَّعْدة السُّمْرا فما أكثَرَ القتلَى وما أرخص الأسرَى
خذوا حذركم من خارجيّ عِذارِه(٢) فقد جاء زحفاً في كتيبه الخضرا
غُـلام أراد الله إطـفـاءَ فتـنـةٍ بعارضه فاستأنفَت فِتنةٌ أخرَى(٣)
فـزَرْفَنَ بـالأصـداغ جنَّـةَ خـدّه وأرخَى عليها من ذوائبه سِترَا(٤)
أَغَنُّ يُناجي شعره حَلْي خصره كما يعتِب المعشوقُ عاشقه سِرّا(٥)
وصلتُ بداجي شعره لَيل وَصْله فلم أرَ صُبْحاً غيرَ غُرّته الغَرّا(٦)
أخـوض غُبـاب المـوت من دون ثَغْـره(٧)
كـذاك يغـوصُ البحـرَ من طلب الـدُّرّا(٨)
غزال رَخِيم الدَّلِّ في يوم سِلْمه ولَيثٌ له في حربه البَطْشَة الكبرَى
دَرِيٌّ بحمل الكأسِ في يوم لَذّةٍ ولكنْ بحمل السَّيْف يوم الوغَى أدرَى

(١) أنظر الأبيات في الديوان ٤٧، والفوات ٣/٦٩.
(٢) فوات الوفيات: حذراً.
(٣) الديوان: فاستؤنفت.
(٤) فوات الوفيات: ذؤابته، وفي الديوان: عوارضه.
(٥) الزيادة من الديوان.
(٦) سقط من رواية الفوات، وفي الديوان: فلم أخشَ.
(٧) ب: في.
(٨) الديوان والفوات: يخوض.

أهيم به في عَقده أو نِجـاده(١)   فلا بُدَّ في السَّرَّاء منه وفي الضَّرّا
وظـامـيـة الخلخـال إنّ وشـاحـهـا(٢)
٣ فهذا قد استغنَى وذاك اشتكَى الفقرا(٣) / [١٨٣أ]
تـلألأ دُرّ العقـد تِيهاً بجِيـدهـا   وساكن ذاك النحرِ لا يذكر البحرا(٤)
لهـا مِعْصَم لولا السِّـوار يصـدّه   إذا حسَرَت أكمامها لَجرَى نهرا / [ب١٥٠أ]
٦ دعـتـني إلى السُّلْوان عـنـه بحبِّها(٥)
فمـا كنت أرضَى بعـد إيمـانيَ الكُفْـرا(٦)
بأَيِّ اعتذارِ ألتقي حُسْنَ وجهـه   إذا خدعتني عنه غانية عـذرا(٧)
٩ [تقـول وقـد أزرى بهـا حسن وصفـه](٨)
لَحَى الله ربَّ الشعـر أو نـاظم الشعـرا(٩)
ألم تَرَني بين السِّماطَين مُنْشِـداً   كأنّي على شاهِ أرمنَ أنثُر الدُّرّا
١٢ [مَليك كريم بـاسل عَمَّ عَـدْلُـه   فمن حاتم وابن الوليد ومن كِسرا
أني سَخِيّ تحت سَـطوته الغِنَى   فخَفْ وتَيقَّن أنّ في عُسْره يُسْرا
هو البحر بل ــ أستغفر الله ــ إن في   بنـانِ يديـه للنَّدَى أبحـراً عشرا
١٥ إذا قـام ينميـه الخـطيب بمنبـرٍ   تـأَوَّدَ تِيهاً واكتسَى وَرَقـاً خضـرا
لحَى اللّهُ حـربـاً لم يكن قلبَ جيشهـا
ومجلسَ عـدلٍ لا يكـون بـه صدرا(١٠)]

(١) الديوان: ونجاده.
(٢) الديوان والفوات: وصامتة.
(٣) نفسه: وهذا شَكَى.
(٤) سقط من رواية فوات الوفيات.
(٥) ب: عن السلوان.
(٦) الديوان: وما كنت.
(٧) الزيادة من الديوان، وفي الوفيات: إذا شغلتني.
(٨) الزيادة من الديوان.
(٩) الديوان: لو نظم.
(١٠) تكملة القصيدة من الديوان وقد أسقطها الصفدي في روايته.

وقال: أنشد الصاحب صفيّ الدين بحضوري هذه الأبيات[١]: [من الخفيف]

قمتُ ليلَ الصُّدودِ[٢] إلا قليلا ... ثم رَتَّلت ذِكركم ترتيلا[٣]

ووصلتُ السُّهادَ أقبحَ وَصْلٍ[٤] ... وهجرت الرقاد هَجراً جميلا[٥]

مسمَع كَلَّ من كلامٍ عَذُولي[٦] ... حينَ ألقى عليه قَولاً ثقيلا

وفؤاد قد كان بين ضلوعي ... أخذته الأحداق أخذاً وَبيلا[٧]

قل لرامي الجُفونِ أنَّ لِعَيني[٨] ... في بحار الدُّموعِ سَبْحاً طويلا

ماسَ عُجْباً عن كأنه ما رآني ... غُصناً طَليحاً ولا كَثيباً مَهيلا[٩]

وحمَى عن مُحبِّه كأسَ ثغرٍ ... حينَ أضحَى مِزاجُها زَنجبيلا[١٠]

بان عني فصِحت في أثَر العيـ ... ـس :ارحموني ومَهِّلُوهم قليلا[١١]

أنا عبدٌ للصاحب ابن عليٍّ ... قد تبتَّلتُ للثَّنا تبتيلا[١٢]

لا تسِمهُ وَعْداً بنَيل نَوالٍ[١٣] ... إنه كان وعده مفعولا[١٤]

راع أعداءَه بصُفْرِ اليَراعا ... ت فأنسَىْ صَريرُهُنَّ الصَّهيلا

---

(١) الديوان ٦٦ ــ ٦٧ حيث قال: وقال يمدح العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني مقتبساً:

(٢) ب: في هامش السطر: أي الإعراض والفراق.

(٣) تضمين للآية الكريمة ٣٢ من سورة الفرقان.

(٤) ب: في هامش السطر: السُّهْد: تضمين، القلل النوم (القاموس).

(٥) نفسه: النوم في الليل.

(٦) نفسه: العذْل، الملامة كالتعذيل، وفي الديوان: مَسمَعي كَلَّ مِن كلامٍ عَذولٍ.

(٧) تضمين للآية الكريمة ١٦ من سورة المزمل، وفي الديوان: أخذته الاحباب.

(٨) الديوان: لراقي.

(٩) نفسه: ما رأى غصناً رطيباً، وهنا تضمين لمعنى الآية الكريمة ١٤ من سورة المزمل.

(١٠) تضمين لمعنى الآية الكريمة ١٧ من سورة الإنسان.

(١١) تضمين لمعنى الآية الكريمة ١١ من سورة المزمل، وفي الديوان: ومهّلوني.

(١٢) تضمين لمعنى الآية الكريمة ٨ من سورة المزمل، وفي الديوان: للفاضل، تبتّلت ذكره.

(١٣) الديوان: بغير نوالٍ.

(١٤) تضمين لمعنى الآية الكريمة ١٨ من سورة المزمل.

وإذا كان خصمك الدهر والحكـ ... ـمُ إلى الله فاتخذه وَكيلا(١)

إنَّ مدحي له أشدّ وَطْـآءً ... وقرضي أقوَى وأقومُ قِيلا /(٢) [١٨٣ب]

جل عن سائر البريَّة قدراً ... فاخترعنا لمدحه التنزيلا

قلت: ومن شعره(٣): [من البسيط]

باكر صَبوحَك أهنَى العيشِ باكرُه ... فقد ترنّم فوق الأَيْكِ طائرُهُ

والليل تجري الدُّراري في مجَرَّته ... كالرُّوض تطفو على نهرٍ أزاهِرُه

وكوكب الصبح نَجَّابٌ على يده ... مخَلَّق تملأ الدنيا بَشائِرُه

فانهضْ إلى ذَوْب ياقوتٍ لهَا حَبَبٌ ... تنوبُ عن ثغر من تهوَى جَواهِرُه

جمراء في وَجْنَة السَّاقي لها شَبَهٌ ... فهل جَناها مع العُنقود عاصره؟

ساقٍ تكوَّن من صُبْحٍ ومن غَسَقٍ ... فابيَضَّ خدّاه واسوَدَّت غَدائره / [ب١٥٠ب]

مفَلَّج الثغر معسولُ اللَّمَى غَنِجٌ ... مؤنَّثُ الجَفْنِ فحل اللحظ شاطره

[مُهفهَفُ القَدّ يندَى جسمُه تَرَفاً ... مخَصَّر الخَصْر عَبْل الرِّدْفِ وافره

بِيضٌ سَوالفه لُعْسٌ مَراشِفُه(٤) ... نُعْس نواظره خُرْس أسَاوِره

تعلَّمتْ بانَة الوادي شَمائلَه ... وزوَّرت سِحْر عينيه جَآذِرُه](٥)

كأنه بسَواد الصُّدْغِ مكتَحِلٌ ... ورُكِّبَت فوق خَدَّيه مَحاجره(٦)

نبيُّ حُسْنٍ أظلَّتنا ذَوائبه(٧) ... فقام في فترةِ الأَجفان ناظِرُه

فلو رأت مقلتا هاروتَ آيته الـ ... ـكبرى لآمن بعد الكفر ساحره

قامت أدِلَّة صُدْغَيه لعاشقه ... على عَذولٍ أتى فيه يناظِرُه

....

(١) تضمين الآية الكريمة ٩ من سورة المزمل.

(٢) تضمين الآية الكريمة ٦ من سورة المزمل.

(٣) راجع الأبيات في الديوان ٦، والفوات ٣/٦٩ ــ ٧٠.

(٤) الديوان: سود سوالفه.

(٥) الزيادة من الديوان والفوات.

(٦) الديوان: أو رُكِّبت.

(٧) الديوان: أظلته.

خُذْ من زمانك ما أعطاك مغتنِماً   وأنت ناهٍ لهذا الدهر آمرُه
فالعمر كالكأس تُسْتَحلَى أوائلُه   لكنه رُبّما مُجَّت أَواخِرُه

ومنه من قصيدة: [من الطويل]

وفي الكَلَّة الحمراء بيضاءُ طِفلَةٌ   بزُرْقٍ عيونِ السُّمْرِ يُحمَى احوِرارُهَا
أثار لها نَقْعُ الجِياد سُرادِقاً   به دون سَترِ الخِدْرِ عنّا استتارها
لها طَلعة من شعرها وجَبينها   تَعانقَ فيها لَيلُها ونهارُها / [١٨٤أ]
لها من مَهاةِ الرّمل جِيد ومُقلَةٌ   وليس لها استيحاشها ونِفارُها
وما سَكَنت وادي العَقيق ولا الغَضا[١]   ولكن بعيني أو بقلبي دارها[٢]
إذا ما الثريّا والهلال تقارَنا   أشكّك هل ذا قُرطُها وسِوارُهَا
فأَيُّ قضيبٍ جالَ فيه وِشاحها   وأيّ كثيبٍ ضاق عنه إزارُها
وما كنت أدري قبل لؤلؤ ثَغرِها   بأنّ نفيسات اللآلي صِغارها
هي البدر إلاّ أنّ عندي مُحاقَه   هي الخمرُ إلاّ أنّ حَظي خِمارها
أيا كعبةً من خالِها حَجَر لها   بعيدٌ علينا حَجُّها واعتِمارُها
فإن بلَغَتْها النفسُ يوماً بشقِّها   فقلبي لها هَدْيٌ ودمعي جمارها[٣]

ومنه[٤]: [من الكامل]

طاب الصَّبوحُ لنا فَهاكَ وهَاتِ   واشرب هنيئاً يا أخا اللّذّاتِ
كم ذا التّواني والشباب مُطاوع   والدهر سَمْح والحَبيب مُوَاتي

....

(١) الديوان: اللوى.
(٢) نفسه: بقلبي أو بعيني.
(٣) راجع تتمة القصيدة في الديوان ١٠ ــ ١١.
(٤) انظر القصيدة في الديوان ١٢، وهي ٣٢ بيتاً، والأبيات هنا تمثل ١ ــ ١٦ منها، وانظر الفوات ٣/٧٠ ــ ٧١.

قُم فاصْطَبِح من شمس كاسِكَ واغتبقْ(١)
بكواكبٍ طلَعت مِن الكاساتِ

صفراءُ صافية توَقَّد بردُها(٢) … فعجِبْتُ للنيرانِ في الجَنّات
ينسَلُّ من قار الظروف حَبابها(٣) … والدرّ مجتَلَب من الظلمات / [ب١٥١أ]
عَذراء واقعَها المِزاج أما ترَى … مِنْديلَ عُذْرَتها بكفِّ سُقاتي(٤)؟
وتُريكَ خَيط الصبحِ مقتولاً إذا(٥) … مَرَقتْ من الراووق في الطاسات
يسعَى بها عَبْل الرَّوادفِ أهْيَفُ … خَنِثُ الشمائل شاطر الحركات
يهوي فتسبقه أساوِدُ شعره(٦) … ملتفَّةً كأسَاوِدِ الحيّات
يدري منازلَ نَيِّرات كؤوسه(٧) … ما بين منصرفٍ وآخرَ آت / [١٨٤ب]
لو قسِّمت أرزاقَنا بيمينه … عدَل الزمان على ذوي الحاجات
حَظّي من الزّمَن القليل وهذه … نَفَثات فِيَّ وهذه كلماتي

ومنه(٨): [من السريع]

سِوايَ في سَلْوَته يُطمَعُ(٩) … فعَنِّفوا إنْ شئتُمُ أو دَعُوا
أوضَحتمُ الرّشْدَ فمن يهتدي … وقلتمُ الحَقّ فمن يسمَعُ؟
بي ضَيِّق العَين وإنْ أطنبوا … في الحَدَقِ النُّجْلِ وإنْ أوسَعوا(١٠)
الليل من شعرته مُسْبَل … والشمس من طلعته تطلعُ

....

(١) الديوان والفوات: طاسك.
(٢) الديوان: نورها.
(٣) نفسه: عن قار.
(٤) نفسه: سقاة.
(٥) الديوان: مفتولاً، وجاء هذا البيت سادساً في الديوان.
(٦) الديوان: ذوائب.
(٧) كذا في الأصل، وفي الديوان: بدر.
(٨) الديوان ١٦ ــ ١٨ وهي تمثل مطلع القصيدة البالغة ٣٠ بيتاً.
(٩) نفسه: سوى في سلوانه.
(١٠) نفسه: وسّعوا.

ومـنـه(١): [من الوافر]

أمـانـاً أيّهـا القـمَـر المـطِلُّ ... ففي جَفنَيـك أسيـافٌ تُسَـلُّ
يـزيد جمـال وجهكَ كـلّ يـومٍ ... ولي جسَـد يـذوب ويضمحِـلّ
وما عَرف السَّقامُ طريقَ جِسمي ... ولـكـنْ دَلَّ مَـنْ أهـوَى يـدلّ
يميـل بـطَرْفـه التـركيِّ عَنّي ... صَـدقتم إنَّ ضِيقَ العَينِ بُخْـل
إذا نُـشِـرَتْ ذَوائبُـه عـليـه ... تـرَى مـاءً يـرِفُّ عليـه ظِـلّ

قلت: أخذت هذا المعنى من الرابـع وقلت: [من السريـع]

أُترك هوَى الأتراكِ إنْ شئتَ أنْ ... لا تُبتَلي فيـهم بـهمٍّ وضَيْـر
ولا تُـرَجِّ الجُـودَ من وَصْلِهم ... مـا ضـاقتِ الأعين منهم لِخيْـر

ومن شعر ابن النبيه(٢): [من الوافر]

جَـدٌّ وَجْدي بحبِّ لاهٍ وأودَى(٣) ... بفؤاده تـذكـاره وهـو نـاسٍ(٤)
من بني التـرك لَيِّنُ العِـطف قـاسي الـ ... ـقلب سهـل القِيادِ صَعْب المِـراسِ /(٥) [١٨٥أ]
[ب١٥١ب] ضَيِّق العَين وهي من صفة البخـ ... ـلِ فإن جاد كان ضَدّ القِياسِ /

ومـنـه(٦): [من الكامل]

قُمْ يا غلامُ ودَعْ نصيحةَ(٧) من نصَحْ ... فالدِّيك قد صَدَع الدجـا لمّا صدَحْ

....

(١) راجع الأبيات في الديوان ٤٠، وفوات الوفيات ٣/٧١، وهي تمثل الأبيات الخمسة الأولى من قصيدة تبلغ ٢٤ بيتاً.
(٢) الديوان ٦٨ ــ ٦٩، وهي الأبيات ٣، ٤، ٥ من قصيدة تناهز ١٦ بيتاً.
(٣) الديوان: في حب.
(٤) نفسه: بفؤادي.
(٥) نفسه: سهل الخداع.
(٦) راجع الأبيات في الديوان ٣٠، وفوات الوفيات ٣/٧٣، والقصيدة تبلغ ٢٨ بيتاً.
(٧) الفوات: مقالة، وكذلك في الديوان.

خَفِيَت تباشير الصباح فسقِّني(١) ما ضل في الظلماء من قدح إلقدح(٢)
صَهْباء ما لمعت بكفِّ مديرها لمقَطِّبٍ إلا تهلَّل وانشرَح
واللّهِ ما مزَج المُدامَ بمائها لكنّه مزجَ المسَرَّة بالفرح
وضحتْ فلولا أنها تروي الظما قلنا: شراب أو سَراب قد طفح
هي صَفوة الكرم الكريم فما بَدت(٣) سَرّاؤها في باخِلٍ إلا سمَح(٤)
من كفِّ فتّانِ القَوام بوجهه عذر لمن خلع العِذار أو اطّرح(٥)
قمر شقائق مرج وجنته حِمًى ما شقَّها سَرْج العِذار ولا سَرح(٦)
ولّى بشعرٍ كالظلام إذا دَجا وأتى بوجهٍ كالصباح إذا وضح
يهتز كالغصن الرطيب على النَقا ذا خَفَّ في طَيِّ الوِشاح وذا رَجح
النرجسُ الغَضُّ استحَى من طَرْفه وشعره(٧) زهرُ الأُقاح قد انفَتح(٨)
وكأنه متبسِّم بعقوده أو بالثّنايا قد تقلّد واتّشح

قلت: ولابن سناء الملك قصيدة على هذا الوزن تأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى(٩)، ومن شعره أيضاً(١٠): [من البسيط]

يا ساكني السَّفْح كم عينٍ بكم سَفَحتْ
نزحتُمْ فهيَ بعد البُعْد قد نزحَتْ(١١)

....

(١) الديوان: لاحت، فاسقني.
(٢) نفسه: ما طُلّ، وفي الديوان: ما ضاء.
(٣) الديوان والفوات: سَرت.
(٤) الديوان: سنح.
(٥) الديوان: أو افتضح.
(٦) نفسه: ما شقّه.
(٧) ب والفوات: وبخده، وفي الديوان: وبثغره.
(٨) الفوات: اتضح، وفي رواية الديوان: اتقح.
(٩) ديوان ابن سناء الملك ١/١٤٠ ـ ١٤٧.
(١٠) الديوان ٢٢ وهي ٣٢ بيتاً، وقد أورد الصفدي هنا الأبيات ١ ـ ١٨.
(١١) نفسه: وهي بعد البعد ما نزحت.

لَهْفي لطيبةِ انسٍ منكمُ نفرَتْ[١]   لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت

[١٨٥ب] بيضاء حَجَّبها الواشون حين سَرَت   عَنّي فلو لمحَت صِبْغَ الدّجا لمحَت /

يقتَصُّ من وَجنَتيها قلبُ[٢] عاشقها   إنْ ضَرَّجَت قلبَه باللحظ أو جَرحت

يهتـزُّ بين وِشَاحَيهـا قضيب نقـاً   حمائم الحلْي في أفنانه صدَحتْ[٣]

وأسوَدُ الخال في محمـرِّ وجنتها   كمسكةٍ نفحَت في جمرةٍ لَفَحَتْ

لـهـا جُفـون وأعـطاف عـجِبـت لـهـا   بـالسُّقْم صَحَّت وبالسُّكـر الشديـد صحَتْ

وروضةٌ وَجَنات الورد قد خجلت   فيها ضُحىً وعيونُ النرجسِ اتَّقَحت

تَشاجر الطَّيرُ في اشجارها سَحَراً[٤]   ومالت القُضْبُ للتَّعْنيق واصطَلَحت

[ب١٥٢أ] والقَطْر قد رشَّ ثَوبَ الدَّوح حين رأى   مَجامِرَ الزهر من أذياله نَفَحت /

بـاكـرتُهـا وحَمـامُ الـرَّوْض نـافِـرةٌ[٥]   عن البُروج بكَفِّ الصُّبْحِ إذْ[٦] وَضَحت

ما بين عُذرانِ ماءٍ مسَّها لبسَت   ثوبَ الحَباب حَياءً منه واتَّشحَت

تشَعشعَت في يد السّاقي وقد مُزجت   كـأنها بنِصـال الماء قـد ذُبِحَت

يسعَى بها أهْيَفٌ خفَّت مَعاطِفـه   لكنْ رَوادِفـه من ثِقلهـا رجحَت

للحُسْن ماءٌ ومرعىً وفق وجنتـه   ربيـع عينيَ فيـه كُلّمـا سَـرحت

قالوا: تعشَّقْ سِوَى هذا فقلت لهم[٧]   لي هِمَّة لدَنيٍّ قَطُّ مـا طَمحت

في أحسَنِ الناس أشعاري إذا نُسِبت   وفي أجلِّ ملوكِ الأرض قد مدحت[٨]

....

(١) كذا في الأصول، وفي الديوان: لظبية.

(٢) الديوان: لحْظ.

(٣) ب: الحلّ.

(٤) الديوان: في أفنانها.

(٥) نفسه: الزهر.

(٦) نفسه: قد.

(٧) قالوا: تعشّق مباحَ الوصْل قلت لهم.

(٨) الديوان: إن مدحت.

قلت: وفي ترجمة صفيّ الدين عبد العزيز بن سَرايا الحِلّي قصيدة على وزن هذه ذكرتها هناك(١)، وهذه أصنَع. ولي أنا قصيدة في هذا الوزن وعلى هذا الرويّ أستحيي أن أذكرها بعد هذه، ولكن فتنة الإنسان بكلامة أوجبت إيرادها، وهي /: [١٨٦أ]

[من البسيط]

وَفَى لها الحُسْنُ طَوعاً بالّذي اقترحت
فلَو رأتها بُدور التِّمّ لافتُضِحتْ
كأنها البدرُ في ليل الذَّوائب قد تقلَّدت بالنجوم الزُّهْر واتَّشحَت
صَحَّت على سَقَمٍ أَجفانُها وكذا
أعطافُها وهي سَكْرَى بالشباب صحَت
تفري حَشَايَ وتفنيها لَواحِظها
ما ضَرَّ تلك الصِّفاح البيضِ لو صَفحت
مَهاة حُسْنٍ أداريها إذا نفرت عنّي وأعطِفها بالعَتْب إنْ جَمحَت
قد حار في وصف أغزالي العَذُول بها وقال كيف حلَت في غادةٍ مَلُحَت
بذلت في وصلها روحي فقد خسرت تجارة الحب في روحي وما ربحت
ولي أماليّ نفسٍ طالما كذبت فيها ولو جَنحت نحو الوَفا نجَحت
زارت لتمنحني من وَصلها مِنَناً أهلًا بها وبما مَنّت وما منحت
أقسمتُ ما سَجعت وُرْق الحَمائم في رَوضٍ على مثل عِطفَيهاولا صدَحت
وكُلّما اعتَدلت بالمَيْلِ قامتُها رأيتها فوق حُسْن الغُصن قد رجَحت
وما اكتسَى خَدُّها من لؤلؤٍ عرقاً لكنها وردة بالطَّلّ قد رشَحت
ورُبَّ ليلٍ خفيفِ الغَيْمِ أنجمُه أزاهرٌ قد طفَت في لُجّةٍ طَفَحت
يتلو الهلالُ الثريّا في مطالعها كأنها شَفَة للكاس قد فتحت / [ب١٥٢ب]
ولِلنّسيم رسالات مردَّدَة وحُمْرَةُ البرقِ في فحمِ الدجا قدَحت
والزّهرُ قد أُوقدت منه مَجامرُه فكلما لَفَحت ريحُ الصَّبا نفَحت

---

(١) انظر، الوافي بالوفيات ٥٢٣/١٨ رقم الترجمة ٥٠٧٠.

وقال ابن النبيه[١]: [من الطويل]

خدمتُ بديوان المحبّةِ ناظراً[٢] على غِرَّةٍ يا ليتني فيه عَامِلُ[٣]
[١٨٦ب] وحاسبَ فرطُ السّقْم جسمي فلم تكن توافيه إلا أعظمٌ ومَفاصِل /[٤]

وقال ابن النبيه بيتاً أبدع فيه، تقرأ كل كلمتين منه مقلوباً وهو[٥]: [من الرمل]

لَـبِـق أقـبـلَ فـيـه هَـيَـفُ كـل مـا أملك إنْ غَنَّى هِبَهْ[٦]

وقال يمدح الأشرف موسى بزَجلٍ[٧] وهو:

الـزمـان سـعـيـد مُـوَاتـي والـحـبـيـب حُـلْو رُشَـيِّـقْ[٨]
والـربـيـع بْسـاطُـو أخضَـر[٩] والـشـراب أصـفـر مُـروِّقْ[١٠]

والـنـسـيـم سَـحَـرْ تـنـفُّسْ عـن عَـبـيـر أو مِـسْـك أَذْفَـرْ
والـغـصُـون بـحـال نـدامَى مـن سُـلاف الـغَـيم تـسـكَـر
والـغَـديـر يـمـدّ مِـعْـصَـم يَـنـجـلي فـي نَـقش أخـضَـر
والـهَـزار يـعـمـل طَـرايـقْ في الغِـنـا مـزمـوم ومُـطْلَقْ

....

(١) الديوان ٨١.
(٢) الديوان: الصبابة ناظراً.
(٣) نفسه: كنت عاملا.
(٤) نفسه: فلم تكن بَواقيه إلا أعظماً ومفاصلا.
(٥) انظر الديوان ٨٨.
(٦) في الأصل: كلما، غنّا.
(٧) الديوان: بهذا الموشح، انظر الديوان ص ٥٣ ـ ٥٥.
(٨) الديوان: مقرطق.
(٩) كذا في الأصل، وفي الديوان: بِساطٌ.
(١٠) الديوان: أشقر.

هـاتِ يـا سـاقي الحُـمَيّـا(١) … إنَّ نـجـمَ الـليـل غَـرَّبْ
مـن يكـون البـدرُ سـاقيـه … كَـيـف لا يـشـربْ ويـطرب
٣ أنـتَ والأوتـار والـكـاس … لِـلهـمـوم دَوا مُـجَـرَّب
لا تَـخـاف الصُّـبح يـهـجم … دَعْ يـجـي ويـركَـبْ أبـلَقْ

ذا قـبَس يـا بنـي في يَـدك … أو فُصُـوص يـاقـوت أحمَـرْ(٢)
٦ لا تـقـرِّبـهـا لِـخـدِّكْ … تشـتـعـل بـالـنـار وتَـشْـكَـر
خَـجلتْ مـن نـور وجهَـك … إذْ رأتْ أجَـلّ مَـنـظَر
والـحَبـاب بـاهَـتْ لـثَـغـرك … مـن حَـيَـاه يَـعُـوم ويَـغْـرَقْ

٩ ذا المليـح في الجنَّـة يبـدو(٣) … وأنـا مِـسكـين فـي جَـهـنَّم / [١٨٧أ]
آه عـلى قُبْلَة فـي جيـدو(٤) … وأخـرى فـي ذاك الـفُـمَـيِّـمْ
لـو تـرَى حُـمـرة خُـدوُدو … وعِـذارُه(٥) الـمُـنَـمْـنَـم / [ب١٥٣أ]
١٢ كـان تـرى ثـوب أطـلس … أحمر(٦) مَعدني بـأخضَـر مُعَتَّقْ

يـا نـديمْ اسمَـعْ نَصيحـا(٧) … لا تَـنـم مـا دمـت يـمـكـن
الـصَّبَـاح ومثلُه فـي الـكـاس … مـا ترَى مـا أبهَجْ ومـا أحسَن
١٥ والـشقـيق حـمَـرا في صَـفـرا … كـأنـه(٨) رايـت شَـاه أرْمَـن

. . . .

(١) في الأصل: ساقِ.
(٢) الديوان:
واقـتـبس يـا أخـي بـيـدك … من فصـوص يـاقـوت أحمـر
(٣) الديوان: في الجنان سعيد.
(٤) نفسه: خديدو.
(٥) نفسه: وعذارو ذا المنمنم.
(٦) نفسه: ثوب من أطلس.
(٧) الديوان: نصيحه.
(٨) نفسه: حمرا وصفرا، كأنها.

ملك تخال جمالو مَا خُلِقْ وليسَ يُخلق

الكَرم والعَفاف والبَاس عندك أبو الفَتح مُوسَى
الأسَد إذا تَنَمَّرْ والعدُو بحال فَريسا(١)
لم يَدع في الدنيا يُذكر(٢) لا جَليل ولا نفيسا(٣)
وكسَا الاسلام جَلالَه(٤) ان ذا سعيد مُوفَّقْ

ورَشِيقَه المعاطف رأتُو بينَ السَّناجِقْ(٥)
والغُبار بحال غَمَائم والسَّيوف بحال بَوَارِق
وَسَنا جبينُو يَرمي بشعاع علَى الخَلائق
زعقت: جِرِ امّ زَوجي(٦) والنبي غدا تطلق

فأردت معارضته وأنا بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، فقلت وهو أول زجل نظمته:

أبصَر النيل كيفَ صَفَا لي، وانطَبَعْ لَمَّا تمَلَّقْ
وفرَش في الرَّوْض بسَاطُو وهو بالأزهار مُزَوَّق / [١٨٧ب]

هات كاسي يا نَديمي ما بقي لِلَّهْو عَاقَهْ
الفرح شاليشو عندي والسرور من خَلْفُو سَاقَه
والمليح عَبَّى لي خضْرَهْ كل باقه بِلَبَاقَه
والشراب قاعِد مجلسْ حين رأى الراوُق مُعَلَّق

(١) الديوان: فريسه.
(٢) نفسه: في الأرض.
(٣) نفسه: لا صنم ولا كنيسه
(٤) نفسه: جلالو.
(٥) الديوان: الصناجق.
(٦) نفسه: حرام.

أصبَح النرجسْ في بهتَه   حين رأى للورد صَوْلَه
والشقيق يَحمل مَشاعِل   والربيع قد صَار لُو دَوْلَه
والنسيم لمّا تحرُّك   رَقَّص الأغصان في جَوْلَه⁽¹⁾
وعَليه الطَّير غَنَّى   والغَدير بالمَوج صَفَّقْ / [ب١٥٣ب]

مَا نجُومي غير نَدامَى   طَرَدُوا بالسَّعد عكسي
سَبَّقوا لِلَّهو بدري   واحتَسَوا في الكاس شمسي
وغَدا يومي بنعمَه   وعليها أطلبُ أمسِي
فاضرِبُوا إلى الرعد كُوسَات   وانشرُوا إلى البَرق بَيْرق

أيّ مليحٍ يَسبي فؤادي   عندَمَا تَسحَر عيُونو
مَا يَنال الصبُّ مِنُّو   في مناه إلاّ منُونُو
لَو ثَنَى أعطافْ قَدُّو   أو تَبَدَّى نُور جَبِينُو
تبصر الأغصان في كسره   والصَّباح من غَيْظُو ينشقّ

قلتُ: قلبي قد تقَلَّى   قال لي: مِن ذي العُوَينات
قلتُ: في ثَغرك حَلاوه   قال: هي سُكْر سُنَينات
قلت: يا زهرة حَياتي   قال: هي في ذي الوُجَينات / [١٨٨أ]
قلتُ: مثل الغُصْن قَدُّك   قال لي: وَاحْلاَ وأرشَقْ

يا فؤادي لا تحل عن   حب هذا الظبي الاحْوَر
إيّاكَ أن يُطغِيسكَ لائم   قال: كَنُّك بُو تعَذَّر
ما تَرَى كافور خَدُّو   وعليه الخال كعنبر⁽²⁾

لا تَخفْ صَوْلَة عِذارُو   دَع يجيْ ويركب أبلَق
أبصَرتْ مَعشُوق قلبي   جَارتي يَوم وهوَ دَاخِل

(١) ب: الأغصان حوله.   (٢) ب: عنبر.

فَسبَاها بانعِطَافُو   وتَثَنِّيه في الغلائل
فتَحتْ لو قالت: ادخُل   نعملُو يا سِيد واصِل
وَزُوَيجي إنْ تكلَّم   أكلَ الدرَّه وفرِّق

ولما مات رثاه رثاه شهاب الدين أبو الخطاب محمد بن جعفر بن الحسين الرَّبَعي المنفوشِي(١) من قرية المنفوشَة من قرى النيل ببلاد العراق: [من الخفيف]

شُعَراءُ الزمانِ إنَّ المعَاني   والمعَالي تَبكي على ابنِ النبيهِ
ماتَ روحُ القَريض واخْتُرِمَ الفضلُ   وحسنُ البديعِ والتشبيه
كان عند الإنشادِ تِيَةَ موسَى   فالقوَافِي من بعده في التِّيه

(٣١٠) القاضي الماوَرْدي الشافعي

عليّ بن محمد بن حبيبٍ أقضَى القضاة أبو الحسَن(٢) الماوَرْدي البصري الشافعي صاحب التصانيف المليحة الجيدة. روى عنه الخطيب ووثَّقه. ومات في شهر ربيعٍ الأول سنة خمسينَ وأربع مائة، وبينه وبين القاضي أبي الطيِّب الطبري

(١) راجع الوافي ٢/٣٠٠ رقم ٧٣٦.
(٢) في الكامل لابن الأثير ومختصر أبي الفداء وتتمته لابن الوردي وسواها: أبو الحسين.

٣١٠ ـ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٨/١٩٩، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٢ رقم ٦٥٣٩، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٣١، والأنساب للسمعاني ١/٥٠٤، ومعجم الأدباء لياقوت ١٥/٥٢ ـ ٥٥، والكامل لابن الأثير ٩/٦٥١، واللباب ٣/١٥٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٨٢ رقم ٤٢٨، ومختصر أبي الفداء ٢/١٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/٦٤ ـ ٦٨، وميزان الاعتدال ٣/١٥٥ رقم ٥٩٣٦، ودول الإسلام ١/٢٦٥، والعبر ٣/٢٢٣؛ ومرآة الجنان لليافعي ٣/٧٢ ـ ٧٣، وطبقات الشافعية للسبكي (الحلبي) ٥/٢٦٧ ـ ٢٨٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٨٠، وطبقات ابن قاضي شهبة (الورقة ٢٣ أ)، ولسان الميزان ٤/٢٦٠ رقم ٧١٥ «وفاته سنة ٤٥٥هـ»، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/٦٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ٧١ رقم ٧٧، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤٢٣ ـ ٤٢٥ رقم ٣٦٨، وطبقات ابن هداية الله ١٥١ ـ ١٥٢، وشذرات الذهب ٣/٢٨٥ ـ ٢٨٦، وكشف الظنون ١/١٩، ٤٥، ١٤٠، ١٦٨، ٤٠٨، ٦٢٨، ٢/١١٠١، ١٣١٥، ١٩٧٨، وهدية العارفين ١/١٨٦، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/٦٤٢، والأعلام ٥/١٤٦، ومعجم المؤلفين ٧/١٨٩

في الوفاة أحد عشر يوماً. وَلِيَ القضاء ببلدان كثيرة، ثم سكن بغداد وتفقَّه على أبي القاسم الصَّيْمَرِي بالبَصرة. وارتحل إلى أبي حامدٍ / الإسفراييني، ودرّس [١٨٨ب] بالبصرة سنين كثيرة. ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه النكت [والعيون](١)، وكتاب الحاوي في الفقه يدخل في عشرين مجلداً، وكتاب الإقناع في الفقه أيضاً، وأدَب الدين والدنيا، والأحكام السلطانية، وسياسة الملك وقوانين الوزارة، وتعجيل النصر وتسهيل الظفر، وكتاب في النحو.

وكان عظيم القَدْر متقدِّماً عند السلطان. قال أبو عمرو ابن الصلاح: وهو متهم بالاعتزال، وكنت أتأوَّل له، وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالَهم. قال في تفسيره في الأعراف: لا يشاءُ عبادةَ الأوثان. وقال في قوله تعالَى: ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾(٢) على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العَداوة، فلم نمنعهم منها. وتفسيره عظيم الضَّرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل. وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى أهل الاعتزال، [بل يتكتَّم](٣)، ولكنه لا يوافقهم على خلق القرآن [ويوافقهم في القَدَر](٤)، ولا يرَى صِحّة الرواية بالإجازة، وذكر أنه مذهب الشافعي. وكان القادر قد تقدَّم إلى أربعةٍ من الأئمة في المذاهب الأربعة ليضع كل واحدٍ مختصراً في الفقه، فوضع الماوردي الإقناع، ووضع القدوري مختصره، ووضع عبد الوهاب المالكي مختصراً، ووضع من الحنابلة واحد مختصراً، وعرضت عليه، فخرج الخادم إلى الماوردي وقال له: قال(٥) لك أمير المؤمنين: حفظ الله عليكَ دينَك كما حفظتَ علينا ديننا. وكان قد سلك طريقاً في توريث ذوي ارحام القريب والبعيد سواء، فجاء إليه كبير من الشافعية(٦) فقال له: اتَّبع ولا / تَبتَدِعْ، فقال: بل أجتهد ولا أُقلِّد، فانصرف عنه. [١٨٩أ]

....

(١) الزيادة من وفيات الأعيان.

(٢) سورة الفرقان ٣١/٢٥، وسورة الأنعام ١١٢/٦.

(٣) الزيادة من سير النبلاء ٦٧/١٨.

(٤) الزيادة من سير النبلاء ٦٧/١٨، وطبقات السبكي ٢٧٠/٥.

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: يقول.

(٦) معجم ياقوت: الشينيزي.

ولما تَلقَّب بأقضَى القضاة أنكر الصَّيْمَري والطبري أبو الطيِّب وغيرهما ذلك، هذا بعد أن كتبوا خطوطهم لجلال الدولة بن بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بجواز أن يتسمَّى بملك الملوك الأعظم، فلم يُلْتَفت إليهم. وتلقَّب بأقضَى القضاة إلى أن توفي. وقيل أنه لم يُظْهِر شيئاً من تصانيفه في حياته وجمعها كلها في مكان، ولما دَنتْ وفاته قال لشخصٍ يثق إليه[1]: إن كتبي لم أظهرها لأني لم أجد نِيَّة خالصة لله تعالَى لم يَشُبْها كدَر، فإذا / [ب١٥٤ب] أنا وقعت في النزع وعاينت الموت، اجعل يدك على[2] يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يُقبَل مني شيء منها، واعمد إلى الكتب وألقها في دجلة، وإن بسطت يدي ولم أقبضها على يدك فاعلم أنها قد قُبلت وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه. قال: فلما وقع النزع وضع يده في يده فبسطها ولم يقبضها، فعُلِمَ أنه قُبِلَ فأُظهِرت كتبُه. وفي كتاب سِرّ السُّرور لمحمود النيسابوري بيتان منسوبان إلى الماوردي وهما: [من الطويل]

وفي الجهل قبلَ الموت مَوتٌ لأهلِه ... فـأجسَـادهُم دُونَ القُبــورِ قُبـورُ
وإنِ امرءاً لـم يُحْيِ بالعلم صدرَهُ ... فليسَ لـه حتى النُّشـورِ نُشُــور

(٣١١) علاء الدين الباجي الشافعي

عليّ بن محمد بن [عبد الرحمن][3] بن خَطّاب، الشيخ علاء الدين الباجي[4] المغربـي الأُصُولي المصري. وُلِد سنة إحدى وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة أربع

....

(١) كذا في الأصل والوفيات، وفي طبقات السبكي: به.

(٢) ب: في يدي، وهو الأدنى إلى الصواب.

(٣) الزيادة من طبقات الإسنوي.

(٤) الشذرات: نسبة إلى باجة، مدينة بالأندلس.

٣١١ــ ترجمته في فوات الوفيات ٧٣/٣ رقم ٣٥٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٨٦/١ رقم ٢٦٣، وطبقات الشافعية للسبكي (الحسينية ٢٢٧/٦ ــ ٢٢٣، والدرر الكامنة ١٧٦/٣ رقم ٢٨٦٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٤٤/١، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣٤/٦، والبدر السافر ٢٤، وهدية العارفين ٧١٦/١، وفهرس الخديوية ٢٥٨/٧، وراجع Brockelmann G 2·85, S, 2·100

عشرة وسبع مائة. اختصر كتاب المحرَّر وكتاب علوم الحديث والمحصول في أصول الفقه والأربعين(١). وكان عُمْدةً في الفتوى. وروَى جزءَ ابنِ خَوْصَا(٢) / عن [١٨٩ب] أبـي العباس التِّلِمْساني، وتخرَّج به الأصحاب، وممَّن أخذ عنه: العَلاَّمتان قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي وأثير الدين أبوحيان. ورأيت قاضي القضاة تقي الدين السبكـي يعظِّمه كثيراً إلى الغاية ويثني على فضائله. وكان دَيِّناً صَيِّناً وقوراً. أخبرني من لفظه العلاّمة أبوحيّان قال: كان مفتياً في الفقه على مذهب الشافعي. قرأت عليه يسيراً من مختصره في أصول الفقه، وسمعت عليه دروساً، وأنشدني لنفسه(٣): [من الوافر]

رَثَى لي عُـذَّلي إذْ عـاينـوني(٤) وسحْبُ مَـدامِعي مثلُ العُيـونِ
ورامُوا كحلَ عيني قلت: كُفُّـوا فـأصـلُ بليّتي كحـلُ العُيـون

قال: وأنشدني لنفسه دوبيت:

بـالبلبـل والهَـزار والشُّحْـرورِ يُسبَى طَرَباً قلبُ الشجي المهجورِ
فانهضْ عَجِلاً وانهَبْ من اللّذّةِ ما جـادت كَرمـاً بـه يَـدُ المقـدور

(٣١٢) أبو سعد بن خلف الكاتب

عليّ بن محمد بن خلفٍ أبو سَعْد الكاتب النَّيْرماني ــ بالنون واليـاء آخر الحروف وبعد الراء والميم ألِفٌ ونون ــ ونيرمان قرية من قُرَى الجبل بالقرب من هَمَذان. كان من جِلَّة الكُتّاب الفُضَلاء والرؤساء النبلاء. كان يخدم في ديوان بني

(١) اختصر كتاب المحرر للرافعي وكتاب المحصول للرازي.
(٢) ب: حوصى، وفي الدرر: جَوْصا.
(٣) راجع الوفيات: ٧٤/٣، وطبقات الإسنوي ٢٨٧/١.
(٤) البدر السافر: عُوَّدي.

٣١٢ ــ ترجمته في يتيمة الدهر ٤١٢/٣ ــ ٤١٣، وتتمة اليتيمة ١٢٦/١ رقم ٩٢، ودمية القصر للباخرزي ٣٦٢/١ رقم ٢٢٦، ومعجم البلدان ٣٣٠/٥ (نَيْـرَمان) «وهو هنا: أبـو سعيد محمد بن علي»، وفوات الوفيات ٧٤/٣ رقم ٣٥٢.

بُوَيْه ببغداد، ومدح الإمام القادر. وكان قد اتصل ببهاء الدولة ابن عضد الدولة فصنَّف له «المنثور البهائي» في مجلَّدة، وهو نثر كتاب الحماسة وغيرها، وتُوفي [ب١٥٥أ] سنة أربعَ عشرةَ وأربعِ مائة. / ومن شعره القصيدة المشهورة وهي[1]:

[من الطويل]

[١٩٠أ] خَليليَّ في بغدادَ هَلْ أنتُما لِيَا ... على العهْدِ مثلي أمْ غدَا العهدُ باليَا؟ /
وهل ذَرفت يوم النوَى مُقلَتاكما ... عليَّ كما أُمسِي وأُصبحُ باكيا؟
وهل أنا مذكور بخيرٍ لديكما ... إذا ما جَرَى ذِكر لمن كان نائيا
وهل فيكما من إنْ تنزَّل منزلاً ... أنيقاً وبُستاناً من النور حاليا
أَجَدَّ له طيبُ المكان وحُسْنُه ... مُنًى يتمنَّاها فكنتُ الأمانِيَا
كتابيَ عن شوقٍ شديد إليكما ... كأنَّ على الأحشاء منه مَكاوِيَا
وعن أدمُعٍ مُنْهَلَّةٍ، فتأمَّلا ... كتابي تُبِنْ آثارُها في كتابيا[2]
ولا تيأسا أن يجمعَ اللَّهُ بيننا ... كأحسن ما كنا عليه تصافيا
«فقد يجمعُ اللَّهُ الشَّتيتَين بعدما ... يظنَّان كلَّ الظنّ أن لا تَلاقيا»[3]
ولا تأنسَا بالوردِ بعدي واعربا ... مَقالَ ابنِ عبد الله يخدع سَاجيا
ولما تفرَّقنا تطيَّرت أن أرَى ... مكانك مني لا خَلاَ منكَ خَاليا
فضمَّنتَه ورداً كريَّاك ريحُه ... يذكِّرني منك الذي لستُ ناسِيَا
ولا تطلبا صَوني إذا ما تغنَّتَا ... تبسرُ وفوزٌ جادتا لي الأغانيا
«وخَبَّرْتُما أن تَيْماء منزلٌ ... لِلَيلَى إذا ما الصيفُ ألقَى المَراسيا
فَهذي شهور الصيف عنَّا قد انقضَتْ ... فَما لِلنَّوَى ترمي بليلَى المَراميا»[4]
فِدىً لكِ يا بغدادُ كلُّ مدينةٍ ... من الأرضِ حتى خطتي وديارِيا
فقد سِرْتُ في شرقِ البلاد وغربها ... وطَوَّفتُ خَيْلي بينها ورِكابيا

---

(١) راجع القصيدة في فوات الوفيات ٣/٧٥ ـ ٧٦.

(٢) فوات الوفيات: تَبِنْ.

(٣) انظر ديوان المجنون ٢٩٣.

(٤) البيت والذي قبله للمجنون، انظر ديوانه ٢٩٣، ٣٠٠.

فلم أرَ فيهمـا مثلَ بغـداد منزلاً ... ولم أرَ فيهـا مثـلَ دجلةَ واديـا
ولا مثـلَ أهليهـا أرَقَّ شَمـائـلاً ... وأعـذبَ ألفاظـاً وأحلَى مَعـانيـا
وكَم قائلٍ: لو كان وُدُّكَ صادقاً ... لبغدادَ لم ترحَلْ، وكان جوابيا: / [١٩٦ب]
«يُقيمُ الرجال الموسِرونَ بأرضهم ... وترمي النَّوَى بالمُقْتِرين المراميا»

ومن شعره يمدح القادر: [من البسيط]

لا زلتَ تحيا لنُعْمَى لا نَفادَ لها ... في ظلِّ عزٍ علَى الدولات تحتَكِمُ
تُغْني وتُفْني وتَستَبقي وتُهلكُ من ... ناوَى وترجَى ويَخشَى بأسَك الأمم [ب١٥٥ب]

وكتب إليه من رسالةٍ طويلة: [من المنسرح]

خُدِمتُ لما عُـرفت من خَدَمِـك ... ودامَ عنـدي النَّعيمُ من نِعَمِـكْ
وكـانـت النـائبـاتُ تـألَفُـني ... فاحتَشمَتني إذْ صِرْتُ من حَشَمِك

وأورد له ابن النجار في ذيله: [من الكامل]

يا ظالمي: قَسَماً عليكَ بحرمةِ الـ ... ـإيمـانِ فهي نهايةُ الإيمـانِ[١]
لا تسفكنَّ دمي فـإنِّي خـائفٌ ... جِدّاً عليكَ عُقوبـةَ العُـدوان
وإذا مررتَ على زرود فلا تُغْـرِ ... بالمشْيِ فيه مَوائِلَ الأغصـان[٢]
بـالله واستـرْ ورد خَـدِّكَ فيـه لا ... ينشَقّ قلبُ شقـائقِ النعمـان

وأورد له أيضاً[٣]: [من الكامل]

عَجباً لضرسك كيف يشكو عِلّةً ... وبجنبه من ريقك الدِّرْياقُ[٤]
هذا نظيرُ سَقامِ ناظرِكَ الذي[٥] ... عـافاك وابتلِيَتْ بـه العُشّـاق
أو عَقرَبَـيْ صُدغَيكَ إذْ لدَغا الورَى ... وحمَـاكَ من حُمتَيهمـا الخـلّاق

(١) الفوات: وهي.
(٢) نفسه: تمايُلَ.
(٣) انظر الأبيات في تتمة اليتيمة ١٢٦/١.
(٤) تتمة اليتيمة: وبجنبها.
(٥) نفسه: هلّا كمثل.

ومن شعر أبي سعد ابنِ خَلَف(١): [من الكامل]

جَرتِ النوَى بهمُ فما حَنُّوا ... رِفْقاً بنا ونَأَوا فما أَنُّوا
إنْ كان عندهمُ وقد رحَلوا ... أنَّا نُقيمُ فبئسَ ما ظنُّوا
لا بُدَّ منهم أيَّةً سَلَكُوا ... إنْ أسعَفُوا بالوصل أو ظنوا
لي عندهمُ دَيْنٌ فوا عَجَباً ... الدَّيْنُ لي وفؤاديَ الرَّهْنُ(٢)

وله ولد يعرف بأبي الفرج ابن أبي سعدٍ الهَمذاني مذكور في شعراء الدُّمْيَة له شعر جيد(٣).

(٣١٣) القابسي المالكي

عليّ بن محمّدِ بن خَلَفٍ الإمام أبو الحسَن المعَافِري القَرويّ القابِسي(٤) المالكي عالم إفريقية. سمع وحدَّث، وكان حافظاً للحديث وعِلَله ورجاله، فقيهاً أصوليّاً متكلِّماً مصنِّفاً صالحاً متقِناً. وكان أعمَى لا يرَى شيئاً. وألَّف تواليف بديعة. وسُمِّيَ القابسي لأن عمَّه كان يشدّ عمامته شدَّةً قابسية. توفي سنة ثلاثٍ وأربع

(١) سقطت بقية الترجمة من ب.
(٢) راجع الأبيات في دمية القصر ١/٣٦٣.
(٣) دمية القصر ١/٣٦٣ رقم ٢٢٧.
(٤) وفيات الأعيان: المعروف بابن القابسي. وفي الشذرات: القيرواني.

٣١٣ ـ ترجمته في ترتيب المدارك ٤/٦١٦ ـ ٦٢١، ومعجم السفر للحافظ السلفي، الجزء الثاني، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٢٠ رقم ٤٤٦، ودول الإسلام للذهبي ١/٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٥٨ رقم ٩٩، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٩ رقم ٩٨٢، والعبر ٣/٨٥ ـ ٨٦، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٣٥١، ونكت الهميان للصفدي ٢١٧ ـ ٢١٨، والديباج المذهب لابن فرحون ١٩٩ ـ ٢٠١، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٦٧ رقم ٢٣١٤، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣٣ ـ ٢٣٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤١٩ رقم ٩٤٩، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/١٦٨، وشجرة النور الزكية ١/٩٧ رقم ٢٣٠، ومعالم الإيمان للأنصاري ٣/١٦٨، وكشف الظنون ١٩٠٨، وإيضاح المكنون ٢/٥٦٦، ٥٨٤، وهدية العارفين ١/٦٨٥، ومعجم المؤلفين ٧/١٩٤.

مائة، ورثاه الشعراء وضُرِبَت الأخبية على قبره. ووُلِدَ سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مائة. رحلَ إلى المشرق وسمع صحيح البخاري بمكّةَ من أبي زيدٍ، ورجع إلى القَيروان. قال أبو بكر الصَّقليّ: قال [لي][1] أبو الحسن القابِسي: كُذِبَ عليَّ وعليك، سَمَّوني بالقابِسي وما أنا بقابسيٍ [وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشد عمامته شدة قابسية، فقيل لعمي: قابسي، واشتهرنا بذلك][2]، وإلا فأنا قروي[3]؛ وأنت؟ فدخل[4] أبوك مسافراً إلى صِقِليّة نُسِبَ إليها.

وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد قال: [من الوافر]

لَعمرُ أبيكَ ما نُسِبَ المعَلَّى لمكرُمَةٍ وفي الدنيا كريمُ[5]
ولكنَّ الرياضَ إذا اقْشَعَرَّتْ وصَوَّحَ نَبتُها رُعِيَ الهَشِيمُ[6]

ثم بكَى حتى أبكَى الناس وقال: أنا الهشيم، ثلاثاً، والله لو أن في الدنيا خضراء ما رُعِيْتُ أنا. وشيخه المذكور هو أبو محمدٍ عبد الله ابن أبي هاشمٍ التُّجيبي. وسمع شخصاً يقول في / مجلسه: ما قصَّر المتنبي في [١٩٧ب] قوله /[7]: [من المتقارب] [ب١٥٦أ]

يُرادُ من القلبِ نِسيانُكُم وتأبى الطِّباعُ عَلَى النَّاقِلِ

فقال: يا مِسكين، أين أنت عن قوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[8]..

ومن تصانيفه: الممّهد في الفقه، وأحكام الديانات[9]، والمُنْقِذ من شُبَهِ التأويل، والمَناسِك والاعتقادات.

....

(١) الزيادة من الوفيات.
(٢) زيادة يقتضيها السياق، راجع الوفيات.
(٣) نكت الهميان: قيرواني.
(٤) الوفيات: فلما دخل.
(٥) نفسه: إلى كرمٍ.
(٦) ترتيب المدارك: ولكن البلاد.
(٧) العَرف الطيِّب ٢٧٦.
(٨) سورة الروم ٣٠/٣٠.
(٩) ترتيب المدارك: الديانة.

(٣١٤) أبو الحسن البَلَنْسِي

عليّ بن محمد بن خَلَف بن أحمد الخزْرَجي أبو الحَسن الأندلُسِي البلَنسي. قَدِمَ بغداد طالب العلم، وروَى بها شِعرَه. وكتب عنه يوسف بن محمد بن مقلّد، وروَى عنه أبو الحَسين أحمد بن حمزة السُّلَمِي الدمشقيّ في مشيخته. ومن شعره: [من المنسرح]

عادَ إلى الوصْلِ بعد ما هَجَرا وتابَ مِمّا جَناه واعتَذَرا
وقام بالراحِ فوقَ راحتِه كأنها الشمسُ تحملُ القَمَرا

(٣١٥) أبو القاسم التَّنُوخِي الحَنفِي

علي بن محمّد بن داودَ أبي الفَهْم[1] بن إبراهيم أبو القاسم التنوخي القاضي. قَدِمَ بغداد وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظاً للشعر ذكيّاً، وله عَروض بديع. وَلِيَ القضاء بعدة بلدان، وتُوفيَ سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة. وهو جد القاضي التنوهي عليّ بن المحسِّن، وقد تقدم ذكره. وهو والد أبي عليّ المحسِّن التنوخي صاحب كتاب نشوار المحاضرة وغيره، وسيأتي ذكره. وكان أبو القاسم هذا بصيراً بعلم النجوم. قرأ على الكِسائي المنجِّم، ويقال إنه كان يقوم بعشرة علوم.

....

(١) مروج الذهب: بن فَهْم.

---

٣١٥ ــ ترجمته في مروج الذهب للمسعودي ٢١٥/٥ رقم ٣٤٦١، ويتيمة الدهر للثعالبي ٣٣٦/٢ ــ ٣٤٦، والمنتظم ٣٧٢/٦ ــ ٣٧٣، وتاريخ بغداد ٧٧/١٢ رقم ٦٤٨٧، والأنساب للسمعاني ٩٤/٣ ــ ٩٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٦٢/١٤ ــ ١٩١، ووفيات الأعيان ٣٦٦/٣ رقم ٤٦٥، وميزان الاعتدال للذهبي ١٥٣/٣ رقم ٥٩٢٢، والعبر ٢٦٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٩٩/١٥ رقم ٢٨١، ومرآة الجنان لليافعي ٣٣٤/٢ ــ ٣٣٥، والبداية والنهاية ٢٢٧/١١، ولسان الميزان ٢٥٦/٤ رقم ٧٠١ «ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨هـ»، والنجوم الزاهرة ٣١٠/٣، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٥ رقم ١٣٥، وبغية الوعاة ١٨٧/٢ رقم ١٧٦٠، ومعاهد التنصيص للعباسي ١١/٢ ــ ١٦، وشذرات الذهب ٣٦٢/٣، والجواهرة المضية ٣٧٨/١ رقم ١٠٣٩، وكشف الظنون ٧٨١، والأعلام ٣٢٤/٤، ومعجم المؤلفين ١٩٦/٧.

وكان يحفظ للطائيين سبعَ مائة قصيدةٍ ومقطوعة سِوى ما يحفظ لغيرهم من المحدَثين وغيرهم.

وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً، وكان في الفقه والفرائض / والشروط [١٩٨أ] غاية. واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة، وكان في الهيئة قُدوة، وكان له غلام يؤثره على غيره من غِلْمانه يسَمَّى نسيماً، فكتب إلى القاضي بعضُ أصحابه(١): [من الرمل]

هـلْ عـليٌّ لامُـه مُـدْغـمـةٌ ... لاضطرارِ الوزنِ في ميم نَسيمِ؟

فوقَّع تحته: نعم ولِمَ لا؟! ومن شعره(٢): [من الطويل]

وليلةِ مُشْتاقٍ كأنَّ نجومَها(٣) ... قد اغتصَبتْ عَيني الكرَى فهيَ نُوَّمُ(٤)
كأنَّ عيونَ الساهرين لِطُولها ... إذا شَخَصت للأنجم الزُّهْرِ أنجُم
كأنَّ سوادَ الليل والفجرُ ضاحكٌ ... يلُوحُ ويخفَى أسْوَدٌ يَتبسَّم / [ب١٥٦ب]

ومنه(٥): [من البسيط]

عَهْدِي بها وضِياءُ الصُّبْح يطفئُها ... كالسُّرْجِ تُطْفَأُ أو كالأعْيُنِ العُورِ
أَعْجِبْ به حينَ وافَى وهْيَ نَيِّرةٌ ... فظلَّ يطمِسُ منها النُّورَ بالنور

ومنه(٦): [من الكامل]

لم أنسَ دَجلةَ والدُّجَى متصوِّبٌ ... والبدرُ في أُفُقِ السَّماءِ مُغرِّبُ
فكأنه فيها بِساطٌ أزرقٌ(٧) ... وكأنهُ فيها طِرازٌ مُذْهَب

---

(١) في معجم ياقوت:
هـل عَـلَ مَنْ لامُـهُ مُـدْغَمٌ ... لاضطرار الشعر في ميمِ نسيمِ؟
(٢) راجع الأبيات في معجم ياقوت واليتيمة ومعاهد التنصيص حيث ورد البيتان الأول والثالث.
(٣) نفسه: نجومُهُ.
(٤) اليتيمة: عينَ الكرَى وهي.
(٥) راجع البيتين في ياقوت ومعاهد التنصيص.
(٦) انظر البيتين في معجم ياقوت واليتيمة وبغية الوعاة.
(٧) اليتيمة ومعجم ياقوت: فكأنها فيه.

ومنه: [من المنسرح]

فحمٌ كيــومِ الفِــراقِ نُشْعِـلُه(١)   نــارٌ كَنَـارِ الفِــراقِ في الكَبِــدِ
أَسْـوَدُ قد صــارَ تحت حُمْـرتهـا   مثـلَ العُيـونِ اكتحَلْنَ بـالـرُّمْــد

ومنه في مَليحٍ جَسيم: [من البسيط]

مِنْ أينَ أستـرُ وَجْـدِي وهــو مُنْـهَتِـكُ
مــا للمُتَيَّمِ فـي فَتْــكِ الـهَــوَى دَرَكُ؟ / [١٩٨ب]
قالوا: عشقتَ عـظيمَ الجسمِ قلت لهم:
الـشمسُ أعــظـمُ جُــرْمٍ حــازَه الفَـلَك

ومنه: [من المنسرح]

لم أنسَ شمس الضُّحَى تطالعني   ونـحنُ مـن رِقْبَــةٍ عـلى فَـرَقِ
وجفنُ عـيـنـي بـدمعِـه شَــرِقٌ   لَمّـا بـدَت في مُعَصفَــرٍ شَـرَق
كــأنـمــا أدمُعـي ووجنـتُـهــا(٢)   لَمّــا رَمَتنا الـوُشـاةُ بــالحَـدَق
ثــم تغــطَّت بـكُمِّـهــا خجَــلاً   كالشمسِ غابت في حُمْرةِ الشَّفَق

ومنه: [من السريع]

فــدَيتُ عـينيــكَ وإنْ كــانَـتــا   لم تُبقِيـا من جَسَــدي شَـيئَـا
إلّا خَـيــالاً لــو تــأمَّـلتَــه   في الشمسِ لم تُبْصِرْ له فَيْئَا

ومنه في الناعورة: [من الكامل]

بَــاتَت تَئِنُّ ومــا بهــا وَجْــدِي   وحننت من وَجْــدٍ إلى نَجْـدِ(٣)
فـدموعهـا تحيـا الـريـاضُ بهـا   ودُمـوعُ عيني قَـرَّحت خَـدّي(٤)

....

(١) نفسه: يشعله.
(٢) معجم ياقوت: كأنه.
(٣) نفسه: وبحن.
(٤) نفسه: أقرحت.

ومنه: [من الطويل]

تخيَّرْ إذا ما كنتَ في الأمر مُرْسِلاً   فمُبْلغُ آراءِ الرجال رسُولُها
ورُدَّ وفَكِّر في الكتاب فإنما[١]   بأطراف أقلام الرجال عقولُها / [ب١٥٧أ]

ومنه: [من الكامل]

وبدت نجوم الليل من خلل الدجى   تدنو كما يتفتح النوارُ
أقبلن والمريخ في أوساطها   مثل الدراهم وسطها دينار
والجو تجلوه النجوم على الدجا   في قمص وشيٍ ما لها أزرار / [١٩٩أ]
وكأنما الجوزا وشاح خريدةٍ   والنجم تاج والوشاح خِمار

وقال منصور الخالدي: كنت ليلةً عند التنوخي في ضِيافةٍ فأغفَى إغفاءَة، فخرجَتْ منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكةٍ وقال: لعَلَّ ريحاً، فسكتنا من هَيْبته، فسكت ساعةً ثم قال: [من الطويل]

إذا نامتِ العَينانِ من مُتَيقِّظٍ   تراخَت بلا شَكٍّ تساريجُ فَقْحتِهْ[٢]
فمن كان ذا عقلٍ فيعذرُ نائماً   ومن كان ذا جهلٍ ففي جَوفِ لِحيتِهْ

وقال التنوخي رادّاً على ابن المعتز في قصيدته التي يفخَر فيها ببني العباس على آل أبي طالب وأولها[٣]: [من الطويل]

أبَى اللّهُ إلا ما ترَون، فما لَكُم   غُضَابَى على الأَقدارِ يا آلَ طالبِ

وأبيات التنوخي[٤]: [من الطويل]

مِنَ ابنِ رسولِ اللّهِ وابنِ وَصِيِّهِ   إلى مُدْغِلٍ في عُقْدَةِ الدينِ ناصِب

(١) ياقوت: ورَوِّيء.
(٢) ب: تشاريج.
(٣) ديوان عبد الله بن المعتز، صنعة أبي بكر الصولي ١/٥٧ ــ ٥٨ وهي أحد عشر بيتاً.
(٤) راجع الأبيات في معجم ياقوت.

نشَـا بين طُنْبورٍ وزِقٍّ ومِـزْهَرٍ[١] وفي حُجرِ شادٍ أوعلى ظهر ضارب[٢]
ومن ظهرِ سَكرانٍ إلى بطنِ قَيْنَةٍ على شُبَهٍ في مُلْكها وشَوائب[٣]

يقول فيها:

وقلتَ: بنــو حَــربٍ كَسَــوكم عَمــائمـاً من الضَّـرْب في الهامـات حُمْرَ الـذَّوائِب
صَــدقتَ، منـايـانـا الـسَّيـوفُ وإنّـمـا تمـوتـونَ فَــوقَ الفـرش مــوتَ الكَـواعِب
ونحن الأُولَى لا يسرحُ الذمُّ بيننا ولا تَـدَّري أعراضُنـا بـالمعـايب
إذا ما انتدَوا كانوا شموسَ نَدِيِّهم وإنْ ركبوا كانـوا بُدُورَ الـركائب
وإنْ عَبَسُـوا يـوم الـوغَى ضحِـك الـردَى وإنْ ضَحِكــوا بَكَّــوا عُيُــونَ الـنــوائب / [١٩٩ب]
ومــا لِلغَــوَاني والــوَغَى؟ إنّ شُغـلَهــا[٤] بقَــرعِ المَثاني عن قِــراعِ الكتـائب[٥]
ويـومَ حُنَينٍ قلتَ حُـزْنـا فخـارَهُ ولو كان يدري عَدَّها في المَثالِب / [ب١٥٧ب]
أبــوه مُنــادٍ والــوصِيُّ مُضَـارِبٌ فقـل في منادٍ صَيِّتٍ ومُضـارِب
وجئتم مـع الأولاد تبغـون إرثَـه فأَبْعِدْ محجوب بحاجب حاجب[٦]
وقلتم: نهضنـا ثائـرين شعـارُنـا بثاراتِ زيدِ الخيْرِ عند التجارب[٧]
فهَـلاَّ بـإبـراهيمَ كـان شِعـارُكم فترجعَ دعـواكم تَحِلّةَ خائِب[٨]

(١) معجم ياقوت: ودُفٍّ.
(٢) نفسه: على صدر.
(٣) ب: على شبهةٍ.
(٤) معجم ياقوت: فتعوَّذُوا.
(٥) نفسه: من قراع...
(٦) كذا في الأصل، وفي هامش ب: بأحجب. وفي معجم ياقوت: فأبعِدْ بمحجوبٍ.
(٧) ياقوت: التحاربُ.
(٨) نفسه: تَعِلَّة.

وفي ترجمة صفي الدين عبد العزيز الحِلِّي أيضاً جواب آخر عن غير هذه القصيدة[١]، والأخرى بائية لابن المعتز[٢]، ومن شعره[٣]: [من الطويل]

بنفسيَ من لم يَبدُ قَطُّ لعاذلٍ   فيرجعُ إلَّا وهو لي فيه عَاذِرُ
ولا لَحَظت عَيناهُ ناهٍ عن الهوَى   فأصبَح إلَّا وهو بالحُبِّ آمِر
يؤثـرُ فيه ناظرُ الفكرِ بالمُنَى   وتجرحُه بِاللَّمْسِ منها الضمائر

ومنه[٤]: [من المتقارب]

وراحٍ من الشمسِ مخلوقةٌ   بـدَتْ لكَ في قَدَحٍ من نهارِ
هَواءٌ ولكنه ساكنٌ[٥]   ومـاءٌ ولكنه غيـرُ جاري
إذا ما تأمَّلتَه وهو فيه[٦]   تأمَّلتَ ماءً محيطاً بنار
فهذي النهاية في الابيضاض[٧]   وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحكم أن يُوجَدا   لِفَرْط التنافي وفَرْط النِّفار[٨]
ولكن تجاوز سطحاهما[٩]   البسيطان فاتفقا في الحوار[١٠]
كأن المدير لها باليمين   إذا قام للسَّقْيِ أو باليَسار/[١١] [٢٠٠أ]
تدرَّع ثَوباً من الياسمين   له فَرْدُ كُمٍّ من الجُلَّنَار

وكان التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلَّبـيّ ويجتمعون عنده

....

(١) راجع الوافي بالوفيات ١٨/٤٩٦ رقم ٥٠٧.
(٢) انظر الوافي بالوفيات ١٨/١٩٧ ورقم ٥٠٧.
(٣) راجع الأبيات في معجم ياقوت ووفيات الأعيان واليتيمة، وفي البداية ورد أربعة منها.
(٤) وفيات الأعيان: جامد، وفي البداية والنهاية: وماء، ولكنه جارٍ.
(٥) اليتيمة: تأملتها وهي فيه.
(٦) نفسه: نوراً.
(٧) معجم ياقوت: فهذا، وهذي النهاية...
(٨) اليتيمة:
وما كان في الحق أن يجمعا   لبُعد التداني ....
(٩) نفسه: تجانس معناهما.
(١٠) نفسه: الجوار.
(١١) معجم ياقوت والوفيات واليتيمة: إذا مال.

في الأسبوع ليلتين على اطِّراح الحِشْمَة والتَّبسُّط في القَصْف والخَلاعة، وهم: ابن قُرَيعَة وابن معروفٍ والقاضي الإيذَجيّ وغيرهم، وما منهم إلا أبيضُ اللِّحية طويلُها، وكذلك كان المهلَّبي، فإذا طابوا وأخذ الشراب منهم وهبوا [ثوبَ] الوَقار للعُقار، وأخذ كل منهم طاسَ ذهبٍ من ألف مِثقالٍ مملوءاً شراباً قُطْرَبُليّاً أو عُكْبَريّاً فيَغمِس لحيته فيها(٢) وينقعها ثم يرش بها بعضهم بعضاً، ويرقصون جميعاً وعليهم المُصْبَّغات ومخانق المنثور(٣)، وإياهم عَنَى السَّرِيّ بقوله(٤): [من المنسرح]

[ب١٥٨أ] مجالسٌ ترقصُ القُضاةُ بها ... إذا انتَشَوا في مَخانقِ البَرَمِ /
وصاحب يخلِط المُجونَ لنا ... بشِيمَةٍ حُلوَةٍ من الشِّيَم
يخضِبُ بالراحِ شَيْبَه عَبثاً(٥) ... أنامِلٌ مثلُ حُمْرَةِ العَنَم
حتى تخالُ العيونُ شَيبتَه ... شَيْبَةَ تَيْسٍ قد خُضِّبَتْ بدم(٦)

ووفَد التنوخيّ على سيف الدولة فأكرم نُزُلَه ومثواه، وأجازه وزوَّده، وكتب له إلى الحضرة، فأعيد إلى مناصبه وزيد في مَعاليمه إكراماً له.

(٣١٦) أبو الحَسن البَزَّار

عليّ بن محمد بن دُلَفٍ(٧) أبو الحسن بن أبي المظفَّر البزاز البغدادي. قرأ الأدب على كمال الدين عبد الرحمن الأنباري وجالس الفضلاء واقتبس منهم، وكان [٢٠٠ب] فاضلاً. له نظم ونثر، وهو فصيح الإيراد. توفي / سنة ثمانٍ وست مائة(٨).

(١) الزيادة من معجم ياقوت.
(٢) معجم ياقوت: فيه.
(٣) نفسه: مخانق البَرَم، واليتيمة: البرم المنثور.
(٤) انظر الأبيات ي معجم ياقوت وديوان السري الرفاه ١/٦٧٧ رقم ٤٦٠، وهي تمثل الأبيات ٣، ٥، ٧.
(٥) الديوان: تخضب.
(٦) معجم ياقوت: شُيَيْبَةٌ قد مَزجتَها بدمٍ. وفي اليتيمة: شيبة فعلان ضُرِّجت بدم، والديوان: شَيبةِ عثمان ضُرِّجت.
(٧) ب: خلف.
(٨) عند هذا الحد تنتهي منقولات الجزء من المخطوطة ب. فـي حين يتلو ذلك فراغ بمقدار ثلاثة أسطر في المخطوطة الأصلية.

(٣١٧) ابن دفترخوان المَوصلي

عليّ بن محمد بن الرِّضا بن محمدٍ بن حمزةَ بن أميرَكا، الشريف أبو الحسن الحسَيني المُوسَوي الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن دَفتَرخُوان(١). ولد [في رابع صفر سنة ٥٨٩](٢) بحماة وبها توفي سنة خمسٍ وخمسين وست مائة، وله ستٌ وستون سنة. له مصنَّفات أدبية وغير أدبية. امتدح المستنصر بالله وغيره، وملكت من تصانيفه بخطه «كتاب شاهناز» [وهو](٣) سؤالات نظم أبياتٍ وأجوبتها، نثر بين حكيمين طبيعي وإلٰهي، وكتاب الطلائع(٤)، وكتاب الحِكَم الموجزة في الرسائل الملغزة. وقال في آخره: هو ثانٍ وأربعون كتاباً وضعته. وله كتاب الغلمان من نظمه في ألف غلام(٥). وله شعر كثير مقاطيع وغيرها، وله أُرجوزتان سماهما «الهاديتين»، إحداهما في آداب الزائر والأخرى في أدب المزور، وهو غَوَّاص على المعاني، ومن شعره: [من السريع]

طـالَ عليَّ الليـلُ والصبُّ مـو ... قوفٌ على التسهيدِ في صَبْـوَتِهْ
وكيفَ أرجـو الصُّبْحَ فيـه ونـا ... رُ الشمسِ لا تعملُ في فحمتِه

ومنه / : [من الرمل المجزوء] [٢٠١أ]

إنْ عَـلاَ نـجـمُ أديـبٍ ... ونَـسـيـبٍ فَـبِـذَيْـنِ
أو تَـوَالَـى فـي احـتـراقٍ ... فـهـوَ بـيـنَ الـنـيِّـرَيْـنِ

(١) ذيل مرآة الزمان: دميرخان.
(٢) الزيادة في ذيل مرآة الزمان.
(٣) الزيادة من ب.
(٤) هنا انتهت الترجمة في ب.
(٥) أعيان الشيعة: كتاب ألف جارية وجارية.

٣١٧ ــ ترجمته في ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٧٩ ــ ٨٠، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧/ ٥٧، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ٤٢/ ٢٦ رقم ٩١٥١ «المعروف والده بدفترخوان المعالي»، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ١٩٧.

ومنه: [من الخفيف]

سابقَ الناسَ بالسلامِ ففي ذا   كَ إذا ما اعتبرتَ خمسُ خصالِ
كاشِفُ الرَّيْبِ قاطع العَيْبِ محـ   ـيى الودّ ستر الأحقاد بابُ الوصال

ومنه في الفانوس: [من الرمل المجزوء]

إنَّ فانوساً له   من ثَوبِهِ الآنِسُ ذَيْلُ
يحملُ الحاملُ منه   قُبَّةً فيها سُهَيْل

ومنه: [من الخفيف]

ثم اهوَى صِنْفٌ من الطير للما   ءِ ومال الرياض غير مكيِّس
كنجومٍ تساقطت في استواءٍ   وشبيهِ الرايات حين تعكس

ومنه: [من المتقارب]

وفاختة لحنُها واحدٌ   تكاد تشُقّ به صدرَها
كمطربةٍ عشقت رخمةً   فظلَّتْ تكررُها عُمرَها

ومنه: [من السريع]

انظرْ إلى شِقْشِقَةِ الفَحْلِ إذ   يَهدُر والأزباد في الخَدِّ
كأنه ينفخُ في قِرْبَةٍ   ويُمطرُ الثلجَ مع الرَّعْد

ومنه في الدينار البَرمكي وهو مائة دينار: [من الكامل]

[٢٠١ب] إن البرامكةَ الذين تقدَّمُوا   عن عصرنا نهبوا بُيوتَ المالِ /
ضربوا على شكل الرحَى دينارهم   ليدورَ ذِكرهم على الأحوال

ومنه: [من السريع]

أعجب من التمساح حَيّاً وللـ   أحياء منه الحَيْنُ في الحَيْنِ
وإنْ بدا يفتح فاه رأيـ.   ـتَ الجذعَ قد شُقَّ بنصفين

ومنه في السرطان: [من السريع]

مُحـدَّب عينـاه في رأسـه ... مسكنـه في المـاء كـالعشِّ
معـوَّج في مستقيمٍ مشَى ... كـأنـه قنطرة تمشـي

ومنه: [من مخلع البسيط]

إن الدنانيرَ ضرب مصر ... سِحرٌ به يُخدَعُ البخيلُ
من معجزات الإلـه فيها ... أن يعشق الأصفر البخيل

ومنه: [من السريع]

مُحجَّل أشقرُ قلنا لمن ... يعجزُ عن نُطْقٍ بأوصافِهِ
هـذا هو البرق وتحجيلُه ... تَعلق الغَيْمُ بأطرافِه

ومنه: [من السريع]

أعجب من المريخ مشتعلاً ... بين النجوم يشابه البرقَا
كَشقيقةٍ في الأقحوانِ ... أو الدينار بين دراهمٍ مُلْقَى

ومنه: [من الهزج]

ودولابٌ إذا أَنَّ ... يزيد القلبَ أشْجانا
سَقَى الغصنَ وغَنَّاه ... فما يبرَحُ نَشْوَانا / [٢٠٢أ]

ومنه: [من السريع]

كـأنما السُّحْبُ إذا ما سَرَتْ ... يَحثُّها العاصِف من جايبِ
أجنحة النعامِ مفتوحَة ... للطَّرْد في مصطخب لاجِب

ومنه في الشمعة: [من الكامل]

وعجيبة تحكي بقَدِّ نخلةً ... ذَهبيَّةً لَهبيَّةً تَشكو الصَّدَا
ومِقَطُّها منها يُعيدُ حمامةً ... بيضا ويُلقيها غُراباً أسْوَدا

ومنه: [من الكامل]

الماءُ عُنصرُه بسيط واحد   لكنّما أجزاؤه متفرِّقَهْ
والماء ثوبُ الأرضِ إلاّ أنها   قامَت فصَارَ لها شبيهُ المِنْطَقه

ومنه: [من السريع]

إذا بدا من شرقه النير الـ   أعلى وزالت دولةُ الفجرِ
تزاحم الغَيْمُ على بابه   لِفَوزها بالخِلَعِ الحُمْر

ومنه: [من الوافر]

تروقُ الطَّرْفَ تدريجاتُ غَيْمٍ   تكسّرها بتصحيح الهواءِ
كأن الشمسَ تبني من زجاجٍ   لها دَرَجاً إلى باب السماء

ومنه: [من المتقارب]

أرَى الغيثَ ترسم شكل النباتِ   وللأرضِ من بعد ذا ضَبْطُهُ
كما دوّروا للصغير الحروفَ   بنقْطٍ فحقّقها خَطّه

[٢٠٢ب] ومنه / : [من الكامل]

أعجب لزوبعةٍ تديرُ لَوالِباً   في الأرض تحكي وهي في جولانها
رَقّاصةً هَيفاءَ دارت خِفّةً   وثيابُها تلتَفُّ في دَوَرانها

ومنه: [من السريع]

مقطعاتُ النيلِ من حَولِها   بخُضرةِ الأقراط جَنّاتُ
وتشتهي الأنفسُ رَشْقاً لها   كأنّها في الأرض كاسَاتُ

ومنه: [من البسيط]

أنظر إلى النخلِ للأردانِ نافضَةً   كأنّ في أعلَى نخلةٍ فِيلاَ
مثل السّوّاري تَدلّى حملها نَسقاً   كأنّما عَلّقوا فيها قناديلا

كـأنما سَعفُ منهـا تـطرَّحـه … عَواصِفُ الريحِ تشبيهاً وتمثيـلا
غيدٌ علَى طَرَبٍ من شُرْبِ صافيةٍ … رقصنَ لَهْـواً وطَوَّحْنَ المنـادِيـلا

ومنه في شجر الحيلاف: [من البسيط]

أُنظرْ إلى شَجرِ الحيلافِ مشتَعلاً … لِمَنْ يَـراه علَى بُعْـدٍ كَنِيـرانِ
في حال حُمْرتها من قَبلِ خُضْرَتِها … تَخـالُ أَغصَانهـا قضبانَ مَـرْجان

ومنه في البان: [من الكامل]

بانت لك البانات فاشرَبْ فوقها … صَفـراءَ تؤذن بالمَسَـرَّةِ والسَّخَـا
وتَلَبَّسَت زغب الحَمـامِ كـأنمـا … باضَ الربيعُ على الغصُونِ وفَرَّخَا

آخر الجزء الحادي والعشرون[1] من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء اللَّهُ تعالَى عليّ بن محمد بن رُستَم بن هَردُوز بهاء الدين والحمد لله رب العالمين وصلّى اللَّهُ على محمدٍ وآله وصحبه وسلّم.

* * *

(١) كذا في الأصول.

تـــذييل

لم يختلف هذا الجزء من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي عن سائر الأجزاء التي صدرت من حبات هذا العقد النفيس، إذ استمر الصفدي ملحّاً على التماس مبتغاه في المصادر نفسها والمظانّ إياها، اللهم إلا ما ندر. فجاء الكتاب في السياق نفسه والأسلوب إياه.

لقد توفرت لنا ونحن بصدد تحقيق هذا الجزء من الوافي بالوفيات ثلاث مخطوطات قدمتها إلينا جمعية المستشرقين الألمان وهي:

١ ــ مخطوطة أحمد الثالث (طوبقبو ساراي) باستانبول رقم ٢٩٢٠/ تاريخ، وقد اتخذت منها مادة رئيسية لعملي، وإلى أرقام صفحاتها أشرت في هوامش الكتاب. ذلك أن هذه المخطوطة تحتوي على مادة الجزء الحادي والعشرين مكتملة، وهو ما أشير إليه بخط مائل ومغاير في أعلى الصفحة الأولى من المخطوط، وأشير إلى ذلك بوضوح في الصفحة الأخيرة منه. وهي تضم الأعلام من (علي بن الحسين المسعودي المؤرخ ــ وحتى علي بن محمد ابن دفترخوان). وهي عبارة عن ٢٠٣ ورقات من القياس الكبير، ويعود تاريخ نسخها إلى مطلع القرن التاسع على أقرب تقدير. ورغم تميزها بخط النسخ الجميل، والاكتمال والوضوح، إلا أنه قد اعتراها النقص في مواضع متعددة، وأمكن تعويضه من المخطوطات الأخرى المساعدة. كما تمكنا من تذليل عقبة سوء التصوير الذي راوح بين الظلمة الشديدة والبياض الشديد، ورمزت إليها بالحرف (أ).

٢ ـــ أما المخطوطة الثانية فهي مخطوطة المتحف البريطاني رقم (٦٥٨٧) وتضم ٢٤٦ ورقة من الحجم الكبير، وتتميز بالوضوح التام والخط الجميل، بالإضافة إلى تذييلات وملاحظات إضافية في هوامش الصفحات. وقد جمعت في مادتها بين ثلاثة أجزاء من كتاب الوافي بالوفيات، فهي تبتدىء بالسعيد صاحب الغرب علي بن إدريس، وهو يقع ضمن مادة الجزء العشرين منه. وفي الصفحة (٤٠) منها تبدأ مادة الجزء الواحد والعشرين الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته. وتنتهي في الصفحة (١٥٨)، دون أية إشارة من الناسخ إلى نهاية هذا الجزء، في حين هو يشير بوضوح في الصفحة (٢٤٥) إلى نهاية الجزء الثاني والعشرين، وقد رمزت إليها بالحرف (ب).

٣ ـــ يضاف إلى ذلك نسخة مجتزأة من مخطوطة أحمد الثالث رقم (٢٩٢٠/١٩١/ تاريخ) وتضم ١١٢ ورقة (فوليو) بخط جميل جداً، إلا أنها عبارة عن مجموعة مقطعات كانت لي عوناً في سد ثغرات المخطوطة الأصلية.

٤ ـــ مخطوطة نوري عثمانية رقم ٣١٩٤، وتبدأ بترجمة (عبد الوهاب بن مصباح، وتنتهي بترجمة علي بن عساكر، وهي تشبه سابقتها في كثير من ميزاتها. وكانت لنا عوناً في إيضاح الكثير من إشكالات النص الأصلي.

وبعد المقارنة المتأنية بين هذه المخطوطات، وجدت أن الأولى منها هي الأقرب إلى الكمال من حيث المادة والشكل والدقة والترتيب للمادة والسقطات فيها. أما الثانية، فهي وإن قاربت الأولى في الكثير من ميزاتها جعلتنا نشركها في الإشارة إليها في هوامش الصفحات، إلا أن المادة التي سقطت منها كانت ملفتة للنظر، إذ تراوح السقط بين اللفظة والسطر والمقطع الكامل، وبين القسم الكبير من الترجمة الواحدة، يضاف إلى ذلك سقوط عدد كبير من التراجم بكاملها. وإكمالاً للفائدة المبتغاة من هذا العمل، فقد عمدنا إلى وضع مقارنة تتضمن السقط الذي وقع في المخطوطتين الآنفتي الذكر، فبدت المقارنة على الشكل التالي:

ما سقط من المخطوطة (أ):

٢ ـ ترجمة علي بن الحسين بن موسى علم الهدى نقيب العلويين (الشريف المرتضى) وقد سقطت بكاملها.

ما سقط من المخطوطة (ب)

٢١ ـ مزدوجة علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي والتعقيب عليها.

٢٤ ـ ترجمة علي بن الحسين الإمام زين الدين ابن الشيخ العوينة الموصلي.

٢٥ ـ ترجمة علي بن الحسين بن علي بن بشارة الحنفي الدمشقي.

٣٩ ـ ترجمة علي بن حمود بن ميمون أبو الحسن الأمير الناصر.

٤٦ ـ الأسطر الأخيرة من ترجمة علي بن داود بن يحيى نجم الدين القحفازي الحنفي.

٤٧ ـ ترجمة علي بن داود بن يوسف بن عمر الملك المجاهد صاحب اليمن.

٤٩ ـ معظم ترجمة علي بن دبيس الأسدي أمير العرب صاحب الحلة.

٥٥ ـ ترجمة علي بن رزق الله بن منصور الشيخ نور الدين المقدسي.

٧١ ـ ترجمة القاضي علي بن سالم علاء الدين الكناني الغزي الشافعي.

١٠٦ ـ ترجمة علي بن طغريل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق.

١٠٩ ـ ترجمة علي بن طَيْدَمُرْ كُكُز أحد أمراء العشرات.

١٢١ ـ ترجمة أبي العَمَيْطَر علي بن عبد الله الأموي السفياني وكانت جاءت مختصرة بعد الترجمة (١٢٥) علي بن عبد الله القزّاز البغدادي.

١٣٨ ـ الصفحتان الأخيرتان من ترجمة أبي الحسن الشاذلي، وهي تمثل مادة (الحزب الصغير).

١٥٢ ـ المقطّعات الشعرية الخمس الأخيرة من ترجمة علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلي.

١٥٩ ـ ترجمة علي بن عبد الرحيم بن مراجل الصدر علاء الدين الحموي الكاتب.

١٧٣ ــ معظم ترجمة علي بن عبد العزيز تقي الدين ابن المغربي البغدادي الفقيه الشاعر.

١٧٥ ــ ترجمة علي بن عبد العزيز عماد الدين المعروف بابن السكري.

١٨٢ ــ ترجمة علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب.

١٨٩ ــ ترجمة علي بن عبد الوهاب علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي.

٢٠٢ ــ ترجمة علي بن عثمان بن محاسن علاء الدين أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الخرّاط الشافعي.

٢٠٣ ــ الأسطر الخمسة الأخيرة من ترجمة علاء الدين بن التركماني.

٢٣٢ ــ ترجمة علي بن عمر أبي بكر بهاء الدين ابن العز المقدسي الأنصاري.

هذا السقط الكبير يثير العجب، ويلفت أنظار المهتمين بشأن التراث وقضاياه إلى العمل الذي كان يقوم به نساخ هذه المخطوطات القيّمة، وما عبثت به يد القدر من إتلافٍ لموروث حضاري كبير. كما أنه يزيد في التأكيد على وجوب توافر أكبر عدد ممكن من المخطوطات بغية الوصول إلى الغاية المبتغاة من تحقيق ونشر أي مخطوط تراثي قديم.

هذا وقد انتهجت في عملي الأسلوب نفسه الذي سبق أن اتبعته في تحقيق الجزء الثالث عشر من كتاب الوافي بالوفيات، وهو ينطبق على المنهجية ذاتها التي سبق أن اتبعت في تحقيق معظم أجزاء الكتاب. ويمكن العودة إلى التذييل الملحق بالجزء المذكور للاطلاع على المنهجية التي أُتبعت والملاحظات التي ارتأيت ذكرها، ولم تزل هي نفسها حيال هذا العمل الذي نحن بصدده، فلا ضرورة لتكرارها هنا. باستثناء الالتزام الدقيق في ترتيب المصادر في الحواشي ترتيباً زمنياً تراعى فيه سنوات وفيات المؤلفين. وآمل أن لا يكون ندّ عني أي شيء من هذا القبيل.

أما الصعوبات التي واجهتني، فلا يعرفها إلا من يكتوي بنارها، وذلك تأكيداً للقول المأثور (لا يعرف الحب إلّا من يكابده، ولا الصّبَابة إلّا من يعانيها). وما يهمني الإشارة إليه هنا، هو أنني وقفت في بعض الأحيان أمام كلمات عجزت

عن الوصول إلى قراءتها أو حتى فهمها، فأثبتها كما هي، آملاً أن أتمكن يوماً ما من إماطة اللثام عن مكنونها. وعزائي الوحيد أنني بذلت كل ما أستطيع، وصح قوله عز من قائل: (لا يكلِّف اللّهُ نفساً إلاّ وُسْعَها). وإتماماً للفائدة من هذه الملاحظات، فقد آثرت أن أثبت في هذه العُجالة أهم الينابيـع التي استقى منها الصفدي مادته بشكل مباشر. وبما أنه لا يمكن حصر كل شيء استقاه، فقد حصرنا هذا الأمر في إشاراته الصريحة إلى العلماء الذين أخذ عنهم أو إلى عناوين الكتب التي نقل منها بشكل أو بآخر من مثل قوله:

- قال فلان في . . .
- نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه.
- قال ابن رشيق في كتاب الأنموذج.
- نقلت من خط ابن سعيد المغربي.
- قال ابن الأبار.
- قال ياقوت في آخر ترجمة أبـي الفتح بن العميد.
- سمعت الإمام جمال الدين أبا بكر المالكي المعروف بابن الحاجب يقول:
- انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين ابن خلكان.
- ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال. . .، وغيرها من عشرات الإشارات الواضحة. وذلك لأن في هذه الإضاءة محاولة لرصد الخطوط الرئيسية لمسارات التيارات الفكرية وانتقالها عبر الأجيال.

وهذه قائمة بأسماء هؤلاء الأعلام مصحوبة بعض الأحيان بعناوين الكتب التي استقى منها، وهي:

الأعلام والمصادر	عدد المرات التي ذكر الصفدي رجوعه إليهـا
ـ الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي	١٤
ـ ياقوت الرومي الحموي	١٣

الأعلام والمصادر	عدد المرات التي ذكر الصفدي رجوعه إليها
ـ محب الدين ابن النجار	٦
ـ ابن رشيق في كتاب (الأنموذج)	٥
ـ شهاب الدين القوصي في معجمه	٥
ـ أبو حاتم الرازي	٤
ـ ابن عبد البر في كتاب (الاستيعاب)	٤
ـ ابن أبي أصيبعة في كتاب (عيون الأنباء)	٣
ـ الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر)	٣
ـ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي في كتاب (الألقاب)	٢
ـ ابن النديم في كتاب (الفهرست)	٢
ـ الخطيب البغدادي في كتاب (تاريخ بغداد)	٣
ـ ابن حزم الأندلسي	٢
ـ الباخرزي في كتاب (دمية القصر)	٢
ـ ابن خلكان في كتاب (وفيات الأعيان)	٣
ـ أحمد بن حنبل	٢
ـ ابن معين	٢
ـ الشيخ محي الدين	١
ـ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي	
ـ أبو الحسن البيهقي في كتاب (الوشاح)	
ـ ابن الفرضي	
ـ ابن أبي حاتم	
ـ منصور الخالدي	
ـ أبو بكر الصقلي	
ـ أبو قدامة السرخسي	

الأعلام والمصادر	عدد المرات التي ذكر الصفدي رجوعه إليهـا
ـ أبو علي المحسّن التنوخي في كتاب (نشوار المحاضرة)	
ـ أبو الفضل البندنيجي	
ـ يحيى بن معين	
ـ ابن أبـي شيبة	
ـ عباس العنبري	
ـ ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن في كتاب (تاريـخ دمشق)	
ـ الإمام أبو زكريا النووي	
ـ ابن عرس الموصلي	
ـ المرزباني	
ـ ابن سعيد المغربـي في كتاب (المغرب)	
ـ ابن الأثير	
ـ الفرّاء	
ـ زكيّ الدين المنذري في كتاب (التكملة)	
ـ ابن بشكوال في كتاب (الصلة)	
ـ حماد بن زيد	
ـ الإمام الترمذي	
ـ خليفة بن خياط في كتابـي التاريـخ والطبقات	
ـ مطيّن	
ـ العماد الكاتب الأصفهاني في كتاب (الخريدة)	
ـ الأبيوردي	
ـ الواحدي	
ـ ابن الأبار القضاعي في كتاب (التكملة لكتاب الصلة)	
ـ ابن الزبير في كتاب صلة الصلة	

الأعلام والمصادر	عدد المرات التي ذكر الصفدي رجوعه إليهـا

- الدارقطني
- ابن رافع السلامي في كتاب الوفيات
- المسبحي في تاريخه
- الصولي في كتاب الأوراق
- الأُدْفوي
- المبرّد
- السراج القزويني
- وسواها من الأسماء التي آثرنا عدم ذكرها بسبب إلماحه إليها أو الإشارة إليها مداورة.

على أنه يجدر بنا التنويه بالجهود الجبارة التي يبذلها المستشرقون الألمان لبعث وإحياء العديد من أمهات كتبنا وعيون تراثنا، ولا أدل على ذلك من كتاب الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي، الذي أنجز منه ثلثاه على الأقل، والعزيمة والحمد لله متوفرة لإنجاز بقيةأجزائه.

ويطيب لي في ختام هذا العمل الجديد أن أجدد شكري وامتناني للثقة الغالية التي أولاني إياها أصدقاؤنا الذين توالوا على إدارة المعهد في بيروت من أمثال الدكتور أنطون هاينن وإسطفان فيلد وأولريش هارمان وغرنوت روتر، وكل ما نرجوه أن نكون قد عملنا بما يتناسب وحجم هذه الثقة. وإلى كل الذين كان لهم دور في إنجاز هذا العمل وافر الشكر وجزيل الامتنان.

كما أتقدم من الأستاذ بسام شبارو ومعاونيه في أبجد غرافيكس ومطبعة المتوسط بجزيل شكري وامتناني للجهود التي بذلوها لإخراج الكتاب بالشكل اللائق الذي يستحق، والله الموفق وهو المستعان.

بيروت في ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ

محمد الحجيري

ثبت المصادر والمراجع

إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقريزي (١ ـ ٣). تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال والدكتور محمد حلمي محمد أحمد. نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣.

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ ـ ٤). تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨.

الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار. تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢.

الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ١٩٦٠.

أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. جمع وتحقيق فيلفرد ماديلونغ، فرانتس شتاينر، فيسبادن ـ بيروت ١٩٨٧.

أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج، تحقيق الأستاذين ل. ماسينيون وكراوس. مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٣٦.

أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها لمؤلف مجهول. مكتبة المثنى ببغداد (صورة عن طبعة مجريط ١٨٦٧).

أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان (١ ـ ٣). تحقيق الأستاذ عبد العزيز المراغي، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠.

أخبار الدول المنقطعة لعلي بن ظافر الأزدي (الجزء ١٢). تحقيق أندريه فرّي. المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٧٢.

أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. تحقيق الدكتور فريتس كرنكو. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٦.

أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين أبي الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن علي الحسيني. تحقيق الأستاذ محمد إقبال، لاهور، كلية فنجاب، ١٩٣٣.

أخبار الراضي بالله والمتقي لله (أو أخبار الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٣٣٣)، من كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي (١ ـ ٢). نشر هيورث دن، مطبعة الساوي، القاهرة، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦.

أخبار العباس وولده (أخبار الدولة العباسية) لمؤلف من القرن الثالث الهجري. تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور عبد الجبار المطلبي. دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.

اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلّى لابن سعيد الأندلسي. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.

أخلاق الوزيرين (مثالب الصاحب بن عباد وابن العميد) لأبي حيان التوحيدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٥.

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أنظر: معجم الأدباء.

أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري التلمساني (١ ـ ٢). تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر ابن عبد البر (١ ـ ٤). تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، مكتبة ومطبعة نهضة مصر، القاهرة، (دون تاريخ).

أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير الجزري (١ ـ ٥). المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٤٢ ـ ١٣٧٧.

الإشارات إلى معرفة الزيارات، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي. تحقيق جانين سورديل ـ طومين، دمشق ١٩٥٣.

الإشارة إلى من نال الوزارة لأبي القاسم علي بن منجب المصري الشهير بابن الصيرفي. تحقيق عبد الله مخلص. مكتبة المثنى، بغداد (صورة عن طبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، ١٩٢٤).

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين للخالديين (١ ـ ٢). تحقيق د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨.

الاشتقاق لابن دريد، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون. مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨.

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. تحقيق هيوارث دن، دار المسيرة، بيروت (د. ت) وهي صورة عن طبعة لندن ١٩٣٤.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٤). المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٩.

إعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي. تحقيق الدكتور صالح الأشتر. الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦١.

الأعلام لخير الدين الزركلي (١ ـ ٨). دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٩،

أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (١ ـ ٥) لعمر رضا كحالة. الطبعة الثانية، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩.

إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى لمحمد بن طولون الصالحي الدمشقي. تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان. مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٤.

أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (١ ـ ٥٦)، الطبعة الرابعة، مطبعة الأنصاف، بيروت، ١٩٦٠.

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١ ـ ٢٤). تحقيق نخبة من العلماء. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٤.

اقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لهلال بن المحسن الصابي. جمع ميخائيل عواد، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٤٨.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا (١ ـ ٦). باعتناء الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦.

الإمارة المزيدية للدكتور عبد الجبار ناجي، دار الطباعة الحديثة، بغداد، ١٩٧٠.

أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، (١ ـ ٢) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٤.

الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١ ـ ٢). تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٣.

أمراء دمشق في الإسلام لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ١٩٥٢.

الأنباء في تاريخ الخلفاء لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني. تحقيق الدكتور قاسم السامرائي، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٧٣.

إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي (١ ـ ٤). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣.

الانتصار لواسطة عقد الأمصار لإبراهيم بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق (الجزء الرابع). الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٠٩هـ.

الأنس الجليل بتاريخ القدس وَالخليل للقاضي أبي اليمن مجير الدين الحنبلي (١ ــ ٢). تحقيق السيد محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٨.

الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (١ ــ ١٠):

ــ الأجزاء (١ ــ ٦): تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢ ــ ١٩٦٤.

ــ الجزءان (٧ ــ ٨): تحقيق الأستاذ محمد عوامة، نشر الشيخ محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٧٦.

ــ الجزء التاسع: تحقيق الأستاذين محمد عوامة ورياض مراد، نشر الشيخ محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٨١.

ــ الجزء العاشر: تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، نشر الشيخ محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٧٩.

ــ الجزء الحادي عشر: تحقيق وضبط رياض مراد ومطيع الحافظ، نشر الشيخ محمد أمين دمج، بيروت ١٩٨٤.

ــ الجزء الثاني عشر: تحقيق أكرم البوشي، نشر الشيخ دمج، بيروت ١٩٨٤.

أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري:

ــ الجــزء الأول: تحقيق الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٩.

ــ القسم الثالث: تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، سلسلة النشرات الإسلامية، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٧٨.

ــ القسم الرابع / الجزء الأول: تحقيق الدكتور إحسان عباس، النشرات الإسلامية، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٧٩.

ــ القسم الرابع / الجزء الثاني. تحقيق ماكس شلويزينغر، مكتبة المثنى، بغداد (صورة عن طبعة القدس، الجامعة العبرية ١٩٣٦).

ــ القسم الخامس. تحقيق س. د. ف. غويتين، مكتبة المثنى، بغداد، (صورة عن طبعة القدس، الجامعة العبرية ١٩٣٦).

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (١ ــ ٢). مطبعة وكالة المعارف العثمانية، استانبول، ١٩٤٥.

البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (١ ــ ٦). تحقيق الدكتور كليمان هيوار. مكتبة الأسدي، طهران، ١٩٢٠ (وهي صورة عن طبعة باريس ١٨٩٩).

بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي (١ ــ ٥). تحقيق الدكتور محمد مصطفى، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦١.

بدائع البدائة لعلي بن ظافر الأزدي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

البداية والنهاية في التاريخ لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١ ــ ١٤). الطبعة الأولى، المطبعة السلفية ومكتبة الخانجي، ١٩٣٢.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني (١ ــ ٢). الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٦هـ.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي. مكتبة المثنى، بغداد (وهي صورة لطبعة روخس، مجريط، ١٨٨٤).

بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم. تحقيق الدكتور علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، أنقرة، ١٩٧٦.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢.

بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما للدكتور محمد عبد العال أحمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، ١٩٨٠.

بلوغ المرام في شرح مسك الختام، القاضي حسين بن أحمد العرشي، عني بنشرة الأب أنستاس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة ١٩٣٩.

البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (١ ــ ٤):

ــ الأجزاء (١ ــ ٣): تحقيق الأستاذين ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (دون تاريخ).

– الجزء الرابع: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧.

البيان والتبيين للجاحظ (١ – ٤). تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥.

تاريخ التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢.

تاج العروس للزبيدي (١ – ١٠)، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ.

تاريخ الثقات للإمام أحمد بن عبد الله العجلي، ترتيب الحافظ الهيثمي. تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي.

– المجلد الثاني: تحقيق الأستاذ حسام الدين القدسي، القاهرة، ١٩٧٤.

– المجلد الثامن عشر: تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧.

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية لإبن الأثير الجزري. تحقيق الأستاذ عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي علي الخطيب البغدادي (١ – ١٤). مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣١.

تاريخ ثغر عدن لأبي مخرمة عبد الله بن أحمد (١ – ٢). تحقيق الدكتور لوفجرن، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٦.

تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم. تأليف الشيخ عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين. تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦.

تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي. تحقيق الدكتور جوليوس ليبرت، ليبسك، ١٩٠٣.

تاريخ حلب، انظر: بغية الطلب.

تاريخ أبي يعلى حمزة بن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق. تحقيق الدكتور هـ. ف. آمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨.

تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) (١ – ٧). دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٨.

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي. تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٩.

تاريخ خليفة بن خياط (١ ــ ٢):

(١) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٧.

(٢) تحقيق الدكتور سهيل زكار (رواية بقي بن مخلد)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٧.

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي. تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٦٦.

تاريخ الدول الإسلامية لمحمد بن علي ابن طباطبا العلوي، انظر: الفخري في الآداب السلطانية.

تاريخ الزمان لأبي الفرج جمال الدين ابن العبري، بيروت، دار المشرق ١٩٨٦.

تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١ ــ ٢). تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠.

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) (١ ــ ١٠). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٦٠ ــ ١٩٦٩.

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي (١ ــ ٢). مكتب نشر الثقافة الإسلامية، عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٤.

تاريخ علماء بغداد المسمى (منتخب المختار) لمحمد بن رافع السلمي. ذيل به على تاريخ ابن النجار، انتخبه التقي الفاسي. تحقيق المحامي عباس العزاوي. مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٨.

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي أبي المحاسن المفضل ابن محمد التنوخي. تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١.

تاريخ أبي الفداء، الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة (١ ــ ٤). دار الطباعة الشاهانية، استانبول، ١٢٨٦هـ.

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (١ ــ ٢)، للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت (د. ت).

تاريخ ابن الفرات لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات.

ــ (٤ ــ ٥)، تحقيق الدكتور حسن محمد الشماع، مطبعة حداد، البصرة، عشار، ١٩٦٧.

ــ (٧ ــ ٩)، تحقيق الدكتور قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٣٦ ــ ١٩٤٢.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٤هـ.

تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٧.

تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني، (ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

تكملة ديوان عمارة بن علي اليمني. تحقيق الدكتور هرتويغ درنبورغ، شاكون، ١٩٠٢.

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي، سلسلة تراث الأندلس (١ ـ ٢). نشر عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٦.

التكملة لوفيات النقلة (١ ـ ٤) لزكي الدين المنذري. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨١.

تلخيص مجمع الآداب، انظر معجم الألقاب.

التنبيه والإشراف لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٥.

تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين النووي (١ ـ ٢). إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة (دون تاريخ).

تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (١ ـ ٧). باعتناء الشيخ عبد القادر بن بدران، مطبعة روضة الشام، دمشق، ١٣٣٠هـ.

تهذيب التهذيب لشيخ الإسلام أبي الفضل المعروف بابن حجر العسقلاني (١ ـ ١٢). الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ.

تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (١ ـ ٢). تأليف السيد محمد علي الموحد الأبطحي الأصفهاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام الحافظ جمال الدين المزي (نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية) (١ ـ ٣) قدم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٨٢.

تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (١ ـ ١٥). تحقيق عبد الله درويش، عبد السلام هـرون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧.

التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق أوتوبرتزل، استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٠.

توشيع التوشيح، لخليل بن أيبك الصفدي. تحقيق ألبير مطلق، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥.

ثمرات الأوراق لتقي الدين ابن حجة الحموي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧١.

جامع كرامات الأولياء (١ ــ ٢) للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة (د. ت.).

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي (الجزء التاسع). تحقيق الدكتور مصطفى جواد. المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤.

الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، تأليف محمد عبد القادر بامطرف (١ ــ ٤)، دار الهمداني، اليمن الديمقراطية، عدن ١٩٨٤.

الجامع الصحيح للترمذي (١ ــ ٥). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤.

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله الحميدي. تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٢.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ ــ ٨). حيدر آباد الدكن، ١٣٧١ ــ ١٣٧٣.

جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألوسي، بولاق، ١٢٩٨هـ.

الجمع بين رجال الصحيحين (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم)، لابن القيسراني الشيباني. الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٣هـ.

جمهرة أنساب العرب لأبي محمد ابن حزم الظاهري. تحقيق الأستاذ عبد السلام هـرون. دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.

جمهرة الأولياء وأعلام التصوف للسيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني (١ ــ ٢)، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧.

جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (الجزء الأول). تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (١ ــ ٢). الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢هـ.

حذف من نسب قريش، مؤرج بن عمرو السدوسي. تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي (١ ــ ٢). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧.

الحلة السيراء لأبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (١ ــ ٣). الأمير شكيب أرسلان، مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٥٨هـ.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ ــ ١٠)، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م.

الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١ ــ ٢). حيدرآباد الدكن، ١٩٦٤.

حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي (١ ــ ٣) طبعة ثانية، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٨هـ.

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب الأصفهاني:

(١) قسم شعراء الشام (١ ــ ٣). تحقيق الدكتور شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٥ ــ ١٩٦٤.

(٢) قسم مصر (١ ــ ٢). تحقيق الأساتذة أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١.

(٣) القسم العراقي (١ ــ ٤). تحقيق الأستاذ محمد بهجت الأثري والدكتور جميل سعيد. مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥ ــ ١٩٧٣.

(٤) القسم الرابع، الجزء الأول. تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة، ١٩٦٤.

(٥) قسم شعراء المغرب والأندلس (١ ــ ٣). تحقيق آذرتاش آذرنوش، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١ ــ ١٩٧٣.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ ــ ٤). مطبعة بولاق، ١٢٩٩هـ.

خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار). لتقي الدين المقريزي، مطبعة بولاق، ١٢٧٠هـ.

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة لعلي باشا مبارك (١ ـ ٥). الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي (١ ـ ٣). تحقيق الدكتور محمود فايد، مطبعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧١.

خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك لعبد الرحمن سنبط قنبتو الأربلي. باعتناء الأستاذ مكي السيد جاسم. مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤.

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي الدمشقي (١ ـ ٢). تحقيق الأستاذ جعفر الحسني، دمشق، ١٩٤٨.

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز العاملية. المطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة، ١٣١٢هـ.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٥). تحقيق الدكتور محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦.

درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان) لابن القاضي المناسي (١ ـ ٢). تحقيق الأستاذ محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث والمكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠ ـ ١٩٧١.

درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥.

الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، انظر: كنز الدرر للدواداري.

دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي.

(١) في جزءين تحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو، دار الفكر العربي، القاهرة (دون تاريخ).

(٢) تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، النجف، ١٩٧١.

(٣) تحقيق الأستاذ محمد التونجي، مؤسسة دار الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١، في ثلاثة أجزاء.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المدني المالكي. مطبعة المعاهدة الأزهرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٥١هـ.

ديوان ابن الزقاق البلنسي. تحقيق عفيفة الديراني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤.

ديوان السري الرفاء (١ ـ ٢). تحقيق حبيب حسين الحسني، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.

ديوان السيد الحميري. تحقيق شاكر هادي شكر، مكتبة الحياة، بيروت (د. ت.).

ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي (١ ـ ٢). تحقيق محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، (سلسلة ذخائر العرب، ٥٤).

ديوان الخالديين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي. تحقيق سامي الدهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩.

ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد الضبي (من حرف الراء حتى القاف). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠.

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ ـ ٤). تحقيق الأستاذ محمد عبد عزام، القاهرة، ١٩٥٧.

ديوان القطامي. تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١ ـ ٢). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (برواية أبي منصور الجواليقي). تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

ديوان الهذليين، انظر: شرح أشعار الهذليين.

ديوان حميد بن ثور الهلالي. تحقيق عبد العزيز الميمني. الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥.

دول الإسلام لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي (١ ـ ٢). تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للحافظ محب الدين الطبري. دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٤. (صورة عن نسخة دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (١ ـ ٨).. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة للعلامة آقا بزرك الطهراني (١ ــ ٢٦)، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣.

ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممّن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تخريج الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني. تحقيق كمال الحوت وبوران ضناوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥.

ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم الأصفهاني (١ ــ ٢). مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٤.

الذيل والتكملة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (٤ و ٥). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥.

ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (راجع المختصر المحتاج إليه).

ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: راجع الأجزاء ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، دار الكتب العلمية، بيروت (صورة عن طبعة حيدرآباد ١٩٧١).

ذيل تاريخ ابن النجار للفاسي المكي، راجع تاريخ علماء بغداد.

ذيل وفيات الأعيان، انظر: درة الحجال في أسماء الرجال.

ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، انظر: تاريخ أبي يعلى بن القلانسي.

الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) لأبي شامة. الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٧.

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ ــ ٢). تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣.

ذيل العبر أو (من ذيول العبر) لشمس الدين الذهبي والحسيني. تحقيق الدكتور محمد رشاد عبد المطلب. مطبعة حكومة الكويت (دون تاريخ).

ذيول تاريخ الطبري، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٧.

ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي لأبي المحاسن الدمشقي.

ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (راجع طبقات الحفاظ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (صورة عن طبعة حيدرآباد ١٣٣٤هـ).

ذيل المذيل، انظر: ذيول تاريخ الطبري.

ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١ ــ ٤). حيدر آباد الدكن، ١٩٥٥ ــ ١٩٦١.

رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي. تحقيق الدكتور النعمان عبد المطاع القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٣.

رجال الكشي لأبي عمرو محمد بن عمرو الكشي. باعتناء السيد أحمد الحسيني. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء (دون تاريخ).

رسالة الغفران لأبي العلاء المعري. تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. تحقيق السيد الشريف محمد جعفر الكتاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤.

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ورفيقيه. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧ ــ ١٩٦١.

رغبة الآمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي (١ ــ ٤). مكتبة الأسدي، طهران، ١٩٧٠.

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لشهاب الدين المعروف بأبي شامة (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦.

الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي جعفر المحب الطبري (١ ــ ٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.

زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور سامي الدهان. المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١ ــ ١٩٥٤.

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني (١ ــ ٢). تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٥٣.

السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (١ ــ ٣). تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة وآخرين. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦ ــ ١٩٧٢.

سمط اللآلي في شرح أمالي أبي علي القالي لأبي عبيد البكري (١ ــ ٢). تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.

سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط. تحقيق الأستاذ مطاع طرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٦.

سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله الدارمي (١ ــ ٢). تحقيق محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية (د. ت.).

السيرة النبوية لابن هشام الأنصاري (١ ــ ٤). تحقيق الأساتذة مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥.

سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١ ــ ٢٣). تحقيق الأستاذ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ ــ ١٩٨٤.

سيرة عمر بن عبد العزيز تصنيف أبي الفرج بن الجوزي. نسخ وتصحيح محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٣١هـ.

شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام للأستاذ بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٣٤.

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف (١ ــ ٢). دار الكتاب العربي، بيروت (دون تاريخ) (صورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة السلفية)، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ ــ ٨). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ ــ ١٣٥١هـ.

شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السكري (١ ــ ٣). تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني ومكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥.

شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي (١ ــ ٨). تحقيق الأستاذين عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤.

شرح ديوان الحلاج للدكتور كامل الشيبي، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٤.

شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري. تحقيق الدكتور سامي الدهان، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧.

شرح الصولي لديوان أبي تمام (١ ــ ٢). تحقيق خلف رشيد نعمان، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٨.

شرح ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي، صنعة الخطيب التبريزي (١ ــ ٤)، طبع باعتناء الدكتور فريتغ، بون، ١٢٢٨هـ.

شرح علل الترمذي للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي. تحقيق صبحي جاسم الحميد، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٦هـ.

شرح القصائد التسع المشهورات (١ ــ ٢). صنعة أبي جعفر النحاس. تحقيق أحمد خطاب، سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٩٧٣.

شروح سقط الزند (١ ــ ٥) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٧، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤.

شعر ابن المعتز صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (١ ــ ٤). تحقيق د. يونس السامرائي، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٨.

شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمعه وقدم له الدكتور حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٦٥.

شعر خفاف بن ندبة السلمي. جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧.

شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك. تحقيق الدكتور حسين عطوان. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.

الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (١ ــ ٢). طبعة محققة ومفهرسة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤.

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧.

شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي. تحقيق الأستاذ ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون العراقية، بغداد، ١٩٧٨.

صبح الأعشى، تأليف أبي العباس أحمد القلقشندي (١ ــ ١٤)، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢.

صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري. المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ١٩٣٠.

صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي:

ــ (١ ــ ٢) تحقيق الأستاذ محمود فاخوري، دار الوعي، حلب، ١٩٦٩.

ــ (١ ــ ٤) مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ.

صلة الصلة في تراجم أعلام الأندلس لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي. تحقيق ليفي بروفنسال، الرباط، المطبعة الاقتصادية، ١٩٣٧.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (١ ــ ٢)، القاهرة، ١٩٥٥.

الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن لحسين فضل الله الهمداني وحسن سليمان محمود، القاهرة، ١٩٥٥.

صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧.

كتاب الضعفاء الكبير لأبي جعفر العقيلي المكي (١ ـ ٤). تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.

الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي. تحقيق الأستاذ سعد محمد حسن. الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل سليمان بن حسان الأندلسي، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ثانية، ١٩٨٥.

طبقات الأطباء، انظر: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة.

طبقات الأمم لصاعد الأندلسي. تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥.

طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي. تحقيق الأستاذ علي محمد عمر. مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣.

طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (١ ـ ٢). تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١/١٩٥٢.

طبقات خليفة بن خياط برواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري لمحمد بن أحمد الأزدي (١ ـ ٢). تحقيق الدكتور سهيل زكار. مطبوعات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٧.

طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (تقي الدين الأسدي الشافعي). تحقيق د. محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٤.

طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف. بغداد، ١٣٥٦هـ.

طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (١ ـ ٢). تحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٠.

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ ـ ١٠). تحقيق الأستاذين عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ ـ ١٩٧٤.

طبقات الشعراء المحدثين لعبد الله بن المعتز. تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦.

طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٠.

طبقات الأولياء لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري. تحقيق نور الدين شريبة، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦.

طبقات علماء أفريقية لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (١ ــ ٢). تحقيق الأستاذ محمد بن أبي شنب، الجزائر، ١٩١٤.

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت، (صورة لطبعة ليدن ١٩١٣).

طبقات الفقهاء لأبي إسحق الشيرازي الشافعي. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠.

طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي. تحقيق جوستا فيتستام، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٤.

طبقات فقهاء اليمن لعمر بن علي بن سمرة الجعدي. تحقيق الدكتور فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٧.

طبقات القراء للجزري، انظر: غاية النهاية.

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (١ ــ ٩). تحقيق إدوارد سخو وزملائه، مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٧ ــ ١٩٤٠.

الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي (١ ــ ٩). دار صادر، بيروت، ١٩٥٧.

الطبقات الكبرى للشعراني المسماة: لواقح الأنوار في طبقات الأخيار. للقطب الرباني عبد الوهاب الشعراني (١ ــ ٢). مكتبة المليجي الكتبي قرب الأزهر، القاهرة، ١٣١٦هـ.

طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى ابن المرتضى. تحقيق الدكتورة سوسنة ديفلد فلزر، فيسبادن، بيروت، ١٩٦١.

طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي. تحقيق الدكتور هاينريخ أنجلين فايرز، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٣٩هـ.

طبقات المفسرين للداودي (١ ــ ٢). تحقيق الأستاذ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢.

طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤.

الطرائف الأدبية، جمع وتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧.

طوق الحمامة في الإلفة والألاّف لأبي محمد ابن حزم الظاهري. تحقيق الدكتور الطاهر أحمد مكي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.

العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي (١ ـــ ٥). تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد. الكويت، ١٩٦٠ ـــ ١٩٦٦.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (١ ـــ ٨) للإمام تقي الدين الحسني الفاسي المكي. تحقيق د. فؤاد سيد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (١ ـــ ٨). تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان. الطبعة الثانية، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣.

العقد المذهب لابن الملقن / مخط.

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسن الخزرجي (١ ـــ ٤). مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩١١ ـــ ١٩١٤ (نشريات غيب التذكارية، ليدن، ١٩١٣).

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني (١ ـــ ٢). تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٣.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس (١ ـــ ٢). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة العلوي. تحقيق نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥.

عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي (الجزءان الثاني عشر والعشرون). تحقيق الدكتور فيصل السامر و [د.] نبيلة عبد المنعم داود. وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٧ ـــ ١٩٨٠.

العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول. تحقيق الدكتور دي خويه يونج، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٦٩.

ـــ الجزء الثالث، مكتبة المثنى، بغداد (صورة عن طبعة بريل ١٨٧١).

ـــ الجزء الرابع بقسميه، تحقيق الأستاذ عمر السعيدي، نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٣.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ ـــ ٢). المطبعة الوهبية، الطبعة الأولى، مصر، ١٣٠٠هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري (١ ــ ٣). تحقيق الأستاذ برجشتراسر. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣٢ ــ ١٩٣٣.

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.

الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض المغربي. تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم. الدار التونسية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٨.

الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (١ ــ ٢). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (١ ــ ٣). تحقيق الأستاذين علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥.

فتوح الشام للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (١ ــ ٢). مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

فتوح البلدان لأحمد بن يحيى البلاذري (١ ــ ٣). تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

فتوح مصر وأخبارها لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم، تحقيق د. شارل توري، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠.

الفتوح للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (١ ــ ٩) دار الندوة الجديدة، بيروت ١٩٦٩، (صورة عن طبعة حيدر آباد الدكن).

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقى. دار صادر ــ دار بيروت، بيروت، ١٩٦٠.

الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن حزم الظاهري (١ ــ ٥). تحقيق الجمالي والخانجي، القاهرة، ١٩٢١.

الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد. تحقيق د. يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٣.

كتاب الفهرست لابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى ومطبعة الاستقامة، القاهرة، (دون تاريخ).

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (١ ـ ٣) عبد الحي عبد الكبير الكتاني. تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦.

فهرس ابن عطية لعبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي. تحقيق الأستاذين محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي. الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣.

فهرسة ما رواه عن شيوخه، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي. تحقيق فرنشسكه قداره زيدين، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩.

فهرست الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم (١ ـ ٢). النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦١.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي الهندي، كراجي، ١٣٩٣.

فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (١ ـ ٥). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر ـ دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧.

قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم للشيخ محمد تقي التستري (١ ـ ٨). مركز نشر كتاب، طهران، ١٣٧٩هـ.

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (١ ـ ٢). لمحمد بن طولون الصالحي الدمشقي. تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق، ١٩٤٩.

الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (١ ـ ٨). تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤.

الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير الجزري (١ ـ ١٣). تحقيق تورنبرج، دار صادر ـ دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧.

الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (١ ـ ٤). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة. مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام شمس الدين الذهبي (١ ـ ٣). تحقيق الدكتور عزت عطية ورفيقه. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ ـ ٢). وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٤١.

كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري ـ يصدرها قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار، القاهرة:

ـ الجزء السادس: الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١.

ـ الجزء الثامن: الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية. تحقيق الدكتور أولريش هارمان، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١.

ـ الجزء التاسع: الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر. تحقيق الدكتور هانس روبرت رويمر، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٠.

اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير الجزري (١ ـ ٣). عن نسخة الخزانة التيمورية، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين محمد بن فهد المكي. دار إحياء التراث العربي (د. ت).

لسان العرب لابن منظور المصري (١ ـ ١٥). دار صادر ـ دار بيروت، بيروت، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦.

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٧). مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن، طبعة أولى، ١٣٣٠هـ.

لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (انظر طبقات الشعراني).

مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي (١ ـ ٣). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب (د. ت.).

مجمع الآداب، انظر معجم الألقاب.

كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان البستي (١ ـ ٣). تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت (د. ت.).

المحاسن والمساوىء لإبراهيم بن محمد البيهقي (١ ـ ٢). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة ومكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦١.

المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي (رواية أبي سعيد السكري). تحقيق الدكتورة إيلزة ليحتن شتيتر. مطبعة جمعية المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٩٤٢.

مختارات شعراء العرب لهبة الله أبي السعادات ابن الشجري. تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٤.

مختصر التاريخ لظهير الدين ابن الكازَروني. تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠.

المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١ ـ ٢). دار الكتاب اللبناني، بيروت، (دون تاريخ).

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي، انتقاء الذهبي (١ ـ ٢). تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١.

مدارج السالكين للإمام ابن القيم الجوزية. تحقيق الدكتور محمد حامد الفقي، القاهرة، ١٩٥٦.

مثالب الوزيرين (أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد)، لأبي حيّان التوحيدي. تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦١.

المدخل إلى مناقب الإمام أحمد بن حنبل، للشيخ عبد القادر المعروف بابن بدران الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة (د. ت.).

المدهش لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١.

مرآة الجنان لأبي محمد اليافعي (١ ـ ٤). مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٧هـ.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن ١ ـ ٢). حيدر آباد الدكن، ١٩٥١ ـ ١٩٥٢.

مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ١٩٥٥.

المراسيل لأبي حاتم الرازي. تحقيق الأستاذ شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧.

مروج الذهب ومعادن الجواهر لأبي الحسن المسعودي (١ ـ ٤). باعتناء الأستاذ يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٥.

مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي.المؤرخ (١ ـ ٧). تحقيق شارل بللا، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٩.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١ ـ ٢). لجلال الدين السيوطي. تحقيق الأساتذة علي محمد البجاوي ورفيقيه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (دون تاريخ).

المستدرك على معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

المستدرك على الصحيحين في الحديث (١ ــ ٣) لأبي عبد الله النيسابوري الحاكم. مكتبة النصر الحديثة، الرياض (صورة عن طبعة حيدر آباد الدكن، ١٣٤٢هـ).

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار، انتقاء شهاب الدين الدمياطي. تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

مسند الامام أحمد بن حنبل (١ ــ ٤). دار صادر.

المشتبه في الرجال، أسمائهم وأنسابهم، لأبي عبد الله الذهبي. تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢.

مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي. تحقيق الدكتور فلايشهمر. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩. (سلسلة النشريات الإسلامية).

مشكاة الأنوار للإمام أبي حامد الغزالي. تحقيق الدكتور أبو العلا عفيفي. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية. تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين، القاهرة، ١٩٥٤.

مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين الغزولي (١ ــ ٢). مطبعة إدارة الوطن، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

معالم العلماء «تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر الطوسي» ابن شهراشوب المازندراني، دار الأضواء، بيروت. (د. ت).

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (١ ــ ٣) لأبي زيد عبد الرحمن الأنصاري الدباغ. تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور، القاهرة، مكتبة الخانجي ــ المكتبة العتيقة، ١٩٧٢.

المعارف لابن قتيبة الدينوري. تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

المعرفة والتاريخ (١ ــ ٣) لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي. تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨١.

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١ ــ ٤) الشيخ عبد الرحمن بن أحمد العباس. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي. تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٣.

معجم الأدباء لياقوت الحموي (إرشاد الأريب) (١ ــ ٢٠). تحقيق الدكتور د. س. مرجليوث، دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٧.

معجم الألقاب (مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي (الجزء الرابع ــ الأقسام ١ ــ ٣). تحقيق الدكتور مصطفى جواد. مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢ ــ ١٩٦٥.

المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لمحمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار. دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

معجم البلدان لياقوت الحموي (١ ــ ٥) دار صادر ــ دار بيروت، بيروت، ١٩٥٥ ــ ١٩٥٧.

معجم السفر للحافظ صدر الدين السلفي (١ ــ ٣). تحقيق بهجت الحسني، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٨.

المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ النبل لابن عساكر الدمشقي. تحقيق الدكتورة سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠.

معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١ ــ ١٥). مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي (١ ــ ٢). تحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧.

المغازي للواقدي محمد بن عمر بن واقد (١ ــ ٣). تحقيق مارسدن جونز، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤.

المغرب في حُلَى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣ ــ ١٩٥٥.

المغني في الضعفاء للحافظ شمس الدين الذهبي (١ ــ ٢). تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار المعارف، حلب، ١٩٧١.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (١ ــ ٤). تحقيق الأستاذين كامل بكري ورفيقه. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لجمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل (١ ــ ٥). تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال وحسنين محمد ربيع. مطبوعات لجنة إحياء التراث ودار الكتب، القاهرة، ١٩٥٣ ــ ١٩٧٧.

المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة بن علي اليمني، انظر: تاريخ اليمن.

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٤٩.

المقتبس من أنباء أهل الأندلس لأبي حيان القرطبي. تحقيق الدكتور محمود علي مكي. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. تحقيق هلموت ريتر، فرانتس شتاينر، فيسبادن، بيروت، ١٩٦٣.

الملمع لأبي عبد الله الحسين بن علي النمري. تحقيق الدكتورة وجيهة أحمد السطل. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٩٧٦.

الملل والنحل للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. تحقيق الأستاذ محمد بن فتح الله بدران، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٩٥١.

منامات الوهراني ومقاماته ورسائله للشيخ ركن الدين محمد بن محرز الوهراني. تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نغش، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.

المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي أبي العباس الجرجاني. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٨.

منتخب المختار للفاسي المكي، راجع: تاريخ علماء بغداد للسلامي.

منتخب المختار، انظر: الوفيات للسلامي.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي (٥ ــ ١٠)، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ.

المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد (١ ــ ٢) لأبي اليمن العُلَيمي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي الأتابكي (الجزء الأول). تحقيق الدكتور أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي. تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠.

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لابن بشر الآمدي. تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦١.

الموشح للمرزباني. تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تعري بردي الأتابكي (١ ــ ١٦). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سلسلة تراثنا، القاهرة، ١٩٦٣.

نزهة الجلساء في أشعار النساء للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات ابن الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧.

نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، لموسى بن محمد اليوسفي. تحقيق أحمد حطيط، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦.

نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري. تحقيق الدكتور ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٣.

نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة (١ ــ ٨) القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي. تحقيق عبود الشالجي المحامي، ١٩٧١.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني (١ ــ ٨). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. المكتبة التجارية بالقاهرة والمثنى ببغداد، ١٩١١.

نهاية الأرب في فنون الأدب (١ ــ ٢٧) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب، القاهرة، ١٩٢٣ ــ ١٩٨٧.

نهر الذهب في تاريخ حلب، لكامل بن حسين الحلبي الشهير بالغزي (١ ــ ٣). المطبعة المارونية، حلب، ١٩٢٦.

نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار الحافظ يوسف بن أحمد اليغموري. تحقيق رودلف زلهايم، فرانـز شتاينر، فيسبادن ـ بيروت، ١٩٦٤.

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١.

الهفوات النادرة لغرس النعمة محمد بن هلال الصابي. تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧.

الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري. تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابن خلكان (١ ـ ٦). تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨.

الوفيات لتقي الدين ابن رافع السلامي. تحقيق الأستاذ صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣.

الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن الشهير بابن قنفذ القسنطيني. تحقيق عادل نويهض، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

الولاة والقضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري. هذبه وصححه رفن كست. المطبعة اليسوعية، بيروت، ١٩٠٨.

وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري. تحقيق عبد السلام هـرون، ط. ثانية، القاهرة، ١٩٦٢.

ولاة مصر لمحمد بن يوسف الكندي. تحقيق الدكتور حسين نصار. دار صادر ـ دار بيروت، بيروت، ١٩٥٩.

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي (١ ـ ٤). تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦.

1 — QUATREMERE, Etienne: *Histoire des Sultans mamlouks de l'Egypte.* (2 volumes). Paris: 1837-1845.

2 — WIET, Gaston: *Les Biographies du Manhal Safi.* (Mémoires de l'Institut d'Egypte). Le Caire: IFAO, 1932.

3 — SETTERSTÉEN, K.V.: *Beiträge zur Geschichte der Mamlūkensultane in den Jahren 690-741 der Hiǧra nach arabischen Handschriften.* Leiden: E.J. Brill, 1919.

فهرست أصحاب التراجم

رقم الترجمة الصفحة

رقم الترجمة الصفحة

رقم الترجمة الصفحة

علي بن أبـي طالب

علي بن طاهر

علي بن طِرَاد

عليّ بن عبَّاد

رقم الترجمة الصفحة

علي بن العبّاس

علي بن عبد اللّٰه

رقم الترجمة الصفحة

رقم الترجمة الصفحة

علي بن عبد الجبّار

علي بن عبد الرحمن

علي بن عبد الرحيم

رقم الترجمة الصفحة

علي بن عبد الصمد

علي بن عبد العزيز

رقم الترجمة الصفحة

علي بن عثمان

علي بن عقيل

عليّ بن عليّ

عليّ بن عُمَر

علي بن الفضل

ISBN 3-515-05209-7
ISSN 0170-3102
Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/ Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL

IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 21

ʿALĪ IBN AL-ḤUSAIN AL MASʿŪDĪ

bis

ʿALĪ IBN MUḤAMMAD IBN AL-RIḌĀ

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON

MUḤAMMAD AL-ḤUĞAIRĪ

KOMMISSIONSVERLAG
FRANZ STEINER STUTTGART
1991

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRUNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER

DEUTSCHEN MORGENLANDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

ULRICH HAARMANN und ANTON M. HEINEN

BAND 6u